

الجزء الثالث من تاريخ خلاصة الاثر في أعيان
القرن الحادي عشر للعالم الفاضل
والهمام الكامل أديب عصره
وفريد دهره المولى محمد المحي
تغمده الله بغفرانه
وأسكنه محبوبه
جناته

* فهرست الجزء الثالث من خلاصة الآثار *

صفحة	صفحة
٥٠	عبد الله السقايف الشهير بالضعيف
٥١	عبد الله بن شيخ الصوفي العبدروس
٥١	عبد الله الموصوف بفيض الله
	طورسون زاده
٥٢	عبد الله بن عامر بن علي اليمني
٥٣	عبد الله الدنوشري الشافعي
٥٦	عبد الله باجمال الحضرمي
٥٧	عبد الله التهامي بن المهلا الانصاري
٦٠	عبد الله بن علوي اليمني
٦١	عبد الله بن علي اليمني
٦٢	عبد الله بن علي بلهقيه العبدروس
٦٣	عبد الله بن عمر باجمال الحضرمي
٦٤	عبد الله الشهير بخواجه زاده
٦٤	عبد الله المصري المعروف بابن
	الصبيان
٦٥	عبد الله بن محمد المصري الحنفي
٦٦	عبد الله النحراوي الحنفي
٦٦	عبد الله المغربي الطيلاوي
٦٧	عبد الله باعلوي الصوفي
٦٨	عبد الله المعروف بالطويل
٦٨	عبد الله باعلوي اليمني
٦٩	عبد الله المعروف بقاسم زاده
٧٠	عبد الله الشهير بعباسي
٧٠	عبد الله بن حجازي الحلبي الشهير
	بابن قضيب البان
٢	عبد الكريم بن سنان المنشي
٨	عبد الكريم القطبي الحنفي
٩	عبد الكريم العبادي الدمشقي
١٠	عبد الكريم الطاراني الميقاتي
١٣	عبد الكريم الواردي
١٤	عبد اللطيف المظلي الانصاري
١٤	عبد اللطيف البعلبي الحنفي البهائي
١٦	عبد اللطيف القزديري
١٧	عبد اللطيف الجبلوني المعروف
	بابن الجسائي
١٩	عبد اللطيف بن محمد محب الدين
٢٠	عبد اللطيف المعروف بابن المنقار
٢٣	عبد اللطيف المعروف بأنسي
٣٦	عبد الله صائم الدهر اليمني
٣٦	عبد الله بن أبي القاسم الاهدل
٣٧	عبد الله بن أحمد العبدروس
٣٧	عبد الله بن أحمد العبدروس
٣٨	عبد الله بن الحسن بن أبي نجي
٣٩	عبد الله بانقيه صاحب مدينة كنور
٤٠	عبد الله الزدي
٤٠	عبد الله بن زين الترمي
٤١	عبد الله حفيد صاحب خيله
٤٢	عبد الله باقشير المسكي
٤٤	عبد الله المعروف بابن سعدى
٤٩	عبد الله بن الشيخ العبدروس

صفحة	صفحة
٨٠	عبد الله المعروف بمحمد وزاده
٨٢	عبد الله الخوالي الاديب النعوى
٨٥	عبد الله الكردي البغدادي
٨٥	عبد الله الكردي الشافعي العلواني
٨٥	عبد الله البخاري مفتي الحنفية
٨٦	عبد الله الرومي البوسنوي
٨٦	عبد المطلب بن حسن بن أبي نعيم
	شريف مكة
٨٧	عبد الله العسائي الاسرايبي
٨٨	عبد الملك بن دهمسين العلامة اليمني
٩٠	عبد المنعم المالحى المصرى الشاعر
٩٠	عبد النافع الحموى الحنفى
٩٣	عبد الهادى المعروف بالحوسه
٩٤	عبد الهادى بن المقبول الزياهي
٩٦	عبد الواحد قاضي القنفذه
٩٦	عبد الواحد ابن عاشر النسابى
٩٩	عبد الواحد الرشيدى البرجى
١٠٠	عبد الواحد القرفورى الدمشقى
١٠١	عبد الوهاب الحموى الشافعى
١٠٢	عبد الوهاب الحميرى الخوالى
١٠٢	عبد الوهاب التاجى
١٠٤	عثمان الزيلعى صاحب الحية
١٠٥	السلطان عثمان بن أحمد بن محمد
	ابن مراد العنماي
١٠٩	عثمان الفتوحى القاهرى
١٠٠	عثمان القرزى المالكي
١٠٩	عثمان البيراقى نزيل قسطنطينية
١١٠	عرفه الدجاني القدسي
١١٠	عز الدين المعلم الحضر موقى
١١١	عز الدين النعمى الاديب
١١٣	عزير المعزلى المكشنى بأبي عزيز
	نزيل مصر
١١٣	هطاه الله المعنى وفى بالاصلاحى
١١٤	هليل باعلوى الحفري
١١٤	هليل الشهير بعمران
١١٦	هلوى بن اسماعيل البحرانى
١١٧	هلوى بن حسين العيدروس
١١٨	هلوى بن عبد الله العيدروس
	الولى الترمي
١١٨	هلوى على القاف نزيل مكة
١٢٠	هلوى بن عمر جل الليل
١٢١	هلوى بن محمد الجفري
١٢٢	هلى برهان الدين الحلبي التاهرى
	صاحب السيرة الحلبيه
١٢٤	هلى القيردى الدمشقى الصالحى
١٢٥	هلى القاسمى المعروف بالعالم
١٢٧	هلى المعروف بابن هليان
١٢٨	هلى الخياط الرشيدى الشافعى
١٢٨	هلى بن أبى بكر المعروف
	بابن اجمال
١٣٠	هلى بن أبى بكر بن المقبول
١٣٢	هلى نور الدين الحسينى العاملى

مكتبة	مكتبة
١٣٤ على الشهير بحشيش الولي المصري	١٦١ على النبتيني موقت الجامع الازهر
١٣٥ على الحموي الطرابلسي الحنفي	١٦١ على الطبري الحسيني المكي
الشهير بابن القبايى نزيل دمشق	١٦٦ على بلفقيه الشهير بصاحب
١٣٥ على بن أحمد بن جانبولا ذالامير	الشبيكة بمكة
السكردي القصري	١٦٦ على زين العابدين العيسر وس
١٤٠ على باشا المعروف بـ م كوزلجه	والد جعفر الصادق
١٤١ على الفاسي الشهير بالشامي	١٦٨ على بن المهلا الميساني الشرفي
١٤٢ على بن أحمد بن ابراهيم بن أبي	١٧٢ على بن عبد الله العيسر وس
الرجال القاضي	١٧٢ على الدوعني الحضرمي أحمد
١٤٦ على بن أحمد المدني الطشيري	مشايخ الطريق
١٤٦ على بن ججع البعللي الدمشقي	١٧٣ على السجلماسي الجزائري
١٤٧ على الاسفرايني المكي الشهير	١٧٤ على نور الدين الشيراملي
بالعصامي	١٧٧ على العقيلي نزيل دمشق
١٤٨ على بن المتوكل امام اليمن الاديب	١٧٧ على بن عمر الترمي
١٥٠ على المخزومي الحنفي مفتي مكة	١٧٨ على الظناري ابن باهر
الشهير بابن ظهيره	١٧٨ على الشيرازي المكي الاديب
١٥١ على القدسي ابن أبي اللطف	١٧٩ على البعللي المعروف بابن المرحل
١٥٢ على النعمي اليمني	١٨٠ على بن غانم المقدسي
١٥٥ على بن الحسيني القاضي	١٨٥ على بن محمد سلطان الشهير بالملا
١٥٦ على بن الارنؤد أحد كبراء الشام	على القاري
١٥٧ على بن حسين اللعجي اليمني	١٨٦ على المعروف بالعلاء الطرابلسي
١٥٧ على الاجهوري شيخ المالكية	١٨٧ على المعروف برشاشي القسطنطيني
١٦٠ على بن سعد الدين بن علوان	١٨٩ على بن مطير الحكيم اليمني
المكتبي المعروف بالاسود	١٩١ على الجلولي الهنومي السيراني
١٦٠ على الغزي العامري مفتي	١٩١ على بالهولي الشهير بشيبان
الشافعية بدمشق	١٩٢ على الشيباني الزبيدي الشافعي

صيفه	صيفه
٢١٠ هـ ربيع بن حسين التميمي	١٩٣ صاحب مختصر التلخيص في الفقه
٢١٠ هـ ربيع بن الحسين بن زياد مكة	١٩٣ علي الايوبي المكي الشافعي
٢١٢ هـ ربيع بن علي المقدسي	١٩٥ علي بن المقبول الاهدل الوالي
٢١٢ هـ ربيع بن المشرق الغزي	١٩٥ علي الملقب بنور الدين الزبدي
٢١٤ هـ ربيع بن يحيى شيبان الحضرمي	١٩٧ علي الخياط في الفقه
٢١٥ هـ ربيع بن العريضي الحلبي القادري	١٩٧ علي المعروف بن ثمان الاماسي
٢١٨ هـ ربيع بن الغزي الحنفي المعروف بابن	١٩٨ علي القصري الفاسي
علاء الدين	١٩٩ علي بن العظمة المصري
٢١٩ هـ ربيع بن علي باعلوي الحضرمي	١٩٩ علي الغزي المدري
٢٢٠ هـ ربيع بن زكريا الدفري القاهري	٢٠٠ علي الطوري المصري
٢٢٠ هـ ربيع بن أبي اللطف المقدسي	٢٠٠ علي دده البوسنوي
٢٢١ هـ ربيع بن المصري الشهير بالفارسي سكوري	٢٠٠ علي الدفري
٢٢٢ هـ ربيع بن المطيري اليمني	٢٠١ علي الصبار الدمشقي القادري
٢٢٣ هـ ربيع بن القاري الدمشقي	٢٠١ علي العزيزي البولاني
٢٢٥ هـ ربيع بن الدمشقي المعروف بابن الصغير	٢٠١ علي البديري الحنفي منفي طرابلس
٢٢٧ هـ ربيع بن نصوص الرومي	٢٠٢ علي الحلبي الشافعي
٢٢٧ هـ ربيع بن الدمشقي الشهير بابن الدويك	٢٠٣ علي الكوراني الشافعي
٢٢٨ هـ ربيع بن المعروف بن يحيى شاهر الروم	٢٠٣ همدان بن العمادي
٢٣٠ هـ ربيع بن وزير الهند	٢٠٤ همدان بن أبي نعيم من أشرف مكة
٢٣٢ هـ ولد همدان بن وزير فتح خان	٢٠٦ همدان بن يحيى بن نجم صاحب النهر
٢٣٤ هـ عوض بن سالم الحضرمي	٢٠٧ همدان بن يحيى الحسيني
٢٣٤ هـ عوض بن المعروف بابن الطباخ	٢٠٧ همدان بن يحيى الحموي المعروف
٢٣٤ هـ السيد هيدروس اليمني	بابن كلسو حه
٢٣٥ هـ عيسى بن زبلي العقيلي	٢٠٨ همدان بن المعروف بن جعفر
٢٣٥ هـ عيسى السكاني المالكي	١٠٩ همدان بن الشافعي المساوي
٢٣٦ هـ عيسى بن لطف الله	٢٠٩ همدان بن الكثيري سلطان حضر موت

تصنيفه	تصنيفه
عيسى السعدي الجبلاوي ٢٣٩	عيسى السعدي الجبلاوي ٢٣٩
عيسى المغربي نزيل مكة ٢٤٠	عيسى المغربي نزيل مكة ٢٤٠
عيسى بن كان الخلوقي ٢٤٣	عيسى بن كان الخلوقي ٢٤٣
عيسى انصمادي القادري ٢٤٤	عيسى انصمادي القادري ٢٤٤
(حرف الغين المحجمة)	*(حرف الغين المحجمة)*
غازي راسا الجركسي ٢٤٤	غازي راسا الجركسي ٢٤٤
غرس اللبس الخليلي المدني ٢٤٦	غرس اللبس الخليلي المدني ٢٤٦
غياث الشجري اليمني ٢٥٤	غياث الشجري اليمني ٢٥٤
(حرف الفاء)	*(حرف الفاء)*
فايد المصري الولي ٢٥٤	فايد المصري الولي ٢٥٤
فتح الله البيلوني الشافعي ٢٥٤	فتح الله البيلوني الشافعي ٢٥٤
فتح الله الحلبي الشهير بابن النحاس ٢٥٧	فتح الله الحلبي الشهير بابن النحاس ٢٥٧
نحر الدين القدسي الشهير بالمعري ٢٦٦	نحر الدين القدسي الشهير بالمعري ٢٦٦
نحر الدين بن معن الدرزي ٢٦٦	نحر الدين بن معن الدرزي ٢٦٦
ذكر الدرزيه ٢٦٨	ذكر الدرزيه ٢٦٨
نحر الدين الخاتوني المكي ٢٧٠	نحر الدين الخاتوني المكي ٢٧٠
الامير فروخ الجركسي ٢٧١	الامير فروخ الجركسي ٢٧١
فضل الطبري المكي ٢٧١	فضل الطبري المكي ٢٧١
فضل الله العمادي ٢٧٢	فضل الله العمادي ٢٧٢
فضل الله الاسطواني الدمشقي ٢٧٥	فضل الله الاسطواني الدمشقي ٢٧٥
فضل الله البوسنوي نزيل دمشق ٢٧٦	فضل الله البوسنوي نزيل دمشق ٢٧٦
فضل الله المحبي والد المؤلف ٢٧٧	فضل الله المحبي والد المؤلف ٢٧٧
فضل الله الرومي البركلي ٢٨٦	فضل الله الرومي البركلي ٢٨٦
فضل الله ياشا الوزير نائب اليمن ٢٨٦	فضل الله ياشا الوزير نائب اليمن ٢٨٦
فهيدين ابي غني شريف مكة ٢٨٨	فهيدين ابي غني شريف مكة ٢٨٨
فيض الله المعروف بابن القساف ٢٨٨	فيض الله المعروف بابن القساف ٢٨٨
(حرف القاف)	*(حرف القاف)*
الملاقم بن أحمد الكردي ٢٩٢	الملاقم بن أحمد الكردي ٢٩٢
قاسم بن هبذ منار الكردي ٢٩٢	قاسم بن هبذ منار الكردي ٢٩٢
القاسم القاسم المنصور بالله ٢٩٣	القاسم القاسم المنصور بالله ٢٩٣
القاسم الثاني وهو حفيد القول ٢٩٤	القاسم الثاني وهو حفيد القول ٢٩٤
قاسم الخوارزمي البصري ٢٩٧	قاسم الخوارزمي البصري ٢٩٧
قاصود بابا نائب ايم ٢٩٧	قاصود بابا نائب ايم ٢٩٧
(حرف الكاف)	*(حرف الكاف)*
كمال بن مرعي العيثاوي ٢٩٩	كمال بن مرعي العيثاوي ٢٩٩
كيوان أحد كبراء أجناد الشام ٢٩٩	كيوان أحد كبراء أجناد الشام ٢٩٩
(حرف اللام)	*(حرف اللام)*
لطف الله لرومي ٣٠٣	لطف الله لرومي ٣٠٣
لطف الله الغياث الظفيري ٣٠٣	لطف الله الغياث الظفيري ٣٠٣
لطفي بن يونس الدمشقي الكاتب ٣٠٥	لطفي بن يونس الدمشقي الكاتب ٣٠٥
(حرف الميم)	*(حرف الميم)*
ماجد بن هاشم الدراني ٣٠٧	ماجد بن هاشم الدراني ٣٠٧
محب الله بن محمد بن المؤلف ٣٠٨	محب الله بن محمد بن المؤلف ٣٠٨
الشريف محسن بن أبي غني ٣٠٩	الشريف محسن بن أبي غني ٣٠٩
محمد القاسي الشهير بديع الزمان ٣١١	محمد القاسي الشهير بديع الزمان ٣١١
محمد التوري الدمشقي ٣١٤	محمد التوري الدمشقي ٣١٤
القاضي الاكل محمد الرميني ٣١٤	القاضي الاكل محمد الرميني ٣١٤
محمد المعروف بابن الصائغ ٣١٦	محمد المعروف بابن الصائغ ٣١٦
السيد محمد بن ابراهيم بن الامام ٣١٨	السيد محمد بن ابراهيم بن الامام ٣١٨
يحيى شرف الدين ٣٢١	يحيى شرف الدين ٣٢١
محمد الحمصي المعروف بابن القصير ٣٢١	محمد الحمصي المعروف بابن القصير ٣٢١
محمد الدمشقي المعروف باليتيم ٣٢١	محمد الدمشقي المعروف باليتيم ٣٢١

صفحة	محمد الحنفي جد والد المؤلف	صفحة	محمد الحنفي جد والد المؤلف
٣٢٢	محمد بن المهدل اليمني	٣٢١	محمد بن المهدل اليمني
٣٢٣	محمد السقايف اليمني الحضرمي	٣٢٢	محمد السقايف اليمني الحضرمي
٣٢٤	محمد الزهيري الدمشقي	٣٢٣	محمد الزهيري الدمشقي
٣٢٥	محمد بن أبي بكر بن مطير اليمني	٣٢٤	محمد بن أبي بكر بن مطير اليمني
٣٢٦	محمد جمال الدين الشلي الحضرمي	٣٢٥	محمد جمال الدين الشلي الحضرمي
٣٢٧	محمد الهوقي الحنبل المصري	٣٢٦	محمد الهوقي الحنبل المصري
٣٢٨	محمد بن الاسطواني الدمشقي	٣٢٧	محمد بن الاسطواني الدمشقي
٣٢٩	محمد بن أبي القاسم اليمني	٣٢٨	محمد بن أبي القاسم اليمني
٣٣٠	محمد القدسي الطريشي الحنبل	٣٢٩	محمد القدسي الطريشي الحنبل
٣٣١	محمد بن هلال الحمصي الدمشقي	٣٣٠	محمد بن هلال الحمصي الدمشقي
٣٣٢	محمد الشمس الرملي النوفي	٣٣١	محمد الشمس الرملي النوفي
٣٣٣	محمد بن العيدروس	٣٣٢	محمد بن العيدروس
٣٣٤	محمد الحاصكفي بن الملا الحنبل	٣٣٣	محمد الحاصكفي بن الملا الحنبل
٣٣٥	محمد بن أحمد العجل اليمني	٣٣٤	محمد بن أحمد العجل اليمني
٣٣٦	محمد الحصني الدمشقي	٣٣٥	محمد الحصني الدمشقي
٣٣٧	محمد المعروف بابن المغربي	٣٣٦	محمد المعروف بابن المغربي
٣٣٨	محمد المعروف بوحى زاده	٣٣٧	محمد المعروف بوحى زاده
٣٣٩	محمد بن الاكرم الحنفي	٣٣٨	محمد بن الاكرم الحنفي
٣٤٠	محمد الدمشقي المعروف بابن	٣٣٩	محمد الدمشقي المعروف بابن
٣٤١	قولا قسنر	٣٤٠	قولا قسنر
٣٤٢	محمد الدجاني القدسي	٣٤١	محمد الدجاني القدسي
٣٤٣	محمد المرادوي الحنبل	٣٤٢	محمد المرادوي الحنبل
٣٤٤	محمد طاش كبرى زاده	٣٤٣	محمد طاش كبرى زاده
٣٤٥	محمد المنوفي نزيل مكة	٣٤٤	محمد المنوفي نزيل مكة
٣٤٦	محمد حكيم الملك الفارسي	٣٤٥	محمد حكيم الملك الفارسي
٣٤٧	محمد الحناني المصري	٣٤٦	محمد الحناني المصري
٣٤٨	محمد بن سلامة البصير	٣٤٧	محمد بن سلامة البصير
٣٤٩	محمد الشهير بابن العزالي اليمني	٣٤٨	محمد الشهير بابن العزالي اليمني
٣٥٠	محمد القاسمي الحلبي	٣٤٩	محمد القاسمي الحلبي
٣٥١	محمد الكافي المصري شيخ المحيا	٣٥٠	محمد الكافي المصري شيخ المحيا
٣٥٢	محمد الاسدي العريشي	٣٥١	محمد الاسدي العريشي
٣٥٣	محمد الغزي المعروف بابن الغصين	٣٥٢	محمد الغزي المعروف بابن الغصين
٣٥٤	محمد بن أحمد الشهير بالحنبل اليمني	٣٥٣	محمد بن أحمد الشهير بالحنبل اليمني
٣٥٥	محمد شمس الدين الشوبري	٣٥٤	محمد شمس الدين الشوبري
٣٥٦	محمد الاسطواني الدمشقي	٣٥٥	محمد الاسطواني الدمشقي
٣٥٧	محمد الحمادي الشافعي الاديب	٣٥٦	محمد الحمادي الشافعي الاديب
٣٥٨	محمد العبادي الولي	٣٥٧	محمد العبادي الولي
٣٥٩	محمد الهوقي الحنبل	٣٥٨	محمد الهوقي الحنبل
٣٦٠	ابن معصوم أخو صاحب السلافة	٣٥٩	ابن معصوم أخو صاحب السلافة
٣٦١	محمد العمري الدمشقي	٣٦٠	محمد العمري الدمشقي
٣٦٢	محمد صاحب المال اليمني	٣٦١	محمد صاحب المال اليمني
٣٦٣	محمد بن اسماعيل الزبيدي	٣٦٢	محمد بن اسماعيل الزبيدي
٣٦٤	محمد بافضل الحضرمي النريبي	٣٦٣	محمد بافضل الحضرمي النريبي
٣٦٥	محمد بن اسماعيل امام اليمن	٣٦٤	محمد بن اسماعيل امام اليمن
٣٦٦	محمد بن الياس المدني	٣٦٥	محمد بن الياس المدني
٣٦٧	محمد بن أيوب الخلوقي	٣٦٦	محمد بن أيوب الخلوقي
٣٦٨	محمد المنشي الاقصاري	٣٦٧	محمد المنشي الاقصاري
٣٦٩	محمد البعل الشهير بابن بلبان	٣٦٨	محمد البعل الشهير بابن بلبان
٣٧٠	محمد الموصلي الشيباني الدمشقي	٣٦٩	محمد الموصلي الشيباني الدمشقي
٣٧١	محمد بن الكيال الدمشقي	٣٧٠	محمد بن الكيال الدمشقي
٣٧٢	محمد بن السقايف الحضرمي	٣٧١	محمد بن السقايف الحضرمي

صفحة	صفحة
محمد الكواقي الحمصي ٤٠٤	محمد الكواقي الحمصي ٤٠٤
محمد الشهير بشريف الحميدي ٤٠٥	محمد الشهير بشريف الحميدي ٤٠٥
نقيب الاشراف بقسطنطينية ٤٠٨	نقيب الاشراف بقسطنطينية ٤٠٨
محمد المحاسني الدمشقي ٤١١	محمد المحاسني الدمشقي ٤١١
محمد المقدسي مفتي الرملة ٤١٢	محمد المقدسي مفتي الرملة ٤١٢
محمد حافظ الدين المقدسي ٤١٤	محمد حافظ الدين المقدسي ٤١٤
محمد السروري المقدسي ٤١٥	محمد السروري المقدسي ٤١٥
محمد الرقباوي الانبائي المصري ٤١٨	محمد الرقباوي الانبائي المصري ٤١٨
محمد التبريزي مفتي الدولة ٤٢٠	محمد التبريزي مفتي الدولة ٤٢٠
محمد بن دراز المكي الاديب ٤٢٧	محمد بن دراز المكي الاديب ٤٢٧
محمد الدمشقي المعروف بابن تركمان ٤٢٨	محمد الدمشقي المعروف بابن تركمان ٤٢٨
محمد بن الحسن امام اليمن ٤٣٢	محمد بن الحسن امام اليمن ٤٣٢
محمد الحر العاملي الشامي ٤٣٥	محمد الحر العاملي الشامي ٤٣٥
محمد القسطنطيني حسن زاده ٤٣٦	محمد القسطنطيني حسن زاده ٤٣٦
محمد بن عجلان نقيب الاشراف ٤٣٧	محمد بن عجلان نقيب الاشراف ٤٣٧
محمد الكواكي مفتي حلب ٤٣٩	محمد الكواكي مفتي حلب ٤٣٩
محمد الدمشقي نقيب الشام ٤٣٩	محمد الدمشقي نقيب الشام ٤٣٩
محمد الحسامي الدمشقي العائلي ٤٤٠	محمد الحسامي الدمشقي العائلي ٤٤٠
الهاء محمد العاملي الهمداني ٤٥٥	الهاء محمد العاملي الهمداني ٤٥٥
محمد بن الحسين امام اليمن ٤٥٦	محمد بن الحسين امام اليمن ٤٥٦
محمد بن عين الملك الدمشقي ٤٥٩	محمد بن عين الملك الدمشقي ٤٥٩
محمد بن حسين الحموي ٤٦٠	محمد بن حسين الحموي ٤٦٠
محمد الاحصائي ٤٦٣	محمد الاحصائي ٤٦٣
محمد الشهير برياضي الاطروش ٤٦٤	محمد الشهير برياضي الاطروش ٤٦٤
محمد النججواني الدمشقي ٤٦٥	محمد النججواني الدمشقي ٤٦٥
محمد الامتاذ البكري ٤٦٥	محمد الامتاذ البكري ٤٦٥
محمد الكاشاني نزيل دمشق ٤٦٨	محمد الكاشاني نزيل دمشق ٤٦٨
محمد باقر المكي الاديب ٤٦٩	محمد باقر المكي الاديب ٤٦٩
محمد الميرفتي السوي ٤٧٢	محمد الميرفتي السوي ٤٧٢
محمد الكيلاني الشهير بجدي ٤٧٣	محمد الكيلاني الشهير بجدي ٤٧٣
محمد السراي المصري نزيل الشام ٤٧٤	محمد السراي المصري نزيل الشام ٤٧٤
محمد بن سنان المعروف بشيخ زاده ٤٧٤	محمد بن سنان المعروف بشيخ زاده ٤٧٤
محمد الطرابلسي المغربي ٤٧٥	محمد الطرابلسي المغربي ٤٧٥
محمد الغزي القمري حفيد صاحب التنوير ٤٧٥	محمد الغزي القمري حفيد صاحب التنوير ٤٧٥
محمد الدجاني القدسي ٤٧٦	محمد الدجاني القدسي ٤٧٦
محمد بن صدر الدين الشرواني ٤٧٦	محمد بن صدر الدين الشرواني ٤٧٦
محمد الامين الشهير بصفي زاده ٤٧٨	محمد الامين الشهير بصفي زاده ٤٧٨
محمد بن بحر البني ٤٧٩	محمد بن بحر البني ٤٧٩
محمد الحبي ابن هم والدا المؤلف ٤٨٠	محمد الحبي ابن هم والدا المؤلف ٤٨٠
محمد البحراني الاديب ٤٨٢	محمد البحراني الاديب ٤٨٢
محمد كمال الدين القدسي ٤٨٢	محمد كمال الدين القدسي ٤٨٢
محمد البورسوي مفتي الدولة ٤٨٧	محمد البورسوي مفتي الدولة ٤٨٧
محمد المتزلاوي الشافعي ٤٨٨	محمد المتزلاوي الشافعي ٤٨٨
محمد بلقيس الحضرمي ٤٨٨	محمد بلقيس الحضرمي ٤٨٨
محمد شمس الدين الحموي الحنفي ٤٩٠	محمد شمس الدين الحموي الحنفي ٤٩٠
محمد البيهقي المكي المالكي ٤٩٢	محمد البيهقي المكي المالكي ٤٩٢
محمد جمال الدين الحضرمي ٤٩٣	محمد جمال الدين الحضرمي ٤٩٣
محمد المعروف بابن شهاب الحضرمي ٤٩٣	محمد المعروف بابن شهاب الحضرمي ٤٩٣
محمد البتروفي الحلبي مفتي الحنفية ٤٩٤	محمد البتروفي الحلبي مفتي الحنفية ٤٩٤
محمد الخباري المدني ٤٩٤	محمد الخباري المدني ٤٩٤
محمد بن عبد الرحيم الرومي ٤٩٤	محمد بن عبد الرحيم الرومي ٤٩٤

تم فهرست الجزء الثالث



بسم الله الرحمن الرحيم

المنشئ

(عبد الكريم) بن سنان أحد موالى الروم ومنشئ الدوران وأحسن أهل الروم
لهجة في النثر العجيب المدهش وأوفرهم الحلا على فنون الادب وأعرفهم باللغة
العربية قرأ على المولى على بن سنان المحشى ثم رحل الى القاهرة في حدود التسعين
وتسعمائة وقرأ بها على النور على بن غانم المقدسى الحنفى ومحب مدة اقامته بها
القاضى بدر الدين القرافى المسالكى وبينهما مفاوضات وانشيد كثيرة ثم رجع
الى الروم وسلك طريق الموالى فدرس ثم صار قاضى حلب فى سنة ثمان وعشرين
وله مع أدبائها مكالمات ومخاطبات ثم عزل عنها وولى قضاء القاهرة وذلك يوم السبت
رابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف وكانت مدة قضاائه بها خمسة أشهر
وأربعة وعشرين يوماً وله مع أبى العباس المقرئ محبة ومودة وكان المقرئ عرض
عليه كتابه فتح المتعالم فى وصف النعال وطلب منه أن يشرط له عليه فكتب تقريرا
لم يسبق الى مثله لكن فيه طول ومن جملة قوله فى وصف المؤاف صاحب الذهن

المتوقد في فهم المشكلات وسبل رموزها وصائب الفكر المتوهج في فكك لخلاصها
وفتح كنوزها

يحل رموز الأبرى من يحلها * وما شذفه ما من كلام الأوائيل
لمر زحل العلوم يوثي أرقامه ويرى أغراض القنون بسهام أقلامه
سهام إذا مارشها بلسانه * أصيب بها قلب البلاغة والنصر
صفت من قدنى الخطأ مشاهل أنظاره وصحت من غمام الأوهام فاق أفكاره
وتشرح ببراعة يراعه مدور المهارق وأتى من معجزات البلاغة بالحوارق ان نظم
أزرى بعقد الثريا أوثر أنجل زهر الروض الباسم المحيا إذا نطق يطلع نور
الفضل من أفق بيانه أو كتب يحرق زلال الأدب من ميزاب قلمه بيانه
قلم أقام وانظمه متداول * ما بين مشرق شمسه والمغرب
الى أن قال ألقى عليه الشرف رداءه والمجد سرباله فاستعد بخدمته نعل النبي عليه
سلام الله ما هيت الصيا فطوبى له وناهيك ينعلن لو أن الفرقدين حازا أملا لهما
أن يكونا منهما بدلا ياله من مجموع جمع أنواعا وأجناسا من الخناسن وجرى ماء
البلاغة في جداول سطوره غير آسن نقت في عقد العقول بسحره وسي افئدة
البغضاء بنظمه ونثره شقت لطروف حروف مبيانه فتمت على سلاقة لطافة
معانيه كخاتم الزجاج على الرحيق والنسيم على شذى الروض الانيق
انى لا قسم لو تجسم لفظه * أنفت نغور الغائبات الجوهرها
فكان البلاغة قالت لأعصى لك أمرا وبجور الشعر أطاعته فاستخرج منها
جوهر او دريا فرشحات تلك الأقلام ناقضات المسكنات
والغبر الرطب غدا قائلا * لا تدعنى الا يساعدها
ولما استكشفت وجوه عرائس معانيه المخبأة تحت براقع أسجباعه وقوافيه
لمحت ربات جمال قد حسرت لسانها عن منظر مهلل باسم فتمسكت بشعر الاديب
الناثر الناطم أبى الفتح كشاجم
شخص الانام الى صنيعك فاستعد * من سر أعينهم بعين الواحد
فتيقنت أن ارادة التعريف باجالة جواد القلم في ذلك المجال ليس الا للاستعاذة
من شرهين الكمال فما أحقنى بقول من قال
جعلت تقرى نظى له عوذة * تقيه من شر أذى العين

انتهى ومن بدائع الفاتحة تراجم أنشأها وترجم بها بعض الوزراء وشايخ
الاسلام وبعض الموالى والكتاب والعلماء وكلها لا تنوف على العشرين ترجمة بكثير
وهي مجموعة عندى فى دفتر من أظاكن متفرقة وقد ذكرت منها فى محاسنها بعضاً
وسأذكر البعض الآخر ان شاء الله تعالى ما منها من نقائس القول وأعجبها الترجمة
الوهابية ترجم بها أحوال القساخى عبدالوهاب قائمى النضاه بالشام كان وقد
ذكر الخفاجى قطعة منها عند ما ترجمه فى كتابه الریحانة وهذه هى رمتها بعدد كرام
الترجم * ضاعت أوقاته وغلبت على حسناته سيئاته تمنع البعض من أحوال
الناس وأخبارهم وتفرغ لبش خباياهم وأسرارهم يسأل من يدخل عليه
عن الوقائع والحوادث ويشرع فى البحث عن الناس وفيه ساعات (شهر)

ولونظر العباب فى عيب نفسه * لكان له شغل عن الناس شاغل
لعله لم يعلم أن من غر بل الناس تغلوه وأن من أظهرهم المذموم ذلوه
فيا له فى على اضاعة بضاعة أوقاته بين حديث غث وكلام رث تبعه نفس السامع
وتملوث به السامع وبين تدبير الأكل والشرب والحالة انه يكفى الإنسان لخدمة تقم
الصلب أظنك من بقية قوم موسى * فهم لا يسيرون على طعام
ولقد رأيت به وهو يكرر ابتلاع الجوارش ولا * وذلك لدفع الخمة احتياطاً وان
استحال أن تحس تلك المعدة امتلاء لعمري لوأكل لعمان العادي ذلك القدر منه
لقضى نحبه من الخم ولا لقي رحمه الى حيث ألفت رحله أم قشم وايت شعري
ما يلزمه غيف اكل حتى تشبث فى هضمه بأذيال الجوارشات وكان قد وجب عليه
حيث انه مغرم بالاكل أن يتخاشى اكثاره لأن العاصمة تقول رب اكفة تمنع اكفلات
وليس الاكل بالقنطار لكن * على مقدار ما تمع البطون

ولورأيت به اذا حضر عنده الطعام لرأيت به حوق الانتقام خطافى الاختطاف
نهبانى الجذبات غضنفرى الوثبات وكان الحياة على زعمه ليست مخلوقة الا لشرب
والاكل وان الانسانية فى اعتقاده ما هى الا عبارة عن الهيئة والشكل وان
ساعات الليل واليوم ما وضعت الا لللذة والنوم فياضية الاعمار تضي سبالا
من زاره زار شيخنا ملائ الحشا متابع القمطى والجشا وارحنا لجمال به
من الروائح التى تمب من فيه وكان يوالحب على مجلده فى خوانه أترالك بلده
وما يلهم امن أخدانه واخوانه

وأنس القريب إلى شكله * كأنس الخنافس بالعقرب
 من كل من اذا وقع الخطأ بالعام لا يصلح للخطاب ومن با كاذبيه تنعطف القلوب
 على مسيلة الكذاب فيقتدون تلك الدار الدنوة ويستنون لاصوارم نبوه
 وللمجاد كبوه يتجاذبون لحوم أصحاب الامراض فلا بدع فانهم كلاب بل ذئاب على
 اجساد هائيات ومن ذلك الحزب الخاسر لثيمهم يلقب بجثى جهود الخسر والبعث
 قد بلغنى هذه لا بلغه الله الامل ولا زال في التدم المقيم المقعد من مجازاة سوء العمل
 جرى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب الصاويات وقد فعل
 أنه يروح تنفضيل نفسه بتنقيص الافاضل ويؤمل بهذا السبب تنويذ كره وهو
 في الناس حامل رهيبات وابن الثريامن يد المتناول فتصامت وقلت الجاني
 حمار وجرح العباء جبار من ذابعض الكلاب ان عضا وحيت مقاله طنين
 الذباب أو سرير الباب (أذن الكريم عن الفعشاء صماء) وقد ما قيل لا يضر
 السحاب نباح الكلاب وتمتات بقول أبي اسحاق الصابي
 لا تؤمل أنى أقول لك انخأ * لست أنخو بها لكل الكلاب

ولا عتب عليه فان المـ هود محـود وهل تلام التعالب بحسد الاسود ونزهت
 نفسى عن شجاراة مثله (متى كانت الآساد مثل التعالب) وبعد هذا فاض الله
 تعالى فاه ولا زالت ترد وفود الصنع على قفاه لم يزل يدير على كاسات الاذى مترعة
 بالتهذى قد أسجبت أم الشرور تدعى * على ذنبا كالم أصنع
 حتى كأنه اتخذ ثابى وردا يتهرب الى الشيطان به والى الآن لم أقف على سببه كم
 تعلمت منه الاذى وهو البادى وكم شربت على التهذى وأنا الصادى ولما طال
 نادى فى الباطل بتجانبه عن الحق واعراضه لا غرو حركنا أظمار الاقلام فى تخديش
 صفحات أعراضه فوالله لانت الظالم لنفسك فى هذا الامر والجاني عليها
 فى نفخ هذا الجمر واست الا كالكلب يكسب له نباحه الضرب وما مثلك الامثل
 كلب غدا فله نطوما اذ جنى على استه بأكل العظام كلوما فاني قد كنت طويت
 عن مثالب الناس كشحا وضربت دون ذكر مناقبهم صفحا وأمسيت غضبيض
 الطرف عن أحوالهم فلم أر لهم محاسنا ومساويا فلارحمك الله ذكرتى الطعن
 وكنت ناسيا عمري لقد زاحمت البحر الخضم وتلاعبت بأنياب الاسود والارقم
 وما أنت الا أذل من النقد كبتنى الصيد فى عريسة الاسد أو ما خشيت من

البراعة التي لعاب الافاعي القاتلات لعابها أو ما خفت من البراعة التي لا ينق
سوق الادب الابهى أو ما قلت ان أمامي مالا أسامي أنتصكت بأنساب الاسود
وبراث الاسد أو تراجم جندلا أو نهادي أجدلا لقد مضت منك وحن جندك
وقد قيل اذا جاء أجل اليعير حام حول البير (شعر)

يا سالكين الاسنة والقنا * اني أشتم عليك رائحة الدم

والعلاء تمسكت بقول الهمداني من انشادت اعذوبة يمانية المعاني

يا خائف الهجو على نفسه * صكن في أمان الله من مـهـ

أنت بهذا العرض بين الوري * مثل الخرايمع عن نفسه

نعم الامر كذلك لكن العبرة بقول أبي الطيب رقرق على ترابه من مجال العمران
الصيب (وفي عنق الحسناء يستحسن العقد) ولقد أحسن هذا المعنى الاديپ
ابن الرقاق الاندلسي من بأدبه فضل المتشتم قد نسي

زادت على كل العيون تكلا * ويسم نصل السيف وهو قول

الام تجسس المعاييب وتطعن في الناس أكلب خذها من يدي جساس يا أقدّر من
آلة الاحتقان متى فست يك فتحة الزمان يا أنت من مجال الطواشي ويا أنجس من
شعير روث المواشي يا شهاد الجرح وقدمضت عليه عدة ليال يا قطعة الباغ في رنة

المسلول ولم يخرجها السعال يا تنفس من به ضيق النفس ويا راقب بل قد احتس
يا طول شعرا عانه ويا قارورة مقروح المئانه يا لعاب فم المجدوم ويا جشاع من أهل
الثوم يا محيض النساء ويا فساء الخنفساء يا أنجس من سؤر الكلب ويا أقدّر

من سراويل من به الجرب الرطب يا متديل المسلول وقد لزقت به قطعات البلغم
يا ربح فم الخمور المتقي قبل أن يغسل الفم يا من أغنت عن المسهلات طلعته

يا من تكفل عمل المغيات رويته يا من يكرمه الناس في الجائس والمجساع اكرام
الكلب المتسل اذا دخل الجامع يا من تحار في فهم كتمان العارية عن المعنى
والتناسب عقول الافاضل وتذكر في تلك الجملة قول صاحب التحقيق تنبلا درجات

الجميل ثلاثون وفي عين الذباب يحوط وجالينوس ماهر في الطب والقرود شبه
بالآدمي وكما الامير في غاية الطول يا من أربى على أبي جهل في الضلالة يا من أتعب
بترهاته الجمال النقاله يا كاف وجه الايام يا قرحة عين الاسلام يا افلاس العاشق
يا تعفف الفاسق يا صباح الخمور يا ليل الغريب يا ستوط نبض المريض ويا بأس

الطيب يا خيبة من رجوع راضيا من الغنمة بالاياب وندامة رستم بعد قتل ابنه
سهراب يا من نتج عتده من الخبيث طريفة وتلاذه ويا من تصلح معاينه مثالا للكل
لا تمناهي أفراد يا من جمع من القبايح أنواعا وأجناسا في قالب واحد ويا من
عناه ابن الرومي بقوله

ولولم تكن في صلب آدم نقطة * لخرله ابليس أول ساجد

يا كره من حديث معاد ويا عيس من وجه الساجر في أيام الكساد يا خيل
العروس عند أهلهما قد فض ختمها غير بعلمها يا قذارة من يستنجي بالماء التليل
ويا عفة تنكة أبت الحبل والبول يكاد يهرق الأحميل يا مبار الحمام يا بيت
حلاقة العانة في الحمام يا سجادة الزانية ويا منديل مسح اللأط بعد أن يرتكب
الحرام يا شعرة رأس القلم حين شروع الكاتب في لرقم يا قطعة البلغم في حلق
المغني عند بدء النغم يا واسع المذهب ويا صديق الصدر يا وسخ العرض يا نظيف
القدر يا من ألزم كاتب اليسار كل حين كتابه ويا من لا يأثم عند الله من اغتابه
يا من آدمى أنامل حساب قبايحه ومعاينه يا من أحفى أقلام كتاب مساويه ومثالبه
مساوولوفهم على القواني * لما أمهرن الأبالا بالطلاق

فاليكها أو تمسكه قبل أن يقدم لك الطعام بهذا الخنظل فاني سوف ألقمك الخرا
بالخردل ولم أزل أذيقك من هذه الفصول الموجهة للقلب سياطا الى أن لاقى لك
استك الواسع ضراها فترد عن نفسك اذ ذلك وتطفي في قلبك هذا الجمر كما ردها
يوماب وانه محرو وما أنت الا كالخبياري ليس سلاحها في مدافعة السقر الا
سلاحها اعصرى لقد ادخلت هذه الاجتماع في بحر شب غريب أوفى است كاب
جرب فأبشر فان بشية عمرك القدر تنقضي في ذلك المنزل الرحب العذب ماؤه الطيب
هواؤه وكان وجب على ذمة الحمية الالية مجازاتك فأدينا اليك السكيل صاعا بصاع
وأحرقناك بشوائك من النار التي هي عبارة عن هذه الاجتماع كلا وشتان بينهما
فان هذه لا تناس بدواجن كلماتك اذهي كما تعرفها لا تخرج من دارك ولا يتعهدا
من بجوارك وأما تلك الفصول فستبرم سرى العبا والقبول وتصادف من
الناس مواقع القبول فلا غرو أوجينا عليك ان نشافهك بما اتصفتم به من المعايير
والمثالب ولا عتب علينا لان ما لا يتم الواجب الابه فهو واجب والله ان
تلك الألفاظ لتأفف منك واني أستغفره تعالى في تعذيبها بك وايدأشما بخطابك

كيف لا وانك لعذرة ملء اهابك ومحبا لغنى عنك ان لسان الدهر انما جعل
بعض اصحابنا الذي تخضع له رقاب القوافي ويمس من حلال البلاغة في العرود
الضواقي يادرت الى مطالعة قمر المقامات طبعك مجد هانها أوفى كتاب آخر رضاهما
وتفضل علينا بتصحح صلاتها وجعلها أنموذج فضلك الغزير فها هنا ونسأل
الله السلامة من الوصمة والامداد بالتوفيق والعصمة والارشاد الى سلوك سبيل
التقوى والتمسك في كل حال بسبيلها الاقوى اتهمى وكانت وفاة صاحب الترجمة
في عشر الاربعين والله أعلم

القطبي

عبد ال كريم بن محب الدين بن أبي عيسى علاء الدين وتقدم مقام الدين في رحمة
حنيفه القطبي الحنفي مفتي مكة المشرفة الامام العلامة الملقب بماء الدين كان اسما
فاضلا له اشتغال تام بالعلم وخط حسن ونسخ بخطه كتاب وله حفظ جيد ومد كنة
قوية وكان عارفا بالفقه خبيرا بأحكامه وقواعده مطالعا على نصوصه مع طلاقة
الوجه وكثرة السكون وأما الادب فكان فيه فريدا يفهم نكتته ويكشف غوامسه
ويستحضر من الاخبار والوقائع وأحوال العلماء جملة كثيرة وكان من أدكاء العالم
ذا انصاف في البحث لازم عمه وأستاذ العلامة قطب الدين الحنفي مفتي مكة وبه
تفقه وعليه تخرج وأخذ عن الشيخ عبد الله السدي والعلامة الشهاب أحمد بن عمر
الهيتمي روى عنه صحيح البخاري وعن أخذ عن المترجم السيد عمر بن محمد الرحيم
البصري وتولى افتاء مكة سنة ثنتين وثمانين وأسمائة وولى ايضا المدرسة السلطانية
المرادية بمكة وألف مؤلفات لطيفة منها شرح على البخاري عز وجل لم يكمله - سماه
النهر الجاري على البخاري وتاريخ سماء اعلام العلماء الاعلام بينا له في الحرام
وهو مختصر تاريخ عمه المذكور زاد فيه أشياء حسنة مهمة مما يحتاج اليه وما
حدث بعد تأليفه منها عليه وحكى الامام علي الطبري أن صاحب الترجمة شارك
في حدود التسعين وتسعمائة أئمة المقام في اسمه وهم السادة البخاريون فانهم
أقدمهم ثم بيت الشيخ أبي سلمة وكانوا لا يزيدون على أربعة أشرافا لمكان حافظا
للقام ومسانداه عن طرق مشارك في الامانة بحيث انه ورد سنة ثلاث عشرة
وألف وظيفه امامة مستحقة للامكي بن فروخ فنهى عنه صاحب الترجمة بما يده
من الاحكام السلطانية لانه كان قد استخرج خطوطا سلطانية عرض صاحب مكة
أن لا يتجدد وظيفه بالمقام المذكور فشفع فروخ والدسكي بعض أكابر الاروam فبلغ

صاحب الترجمة ذلك فبين الحال للتشفيع فامتنع من الرجاء في ذلك حينئذ فلما توفي صاحب الترجمة قام به ذال الشار ولده اكمل الدين وحفظ النظام ثم جرى عليه القضاء والقدر فمات شهيدا في سنة عشرين وألف بعد قصة طويلة فحينئذ انفتح الباب في الامامة فلم يزل التزايد الى أن بلغوا في زماننا أربعة عشر اماما انتهى كلامه قلت وقد بلغوا الآن نحو أربعين وصاحب الترجمة هو الذي سمي في احداث معلوم من سدر حده يكون في مقابلة خدمة اقتضاء الحنفية بحكمة وأجيب الى ذلك وجعلت له جامعة تعمل مع لركب المصري بلبها في يوم العرضة ثم أحدث له في مقابلة ذلك انشاسوفان من الديار الرومية وفي ضمنهما مائة دينار واستمر ذلك لمفتي مكة الى الآن وكانت ولادته في يوم الاثنين تاسع عشر شوال سنة احدى وستين وثمانمائة بأحد آباد من بلاد الهند وكني بأبي الفضائل وهو تار يخ ولادته وقدم مكة مع والده وبها نشأ وتوفي بها قبل غروب شمس يوم الاربعاء خامس عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الاف ودفن بالمعلقة رحمه الله تعالى

العبادي

(عبد الكريم) بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي الدمشقي الحنفي الاديب الفاضل المذكور كان له مشاركة تامة في الفنون وخبرة في نقد الشعر وله في المعانيات وحملها اليد الطولى قرأ به دمشق على الشيخ عمر القساري وعبد الرحمن العمادي والشرف النعماني وعبد الطيف الجبائي وغيرهم وأخذ طريق الرافعية عن الشيخ شمس علي القدسي وجمع في بعض السنين وينقل الحجة بسبب عجيب وهو انه كان له بعض اخوان ممن اختلط بهم وامتزج فتوجهوا قاصدين الحج فسار لوداعهم وهما متصل فصل الصيف وعليه الصوف وعلى رأسه العمامة الكبيرة فلما وصلوا الى باب الله أبمرأى اليه أن يسير معهم الى الكسوة ومابرجوا يطحون عليه الحاحا بعد الحاح الى أن أخذوه معهم بنية المسير الى المزريب وفي ليلة المسير أبرمو عليه بأن يتوجه معهم الى الحج فلم يخالفهم وتوجه معهم وكل منهم أعطاه ما يحتاج اليه في حجة مازال مدة عمره يذكر ما وقع له فيها من الاكرام والانبساط ثم عاد الى دمشق ودزم بهدنة من المولى عبد العزيز بن قره جليبي المتقدم ذكره وناب في القضاء بحكمة الميدان ثم سافر الى الروم في سنة احدى وخمسين وألف وسلك طريق القضاء فولى قضاء بيروت ثم سافر الى الروم مرة ثانية وانتقل الى اقليم مصر فصار قاضي أبيصار ثم أتى الى دمشق وصار بها متوليا على أوقاف الجامع الاموي مدة

وعزل لا اختلال وقع في الوقف وولى قسمة العسكر ثم سافر الى الروم مرة ثالثة وصار
قاضي بني سويف وتوجه اليها فبات بها وكان في أوائل عمره مثلاً لجانب الصلاح ثم
اختلف وكان مغرط السخاء محسن المعاشرة والمحاورة وكان بينه وبين محمد وأخيه
أكل السكر يمين مودة ومحبة وجرى بينهم مفاكمات ومطارحات كثيرة في ذلك
ما اتفقوا هم وقد غمهم مجلس فابتدر محمد على طريق المساجلة فقال
هو اى عذرى ولا أعذر * هذا على أهل الهوى ينكر
يعذلى اللوام في صبوتي * جهلا ومجنون الهوى يعذر
وجدى بمن تتجمل شمس الفضى * اذا تبدى وجهها الا نور
قد سئل من أجفانها أبيض * وهزم من أعطانها أحر
وقال أخوه أكمل

يريك ان ماس قنا قدها * غصنا بنوار الهما يثمر
طية أنس كم سبت جؤذرا * واسباريم الغلا الجؤذر
تريش من أجفانها أسهما * يرمى بها حاجبها الموتر
لم يقنى من حربها جوشن * كلا ولا درع ولا مغفر
ينها فى اللاتم فى حها * هل أنتهى والحسن لى يأمر
وقال عبد الكريم صاحب الترجمة

غادة دل أختشى غدرها * بامن رأى الغادة لا تغدر
رحت عليها فى الجفا صابرا * لکن عنها قط لا أصبر
ورد الحيا يقطف من نختها * ومؤه من وجهها يتقطر
وقال أكمل أيضا

دموع عيني فى الهوى ترسل * عما يعائبه الحشا تغبر
نمام دمع الصب عاداته * لكل ما يطوى الحشا يشتر
وكانت ولادته فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفى فى سنة سبعين وألف و...
العبادى فيما يزعمون يتسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج الهامى الجليل
فعليه يكون العبادى بضم العين والعامية تكسرهما فهو غلط مشهور

(عبد الكريم) بن محمود بن أحمد المعروف بالطارافى الملقب بالبعلى الاصل الدمشقى
المولد والدار والوفاة الكاتب الشاعر المورخ الملقب كريم الدين أحد كتاب محكمة

الطارافى

القمام يدمشق كان من أفراد الزمان ومحاسن الايام انتهت اليه المعرفة بأمور
 الكتابة والتوريق والانشاء والحساب مع مشاركة تامة في فنون الادب وغيرها وله
 النظم الجيد جالس جدى القاضى محب الدين وقرأ عليه كثيرا وعلى غيره كالحسن
 البوريخى وتأديب بالشمس محمد الصالحى الهلالى الشاعر المشهور وكان ملجأ العبارة
 في انشاء الوثائق جيد الفكرة لطيف المحاوراة وكتب الكثير وكان ~~ك~~ كثير
 المحفوظات عجيب الايراد وله تشيع وكتب الناس عنه كثيرا من نظم ونثره وقرأت
 في بعض مجاميع بخطه قال جرى لى يوما في بعض الاندية أنه ذكر أشج بن مروان عمر
 ابن عبد العزيز وما فعله وهو خليفة من أمره بالكف عن لعن أمير المؤمنين على
 اس أى طالب رضى الله تعالى عنه على المنابر مدة تزيد على سبعين عاما كما هو
 مشهور وتلاوة قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية عقيب
 انتهاء خطبة يوم الجمعة وصار هذا دأب الخطباء في جميع الامصار وانجر الكلام
 من بعض من حضر الى ما نظمته الشريف الرضى الموسوى في هذا المعنى بقوله من
 آيات يخاطب بها عمر بن عبد العزيز

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين من أمية لبكتك
 الى آخر الآيات فنظمت هذه الآيات وهى من أحسن الشعر وأجوده

أشج بن مروان لله دره * لقد كف عن سب الامام المفضل
 خليفة خير الناس والاول الذى * دعاه رسول الله فى كل معضل
 على أمير المؤمنين وصنوه * وناصره فى يوم زحف ومحفل
 لقد خدعه فى فتح مكة بالاخا * وبالراية العظمى وناهيك من على
 غداة دعا من حارب يوم خيبر * فجلبه بالسيف والحرب تصطلي
 وفى يوم أحزاب أتى بفضيلة * بقتل ابن ردة العامرى المضلل
 وفى الحرب يوم النهروان لقد شفى * غليلا وحر قوص يحول بمفضل
 فألقاه مطروحا سر يعاجلا * كاصحابه التائبين عن نهب مرسل
 أتاها فلاقاهم رجالا خوارجا * فأرداهم طرا بغير تمهل
 ولم ينبج من مصامه غير سبعة * وكلهم باؤا بأثم مجمل
 كاشفى مراد نال خريا وذلة * بقتل امام عارف متبتل
 عليه من الله المهيمن اعنة * مدى الدهر ما هبت نسيمات شمأل

فلم تبتك شخصا من أمية أعين * بكت منهم من عين الأشج عجل
عظيم بن مروان خير خليفة * وخير ذويه من أكل وأحول
لقد نزه الماسين من لعن سيد * يكنى أبا البطين في كل منزل
وعوض ان الله يأمر فاقهم * لمساجا في نص الكتاب المنزل
فروى شريحا صوب رحمة * وجازاه رب بالتواب المعجل
واني لراج أن أنال بحبه * من الله في الفر وسئل مؤمن
فيارب يوثني بحقك الجنة * وأحسن العي في القيامة مؤمن
قلت والمراد من أشج بن مروان عمر بن عبد العزيز بن مروان وأمه أم عاصم بنت
عاصم بن عمر بن الخطاب وكان ابن الخطاب رضى الله عنه يقول اب من ولدى رجلا
بوجه أثر بعلا الأرض عدلا كما ملئت جورا ولما نفعه حمار رجله فأساب حبه
وأثر بها قال أخوه اصبع الله أكبر هذا أشج بن أمية يملك ويعلا الأرض عدلا انتهى
ولا يرد عليه عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه وإن كان أشج أيضا
وهو من أولاد عمر إلا أنه لم يزل حكما وشيخا حتى ضرب المثل لمنهم من يزيد به صاحب
حسنا فانه كان من أجل أهل زمانه وأصابته شدة مزاجه حتى أنه في ربيع الآخرة
وكان لصاحب الترجمة أخ اسمه محمد وكان أحد المشهورين ببودة الخط إلى الغاية
وكان يكتب أنواع الخطوط بأجمعها ويقلد أقسامها على اختلاف ألسنها وأورعها
قلد العلامة السلطانية وكان سافرا إلى مصر فاتفق أنه حينما أتته نائبة إلى
وصول خبره إلى حاكم مصر بتقليده الطغرافا فاستحضره وأخ على سبيل الاعتزاز به
فاعترف بقطعت يمينه وكان بعد ذلك أيضا يلف على يده خرقه ويمسكها بالقلم
ويكتب وقد وقفت لأخيه عبد الكريم على أبيات أرسلها إليه بعد حصول هذه
الكائنة له وذكر في أولها ما هذا نصه من مراسلات كتب الحروف إلى أخيه شقيقته
وهو بالديار المصرية مشيرا إلى حادثته التي أهدت العيوب وأورثت النلوب
الشجون ومتشوقا إليه

سلام كنشر الر وض باكره القطر * على ساكني قلبي ونزاهم معمر
سلام عليهم من كتيب متيم * ترالى على خط يمد معه انعم
وان لاح برق حن شوقا اليهم * حنين أخى الشبان قد خال الصبر
وبعد فاني يا أخى لما جرى * أخوة برة تهمل إذ قدح الأمر

ولم يقطع ذكرى لا يامننا التي * تقضت بأرض الشام وهي بكم غر
 وكيف وقد كاجيها بالفة * وحاسدنا من غمه شفه القهر
 واخواننا في خنفس عيش وكانا * لفرط اختلاف لا ير وعنا الذعر
 ولا كن قضى هذا الزمان بعد عنا * وتشتيتنا صبرا على ما قضى الدهر
 فقه منا الجود والشكر دائما * على المن اللاتي يحبل لها الحصر
 ولا زلت ترقى ذروة العزم أشدا * حمام على غصن وما اكتمل البدر
 وحن الى الاوطان كل مغرب * مشوقا الى أهليه وانكسب القطر
 وقرأت بخطه مما تلهته ارتجالا وقد جلس الى جاني ملج من ملاح الشام في
 مكان مرتفع وكاب القمر في تلك الليلة في حالة الابدان وهو مطل علينا فقال لي انظر
 البدر أممك فقلت له البدر أممي على أي حالة فجعل فقلت منذ ا

وذي قوام رشيق * دنا لبدر التمام
 فتال والتغرمة * حال بحسن ابتسام
 غدا أممك بدر * فقلت بدري أممي

وأشعاره وأخباره كثيرة وكانت وفاته في ثامن شعبان سنة احدى وأربعين وألف
 ودفن بمقابر الشيعة في باب الصغير والطاراني نسبة الى طارية وهي قرية من قرى
 حلبات قدم منها والده الى دمشق ورأيت في بعض مجاميعه يتسبب بالطيران بالياء
 ولعلها نسبة على خلاف تياس والدمسجه انه وتعالى أعلم

الوارد

(ع د السليم) الوارد اري مفتي الحنفية لشام ومدرس السليمانية بها كان من
 أهل العلم والدين قدم الى دمشق بحجة نائبا لوزير سنان باشا حين ولها بعد انفصاله
 عن الوزارة اعطى فرغ مرتبة حتى صيره مفتيا فأقام بدمشق سنين وتزوج بنت
 الشيخ برهان الدين بن أدهم بن عبد الصمد وكان معلما لسنان باشا الموصى اليه وكان
 كثيرا الصمت حسن السمعة عليه مهابة العلم وسكينة الفنل ووقع بينه وبين الشمس
 ابن المنقار بسبب مسألة تخالفا فيها وكان ابن المنقار يتبع هذه القصة وينشد
 أن خنزة الوادي اذا هي زوجت * واذا نطق فتاتي الجوزاء

فكتب له عبد الكريم رسالة لطيفة قال فيها بلغنا انكم حينئذ تفخرون وتتشدون
 أن خنزة الوادي وفي الحديث المؤمن هين لين وحج من دمشق ثم عاد اليها وترك شعر
 رأسه بعد حلق ذلك فلم يحلقه ثم صار يضفره وكان مقبولا ثم عزل عن فتوى

الشام ورحل الى قسطنطينية وصكان سنان باشا دار الحديث عند ترجمته
المعروفة بقسطنطينية فشرط تدريسها صاحب الترجمة فصار يدرس بها واما
سنوات الى ان توفي وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلث بعد الف كما اقرأه بخط
الشمس الداودي المقدسي نزيل دمشق

المغلي

(عبد اللطيف) بن أحمد بن أبي الوفا المغلي الدمشقي الحنبلي الملقب بـ "أبو
أحمد" وكان عبد اللطيف هذا فقيها مشتهرا بعلومه ورأى في فصل الامور
رحل الى مصر في سنة خمس عشرة بعد الف وأخذ فيها الحديث عن التوراني ادي
وتفقه بالشيوخ يحيى بن موسى الجاوي والشيخ عبد الرحمن بن يوسف الهوتقي وأجازاه
بالتقوى والتدريس وذكر له الجاوي في اجازته أنه أفتى بالجامع الازهر مرارا
وأفاد واستفاد ثم رجع في سنة سبع عشرة وولى قضاء الحنابلة بالحكمة الكبرى
أولاً ثم صار قاضي قضاة الحنابلة بحكمة الباب وكانت وفاته في سادس عشر شعبان
سنة ست وثلاثين وألف

البهائي

(عبد اللطيف) بن بهاء الدين بن عبد الباقي البهائي الحنبلي المعروف ببهاء البهائي
القاضي الاجل الافضل كان بارعا في كثير من الفنون وارسا في البحث نظارا
مفرط الذكاء قوى الحافظة كثيرا لا يشتغل حسن العتيدة قرأ ببلاده بعد الف على
جده لاهه العلامة محمد البهائي ثم قدم الى دمشق وعمره ست وعشرون سنة ولزمها
الشرف الدمشقي والامام يوسف الفقي وأخذ عنهم ما وبرع ثم سافر الى لروم
وسلك طريق القضاء الى أن ولى أكبر المناصب ببلاد الروم ثم نحا الى المن
العلامة يحيى بن عمر المنقاري فقربه وأدناه ونقله من طريق القضاء الى طريق
الموالي فأعطاه قضاء ترابلس الشام ثم بلغراد ثم فلبه وعما حظه واشتهر بفضل
وآلف تأليف حسنة تدل على قوة باعه في العلوم منها شرحه على فصوص ابن عربي
ونظم متن المنار في الاصول في تسعمائة وثلاثة أيات وسماه "قرة عين الطالب"
وهو عدد أياتها ثم شرحه شرحا لطيفا وعمونه باسم الوزير أحمد باشا الفانسل
وله شرح على ديوان أبي فراس أبداع فيه كل البداع ونظمه ونثره كثيران مستوفيان
شرائط الحسن والمثانة فن ذلك قوله في المدح

اليلث دون الوري انتهى الكرم * ومن أياديك تكسب النعم
لن يبلغ المدح فيك غاية * بل دون معنالك تنفذ الكلام

أنت الذي ترتجى ~~مكساره~~ * وكم أنا من وجودهم عدم
 أنت الذي الدهر دون هدمته * وفوق هام الدهى له عدم
 طود وقار بالحلم مشتمل * بحر نوال بالجوهر ملتطم
 يتجمل صوب الغمام بآله * بل دون هتان كفه لديم
 أعتابه مأمن لداخلها * من كل هول كأنها حرم

وقال يمدح شيخ الاسلام المتقاري بقوله

ما إذا الوفا أن يصبح العبد خاليا * من الشكر للولى الذي قد وفاليا
 وأنهم حتى لم يدع لى مطلبيا * وأنكى بما أسدى الى الاعاديا
 وكل الذي أقبلته من نواله * حظيت به بل فوق ما كنت راجيا
 وفرغ عن قلبى سوى حبه الذى * ~~تدع~~ تن في قلبى وأنعم باليا
 فعاية سؤلى فى الزمان ونساؤه * وأقصى المني أن كان عنى راضيا
 ولى نفس حرة قد أبت غـير حبه * وحاشا لى أن يرى منه ساليا
 وقلب إذا ما البرق أومض موهنا * قد حث به زيدا من الشوق واريا
~~تدع~~ ثم فيه حبه واشتياقه * له الحكم فليقض الذى كان قاضيا
 فله عيش مرلى بظلاله * أجرته ذيل المآرب ضافيا
 أرواح بأفضال وأغدو بانعم * ويتمنى ورد المحبة صافيا
 وفزت بعلم منه عز ~~اكتسابه~~ * وأصبحت من حلى الفضائل خاليا
 إذا ما دجى نعت وأظلم مشكل * أنباء بنور الفسك رمنه الدياجيا
 يعول على نجب الدكاء بـكرة * أنت فى الدى تبديه الا التناهايا
 يفوق على البهر الخضر بعلمه * ويرح فى الحلم الجبال الرواسيا
 يسابق أجناد الرياح الى الندى * ويتضح جدوى راحتيه الغواديا
 نظمت له عقد المديح منضدا * جعلت مكان الدرفية القوافيا

وكتب اليه يمدحه أيضا

بأى لسان يحصر العبد مدح من * دى من أياديه ولحمى وأعظمى
 ومن عشت دهر انتحت كاف ظله * أروح بأفضال وأغدو بانعم
 وفزت بعلم منه عز ~~اكتسابه~~ * وذال لعمري حسرة التعلم
 يرهـنى فى طاهرى وسراثرى * نارشاده عن كل ريب ومأثم

ويعتني محض النصيحة جاهدا * يعلمني طرق العزلة والاعتزال
ولولاه من عبد اللطيف ومن له * ومن بعده المثرى بالشره واكرمه
وحسبي من شكري اعتراني بفضلته * وتدينني قلمي والحواري والاسم
ومن شعره قوله

لا توبس عدوا * من الوداد وداجي

تسرى اليه بليل * من الميديه داسي

عقد فيه حكمة وهي لا توبس عدوك من ودادك تسرى اليه بليل من الميديه وهو
لا يدري ومن لطائفه قوله

ان الشجاعة والندى * سيان في الخلق الخليل

ثقة الكريم بربه * ثقة المجاهد في السبيل

وله غير ذلك مما يطول ولا تنتهي محاسنه وكانت وفاته في سنة اثنين وثلاثين وألف
بفلبه وهو قاض بها

القرديري

(عبد اللطيف) بن حسن الجالقي المعروف بالقرديري الدمشقي الحنفي العالم الكبير
المفيد المتورع الزاهد البارع كان من كبار علماء زمانه لم يزل مجتهدا في الالف
والتدريس زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة منقطعاً عن الناس عن النساء
فقيرا صابرا أخذ عن جدي القاضي محب الدين وعن الشيخ شهاب بن هلال والشاعر
محمد بن علي العلي المقدسي تزيل دمه شوق وتفقه بهم ولازمهم كثيرا حتى تهرق دمه
لنفع الناس فلزمه الجهم الغفير من الفضلاء وقرأوا عليه وخاب الافاضل الذين سئلوا
قريب عهد تلامذته وكان صاحب نفس مباركة فقرأ عليه أحد الأفاضل
وكان شديد الحرص على تأديب جماعة درسه لا يبرح يخالفهم بالاخلاق الحسنة
ودرس بالمدرسة العادلية الكبرى وسكنها الى أن مات وله من التأليف منظومة
في عبادات الفقه تتداولها الطلبة وهي مشهورة بالبركة واليمن وله شعر كثير لا آله
من شعر العلماء وأجود ما رأيت له قوله من قصيدة

شغفتم اذ ات حسن مع سبيادتها * ولم ترق لرق صارير قهها

لا عيب فيها سوى بخل على دنف * بالوصل يوما ومارقت حواشها

واست كفو الهاشهر اولادها * وليس صفرو ولا بيض فأهديها

وذاك من زمن قد راب ذامحن * من غير ما منحة للنفس بتجديها

وانتقد رأيت جماعة من الأخذين عنه **وسب كل واحد منهم يتعالى في مدحه مغالاة**
 زائدة وقالوا فيه مع فضيلته غفلة وصورة به في الظاهر من حاله حتى قالوا انه كل يوم
 في مجلس أحد قضاة دمشق فدخل العاضل الأديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري
 الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وجلس في الجانب المقابل له فقال لهما
 القاضي في اثناهما للحاجة الحمد لله حصل لنا اللطف من كلا الجانبين فأنشد الجالقي
 وفي الخبر ان بشرنا اضطرابا * **ارحط اللبس والكلاب العقور**
 فقال المنقاري الشق الأول لنا والثاني لكم **فحمل وأخذ يعتذر عن حضوره** وله من
 هذا القليل أشياء أخرى ومع ذلك فاقول فيه انه بركة من بركات الزمان وكانت ولادته
 في سنة ست وثمانين وتسعمائة وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة ثلاث
 وأربعين وألف بعله الاسهال وأوصى عند الاحتضار أن يقال عند الصلاة عليه
 الصلاة على العبد الفقير الحقير خادم العلم الشريف عبد اللطيف ونفذت وصيته
 ودفن بعبدة الغر اديس رحمه الله تعالى

ابن الجابي

(عبد اللطيف) بن عبد المنعم بن زين الدين بن يونس بن محمد الجعلاوني الأصل
 الدمشقي المولد المعروف بابن الجابي القسبة القاضي الشافعي **صكان أبوه تاجرا**
 في المصوغات بصاغة دمشق ونشأ هو وقرأ ودأب وأخذ عن البدر الغزالي والعلاء
 ابن عماد الدين والشهاب الفلوسجي والشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي وتلقى عنه
 القراءات والعربية والفقه حتى فضل وكان للطبيبي فيه علاقة وسعى له في روية
 الوعظ يوم الثلاثاء بالجامع الأموي وكان فصيحا اللسان في الوعظ وفرغ له عن
 خطابة التوريزية وغضب عليه آخر أفسعى في أخذها عنه وولي عبد اللطيف
 نيابة القضاء بمحكمة الكبرى ثم نقل إلى الباب بعدموت القاضي تقي الدين
 الزهيري وسافر إلى الروم ورجع ومعه براءة بتدريس الشامية البرانية عن عم
 أبي القاضي عبد اللطيف وقضاء الشافعية بالباب بعد ان كان وجهه للقاضي محمود
 العدوي الزكري فسلمت إليه النيابة ولم تسلم له المدرسة ثم وجهت إليه المدرسة
 بعد مدة من جانب ابن عزمي ولم يبق معه الا قليلا حتى جاءت عنه للحسن البوريني
 وبقي ابن الجابي نائبا إلى أن مات وكان سبي السيرة منها ونافي أمور الشرع وكان
 يأكل البرش وكان ثقيل جدا حتى اتعب بشباط وفيه يقول النجم الغزالي
 مازال اشباط بـ **صيفية** * مختلة في حال أخباط

يهذى على الناس كما يشتهى • والناس كلون بأشباط
وكلون في البيت بفتح التون جمع كان قال في الصحاح رجل كان وقوم كلون وهو من
كنيت عن الشيء إذا أخبر عنه ولم تصرح باسمه وعاقيل في التعريض به بيتا
الشاهني وهما

حركات ما كنا وقد بلغت • في البرد أقمى غاية الأمد
حركات غيم شباط حين بدا • ملآن من لجم ومن رد
وكان نظم الشعر ولقد رأيت له أشعارا كثيرة في مجموع كبير بخطه ولم أـقصن له
الاهذه القطعة من قصيدة مدح بها ابن عزمي والحق أم من سائغ القول ومطلعها

ما كان يحظر قط في أوهاى • أن الأسود مصايد الآرام
قف حيث فوّت اللعاط سهامها • وانظر لرمي هناك ورامى
وسل الأمان فكم خلى فارغ • أمسى قتل محبة وفرام
لله ما بالقلب والاحشاء من • حرق وما بالجسم من أسقام
ومدامع تهجى فيحرق لدغها • حصدى ومن قوى للدع هوام
وبهجتى البدر الذى وجشاته • وعذاره ككالورد والنمام
القاتل الآلاف من عشاقه • عمدا بلا جرح ولا تآثم
أن لم يصكك بمثقل ومحدد • فبسمير الحباط وهو كلام
باللحظ منه غنيت عن زهرو عن • خمر فقه نرجسى ومدامى
في خضه لام تنبر الى الهوى • فالقلب مجرور بـ تلك اللام
نظي من الاتراك مرعاه الحشا • والموارد الدمع العزيز الهامى
عرف المراد من الدموع فلم يزل • ينو لعاشقه بطرف لهامى
وقرأت بخطه هذه الايات خالط بها بعض من قصده من غير أهل التصدر
أراك تلوم الناس بالنقص منهم • وأنت لهمرى أتعص الناس في الذكر
فان أنت في جمع حضرت وبيتهم • اما خـ لم تنطق بشئ سوى الحصر
فأنت كتون الجمع حال انسافة • وان شئت بل مثل العلامة من طفر

ونقلت من خطه العجوبة ذكرانه رآها بجزيرة ساقز وهو راجع من الروم بحرا
وهي شجر يحمل بطيخا أسفر يعنى الخربز والقساوون أشبه ما يصـكون بشجر
التوت وعلى هامشه وأعجب منه ما رأيت في جزيرة مرمرية وهي جزيرة بين مدينة

كسولاً وبغار حصارى يخرج من قاع البحر من زيت طيب ويعالوا إلى وجه
البحر لا ينقطع مدى الدهر أبداً رأيها بعيني مرتين من غير شك في طعمه ورائحته
انتهى وكانت وفاته نهار السبت ثاني شعبان سنة ست وعشرين وألف

الحبي

(عبد اللطيف) بن محمد محب الدين ابن أبي بكر تقي الدين عم أبي القاضي عبد اللطيف
ابن القاضي محب الدين أحد فضلاء الزمان البارعين كان فيما أعلم من أحواله
دراية وخبراً من أنبل أهل عصره معرفة واتقاناً وجمعية للفنون وكتب الكثير
بخطه وضبط ورأيت من ممتلكاته التي وقف أكثرها آخر أمره ما يقارب مائة
وخمسين كتاباً وغالبها بخطه فما وجدت كتاباً منها خالياً من تصحيح وتحرير له وألف
تأليف تدل على تمكنه واحاطته منها تفسيره على سورة الفتح وكتاب جمعه في خمسة
علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب وفيه أشياء جيدة إلى الغاية
طالعة كثيراً وانتفعت به وبالجملة فمن رأى كتابه هذا عرف مقدار من الفضل
واكثر قراءته على والده ولما قدم الشام مع أبيه حضر عند البدر الغزي وأخذ منه
وله مشايخ كثيرة وسافر إلى الروم وأقام بها مدة ونال في صرمة دياراً ذهباً
كل يوم غير ما ناله من التمتع بالجهز إلى الحرمين من مصر وسافر في أواخر الألف
إلى مكة بنسبة المجاورة وجاور سنة أو سنتين ومحب بمكة السلطان مسعود بن
الشريف حسن بن أبي غني وصار له حظوة عندهم ومدحهم بعدة قصائد وتزوج
ثمة ثم اقتضى رأي أنه تفرغ عن الصر المذكور وعاد إلى دمشق ثم سافر منها إلى
الروم وولى قضاء حماة وحصل منها مالا طائلاً ثم بعد عزله منها قدم دمشق وتديرها
وعمر داره المعروفة بسوق العنبرانيين عند باب الجامع الأموي وكان محل البيت
خانيا يعرف بخان الخرفان وقف بعض المكاتب فاشترى أقالده من الشهاب أحمد
الوفائي متولى المكتب واحتكر أرضه بأجرة ثم هدمه وعمره بيتاً واقتنى طائلاً حونا
وبيتة في حارة خارج باب السلامة وبساتين في بيت لها ووقفها على قراء ومدرس
ومرتزة يعطون علوفات عنها لهم وشروط أن يكون المدرس الشيخ أحمد الوفاقي
المذكور وولى نيابة الباب فيما بين مرات وقضاء القسمة العسكرية وكان له عفة
وزهادة ولما مات والده وجه إليه المولى إبراهيم بن علي الأزني قاضي قضاء الشام
المدرسة الشامية البرانية عنه وكان يده قبل ذلك تدريس الظاهرية فجمع له
منها ما تفرغ عن الظاهرية وبقيت الشامية في يده وأخذها عنه القاضي

عبد اللطيف بن الجابي المقدم ذكره فلم تسلم اليه ثم بعد مدة وجعت عنه الى الشيخ محمد ابن أحمد الختافي المصري الآتي ذكره واستفرغه عنها ابن الجابي ثم وجهت الحسن البوريني وبقي صاحب الترجمة بلامدرسة مدة حتى أعيدت اليه واستقرت عليه الى أن مات وكان مبتلى بعللة الكبد ولازم الحمية مدة مديدة وكان أول ما عرض له هذا الداء أشار اليه بعض الحكماء أن يكف عن شيتين كل منهما يتل صاحب هذا الداء وهما التخممة والجماع فكان حذرا من ذلك حتى كان لا يأكل من الخبز الا قليلا جدا فاتفق له انه ذهب يوما الى بستان له واستدعى بعض أخدامه وعمل لهم وليمة فيه فأكل من الفاكهة والزفائس أكثر من عادته ثم عاد الى بيته فمات في ليلته وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليتين بقيتا من صفر سنة ثلاث وعشرين بعد الالف ويقال انه جامع في تلك الليلة فمات فجأة ودفن في بيت صغير عمره بالخشابين خارج باب الشاغور وعمر عنده مكنيا لطيفا وهو على طريق مقبرة باب الصغير قرب منها وقرأت بخط والده ان ولادته كانت في أو اخر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة

ابن المنقار

(عبد اللطيف) بن يحيى بن محمد بن القاسم المعروف بلطفي بن المنقار الدمشقي الخنقي أحد مشاهير الفضلاء السلاء وكان مع تمكنه في الفقه واحاطته التامة بفروعه أديا اليه النهاية في المحاضرات وحسن البديهة والشعر المرقص أخذ العربية عن الحسن البوريني وتفقه بعبد الرحمن العمادي وأحمد بن محمد بن قولا قسر المقدم ذكره وعليه تخرج في كتابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى وفاق في جميع أدوات الاتقان وولى تدريس الماردانية وكتب للعمادي الاسئلة واشتهر أمره وسافر الى حلب مرات والى ديار بكر في عنفوان عمره لعارض عشق عرض له ولم ير له خلاصا الا السفر والتشاغل بطي المراحل وكنفت وقفت على قصيدة لابن شاهين الدمشقي أرسلها اليه الى حلب وسبب ارسالها أن أحمد بن زين الدين المنطقي ولى قضاءها وقدم اليها وصير أخاه محمدا نائبا بحكمة الباب ووزع بقية الخدمات على أقربائه الا عاجم فأرسل اليه القصيدة المذكورة يرجو منه القدوم الى الشام وصدرها بقوله

طلعت عليك طليعة الاعجام * فامض الناقد ما بسلام

وهي قصيدة بحجية نخابها منحنى قصيدة السرى الرفا التي أولها

طلعت عليك طليعة الاغراب * فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب

وقد ذهبت مني نسخة القصيدة وتطلبتواظم أجده من يأتيني عنها بخبر ولو وجدتها
أوردتها هنا لبداعة أسلوبها وإصاحب الترجمة مع أدباء حلب اختلاط تام
ومراسلات كثيرة وذكرهم السيد أحمد بن النقيب في مجموعه فقال في وصفه من
فضلاء الزمان الذين يشار إليهم بالإنان وأفراد الذين قلندوا جيده بفرائدهم
عقودا وأفاضوا على أقطافهم من فوائدهم برودا وله هذا صكيرة كلها جارية على
نهج الاستحسان ومحاورة تحسد عليها العيون الأذنان وأنشطار قد سرقت
نسمة الأصهار من لطفها لطفًا وجري طرف فصاحتها في ميادين البلاغة فلم يترك
أمامه طرفًا ومن شعره قوله من قصيدة مستهلها

بين خبايا سلوى اللهب * ومن جفوني استهلت السحب
وفي قوادى غليل منترح * يعاف أن الديار تقترب
يا بآبي اليوم شادن غنج * يعيث بالقلب وهو يلتهب
ينفع لمن سكن به فمعتى رشا * والقصد أن ماد دونه القضب
صفر وشاح يزينه هيف * ليس نكود يزينه القاب
أن لاج في الحلى بدر طلعته * فالشمس في الاق منته تحتجب
أشنب لم تحك برق ميسمه * يابرق إلا وفاتك الشنب
يطفو على الثغر في مقبله * حجاب طلم وجبذا الحبيب
كأنه أو لو تبسده * أيدي عذارى أفضى بها اللعب
مامر في الحلى وهو مؤتلق * الأازدهى الحلى ثغره الشنب
يعطو يجيد كقرطه فلق * والقلب ما جال منه يضطرب
وسانحات نفث في عقدا لا * لبياب سحرا ودونه العطب
ما اختلسن القواد من كذب * واقتاد جسمي السقام والوصب
تخرج منهن مهجتي مقل * يفعلن ما ليس تفعل القصب
ظعن والقلب في ركايتهم * يخفق والجسم لأضنى نهب
من فوق خلبي وضعت صاح يدي * فلم أجده وصدها الهب

هذا أدق من قول المتنبي

طلت بها تطوى على كبد * نضيجة فوق خلبي أيدها
لما يتقنت أن روحهم * ليس لها ما حيت منقلب

ابليت صيرالم يبله أحد * واهتسمتني مآرب شعب
منه ذات دملج سليت * عقي وعادتة قول ما السب
أخذ هذا من قول مهيار

قتلتني واشتت تسألني * أيها الناس ان هذا القيل
يسبوجونا ويدعي سفها * اني له دون ذا الوري طلب
وليس عندي علم بصبوته * ولا تهمدت انه وصب
لو كان فيما يقوله شغفا * صدق عراه لعشقنا التصب
نقلت لو شئت يا مناي لما * سألت عني وأنت لي أرب
ان نحولي وعبرتي معا * بعد أن ينني لشاهد عجب
وقوله من قصيدة أرسلها من بلاد ديار بكر يشوق بها الى دمشق ويدكر
منزهاتها ومطامها

سقي دار سعدى من دمشق غمام * وحي تقاع الغوطتين سلام
وجاد هضاب الصالحية صيب * له في رياض النيرين ركام
ذكرت الحى والدار ذكر طريدة * تزداد كظمان سلاء أوام
فتحت على تلك الربوع تشوقا * كمانح من فقد الحميم حمام
أي صاحب نجوى يوم ترحلوا * وحزن الفلا ما بيننا واكم
نشدت كما بالود هل جاد بعدنا * دمشق كأحناني القراح غمام
وهل عذبات البان فيها مواس * وزهر الربى هل أبرزته كمام
وهل أعشب الروض الدمشقي غنا * وهل فاح في الوادى العيد بشام
وهل ربية الانس التي شاع ذكرها * تجول بها الانهار وهي حمام
وهل شرف الاعلى مطل وقصره * على المرجة الخضراء فيه كرام
وهل ظل ذلك الدوح ضاف وغصنه * وريق ويدرا الحى فيه يشام
وهل نظيات في ضمير سوانح * وعين المها هل قادهن زمام
وهل أموى العلم والدين جامع * شعائره والدكر فيه يقام
وهل قاسيون قلبه متفطر * وفيه الرجال الاربعون سيام
ألا ليت شعري هل أعود لخلق * وهل لي بوادى النيرين مقام
وهل أردن ماء الجزيرة رانعا * بمقصفتها والخط فيه مدام

سلام على تلك المغاني وأهلها * واندرى لي من نأين سهام
لقد جمعت فيها محاسن أصبحت * لدرج فخار الشام وهي ختام
بلادها الحصباء دروتربها * عبيرو أنفاس الشمال مدام
وغرتها أصبحت بجهة روضها * تضيء فخلخال الغدير لزام
تساميت عنها الفؤاد مشتت * ووهو الفيافي يتناور غام
لقد كنت أقضي من بعاذي تشوقا * اليها وجمي قد مره سقام
ويستجده قوله

له في علي زمن قضيت به جديلا * مسر بلا يبرود العز والنعم
مضى كان لم يكن ذلك الزمان أقي * حتى كآني به في غفلة الحلم
ما أثرت لي لياليه التي سلفت * بلدة العيش الأزفرة الندم
وقوله لله معترك يحول موهف * فيه ولم يثن القوام عفار
وبكفه قصب الدخان كأنها السمعدات لكن للتدويم نثار
والوجه عند الشرب منه كأنه * حل المحن وقد أثير ضبار
وذكره الحفاجي في كتابه الريحانة فقال ولما ارتحلت عن مصر فارقت أترابي
ولدائي ومأمن من ذخائر مالي وكثر حياقي

وظهر بلاد أَرْض عنتي بمائها * وأنفاس نسيمات ومهد ديار
مررت على دمشق الشام فرأيت من همام الكرام فكان عن تعمق بلاتيهام
ووقفت على حضبات علاه هذا الأديب الحبيب والروض الأريض والريبع
الحصيب فحباني بانفاس من أنفاس الخزيمة أندي وهبت منه نفحات أنس
كنفحات روض قبل الصبح يلتمها الأنداء فطر به فضائله المجمع ووسكه بشيرات
أديه المسامع وأهدى إلى في مشرفة قصيدة حباني بها وهي قوله (بأفق دمشق قد
طلع الشهاب) ثم أورد لها بتمامها فلا حاجة بإيرادها هنا فالخلاص أن فضائله
وآدابه مشهورة مسجلة وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف رحمه الله

(عبد الطيف) المعروف بأنسي أحد موالى الروم ودره قلادة الأدب وواحد الزمان
في الكمال والمعرفة أصله من بلدة كونا هية وبها ولد ثم دخل دار الخلافة في حداثة
سنة فخدم قاضي القضاة محمد بن يوسف الشيرينها إلى وورد معه إلى دمشق لما ولى
قضاءها في سنة اثنتي عشرة وألف واعتنى به بخدمة هذا فأقرأه وأدبه حتى مهر

وتفوق وصبره ملازماته وكان من أوائل أمره لمراقبة السادة وكان من مقاصد
مخدومه بنكاته فيستضيئها ويؤيد في الأقبال عليه وما يستحسن من مضامنه معه
أن مخدومه جميع يومها لم يزل مدة حزمه مدرسة ولا منتضيا مرتين فقال أحد الله
على أنه لم يقع لي حركة مثلية وكان السلطان قبل ذلك قضاء مرتين إلى جزيرة قبرس
لامر جري له فقال له أنسى في الجواب استندوا تلك الحركة المثلية إلى قبرس ثم بعد
موت مخدومه تلاعبت به الأسفار والاحوال إلى أن استقر بمصر وولى قضاء
الركب المصري ومحاسبة أوقاف مصر وذلك في سنة ثمان وعشرين وألف ثم عاد
إلى الروم وولى بهامدرسة ثم صار قاضيا بطرابلس الشام في سنة ثمان وأربعين
وألف ووقع بينه وبين الشيخ عبد الرحمن العمادي آنذاك مراسلات فمن ذلك
ما كتبه إليه العمادي

مولاي أنسى الذي طابت طرابلس * وأصبح فيها الوحش في أنس
ومن غدا أفضله في العصر مشهرا * كالشمس في شفق والصبح في غلس
أنت الذي فخر العصر العصور به * وقصرت كل مصر عن طرابلس
أوصيكم بالحكيم الشيخ مخلصكم * محمد من غدا بهزي لانداس
جلته بث شوقي كرتين لكم * لهله بشه أوصيكم كان قبل نسي
قد كان لي حراشواق فضاغفه * قرب الله يارك شب النار بالقدس
ليكن رجونا لقاء منك يطفئه * يارب فاجعل رجائي غير منعهكس
فراجع به بقوله

هذا كالك أم ذي نفحة القدس * يا طيب الله ذا كي عرف هذا النفس
فقد حلا كلكا ككر رته بقمي * مكانه أشيب قد حاد بالقدس
كانما كل سطر مضم أديا * غصن توفره النار له يمس
كانهم المهارى وقرها درر * وفي سوى القلوب والاسماع لم تطف
نظم يديع جناس الالتهفات حلا * منه فبالله هذا طيبة الانس
مخايل الدهر تبعد من دقائقه * كاللحظ أجفانه سات إلى الشمس
لنابه كل وقت عن سواء غنى * في طلعة الشمس ما يغنى عن الشمس
تكو والماسع أشنا فاضاعفه * وتكنسى صنع صنعا واندرس
فبينما نحن نجنى من أزهارها * إذا أشرقت وهي مثل الزهر في الغلس

وبينما هي تجلى في طرابلس * والشام طلت على مصر ونابلس
أذ ~~مكرت~~ من مالم أنه أبدا * ولم يزل مؤنسى في مجلس الانس
يامن تنزه عن احصا فضائله * هل في حسابك انسى للعهد ونسى
واننى لحفيظ لالوداد ولو * أعيالك رسم وداد غير مندرس
لازلت عمدة أهل الفصل في سعد * الى العلى يا عمادى غير متكس
مالى سوى نسمات الشعر أبعتها * شعبة لدمشق من طرابلس
فكتب اليه العمادى وغير الوزن والقافية

عقدت لنفسى عهد وذلك يا أنسى * وقلبي حفيظ قط للعهد ما أنسى
وحبك اذ أضحى تساؤل ديدنى * فيورد في وردى ويسرد فى درسى
رفعت عمادى فى بيوت بنتها * من المجد والفضل البليغ على أس
لتد حبيت صبيان لاهى مفعما * وجرت جرير الفهاهة مع قس
أنت تهادى فى الطروس كأنها السحروس اذا ماتجلى ليللة العروس
ولما تجلى فى دجى النفس بدرها * تلوت عليها هوذة آية الكرسي
اذا منىها كف الحسود لحسها * تحبظه الشيطان غيظا من المس
وتعقل عقل الساحرين بسحرها * فأحسن بها فتاة الجن والانس
جنينا ثمار الفضل من روض غريها * وناهيك روضا يا نعا طيب الغرس
فيا أيها المولى الذى شاع فضله * لاسماعنا حتى شهدناه بالحس
قصيدتك الفصحى كستنا بفصلها * ملابس نخر لبسها أنفاس اللبس
وشاع لها ما بين جملة جلق * سناهمجة قد لقيت ضرة الشمس
فما كل من صاغ المعاني صائغا * وكم بين دينار نضار الى فلس
فدم لتنال الشام فوزا بكم كما * طرابلس فازت ومصر مع القدس
ولا زلت فى ثوب السعادة رافلا * وتصبح فى عز وفى نعمة تسمى
خدين العلاما الشمس حمراء أشرقت * وما غربت فى الافق صفراء كالورس
ثم ولى قضاء بلدة كوتاهية ومر عشرين مرات وأعطى قضاء الجيزة بمصر على وجه
التأييد فرحل الى مصر وأقام بها مدة ثم ولى قضاء طرابلس ثانيا وعزل عنها ثم صار
قاضيا بمكة المكرمة ثم بغداد ثم طرابلس ثالث مرة ولما أنشأ الوزير محمد باشا كوبرلى
وقته كاف الى انشاء وقفية فصنعها على أسلوب عجيب من الانشاء التركى البديع

وصدرها بدياسة من انشائه العربي فقال سبحانه اللهم ما أسعحتك وما أوضع
 محبتك تبارك اسمك يا مالك الملك والملكوت وتعالى جددك يا ذا الجلال والإكرام
 لك الحمد على آلائك المسلسل غيثها ونعمائك المحبس على سبيل الإطلاق غوثها
 حمدك ودوم موجباته وتقوم على قائمة الأبد مشرباته تنبأه به الأخبار لم لا وأنت
 به المحمود ولا يتناهى من بركاته الأدرار كيف وهو بدار الخلود ولك الشكر على
 هدايتك لشراء جواهر الأجور الباقية بالأعراض السيئة لغانيه وبيع زواجر
 الأمور الدنيوية الدنية بأزهار الرياض الآخروية الرضية السنية شكرا بليق
 بما أوليت من توالي رواتب نعمك ويذيق الواقفين نفائس أنفاسهم على استكمال
 ذكرك لذو القبول بكرمك أنت مبدئ النشأة الأولى فضلا بلا - تحقيق تباركت
 عن الوجوب عليك ومعبد النشأة الأخرى لا تجاز وعد الجزاء فسبحانك لاثنى
 الامتلك واليك لا اله غيرك ولا مرجوا الاخيرك صل وسلم على مدينة العلم بيتك
 الامي وخزينة الحلم رسولك العربي سيدنا وسيدنا محمد معلم الناس الخير وتتم
 النعم عليهم تقرب القربات اليهم ليحبوا النفع ويدفعوا الضرر وعلى آله أكارم
 الخلق في مكارم الاخلاق وصحبه الصارفين في ارتزاق المحبتين بانفاس الهداية
 نفائس الارزاق مادعا الى تشهير ساق البرداعى الدواعى وسعى لتعشير خطى
 الخير ساعى المساعى * فلما رآها الوزير أعجبه حسن روثها فاقبل عليه ومعه
 قاضيا باز مير فضبطها مدة سنتين وحصل منها ما لا كثيرا فكانت سبب انتظام حاله
 وعن مدتها عنى في قوله وقد سئل عن عمره فقال سنتان بومى الى قواهم عمر الفتى
 زمان الراحة ومن هذا الباب قول محمد الحناني الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

عمر الفتى قالوا زمان الرضا * بصفوة الاحباب فى اليسر
 صدقت ما قالوه كي يقبلوا * فينظروا شيخا بلا عمر

ومنه قول الشاهينى من قصيدة

عددت أوقاتي ولا حظت طيها * فأجودها ما مر فى الحلم من دهرى
 اذ ارحت أحصياها لا أعلم يسرها * عدت حياتى والمصير الى عسر
 متى ما اعتبرت العمر ما كان صافيا * تجدرج - لا قد عاش عمرا بلا عمر
 وكلاهما أخذ من قول الامير اسامة بن منقذ

قالوا نهاه الاربعون عن الصبا * وأخوال الشيب بحوزة يهتدى

محبتك ولم يستقم لك فازهد فيه ~~ص~~ كزهد فيك وهراقه الماء مثل الخلو واللب
 عن المودة يضرب لمن كره محبتك وزهد فيك) ولم أقل لشدائدك الوصام ما وراءك
 يا عصام (ما وراءك يا عصام مثل يروي بكسر الكاف وخرج على مقال المفضل
 أول من قال ذلك الحارث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محم
 وكما لها وقوة عقلها دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وقال
 لها اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف فوضت حتى انتهت إلى أمها وهي أمانة بنت
 الحارث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت إلى ابنتها وقالت أي بنية هذه خالتك أنتك
 لتنظر إليك فلا تستري عنها شيئا إن أرادت النظر إلى وجهه ولا تخلق وناطقهما إن
 استنطقتك فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترمث له قط فخرجت من عندها وهي تقول
 ترك الخداع من كشف القناع فأرسلتها مثلاً ثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها
 مقبلة قال ما وراءك يا عصام قالت صرح المحض عن الزبد ثم ذكرت محاسنها وحمات
 إليه فعظم موقعها منه وولد له الملوكة السبعة الذين ملكوا بعد المين وروى أبو
 عبيد ما وراءك على التذكير وقال يقال إن المتكلم به الناقة الذي ساقى قاله لعصام
 ابن شهير حاجب النعمان وكان النعمان مريضاً فسأله الناقبة عن حال النعمان
 فقال له ما وراءك ومعناه ما خلفت من أمر العليل أو ما أملك من حاله ووراء من
 الاضداد قال الميداني قلت يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكر ثم اتفق الـ
 فخطوب كل بما استحق من التذكير والتأنيث) هذا وإن صرت الخوالب وأربت
 بالكلاب الثعالب فاني لم يصلد قدحى ولم أجعل وسم قدحى بل لزم أكل حان مقامها
 ونفس عصام سودت عصاماً وإن يك قد يدبر من صروفك بدري حاسمت الجلة
 فالنيب هدر (الجلة جمع جليل يعنى العظام من الابل والنيب جمع ناب وهي الناقة
 المسنة يعنى إذا سلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به) لقد زهدت في الضنائ وقيل الرماء
 تملأ الكنائن (قبل الرماء تملأ الكنائن) أى تؤخذ الألهية قبل وقوع الامر
 واني لا خفي باطنى وهو موجه * فينظر منى ظاهرى وهو شا حك
 وأسئل عن حالى وبى كل فاقة * فأوهبم أنى للعراقيين مذك
 بالطالما زحمت نفسي عن شربة بالوشل وكل شئ أخطأ الانف جلى واني وإن
 كسرت على الارعاط وأزعمت على أن ترميني من نار صروفك بشواط وقشرت
 لي العصا وركبت على أصول صوصا (قشرت له العصا يضرب في خلوص الود

أى أظهرت له ما كان في نفسه ويقال أقترله العصا أى كاشفه وأظهر له العداوة
 والثاني هو المراد هنا وركبت على أصوص صوصا الأصوص الناقة الحائل
 السمينة والصوص اللثيم) كراكب على جناحي نعمائه وإنى لأجل أخلاق من ذى
 العمامة (ركب على جناحي نعمائه يضرب لمن جحد في أمرا ما لا يهزأ وما غير
 ذلك وأجل من ذى العمامة مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص
 ابن أمية وكان في الجاهلية إذا لبس عمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها وإذا خرج
 لم يبق امرأة إلا خرجت لتنظر إليه من جماله وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا
 الملقب إنما لم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لأن العرب تقول
 فلان معمم يريدون أن كل جنابة يجنبها الجاني تلك القبيلة أو العشيرة فهى معصوبة
 برأسه فإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيدا ذا العصا وذا العمامة
 تزيد في شدة الأيام طيب ثنا * كاتى المسكين الفهر والحجر
 سيد أنى أعيتك فى أخرى * وألومك على الأخرى حيث أقصيتنى من معاذ
 العتفين وعياذا المتقين والمفتفين قائد كائب سيباق المعالي فى مضمار المجد
 والمدوح بذكر مجامده المحموده فى كل غور ونجد مالك نواصى مصالح الجمهور
 ماضى حسام الامر فى مستقبلات الامور جرثومة الفضائل والمحامد أرومة
 قطية الافاضل والامجد أفلاطون الاوان ارسطاليس الزمان مربى السلطنة
 السنية العثمانية معلم الحضرة العلية السلطانية من يقول لسان الحال فى شأنه
 وعلوقه قدر مخدومه وسلطاناه

من مخبر الاقوام أنى بعدهم * لا قيت رسطا ليس والاسكندرا
 ورأيت كل الفاضلين كأنما * رذالاه نفوسهم والاعصرا
 نسقوا لنا نسق الحساب مقدا * وأنى فذلك اذ أتيت مؤخرا
 وكيف لا وهو الذى يترين بمثله ألقابه ويتشرف بالانتساب اليه أنسابه
 من شاد سيرته المرضي منهجها * بالعدل والحق ما قد شاده عمر
 وهو المسمى به لا زال يتبعه * فى فعله ما أضاء الشمس والقمر
 لعمري لقد حوى كل فضل ومكرمه واذا تولى عقد شئ أحكمه مكره دائرة
 السماحة والحماسة قطب رضى السياسة والرياسة
 تودعون الناس عند ثنائه * لو انقلبنا أحداقها بالمسامع

الغذالك جميع فذلكه
 هنا اسم إشارة كأنه
 هذه الكلمة بخصوصها
 ص ١٨٦ من المطالع

فاني لما توجهت لبقاء مدين وجوده وجدت على ماء كرمه وجوده أمة من
الناس يسقون ويستقون ويعلو هممه وعجم نفعه الى مدارج معارج
المعالي يرقون ويرتقون

فما ألبس الله امرأ بين خلقه * من المجد والابض ما هو لا يسه
ولما صار أيها الدهر الغدار أثر الصرار دون الذنار (أسئلة ثم الصرار ياتي
دون الذنار الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لا يرفع الفصيل والذنار
يعرر طيب يلطخ به أطباء الناقة لا يرتفع الفصيل أيضا فاداجعل الذنار على
الخلف ثم شد عليه الصرار فربما قطع الخلف يضرب هذا في موضع قولهم بان الخزام
الطيبين يعني تجاوز الامر حده) وقلت انبذتني بالعرأ أسوأة عروس ترى
فما ساءت لك الحوادث شرواى ولا شغلت شعاعى جدواى

تذكرت لى دهرى ولم تدرا نى * أعز وأهوال الزمان تهون
فبت ترى الخطب كيف اعتداؤه * وبت أريك الصبر كيف يكون
وان يك عدا قارصك فخر وأخلف منك فخر (القارص اللين يحذى اللسان
والخازر الحامض جدا) عدا القارص فخر مثل يضرب في الأسمه مقام
ويروى بنصب القارص أى عدا القارص أى عدا القارص ومن رفع جعل
المفعول محذوف أى جاوز القارص حده فخر) فانا الذى لا تعجب لما بدو وأخبرت
عن مجهولاته مرآته لم أبيع الكبة بالهبة وشتى تؤوب الخلبة (شتى تؤوب الخلبة
كلوا يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا صدر واتفرقوا واشتغل كل واحد بحلب
ناقة ثم يؤوب الاوّل فالاول وشتى في موضع الحال أى تؤوب الخلبة متفرقة
يضرب في اختلاف الناس وتفرقة هم في الاخلاق

لله در النسايبات فانها * صدا اللثام وصيقل الاحرار
ولئن أظهره لالى ثراؤك وهاجت زبراؤك وانكشف بلمعك الالامع واتسع
الخرق على الراقع وقال لسان حالك لولا الوثام لهلك الانام (لولا الوثام هلك الانام
الوثام الموافقة يقال واعته مواعمة ووثاما وهى أن تفعل كما يفعل أى لولا موافقة
الناس بعضهم بعضا في الصيحة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبي عبيد وغيره
من العلماء وأما ابو عبيدة فانه يروى لولا الوثام لهلك اللثام وقال الوثام المباهاة
قال ان اللثام ليسوا يأتون الجميل من الامور على انها أخلاقهم وانما يفعلونها

مباهاة وتشبها بأهل الكرم ولولا ذلك لم يكونوا يروى لولا اللثام لهلك الانام
من قولهم لا تمت بينهما أصطحت من اللثام وهو الاصلاح ويروى اللوام بمعنى
الملاومة من اللوام) صبر على مجامير الكرام (قال قوم راوديسار الكواعب
مولاته من نفسه فمقتته فلم يفته فواعده ففذل فذل كذلك لصاحب له فقال ويلا
يايسار كل من لحم الحوار واشرب من لبن العشار واياك وبنات الاحرار فأبى
الاهاها فأتاها فقالت له اني مجترتك بخور فان صبرت عليه طامعتك ثم آتته
بجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على مذا كبره فقطعتها فقالت صبر على مجامير
الكرام يضرب في احتمال الشدائد عند محبة الكبراء) هيات أي يكون الوعر سهلا
والنهر تكتني بالطلا (هي النهر تكتني بالطلا يضرب للامر طاهره حسن وبالطنه
على خلاف ذلك) اذلام المعيدى ونفر واعتبر بأوله السفر ووجت السحاب
السوق وشب عمرو عن الطوق قالبت قليلا تلحق الحلائب انه مع الخواطي
سهم صائب (يضرب للذي يخطي مرارا او يصيب مرة والخواطي التي تخطي
القرطاس وهي من خطت أي أخطأت قال أبو الهيثم هي لغة ردية قال ومثل
العامة في هذا ربرمية من غير رام قال أبو عبيد يضرب قوله مع الخواطي للبحيل
يعطى أحيانا مع نخله

ولست بمفراح اذا الدهر سرفي * ولا جازع من صرفه المتقلب
ان قد شمرت ذبلا واذرعت ليللا وقد تمت كتابي وتوجهت بوجه خطابي الى
حضرة مولى الموالي وفرة عين الموالي سيد صناديد الروم وسند السادة القروم
أنهى الى سدة السفيه وعقبته العلية أن شوقى الى غريب خد الملازمة فى تراب
بابه المشيد وبسط ذارعى العبودية بوصيد السعيد شوق الغريب الى الوطن
والنارح الى السكن والمهجور الى العناق والمخمور الى الكاس الدهاق
والصديان الى المساء القراح والخيران الى تبليج الصباح ولولا خشية الاملال بعد
رعاية عدم الاخلال لا رنخيت هنان أدهم القلم فى مبادين الشكوى ونشرت
دفين الالم الذى عليه أطوى السكى زحمت جناحه وكسرت جناحه رفقا أن يالم
مولاي واشفاقا أن يلباح قلبه من جرأى وأمرته أن يرد فناء سيدى سرورا
فرحا وان يسحب ذيله بساحاته مرحا ويسفر طلاقه وسرورا وبشرا ويفترج بسم
خريدة عذرا مقبلا للأرض بين يديه قاضيا بعض ما يحب من الثناء عليه اذ ليس

بممكن أداء الثناء بوجهه ولا البلوغ الى غايته وكنهه
 هيات أن تصل العناكب بالذى * نسيبت أناملها ذرى الانلاك
 ذلك أعز من يضر الانوق وأبعد من العيوق والابلق العقوق ولكن ~~كفى~~
 المتن المفسر وما يوم حليلة بسر ثم أمرته أن يساوى في شريف حضرة بين
 قطبته وأسرت

يا من يعز على الاعزة جاره * ويدل من سطواته الحبار
 لله قلبك لا يخاف من الردى * وتخاف أن يدنو اليك العار
 أشكوك اذ قلب لي دهرى ظهر المحن وأردف على الخطوب والمحن وتركى في أقعر
 من ابرق الفراق وأهلك من ترهات البسابس والجراق (يقال أقعر من بركة الفراق
 ومن بركة خساق وأهلك من ترهات البسابس قال أبو عبيدة انه مثل من أمثال
 تميم وذلك ان لغتهم أن ية ولوا هلكت الشئ بمعنى أهلكته وقال الاسمعي ان الترهات
 الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم والبسابس جمع بسبس وهو الصراة
 الواسعة التي لا شئ فيها فيقال لها بسبس وسبسب بمعنى واحد هذا أصل الكلمة
 ثم يقال لمن جاء بكلام محال أخذ في ترهات البسابس وجاء بالترهات ومعنى المثل
 انه أخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع به كقولهم ركب فلان نسيات
 الطريق وأخذ يتعلل بالباطيل وقوله والجراق لم أره في الامثال واطا هراة أراد
 الجراق بالضم والتشديد وهو السيل الذي يذهب بكل شئ) وكان لي أخ شاب من حنى
 حنين وأتبع من ذات النخيين وسلكني في طريق يصدق فيه العود ومعه نظام أديه
 الذود وأعطاني اللفاعة الوفا وجرعني حيث لا يضع الراقى انفسا (رضي من الوفا
 باللفاء الوفاء التوفية يقال وفيه حقه توفية ووفاء واللفاء الشئ الحقيقى يقال له حقه
 اذ انجسه فاللفاء الوفاء صدر ان يقوم مقام التوفية والافية يضرب لمن رضى
 بالتسافة الذي لا قدر له دون التسام الوافر) وجد دلى في كل آن متربه وأراني في كل
 وادأثر من ثعلبه (بكل وادأثر من ثعلبه هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ما يسوءه
 فانتقل الى غيرهم فرأى أيضا منهم مثل ذلك يضرب لمن يرى ما لا يريد أن توجه ومثله
 بكل وادبنوسعد) فنفرت الذود عن الاعطان والتقت حلقنا لبطان ولا يدعى
 للجلي الأخوها وللعظيمة الأبوها وقد حسداني فكبرى الى ساحل الكريمة
 حدوا وأعلقت بدلوى دلوا وقلت لنفسي أصبح ليلى ووفى كمالك اقد بلغت العلى

وأصبت قرن الكلا وركبت على أتمك من سنام وأقيمت مراحي مراحك يدي
 رمرام (المرام حشيش الربيع والشاة تربة الحشيش بمرمتها) فبأية المولى الذى
 عز جاره ولا تصلى ناره اليك قد أفضيت بشقورى وأخبرت بك ببحرى وبحورى
 (الشقور بفتح الشين ونعمها فعلى الأول هو فى مذهب النعت والشقور الامور
 المهمة الواحدة شقورة ويقال أيضا شقور وفقور واحد الشقور فقور وقال ثعلب يقال
 لامرئ الناس شقور وفقور وهما هم النفس وحواسها يضرب لمن يضضى اليه بما
 يكتم عن غيره من السر) فإذن بجدة الكارم وعذيقها المرجب ومرى
 نجدة الاكارم وبازها الاشهب

يا من ألوذ به فيما أوتى له * ومن أعوذ به فيما أحاذره
 لا يجبر الناس عظما أنت كاسره * ولا يهضون عظما أنت جاره
 ومن توهمت أن البحر راحته * جودا وان عطايا جواهره
 اللهم جدا لا كذا - معا لا بلغا فاني لم ازل فى خلال هذه الضراعة لابس
 جيل حال القناعة مرئيا بيرة الصبر الجليل سالكا فى سلوك آدابى سواء
 السبيل

مدامى مدادى والكؤوس محارى * وندامى أقلامى وفاكهتى شعرى
 ومستهى ورقاء نسفت بحسبها * فأسدلت الاستار من ورق خضر
 الى ان أنت من جانب طورك نار القرى وعلمت أن الصيد فى جوف الفرا
 نخلعت عند ذلك نعلى عزيمتى وحققته فى المأمول منك صريحتى وأرعبت سمى
 لمنادى جودك من جانب طور وجودك متى يقال لى أفرخ روعك واخضل
 فرعك وبرأ جرحك وزال برحك

قصدي والراجون قصدي لهم * كثير ولاكن ليس كالذنب الانف
 ولا الفضة البيضاء والتبر واحدا * نفوعان للمكدي وبينهما صرف
 حاشا سيدى أن يخلف مخيلة عبده أو يصده بعذر عن مأموله وقصده فأكون
 لأماني أقيمت ولا درنى أنقيت فان الاسعاف شرف والمعذرة طرف
 حاشا محبتك الكريمة أن تحدد * عن مهب الاسعاف والاسعاد
 ودونك ما سردته من أمثال العرب السائرة السارية وأوردته عندا جالتى فى تيارها
 جوارى فكري الجارية نخذها ولو بقرطى ماريه وان كنت فى ارتكاب هذه

الخطء ولطى هذه الثقة المشطه كـ تبضع الثمر الى هجر والفصاحة لاهل الور
لكنى أردت ازالة وهم المتوهم من كل منجد ومتمهم أن مكابدة هذه اشـدائه
التي لا ينادى لها ولائد لم تمنعنى من الاجتهاد والطلب للعلوم النافعة والادب
فان الموت القادح خير من الهوى الفاسخ وأخصر عطب عدو الادب والا
فأنا وكل يعلم أن النصيح لى سىدى أبكم ومع ذلك نل القصد وعيه الدورول
من الجهد التوصل بالانتساب الى رفيع أعتابك والانتفاء الى مريع شتابك
الى البراعة فى سائر العلوم من كل منظوق ومفهوم وحرسات الاوقات نادراك
متوسط الاقوات وقد نثرت فى وصف محام لك الحميدة درتها ومن شكك
الحسناء يعظم مهرها هذا اجنأى وخياره فيه وكل جان يده الى فيه والمرح
والمسؤل التلقى بالقبول والاسعاف بنيل المأمول فان مولانا **أكرم** الناس
شفتنه واولى من سترسيته ونشر حسنه لأصابتك عين الكمال ولا سلب الدهر
يفقدك ثوب الجمال ولا برحت كعبة للعبود وعصرة للعبود ونورا لروح فى أساء
الوجود ما حدى بالضمير القود الى شفيع اليوم المشهود

فيا أيها المنصور بالجـد سعيه * ويا أيها المنصور بالـهى حمده
لئن نلت ما أملت منك لرجى * شربت بـماء يـهـجز الطير ويرده
فكن فى اصطناعى محسنا كعرب * بين لك تقريب الحيات دونه
إذا كنت فى شك من السيف قابله * فاما شفيه واما تـهـته
وما الصارم الهندى الا كغيره * اذ لم يفارقه لباد وعنده
وانك للشكور فى كل حاله * ولولم تكن الا المشاة رده
وكل نوال كان أو هو كائن * فلحظة طرف فاح عندي
وما رغبتى فى عـسـجد أسـتهـيده * ولـكـما فى مـفـخر أسـتهـته
يحود به من يشفع الجود جوده * ويحمده من يسبح الجمـده
فانك مأمـر النـحـوس بـكـوكـب * وقبـلته الا ووجهك سـعه
هذا ما رآه قريح القريحة الكابى جوادها وأوراه قدح قدح لافكار الحاسى
زنادها قـمـديـكـبـو الجـواد لغير داء * وقد تغبوا الزناد وفيه نار

ولما عرضته على ذلك الجنب الرفيع الرحيم رحاب الجـد وأحـلـلته لك الابواب
الموقفه على الاعتاب بالجـد لخطه من الرضى يعيون ترى النجوم طهرا وقابله ول

يخلق لفسلات المدح من المكارم صدرا وان كنت في ذلك كهدي نور نور البراعة
لديك روض الذكا وجالب برودوشي الصنائع بين يدي صنائع بلاغته صنعا
سكانهم يمدى به وان غطت على نوره الشمس وكالستجاب يستطرا اليوم وان أمده
البحار أمس وعلمت أن حصبا أثرى الخديها أثرى من درارى السماء سنا وأسنى
من درر البحار بها وكادسقى الله ثراه ورقى الى أعلى العلين ذرى مثواه ان
ينشأ نبي يد الاسعاف من بين أنياب أسد النوائب ويكتب على صحائف الزمان
بنصرى كتب كائب المصائب ثم ألم ألث الاوقد انفجر فجر ليلة الوصل عن ينابيع
النوى وحالت غيوم سوء الحظ بين طرف المني وشمس النحي فظل سائر تلك الآمال
في هجير الاغفال لا يجد ظلا وروض هاتيك المواعيد لا يرى من الانتهاز وابلا
ولا طلا وصار نسيانها كأنه لم يكن شيئا

ويعتبه بحر اوقد حال دونه * عواصف سوء الحظ لا يخل البحر
فبيننا أنا في ليلة طال جفح سهادها وعيشت أيدى أطفال الافكار بكاس رقادها
أقلب في أسفاط الخمر وأسفار الآداب الكاسده وألحظ سائل سلسال المعارف
يعيون الافهام الجامده اذ عثر ذيل نظري بخدر خود فكري فرأيت هذه
الاوراق مخبوءة في زوايا خولها مر تقيبة في ليل آمالها طلوع صبح بلوغ مأمولها
فرت اذ ذلك وتملت فرحا وقامت لوحا الوحا فتدبأء الايان وآن الاوان وأقبل
سعد الاوان وقامت سوق العرفان وطلعت الشمس ان غاب بدر وخلقت البحار
ان أخلف قطر فساد وله سيدي خامس العباد له سلمه الله تعالى الاموسم الاحرار
ورفع متاجر مدائح الاخيار فالولد سرأييه وفرع ذلك الاصل النبويه
بأبه اقتدى عدى في الكرم * ومن يشابه أبه فاطلم

وعلمت انه أحرز رقى بالولا لما ورب عن أبيه العلا وانه بذلك أخرى وجواد
جوده أجرى واني وان عرضتها على جناب حضرته وتعرضت بها لنفحات
أر يحنه فقد أعطيت التوس بارها ووافيت حومة السبق بمجلها وان مواطر
تلك لرعود تبت الآن زهر الظفر وأزهار سرورها يجني غبها من الانتهاز الثمر
خلايق دلتنا على طيب أصلها * ومن طيب أصل المرء طيب فعاله

كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها
فها أنا قدم مثلها بين يديه لتقبل ذبوله واكف دعائها بمسودة تلقاء مدين سماء

قبوله فآله يقيمه ما لمع بارق وانجز وعد صادق * وهذا اخرها والا صاف امها
من امن الانشاء وأجوده وله اخرى لا تقصر عنها أورد ما في كافي لينة وانما
ومنشأته بالعربية والتركية كثيرة وكما اجيد مدرة غومة وكان لها سافر انور
أحمد باشا النازل الى سمرقند ابوار جعله قاضيا بظفر الاسكندرية في الهندا كره وجه
معه وأعطى قضاء سير وز على وجه التأيد ثم به فتح ايرار وجه ما به قضاة
فدخلها انهار الثلاثاء ثاني عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف وقيل
في تاريخ توليته (أزال الله وحشتنا بأنتي) وكان قدومه عند أهل الذم موهبا
عظيما وتبشير الفضلاء بذلك وسر وأشرع الشعراء يردون عليه بالمدائح العذبة
ومن مدحه الامير المنجي بقصيدته المشهورة التي مطلعها

غريب واني في العشيرة من أهلي * أرى الحصب بمنوع الخواب من محل
ثم في ثالث يوم من وصوله مرض واستمر مريضا ستة أيام ثم توفي عصر يوم الثلاثاء
تاسع عشر الشهر المذكور وصلى عليه ثاني يوم من وفاته في الجامع المذكور في
مشهد حافل ودفن في الحديقة بآلة جامع السنانة وكثر الناس عليه

(عبد الله) بن أبي بكر صائم الدهر يعني السيد اولى المعارف لله تعالى فاب على
قدم كامل من العبادة والصيام والقيام وسلامة الصدر واين الجانب توفي في شهر
رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بترية أبيه بامر اتع من أعمال بيت السنية
ابن حشيب وكانت وفاة أبيه سنة ألف ووفاته أخيه الولي الشهير أبي القاسم بن
أبي بكر سنة سبع عشرة وألف وكان ذا صيام وقيام وعلم وعمل وأخلاق رضية
وتصرفات في الولاية طاهرة وبالجملة فشرتهم كلهم تغنى عن الدهر بمجتهالهم

(عبد الله) بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي القاسم بن يحيى
ابن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الاهدل كان سدا كامل
المعرفة بالعلوم من الفقه والحديث والتفسير والنحو والمنطق وله الحكم المهمة
فتحا من الله تعالى والتقدم الراخ في العبادة ذكره السيد أبو بكر بن أبي القاسم
في نفحة المتدل فقال فقيهه أدب فطن لبيب حسن المحاضرة جيد المذاكرة وله
همة عليية في تحصيل فنون العلم وخطه في نهاية الحسن وكذا تلميذه الكاتب
ويحسن غير ذلك من الصناعات كالصياغة لجودة فهمه وحادثة ذكره وله عند سائب
في الشعر بحيث يعرف جيد من رديده وشعره جيد وكان مسكنه المنيرة وكانت

صائم الدهر

الاهدل

العبدروس

(عبد الله) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس ذكره الشلي وقال في وصفه صاحب الكرامات الظاهرة والكشف الجلي له قدس اللاهوت وعالم الملكوت صاحب جماعة من أعيان الصوفية منهم والده أحمد والشيخ أحمد بن علوي باجندب والفقهاء علي بن أحمد السباح ابن عبد الله الصافي بافرج وغيرهم وسافر إلى مكة المشرفة مصاحباً لأخيه محمد فحبا حجة الاسلام وسبب سفرهما محنة لحقتهما وكانت سبباً للهم وسئلوا الإقامة باليمن فلم يجيبوا ولما عاد إلى تريم ظهرت عنه عجائب وغرائب وانتفع به الناس وصحبه خلق كثير وكان من أخص الناس بهمة أحمد ابن أخيه محمد وكانت ترد عليه أحوال عظيمة تخبره عن شعوره فيصبح بأعلى صوته ويربما حصل له شطخ ويأمر بالسماع بضرب الدفوف ويدور بأهل السماع في الأزقة بالليل إلى النجر وكان ذا كاف بالنساء فتزوج عدة زوجات وتوسع في المخاضات وخلق في جنوسهن فاتهى في ذلك إلى أم لم يبلغه أحد من نظرائه وولده أولاد كثيرون وأما الذي سمع عنه من الكرامات وصحة الفرائض واستجابة الدعوات فأمر مشهور منذ أول بين الناس وله مكاشفات كفلق الصبح من جملتها أنه من جاءه طالب الأرجع بمطلوبه وما ضاع لا حدثى وأتى إليه الافر به وما أشعر أحد شيئاً إلا أخبره بضميره وما استغاث به أحد من أهل المشرق والمغرب إلا أغاثه الله ببركاته وبشر غير واحد بالجنة فكف بصرهم وتاب جماعة من الفساق بدعائه لهم وله في ذلك حكايات يطول شرحها بل مام أحد من أهل العصر من أهل تلك الجهة إذ ويعفظ له عدة حكايات وترجمه تلميذه الشيخ ابن عبد الله العبدروس في السلسلة قال وكان فرد أهل زمانه ممن وهبه الله الاطلاع على أسرار الاولياء وله لقدم الراشح في منازل العارفين وكان ذاهية وسطوة قل أن يرقد من الليل إلا القليل وكان يحب السماع ويربما أخذ الدف ونشر به يده وله قبول عند الخاص والعام وكانت وفاته ما رالار بعاء لثمان خلون من المحرم سنة خمس وعشرين وألف

العبدروس

(عبد الله) بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس الامام الكبير أحد كبراء العلماء باقليم حضرموت وكان شاعراً ناثراً ظريفاً له لطف طبع قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم في سنة اثنتين بعد ألف وتربى في حجر

الولاية وحفظ القرآن والارشاد والمحنة وطلب من سباه واعتنى اعتناء لم يشأ كما
فيه مثله وأخذ أولاً عن والده وليس منه الخرق ولا رمة الى أبنت وتعهده على
الفقيه فضل بن عبد الله بن فضل بن سالم والانساني أحمد بن حبل وأحمد بن شبح
الزمان أبي بكر بن عبد الرحمن علم الحديث والتفسير والعرفان والعلو والمجانب
وألفت اليه أقرانه مقاليد التسليم وأخذ علم الطريقة وانتدفت عن الخلقة مهم
الشيخ زين العابدين وكان يحبه ويثني عليه وزوجه بانيته ومن مشايخه شهاب الدين
القاسمي أحمد بن حسين وشيخ السادة الشيخ عبد الرحمن السقا فوريثي لمرقة
الجد الأعلى أحمد بن عيسى وأخذ عن السيد الصديق أحمد بن محمد الطوسي
ومشايخه كثير وانتفع به خلق قال الشلي وصحبه زمان طويلاً ومثله زمامه ومن
بينه وبين والده مودة شديدة وكان هو وشيخنا عمر بن حسين رقيقين في الطلب
وكانا فرسي رهان إلا أن صاحب الترجمة يفوق في الحفظ والانتقال وكان يغفر
بأصحابه الخبباء الى محله الشهير بالشبير انضم الشين معه عراو يعزى بهما مهم
مفا كهات وكان ممن جمع له الحفظ والنهم ومن حسن العروا انتماء في اذهنهم
الشرعية عالم بالاعربية وفنون الادب وكان من أعراف الناس عالم الحساب
والحساب والفرائض حافظ السير والامثال يستشهد بهم في شأناهم وهذا مع
أحوال كل اقليم ويسأل عن مراتبهم وأحوالهم كثيراً ينقص عن فضائهم وله
اعتناء بطالعة الكتب وابرار خفياتها وهو مع ذلك سالك طريق التوهم فتمت
بالسبب الاقوى من الزهد والعبادة وشاع ذكره وقصده الناس وانتهى أهل
عصره على انه لم يغضب على مخلوق ولم يتكلم على أحد بما كرهه وانه مشيئاً
فقال لا وبالجملة فقد شهد له أهل زمانه بأنه لم ير مثله وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين
وألف وعمره احدى وخمسون سنة

ابن أبي نجي

(الشريف عبد الله) بن الحسن بن أبي نجي صاحب مكة كان سيداً حليلاً عديماً
صالحاً ولي مكة بعد ابن أخيه الشريف معود وهو كبير آل أبي نجي لا تصاق
من الاشراف وأمرأه السلطان وكان قد تخلف عن الجئارة لذلك بعدد انعتج
من القبول فالزمه بذلك حقناً لدماء العالم وما زالوا به حتى رضى وحصل بولايته
الامن والامان وكان الاجتماع لذلك في السبيل المنسوب لمحمد بن خزيمة كاتب السر
السكائن في جهة الصفا المعروف علوه في زماننا بسكن الشيخ على الايوى واستقر

الى أن حج بالناس سنة أربعين وألف ثم في المحرم سنة إحدى وأربعين خلع نفسه من الولاية وولى ولده محمد وأثرت معه زيد بن محسن كما أسلفناه وتوجه الى عبادة ربه الى أن توفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة فكانت مدة ولايته تسعة أشهر وثلاثة أيام

بافقيه

(عبد الله) بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهر جمولي عبيد يعرف كسلفه بيا فقيه صاحب مدينة كنور أحد علماء الاسلام الكبار ذكره الشلي وقال ولد بتريم وحفظ القرآن على الفقيه المعلم محمد باعائشه وحفظ الجزرية وقرأها عليه وحفظ بعد الارشاد والمحنة والقطر ومرضها على مشايخه ونفقه بوالده حسين وأخذ عدة علوم عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الذين منها الحديث والعربية واكثر العلوم الادبية وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه ومن مشايخه عبد الرحمن المقاف ابن محمد العيدير وس والقاضي أحمد بن حسين والقاضي أحمد بن عمر عبيد والشيخ أحمد بن عمر البيتي والشلي الكبير وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين ولبس الحرقة من غير واحد وجد في الطلب واعتنى بعلوم الادب حتى اشتهر أمره وبعد صيته ثم دخل الهند واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال ثم قصد مدينة كنور وأخذها عن السيد الكبير ابن محمد بن عمر بافقيه وغيره وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب وكان صاحب الترجمة اذذاك شابا فرغب في مهارته وزوجه بآنته وأعطاه دست الوزارة فنهض بنفسه للتدريس والاقراء ونفع العالمين فشاع ذكره شرقا وغربا وكان لا يقاوم في المناظرة وألف تأليف عديدة منها شرح الاجرومية وشرح المحنة ومختصرها وشرح مختصره وله رسائل بدعيّة وكان في صناعة النظم والنثر حاز قصب السبق وله قصائد غريبة قال الشلي ورأيت له رسائل وأنا صغير أتى فيها بما لم يسبق الى مثله كان أرسلها الى سيدي الوالد ولم يتفق لي الى الآن الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا قصائده ولم يقدر لي الله الاجتماع به في رحلتي الى الهند وكان من علوه مته لا يسمع بشيء الا أحب أن يقف على أصله ومادته ويتطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم على الرمل والهيئة والاسماء والافاق واجتهد في علم الكيمياء غاية الاجتهاد ويقال انه ناله وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلا على الطاعة وله خلق

حسن وعذوبة كلام وابن جانب لا يزال مسرورا وكان آية في الكرم كثر الاحسان
وكان ينفق نفقة السلطان ويسكن العظيم من الدور ويركب الخيل الجواد وهو قائم
ينفع العباد عاكف على طلبه العلم ولم تطل ايامه حتى مات وهو في الوزارة

اليزدي

(عبد الله) بن الحسين اليزدي صاحب التحقيقات علامة زمانه اعيد دواعي وحاجة
محققي الحجة من غير نزاع لم يدانه أحد في عصره منهم من في حلال القدر وعلموا بالبرلة
وكثرة الورع وكان منهم كمال المطابقة والاشتغال بالعلم وحمل التحقيقات وكان من بارك
التدريس ما اشتغل عليه أحد الا انتفع به وكان عظيم الوفاء بالصورة شديدا
الطوف والخشية ذاكسنة وانصاف في البحث وأخذ عنه خلق لا يحصى منهم من ساء
الدين محمد بن الحسين العاملي والميرزا ابراهيم الهمداني وولده حسن علي وله
مؤلفات مفيدة سهلة العبارة مع الوجازة منها شرح القواعد في الفقه وشرح
الجمالة وحاشية على الشرح المختصر على التلخيص للسعد وحاشية على حاشية
العلامة الخطاطي على الشرح المذكور وشرح على تهذيب المطلق للسعد وكما
مرغوبة ممتعة قدر زقه الله تعالى فيها القبول وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد
الالف بمدينة أصهان

ابن زين

(عبد الله) بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زين بن محمد مولى عميد العتبة الاجل
الامام النظار قال الشلبي ولد بترجم وحفظ القرآن ثم طلب العلم وحفظ الحزبية
والعقيدة لغزالية والاربعين التواوية والمجته والقطر والارشاد وعرض
محفوظاته على العلماء الاجلاء وثقة على الشلبي انساني أحسن حسن ولازمه الى أن
تخرج به وبرع وجمع من الفوائد شيئا كثيرا وأخذ عنه علوم منها الحديث والتفسير
والعربية عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن وأخذ عن أخيه محمد الهادي النصف
والحديث ومن مشايخه الشيخ عبد الرحمن بن محمد العبدروس والشيخ عبد الرحمن
ابن علوي بافقيه وغيرهم وكان في الحفظ منقطع التدريس لا تعيب عن حظه شاردة
وكان أجمع أقرانه للفقه وأبرعهم فيه وأذن له غير واحد من مشايخه بالافتاء
والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به جماعة قال الشلبي وحضرت دروسه وقرأت
عليه بعض الارشاد وحضرت بقراءة غيري فتح الجواد وكان آية في الفروع
والاصول محققا وما شهدت الطلبة أسرع من قبله وكان علمه أوسع من قبله ولما
حفظ الارشاد جميعه حصل له خلل في سمعه واشتهر عند العوام أن من حفظ

الارشاد كله ابتلى بهلة ولذا كان كثير من حفظه يترك بعضه وكان حسن المناظرة
قال ووقع بينه وبين شيخنا القاسمي عبد الله بن أبي بكر الخطيب مناظرات في مسائل
مشكلات وربما تناظرا أكثر الالهي وكان صاحب جدي في الدين وكان ذاهدي
ورشاد وصلاح مع رضاع الرين حسن الصيت ذير الوجه والسريرة بصير القلب
والبصره تقلا من الدنيا وارثا من بلد تريم ودخل الهند وأخذ عن السيد
الجليل عمر بن عبد الله بن شيبان علوم الصوفية والأدب وأخذ السيد عمر عنه العلوم
الشرعية وطلب منه السيد عمر أن يقيم عنده والتزم له بما يحتاجه فقال حتى اجتمع
من في الهند من المحدثين فتصد مدينة بجافور واجتمع فيها بالشيخ أبي بكر بن حسين
بانتبه أخى شيخه القاسمي بافقيه وأخذ عن هذين علوم التصوف والحقيقة
وجلس يدرس أياما ثم مات بمدينة بجافور ودفن عند قبور بني عمه من السادة
رئسوان الله عليهم

حفيد صاحب
خيله

(عبد الله بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى
الدولة) اشتهر جده عبد الرحمن بصاحب خيله الشيخ الصوفي الكبير أحد أركان
حضر موت ذكره السلي وقال في حقه ولد بتريم وأخذ عن الائمة الكبار وصحب
العلماء العارفين وحفظ القرآن وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عقيل وطب
والشيخ عبد الله بن شيخ والتساني عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد سالم بن أبي
بكر الكاف وغيرهم ولازم الأخير ملازمة تامدة وبرع في التصوف والحقائق ولبس
الخرقة من جماعة من مشايخه واعتنى بعلم الحديث وسلك منهاج الصالحين من
السلف من الزهد والتقوى والتشفيع الورع الزائد ورحل إلى اليمن وأخذ بها
عن جماعة ثم رحل إلى الحرمين وجاور بمكة سنتين وأخذ بها عن جماعة من
العارفين منهم الشيخ الكبير إبراهيم البنا تلميذ العارف بالله عبد الله بن محمد بافقيه
والشيخ أحمد بن علان والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ سعيد بابني
وغيرهم ثم عاد إلى تريم ولما قدمها قال الشيخ عبد الله بن شيخ العيدر وس قدم تريم
صاحبها وأقام بها مدة يسيرة ثم توجه إلى الحرمين وأقام بها سبع سنين وصحب
جماعة من العارفين وأخذ عن غير واحد من المستوطنين والواردين منهم الشيخ
الكبير العلم الشهير تاج العارفين سيدي محمد بن محمد البكري وحضر درس الشيخ
الامام الشمس محمد الرملي ولما دخل على تاج العارفين قرأ له قوله تعالى أفن وعدناه

وعدا حنا فهو لاقية وهذه عادته رضى الله عنه يقرأ من دخل عليه من العارفين آية مناسبة لحاله ومقامه وتجرد صاحب الترجمة للقيام بوظائف العبادة والامعان في الرياضات ولما رجع الى تريم نصب نفسه للارشاد وحصل به نفع عام وتخرج عنه خلق كثير منهم ولده سالم والشيخ عبد الرحمن امام السقايف والشيخ محمد بن عبد الله الغصن وكان هو والسيد الجليل أحمد بن محمد الحبشي رفيقين في الطلب من المعمر لا يفترقان ومن أوصاف صاحب الترجمة انه كان حائسا نفسه عن أرباب الدنيا لا يقبل منهم هدية بل كان غيا بما رزقه الله تعالى وكان قوته كذا قال له بعض أهل الدنيا أريد أن أشتري لك شغلا ينتفع به أولادك ولا يكونون ككلا بعدك فقال قد تسكفل برزق الأولاد خالق العباد وله كرامات يظهرها عند الحاجة منها أن بعض بنات الدنيا عيرت بعض بناته بالفقر فأخبرته بذلك فقال لها - يمنع الله عليكم بما يغنيكم ويحتاج غيركم اليكم فكان الاصر كما قال فتح الله على بناته حتى احتاجت تلك البنات التي عيرتهن الى أن تستعير منهن الخلق في مهماتهن ولم يزل على طريقته المحمودة حتى توفي وصكاته وقابه في ستمائة وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل

ياقشير

(عبد الله) بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر ياقشير المكي استاذ الاستاذين وكثير علماء قطر الحجاز في عصره وكان أديبا باهرا وشاعرا ماهرا ذكره السيد علي في السلافة فقال في وصفه خاتمة أئمة العربية وقائد شعاب الآيات ومن له بها رتبة العظمى والمحل الرفيع الاسمي مع تعلق بسائر الفنون وتثقف في الظنون ورتبة في الادب معروفة وهمته الى تأثيل الفضل مصر وفه رأيت ما يبر مرة بالمسجد الحرام في حلقة درسه وهو يجني الاسماع من روض فضله شار غرسه وقد أصغت الاسماع اليه وجئت الطلبة على الركب يسير ودكره الشلى في تاريخه المرتب على الستين وبالغ في وصفه جدا ثم قال ولدت بمكة في سنة ثلاث بعد الالف وحفظ القرآن والشايطية وجوده وأحججهم علم القديس يد واقرا آت وجد في الاشتغال حتى وصل الى مرتبة لم يلها أحد غيره من أهل عصره وكان على اختصاصه بحل الفنون أديبا اليه النهاية متميزا في المعارف والآداب أخذ عن أئمة عديدة من أهل مكة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والامام عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي والشيخ أحمد بن علان وأحمد

الحكمي ومن الواردين عن البرهان اللغافي وكان قوي الذكاء والفهم طلق اللسان
خاشع القلب صادقا بالحق ندى القلم وجلس للتدريس فلزمته الطلبة وأنجب
تلاميذاً آمنوا واتفقوا له أنه أقرأ التحفة لابن حجر درساً عاماً بالمسجد الحرام إلى أن
ختمها ثم أعاد قراءتها إلى أن وصل فيها إلى باب الأجرة فتوفي فففيه إشارة إلى نبوت
الأجرة إن شاء الله تعالى فكملة والده العلامة سعيد على قراءة والده حتى وصل
إلى باب الجمالة ثم توفي إلى رحمة الله تعالى وثبت له الجمل من الله تعالى إذ لم يكن
لهم ما معلوم على تدريسهما وهذا من لطيف الاتفاق ذكر ذلك بعض تلامذتهما
وكان من عجائب الدهر كتب الكثير وحشي الحواشي وعلق التعاليق النفيسة
والنتاوي العجيبة وكان كثير المحفوظ لطيف الأخلاق متورث الشبهة كثير الوقار قليل
الكلام دأب الرجال لكاف جميل العشرة كثير التودد للناس قوي الهمة في الاشتغال
مع الطلب بأدب وحفظ لسان وحسن تصرف في الكلام وإحسان واعتراف
واخلاص طوية لا يقصد إلا وجه الله تعالى وانتفع به خلق كثير من أهل مكة واليمن
والشام والعراق وصنف التصانيف المتبولة منها مختصر الفقه شرح الإرشاد
والترم فيه ذكر خلاف التحفة والنهاية والمغني لكنه لم يتم واختصر نظم عقيدة
الإنساني وشرح نظم واختصر تصريف الزنجاني نظماً وشرحه شرحاً
منيداً ونظم الحكم وشرحه ونظم آداب الأكل وشرحه ومن شعره قوله

جاذبتهم طرق الحديث مفاكها * فأبت سوى التهديد والتعنيف
ورجوت منها الوصول للحجة ناظر * لا فوز بالسكريم والتشريف
فكانها التوين رام إضافة * للصرف أولاً زالة التعريف

وقوله يا رب ما أمرضت من مسلم * فحبه من ثقل العائد
فأنه أعظم مما به * ولم يفدر من الجائد
وقوله مناصب العز بأيدى الرعاع * من ذكرها ينقصم الظاهر
يا زمناً نكس اعلامه * ملاذ من تتحن الصبر
وحذا حذوه صوته محمد بن سعيد فقال

مناصب العز لمن لا يرى * الأفتى جلابيه الصبر
فان عن الكونين باق به * تغبطه العزة والفقر
يعمل شكراً وكثير الوري * يبعثه للعمل الشكر

وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وألف
وتوفي قريباً منه أخوه ووالده ودفنوا كلهم بالمعلقة رحمهم الله تعالى

ابن سعيد

(السيد عبد الله) بن سيف الله السيد الشريف المعروف بابن سعدى القسطنطيني
أحد الموالى الأجلاء الأديب المنشى الشاعر المتخلص على دأب شعراء الروم
بما نرى كان فاضلاً أديباً جسيماً وسمياً حسن النظم والنثر في اللغة الثلاثة عارفاً
بتقد الشعر وأساليبه وله الشهرة السامة بالمعرفة والتغنى لقي كثيراً من السلافة
وأخذ عنهم ولازم من شيخ الإسلام يحيى بن زكريا وورد دمشق في خدمة أبيه
لما صار قاضياً بالقدس ثم بعد عودته إلى الروم درس بمدارس دار الخلافة إلى أن وصل
إلى مدرسة موصلة السليمانية فخرى بينه وبين عمر بن سعدى القرماني المدرس
امتحان في مجلس المفتي الأعظم وكان القرماني المذكور قليل البضاعة جداً لكن
ساعده القدر بسبب انفعال السيد عبد الله من اقترانه به فتلاشى في البحث وظهر
القرماني عليه فقدم عليه إلى المدرسة السليمانية وكان حكيماً مائة مثل بعد هذه
الواقعة بالبيتين المشهورين وهما

ان أسلى وذكى * من مرادى حرمى

ليتنى كنت من التمر لوجه ولا قسرماني

ثم بعد مدة وصل إلى السليمانية ودار الحديث وولى منها قضاء أسلايا في سنة اثنين
وسبعين وألف وتعصب عليه طائفة من أهلها فاشتكوا منه إلى السلطان ونهوا
عليه أشياء فعزل في مدة جزئية وخرج خط شريف فيه بأن لا يلي القضاء بعدها
فبقي مدة وقد ضربت العزلة عليه وهجاها وانقطع عن الناس ونساق حاله من
تكدر عيشه وتشتت حواسه حتى ولى شيخ الإسلام يحيى المنشاري منصب الدنيا
فأنقذه من ذلك الحال وشفع له عند السلطان وليه قضاء بروسه ثم نقله في مدة
جزئية إلى ازمية فقوى رياسته وحسن معاشه ثم بعد مدة ولاد قضاء مدة الشريعة
فورد دمشق في منتصف شعبان في سنة ثمان وسبعين وألف ورأيت به ما فرأيت
أديباً كاملاً الأوصاف قوى البداة والحاظظة إلا أن طبعه خارج عن الطباع لما
فيه من شدة الحرارة فقد شاهدته في بحبوحة الشتاء واستحكام برد الشأم يجلس
كشفاً رأسه وكأنما بخار الحرارة الصاعد من رأسه دخان مدخنة حمام ولا يستقر
لحظة إلا ويتطلب الخجافاً كما به نهمة وكان بينه وبين والدي المرحوم مودة سافرة

وصحبة قديمة فتتدبر رعاية جانبه وسمعت والدي يقول وقد سئل عنه كأنما البلاغة
تؤخذ عن لفظه والآداب ترنوع عن لفظه وكان جرى بينهما مطارحات ومراسلات
كثيرة من جهاتها فصيحة كان والدي كتب اليه بها ومطلعها

ياساكا بشغافى * وعن عيوني خافى
طوالت مسنة بينى * وبعضها كان كافى
كدرت بالبعد عيشى * من بعدما كن صافى
لهفى لطيب ليالى * مرت لنا بالتصافى
حيث الشباب قشيب * والدهر فيه موافى
وسااف من زمان * تدار فيه سلافي
من كفر يم كغصن * يميل بالاعطاف
يزهو بوردى نحد * يزرى بوردا القطاف
زمان لهو تولى * بروضة مناف
تسقى من السحب وبلا * بعارض وكاف
ياده رقتا صب * حتى متى ذا التجافى
وعدتى بالامانى * فكن بوعدك وافى
واسمى برؤية مولى * سليل عبد مناف
ذاك الهمام المندى * وسيد الاشراف
كم حل مشكل بحث * بلقظه الكشاف
مولاي يا بحر فضل * طام من الجود طافى
وفائزا بقواف * قدأعجزت ابن قاف
يا مفرد الروم حقا * وجامع الالطاف
أنت الغنى بمدحى * عن كثرة الاوصاف
فلا تظن بأنى * لسابق الود جافى
لو كنت أعلم صبرى * لكنت أمرى خافى
لكان سعي اليكم * وفى حماكم طوافى
فربيع غيرك عندي * مولاي كالاعراف
ان رمت تفصيل حالى * من الزمان المجافى

ما ان تميت شيئا * الا أنى بالحلا
 من جور مضاق صدرى * قسحت في الارباب
 محبت بالرغم منى * قوما من الاجلاف
 حتى حلت بمصر * من بعد قطع الغبار
 فلم أجعل فيها * غير الثلاث التي في
 فلا صدق صدوق * ولا حبيب يواي
 هذا زمان عجيب * ما فيه خل مصافي
 والفضل قد صار ذنبا * وللرواج منافي
 عسى الاله قريبا * يمتن بالاسعاف
 يجاه خسر البرايا * والآل أهل العفاف
 واعذر بفضلك فضلي * ضاقت علي القوافي
 ودمي بعد ترقى * لمنهل لك ماضي
 ما غرد الورق شجوا * على غصون الخلاف
 مفكرا عهد صب * نأى عن الاحلاف

فراجع عنها هذه القصيدة ومطلعها

يا خير خل مصافي * لازال وردك صافي
 أن الزمان الذي قد * كتابه في التصفافي
 ما بيننا غـيرود * ما بيننا من خلاف
 طورانرى من رياض العلوم في الاقطاف
 وتارة من بحار القريض في الاغتراف
 كنا كمثل الثريا * بهيمة واتلاف
 فصيرتنا نبات التبعش الليالى الجوافي
 يتناروض بروض * يوما مع الاحلاف
 وطيره في وفاق * ولحنه في خلاف
 اذ صاح منها غدا * تعسا لذل الغداف
 فبان كل عن الالف وهي ذات الاف
 قد انصرفنا بصرف الزمان أى انصرف

كل امرئ صار في جانب من الاكفاف
 ألقى الزمان المعادي الا حباب في الاطراف
 أرجو لمافات من ذ لك التلاف التلاف
 عساي نحو دمشق * عما قليل أوافي
 عسى ليال تقضت * بعدن بالاسعاف
 أم عليها فآء * قد أسرعت في التجافي
 مضت سريعا وولت * كسئل دهم خفاف
 مرث كالحف برق * وطرن كالحطاف
 تبعنها لو أعانت * قوادمي والحواف
 قد كن شام زمني * كالتأم في الارياف
 دمشق أعنى ودامت * مخضرة الا كاف
 قد خصها الله بين السبلاد بالالطاف
 شوقي لها كل يوم * يزداد بالاضعاف
 أمبو الى برداها * بلوعة والتهاف
 ولو قدرت اليها * أسرعت رجلا نحا
 نسيمها وهو ذو علة لدائق شافي
 انهارها الجيوش الهموم كالاسياف
 يزيد دمي اذا ما * ذكرت تلك الصواف
 بها حدائق فاقت * في أحسن الاوصاف
 تلك الحدائق تحكي * صفات خلي المصافي
 أخو وفاء براعي * اخوانه ويصافي
 كل له مثبت الفضل ماله من نافي
 مليك نظم ونثر * ملاك أمر القوافي
 الحل والعقد في كفه بغير خلاف
 يخلق ذات فضل * الله ذي الالطاف
 يا من له كابن برد * برد من الفضل ضافي
 يا فرا يعواف * أعيت عويف القوافي

بردى بفتحات
 بكمزى نهر
 بدمشق

أتحفتنا بقريض * أحسن بذا الاتهام
أقرضت قرضا وأسلفت أحسن الأسلاف
فأثية ما رأينا * مثلالها في القوافي
مأمن سناد خليلي * بها ومن أصراف
زفت بكرا عرويا * إلى حـر زفاف
بختـمها بلعتني * مصونة في السنان
صداقها صدق ودي * حنظله في شغاف
أحببتها منذ دهر * وأوامت بخلاف
علقتهـا ذات حلم * مديعة الأنصاف
عشقتها فعدت في * هجرى وفي احصاف
قد أدنفستني زمانا * وما لداق شاف
والآن رقت فوافت * أعز زطـب مواف
عادت فعادت لتبري * مريضها ووعاف
قد عاملت بعد حيف * بالفصل والالطاف
زارتني من غير وعد * بعد اجتباب الفياق
قد كنت أرقها قائلا عسى أن توافي
يا صاح يا من حكى طبعه الزلال الصافي
عقت ودك في ترك الكتب والعتب شافي
لا تعذاني فهذا * حوب الزمان المجافي
وان يكن ذاك ذنبي * فاصفح ومثلنا عافي
ما أجمل الصفح من ذنب يجرم دي اعتراف
والله ربى الذى لا * تغنى عليه الخواف
حسبك في كل حين * يكون في استحصاف
رأس كفاف وان كان * بيننا بعد قاف
لازلت ترفل عزا * وثوب قدرك ضافي
قابلت جيدة قد * أهديت بالسفاف
فاعدروثن بأخرى * يا واحد الآلاف

هذا ما وقفت عليه من شعره العربي وأما شعره التركي ونكشاته وأثاره فكثيرة
ورحل مع الحج وبعث تلك السنة وأقام بمكة فتوفي في أوائل سنة تسع وسبعين وألف
من خمسين سنة فان ولادته في سنة ثلاثين وألف كما حررها والذي

العيدروس

(عبد الله) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس المسكني بأبي محمد
الأمم الكبير أساذ الأمانة وخاتمة العلماء بقطر اليمن قال الشلي في ترجمته
ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعين وثلاثين هـ وبها حفظ القرآن واعتنى
بالطلب أتم الاعتناء وزم والده وأخذ عنه كثير من القنون وهو شاب وأخذ الفقه
عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن الحاج والشيخ الولي أحمد بن عبد الله بن عبد القوي ثم ارتحل لوالده
بأحد آباد في سنة ست وستين وتسماته وأخذ عنه علومه واشتق وأول كتاب قرأ عليه
كتاب الشفا وبعث وأخذ بالحرمين عن جمع كثير ثم عاد إلى بلده تريم ونصب نفسه
للتفيع والافراء وقصده الثامن من أقصى البلاد وصار شيخ البلاد الحضرية وألقى
الافاد بالاحداد وكان عالما متضلعا في براو حديشا وأصولا وأخذ عنه خلق
لا يحصون أكثرهم عن بلغ فضله حد التواتر منهم أولاده الثلاثة محمد وشيخ وزين
العابدين وحفيده الشيخ عبد الرحمن السقا بن محمد والشيخ أبو بكر الشلي والامام
عبد الله بن محمد بروم والشيخ حسين بن عبد الله الغصن وشيخ الاسلام أبو بكر بن
عبد الرحمن وشهاب الدين والناسي أحمد بن حسين بلقيع والشيخ عبد الرحمن بن
عتيل والسيد أبو بكر بن علي خرد والشيخ زين وحسين بافضل وغيرهم ممن لا يحصى
وكان يجلس من أول النجى إلى منتصف النهار ومد الله تعالى له في عمره حتى انتفع
به العلماء الجار من كل قطر وكان كريما إلى الغاية صاحب جاه وشأن واتفق أهل
عصره على امامته وتقدمه وكان له في القلوب هيبة عظيمة مع حسن الخلقة وقبول
الصورة ونور الطاعة وجلالة العبادة وحسن الخلق وكان كثير الانصات دائم
العبادة وكان لا يخرج من بيته الا لحضور جمعة أو جماعة أو لاجابة وليمة وإذا خرج
من بيته يزدحم الناس على تقبل يده ويلتمسون بركته وله كرامات كثيرة من أعظمها
أن بعض أتباعه سرق بعض متاعه فذهب لذلك تعبشا شديدا فلما رأى شدة تعبه
قال له اذهب إلى محل كذا واجلس فيه وأول من يمر بك أمسكه وطالبه بما سرق
لأنك أعطاك والافات به إلى ففعل ذلك فأعطاه متاعه كما هو ولم يذهب منه شيء

ورأى بعض العارفين في المنام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في محراب مسجد
مدحجيم والشيخ عبد الله صاحب الترجمة يصلي خلفه مقتدياً به والشيخ عبد الله بن
أحمد بن حسين العيدر ومن يصلي خلف صاحب الترجمة والأولان في الرواق
المسقف والآخر في العنبر والمطري تازل عليه فلما أصبح فصها على بعض العارفين
فقال هذه الرؤيا تدل على كمال اتباع الشيخ عبد الله بن شيخ النبي صلى الله عليه وسلم
لكونه أقرب إليه وعلى صفته والمطر هو الكرامات لأن عبد الله بن أحمد كثير
الكرامات وافق له كثير مما يدل على رعاية الأحوال الباطنية ومحاسبة النفس
ومن شرح أحواله وحكاياته من جماعته لم يعلم الوقوف على كثير من كشفه وكراماته
وله ما أثر كثيرة بتريم منها المسجدان المشهوران أحدهما في طريق تريم الشمالي
ويسمى مسجد الأبرار والآخر في طرفها الجنوبي ويسمى مسجد النور وبقي بقرب
مسجد النور سبيلاً عملاً دائماً وغير ذلك وغرس نخيلاً كثيراً ينتفع به كثير من
الفقراء وأبناء السبيل ومدحه كثير من الفضلاء بقصائد طنانة وبالجملة فهو عالم
ذلك القطر وإمامه وكانت وفاته يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة
وألف وهو ساجد في صلاة العصر بعد توعية قليل وارتجت لموته البلاد وحضر
لتشييعه خلائق لا يحصون وصلوا عليه عشية يوم الجمعة صلى عليه إماما ولده الشيخ
زين العابدين وحضر السلطان وأتباعه للصلاة عليه ودفن بمسجد بطرف مقبرة
زنبيل اشتراه وهو بين المقبرة ومسجد النور وعمل عليه قبة

السقاف

(عبد الله) بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف اشتهر جده بالضعيف تصغير ضعيف الشيخ العالي القدر العالم الرباني
ولد بمدينة قسم وصحب أباه وأخذ عن بهمن الأعيان ثم رحل إلى تريم وأخذ عن
جماعة من علمائهم الشيخ عبد الله بن شيخ وولد زين العابدين وعبد الرحمن
السقاف العيدر وسين وأخذ عن الشيخ أبي بكر الشلي ثم رحل إلى الحرمين وأخذ
بمكة عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ العارف أحمد بن علان والشيخ
تاج الهندى وأخذ بالمدينة عن كثيرين من السادة السهويين وعن الشيخ
عبد الرحمن الخياري وغيرهم من علماء الحرم الوافدين عليه وكان كثير الطاعة
والعبادة حريصاً على طلب الفائدة وأكثر اشتغاله بعلم التصوف وكان ميسوط
الكف متواضعاً والناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف

العبدروسي

(عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ حفيد الشيخ عبد الله المذكور قبل هذا الذي اتصل ذكره الشيخ الكبير العلم الصوفي ولد بترميم سنة سبع وعشرين وألف ورباه عمه زين العابدين واشتغل بتحصيل العلوم فأخذ عن ابن عمه الشيخ عبد الله السقاف بن محمد العبدروس ولازمه في دروسه وأخذ عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد أمام السقاف وليس الخرقه من كثيرين منهم والده وعمه زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ عبد الله بن أحمد العبدروس وغير هؤلاء ورحل إلى بندر الشحر وأخذ من جماعة من العارفين وجمع وأخذ عن جماعة ثم عاد إلى بلده ودخلها في موكب عظيم وخرج شيخه عبد الرحمن السقاف بأهل السماع بالدقوف والبراع واشتهر صيته وبلغ على صغر سنه ما لم تبلغه المشايخ الكبار وبرع في كثير من الفنون ولما مات شيخه الشيخ الإمام عبد الرحمن السقاف قام بمنصب آباءه أتم قيام من الطعام الطعام وبذل الشفاعة وفي سنة ستين رحل إلى الحرمين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الزهرمي والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير واجتمع بالشيخ العارف محمد بن علوي وأخذ عنه وليس منه الخرقه وجميع كتب كثيرة من كل فن وأخذ عنه جماعة علم التصوف قال الثلي واجتمعت به بمكة واستفدت منه فوائد ثم رحل إلى المدينة وأخذ عن الصفي القشاشي ودخل معه الخلوة سبعة أيام ثم رحل إلى الهند فدخل بندر سورت وأخذ عن ابن عمه الإمام جعفر الصادق ولازمه برهة ثم سار إلى تليد والده الوزير العظيم حبشخان فعرف له حقه وأحل له محل مهجته وزوجه بانيته ثم رحل إلى مدينة بيجا فور واجتمع بسلطانها محمود شاه ابن إبراهيم شاه فأكرمه ثم حصل من بعض الحسدة في حقه بعض كلام فقارقتها ورجع إلى بلده تريم وانعقدت عليه صدارتها وقصده الناس وكان الغالب عليه الاترواء فوصرف الاوقات في العبادة ثم رحل إلى بندر الشحر وصار به مقصدا للقاصدين وله كرامات كثيرة وما زال مقيما ببندر الشحر حتى مات وكانت وفاته ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وألف

طورسون
زاده

(عبد الله) بن طورسون الموصوف بفيض الله طورسون زاده أحد موالى الروم المشهورين بالفضل الباهي الباهر أخذ عن كبار الأساتذة ثم وصل إلى خدمة

السيد محمد معلول زاده المقتي والتقيب ولازم منه ودرس أولاً بمدرسة محمد باشا
 التي تسمى لسان في جمادى الاولى سنة احدى وألف وهو أول مدرس بها برتبة
 الخارج ثم ترقى في المدارس الى أن وصل الى مدرسة والده السلطان بأسكدار
 فولى منها قضاء القدس سنة عشرة وألف ثم ولى بغداد في شهر رمضان سنة احدى
 عشرة ثم قضاء أيوب في ذي الحجة سنة أربع عشرة ثم قضاء اسكدار في شوال سنة
 ثمان عشرة وكان عالماً فاضلاً مشهوراً بالفضل التام ماهر في اسلوب التحرير
 باللسنة الثلاثة وله شعر وانشاء مقبولان وكان حسن الخط الى الغاية وله تأليف
 سائغة دقيقة منها حاشية على شرح الجامي وصل فيها الى بحث المرفوعات وله على
 التفسير تعليقات وكذلك على شروح الهداية والمفتاح ونظم الفرائض
 بالتركية ثم شرحه شرحاً لطيفاً وله في ميجرات الانبياء رسالة بالتركي وكان
 في فن الصكوك والجلج ماهر اجتداً وجمع فيها صور وفتيات وشمكات وهي دستور
 العمل عند أهل الروم وله رسالة قليلة وكان في فن المعينات في معادلة تمبر ونهاب عند
 الفرس وقد صنع بيتا يخرج منه مائة اسم وهو هذا
 درديه در مان اولوردي اولسه كراي سر وقد

درده غایت درده غایت درده غایت درده غایت درده غایت

وكانت وفاته وهو قاض بأسكدار في جمادى الاولى سنة تسع عشرة وألف

(السيد عبد الله) بن عامر بن علي اليمني ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال
 في ترجمته هو ابن عم الامام القاسم بن محمد بن علي كان عالماً متقظاً كافياً
 مجيداً في الشعر على منهاج العرب الاولى وكان شيخنا تيمس الدين أحمد بن
 سعد الدين يثنى على شعره ويقول السيد مجيد وهو كذلك ولم يظهر شعره الا في آخر
 أيامه بعد موت ولده أبي تراب علي بن عبد الله فانه أكثر فيه المراثي وناح عليه شعر
 كثير ولعله كان يكره شعره في مبادئ أمره وكان فيه ثلاث حصال استأثر بها منها
 جودة خطه فانه فائق عجيب ومنها جودة الرماية بالندق فانه كان استاذ ابارع في
 صنعة الرماية لم يسبق اليه ويعالج النادق ومنها ركوب الخيل وكان وحيداً في ذلك
 وأخبرني انه لم يترك في تعلم الكتابة والرماية مجهوداً حتى انه بلغه ان في مشهد الامام
 أحمد بن الحسين رجلين أحدهما يجيد الكتابة والآخر يجيد الرمي فبالغ في وصوله
 اليه ذيين لامتحان الرجلين فوجدهما كما وصف لكنه فاق عليهما ووقف بذيين

اليمني

أيام من رأى الامام القاسم أرسله الى القاضي العلامة الهادي بن عبد الله
ابن أبي الرجال فاستقر عنده مدة وكان لا يزال يحسنت عن القاضي بها ثبوت
السعادة ومطابقة حتى حاشدو بكيل له وهو كذلك فانه ما اتفق لاحد ما اتفق له
وكان والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد صديق السيد المذكور لانه تولى وادعه
والقاضي علي كان يلى أمر القضاء وكان بينهما من التحيات والتواصل أمر عجيب
واعتنى المترجم بالجمع بين المنتخب والاحكام وفي بالى انه أراد ان يتصرف بالاختصار
لاحد الكتابين وسمى الكتاب المذكور بالتصريح بالذهب الضيق والاختصار
الذى في ذهنه تحفته فوجدته في أسانيد المنتخب تركها ولم يستحسن ذلك الامام
المؤيد بالله محمد بن القاسم وأشعاره كثيرة وكانت وفاته بحوت لانه استوطنها
واستوطن هجرة الجوس ببلاد غدد في سنة احدى وستين والاف أحسبه في
رجب منها والله أعلم

الدنوشري

(عبد الله) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الشافعي خليفة الحكم بمصر
أحد فضلاء الزمان الذين بلغوا الغاية في التحقيق والاجادة وضر بوافي القنون
بالقدح المعلى وكان لغو يا نحو يا حسن التقرير باهر التحرير وولد بمصر وبها نشأ
وأخذ عن الشمس الرملى والشهاب ابن قاسم العبادى والشمس محمد العلقمى
وغيرهم ونصرت بجامع الازهر وأقرأ العربية وغيرها من العلوم وانتفع به جماعة
أجلاء منهم الشمس البابلى والنور الشيراملى وغيرهما وألف تأليف كثيرة في
النحو منها حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتعليقات ورحل
الى الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى القاهرة ورأس بها وبلغت شهرته عند التواتر
وكان ينظم الشعر واكثر شعره مقصور على نظم مسائل نحوية فمن ذلك جوابه عن
هذين البيتين أفدنى يا نحو ما اسم غدت به * موانع صرف خمسة قد جمعت
فان زال منها واحد فاصرفته * أجبنى جوابا يا أخي فله ثبت

وجوابه هو هذا

نظمت نظما ما بعد عافى اتساقه * سؤالا عظيما كاللآلى تنظمت
وقد غصت في بحر من النحور زاهر * فصغت جوابا ناره قط ما نجت
وذا أذربيجان اسم قرية اعجم * حوى عجمة تركيه ثم قد حوت
زيادته تعريفه صكون لفظه * مؤثنا اعرفه سلمت من العنت

قلت ما مشى عليه هذا السائل هو ما ذهب اليه ابن جنى وفرع الموانع الخمسة فيه على
 كون اذر بيجان معرب اذر يايكل مركب وادر بيجان اقليم من بلاد الهم يقال
 فيه نهر يجرى ماؤه ويستعمل في صير صفايح محضر يستعملونه في البناء الاذري
 نسبة الى اذر بيجان قاله المبرد والقياس اذري بلابا كراحي في راسه من ابن الاثير
 هذا مطرد في النسب الى الاسماء المركبة وضبط اذر جدار الذوى في تهذيب
 الاسماء واللغات بهمزة مفتوحة غير معدودة ثم ذال مكسرة ساكنة ثم راء مفتوحة
 ثم ياء واحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الانتهر
 والاكثر في ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومذا الاصلي والمهلب
 الهيمزة يعنى مع فتح الذال واسكان الراء قال والافصح القصر واسكان الذال
 ورأيت من آثار الدنوشري ما نصه قال ابن مالك لك في ياء الذى وجهان الاثبات
 والحدف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما شديدة فتكون
 اما مكسورة أو جارية بوجه الاعراب وعلى الحدف يكون الحرف الذى قبلها
 اما مكسورا كما كان قبل الحدف واما ساكنا كما لو كان في ياء التى من اللغات الخمس مالك
 في ياء الذى وقد نظمت هذا فقلت

وفي الذى وفي التى لغات * تحسرواها السادة الاثبات
 اسكان ياء ثم تشديد آتى * تحسرواها مطلقا فاثباتا
 ومعه جازت أوجه الاعراب * أيضا وهذا جاء فى الصواب
 وجاء حذف الياء والتسكين * والكسر أيضا هكذا التبيين
 فهذه الخمس أتت بحرره * واضحة مينة مقرره

وورد عليه سؤال وهو هذا

يا أيها العارف فى فنه * ومدعى الفهم وعلم البيان
 ما قولكم فى أحرف خمسة * اذا مضى حرف تبقى ثمان
 تراه بالعين والهمزة * يحتاج فى القلع الى ترجمان

فأجاب عنه بجواب ضمنه اغزا فى لفظة باب وهو قوله

قد جاءنى لفظ بديع علا * يحكيه فى نظم عقود الجنان
 دل على فضل وعلم زكا * يشعر باللفظ العلى المكان
 ترض عن عثمان ياسيدى * ومن جميع العجب أهل الجنان

هذا وما اسم طرده عكسه * يحجب بين الناس رأى العيان
وجوفه احتل وقلقه في * أبواب فقهه يا فصيح الزمان
وله لغز اجتمع فيه أربع يا آت متواليه وهو

ألا يا طالبا بالصرف يا من * لنحو علومه صرف الاعتد
ابن أبي أربع الياسات في أسم * توات وهي فيه مستكنه
وذكره الخفاجي في كتابه مقال في وصفه جامع المتهرير والتهرير الراجي إلى ربوة
المجد الخطير تأليفه أصبح الدهر من خطاها وآثاره قلانه يتلظأفواء السامعين
إلى ثمار آدابها وله صفات طامها جلاها على وأهدى باكورتها إلى إلا أنه كان
يعبد الشعر سهلا ويمزج بالجنهزلا فهو في سماء الغزل والعلوم تحسد
علاء الكواكب والنجوم

وهي تخفى عند الصباح وهذا * ظاهر في صباحه والمساء
فهو جوهر نفيس في ستاديق القبول وسرمكتوم في خمائر التحول فما كتبه إلى
قوله وأرسلها إلى القسطنطينية

نوالك يا شهاب الدين زائد * وبحر نذاك يا مولاي زائد
تركت العبد لم تنظر إليه * وقد عودته أسنى العوائد
متى يأتيه منك جواب كتب * وتأتيه الصلات مع العوائد
ويكحل جفنه ميل التلاقي * ويغمد سيف هجرته عنه غامد
وأنشد له التقي الفارس كوري في كتابه المدائح قصائد عديدة من أجودها قصيدة
مطلعها

غنى الهزار فأغناني عن العود * في روض أنس أنيق مورد العود
وطاف بالقهوة السمر به رشأ * مذأطلق الطرف عوملنا تقيد
كالبدركن أضلنا غداثه * بغدرها غادرنا كالجلاميد
لقدر متاقسي من حواجبه * وليس غير الحشا مناجمة قصود
حلت فيه عذارى مذعقدت له * حبا فصرت بحلول ومعقود
عيل بي حسنه نحو الهوى وأنا * ما حلت عنه لذي عدل وتقيد
أشكوه فرط وجدى على رحنى * باليت له لو صغى يوما لى كمود
أعرضت عنه لدح الجبر سيدنا * قاضى القضاة الذى قد فاق بالجدود

وأنشد له غيره قوله

أرى في مصر أرواما شاما * وهم ما بين ذى جمل ونذل

تجاعتهم بالسنة حدا * وميتهم بين وهو متلى

وقوله في قاضي مصر وكان اسمه موسى

لقد كان في مصر الامية حاكم * تسمى بشرعون وكان لنا موسى

وفي عصرنا هذا القلة قسما * لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

قلت والقاضي المذكور هو الذي يقول فيه الشيخ عبدالرحمن العمادي مفتي الشام

مؤرخا أهل مصر بشراكم بسعود * لا تنوون بعده قطيوسا

سنة اظفروا لنا أرواما * منها فرعون أقبل موسى

وركب بعض شهود الحماكم بمصر ثورا تشهيرا فكتب المؤثرى اليه

ان ركبولك الثور في مصر اذ * جريت بالظلم والجور

فاصبر ولا تتحزن لما قد جرى * فالتاس والله يا علي ثور

وكتب التلميذ محمد بن أبي الالف الشامي وقد ترك حضور درسه

ياسيدي يا ابن أبي الالف * يا صاحب الاحسان والعظم

وعدتنا وعدا وأخلفتنا * وما درينا سبب الخلف

الوعد بدر ثوره بالوفا * والخلف في الميعاد كالكشف

هل كان عرقوب عديم الوفا * أو صالك بالتسوية في العرف

ومر يومنا على صاحبه درویش المحلى وفي يده دينار فقط من يده فقال بديها

يا فائقا بالجود بين الوري * ومثها للزنى في وصيكم

مذسقط الدينار من كفكم * وعادم مثل البرق في خطفه

كذبت من قد قال في حقكم * لا يقطع الخردل من كفه

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين

وآلف

(عبدالله) ابن الفقيه عبدالرحمن بن سراج باجمال الحضرمي القرني ذكره الشلي

وقال في ترجمته ذكره تلميذه الشيخ أحمد بن محمد باجمال مؤذن الشهير بالاصمعي في

كاتبه مطالع الانوار في بروج الجمال بيان الشجرة والمناسقب لآل باجمال

فقال أحد الفقهاء المحققين والعلماء العاملين أخذ الفقه عن والده ببلده

يا جمال

الغرفة ثم ارتحل الى الشحر فأخذ عن شيخ والده الشيخ علي بن علي بايزيد وولي
امامة مسجد الغرفة مدة ثم ولي تدريس الجامع بالشحر ثم ولي القضاء فيه فحدث
أحكامه واستمر بالشحر نحو ثمانى عشرة سنة ثم عاد الى وطنه الغرفة وولي
قضاءها ودرس وانتفع به جماعة وله مؤلفات منها شرح القصيدة البستية نظم
الشيخ أبي الفتح البستي التي أولها

زيادة المرء في دنياه نقصان * وريحه غير محض الخير خسران
جمع فيه آدابا كثيرة وله تنبيه الثقات على كثير من حقوق الأحياء والاموات
وله نظم حسن وثرديدع وله فتاوى غير مجموعة وكان ذا يد طويلة في استخراج
الغوامض وعبارته في أجوبة محنة جدا وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث
وثلاثين وألف ودفن في تربة الغرفة قرب داره في الجانب الجنوبي وهو أول من
دفن هناك وكان يثبر الى ذلك في حياته لان تربة باجمال الشمالية ضاقت عن الدفن
ولما مات رئاه تليذه الاصمحي المذكور بقصيدة طويلة مطلعها
أرقت ولىلى طال ساآن بنجلى * وبات ساوى يار فبقى بمعزل

ابن المهلا

(عبد الله) بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي التيسائي ثم الشرفي الانصاري
الخرزرجي قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو العلامة المحقق المدقق الحافظ لعلوم
المعتول والمنقول شيخ شيوخ زمانه وامام الاجتهاد في اوانه رحل اليه الطلبة وانتفعوا
بعلومه واستقر باب الاھجر زمانا ووفد اليه الطلبة وكان نظير السعد التفتازاني
في علوم العربية والتفسير وله أجوبة مسائل تدل على علم واسع ومن تلامذته الامام
القاسم وأكثر الفضلاء في زمانه عيال عليه وتشوق اليه الوزير جعفر عند اقامته
بصنعا فلم يتيسر له لقائه حتى نكب بنكبة من الولاة بطلابته أو مطا بة شركائه
في المال بخراج فتمنع ورحل الى الوزير فعدها الوزير من سعادات الايام فأجله
وأعظم محله وساق اليه من النفقات ما يحل خطره واستمر على ذلك ورسم له باعفاء
شركائه من المطلوب منهم وكان يعده الوزير عين أهل الحضرة مع كثرة العلماء فيهم
واتفق ان الوزير أراد امتحان أهل حضرته بجديد اختلقه من عند نفسه ففق
القائمه فلما أملاه ابتدأ الحاضرون من الفقهاء لكتابته وأثنوا على الوزير بروايته
وقالوا نشرف في بعلاؤنا سنده فلم يتحرك صاحب الترجمة لشي من ذلك فسأله لم لم تكتب
كالاصحاب فقال أنتم قد أفدتتم والجماعة كتبوا ونحن حفظنا فقال هذا والله هو العالم

وأثنى عليه وذكرهم أن الحديث لا أصل له وانما المراد به الاختار وكان له أولاد
علماء نبلاء وله أحفاد فهم الفضيلة والعلم ما منهم الا عالم شهير مصنف مرجوع اليه
في التحقيق وحل المشكلات وقال سيدنا احمد بن يحيى بن حنبل - ألت الفقيه العلامة
بدر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن المهلا عن أحوال والده ومشايقه ووفاته
فأجاب بأنه ولد في صفر سنة خمسين وثمانمائة في بلد الدعلية من الشرف الأعلى
وطلب العلم في حداثة وأخذ عن والده وعن جماعة من العلماء الأكابر وأدرك
السيد عبد الله بن قاسم العلوي ولم يتأت له الاخذ عنه وارثه للعلم الى الاقطار
صحبة والده وأخذ فتون العربية عن عبد الله وأخيه ابراهيم ابني الراغب وعن
السيد هادي الوشلي ثم ارتحل الى الشرف وارثه لقراءة الفقه الى غرفة عفار
وقرأ على القاضي علي بن عطف الله ثم ارتحل الى الظفر وقرأ البحر على السيد احمد
ابن المتصر الغرياني ثم تامل هو والامام الحسن بن علي في قراءة الفقه والكشاف
على السيد الهادي الوشلي وكانت قراءتهما عليه في الدعلية ثم ارتحل لطلب
الحديث فقرأ كتب علي والده وعلي القاضي علي بن عطف الله وسافر الى جبل تنس
وقرأ البخاري ومسلم وتجريد الاصول وغيرها على الفقيه عبد الرحمن التزيلي
وأجازه ثم رجع الى الشرف وأخذ عنه الامام القسم والسيد أمير الدين أصول
الفقه وطلع الى صنعاء خمس وتسعين وثمانمائة وأقام فيها أياماً وأخذ عنه جماعة
ثم انتقل بأولاده الى الاهجر من بلاد كوكبان وأقام فيه تسع سنين وارثه اليه
الطلبة من صنعاء والاهنوم وبلاد أنس والخيمة والشرف وبنام وكوكبان واستفاد
منه خلق كثير وفي خلال ذلك قرأ الرسالة الشمسية على الشيخ نجم الدين البصري
الواصل الى اليمن سنة ألف ثم رجع الى وطنه وأقام بقية عمره يقرئ وله كرامات
كثيرة منها أن بعض علماء سادة تهامة اليمن رآه في النوم بصفته الحسنة وهيئته الجميلة
ثم رأى بعد ذلك قاتلاً يأمره بزيارة العلامة عبد الله المهلا فقال لا أعرفه فقال هو
الرجل الذي رأيته في المنام وبلده الشجعة من الشرف وبيته بالقرب من باب البلد
وهو أول من تراه اذا بلغت اليها فارتحل الرجل حتى بلغ أطراف الشرف وسأل
عن بلد تسمى الشجعة فقيل له بلد العالم الشهير عبد الله المهلا فسر واستبشر وهلم
صدق رؤياه التي أمر فيها بزيارته واغتنامها القرب أجله وكان أول من رآه عند
دخولها بالصفة التي رآه عليها في منامه فأكب عليه يقبل اقدامه ويبكي ويسأله الدعاء

ثم أسرى رؤياه إلى بعض أولاده أظنه عبد الحفيظ وأقام مدة سمع فيها شيئا من العلوم وحضر مجالس العلماء وأظنه شهد دفنه والصلاة عليه ومنها ما ذكره حفيده العلامة الناصر بن عبد الحفيظ من قائل يقول في المنام لم يبق من عمر جدك عبد الله غير سبع وعشرين ليلة وكان كما قال ومنها ما رآه بعض السادة قبل موته من أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده ذاهبا به نحو الموضع الذي فيه ضريحه بالأشعاف ثم إلى المدينة وإلى هذا أشار ولده القاضي عبد الحفيظ بقوله ورأى تبقى البيت ومنها الكرامة الشهيرة من بلوغه إلى قريب مكة على مرحلة أو مرحلتين وكان يتخلف عن القافلة للمسلاة ويلحق بها على حماره موصوف بسرعة المشى فأبطأ في بعض الأيام عن اللحوق بالقافلة ركونا منه على ما جرت عادته به فركب حماره فلم يقدر على المشى البتة فلما علم تعذر مشيه وفوت القافلة وعدم معرفته بالطريق تخير وصلى ركعتين ودعا الله تعالى وأقبل على التلاوة فاذا برجل أخضر اللون حسن القامة ينحط عن جبل قريب منه ويسرع المشى نحوه فحياه باسمه وقال أبطأت عن القافلة فاقف أترى وحمل مامعه من أشياء كان يستعملها فوقع في نفسه انقطاعه عن الناس وإن هذا رجل لا يدري من هو فالتفت إليه متبسما وأخبره بما وقع في نفسه فاطمأن وما زال يحدثه حتى بلغ به بركة ما جن في مكة وأخذله ماء اغتسل به وأعلمه بالحرم الشريف والطريق إليه بعد أن أحرم من الميقات وقال إن لقيتي بعد ذلك والافأنا أستودع الله تعالى دينك وأمانتك وخواتم عملك وودعه ومضى ولم يره بعد ذلك وكان من العجائب مصادفة الحمار على أحسن أحواله بعد مدة في موضع الانقطاع انتهى وكانت ترد إليه كتب العلماء في عصره لاستيضاح المشكلات في كل فن من جميع الجهات وبينه وبين العلامة محمد بن أحمد الرومي الحنفي والعلامة سعد الدين وأخيه على أبي الحسين المسوري مكاتبات ومحاورات طويلة ذكرها ابن أبي الرجال في تاريخه وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وألف بالشجعة وقيده بالأشعاف بها وكان عمره ثمانية وسبعين سنة وورثاه بعد موته جماعة عظام وكان من جملتهم ولده القاضي عبد الحفيظ فقال يرثيه بقصيدة مطلعها يا غيث يا وكاف يا سماح جيد * متعطفا مترددا بهناء قبرا على الأشعاف جل ضريحه * مستوطنا علامة العلماء بالسفح من جبل العروس ومربع الشرف التي فاقت على الانحاء

في ترجمته ولد بظفار في أوائل سنة تسع وتسعين وتسجائة ونشأ بها وكان أميا لا يقرأ
وله سيرة حميدة مرضية محب شيخنا السيد عقيل باعمر وانتفع به وفاضت عليه بركات
انفاسه ورأى بعض السادة الأخيار في المنام كأنه جالس وعنده بعض الصالحين
فقال ذلك الصالح من أراد أن ينظر الى ولي فلينظر الى هذا وأشار الى صاحب
الترجمة ومن كراماته انه كلن اذا أذاه أحد أصيب اما في حال أو مال وقال مرة في
رجل وقد أذاه يقتل فقتل بعد مدة يسيرة فلما قتل قال ما أحد يستوفي به قصاصا
ولادية فكان الامر كما قال ومنها ان امرأة أتت الى زرع له وأخذت منه حمولة
قصب على رأسها وبقيت قائمة فكانها لا تستطيع المشي ثم بعد ساعة جاء صاحب
الترجمة وهي لا تعرفه فقال لها اذهبي لثاير الـ صاحب الزرع يعني نفسه وكانت
وفاته في سنة اثنتين وستين وألف

اليمنى

(عبد الله) بن علي بن حسن بن الشيخ علي أحد سادات اليمن المتفق على ولايتهم
وجلالتهم قال الشلى في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن مشايخ
عصره منهم الشيخ زين بن حسين بافضل والسيد الجليل عبد الله بن سالم خيله
والشيخ شهاب الدين ثم رحل الى بندر الشحرورة فقه بها على الفقيه المحقق نور الدين
علي بن علي بايزيد ولازمه فيه حتى برع وكذلك أخذ عن هؤلاء النصوص والعربية
ودخل اقليم السواحل واجتمع بعلمائها وأخذ عنهم وأخذ عنه بعضهم ورحل الى
الديار الهندية وقصد أحمدا بأبوا أخذ عن شيخ الاسلام شيخ بن عبد الله العيدروس
وقرأ عليه بعض مؤلفاته وألبسه الخرقة الشريفة ولازمه مدة مديدة ثم أمره
بالرحلة الى السيد الكبير عمر بن عبد الله العيدروس ببندر عدن فرحل اليه وقرأ
عليه عدة فنون وحكمه وألبسه الخرقة ولازمه حتى صار عالما من الاعلام وصادف
باليمن قبولا عظيما وكان له مجاهدات ورياضات وظهور له ابليس في صورة عبد أسود
كاشفا ركبته على عادة بادية تلك الجهة وقال له ما عبد أحد مثل عبادتك فطرده
ثم توطن قرية الوهط وقصد الناس وانتهت اليه تربة المريدين واجتمع عنده خلق
من المنقطعين وتخرج به جماعة من الاولياء والصالحاء منهم الشيخ العارف بالله
شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس صاحب دولة أباد والسيد الولي محمد بن علوى
نزىل الحرمين والامام الجليل عبد الرحمن بن عقيل نزىل المخا والسيد الكبير أبو
الغيث بن أحمد صاحب الحج والسيد العظيم عبد الله المساوى صاحب أب والسيد

عقيل بن عمران صاحب ظفار وغيرهم وكان ينق نغمة الملوك وربما أعطى المال
 الجزيل لفقيه واحد وكان له قبول تام عند الوزراء والأمراء وشفاعته لا ترد سوما
 كانت وله إنشاء بليغ ونظم مستحسن جمعه في ديوان مشهور بين الناس وله كرامات
 وخوارق منها أنه لما دخل السواحل طلبوا منه العشور والمكس فامتنع من إعطائه
 لكونه حراما فقال الوالي لا بد من أخذ ذلك فتناول السيد الحل وكل لا يجعله إلا
 أربعة رجال بيده ورفع بيده كاه كره ورعى به فتحنى عنه فخاف الوالي وطلب
 العفو منه واعتذر إليه ومنها أنه دعا الجماعة من الفقراء بالفنى فأغناهم الله وطلب
 بعضهم منه الدعاء بأن ييسر الله له الحج فدعاه الحج وكان يكره الظهار المستكرامات
 ويأمر أصحابه المخصوصين بعدم الظهارها ويقول عليكم بالاستقامة فانها أعظم
 كرامة ويقول صاحب متعين الأولياء بأخذ العهد عليهم أن يستردوا ما هدم بعد
 الأربعين وألف ولم يزل على حاله إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين
 وألف في قرية الوهط وقبره بها ظاهرا مقبورا بزيارة وقضاء الحاجات ومن
 استجار به نجا من جميع المخاوف وعمل محمد باشا حاكم اليمن على قبره قبة عظيمة
 والوهط قرية قريبة من الحج عدن باقليم اليمن وهي غير الوهط المشهورة باقليم الحجاز
 قريبة من الطائف وهي المذكورة في كتاب اللغة قال صاحب معجم البلدان
 الوهط بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهمله المكان المطمئن المستوى ينبت العشاء
 والسمرو والطح وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمر بن العاص بالطائف وهو
 كرم كان على ألف ألف خشبة شرا كل خشبة يدرهم انتهى ولما رآه سليمان بن عبد
 الملك قال هذا أكرم مال وأحسنه لولا هذه الحررة في وسطه فمأوا هذه زينة جمع
 في وسطه وهو الآن قرية وبساتين

العبدروس

(السيد عبد الله) بن علي بلفقيه بن عبد الله العبدروس صاحب الشبكة بمكة
 المشرفة قال الشبكي في وصفه كان من عباد الله الصالحين أهل الولاية وله كرامات
 خارقة منها أن بعض أصحابه الفقراء جاء ليلة عيد الفطر وهو ذو بنات وثياب من عند
 الصباغ لم يقدر على أجرته وشكا حاله إليه فقال اذهب إلى المسفلة لنا هناك نذر
 خضه فخرج فاذا هو برجل بدوي يسأل عن بيت السيد فقال له أنا خادمه فقال
 هذه ناقة نذرله فأخذها وباعها وأعطى الصباغ أجرته وعيد بالياقي ومنها أن رجلا
 من أصحاب السيد هاشم الحبشي أمر بقتله مع آخرين الشريف ادريس وهو

بالطائف فلما مروا به في سوق المعلاة رآه أخوه مكتوفاً فجاء إلى السيد هاشم وبكى وقال له ذهبوا بأخي للقتل فقال ليس هذا من وطيفتي فذهب به السيد هاشم إلى صاحب الترجمة فدعا الله تعالى وقال يسلم من القتل إن شاء الله تعالى فلما أصبحوا خرجوا بهم من الحبس إلى محل القتل فتعجب أخو الرجل وأتى للسيد وهو يبكي فقال له لا بأس علي أخيك فيمنأهم اذ جاء رسول من عند الشريف ادريس بفك الرجل المذكور وسببه أن الشريف كان يصلي المغرب فدخل عليه صاحب الترجمة ومعه الرجل فقال له فك هذا الرجل فلما فرغ من الصلاة قال للمحاسب اطلب السيد عبد الله فقال المحاسب ما دخل علي أحد فأرسل إلى أهل الفريقين أن السيد عبد الله ضيفنا أرسلوه لنا فأسألوا عنه في الفريق فلم يوجد فأرسل في الحال قاصداً بفك الرجل فأتى وقد قتل أصحابه فلما هم وابسته له إذا هم بالرسول فأطلقوه وكانت وفاته في سنة خمسين وألف ودفن بقبه أبيه وجده بالشبيكة

باجال الحضرمي

(عبد الله) بن عمر بن عبد الله بن أحمد باجال الحضرمي ذكره الثلي وقال في وصفه ذوال مقامات الفاخرة والاحوال الظاهرة أخذ العلم عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن سراج وغيره وجد في الطلب واجتهد في العبادات واستغرق بها حتى فتح الله تعالى عليه بالمقامات العلية ثم تصدى للإرشاد وشاع ذكره فقصده الناس وكان شفوفاً على الناس حسن التوّد إليهم وكانت كتب الرقائق والسلوك وصفات رجال الطريق كأهل الرسالة تنصب عينيه واتفق أهل بلده على أنه أكملهم علماً وعملاً وزهداً وكرماً وورعاً وتواضعاً ومروءة وصبراً وحلماً وله كرامات خارقة وكان لا يرد سائلاً كائناً ما كان ويتصدق بغالب أمواله البر وكانت صدقاته كثيرة وحصل كتب كثيرة ووقفها وله مؤلفات نافعة في مهمات الدين واختصر الزواجر لابن حجر وكان إذا جاءه صاحب الدنيا استخفى من حاله ويزهد في الدنيا وإذا جاءه الفقير استقوى قلبه وزادت رغبته في الآخرة ولم يتزوج لاستغراقه في مقام الاحسان وكانت له أحوال عجيبه فسارة يبرز للناس ويدرس في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وكتب الرقائق وتارة يحجب عن الناس أشهراً وأياماً مقربت وفاته وردت عليه حالة عظيمة واعتراه من الهسة والانوار ما يدهش العقول فأرسل إليه بعض المريدين الصادقين الاولياء وهو في ذلك الحال ليحمل عنه بعض ما نزل به من الاحوال فقال للرسول قل له لو وقعت عليك ذرة

لقتلت وتوفي من غير مرض وانخسف القبر ليلة وفاته وودعت الهيئة في قلوب
الحاضرين فسكتوا ولم ينطقوا بكلمة ولم تأت امرأة الى البيت الذي توفي فيه وحضر
الناس من البلاد التي وصل اليها خبر وفاته وازدحم الناس على ماء غسله وكانت
ولادته في يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وتسعمائة
وتوفي صبح يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف

خواجه زاده

(عبدالله) بن عمر الشهير بخواجه زاده قاضي العسكر القسطنطيني المولود الصدر
الكبير الامني الاديب الفاضل كان من الاذكياء المشهورين له التفوق في الادب
والتبريز في الشهامة وكان يحفظ كثيرا من اشعار العرب واما له هم وودائعهم
ويحاضرها وسماخته في طبيعة عمره لتهين والده بين علماء الدولة وقربه من
السلطنة لكونه كان معلم السلطان عثمان وملتقاه ومرغوبه ونشأ ولده هذا
واشتغل على علماء عصره حتى ساد واشتهر بالفضل والادب ولازم من المولى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بالمدارس العالية وتوصل في مدة اقليلة الى المدرسة
السلمانية وصار قاضيا بأدرنة بلا واسطة واتفق له انه اجتمع شيخ الاسلام المولى
أسعد قاشعري بأنه استكثر ذلك عليه فقال له ليست بأول قارورة كسرت في الاسلام
يشير بذلك الى ما وقع للمولى المذكور من صيرورته ابتداء قاضيا بأدرنة وذلك اكانه والده
عند السلطان محمد لكونه كان معلما له ثم بعد ذلك صار قاضي دار السلطنة وعزل
عنها في مقتل السلطان عثمان وطالت مدة عزله حتى قاربت عشرين سنة ثم صار
قاضي العسكر بآناطولى وأقبل عليه السلطان مراد فرأه الى قضاء عسكر روم
ايلى وسافر في خدمة السلطان المشار اليه الى روان ثم طلب وهو في العداة
قضاء القاهرة فوجه اليه وورد دمشق في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس
وأربعين وألف وتوجه الى القاهرة فابتنى عند دخوله اليها بالاسمال ولم تطل
مدته حتى توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

(عبدالله) بن محمد بن عبدالله المصري الشيخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبيان
لان والده كان يبيع الصابون في باب زويلة من أبواب القاهرة ذكره المناوي في
طبقات الاولياء وقال في ترجمته نشأ وقرأ القرآن عند ابن المنادى بسبب الحرق
ثم غلب عليه الحال وهو في سن الاحتلام فكان يهيم ويهوى احبانا ثم حجب اليه
لزوم مجلس الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الملقب **بكريم الدين** الخلقوقي فأخذ عنه

ابن الصبيان

واختص به وأرشد كريمة الدين الى سكنى زاوية الشيخ دمر داش فتاب عن بعض
 أولاد الشيخ في عدة وظائف وأقرأهم الاطفال وهو في خلال ذلك يلزم مجلس
 شخه ويعرض عليه وقائعه ريقص عليه رؤياه وهو يرقيه في المراتب ويخليه
 وتكرره ذلك فاستأذن الشيخ يوماً أن يترك أكل الحيوان وما خرج منه ففعله ثم أذن
 فكث كذلك مدة فرق جباه وقويت روحايته وتمثلت له الارواح وخاطب
 وخوطب ثم حصل له لمحة من التجلي البرقي فهام وغاب عن حواسه فوكل به الشيخ من
 لازمه ليضبط حاله وصارياً كل كل يوم عدة من رؤس الغنم ويشكو الجوع
 والنار ثم اشغل ذلك وأجازة الشيخ بالترية والارشاد ولما مات الشيخ شرع بلقن
 ويغلي فتشوش جماعة الشيخ وقالوا ولداً بنته سيدي محمد احق بارت المشيخة وتوجه
 جمع منهم الى زاوية دمر داش فضر بوا صاحب الترجمة وجماعته وأخرجوهم من
 الخلوة فشنكاهم الى شيخ الحنفية علي بن غانم المقدسي وشيخ الشافعية الشمن الرملي
 فأرسلوا يقولان ان لم يحصل الكف عن هذا الرجل والا أخبرنا الخاصكم بما
 نعلمه من أحوال الفريقين فكفوا وبني الامر على السكون ولم يزل أمر الشيخ عبد
 الله في ازدياد حتى اشتهر بالكشفات وشوهد له كرامات شتى من جعلتها انه دخل
 بيته ليلا في الظلمة فأضاء هيكاه وصار كالشمعة ثم تحول من زاوية الشيخ دمر داش
 وسكن بمدرسة ابن حجر بخط حارة بهاء الدين فأقبل الناس عليه أكثر واشتهر
 ذكره وبعد صيته ولم يزل يسوح في رياض الأذكار الى أن توفي وكانت وفاته في سنة
 احدى بعد الالف وهو في عشرين التسعين ودفن بجاه المدرسة وله عدة رسائل في
 الطريق واستخلف أخاه الشيخ محمد ارحمه الله تعالى

ابن محمد
 المصري

(عبد الله) بن محمد المصري الحنفي امام مدرسة شادي بك خارج دمشق بمحلة
 القنوات كان فاضلاً وله معرفة بعدة فنون أجملها العربية وفروع الفقه مع مشاركة
 في أصول الفقه الى غير ذلك وكان حسن الاخلاق ضاحك السن عادم الكلفة سمح
 الكف مع ضيق يده قرأت بخط عبد الكريم بن محمود الطاراني في مجموع ترجم
 فيه بعض من أذكرهم من العلماء ومنهم صاحب الترجمة قال في ترجمته ورد الى
 دمشق من مصر في سنة أربع وسبعين وتسعمائة واختار الإقامة بها فتديرها
 ولزم علماء دمشق مدة واستقر بها زماناً الى أن اشتهر وصار خطيباً بجامع
 العداس بمحلة القنوات واماماً بمدرسة شادي بك ودرس بالجامع الاموي أياما قال

وأخبرني أنه قرأ العلم زمانا بمصر ومن جملة أشيائه التي أحسنها وأحازوه
بالأقراء الشيخ الإمام علي بن غانم المقدسي وشيخ الأدب محمد الحلبي المعروف
بالفارسي صاحب المقصورة في مدح مفتي الروم علامة الوجود المولى أبي الهود
وكان مدة إقامته يظهر كمال الشوق إلى زيارة البيت الحرام والتأثر بآثاره
الشريفة قال الحسن البصري وسعته يلهج بهذه الكلمات

أرى نفسي بأشواق رهينة * لقبره قد نوى وسط اندية

ولبيت الحرام وما حواه * من الدرر المعظمة النيرة

فاتفق أنه في سنة أربع بعد الألف إلى إمامة الركب الشامي وحج الشامي مع
الحاج إلى منزلة الجديدة بين الحرمين الشريفين وأراد الرحلة منها سنة ١٠٠٠
بجمال السلطنة فلما أراد ركوبها وقصته فمات شهيدا عن ثمانين سنة ودفن في
رحمه الله تعالى

التحراوي

(عبد الله) بن محمد بن محيي الدين عبد القادر بن ريس الدين أسير الدين الحراوي
الحنفي أوجد الفضلاء الفقهاء وأجل أصحاب الآثار في مصر بعمان
الذين تكلمت بحبرهم عيون الفتوى في عصره ارتفع إلى ذرى الفضائل وساق
في حلبة العلوم فحاز قصب القواضل أخذ عن والده فسر في إيل الحنفية بأكر
الفلاح وحط رحله في شأوا العلم فمات من أمة مغدري ولا مراح وأدى
ودرس ونزل في ساحة الفضل وعمرس وأخذ عنه الخلق الكثير واتبع به العلم
الغفير وكانت وفاته بمصر في أحد أربعمائة سنة وست وعشرين وألف من نحو
خمس مائة سنة

الطبلأوى

(السيد عبد الله) بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي الأصل ثم القاهري الشافعي
المعروف بالطبلأوى لنزوله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلأوى الشافعي
وكان أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم الترات وسادفها
سيادة عظيمة بحيث أنه كتب فيها حواشي على شرح الشافعية ليعبري بقطعه
جودها تليده الشيخ سليمان اليساري المقرئ وانفرد بعلم اللغة في زمنه على جميع
أقرانه بحيث أنه كتب نسخا متعددة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه
رشف الضرب من لسان العرب لم يكمل وكان عارفا بأربع لغات علم العروض وله
شرح على تأيس المروض في علم العروض وله شرح على عقود الجمان في المعاني

والبيان تأليف الجلال السيوطي وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدماميني
على معنى اللبيب لابن هشام وسئل عن معنى بيت النهر واني وهو
فيلك خلاف لخلاف الذي * فيه خلاف لخلاف الجميل
فأجاب بشوله من أبيات

ان كلام النهر واني الذي * ذكرتموه فيه مدح جليل
تراه من لفظ خلاف حوى * أربعة منها خلاف الجميل
يعنى قبيحا قبله ثالث * خلافة وهو جميل نبيل
خلافه الثاني قبيح ففي * خلافة الاول مدح جميل
ورأيت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها *
فرع غمام من أغفر نسب جامع بين فضيلتي العلم والحسب
ألا ان مخزوما لها الشرف الذي * غدا وهو ما بين البرية واضح
لها من رسول الله أقرب نسبة * فيا للبعز انحوه الطرف طامع
كان من المستغلين بالعلم قتها وأصولا ومن أعيان الادباء نثرا ونظما وكان خطه
يضرب به المثل في الحسن والجملة وكتب بخطه من القاموس نسخا هي الآن مرجع
المصريين لتحريره في تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم
ودين وله شيوخ كثير من منهم العلامة أبو النصر الطيلاوي والشمس الرملي
والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وغيرهم من أكابر المحققين واستمر حسن السيرة
جميل الطريقة الى أن تزل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة وشعره مشهور
ونثره منشور ولواء حمده على كاهل الدهر منشور وله قصيدة مدح بها أستاذه
الطيلاوي المذكور والتزم في قوافيها تجنيس الخال وهي مشهورة ومطلعها
ياسدالة الصدغ من لواء على الخال وذكره الخفاجي وأخاه السيد محمد وأثنى
عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله في صبح يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة
سبع وعشرين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى
سعيدى عمر بن العارف وقد ناهز السبعين وكان مولده بقرية يقال لها أبو الريش
بالقرب من دمنهور الوحش بالبحيرة

بأعلوى

(عبد الله) بن محمد بن أحمد بن حسن بروم ابن محمد بن علوى الشيبه ابن عبد الله بن
على بن الشيخ عبد الله بأعلوى المسند الاخبارى العلم الصوفى ولد بترميم وحفظ

القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ القرآن وأخذها عن جميع ثم اشتمغل بعلوم الدين فأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس ولازمه في جميع دروسه وامتته على قاضي تريم وفتيها القاضي عبد الرحمن بن شهاب وعلى الشيخ الأنعام محمد بن اسماعيل بافضل وسمع من كثيرين وصحب جماعة من الأئمة واشتمغل بعلوم الصوفية ثم ارتحل إلى اليمن والحجاز وجاور بالحرمين سنين وأخذ منهم ما عن جماعة وكان كثير الاعتناء بالصلاة والطواف وتلاوة القرآن قليل الإسماعيلية ثم رجع إلى وطنه تريم وأخذ عنه خلق كثير من السنيما الحديث والتفسير وكانت تهرته حدة عند المذاكرة وكان يحضر درس الشيخ علي زين العابدين ويتكلم بحضورته في المسائل المشككة فنصت لما يقوله وكان زين العابدين يجبه وتثني عليه وكذلك كان والده عبد الله بن شيخ يعظمه ويكرمه وكان قليل الغلال كثير العائلة وكان لا يخاف لومة لائم في أمر الدين ولا يقبل من أرباب الدولة هدية وإن سمى في نهاية أمر أو قاف آل عبد الله بأعلوى فؤاده السلطان أمرها وأفق على المقرء منهم ومن غيرهم واستمر على ذلك مدة يسيرة ثم سمى كل واحد في ردة من تهرته من الوقف ورجع على ما كان عليه أولاً وجرت في ذلك أمور ثم سمى له الشيخ زين العابدين في إمامة المسجد الجامع ورتب له ما يكفيه وأمر على حاله حتى مات في سنة تسع وثلاثين وألف وقد أناف على السبعين ودفن عقبه زجل

اطويل

(عبد الله) بن محمد قاضي القضاة بالشام المعروف بالطويل المتبع بالشرع الهادي الخير المتقي ولي قضاء حلب ثم دمشق وورد إليها في سنة ست وسبعين وألف وأخذ في إجراء الأحكام والتصلب في أمر الشرع ودن يقلب عليه السكون وهو في العفة والاستقامة أعظم من رأيساه وممنا به وكان مشابهاً على العبادة كثير التردد إلى المسجد الجامع موافقاً على فعل الخير وكل أحواله تدل على صلاح حاله ثم عزل عن دمشق وتوجه إلى الروم فلم تطل مدته حتى توفي وكانت وفاته في حدود سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

ياعلوى

(السيد عبد الله) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد قسطنطيني بن عبد الله بن علي بن الشيخ عبد الله بأعلوى إمام أهل زمانه في الزهد والورع ولد بمدينته وتوفي ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب علماء زمانه وأخذ عن جميع منهم الشيخ عبد الرحمن المعلم وجماعة من آل باقشير وآل باشعيب ورحل إلى تريم فأخذ عن الشيخ أبي بكر

الشلي وعن الشيخ عبد الرحمن السقايف العيدير وس والشيخ الجليل العارف بالله تعالى السيد حسين بن عبد الرحمن الحبشي ولزمه وحذا حذوه في العزلة وقراءة كتب الصوفية لاسيما كتب الشاذلية والكتب الغزالية وغيرهم ثم رحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن غير واحد ثم رحل الى المدينة وتوطنها واشتهر بها شأنه وكان كثير المطالعة لكتب الأولين لاسيما كتاب الاحياء فانه كان ملازما لقراءته وروى انه التزم بالتذكل يوم قراءة بعضه الا اعذر من سفره وممرضه وأخذ عنه جماعة كثير ون منهم الجمال الشلي المؤرخ وكان عارفا بكلام القوم واصطلاحاتهم واذا تكلم في مسألة أفاد وأجاد متقللا من الدنيا قانعا منها بالكفاف سائرا على طريقة سلفه ومما يدل على زيادة فضله ورفعته قدره انه لما طاح بعض قناديل الحجر الشريفة على القبر الشريف فتخبر أهل المدينة في ذلك وأرسلوا الى الخليفة السلطان محمد بن ابراهيم يخبرونه بذلك فاستشار أعيان أصحابه في ذلك فانفقوا على أن لا يتعاطى اخراجه الا أفضل أهل المدينة فأرسل اليهم بأمرهم بذلك فأجمعوا على أن المستحق لهذا الوصف صاحب الترجمة فأخبروه بمأمر السلطان فامثل الامر ورفعوه في لوح وأنزلوه على القبر الشريف فرفع القنديل ثم أرسلوا به الى السلطان فوضعه في خزانته وبالجمله فهو من أكبر عصره وكانت ولادته في ستة خمس عشرة وألف وتوفي بالمدينة نهار الاربعاء أول شعبان سنة خمس وثمانين وألف ودفن بالبقيع وقبره معروف يزار

قاسم زاده

(عبد الله) بن محمد بن قاسم المعروف بقاسم زاده الحلبي الاصل القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة قاضي النضاة الفاضل اللوذعي الحنقي الباهرا الطريقة نشأ وقرأ على والده العلامة الشهير محمد بن قاسم المترجم في الريحانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبرع وتفوق ثم درس بمدارس الروم وولى قضاء القدس ثم قضاء ازمير ثم قضاء الشام في ستة ثمان وثمانين وألف وكان أحد أعاجيب الزمان في فصل الاحكام واستحضار الفروع الفقهية فلا يشذ عن فكره منها الا القليل وكان مع كونه متكيفا مستغرقا في الكيف حاضر الذهن جدا واذا عرض عليه أطول حجة أو صل اناساق فكره الى مناط الحكم بسرعة وأصاب فيها المحز وبالجمله فلم ير مثله في هذا الباب ثم عزل عن قضاء الشام وورد الروم وأقرأ دروسا خاصة في أنواع الفنون ولم تطل مدته بعد ذلك حتى توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في الثامن والعشرين من

شهر رمضان سنة احدى وتسعين وألف

العباسي

(عبد الله) بن محمد طاهر بن محمد صفنا الناشئ كندى الأصل الكندي الشهير بعباسي
لكونه ولد في الطائف المعروف عند بعض الناس بوادي العباس أحد صناديد
الشافعية بالديار المسكية وعمن يرفع في فتون العربية كان ذاهمة غايته وإخلاقي
لطيفة قطع ريعان عمره وثأبته بآلات تغال بالعلم والانهمال عليه وكل ذلك
الفهم حسن العبارة لطيف المخاضرة وبغلب عليه حجة لزاج مع سلامة الصدر
ولدى مكة في سنة ثلاث وعشرين وألف تقريبا وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرحمن
البصري وهو آخر تلامذته ومات وصحب العارف بالله تعالى سالم بن أحمد الشيباني
وأخذ عنه الطريق وتلقن منه الذكرو ليس الخرقه وأجازه بمروياته ولا ربه مدته
سنتين كثيرة ومات وهو عنه راض وكان يقول كل ما أنا فيه من الخير والبركة فهو من
سيدى سالم ولذلك كان كثير الأدب مع أولاده ملازم لهم في سائر أحواله وأخذ
الفقه وغيره عن العلامة علي بن الجهم وعبد الله بن سعيد باقشير ومحمد بن محمد
المنعم الطائفي ولما قدم الشمس شمس البابلي إلى مكة سنة لازمه كثير أو أخذ عنه
واختص به وكان يطالع له دروسه وأخذ عن العلامة عيسى بن المصطفى ومحمد بن سليمان
وحكى أن لما حج النجم الغزى محدث الشام ذهب مع شيخه البابلي وأخذ عنه وأجازه
بمروياته وصحب السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن المدرسي وتوجه به حجة
إلى اليمن ودخل زيد والمخاوموزع وغالب تمامه وأخذ عنهما من أسرار
العلماء وأجازه عامة شيوخه وتصدر له دريس بالمسجد الحرام بمكة سنة
وأخذ عنه فضلاء نخام منهم السيد أحمد بن أبي بكر شينان وأخوه سالم وأبو محمد
السيد محمد بن عمر وعبد الله بن سالم البصري والامام علي بن فضل الطبري وأحمد
ابن أبي القسم الحلبي ومحمد بن أحمد الاسدي وحضر دروسه الأئمة المناهل مصطفى
ابن فتح الله وأجازه بمروياته وكانت وفاته في ثاني عشرة سنة خمس وتسعين
وألف بمكة ودفن بحوطة السادة آل شيخان قدس الله تعالى أسرارهم بالعلامة
رحمه الله تعالى

ابن حجازي
الحلي

(السيد عبد الله) بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد أبي الفاضل الشهير بابن
قضيبة البان الحلبي الحنفى الفاضل الأديب الشاعر المنشى البليغ كان واحدا
الزمن وغرة جهة الدهر وله في الفضل شهرة طنانة وحديث لا يمل وكان مع علما

قدره وسمو شأنه ابن قشرة العشرة تمتع المؤانسة حلوا لهذا كربة جامعا آداب المتأدبه عارفا بشروط المعاقرة وكان أحدا المبرزين بحسن الخط مع أخذ من البلاغة بأوفر الحظ وله تأليف سائغة منها نظمه للشباب الفقهية وكاب حل العقال وذيل على كتاب الريحانة ولم يكمله وشعره وإنشاؤه في الالسنه الثلاثة حلوا مطبوع وكان دأب في طليعة عمره وحصل وأخذ من جملة من العلماء منهم العلامة محمد بن حسن الكواكبي مفتي حلب والملا محمد أمين اللاري قدم عليهم حلب والسيد محمد التقوي الحليم والشيخ مصطفى الزبياري وتفوق وتصدر للتدريس في المدرسة الخلاوية وولى نقابة الاشراف وأعطى رتبة قضاء ديار بكر ثم استدعاه لوزير الفاضل لما بلغه فضله فأخبره باليه وأشتهر باختصاصه به وحصل منه محل الواسطة من العقد فيرفيه قصائد فائقة أنشدني منها جلها فلم يعلق في خاطري منها الا قوله من قصيدة حسنة التركيب وذلك محل التخلص منها

ولرب يوم قد تلتفت الضحى * منه ينوي قسطا وغمام
حسرت قناع التمتع عنه عصبية * غير الوجوه مضية الاحلام
متجردين الى الزال كأنما * يتجردون لواجب الاحرام
لا يأنسون بغير أطراف القنا * كالاسد تألف مريض الآجام
يسرى بهم نجمان في ليل الوغى * رأى الوزير وراية الاسلام

ثم ترقى عنده في المنزلة حتى استدعاه اليه وصيره نديم مجلسه الخاص ففسده حواشي الوزير ودخل اليه أحدهم في زى ناصح بقول له ان حال الدولة في تقلباتها ليس بالحفي وقد امكنك الفرصة فاذا طلبت قضاء نلت ما طلبته على الفور فانساخ لهذا القول ووقعت منه هفوة الطلب والالحاح فانحرف الوزير عليه ووطن انه سيتم من مجلسه فوجه اليه قضاء ديار بكر استقلا لا فتوجه اليه وكان مع خبرته وتجربته للامور سيئ التدبير فانزوى عن الاجتماع بأحد وفوض أمر القضاء لرجل من أتباعه فتجاوز الحد في أخذ مال الناس والرشوة ولم يمكنهم عرض ذلك على السيد صاحب الترجمة فشكوا أمرهم الى جانب السلطنة فعزلوه وانخفض قدره وأقام مدة طامعا في أن يحصل على غرض من أغراضه فاقدر له واستمر بالروم نحو خمسة اعوام منزويا واجتمعت به في أيام انزوائه بقسطنطينية ومدحته بتصيدة طويلة مطامعها

بدافأزال الغصن والشادن الخشفا * بديع جمال جاور النعت والوصفا
 أغن يكاد الطلي يحكي التغاة * وتغلس الصدهاء من حدها طنا
 اذا طرفت منه العيون بلغة * فأيسر ثى منه ما يهب الطرما
 تروح به الالباب نهب هجير * وما عذرت حدا ولا انثقت عرما
 سقى عهد بالسفح حلة هائل * من المنزل لم يطو الرماها
 أو ان توافقنا شاوى من المصبا * ولم تق منا الوحى الهوى يخى
 تتجينا انظماء حتى كأنا * رعداها من نل كرامة صنا
 وبأت يحينى بمزوجة الطلا * فاني قد آليت لارتها سرا
 الى أن تولى الليل قائد جيشه * وراح مهيل الاقوى يشده طرما
 وقفنا وأدمننا المحاجر برهة * فسالت نغوس فى مهارقنا ذرما
 وسار مسير البدر يطوى منازل * على انه لا شق فيه ولا خما
 فأودعنى منه تعلة وامق * وزفرة وحده لاد ادا تطما
 أمر بتجديد الهوى ذكر عهده * وان كنت لأهوى لاعائه نوما
 عذمت فواد الم تبث فيه لوعة * من العشق تذكىه نونجها هنا
 أبى ولى قلب يقلب فى الجوى * فلا شوق ما أبدي والوحدى أحنى
 ويذكرنى عهد التصابي مغرد * من الشحو وتلوى أنار يده حنا
 كلانا غريب يشتكى فتد الف * فيكى وحى الالباب كى انه سا
 تعللنا الامال وهى كواذب * ومن دونها وعدى دونها حنا
 فليت الهوى فنار خاء صبيحة * ولم يبق رحما من لدينا ولا عطا
 فنفرغ عن كل الأمانى لمسح من * به سجع جسم الفنل من بعد ما شى
 هو ابن الجنازى الرفيع جنباه * أعزالورى جاها وأعلام كونا
 فتى طابت الدنيا بحسن خصاله * ولم يبق فيها الدهر خطبا ولا سرا
 تتقفت الآراء منه بأروع * يخيف الضواري حيث ما انجحت حرفا
 ويفتر عن لاء بشر كانه * مقبل شاد لا تل به الرثما
 فاروضة قد فاح شرع بيرها * بأطيب يوما من خلائته عرفا
 تحلت به الاعناق عقد مواهب * اذا ما هطلن استجيت المزية الوطفا
 فما تنطق الافواه الا بمدحه * ولا ترفع الآمال الا له كسا

فديتلك يا من لو سرفت لم دحه * جميع وجودى رحت أحسبه قدفا
وأحقر فيه اندح حتى لوانه * تجاوزت ضعف الضعف بل مثله ضعفا
فيا أيها المولى الذى عسى جوده * ومن عشت دهرالم أفارق له عطفاً
لرحمك أشكوك من زمانى حوادثا * أبادت بقايا الصبر من جلدى عنفا
فما كنت الا الشمس فى فلك العلى * تعدى عليها البين فأنجحت كسفا
حناءك فالخطنى بنظرة مشفق * تنبسه منى الخط من بعدما أغنى
ودونكها ورقاء فى روض محدد * تقلد أذن الدهر من درها شتفا
تود نجوم لاقى لو كن منطقاً * لها وكلا البدرين يشطرها وحفا
نثرت عليها من مدحك أولوا * فأهوت أياى المجد ترصفه رصفا
تتبع بها واسـ تربعوك هذوها * فن دونها الحساد ترمقها طرفا
ودم فى عريس العز صدر لبوثة * وكل البرايا منك قد نكبت خلفا
مدى الدهر ما جادت قريحة شاعر * بيت فجاز الفخر دنياه واستكفى
لما أنشدتها بين يديه نشط لها وتبجح بها وتحفظ أغلبها وأجل صلتى عليها ومن
عهد هارمته لزوماً لانفسك كالمعنى ووقع على معناه محاورات بحسنة من جملتها انى
دخلت عليه يوم فى وقت الصبح فرأيت نائماً فكتبته هذه الايات بديهة
ووضعتها على وسادته وهى

أيها الراقد طاب العيش * فاستحسكم فلا حرك
قم ساعـ كرها ثم ولا * تبعث اليوم انشراحك
واسطع كأس الحيا * أسعد الله صباحك

فلما استيقظ دعانى اليه وجلستنا نقاوض المطارحة والمساجلة ثم استغرق بنا
الوقت ثلاثة أيام فكان يقول لى كل بيت يوم ودخلت عليه يوماً فوجدته منتقباً
والفكر قد استوعبه وكان اذذاك فى غاية الانحطاط فأنشدته

ولو كان عقل النفس فى المرء كاملاً * لما أضمرت فيما يلم بها هما
فأنشدنى على الفور

وما ذنب الضراغم حيث كانت * وصبر زادها فيما يذم
ووقع حريق فى داره فاحترق له شئ من الملبوس والكتب فكاتب اليه مسلماً
فدى لك ما على الدنيا جميعاً * فعش فى صحبة وابل الربوعا

لست جزع الانام لفتقد شئ * ماست انشدك الدنيا جزوعا
 تعلمنا الاناءة منك حتى * توطئنا بالشراب الرفيعا
 افاض الله جودك في البرايا * وابيت من اياك الرعا
 وصورك المهيمن من كمال * انعم لم صنم خالقنا
 فمروا بخدمتنا تارفا * تعبد كلاكما نوى مطعا
 فلو كانت يوم الامس عودا * لخاص الليل واحمار الرعدا
 ولوناديت سحبا في هوا * نعاد الله ترى واني سريعا
 يضم البرد منك اخا خمار * بيت الليل ذي درى الهوى
 واني من بجودك قد ترقى * وحل من العلى حصنا
 خلقت على الوفاء لكم مقيما * واوفى الناس من حفظ الدنيا

ومما طارحني به في جملة مطارحاته انما كان يريد مثق قاسدا الحية شغب بأحد
 أبناء سرايم او كان من الاشراف قال ثم فارقته وتبا كيا عند التوديع فكلمت اليه
 من الطريق مضمنا بيت البحتري فقلت

يا آل بيت المصطفى هل رحمة * لنواد مشبوب الجوانح نذر
 ضلت نواظرد الرقاد وما هتكت * بيضاض دمع من سواد نهماثر
 دمع تعلق بالشؤون فساقه * زفرا تبحر من حوى ختامر
 لو تنظرون الى الشيت وسريه * يقنوس روبر واخرور وفر
 اعذرتموه وماله من عاذل * وعذرتهم وماله من عذر
 واهل الايام تقضت خلصة * في خل دوح بالسيادة انسر
 دوح عليه من النبي محمد * وضع الصباح ونشعر روض باكر
 لم أنسه يوم الوداع وطرفه * يرئالي شعث الخيب الغامر
 وفعاله تبدى نفاسة عرفه * في فضل وجهه سماحة زاهر
 حتى اذا جدت بناديل النوى * والعين تسقى بانجيب المسائر
 سراو عاود المقيم ورجما * كان المقيم علاقة للساثر

وما زال مدة اقامته يعمل حيلة ويصطنع خدعة يحصل على ارب فنانض به حظ
 واستمر الى أن سافر السلطان محمد الى جهة أدرنه في سنة تسع وثمانين وألف وتبعه
 الوزير فلحقهم واستمر معهم مدة خمس وعشرين يوما ثم قدم الى استانبول وأشاع

انه أعطى قضاء القدس والتفتيش على الاشراف ببلاد العرب وأقام أياما قليلة *
ثم سافروا التزم التفتيش من حين دخوله الى بلده حلب الى أن دخل القاهرة من
طريق الساحل وأراد أن يفعل ذلك في القاهرة فلم يمكنه وربما أرادوا ايقاع
مكره به فخرج حاجا ثم بعد ان حج رجع من طريق الشام وتوجه الى حلب وأقام بها
في رفعة وصوله والناس يعظمونه ويحترمونه ساحتهم واشتغل مدة بالاعراف فأقرأ
التلويح وانكشف عن أمور محدورة كان يرتكها وكنتم اذ ذلك قدمت الشام
فبلغني حسن معاملته للناس وانقياده للزم فكنت اليه قصيدة أولها

أرى الندب من صافي الزمان المحاربا * وأعجب الوري من بات للدهر عاتبا
أتعجب من لا يعقل العتب والوفا * ولا همه شئ فيخشى العواقبا
وان من لم يسمع بمقتال ذرة * ولم يبق موهوبا ولم يبق واهبا
ولا جنة تغيبك ان كان مانعا * ولا منزل يؤويك ان كان طالبا
أحاول شـكواه فألقى نوائبا * تمون عندي منه تلك النوائبا
وان يسبق الاقدار من كان سابقا * ولا يغلب الايام من كان غالبا
ومن صعب الدنيا ولو عمر ساعة * رأى من صروف الدهر فيها عجائبا
وقدر كيوم الحشر أو شقة النوى * يضل القطا أعملت فيه النجائبا
وليس كسلب السامري قطعه * الى أن - كي بالفجر أسود سائبا
وما كنت أرضى بالنوى غير أنني * جدير بأن لا ارتضى الذل صاحبا
فنظمت من در المعاني قلائدا * جعلت قوافيها النجوم الثواقبا
وعمت أقصى الارض في طلب العلى * ولم أصطب الا القنا والقواصبا
فلاقيت في الاسفار كل غريبة * ومن يغترب يلقى الامور الغرائبا
وخلفت من يرجو من الاهل أوبى * كما انتظر القوم العطاش السحائبا
وكم قائل لا قرب الله داره * ومن يتمنى لو بلغت المطالبا
فعدت على رغم الفريقين سالما * ولم أقض من حق الفضائل واجبا
وحسبي وجود ابن الجازي نائلا * به لم أزل ألقى المنا والمآربا
فني قد جهلت العسر منذ علمته * ولانتي الى الايام عطفاء جانبها
وأصبح يلقاني العدو مسالما * وقد كان يلقاني الصديق محاربا
تخيم فوق الفرقدين مقامه * ومد على أفق السماء مضاربا

بعزم يرد الخطب والخطب متبل * ورأى وتدبير بريرة السكتها
 وخزم عيسى الخلق من غير ريبه * وحكم يدب الشائعات الرواها
 فراسته تغيبك عن ألف شاهد * تربه من الاشياء ما كان غائبها
 لقد نسخت أنواره كل ظلمة * كما نسخت شمس النهار الغياها
 وقور كل الطير فوق جليسه * ترى الدهر منه عذاب الدهر راها
 أخاف سباع الطير من سوط رأيه * فكادت لشرط الخوف تلبق اخداها
 ولو أدرك المجنون أيام حكمه * لا عرض عن ليل وأصبح أثابها
 جواد بما يحويه في كل حالة * اذا مل قوم لم يمل المواها
 نقي عن الفعل القبيح منزله * كلا حافظيه يكتب الرأيا
 خبير بتحقيق العلوم مدق * اذا جال في بحث أراك انجاثها
 وان نثرت غمها في الطرس لؤلؤا * كتبنا على تلك الدالي مطاها
 فتى لا يحب الهزل والهزل باطل * وما خلق الله السموات لاعمالها
 بيت بحب المستكرمات متيا * اذا عشي الناس الحساب اوعاها
 اذ رمت أن تخص فضائله ولم * تدع قلما في الارض لم تنس واحيا
 فاني رأيت المدح دون مقامه * فلا أيتم الرحمن منه المراتبا
 وذيلتها برسالة وهي أقسم بمن جلت عظمته وعلمت كلمته وسخر القلوب للموتة
 المؤبدة وجعل الارواح جنودا مجنده اني أشوق الى شريد مولاي من اروض
 الى الغمام ومن السارى الى ببلج القمر في الظلام وقد كانت عاني هـ ذذوآ
 جاره فكيف الآن وقد بعدت غنى داره وليست غيبته غنى الاغنية الروح عن
 الجسد الباقي المطروح ولا العيشة بعد فراقه الجاني الا كما قال البديع الهمداني
 عيشة الحوت في البر والتلج في الحر وليس الشوق اليه يشوق وانما هو العظم
 الكبير والنزع العسير والسم يسرى ويسير والتمارتشوى وتطير ولا العسير
 عنه بصير وانما هو المصاب والمصاب والكبد في يد المصاب والنفس
 رهينة الاوصاب والحين الحائن وأين يصاب وقد كتبت الى مولاي هذه
 القصيدة وانا لأحسبها من الاحسان بعبده وهذا الكتاب وقد أنفقت عليه
 مدة من العمر وصرفت على تحريره حسنا من الدهر وحررتة وآنما شغوني بك
 مشغول بحمدك وشكرك وعيني تود لو كانت مكانه وأمكنك من قطع المسافة

امكانه كل ذلك لئلا كرى عهدك ومتامى عندك في أوقات الذم من شفاء الغيد
وأشهى من قبل الحدود ذات التوريد حيثما العيش أخذ في طلاقه واستوى
من الأمانى حقه وأنت تقرط سمى بفرائدك وتغلا صدفة أدنى بلألى فوائدك
من أدب أغزر مادة من الديم وأنشط للقلب من بوادر النعم ولقد يعز على أن
ألقى بعيدا عنك متروك الذكركم لك ولكن هو الدهر وعلاجه الصبر

فصبر على الأزمان في كل حالة * فكم في ضمير الغيب سر محجب
وربما تخالج في صدرى لرعونة أوجها طلب ازدياد قدرى أن يشرفنى بمكاتبه
ويؤهلنى الى مخاطبه جرياً على معروفه المعروف وطعمه فى اغتنام كرمه الموصوف
حتى أباهى بكلمه الزمان وأجعلها حرز الأمانى والأمان وأظنه يفعل ذلك متفضلاً
لأبرح لكل احسان مؤملاً فكتب الى فى الجواب

نحن عفا الشهباء شوقاً اليكم * هل لديكم بالشام شوقاً لنا
قد عجزتم عن أن ترونا لديكم * وعجزنا عن أن نراكم لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد ووفى به كما وفينا

اللهم جامع المحبين بعدالين ومعين القوى على ألم النوى وما جعل الله لرجل من
قلبين أسألك بما أودعته فى سرائر الخالصين من أسرار المحبة وأثبت فى رياض
صدورهم من المودة التى هى كعبة أبيت سبع سنابل فى كل سفيلة مائة حبة فارغ
فرع الشجرة المحبة وأصلها وأفض عليها فوائدك التى كانوا أحق بها وأهلها
واحفظ اللهم هاتيك الذات الزكية التى رؤيتها أجل الأمانى وثور تلك الصفات
التى اذا تلقت تلاقها الأسماع كالتلقى آيات المشافى هذا وما الصب الى الحبيب
والمرضى الى الطبيب بأشوق منى الى تلقى خبره واستماع ما يفتخر به الركن
من حسن أثره وما غرضى من عرض الاشواق التى ضاقت عنها صدور الأوراق
الاتاكيد لما يحيط به علمه المحترم وتشنيف لمسامع اليراع يذكرك صفاته التى تطرب
فيمترنمياً لطف نعم ولقد كنت أتوقع زيارته لما قدم من البلدة النجرا فتتى عنان
الأعراض وأجرى جواد الانبرا

وما هكذا كالتدكان بيننا معاملة عن غير هذا الجفاتنى
هذا وضمير الاخ أنور من أن يستضىء بمصباح الاعتذار وأعلم بصدق المحبة
فى حالتى القرب والبعد والاعلان والاسرار وليس يندمل الجرح مننا الا بجرهم

اقامته ولا يشفي غلب له الابرى روائه فالرجاء أن يتلافى ما عرط بل أهرط مر
الاعراض ويسمى بما توتعه منه بلا انماض
هي الغاية القصوى فان فاتت لها * فكل من الدنيا على حرام
ومن شعره الذي اشتهر قصيدته التي أرسلها الى الامير المنبكي وهي قصيدة طويلة
اختصرت منها هذا المقدار وهو زبدتها وأولها

سقى جلقا صوب السحاب المزد * وبأكرم آهائنا بل معبود
وقلدا أجيا دال الربى في عرامها * يدانغيث عهدي لؤلؤوز مرجع
ولا زال خذاق النعامي بها * عيون الخزامى بالحفيف المحمد
وغنت بها الاطيار من كل نغمة * تهجن ألحان الدميم ومعبود
لقد هتفت منها بوجدى سواجع * تلمع أطلال العصور وترندى
تنوح وتشجنا فترداد عيمة * ستعلم ان متناصدي أيا اللهدى
أشيم بروقا بالشأم مشيرة * عفا بل شوق لؤلؤود المشرود
وأستاف نشر اكما هب ذائعا * يحدث أناس الحبيب المنعد
فهم ستر من رياه قلبى ويستنى * ولؤلؤاه تراز الغنى لم أؤد
فواحرقتى ان لم أبلغ نعيمها * ووافرقتى ان بت والبين معقدي
ويوم بلا لاء الكؤوس مفضض * كستعيد الصهاة حلة سمجد
قضيت به حق الهوى غير انى * متى أدن منه اليوم أى ويعد
رعى الله أيام الوصال فانها * ألذ من التهويم فى حفن أرماد
تسخت وضمن الدهر منها بهلة * تبلى غليل الشائق المزود
منها عسى تقذف اليداء نضوى برحلة * تنفس عن أسرار المشوق المقيد
الى بقعة زينت بباقعة الحلى * سليل المعالى المنبكي شمس
عريق بلاد الشام درة تاجها * غياث بنى الآداب ماوى المنطرد
منها أخا منجك يا أكل الناس فطنة * وأشرفهم بيتا بغير تردد
صبغت العلى بالمكرمات فلم تحل * وينكر فى الاعراض غير التجرد
أمولاي يا بادر المعالى وشمسها * ويارحلة الآمال من غير موعود
لقد ذلقت فى وصف مجدك ألسن * وعجت به الركان فى كل مشهد
وأهدت لنا من بحر طبعك لؤلؤا * على الطرس حتى كاد يندط باليد

العقائل
ما يق من آثار
المرض اه

منها فأسلمت الاعظام والودموفيا * حقوق مالهيك التي لم تعد
 وقدمت من فكري اليك ألوكه * جيتك بمغبوط من المدح سرمد
 تخبر عما في القلوب من الجوى * ويأتيك بالأخبار من لم تزود
 فأوجب لها حقاً وأنعم بجمالها * وعقني بنظم من عقودك محمد
 أروى بها من لاجع الشوق والنوى * غليل فؤاد بالصباية مكرم
 وآخرها فأنت بلغن الدهر سيف وناظر * ولولاك لم يبصر ولم يتقلد
 ثم أعقبها بقطعة نثر وهي حامل لواء النظم والنثر وحامى بيضته عن الصدع
 والكسر محل استواء شمس الكرم العاصر بمجده عنقود الثريا تحت القدم
 واسطة قلادة النشائل وعقد نظامها وبيت قصيدة الآداب ورونق كلامها
 جناب الأمير ابن الأمير والعطريين العبير لأبرحت ظلال معاليه ممتدة على مفارق
 الأيام وظل حساده أقلص من جفون العاشق عن طيب المنام هذا ولوأوق
 الداعي له زكن اياس واستضاء من محاضرة أبي الفرج بنبراس ومالك براءة ابن
 العميد وأحرز خطب ابن نباسة وبداهة عبد الحميد وأعطى بلاغة صاحب ونوادر
 أبي القندين ونال مقامات البديع ومفاوضات الخالدين وحاز محاورات الاحنف
 وفصاحة سخبان وحوى منشآت القاضي الناضل ومدائح حسان ورام أن
 ينخرق كلاماً يناسب مقتضى المقام والحال لفل حد القلم وضاق ذرع المجال
 وإن أعجم ببيت في النفس حاجه وعصف على القلب ربح حسرة فهاجبه فلذلك
 أقدم على الثانية سبجياً وأبدى لتلك الحضرة العالية هدياً فان أكرم الأمير
 مثواها فنظم من فراندعوائده فخلاها وأجاب بما يروى غليل الفؤاد ويخصب
 مراد المراد فذلك من مساعي فطرته المنجكية ودواعي شيمته البرمكية فوصلته
 القصيدة والرسالة وهو متوعل المزاج فراجع به هذه الايات

أمولاي من دون الانام وسيدى * بمدحك قد باغتني كل سودد
 بعثت بأيات كان عقودها * منضدة من أوأوز برجد
 أمتع طرفي في طروس كأنها * مبادى عذار فوق خد مورّد
 سطورا إذا مارمت قبل حواسدي * أجرد منها كل غضب مهند
 تكلفني رد الجواب وانني * أبيت بذكر في الزمان مشرد
 وايس يجيد الشعر منطق عاجز * ضئيل على فرش السهاد موسد

أبو القندين
 هو الأصمعي
 قاله نصر

يمر به العمر الطويل مضيقا * على الكرم منه من واثر وحسد
 فعذرا أخا العلياء قلت عزائي * وقد كنت ناسف الصقيع المجرد
 فانك أهل العفو والصفح والرضا * والمث من نسل النبي محمد
 أعز بن الدنيا وأشرف من سما * إلى الرتبة العليا غير تردد
 صغير اذا عنت سني زمني * كبريه أشيا خلت الفرة قد ردى
 تلك ريق الحمد والشكر والتنا * بكف على فعل الجليل محمود
 فلا زال عنا للزمان وأهله * يجر رذيل الفخر في كل شهيد
 وبلغني في أخريات أمره انه تغيرت أطواره * وأثلب إلى طبعه الا قول ونجرا على
 الناس بالاذية وسوء المعاملة وما زال حتى اجتمع عليه أهل بلادهم وقتلوه وكان قتله
 نهار الاربعاء سابع عشرين جمادى الاولى سنة ست وتسعين وألف ويروى خبر
 قتله على انحاء شتى والذي احدثته انه كان سحر القمح بحلب قد غرس ولم يزل يترقى
 حتى بيع الاردي بخمسة وعشرين قرشا وشاع الخبر أن السيد عبد الله ارتضى هو
 وقاضي حلب من المتكرين بألف قرش ليبيعوه ثم ذا التمه بذلك حاشا لعرف
 فنادى بأن يباع الاردي بخمسة عشر قرشا وتبينت في اخراج المخدوم من
 الحب واعتنى بذلك اعتناء بليغا فأمر له ابن الحجازي المكيدة بانفق في ذلك الغضون
 أن بعض أعيان حلب دعا المتسلم وبعض أعيان البلدة ومنهم ابن الحجازي فلما
 تفرقوا صاحب ابن الحجازي المتسلم ودعاه إلى داره فيقال به في أنه، المجلس أنه
 بمشروب مسموم فلما تناوله أحس بالسم وقت عليه المدة فخرج واستمر ساعة
 أيام يعالج نفسه فلم يقد ثم انه مات في اليوم الثامن وأخرجوا جنازته وخرج ابن
 الحجازي في جملة من خرج إلى الجنازة وكان الناس قد كرهوه وسموه من أحواله
 وهم يترقبون لقتله فرصة فلما دفنوا المتسلم ركب فرسه وأراد الانصراف فتبادت
 امرأة هذا قاتل المتسلم فتبعها رجل من العوام واتصل ذلك بالجال والاسباب
 والنساء فضر به رجل بحجر فأصاب رأسه وعثرت به النرس فأكب على وجهه
 فهجم الناس عليه وقتلوه ولم يبقوا فيه عنة ولا تحيما وذهب دم هدره ومضى هو
 وأولاده واتباعه في أقل الازمنة

(عبد الله) بن محمود العبابي المعروف بمحمود زاده قاضي القضاة الفاضل التقى
 المشهور كان مهايا وقورا له فصاحة منطق وصوت حسن وهو في العفة الغاية التي

محمود زاده

لا تدرك وكان كريما مشرطا السخاء الا أنه مقتون بعقله لازم من شيخ الاسلام زكريا
ابن بيزام ثم درس وولى قضاء حلب ثم نقل الى قضاء القدس ثم الى قضاء الشام وذلك
في غرة رجب سنة ثلاثين وألف وشكرت فيها سيرته وجدد من ماله بها تعمر ثلاث
قباب للزوجتي النبي صلى الله عليه وسلم المدفونتين بمقبرة باب الصغير وهما أم سلمة
وميمونة على قول (قلت) وذلك قول شاذ يخالف لما أطيع عليه المؤرخون من أن
زوجاته لم يمت أحد منهن خارج أرض الحجاز وأما ميمونة فتدذ كالحافظ الباجي
انها ماتت بسرف وهو ماء معروف على أميال من مكة ودفنت ثمة بالاتفاق وكان
صلى الله عليه وسلم بنى بها هناك أيضا بعد عمرة القضاء وبني على قبر أبي بن كعب
رسمي الله عنه خارج باب شرقي قبةين ويلهم ما مسجد وصرف على ذلك من خالص
ماله ألف دينار وكان يحسن الى المحتاجين من الفقراء واليتام والارامل
والمساكين والحاصل انه التزم أن يصرف جميع ما حصله في أيام قضاائه بدمشق على
جهات الخير وفعل وخرج منها مديونا وكان وقع بيته وبين محافظ الشام سليمان باشا
كما تقدم في ترجمته متنافرة كاية أدت الى أنه عرض فيه الى الابواب السلطانية
فعزل عن دمشق ورحل عنها فبيتنا هو في أثناء الطريق جاءه أمر قضاء مصر فعاد
الى دمشق وتوجه اليها وباشير قضاءها ثم عزل وأعيد اليها ثانيا وكتب اليه الاديب
محمد بن يوسف الكرمي الدمشقي قصيدة يهنيها وذكرفها تاريخ توليته ومطلعها

تبسم للزمان اليوم تغمر * وأشرق للعالى فيه بدر
وأخصبت الاماني بعد جذب * فوافي في ربي الآمال زهر
وطاب لمغرم الحب التصابي * ولذسوى عن المعشوق صبر
وأضحى أوقر العذال صبا * خليعا عذله والوم عذر
وقد عدم العواذل كل صب * عدمتهم فذكركمهم مضر
فلا أجد الغرام بلا وشاة * كأنهم ليل الوصل فجر
علاقت بنا عس الخطا طريم * صحيح هواه في جفنيه كسر
رمى خلدي بسهم اللعظ حتى * أتى نخوى بطرف فيه سحر
فيالله من نطبي نفور * على حكم الهوى لا يستقر
ورحت وللغرام على حكم * وفي أذني عن التعنيف وفر
كذا من قاده وله ووجد * وأضحى للغرام عليه أمر

غرام قد تحمله فؤادى * يضيق له لوان الكون صدر
 غزال من هواء حشاي جبر * وكفى من نوال انشاء سفر
 انما من ثغره المعول شهد * ومن الحاطة راح وجه
 ولبس لم يرم بهواه الا * صدود دائم وحسا وهدر
 اذا ذكر اسمها أهتر وجدا * ويعروا السلب من ذكراه دعر
 كما يمتز من دعر ظلموم * متى يتلى لعبد الله ذكر
 امام عادل حكم همام * له في ذروة العلياء مقر
 يضاهى وجهه للبود بشر * وفي كنيه لالاسا نحر
 وصارم عدله المشهور أنهى * له بين الانام سطا وهدر
 لقد حاز المعالي حيث لاحت * نجوم من سنا علباء زهر
 فبشرى أهل مصر لقد آتاها * بفضل الله بعد الله ريمر
 ووافى بيلها اذ قد تسامت * بعبد الله بعد الله رحيمر
 ونيلك ان وفى في العام يوما * فعبد الله نحر ميمر
 له في المكرمات بحار جود * فلا يلقي البحر بداه بر
 فذ حلت ركائبه بمصر * وزال بعد له ظلم وقهر
 تبسم ثغرها بخلا وبشرا * وبان الله بها وجه أكر
 ونادى هاتف بالبشر أرخ * لقد زهيت بعبد الله مصر

قال مدين القوصوفى دخل الى مصر متوليا قضاءها في يوم الخميس العشرين من ربيع
 الحجة سنة احدى وأربعين وألف وكان فاضلا متوانعا عامه ففنا أديسا ومن نظام
 ومن خطه نقلت

در راضات في لجين صحائف * كالكوكب الدرى في أنسوانه
 فكانها منشورة بطروسها * نجم قضى سماؤه بسنانه
 وكأغماهى في يدي غواصها * نور اليد اليفضا وحسن ثنائه
 لله غواص أقى بفرائد * يستوجب الاعلا على نظرائه
 ومن نظمه أيضا قوله

لبحرندا كم قد وردت على ظمها * ومن ورد البحر استقل السواقيا
 عسى قطرة من بحر فيض نوالكم * أكون بها ريان مذ كنت صاديا

وتوفى بها ليلة السبت سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف بمثل نقيب
الاشراق المثل على بركة الفيل بالقرب من باب جامع قوصون ودفن بالقرب من
القاضي بكار عن ثمان وخمسين سنة كذا قال أخبرنا بذلك وهو مريض رحمه الله
تعالى

الحوالى

(عبد الله) بن المهدي بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحوالى قال ابن أبي الرجال في
ترجمته سيدي به زمانه وخليل العلوم في أوانه امام الادب الفاضل المحقق الحافظ
المدقق كان علما في العلوم أديبا ليذا مطالعا على أفراد اللغة وهلم تراكيها حافظا
لايام العرب في الجاهلية والاسلام واشتهر باللغة وكان برزفها واستدرك على
المحققين من أهلها كصاحب الصحاح والقاموس وأضرابهما وكان بعض مشايخنا
يسميه بالبحرور رأيت استدرأكات منه على أئمة اللغة فقلت كم ترك الأول للآخر
وكان من لين العريكة وسهولة الناحية وعذوبة الحاشية يجعل يكاد تسيل لديه طباعه
سيلانا ويتواجد للالهيات ويمتزللاديبات ولم تطمع نفسه مع أهليته الى شئ من
المراتب ولقيته بوطنه الظهريين بحجة فرأيت فوق ما سمعت وعلمت أن الله تعالى
لم يعطل الزمان وكان له شعر في الذروة العليا وله القصيدة الطنانة التي طارت في
الآفاق يمدح بها الامام المؤيد بالله واخوته الثلاثة الحسين وأحمد أيام الجهاد
وأجاد ما شاء وكان يقول انها ليست من جيد شعري وهي طويلة مطاعها

عن سعاد وحاجر حدثاني * ودعاني عن الملام دعاني
واذ كرا برهة من الدهر مررت * كنت أدعي بها صريح الغواني
انالا أكتفى بنأي زمام * والربوع الرحاب من نعمان
قد سقتني بكاسها من مدام * هيم القلب لونها الارجواني
عنت في الدنان من عهد كسرى * فهي تنني الى أنوشروان
بهرت في الصفات صفراء حمراء سرور القلوب والابدان
وصفا وقتها فلم يلح الهيم بساحاتها مع الاخران
يا عدولي ولست للعدل أصغي * غير قلبي يهيم بالسوان
ولواني رزقت حظا لما صرت أعاني من الهوى ما أعاني
ولما ثرت حاجة في فؤادي * صنتها عن فلانة وفلان
وسأقضي لبائتي عن قريب * بنجيب شمردل غير وان

منها في المديح

صال هذا المصال بيغي رضى الله وبلنايه المسمى والامنى
 وانتفضت دولة العلوج ونالت * ساسة الملك من فى عثمان
 وتولى ديارهم عبقرى * ليس قوى قويه التلال
 ومنها فما بالامام غوث البرايا * وهو عندي من اعظم الالايان
 اتسداقتاد عنوة كل صعب * ونشد اسم صوته كل حان
 أيها الناس قد علمتم هذا السبع * وذا التفت في قديم الزمان
 يا فخر سماله الحسنان * نسخ الطق بعده بالعيان
 غمضا للعللى أدار رضى الحر * بوقامه شرها والاعوان
 فتقوامن دم الاعادى صبوحا * كل غضب مهند وستان
 أقموا خيلهم غمار المنايا * وأبادوا الخموش بالهند واني
 ولقد حاق بالعدى يوم روع * وسبوا أحرار الله معقلى
 يالها مولة شفت علة لقلب * وأهت من المديح كفتان
 حين شئت لرمة ابن حميد * كل جدا طمرة وحسان
 طال فيه النزال والطعن والضرب واعمال عامل ويماني
 واذا كرا السيد الهزبر المحامى * من أدار الرضى على عمران
 أحمد بن الامام غيظ الاعادى * ناسر الدين قاهر الاقربان
 أعجز المفسدين أن يطمعوا فيه * وأخنى على ذوى الشنآن
 يا بنى القاسم الامام حاكمكم * ربنا بالزبور والفرقان
 فبأقدامكم حيا ميت المجد * وقتم بنصرة الاديان

الى أن قال

فكفى الله كل ضير وهول * بامام الهدى كمال الزمان
 فكراماته غدت خارقات * وهو لا غرو ومظهر البرهان
 ومنها فليفر بالنجاة قوم تولوه وقاموا بطاعة الرحمن
 قال ولولا اشتهارها لذكراها بطولها وله مقام طبع وكل معنى حسن وله دوبيت
 باجود حيا على الجناح الغربى * قد أنعمه بواكبات السحاب
 أحيت الارض فى رياه فتى * يحيا بالوصل من حبيبي قلمي

وكانت وفاته بوجه في أفراسنة إحدى وستين وألف

البغدادى

(عبد الله) الكردي البغدادي ثم الدمشقي اشتغل بالعلوم أولاً وفاق أقرانه ثم غلب عليه الحال ورعى كتبه في الماء وسلك الطريقة ونال الرتبة العلمية ونزل دمشق وسكن بالكلاسة ويتناهل أنه كان من الأبدال السبعة وله كرامات شهيرة قيل كان تارة لا يأكل ولا يشرب أسبوعاً وتارة يأكل أكل سبعة رجال وكان شخص من أعيان دمشق يقال له رجب محب له فزاره مرة وكان محمداً فقال له الشيخ أخذت حملاً فبرأ من الحمى مدة عمره وقيل لما دخل الشيخ بستان الواعظ إلى دمشق ولقي الشيخ فقال له يا مولانا أعطناك الوظيفة أشرفياً فبعد أيام جعلوا له وظيفة بذلك القدر وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيراً فلما عزل أشار بوصوله إلى المنصب الأعلى وقال له أودعناك الله تعالى ثلاث مرات فلما وصل إلى دار السلطنة صار وزيراً كبيراً وصهر السلطان فظهر ما أشار به الشيخ صاحب الترجمة وكانت وفاته بدمشق في سنة ثلاث بعد ألف تقريباً ودفن بمقبرة الفرديس

الكردي

(عبد الله) الكردي الشافعي العلواني الإمام العلامة ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته حج من بلاده مراراً فدخل بلاد الشام غير مرة وأخذ منها عن البدر الغزي وغيره وأخذ الطريق عن سيدي أبي الوفا ابن الشيخ علوان الحموي ولما أجازته كتب له الإجازة الصغرى فقال له ياسيدي اكتب لي الإجازة الكبرى فقال وما الإجازة الكبرى فقال له هي في كتاب صفته كذا وكذا ولون جلده كذا وهو تحت الكتب كلها وكان الأمر كذلك فقال الشيخ أبو الوفا من أخبرك بهذا فقال ياسيدي أخبرني به الشيخ الكبير سيدي علوان البارحة في منامي وقال لي قل لابي الوفا عطيكم الإجازة الكبرى وأشار لي ماذا كنت لكم فأجازها الشيخ أبو الوفا الإجازة الكبرى بأشارة والده قال النجم حدثني بذلك الشيخ أبو الجود البتروني الحنفي مفتي حلب في يوم الثلاثاء خامس جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة بعد ألف وكانت وفاة صاحب الترجمة ببلاده بعد أن جاور بدمشق مدة مديدة في حدود سنة ست بعد ألف

البخاري

(عبد الله) البخاري الحنفي مفتي الحنفية بدمشق وما رس السليمانية بها كان عالماً صالحاً متواضعاً صوفي المشرب توفي بدمشق نهار السبت سابع ذي الحجة سنة عشرة وألف بسوء القية ودفن بمقبرة باب الصغير

(عبد الله) الرومي البوسنوي العارف بالله تعالى واحد علماء الروم وعظمائهم
 الامجاد المشهور الذي كماله تحقق بحق اليقين كان عالما عاملا عارفا بالدة حق والحقائق
 متجرا في العلوم النقلية والعقلية الى جاه عظيم وقدر جسيم ومنظر بهي ووجه نوراني
 ولد بالروم وبهانشاوا اخذ عن اكار العارفين ولبس الطرقة وتلقن الله كرم
 كثيرين وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين ورار النبي صلى الله عليه
 وسلم سنة ست وأربعين و الف وكان يتنقح رؤية السيد العارفي بالله ساله عن احد
 شيخان باعلوي الحسيني فلم تيسر له تلك الامنية وانتقل السيد قبل وصوله الى مكة
 بأيام قليلة ورحل الى مصر والشام واجتمع عن بهما من العلماء وانتهر في سائر
 البقاع الاسلامية وحظي عند اكابر الدولة واخذ عنه شيوخ كرام عظام منهم
 الشيخ غرس الدين الخليلي والشيخ محمد ميرزا الدمشقي الصوفي والشيخ محمد مكي المدني
 والسيد محمد بن أبي بكر القعود وألف مؤلفات كثيرة منها وهو اجمل اثره على
 الفصوص وعلى التائية للشيخ الاكبر محيي الدين وشربه على اطمح مراتب الوجود
 للجيلي للشيخ غرس الدين المذكور ورسالة في تفضيل البشر على الملائكة وعما اتفق له
 مع العارف بالله تعالى السيد عبد الرحمن بن أحمد المغربي نزول مكة اهلها دخل
 القسطنطينية استأذن منه صاحب الترجمة في الدخول اليه للسلام عليه فلم يأذن له
 وتكرر منه ذلك مرات عديدة فركب يوما وأراد الدخول عليه بلا اذن فلما وصل الى
 بيت السيد ونزل عن دابته فبمجرد نثره سقط على رجليه فانهضت فتمسكت
 حينئذ انها كرامة من السيد نفع الله به ورجع الى بيته ومهتت شهورا وهو
 لا يستطيع الخروج حتى سافر السيد من الروم ولم يقدر له الاجتماع به وكانت
 وفاته عقب رجوعه من الحج سنة أربع وخمسين وألف بمدينة قونية ودفن بالقرب
 من قبة العارف بالله تعالى صدر الدين القونوي وبني عليه قبة وكتب على قبره هذا
 قبر غريب الله في أرضه واسمه عبد الله

شريف مكة

(الشريف عبد المطلب) بن حسن بن أبي غني الشريف الحسني كان على غاية من
 الكمال ومن مشاهير الابطال ومن أكمل أهل زمانه عقلا وأكرمهم احسان
 وفضلا ذا مروءة تامة وقوة عامه وكان يلبس الخلعة الشانية في حياة أبيه وكان
 والده يعتمد عليه في الامور ويفتخر به واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في سنة عشرة
 بعد الالف بمكة بعد أبيه الشريف حسن بقليل

(عبد الملك) من جمال العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور
 بالملا عصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والاطول الذي
 عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتأليف السديدة وعبد الملك
 هذا امام العلوم العربية وعلامها والمثورة في الخافقين أعلامها والسالك
 أوضح مسالكها والسالك لازمتها وابن مالسها ورد عذب الفضل تملأ وعلا وفاز
 من سهاه بالقدح المعلى فخدم معنى العلم الدريس ونصب نفسه للاقراء والتدريس
 واشتغل بالتصنيف والتأليف وتغلى عن كل أنيس وأليف حتى بلغت مؤلفاته
 الستين من شرح مفيد ومتين فلتب بخاتمة المحققين وعدم من أرباب النضل
 واليقين الى زهد وصلاح وتقوى أشرق نورها في أسرة وجهه ولاح والمسام بالادب
 وافر طبع في أفق الاحسان بدره السافر الا أنه قل ما أعار ذهته وفكره غير مسائل
 العلم التي خللت في صحائف الايام ذكره ولديجكة في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وجاء
 تاريخه (نعم المولد ذاك) ونشأ وأخذ عن والده وعن عمه القاضي علي بن صدر الدين
 الشهير بالحفيد وعبد الكريم بن محب الدين القطبي والسيد العلامة محمد الشهير
 بمير بادشاه والشيخ عبد الرؤف المسكي وعنه الامام محمد علي بن علان والقاضي تاج
 الدين المسالك وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال والخطيب أحمد البري
 المدني وغيرهم ولازم الاقراء والتدريس حتى فاق واشتهر وبلغ في التحقيق مبلغا
 عاليا وانه قد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع فقام
 قول الاولة فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ان قال لم يدع قول القائل
 أو طال لم يأت غيره بطائل حتى قال فيه بعض علماء عصره

لم تر عيني عالما * تحت أديم الفلك

مثل امام الحرمين * الشيخ عبد الملك

وله تأليف كثيرة منها شرح شرح الشذور لابن هشام وشرح الارشاد في النحو أيضا
 وحاشية على شرح القطر للعصف وحاشية على شرح القواعد للشيخ خالد وشرح
 على الخرجية وشرح على منظومة الشمني في أصول الحديث ومنظومة في
 الانغاز النحوية وشرحها وبلوغ الارب من كلام العرب وشرحان على رسالة
 الاستعارات للسمرقندي كبير وصغير وشرح ايساغوجي والكتافي في
 العروض والقوافي والتسهيل في العروض وكتب اليه القاضي تاج الدين

ماذا يقول امام العصر عليه * ومن لديه يرى التحقيق لما ابيه
في الدار هل جائت ذكرا ثديا * في قولنا مثلا في الدار صاحبه
ومن ابنته هم زان أراد فهل * يكون موصوفه اسمها تظا
أم كونه علما كاف ولواتها * أو كذا ان أراد الخلف !
أفدفا ان رأينا الحق منتفذا * الا وأنت على التحقيق سبه

فأجابه بقوله

يا فاضلا لم يزل يمدى الفرائد من * علومه وترقينا صحائبه
تأنيثك الدار حتم لا سبيل الى الذكير فامتنع اذا في الدار صاحبه
والآسم موصوفه عجم فان اقبا * أو كنية فارتكاب الخلف واجبه
هذا جوابي فاعذر ان تجد خلا * فصدر العجز والله صير كانه
لازلت تاجالها مات العلى علما * في العلم بجوى بشا تحقيق طابيه

ومن نظمه قوله أهدي لجلسه الذكر * يمد فرائدنا الى

كالبحر يطره السحاب * وماله فتمس عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

أهدي لجلسه الذكر يمد وانما * أهدي له ما حرت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه

وتناوله الامير أبو بكر بن جلالات الحلبى وأفرغه في قوله

أيا بحرا غمدونا من نداه * نقسم بعض أنعمه لديه

كذلك البحر ينشأ منه غيث * وبعض حبابه يمدى اليه

وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمدينة المشرفة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن

ببقيع الغرق

(عبد الملك) بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسين بن تاج الدين ابن
عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الفقيه شمس الدين اس
هيني بن ربيعة بن علي بن أحمد بن شكر بن زام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا ابن
خالد ابن عبد العزيز بن عبد الله ابن الصحابي خالد بن أسيد بن العيص بن أمية الأكبر
ابن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي الاموي القرشي اليمني الامام المصطفى

ابن دعسين

أعجوبة من أعاجيب الزمان ذكره العارف بالله تعالى حاتم بن أحمد الأهدل وقال
 في حقه امام المصنفين وعلامة المؤلفين وفيه يقول بعض الشعراء
 لم تر عيني في أديم الفلك * مثل الامام النذب عبد الملك
 وتصانيفه اليها النهاية في التنقيح وكانت له يد طويلة في جميع العلوم كالحدِيث
 والتفسير والفقه والتصوف والاصليين والفرائض والحساب والنحو والصرف
 واللغة والمعاني والبيان والهيئة والفلك والشعر والتاريخ والانساب والعروض
 وصنف في كثير من هذه العلوم ومن مصنفاته منحة الملك الوهاب بشرح ملحمة
 الاضراب وشرح معارضة بانة سعاد المسبح اعداد الزاد بشرح ذخيرة المعاد
 في معارضة بانة سعاد وشرح قصيدة ابن ناصر الدين ابن بنت الميلى * من ذاق طعم
 شراب القوم يدريه * شرحا يديع اسماء جواهر السلوك المتخلي بها جريد السلوك
 الى ملك الملوك وهو شرح نفيس في غاية الحسن وهو أول من شرحها شرحا حافلا
 وكتب عليها قبله العارف بالله تعالى الولي عبد القادر بن الجليل المشرع الزيدي
 شرحا كالتعليق مختصرا في أوراق قليلة نحو ~~السكر~~ اس الا انه تخاف فيه منحنى
 الصوفية وكان عالما بالكتاب والسنة عاملا بهما حافظا لكتاب الله تعالى موافقا
 على تلاوته ناصرا لشرع الله متابرا على نشره قائما بما جرى عليه سلفه الصالح من
 الاوراد والاذكار والكرام الوافدين وبذل الجاه وكان حسن الاخلاق عظيم
 التواضع سخي النفس وبالجملة فهو خير كاهن من فرقه الى قدمه وكان يتظم الشعر
 ومن شعره قوله ملغزا

ما ذو بناء حوى جمعا من البشر * نصيفه اسم لواد أخضر نضر
 ان انت ضعفت هذا النصف جاءك في * تضعيف تركيه نوع من الحجر
 وما بقي ان تضعفه أذاك بتضعيف له جبل يدريه ذو الفسكز
 معكوسه ان تضعفه رأيت به * طيرا يغرد بالآصال والبيكر
 وان تزل من جميع الاسم أوله * بدا يساقيه قوم طالبو سفر
 مقلوبهم ان تتحقق منه جماته * يكن معينا على الادلاج في السهر
 وان تزل آخر الاسم تلق بعكس ما يبقى اسم ذي طعم من البشر
 يأتيك في صفة من كان لازمها * فهو المعظم بين البدو والحضر
 أجاب الشمس محمد العجبي بقوله

ركبت من لغزل الجارى على خطر * وغصت من حله في لجة الفصعتر
ومررت نصفه لما عبرت على * روض هنالك مريع رائق نضر
صقلت فكرتي الدنيا بجرمه * حتى رأيت ككبك العالي على النظر
وغرد الصب من وجدته طربا * كبليل صاب بالالحان في العر
أشجى بنعمته أهل الغرام فكم * من سائح في الهوى يتعري على عر
قد شديده كرهواه والها غزلا * ونال غاية ما يرحوم من الوطس
وحاز من ساكني وادي المقارما * وعاد في مركب القابل بالنظم
ومن مناقبه أن بعض الاخيار رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كساعده
الملائكة هذا في صا بعد أن عرض عليه كراسا من تصنيفه وكانت وفاته اثني عشر من
شهر ربيع الاول سنة ست بعد الالف وعمره اربع وخمسون سنة ودفن مقبرة
بندر الخاوي بنودعين قبلة مشهورة باليمن اشتهر منهم جماعة بالولاية والعلم حتى ان
صاحب الترجمة أفردهم تأليف سماء قرة العين بعرفة بن دعبل

لما طي المصري

(عبد المنعم) لما طي المصري الشاعر الماهر ذكره الخاسر في قوله في حقه أدب
أسكرنا بلفظه العذب الانسجام وجلا علما من مدام فذكره في بادى الاس جاد
وقد كان في شرح الشباب وطلعة اقباله العجايب
زما في به كالورد طيبا وبهجة * فيا ليت ذاك الورد كان نديس
ونشر أفكاره داري ومن يحركه لناري وان تودد كانه لناري وله اطلاق
ذات حواش رفاق فمن شعره الذي أنشده لي قوله
اذا رام محفوظ يريني للشرا * من الدفن قطرا لا نظير لحينه
فقولا له اني وحق حياته * مرادى أرى تعاليتي قبل دفنه
وقوله وعن كبش الذبيح سألت يوما * خبيرا بالعلوم أتي اليها
أتحيا الكبش يوم البعث أيضا * فأخبرني بأن الكبش يحيى
انتهى وكانت وفاته بمصر سنة خمس بعد الالف

الحوى

(عبد النافع) بن عمر الحموي تزيل طرابلس الشام الحنفي الفاضل الاديب المشهور
كان في غاية من الذكاء والفطنة والتضلع من أنواع الفنون وكان في أول أمره ساقط
الربة فقدم القاضي محمد بن الاعوج باقراء أولاده القرآن فجعله كاتباً بمحكمة حاة
ثم انه ترقى الى أن أفقت وانفرد بالفتوى من حمص الى معرفة النعمان وألف ومن

تأليفه منظومة في العقائد سماها الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية
وتفسير سورة الاخلاص في مجلد وشاع ذكره في البلاد الشامية وكان على شهادته
بذي اللسان مغري بالهجاء وكانت بينه وبين الحسن البصري ما جرت العادة
بمثله بين الفضلاء من التنافر والتنافس وكل منهما له في حق الآخر أهاج شنيعة
أعرضت عن ذكرها لبداءتها ولم أخترمها الا هذه الآية بعث بها عبد النافع
للعلامة أبي المعالي درويش محمد الطالوي في بؤريته وهي هذه

على الاخلاء الاجلاء في * دمشق سلم غير ذلك السبع

وقل لهم حاجا كم ذوالحجى * مامثل قولي سمك ما نضج

وكان بينه وبين قاض بحماة مشاحنة وتعاود التنازع مع أمير حماة الأمير حسن
ابن الأعوج عليه فكتب الى ابن الأعوج قوله

تخذت وليا ظالمًا ذامدًا * وقد كنت لا ترضى وليا من الذل

ومن يتخذ نسج العناكب درعه * فسهم معاديه غنى عن النصل

ثم هاجبني الأعوج وأطلق فيهم لسانه فضاقت عليه حتى حماة فأقلع الى طرابلس
الشام وسكنها وكان حاكما اذذاك الأمير يوسف بن سيف فادحه وتقرب اليه وكان
بطرابلس رحل متصوف من أهالي حمص يدعى بعبد النافع أيضا وكان الأمير
يوسف يوده فاتفق أن الأمير أرسل لعبد النافع الحموي مالا من مرتبه على صدقات
السلطنة بطرابلس فأخذها رسوله الى عبد النافع الحموي لا اشتراك الاسم فلما
وصل الخبر الى الحموي قصد الأمير وقال له ان اشتراك الاسم قد يضر وهذه دراهمي
ذهبت الى عبد النافع الحموي فلا بد من تمييز يكون سبب رفع الاشتباه فقال له انظر
وصفا مميزا فقال له انا أكون عبد النافع الشاعر يشير الى أن يكون ذلك عبد النافع
المشهور لانه حمصي والمشهور أن أهل حمص مشعورون في العقل لتقصاغم فيه
فتحلى الأمير وأرسل اليه بالمال الذي ذهب الى الحموي ثم انه أطلق لسانه في
الأمير ابن سيف واتفق في ذلك الاثناء نهوض الأمير علي بن جانب ولاذ الى نواحي
طرابلس لمحاربة فهرب ابن سيف فامنه الى نواحي حيفا كما ستفصله في ترجمة ابن
جانب ولاذ ودخل بعض أقارب ابن جانب ولاذ الى طرابلس ناهبا لأموالها وكان عبد
النافع دليله فلما آل الامر الى الصلح ورجع ابن سيف الى طرابلس صمم على قتل
عبد النافع فهرب منه الى حلب وكان يتردد منها الى البلدان التي يقربها ومنها

ادلب الصغرى وقد وقفت له على أشعار لطيفة المسلك من جملتها هذان البيتان
وقد أحسن في معناهما كل الاحسان وهما
كأن الدجى ظرف على الصبح موكلاً * ولكن لطول الامتلاء والى املق
فسال فغطى أنجب ما ماتعت * لتصر المديـه بما فادركها الفرق
ومن ذلك قوله في هجاء قاض

من شريت شرفاً قاض أتى * حمانه يافع ما استخسنت
أبوه محتال دنى عوكم * في رأسه من دوحة أغسنت
وأمه مريم لكنها * وعيشكم ليس التي أحسنت
وذكره الخفاجي وقال في ترجمته فاضل تود العين قربه ويعتقد أن وده أعظم
قربه وأديب بديع زمانه وتاج رؤس أقرانه يستعبر الصغر رفته من طبعه
الرفيع ولا تنكر الاستعارة من صاحب البيان البدیع الا انه اقتدى في شعره
بابن حجاج كقوله في هجاء من لقب بالتاج

أقبح خلق الله في خلقه * وحلمه وهو خيس وضيع
لقب بالتاج ولـكنه * تاج الحسا وهو ثبال وسيع

وسئل عن قول أبي تمام

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه * بكفيل ما ماريت في انه رد
كيف وصف الحلم بالركة فأجاب بما لا يشفي الغليل مما رأيت تركه خيراً من ذكره
وانا أقول قال القطر بلى والآمدى انه مما يضحك منه لانه لم يصف الحلم بالخفة وما
وصف بالرزانة فخفته ورقته ذم وقوله بكفيل في غاية السخافة وقال ابن السكيت ما قلاه
لا يلزمه لانه لم يطلق الرقة على حلمه أجمع وانما أراد أنه ترك الجدال الهزل في بعض
الاقوات والوقار الى الانساح ولذا تحفظ بأن جعل الرقة للعواشي خاصة واذا لم
تكن الرقة الا حواشيه فعظمه كثيف وقد ذكر هذا في قوله

لا طائش يهفو خلاثقه ولا * خشن الوقار كأنه في محفل

وقوله الجدشمة وفيه فكاهة * سمح ولا جمدان لا يلعب

ثم أقول وما يوضح خطأه انه لم يخترع هذه الاستعارة وقد انشد صاحب زهر الآداب
في قصة وقعت مع الرشيد لبعض الاعراب من شعر أورده

رقيق حواشي الحلم حين تنوره * يريك الهوى والامور تطير

فاستحسنه وأجازته جائزة سنية فاذا عرفت انه مسموع لمن قبله من العرب من غير
انكار عليه اتضع خطاؤه وانه ليس المراد ما ذكره الجيب بل المراد انه محيط بأفعاله
وأقواله الحاطة الرداء ثم وصفه بالرقعة اشارة الى لطفه وحيث وصف بالرزانة
فباعتبار عدم تغيره لا باعتبار ثقله ألا ترى ان لو قلت ثقل الحسم لم يحسن مثلك ذلك
فاعرفه انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة بأدلب الصغرى في احدى الجماديين
سنة ست عشرة وألف واتفق له قبل موته بأيام انه نظم هذه الابيات وهي قوله
قوادى عمالا أسميـه مكاوم * وذنبى اليه عند مولاي معلوم
فلا عجب ان ضاع حقى لـديه بل * عجبت لاني عند مولاي محروم
فقد منى الضر الذى ايس فـوقه * فليس كئلى فى التوارىخ مظلوم
فكل انظ مظلوم تاريخا لوفاته مع مظلوميته فقصد هو الثانية وأجرى الله الاولى
على اسان الفاضل الاديب ابراهيم بن أبى العيمن البترونى الحلبي وكان اذ ذاك
قاصيا بجحامة قتال

قد مات عبد النافع الخبر الذى * مات به فى العالمين علوم
فى أدلب الصغرى غريبا نائيا * عن أهله تاريخه مظلوم

الحسوسه

(عبد الهادى) بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثى المعروف بالحسوسه
ذكره ابن أبى الرجال فى تاريخه وقال فى وصفه كان منقطع القرين فى علومه يملئ من
صدره ما لا تسعه الاوراق قال سيدنا أحمد بن سعد الدين كان هذا القاضي يحفظ
شجومات القاسم والهادى وغيرهما من الائمة ويمليها عن ظهر قلبه غيا بجا بهر
العقول مع علوم سائر أهل الكلام فهو أحق من يمثل له بما قيل فى أبى الهذيل
أطل أبو الهذيل على الكلام * كاطلال الغمام على الانام
وكان يحفظ أحوال الناس ولقى العلماء الفضلاء وقرأ عليهم ومن جملة شيوخه عبد
الرحيم الخبى وعيسى دعفان فيما أظنه وعلى بن الحاج وتحمل القاضي عبد الهادى
من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبه فيه أحد حتى أن الامام القاسم بن محمد لما
اجتمع به فى ذيبين ببیت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرعى وراجعته وكان معه
ابنه أحمد بن الهادى وكان فاضلا فلما اقرقوا قال الامام لطفى أن عبد الهادى أوسع
علما من أبى الهذيل لانه اطلع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطلعا على
قواعد البهشية لا يذعن منها شئ ولا يخفى عليه شئ من أحوال أهل العلم الكلامى

يحفظ قواعد أهلهم وأخبارهم ومع ذلك فهو في علم آل محمد والخزيرة الماهرة عن
 سماع ورواية روى أن شيخنا العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح النبل لما بلغه أن
 عبد الهادي درس في مجموع القسم الرسي قال هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة
 كالعرض بعبد الهادي أنه لا يعرف علم الأئمة فبلغه ذلك فصرق وقال والله إني
 لا أعرف آل محمد وأبو القاسم سعيد في بيده وغيره متعلق بالعلم أؤتمن وقد كان
 يظن بعض الناس لكثرة حفظه لقواعد المعتزلة أنه يميل عن مذهب العترة وهو
 ترجمان ذلك وحافظه روى أنه ذكر بعض تلامذته شيئا من أحواله فذهب إليه المبل
 عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كما يميل المعتزلة فاتفق أن
 القاسم ألقى في فضائل علي ما لا يعرفه إلا هو وأطال وأتى بكل عجيب وريب وثب
 في التلامذة الفقيه على الشارح وكان شيعيا كما يقال جلد اتمام وحمل على رجله
 أو نحو ذلك فرح بما سمع فساء لهم القاسم عن سبب ذلك فأحبروه بما حصل من
 التلمذ في اعتقاده في أمير المؤمنين وأنه سبب اليأس إلى الله فأنزل من ذلك
 وتجرم من القائل وهو شيخ الشيوخ انتطع إليه العلماء وقرأوا عليه ذلك فإبراهيم
 ابن يحيى والقاسم أحمد بن صالح العنسي وآل الحرب وغيرهم وسيدنا أحمد بن سعيد
 الدين السوري وكان يعطر المجالس بفكره ويملي عنه غرائب وولي السماء صنعا
 فتم بسعيه أمور عظيمة للإسلام بخداقة وبهارة وصناعة خارقة قوله في السياسة ما
 يبلغه أحد ونصحه في ذلك مشهورة وله أولاد شجباء منهم علامة الزمان المهدي وهو
 على مئوال والده في التحقيق والخداقة ومنهم على وهو من العلماء الكملة والحسين
 من فضلاء الوقت وانتقل من صنعا إلى ثلاثي أوائل مرض موته ثم توفي بثلاث وكانت
 وفاته نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وألف

ابن المقبول

(القاسم عبد الهادي) بن المقبول بن عبد الاقل بن أبي بكر بن عبد الله بن
 عيسى بن عبد الغفار بن عبد الاول بن الاستاذ محمد بن عيسى بن الشيخ العارف
 بالله تعالى أحمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية وأمه مريم بنت عيسى بن يوسف بن
 أبي بكر صاحب الحمال الاكبر ابن محمد بن عيسى بن أحمد بن عمر الزيلعي أحد
 العلماء الزهاد جمع بين العلم والعمل والادب الغزير مع اطلاع وافروذ كاه وفطنة
 وسؤال عما أشكل في مواضع الافادة بحيث لا يمر على المشكل الا بعد أن يحل عقده
 ويتضح معناه ويظهر دليله وله مسابقة إلى التماس الفوائد وله في آل رسول الله

صلى الله عليه وسلم بحبة راحة ولذا حصلت له الجلالة والاحترام عند الأئمة بنى
التسم وبينه وبينهم مكاتبات ومودة ولديجازان سنة ثلاثين وألف وبها نشأ وقرأ
القرآن وجوده على الفقيه مقبول القرشي وقرأ بالبحرين وهي قرية غربي صيبا
مختصر أبي شجاع وشرحه لابن قاسم الغزي على الفقيه محمد بن صديق الديباجي
وبصيا شرح المنهاج للحلي على الفقيه أحمد بن علم الدين شافع وعلى الفقيه اسماعيل
ابن محمد المحلوي شرح الاجرومية لخالد الأزهرى وشرح الرحبة لابي محزمة ثم
رحل الى الحرمين وقرأ بحجة على عبد الصادر بن أحمد الحلي وأخذ بمكة عن شيوخ
كثيرين منهم المحدث الكبير محمد بن علي بن علان والشمس البجلي وعبد الله بن سعيد
بأقشير وصحب العارف بالله تعالى مهتاب عوض باضر روع الحضرمي وأخذ
عنه الطريق وتلقن الذكر وليس منه الخرقه ثم رجع الى اليمن وقدم للحجة وأخذ
بها عن الجبال محمد صاحب الحال وصحب عارف زمانه ولي الله تعالى الفقيه مقبول
ابن أحمد المحجب وكان يحله ويعظمه ويميزه على ولده أحمد ويقول له من خلف مثلك
مامات ويمثل له بقول بعضهم

لولا بك النفع ما أخرجت من بلد * الى التي خصصت في سابق القدم
ورجع الى بلدة جازان وصحب بها الشيخ سعيد بادهمج زمن اقامته بهم معتكفا
بمسجد بني عبد الأول وكان له عنده مقام رفيع ويشير اليه فيما يخطر له من الخواطر
الرحمانية ويقول له أنت معان ولا تقوم في أمر إلا أعانك الله تعالى عليه وشيوخه
بالسمع والاجازة كثيرون منهم عالم اليمن القاضي حسين المهلا وأحمد بن أبي بكر
ابن مجنة الكافي الشافعي والفقيه أحمد بن صديق الحشيري وبينه وبين العلامة
السيد يحيى بن أحمد الشرفي وغيره من الاكابر مكاتبات ومراسلات وله أشعار
حسان منها قوله يرقى السيد يحيى المذكور

أفل البدر من سماء السعود * واختفى النور عن سناد السعيد
وغدا الدهر لا يساوي حزن * أسفا منذ غاب عين الوجود
لارعى الله لليالى ذماما * اذهبتا بكل حشف سديد
حين وافت عين الخطوب بخطب * ومصاب مشيب لا وابد
ومنها وعلى الدهر واليا الى سلام * بعد فقد الحبيب زكى الحدود
صفوة الآل والمكارم يحيى * معدن الفضل والوفاء بالعهود

ومنها كل صعب سوى مصابك سهل * ليس فيما أقول من تردد
غير أن المراد لله فيما * شاء في الخلق من جميع الأدب
وكانت وفاته سلخ ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وألف بربار الله

فؤاد القنفذ

(عبد الواحد) بن أبي بكر الانصاري الشافعي فاضل القنفذة الامام اعلم كل
بمكان مكن من العلم غاية في الذكاء والفهم حسن التقرير والتحرير روى الحق
والحديث وغيرهما من العلامة الشيخ علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير
وعيسى بن محمد الجعفري وله في مباحث كثيرة ومراثيات كثيرة وهاور بالخراسان
سني وأجازة شيوخه وكان رئيس القنفذة وما والاها من أرض الخراسان دار
حقيقة أمورها الا عن رأيه ولم يرل كذلك حتى سعى به بعض الوشاة بسببه
في صلح بين الاشراف بن عبد الله الى الشريف سعيد بن زيد ورماه بأمورا وحدث ان
أمر بالقبض عليه ونهب داره وجميع أئامه وداره ثم قيد بالقيد وأقرب اليه وأراد
قتله بعد الذي جرى عليه من حلق ذقنه وحلته فشققه عيس الأعمام ومعاينه
واختار الإقامة بعد ذلك بنجد الحجاز ولم يسمع نفسه بكثرة ما كان القنفذة بل كان
يتردد اليها أحيانا لزيارة من به من أحبائه وتوطن بمحلة موطب وله مؤلفات كثيرة
منها نظم المتهج وشرح على الرحية في الفرائض ومنظومة في أصول الدين وشرح
عقيدة الامام اسماعيل بن القاسم ملك اليمن وبين فيها أدلة أهل السنة ورد على
الزيدية وله رسائل كثيرة منها رسالة سماها الجواب الا في صحة الطلاق مع
الكلام القليل وان كان بالاجنبى وغير ذلك من المنشور والمنظوم والشعر الفايق
وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وألف

ابن عاشر
الناسي

(عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الانصاري نسب الاندلسي أسلافه الناسي منشأ
ودار اذ كره تليذه العلامة محمد بن أحمد بن محمد الشهير بميابة في شرحه على منظومة
الترجم المسمى بالدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري
من علوم الدين فقال كان اماما عالما ورعا عابدا متفنا في علوم شتى قرأ القرآن
على الامام الشهير الاستاذ المحقق أبي العباس أحمد بن الفقيه والاستاذ عثمان
اللطي وعلى غيرهما وأخذ قراءة الأئمة السبعة عن الاستاذ المحقق أبي العباس
أحمد بن الكفيف ثم عن العارف الشهير مفتي فاس وخطيب حضرته أبي عبد الله
محمد الشريف المري وغيرهما ولا شك انه فاق أشياخه في التفنن في التوحيدات

والتعليقات وأخذ النحو وغيره من العلوم عن جماعة من الأئمة كالامام العالم المتفنن
مفتي فاس وخطيب حضرته أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي وكالامام
النحوي الاستاذ أبي الفضل قاسم بن أبي العافية الشهير بابن القاضي وكشخنا
الفقيه المحدث المستد الرواية الاديب الحاج الابري العباس أحمد بن محمد بن أبي
العافية الشهير بابن القاضي ابن عم أبي الفضل المذكور قبله وكالامام العالم المحقق
قاضي الجماعة بفاس أبي الحسن علي بن عمران وكالامام العالم مفتي فاس وخطيب
حضرته أبي عبد الله الهواري وكالشيخ العالم العامل الورع الزاهد أبي عبد الله
محمد بن أحمد التجيبي شهرزبان عزيز يقع العين المهمة وكسر الزاي وكان الناطم
رحمه الله تعالى يذكر لنا عنه كرامات نفعا الله تعالى به وكشخنا الامام العالم
المتفنن المفسر الحسن قاضي الجماعة بفاس وخطيب حضرته ومفتيها أبي الفضل
قاسم بن محمد أبي النعم الغساني وغيرهم من الأئمة وأخذ الحديث عن بعض من
تقدم من الشيوخ الفاسيين كابن عزيز والقصار وشيخنا ابن القاضي وعن
غيرهم من المشايخ لما حج وذلك سنة ثمان وألف ودخل مصر فمهم الامام المحدث
المعمر صفي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى العززي بكسر العين المهمة وكسر الزاي
المستددة الشافعي وقرأ موطأ مالك بن أنس على الفقيه العالم الحسن أبي عبد الله
محمد الجنان وشمائل الترمذي على شيخنا الامام العالم المحدث أبي الحسن علي
البطوي وكان ذامعة بالقرآن وتوجيهها وبالنحو والتفسير والاعراب والرسم
والاضبط وعلم الكلام يحفظ نظم ابن ذكرى عن ظهر قلب ويعلم الاصول والفقه
والتوقيت والتعديل والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب
 وغير ذلك وحج وجاهد واعتكف وكان يقوم من الليل ماشاء الله وألف تأليف عديدة
 منها هذه المنظومة العديدة المثال في الاختصار وكثرة الفوائد والتحقيق وموافقة
 المشهور ومحاذاة مختصر الشيخ خليل والجمع بين أصول الدين وفروعه بحيث أن
 من قرأها وفهم مسائلها خرج قطعا عن رتبة التقليد المختلف في ايمان صاحبه
 وأدى ما أوجب الله عليه تعلمه من العلم الواجب على الايمان ولذا قال في الفقيه
 الاديب النحوي اللغوي أبو محمد عبد الله بن الشيخ الاجل الولي الصالح المجاهد
 المرابط بالغوري الفتوحات العديدة والمآثر الحميدة أبي عبد الله محمد بن أحمد
 العياشي أبق الله وجوده كهفا للاسلام وجلاء لغياب الظلام مانعه

عليك اذ اردت الهدى وطريقه * وبالدير الاولى الذكر يم تدين
 بحفظ لتنظم كالباحان فصوله * وما هو الامر شد ومعين
 كان المعاني تحت الفاظه وقد * بدت سلبيل بالر يا صه عيب
 وكيف وقد ايداه فكري ابن عاشر * امام هدى للثـ كلات عيب
 تضلع من كل العلوم فـاله * شبيهه ولا في المعالوات فـرب
 وأبر زربات الجمال بفهمه * فها هي أبـ ارله به وعوب
 وأعمل فكري اسالما في جميعها * فذل له صـ عوب ولان خـون
 وأنهي الى قطب الوجود شـعية * عليا بها كل الامور تمون
 ومنها شرحه الجيب على مورد الظمان في علم رسم القرآن فقد أجاد فيه ما شاء
 وليس الخبر كالبيان وأدرج فيه تاليفا آخر سماه الاعلان بتكميل مورد الظمان
 في كيفية رسم القرآن لغير نافع من بقية السبعة في نحو خمسين بيتا وشرح ما بدأ
 شرحا على مختصر الشيخ خليل ملتزما فيه نقل اللفظ ابن الحاجب ثم اللفظ التوضيح
 وأضاف الى ذلك فوائد عجيبة ونسكا غريبة كتب منه من قوله في النكاح والكفاءة
 الدين والحال الى باب السلم والله أعلم وله طرر عجيبة مفيدة على المختصر المذكور
 بعضها يتعلق بلفظ المختصر وبعضها بلفظ شارحه الامام التاتبي في شرحه الصغير
 وله رسالة عجيبة في عمل الربع الجيب في نحو مائة وثلاثين بيتا من الرجز وله تقايد
 على العقيدة الكبرى للامام السنوسي وله طرر عجيبة على شرح الامام أبي عبد الله
 محمد التنسي لذييل مورد الظمان في الضبط وله المقطعات في جمع نظائر رسالته مهمة
 من الفقه والنحو وغيرهما ومن نظمه وكان يكثر من ذكره عندما تكثر عنده الاسئلة
 الفقهية ومن املائه نقلت

يزهدني في الفقه أني لأرى * يسائل عنه غير منفيين في الوري
 فزوجان راما رجعة بعدة * وذئبان راما جيفة فتسعرا
 أصيب بالداء الذي يسمى على لسان العامة بالنقطة ضحى يوم الخميس ثالث ذي
 الحجة سنة أربعين وألف ومات عند الاصفرار من ذلك اليوم والى سنة وفاته أثرت
 بالشين والميم بحساب الجمل من قولى في جملة أبيات في توار يخ وفيات جملة من
 شيوخنا والاشارة الى بعض صفاتهم
 وعاشرا المبرور غزوا وحجة * امام التقي والعلم شم فرقل

الرشيدى

(عبد الواحد) الرشيدى البرجى الشافعى ترجمه الخفاجى وقال فى نعتة حسنة بها
 ذنب الزمان غفر وأسج به عصره على سائر الازمان يفخر فهو ربحانة الدهر
 النضر والذائع ذكره حتى كأنما سعى به الخضر له محاورات تطرز بها حلل
 الوشائع وسقيط حديث كأنه جنى النخل يمز وجاء بهاء الوقائع ثم قال فن لؤلؤه
 الرطب ورشح قلبه العذب قوله فى نائب غير رشيد تغليج به ثغر رشيد
 قلت للنائب الذى * قد رأينا معائبه
 استعندى بنائب * انما أنت نائبه

ومثله قول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه
 فيأليه لم يكن قاضيا * وباليته كانت القاضيه
 وللا رجاى ومن النوائب اتى * فى مثل هذا الامر نائب
 وله لا تحسن أن هجوى فيك مكرمة * شعري بهجوى لثيم قط ماسمعا
 لكن أجرب طبعي فيك فهو كما * جربت فى الكلب سيفا عند ما نجما
 ومنه قول الآخر

هجوئك لا لانتك أهل هجو * ولكنى أجرب فيك سبى
 وليس يضرك شفرة حد سيف * اذا ما جربت فى جلد كلب

وله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر

قالوا قضى القاضى فواحسرتنا * ان لم يكن قد مات من جمعة
 مصيبة لا غفر الله لى * ان كنت أجريت لها دمعتى

وقال الشيخ مدين القوصونى فى ترجمته شيخنا الشيخ الفاضل والامام الكامل الورع
 الزاهد كان غار فابعلوم شتى وكان يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له
 من المؤلفات كتاب نزهة السامر فى أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه الوزراء الذين
 تولوا مصر الى الوزير الاعظم كان محمدا باشا وأنشد له من شعره قوله

يقولون لى قهوة البن هل * تحل وتؤمن آفاتنا
 فقلت نعم هى مأمونة * وما الصعب الا مضافاتنا

قال وسألته عن مضافاتها فأجابنى هى ما يستعمل معها من المكيفات ومن املائه
 بشعر رشيدى فى سنة تسع بعد الالف

لعمرك ما أهديت للعرب خاتماً * ولا قلباً يبرى ولا يست هنيه
ولا آلة للقطع تقطع يئناً * فحاسب التفريق بيني وبينه
وقال غيره في توصيفه عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة
كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه كثير منهم السيد محمد الجازى ثم أنشده قوله
لا تفهمين نادماتى قضي * قليل حظى كثير ذنب
وانظر الى الرفق من أومن * وانخفض فى القبر بعد حرب
وكانت وفاته بمصر فى شوال سنة ثلاث وعشرين والف ودفن بقرية الجلال السيوطى
وبلغ من العمر مائة فأكثر قاله الشيخ مدين والبرجى تبيين انساب لبرج مغيزل

الفرفورى

(عبد الوهاب) بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود
الفرفورى الدمشقى الحنفى مفتى الشام وأحد الفضلاء المبرزين كان فقيهاً وجهاً
جليل القدر سامى الرتبة قوى الحافظة طویل الباع وله أدب بارع ومخاضرة
جيدة اشتغل فى مبادئه على الشيخ عبد اللطيف الجاقي والشرف الدمشقى وأخذ
الحديث عن الشيخ عمر القصارى ثم لزم العمادى المفتى واصل اليه العمادى بكايته
فصيره معيد درسه فى صحيح البخارى وتخرج فى كتابة الاسئلة المتعلقة بالفقه على
الشهاب أحمد بن قولاً فسروا عبد اللطيف المنقارى ثم لازم ودرس على قاعدة الروم
وفرغ له أحمد بن شاهين عن تدريس الجمجمة قبل وفاته ثم درس وأفاد وانتفع به
جماعة وتولى النيابة الكبرى مرات متعددة ونال رتبة الداخل المتعارفة الآن فى
بلادنا ولما قدم الوزير أحمد باشا الفاضل الى دمشق أقبل عليه كثير المسارعى من
فضله فلما ولي الوزارة العظمى صيره مفتياً بالشام ووقعت منه موقعا وكتب اليه
الامير المتجكى قوله

شكت الى الروم أحباؤنا * من فتية تفتى على جهلها

فارس الفتوى ملك الورى * لنجس فرفور على رسالها

وأصبح الفضل لنا قاتلاً * آذوا الامانات الى أهلها

وأرخ توليته شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسى فقال

قد جاءت الفتوى الى بابكم * مسرعة تولى معالها

لما بكم لاقت ولقتم بها * والدهر أعطى القوس بارها

والله ملجأت بكم أرخوا * بل آلت الفتوى لاهلها

وقد عكست قواعده في الغيا واشتهر أمره وكان مع عراقة الطائفة وتفوقه في
الفضل والادب متواضعا دامت الاخلاق ودودا حسن العشرة طارحا للتسكاف
فلهذا مات اليه القلوب وانبعث اليه الالهواء وكان في الاطلاع على فروع الفقه
والاخذ بمسالك الاحكام في الذروة العالية ومن غريب أمره انه مع فضله الباهر
لم يروله أثر من تحرير أو تقرير وكان ينظم الشعر ومن جيد شعره قوله

لله بدر قد حكي بخدوده * ورد الربى وشقائق النعمان

وبثغره زهر الاقاح منضد * وبقده المياس غصن البان

وبطيه طيب الرياض ونشرها * وبصدغه للآس والريحان

واذا محاسنه بدت لعيوننا * تجلي فلا نحتاج للبتان

وقوله ان غبت عن ناظري يا من كفت به * فما أراك عقيب الآن في عمري

لان صيني تجري بعد فرقتكم * دما ويتبعه ما طل من بصري

وقوله دع الحب ان الحب للعقل سالب * وعش خاليا فالحب فيه النواث

فلا يصلحن الاثلي قاني * قتي دون نعليه السهي والكواكب

فن كان مشلي كان بالحب لائقا * والافص بالصبابة لالع

وكتب الى جدي محب الله في غرض

يا من أياديه سحاب ممطر * ولديه حاتم في السحالا يذك

وعليه من سيمالكرام دلالة * وشواهد تبذو عليه وتظهر

لمؤقتني من راحتيك بمنة * أضحت على طول الليالي تنشر

لم أقض حق تناسها لو أن لي * في كل جارحة لسانا يشكر

ولم تطل مدته فتوفي وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة وألف وتوفي في خامس عشر

المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمقبرة أجداده بنى القرفوري لصيق مزار

الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره العزيز وقال الامير المنجكي يرثيه

ريحانة الافصال عاجلها الردي * ولقد هاس الانام زكام

ما سكنت الايام الامتلة * ولها ابن فرفور ضيا ومنام

حيته أرواح الرضا من ربه * وهمي عليه من الهبات غمام

الحوي

(عبد الوهاب) بن رجب المنعوت تاج الدين الحوي الشافعي نزيل دمشق الادي

الحوي المشهور ورد دمشق مع عمه حسن واشتغل بها على جدي ابي القدا التالبلي

والقاضي محب الدين وعلى العمادى الحنفى والشمس المنشارى وغيرهم لكنه
يجدى القاضي أكثر اختصا ساءا وكان معيد دروسه وبرع في الفنون الا أنه غاب
عليه علم العربية حتى صار فيه من الراسخين ولعله كان أنشأ أهل عصره ودرس
ببقة في الجامع الاموى وانتفع به كثير من الفضلاء وكان من خيار الناس وهو من
بيت كبير بجماعة من جملة أقاربهم أولاد الاعوج امرأ حماسة وكان التاج صاحب
الترجمة مشغلا بخويصة تنفسه لا يشتغل غالبها الانشائه يأتى كل يوم الى الجامع
ويصلى الظهر ويجلس للاقراء الى أن يغرب ويذهب الى بيته في جوار المدرسة
الصابونية خارج باب النصر وهو مختن بأمر من غريبين الاول انه اذا أتلف
الحكام من المجرمين أحدا وأشهره فانه يتبع ذلك الرجل ولا يزال يابعه الى
المكان الذى يقتل فيه فيقف في أقرب مكان منه الى أن يشاهد صورة قتله ويستقر
واقفا الى انتهاء الامر وهذه عادة دائما وسئل عن سبب هذا الامر فقال أقصد
بذلك تأديب نفسي به وزجرها بمشاهدة ذلك الثانى انه كان متهاككا على لعب
الشطرنج في دكاكين باب الجابية يجلس في بعض الدكاكين ويلعب مع من أراد
ويكشف رأسه ويضع العمامة الى جانبه ولا يزال يلعب الى أن تغرب الشمس
في غالب الاوقات وبالجملة فانه كان من محاسن الايام وكانت وفاته في سنة خمس عشرة
وآلف

الخميري

(عبد الوهاب) بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الخميري الحوالى ذكره ابن أبي الرجاء
في تاريخه وقال في وصفه كان عالما مجتهدا من بيت شهير بالعلم معمور بالفضل نسبه
الى ذى حوال فهم وآل يعقروا الفقهاء آل الكوع في نسب واحد وكان من
فضلاء وقته ويسمى الصنعاني نسبة الى أمه وكان متعلقا بالسياسة دمث الاخلاق
كريم السجايا وله مكارم وآداب وكان يأتى الى ذيبين للتمتع أيام الخريف يجتمع به
الفضلاء ويتم لهم به الانس وكان جميل الثياب حسن الهيئة ويقال انه يعرف
السميا ولما اعتقل بكو كان ظهره ذامنه فانه كان يخرج من السجن ويضع ثيابه
عند أهل السجن ويغيب اليوم واليومين ثم يرجع ويفارقهم من محل وعرا لا يمكن
التفوذ منه وله صناعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يدل على ذلك
ما شتم عنه انه طلع الى بعض جبال ذيبين فوجد في بعض الكهوف امرأة تبكي
وعندها رجل رقيب عليها فسألهما عن شأنهما وسبب بكائها فأخبرته انها امرأة

مخشمة ليست من ذوات الريب وانه اتفق بها نحو ثمان مائة من العتاة العصاة
فاغتصبوها بنفسها وأمر واذلك الرجل رقيباً يحفظها وعزموا اليأتوا بما يليق
بمعصيتهم من الحسم يسرقونه ونحو ذلك فلما أطلال معها الحديث جاء ذلك الرقيب
واستنكر الخطاب فقال القاضي الذي كورله يامسكين ترضى لنفسك بهذه الحال
الدنية والحال العلية تمكنتك قال وما هي قال أزواجك هذه المرأة وتكون لك خاصة
قال الرجل وهذا يتم قال نعم فعقد له بغير شهود فلما وصل أصحاب ذلك الرجل لقيمهم
وقال لهم هذه صارت زوجتي بحكم القاضي فلا يقربها أحد فنعهم ونزل القاضي
وعقد له عقداً جديداً وكان يزورها كل سنة وكان مع هذا الحلم الكثير بينه وبين
العلامة ابراهيم بن مسعود وحشة وذلك من العجائب وقد روى انه صلح أمرهما
وتراضيا وتوفي بالظاهرين هجرته المعروفة بحجة في تاسع عشر رجب سنة ثمان
عشرة وألف وقبره الى جنب السيد الفاضل شرف الدين بن محمد الحميري من جهة
القبلة ورثاه السيد العلامة علي بن صلاح العبالى فقال

عين جودي يدمعك الهتان * واندي ماجدا عظيم الشأن
فاضل طلق الدنا وتخلي * عالم عامل بكل مكان
لم يدع بغية من الفضل الا * ناله بالسباق طلق العنان
ياله من مبرز في علوم * ما حواها سواه من انسان
فلقد دانه ثوث بنو ادى * لوعة دونها لظى النيران
آه أضحي الانام عمية عليه * لا يرون الضياء من الضبعان
رحم الله تربة ابن سعيد * وسقى من لديه بالهتان
ونعشى ضريحه بصلاة * انه كان طبيب الاردان

التاجي

(عبد الوهاب) بن عبد الرحمن الدمشقي الحنفي القاضي تاج الدين المعروف بالتاجي
أحد كبراء دمشق وكان له في وقته شهامة وحرمة وسخاء ورزق وسعة طائلة ونعمة
وافرة دفقه بالنجم الهندي الخطيب وأخذ عن البدر الغزي وكان جيد المشاركة في
الفقه وسافر الى الروم وولى قضاء بعض القصبات الى أن وصل الى قضاء حماة
وتقاعد بعدها بدمشق وتولى قضاء الركب الشامي في سنة سبع بعد ألف وكان
يرمى بأنه سامري الاصل واتفق له انه ادعى الشرف من جهة أمه لكونها شريفة
وهي بنت السيد القطبي ووضع العلامة الخضراء في عمامة فقال فيه أبو المعالي

درويش محمد الطالوي مضمنا بيت المتنبي

طافت يهودية بالبيت قلت لها * حويت كفرًا وسلامًا رى عجا
فاستفحكت ثم قالت كالذبيح يرى * مشرفا وهو من عجل اذا انسابا
ولما تعين الوزير نصوح باشا سردارا على العساكر لمارية شاه العجم رحل اليه
القاضي تاج الدين فلقية بديار بكر وطلب أن يعطيه نقاء عدا عن دفتر دارية الشام
حتى يجلس فوق الاقوام فبات بديار بكر وصح خبره ونبهه مشق في منصف شعبان
سنة عشرين بعد الالف

الز يلهي

(عثمان) بن ابراهيم أبي سيفين بن عمر بن أحمد أبي موسى بن أبي بكر صاحب الخلال
الاكبر بن محمد بن عيسى بن الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحية كني
والده بأبي سيفين بكنية الفقيه ابراهيم بن محمد بن عيسى لانه كان له سيفان في سفره
فكفي بهما واتفق لوالده صاحب الترجمة انه كان له سيف فضاع منه فقبل له أنت
أبوسيفين فأين الثاني فأخرج سيفاً من فمه بدله كان صاحب الترجمة عمار زمانه
وسلمان أو انه صبيح الوجه حسن الخلق رقيق الخلق مرآة أحد الادكر الله
أقنى كهولته وشيخوخته في طاعة خالقه وكان امام الشريعة والطريقة وحيد وقته
وفريد عصره وكان صدر من الصدور تفرغ اليه الناس ويحلون محله
ويحفظونه لمكانته في العلم والولاية وكان سمحاً في المأكل والمشرب والمندس
ورعاً تقياً محافظاً على الطاعات ملازماً للجماعات ولدته بجزيرة عيسى من اعمال
الحيرة وبه انشأ وحفظ القرآن ورباه والده أحسن تربية حتى فاق جماعته واخوته
وكان كثير الاحسان وصولاً لما أمر الله به أن يوصل وكان الله سبحانه يجري له
الطافه في افعاله فقد حكى عنه ابن عمه العارف بالله أحمد الطحطاوي رحمه الله
نختمان أو عرس خلاسته من أهله وجماعته فلم يشعر الا بوجوده الناس وقبائل
العرب أتت اليه لتبرك بحضور الولية ولم يكن متيها لهم وليس عنده ما يكفهم
من الماء كل فني متحيراً كيف يفعل فذكر له بعض خاصته ذلك فقال له عليك بالفقيه
عثمان وأتى اليه فقال له يا عم أتيتك في مهم وذكر له القصة فقال ما هناك خلاف
وأنى معه الى منزله وأمر النساء أن يخلوا المكان المعد للطبخ لئلا يطحن الامر به
فاخلوه فأمرهم بتقديم المائدة للنساء أولاً وأتوا بأواني الاكل اليه ليغرف لهم
بيده فصار يحرك القدور ويغرف لهم منها حتى قدم لهم ما كفاهم وفضل منه

شيء كثير ثم فعل بالرجال كذلك حتى شبع الجميع وغرف للبحيران والفقراء وجميع من كان حاضرا في ذلك المهرم وبقي الذي في القدور على حاله لم ينقص منه شيء وله وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكانت وفاته في نيف وثلاثين وألف بجزيرة عيسى بن أحمد وها دفن وأعقب ذرية صالحة رضي الله عنه

السلطان
عثمان

(السلطان عثمان) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم الثاني ابن سليمان بن سليم السلطان الأعظم أحمد ملوك آل عثمان رحم الله الماسين منهم وأبني الباقيين كان السلطان المذكور أحسن هؤلاء الملوك خلقا وخلقا وأجلهم شجرا وطبا عاله أدب وحياء وعرفان وفيه شجاعة وفروسية وكان ينظم الشعر التركي ومخلصه على طريقة شعراء الروم فارسي ولي الخلافة عن عمه السلطان مصطفى لما خلع في سادس ساعة من ليلة الأربعاء ثامن شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف وسافر على القزق وقبل ذهابه قتل أخاه السلطان محمد أخوفا من الفتنة بعده ولما أرادوا قتله أحضره إلى محل جلوسه وكان جالسا على صفة ويده كتاب يقرأ فيه فلما حضر بين يديه قال له بالله عليك لا تدخل في دمي ولا تجعلني خصمك يوم القيامة وأنا أقنع منك برغيف فاك من جوابه إلا الأمر يتخففه ففتح بالوتر بين يديه ففار من منخريه الدم إلى أن وصل إلى عمامة السلطان ويقال إن آخر كلام قاله في خطاب أخيه سلط الله عليك من لا يرحمك ولا يخشاك وكان قتله في جمادى الآخرة سنة ثلاثين فافات الحول بكثير حتى فعل به كما فعل بأخيه وخرج للقتال في أوخر جمادى الآخرة في نحو ستمائة ألف مقاتل وجعل التنظرة التي على البحر الحاجر بينه وبين الطائفة المذكورة وأتقنها وهذه التنظرة هي التي أحدثها هو من حين حلول ركابه ببلاد القزق وأخذ الجزية منهم عن ثلاث سنين وانصرف عنهم مع أخذ قلاع متعددة وغنائم وعاد إلى مقر خلافته في أوخر السنة المذكورة وأنعم على العساكر انعامات عظيمة فهابته ملوك الآفاق وقويت شوكته واتسعت في أيامه دائرة الملك واتصل بعقيلة شيخ الإسلام المولى أسعد ولم يتفق التزوج بنكاح لاحد من آل بيته إلا لجده الأعلى وبسمه السلطان عثمان فانه تزوج بابنة المولى اده بالي كما هو مذکور في الشقائق النعمانية وكان فيه صلاح وتعطف وخشوع وأمر في أيامه بتعطيل حانات الخمر ودار علمها بنفسه وقفل أبوابها وطرد أصحابها وفي أيامه في سنة ثلاثين جمد البحر الحاجر بين

قسطنطينية وأسكدار والغلطة جلد من شدة البرد ومر على الحليد اناس من
اسكدار الى قسطنطينية وهذا المية تقو في زمن من الازمنة وقدمه - بالده سائد
التفيسة من جملتها قصيدة امامه ومثقتة الشيخ الامام يوسف بن أبي الفتح الدمشقي
ومطلعها

تذكر من أكاف رامة مربعا * ومعنى به غصن الشجرة أربعا
فبات على جمر الغضى يستعزه * غرام فيذكرى الدمع أربع أربعا
كثيلا لليلات الغميم متهما * معنى بايام الجحون مولعا
يخالق بين الراحتين على الحشا * ويلوى على القلب الضلوع تروعا
فن صبوات تستفز فؤاده * ومن زفرات أضمرت منه أنشعا
ألا في سبيل الحب مهجة عاشق * تولع فيه الحب حتى تولعا
وعين أبت بعد الاحبة سحبا * وفاء بحق الربع أن تتهشعا
سقى الله من دارين لى كل ليلة * هي العمر كذبت والى الموتعا
ويا جادا يام لها قد أضمرت * بلانا ومن لى أراهن أربعا
وحيام قسامى بالمقام وأربعا * لدى عزيمات يستاهن أربعا
فله ما أبهى من عشرة عشر * ولله ما أبهى لى لرمزم مشرعا
ألا ورعى دهرنا تنضى بخلق * ولولا الهوى ما قلت يا ماهرعا
ويا عاقب الله الغرام بمثله * لىكى يعذر المشاق بمن تراعا
خليلى مالى كلما لاح بارق * تكاد حداة القلب أن تتصدعا
وان نسمت من قاسيون رويحة * أجد آدمعانى تساجل آدمعا
وحتام قلبي يستطير اذا شدا * حمام الموى بالرقصين ورجعا
وكم ذا أقاسى سورة البين والاسى * ولا يرحم العذال منى ترجعا
ألا هكذا فعل الغرام بأهله * ومن مات من صنع الهوى مات مصعا
عذيرى من هذا الزمان وأهله * ومن لى بمن يصغى لشكواى مصعا
يخوفنى منه العدو طبيعة * ويظهر لى منه الصديق توجعا
ولم يدركنى للشضاء مفوض * وما كان قلبي لاقضاء اجزعا
وكيف أخاف الدهر يوما وقد غدا * نصيرى مولاي الهمام السعيدعا
ملك الورى ركن العلى كعبة التقي * حليف العلاخيم الهدى المتورعا

خليفة رب العالمين وظله * على خلقه والعقل المتنعا
 وقطبا يدور الامر وفق ارادة * عليه كما في العلم كان موقعا
 ومن قلبه بسين اصبعين لربه * يصرفه وفق المشيئة طيعا
 متى فلك التقدير دار الحكمة * بشئ تجده نحوه صار مسرعا
 بنى فوق هام التسمين مكانة * لها النسر أغضى والسماك تضععا
 ملك له ~~كل~~ الملوك توابع * فدع ذكهم اسعدا ثم تبع
 رأى كوكب الاقبال فوق جبينه * فقال لقد صادفت للعزم مطالعا
 وأبصر مأوى سعده فلك العلى * فألفاه أرقى من علاه وأرفعا
 بصير بأعتاب الامور اذا رأى * رحيم بأحوال الرعية ان رعا
 جزاه اله العرش خيرا عن الورى * فكلم أحكم الاحكام فيهم ووقعا
 وحياء على رغم الكواكب غرة * تعلم منها البدر أن يتشعشا
 عليها من النور الالهى مسحة * تردى بحياه بها وتلفعا
 لقد حدثت قسطنطينة طوع أمره * ووافيت بحرا بالكارم مسترعا
 وثمت محيا بالحياء مبرقعا * وأبصرت روضا بالمعارف عمرعا
 وأبصرت قلبا فيه خشية ربه * وما كان قلب الخاشعين ليخشعا
 اذا سمع القرآن يوما بأذنه * ترى القلب منه خاشعا متصدعا
 وان ذكر وافضل الجهاد رأيت * يمد جيوشا ناويا ~~كونه~~ معا
 كما كان ذوالنورين وهو سمي * يجهز جيش العسرتين توسعا
 الهى بحق الواردين لزفرم * ومن طاف بالبيت العتيق ومن سعا
 أطلى عمره واشرح بلطف صدره * وعامله بالالطاف يا واسع الدعا
 وأيده بالنصر العزيز وكن له * محمدا وبالفتح المبين ممتعا
 مدى الدهر ما سار الحجج لمكة * وما زفرم الحادى لطية مسرعا
 وقصد السفر الى الشام بنية الحج وأخرج خيامه وسراجه الى أسكدار وذلك في يوم
 الاربعاء سابع رجب سنة احدى وثلاثين وصمم على هذا الامر فصل اللغظ
 من العسكر في ذلك اليوم وقامت الفتنة واجتمعت العساكر واتفقوا على عدم السفر
 معه ثم تجمعوا في المكان المعروف بآت ميداني واتفقوا على قتل الوزير الاعظم
 دلاورباشا وضابط الحرم السلطاني والد قتردار ومعلم السلطان المولى عمر يدعوى

انهم كانوا السبب لتحرك السلطان على السفر الى الحج وجمعوا في ذلك اليوم بعد الظهر على بيت معلم الملك ونهبوا أمواله وأرادوا قتله مما وجدوه ثم في وقت العصر اجتمع كبار العلماء بالسلطان وسألوه أن يسلم الوزير الأعظم ونواب الحرم أو يقتلهم ما هو حتى تسكن الفتنة وأبروا عليه بالسؤال فامتنع ثم فرق ~~السلطان~~ في ثاني يوم وهو يوم الخميس اجتمعوا أناسا والعسكر كرههم بالسلطنة وآله الحرب وذهبوا الى الموالي وجمعوهم بالجامع الجديد الذي بمحرم السلطان أحمد داود أرسلوا قاضي العسكر وقاضي دار السلطنة وبعض الموالي الى السلطان يطلب الجماعة الذين اتفقوا على قتلهم المذكورين أولا فامتنع من تسليمهم واستمروا في مزاحمتهم الى وقت الظهر ومل العسكر من الانتظار فجمعوا على دار الخلافة فوجدوا السلطان مصطفي بين الابواب فأخرجوه وأجلسوه ولما رأى السلطان ما حل به تضرع في أمره فأخذ معه الوزير الأعظم السابق حسين باشا وذهب الى بيت نواب الخندق ليدير أمره وقال له السلطان تذهب وتأتينا الحرام عسكر وتعمل لكل ان منهم خمسين شريفا وخمسة أذرع من الجوخ وأمره بذلك فذهب الى العسكر وكنهم في ذلك فساكن من جوابهم الا قتله وذهبوا من وقتهم الى بيته وقتلوا حسين باشا وقبضوا على السلطان وأحضروه بين يدي السلطان مصطفي فأرسله الى ياي قلة وأحضر وادلا ورباشا ونواب الحرم وقطعوا رأسهما وعلقوا رؤس الحية على جامع السلطان باريك دو وقعت البيعة العامة للسلطان مصطفي فجعل زوج أخته داود باشا وزيرا أعظم وبعد العصر من هذا اليوم ذهب داود باشا الى يدي قلة من غير علم السلطان مصطفي وخفق السلطان عثمان وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه عند أبيه السلطان أحمد وكان ذلك في اليوم الثامن من رجب وجرت أمور رهايلة ونهيت دور كثيرة من دور أركان الدولة وقد استخرج بعض المعتنقين بالجفر قتله في تلك السنة من جنس الشيخ الاكبر ابن عربي برموز طاهرة وفي ديلها العجب كل العجب بين جمادى ورجب وقيل في تاريخ قتله

مات سلطان البرايا * فهو في الاخرى سعيد

نال في الهاتف أرخ * ان عثمان شهيد

وكانت ولادته في سنة ثلاث عشرة وألف ومدة خلافته أربع سنوات وشهرا واحدا وقتل وله من العمر سبع عشرة سنة

الفتوحى

(عثمان) بن أحمد بن القاضي العلامة تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن ابراهيم بن رشد بضم الراء الفتوحى القاهرى الحنبلى الشهير بابن التجار أحد أجل علماء الحنابلة بمصر كان قاضيا بالحكمة الكبرى بمصر فاضلا مجللا ذا واجاه ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم حسن السمعة والسيرة والخلاق قليل الكلام له في الفقه مهارة كلية واحاطة بالعلوم العقلية ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن والده وعن محمد المرداوى الشافعى وعبد الرحمن البهوتى الحنبليين وأخذ العلوم العقلية عن كثير كابرهم الاقانى ومن عاصره وعن ولده القاضي محمد و القاضي محمد الخواوشى وعبد الله بن أحمد المقدسى وكثير ومن مؤلفاته حاشية على المنتهى في الفقه وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وألف ودفن بتراب المجاورين بتراب أبيه وجده قريبا من شيخ الحنفية السراج الهندى

الغزى

(عثمان) بن علي بن محمد بن محمد الغزى المالكي أحد أجل عشيوخ العربية وصدر انديتها النديه ومن تصدر بالديار المصرية للتدريس في كل علم نفيس واستفاد طلبة العلم من فوائده وأجازته بصلاته وعوائده وأتى العلوم من أبوابها وجرّد مرهفات السنة من قرايبها ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين وعنه جمع من أ كابر العلماء منهم الشهاب أحمد الخفاجى وألف مؤلفات مفيدة وكانت وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع بعد ألف وهو في عشر السبعين ورثاه الشيخ صالح النوسى بقوله
إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان يتقطع منك الرجاء فانه * سيدبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

البيراقى

(السيد عثمان) البيراقى كان عالما صالحا سكن عند الشيخ غضنفر البيراقى وأجازته بالارشاد وسكن ببلدة قاسم باشا تجاه قسطنطينية براوية وله كشف وكرامات قال حسن بيك ابن جاشنكير كان النقشى المنجم منكر اعليه فاتفق انه جاء يوما الى قاسم باشا وقرع عن ذراوية الشيخ فرأى الجماعة قد قاموا للصلاة الظهر فدخل الراوية وقام جنب الشيخ في الصف الاول وكان بين يدي الشيخ جلد ظبي مفر وشا طولا لاجل السجادة فخطر للنقشى ليه لو كان الجلد قريبا منه حتى يقوم عليه مع الشيخ فانه غلب الجلد في الحال عرضا بحيث كان هو والشيخ يسجدان عليه فلما تمت الصلاة قبل النقشى يد الشيخ وتاب وصار يريد او معة قداله وكانت وفاته بعد سنة

ثلاث وألف ودفن براوته بالحمل المعروف بابن جميل

الدجاني

(عرفة) بن أحمد الدجاني القدسي الشيخ الامام القدوة رأيت ترجمته بخط الشمس
محمد بن محمد الداودي القدسي تزيل دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال في حقه
كان عبدا صالحا خيرا عالما عاملا فاضلا منقطععا في مزماره بديع سهيون بجوارض ربيع
نبي الله داود عليه السلام رحل في حياة والده وهو أخو ام شمس وشمس ودالي مصر
وقروا بالجامع الازهر واشتغل كل منهم بمذهب ابيه فاشتغل هو بمذهب ابيه
مالك وشمس بمذهب الشافعي وشمس بمذهب أبي حنيفة وحصلوا وفضلوا وعادوا
الى القدس ملازمين الاشتغال والاشغال فاما شمس فلم تطل مدته بل قتل شهيدا
أصيب بسهم ليلا من قطاع الطريق بين نابلس والقدس قبل سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة وأما محمد وعرفة فبقيا الى أن حج الشيخ عرفة في سنة ثلاث بعد الالف
فأتت بحكمة عقب فراغه من الحج

هو الدين المعلم

(السيد عز الدين) بن دريب بن المظهر بن دريب بن عبد بن دريب بن أحمد بن
محمد بن مهنا بن سرور بن دهاش بن سلطان بن ميثاق بن شمس بن ادريس بن محمد بن
علي بن بركات بن فليته بن حسين العابدين يوسف بن نعمان بن علي بن دارود الحمد بن
سليمان الشيخ الكريم بن عبد الله البراء الملقب بالشيخ لصالح ابن موسى الجولان ابن
عبد الله الكامل شبيه الحمد بن الحسن الحنظل بن الحسن السبط ابن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه ذكره ابن أبي الرجال وقال في ترجمته كان سيدا مرييا
فاضلا عارفا بالفتنة مشرفا على غيره ممتلئا من الوفاء والحشمة والجلال قرأ على
القاضي الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الفصول في أصول الفقه مدة اقامته شهارة
أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في ليال قليلة وكان يستغرق أسبوعا في
في درسه مع تلاوته للقرآن النافع بوجهه ويتفصرة كثير من الفضلاء وهو من بلاد
الجمالة خارج صيدا وكان مسعودا مرييا وناحلا الى سعدية وتم له بها فضل وعرف بالعلم
ثم لازم السيد الامام أحمد بن محمد بن لقمان واختص به وانتفع به وذلك بسبب سكوب
السيد عز الدين في الطويلة فانه سكنها وولى أمورها وتول وكان هو المرجع
لاهل الاقليم في القضاء والفتيا وفيما يعوز من أمور السياسة والولاية يجتمعون
عنده لكل مهم وهو فيهم نافذ الكلمة رحب الفناء وله أموال هائلة ودور ومقام
عظيم وابتنى بالطويلة جامعاً عظيماً وقف عليه أوقافا وكان من أسعد الناس

باعتبارات كثيرة من ذلك خزانة كتب المخالفين والموافقين وله معرفة بانساب
أهل البيت وسماع في الحديث وله كتاب في الاصول يجري مجرى الشرح للثلاثين
مسئلة ويتعرض فيها الفوائد كثيرة وله على الانساب اطلاع ولما توجهت العساكر
المتوكلية الى حضرموت صحبة سيف الاسلام أحمد بن الحسن بن القاسم كان
هذا الشريف أحد الاعضاء ونزل هناك وعاد مسعودا وكانت وفاته في نيف
وستين وألف ودفن بقرب الجامع الذي بناه في الطويلة

عز الدين

(السيد عز الدين) بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى
ابن محمد بن عيسى وثمة نسبه مذكورة في ترجمة السيد الحسن النعمي الحسني
السيد العلامة العارف بجميع العلوم والكارع من مشارب الفهوم ولد سنة
اثنين وثلاثين وألف بعثود ونشأ بالدهناء وعكف في محارب الفنون كلها الاسما
الادبية وحاز من تلك المزايا أسنى المفاز وسار في الآفاق صيت فضله وكان قاضي
الحج اليمني من قبل الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ارتحل في أول
طلبه الى صعدة وأخذ الفقه عن بهاثم الى صنعاء وأخذ عن العلامة القاضي أحمد
ابن أبي الرجال فنونا عديدة وعن العلامة محمد بن ابراهيم السحوتي وأخذ عن
السادة آل جفاف بدور واستمر قاضي الحج من سنة سبع وستين وألف الى سنة
اثنين وثمانين فعرض له عمى فعزل وكان له على ذلك جائزة عظيمة فكتب الى الامام
يستعطفه ويطلب منه أن يجري عليه ما كان له قصيدة مطاعها

اليلثيدا ذا العرش من متظلم * رمته قسي البين من غير ظالم
عبيدا منه ويبسط أنملا * يبيع بشكوى من أسى وجرائم
ومن عقد أنت اللطيف بجلها * وما نفقت فيها ذوات التماثم
تبصرت الايام منى خلصة * فصالت على جسمي برمح وصارم
وأشلت على صرعى بنها تعمدا * فعفت بديوان الصلوات معالي
محت منه آمالي ومالي وما رعت * خلاقة مهدي تسمى بقاسم
خلاقة مهدي علت بركاته * على النجم جمال لتقل المغارم
وما جاز في دين الخلائف انهم * يعودون فيماء وودوا من مكارم
وما أشرفت منهم على حين غفلة * عيون العدى الارموا برواجم
يردمشير السوء عن مقعدا لندي * ذميا ومن يسعى بقطع الغلامم

فقطنا أمير المؤمنين ومثله * على العبد من تغيير وصل ملازم
فاني أرى العادات منك كريمة * وأكرمها عادات أهل الدوام
لهم كل عام منك سيب الى منى * فمما يسمون ديوان خزير المعاني
وقد كان لي فيه عطاء تخذ * سكر مرارتي غير حارم
وان يكن الامر الذي استتبه * عدي في قلبي حياحي وماتني
والقي عن الظهرا تخيف علائقا * بعد ان تساوالهم مفروض ما تم
فهيبة فها كان في سعة اندى * لئلا يعبيه امله راحم
واجراء مالي من نوال مدقتر * تخيبه تحوي حداثة الروايم
وماراش ذوسهم سهام ابن حرة * بريش أخيه من حديث وقادم
قوله فان يكن الامر البيت يشير الى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما *
ان يأخذ الله من عيني نورهما * وكعب الى السيد الحسن بن الامام اسماعيل
المتوكل شاكا من السيد سالمين * وهذا هو اذنا والي تشر والشرف أبي طالب بن
عبد بن حسين الخواجي صاحب سبيلنا أرسلوا عسكرا تحت يدهم الحرم ومن
لا جرم له على لسان أهل الخلاف بقوله

أمثلك يا ابن بجدتها يناس * على حال يضاهيه الانام
يسامون التي فيها هوان * وذلك لا يقاس به انام
ويؤخذ نسالم منها بجان * وترك من به منهم سقام
اليس لذا الوري منكم ذمام * وليس وراء ذمتكم ذمام
فهم لدى حرم أمين * وأنت لحوفهم بلد حرام
وقد وصلوا بعروبتكم حبالا * متاناما عروبتنا انقسام
فلا ترضوا بجمال من دعي * ينادرانكم قوم كرام
نسيمان ببلدتنا أناخا * مناخا لا يسد به اتلام
رأوا ولا يرى حسنا ومالوا * الى غير الذي شرع الامام
وهل الابكم تحمي الرعايا * ويأمن منهم من وشام
بمثل علاك يعصمون يوما * يكون لبأسه فيه ضرام
وأنت البدر يهدي من ضلال * ويستجلى بطلعته الظلام
وسيف للامام أبي المعالي * ومهدي الزمان فلا يناس

وفيك يقال ليس له نظير * وفيك ينظر البحر اللهم
فكفوا سنة الاجناد عنهم * فان الجند أشرار طعام
وما المهدي الا خير هاد * وسيرته على الناس انعام
تعيش به البرية فاستغيثوا * لهم بالعدل منه والسلام

وكتب اليه وهو بمدينة حبيور وكان اذا شجضرتهم

بقيت ابا يحيى على النجم والنيا * وبالنصر محمد وما للدين حاميا
وبدرا الهالات المعارف سامعا * وبحر الطلاب العوارف طامنا
دعانا الى عليا الفضل ارى له * روايح في هذا الوري وغوادي
فاقطت آمالي وما كنت غفلا * وكافها طودا تناجي الدراري
أقول لنفسي وهي تركب روعها * وقد بلغت مما تلاقى التراقيا
وقد قصرت عن قلة النيق بغلي * وأعوزني حالي الى المشي راقيا
مديحني لا ينجيك منه تيممة * ولا ذورقي ان تطلبني لك راقيا

مديحني اسم لعقبة ينفذها الطريق السالك الى مدينة حبيور

وما كنت أخشى أن تعالمني ركوبه * ولأن تلاقى منه تلك الملاقيا
فقلت اذا كانت مراقبه تنتهي * الى حسن أحسن بهم مراقيا
الى ملك يستهل الصعب والسرى * اليه ويرمي بالنفوس المراميا
ويجتاح للأمال من عتباته * وغائب يتعمق القلوب الصوادي

المعزلي

(عزيز) المعزلي المكنى بابي عزيز تزيل مصر ذكره المناوي في الطبقات وقال
في ترجمته كان متيما بمصر في الجامع الازهر وهو من أرباب المجاهدة والذكر
والفكر وكان يغلب عليه الجذب والاستغراق وكان يحفظ القرآن ويكثر
من تلاوته ومن كراماته الخارقة انه كان اذا غلب عليه الحال أكل رطل كبير
مدقوقا وربما زاد على ذلك و يأخذ من الجامع في وثبة واحدة وربما أقام صارخا
أوشاخصا اليوم أو الليلة قال واجتمعت به في جامع طولون من غير قصد مني فاني
بينما أنا جالس به اذ هو قد أتاني ووضع يده في يدي فوجدت بها من كثرة المجاهدة
وغلبة الحال جلد ابل اللحم قال وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف وتوفي بالحجراء

الصادق

(السيد عطاء الله) بن محمود المعروف بالصادق الحلبي القاضى كان من أدباء
العصر الفائقين وله منادمة مبهجة وشعره يديع الصيغة والصنعة رفيق النادرة

ولى القضاء في عدة بلاد الى أن وصل الى قضاء الموصل وفيها نظم آياته المشهورة
اللطيفة الموقر يثريها الى بيتين للامير شرف الدولة أبي الفضل بن منقذ وآياته
هي قوله

ومعذر حصولي قبلته * نظرا الى ذلك الجمال الاقل
وطلبت منه وسيله فأجابني * ولى زمان تعطى وتدلى
نصبت مياه الحسن من خدي وقد * ذهب الروى من غصن قدى الاعدل
قلت الخديفة ليس يحسن وصفها * الا اذا حقت بنبت مبقل
دعك اتبع قول ابن منقذ طائعا * واعلم بأنى سررت قاضى موصل
وبيتا ابن منقذهما قوله

كتب العذار على صحيفة خده * سطرانعو برناظر المأمل
بالغت في استخراج فوجده * لارأى الارأى أهل الموصل
وأصل هذا ما شاع عن أهل الموصل انهم لا يهونون الا المعذرون بما بالغ به عنهم فقال
نحن قوم اذا سمعنا في طريق المحبة بنوال لا نسمع الا لمن نفق على عياله وهذا
مذهب جرى عاياه الحليون أيضا وسؤال العلامة العماد الحنفي الدمشقي للاستاذ
أحمد بن المنلا الحلبي في قصيدة له عن ترك الميل الى المرد والميل الى المعذرين
وجواب ابن المنلا بما لا يشقى الغليل في قصيدة أخرى كلاهما ممتنان في ربحانة
الشهاب وكانت وفاة الصادق المترجم في سنة احدى وتسعين وألف

باعلوى

(عقيل) بن عبد الله بن عقيل بن شيج بن علي بن عبد الله وطب ابن محمد منقذ ابن
عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوى الحضرمي الامام العالم العلم ذكره الشلى
وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلم والادب وتنته
بالسيد الجليل محمد بن النقيه على بن عبد الرحمن وصحب الامام اعارف بالله
تعالى عمه السيد محمد بن عقيل ولا زمه حتى تخرج به ثم رحل الى المسجد الحرام
وحج ثم رحل الى الديار الهندية وحصل له بها جاه عظيم وكان له اعتناء تام بجميع
الكتب النفيسة فجعل منها حصة عظيمة ثم عاد الى الحرمين وأخذ بها عن جماعة ثم
رجع الى وطنه تريم وألقى بها عصاه الى أن توفي وصكك انت وفاته سنة اثنتين
وعشرين بعد الف ودفن بمقبرة السادة الشهيرة بربل

ابن عمران

(عقيل) بن عمر اشهر بعمران بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر

ابن علي بن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم أبي المواهب أحد العباد
المشهورين ولد بقرية المرباط من قرى نطفار الجبل وطى وحفظ القرآن وصحب
العارفين والمشايخ فأول جماعه وهو ابن عشرين من السيد الجليل شهاب الدين
أحمد بن محمد الهادي ابن شهاب الدين نطفار أخذ عنه وعن غيره وكان له في ابتدائه
سياسات واجتهادات فكان ينزل عند قبر جده الاعلى محمد بن علي بمرباط المدة
المديدة وكذا اعتدق العارف بالله صاحب حاسك ورجا تعبد في بعض الجبال قريب
البلاد ثم رحل الى الديار الحضرية فلقى جماعة من السادة العلوية وأخذ بتريم
عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين العيدروس وأخيه الشيخ شيخ وابن أخيه
الشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي ابن
عبد الرحمن ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه عدة علوم ولبس الخرقة من هؤلاء
وتفقه على القاضي السيد أحمد بن حسين بلفقيه وأخذ التصوف والحقائق عن
السيد الجليل أبي بكر الجنيد وعن السري بن عمربن عبد الله باهرون بروغة وصحب
السيد بن الحسين والحسن ابني أبي بكر بن سالم بعينات وغيرهما من أولاده وأخذ
عن الشيخ حسن باشعيب بالواسطة ثم رحل الى اليمن للسيد العارف عبد الله بن علي
ابن حسن ثم رحل الى الحرمين في سنة ثلاث وثلاثين وألف وحضر دروس السيد
عمر بن عبد الرحيم البصري الفقهية وغيرها وأخذ عن الشيخ الكبير أحمد بن
علان والسيد الجليل علي باهرون والعارف بالله سعيد باقى وغيرهم ثم رحل
لطيبة وأخذ بها عن جماعة ثم عاد الى شيخه العارف عبد الله بن علي الوهط
ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه علوم واجرة وألبسه الخرقة ولما ألبسه قال فيه
لست تلك الخرقة الانيقه * وخزت اسرار الهاد قيقه
فهمت ما قد لاح أو دلالات * من نور تلك البرقة المشيقة
وأنت مخطوب لسر معني * أهل الطريق صرت والحقيقة
ثم عاد الى مدينة تريم وأخذ عنه جماعة ثم عاد لوطنه نطفار وألقى بها عصا السفر
ونصب نفسه لنفع الانام وأخذ عنه جماعة منهم السيد الصالح الولي ابن عمه عمر بن
علي وولده السيد علي بن عمر بن علي الشهير باقليم نطفار ومنهم اولاده السادة أحمد
وطه وزين العابدين وقاضي نطفار الشيخ عمر بن عبد الرحيم بارجا الشهير بالخطيب
والشيخ الكبير محمد بلعفيف وأخوه الشيخ أبو بكر صاحب طابقة والشيخ أحمد

حاشي ابن الشيخ سعد وغيرهم قال الشيخ الشلي واجتمعت به في طفار سنة إحدى وخمسين وألف وقرأت عليه كتاب التنوير لابن عطاء الله السكندري وبعض احبائه علوم الدين وقرأت عليه تأليفه المسمى فتح الكريم الغافر في شرح حلية المسافر وسمعت بقراءة غيري كثيرا كثيرة وألبسني الخرقه وأجازني في جميع مروياته وأذن لي في الالباس وله مؤلفات مفيدة منها العقيدة وهي منظومة وشرحها الشيخ أحمد ابن محمد المني الشهير بالقشاشي شرحا عظيما وشرحها أيضا الملبذم العارف بالله علي بن عمر باعمر بأبسط من شرح القشاشي وله شرح على قصيدة العارف بالله سعيد ابن عمر البخاق التي مطلعها (المابدت لي حلية المسافر) معناه فتح الكريم الغافر لم يسبقه غيره الى نسج مثله ورتبه على ترتيب السلوك الى ملك الملوك مع زيادة أمثلة في معنى السفر الحسي والمعنوي وله نظم بديع الاسلوب وأكثره على طريقتة الصوفية وكان يحب السماع وكان له جاء واسع وأخلاق شريفة وصحبه كان ملجأ للوافدين يكرم الضيفان ويكسو العريان وكان ملازم الاستقامة ونظرت منه كرامات وكان يقول شذعت في أهـل وقتي من قف الى قف اشارة الى أنه أعطى الولاية الكبرى ولم يزل في طفار الى أن توفي وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثمانية عشر من المحرم سنة اثنتين وستين وألف وشيعه خلائق لا يحصون ودفن بقربة المرباط وقبره بهما معروف باستجابة الدعاء عنده ورثاه السيد علي بن عمر بقصيدة أولها سلام على من حل في لب خاطري * وان غاب عن عيني شه ودان واطر محب ومحبوب وداع الى الهوى * وفتاق سر السر من قرب قادر ثم قال في اثناها

لئن قال معروف وبشروحاتم * وـهـل مقامات جتيد البواهر
وغزال تصنيف ومضار سطوة * وجيـلان بغداد هما عند عاقر
وبسطام أحوال وشبلى وشاذلي * أبوالغيث جذبات خلقي بالبشار
ففيه انطوت أحوالهم وتجمعت * فصار اماما جيل عن كل ماهر
وهي طويلة ورثاه غيره

(السيد علوي) بن اسماعيل البحراني الاديب الشاعر ذكره السيد علي ابن معصوم وقال في وصفه شاعر هجر ومنطيقها الذي واصل المنطق الفصيح وما هجر يفسح للبيان مجالا ويوضح منه غرارا وأجالا ويطلع في آفاقه بدورا وشموسا

البحراني

ويروض من صغابه جوحا وشعوسا ويستار من جناه عسلا ويهزم من قناه أسلا
ومعظم شعره فائق مستجاد فنه قوله في النسيب وأجاد

بنفسى أفدى وقبل الفدا * غزى الابو ادى النقا أغيدا
مليحا اذا نض عن وجهه * نقاب الحيا خلت بدر ايدا
غزال ولكن اذا ما نصبت شرا كالا مطاذه استأسدا
ستقيم اللوا حظ مكسولها * ولم يعرف الميل والاثمددا
رشييق القسوام اذا هززه * رأيت الغصون له سجدا
له ريقه طعمها سكر * يحلى الصدا ويروى الصدا
ولحظ كعضب ولكنه * يشق القلوب وما جردا
تفر دبا لحسن دون الملا * فسبحان مولى له أفردا
نأى بعد فهو ولغيرى ولى * قريب المزار بعيد الملا
رعى الله ليلاتنا الماضيات * وعيش ألفناه أرغدا
وصب على ترب تلك الربوع متعجرا مبرقا مرعدا
الى حيث أنخت صروف الزمان * وشمل الوصال بها يدا
وأضحت قنارا وليس بهن من ذلك الجمع الا الصدا
اذا قلت أين حبيبى غدا * يحيب بأين حبيبى غدا
وكانت وفاته في ستة تسع وسبعين وألف بالبحرين ودفن بمسجد أبي عتبة

المتعجبر بسكون
المثلثة وكسر الجيم
السائل من ماء أو
دمع واما بفتح الجيم
فهو وسط البحر
ومنه قول ابن عباس
في حق الامام على
على الى علمه
كالقرار في المتعجبر
بفتح الجيم أنظر
القاموس في تعجبر

(علوى) بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله العبدروس الناقص
الحقق البارع النجيب كان فردوقته في اقتناء المفاخر والعلم الجهم ولد بترميم في سنة
ألف وحفظ القرآن وأداه بالتجويد واشتغل حتى بلغ ما لم يبلغه المشايخ الكبار
مع تقديس نفس ومكارم أخلاق وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوى
يا فقيه ولازمه ملازمة تامة وكان جل انتفاعه عليه وأخذ عن الشيخ أحمد بن عمر
عبد عدة علوم ثم حج ودخل المدينة وعاد الى مكة وتديرها واشتغل على السيد عمر
ابن عبد الرحيم ولازمه في دروسه وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عمر الحبشي
وصاهره بابنته وكان ملازما للشرعية والطريقة كثير التحري في الدين وانتفع به
جمع وكان كلامه مشتملا على العبارات الفصيحة والنكت البديعة وكان
محجها في العبادة ونشر العلم يصدع بالحق ويسطو على الفسقة وكان متورعا عن

صحة الملوكة متجردا عن الدنيا فاعانها بالكفاف لا يشغل بشئ من أمور الدنيا
وكان الناس يعتقدونه ويأتون اليه بالذور ولا يأخذ الا عن شئت وما دخل عليه
أنفقه على من عنده من الفقراء ملازما لخبه الشيخ أبي بكر متبعاً لامرء ولم يزل
على ذلك حتى توفي وكانت وفاته بمكة المكرمة في سنة خمس وخمسين وألف ودفن
في مقبرة المعلاة رحمه الله تعالى

العبدروس

(علوى) بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس امام الاوياء
الاخيار وقوة العارفين السكار قال الشلي في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن ثم
اشتغل فحسب السيد العارف بالله تعالى علوى بن محمد بافرج والسيد العالم العارف
عبد الله بن سالم وبدر الدين الشيخ زين بن حسين أخذ عن هؤلاء الثلاثة عدة علوم
من علوم الشريعة والحقيقة والبسوة خرقعة التصوف وحسب والده واجتهد
في العبادات ولازم السنن النبوية وجمع بين العلم والعمل وجمع الله تعالى له بين
تمام الفضل وكمل العقل وحببه الى جميع الانام وكان يحب العزلة والابتعاد
وله مكاشفات شتى وخرج عن تريم الى محله المعروف بوادي بني وخلا بنفسه وقصده
الناس في محله وتصدر للاندفاع فصار ذكره وانتفع به خلق لا يحصون ونفخ روح به
كثيرون منهم الشيخ العالم العامل أحمد بن عمر بن فلاح وولده الشيخ عمر وسالم
ابن زين بافضل وعبد الله بافضل وأخوه حسين قال الشلي وقد حضرت عنده ممراراً
بجملته وانتفعت بحكيمته واستفدت من درسه وكان حسن العبارة عالماً فاضلاً في علم
التصوف والحديث والفقه صادقاً بالحق كثيراً الشفاعات يجهر بالحق على السليمان
فن دونه ولا يعاب بالجهال وله في ذلك وقائع كثيرة ولم يزل في ذلك الوادي حتى توفي
في سنة خمس وخمسين وألف ودفن بمقبرة زينب من جنان بشار

الاستفاف

(السيد علوى) بن على بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن استفاف زيل
مكة الاستاذ الكبير الولي صاحب الكرامات الخارقة والامناس الصادقة قال
الشلي ولد بتريم في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ونشأ بها وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب
وارتحل الى اليمن والحرمين وكان يتردد اليهما ويطأ اول أمره أسباب التجارة
وحسب جماعته من اكابر العارفين وانتفع بحكيمتهم ورأى ايلة القدر ودعا بدعوات
منها أن يبارك الله في رزقه وعمره ودعا بدعاء الثنوت اللهم اهديني فيمن هديت
الى آخره وكان أكثر أعماله قلبية ثم أقام بمكة واستوطنها وترك التجارة وتزوج بها

وولده أولاد نجباء وأقبل عليه الناس بالاعتقاد واختلفت اليه أكارم مكة وأعيانها
 لا تماس بركتته ودعائه وكان يكره تردد الناس اليه ويهضم نفسه على الدوام
 لا يصف نفسه بحال ولا مقام له آداب نبوية ومكارم حاتمية مقبول الشفاعة عند
 الملوك فمن دونهم وكان شريف مكة يحترمه غاية الاحترام وانتفع الناس بصحته إلا أن
 صحته كانت صعبة غالب الناس لا يقدر عليها وله كرامات كثيرة منها أنه كان كثير
 العطب لمن تعرض له بالأذى فكل من أذاه أو أنكر عليه لابد أن يحصل له نكد
 إما مرض أو موت أو سرقة مال أو موت من يحبه أو خروج من وطن أو نحو ذلك وقد
 جمع كراماته فقراؤه في جزء لطيف وهذه نبذة منها المختصة من هذا الجزء منها أن
 شريف مكة وكان اذذاك الشريف محسن بن حسين كان وزيره أخذ بعض حبوب
 الجراية التي ترد لمكة من مصر فأرسل اليه السيد علوي يشفع في رده لأهله فلم يقبل
 شفاعته فأرسل اليه ثانيا يقول له ان أخذت حبوب الفقراء تسكن هذه السنة آخر
 سنة لك ولسيدك فلم يلتفت اليه فكان الامر كما قال فما حال عليهما الحال حتى
 استلبوا دولتهم وعذب ذلك الوزير بعذاب عظيم ومنها ان الوجيه عبد الرحمن بن
 عتيق الحضرمي وكان وزيراً بمكة تعرض لبعض آل باعلوي بالأذى فخاؤا الى السيد
 علوي وأخبروه بذلك وطلبوا منه أن يدعو عليه فقال لهم كفتم شره فلما أمسى
 الليل انهدمت دار ابن عتيق عليه وكان جديداً وخاف على نفسه الهلاك ثم عاهد الله
 تعالى في شره أن لا يتعرض لاحد منهم أبداً ومنها أن بعض المتجرفين أساء الادب
 بحضرة السيد علوي فزجره بعض أقاربه فلم ينزجر وقال ان كان السيد كذا فليدع
 الله علي بالموت فدعا السيد علوي عليه بالموت فمات في ذلك اليوم ومنها أنه جاءه
 جوخ فطلب صاحب المكس مكس ذلك الجوخ فقال السيد ما علي مكس ولا أعطي
 شيئاً في ذلك فأرسل المكس يقول لئن لم تعط طوعاً والاً أرسلناك عشرة عبيد
 يأخذون منك ذلك كرها فقال السيد للرسول قل له ان أصبحت علي وجه الارض
 فأرسل مائة وصيف فمات تلك الليلة ومنها أنه أتاه عبيد فطلب مكس بندرجدة رسم
 تلك العبيد فامتنع السيد من الاعطاء وقال ما علي رسم فلازمه في ذلك فأعطاه ثلاثة
 أحرف وقال هذه ثلاثة بثلاث سنين ما يأتيكم موسم الهند فوقع الامر كما قال ومنها
 ان زبدياً ملائمة قهوة في الروشن فجاءت يده عليها على غفلة فطاحت الى الزقاق
 فأمر عبده أن يأتي بها فخرج وفي ظنه ان الزبدي صار راضاً لكونها طاحت

من علوهى ملائكة فوجدوها سالمة والتهوة فيها فبكت عند ذلك ومنها ابن أولاده
 أرادوا أن يحلقوا رؤسهم فشرعوا فى الحلق وقت ذهابهم إلى الكتاب
 فخافوا من الفقيه أن يضربهم لتأخيرهم فقال لهم نحن نملك الشمس لكم حتى
 تحلقوا رؤسكم وقال اللهم تجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن تقب الشمس حتى
 يحلق الأولاد رؤسهم فوقفت الشمس حتى حلقوا رؤسهم ثم واثم ذلك من حضر
 ومنها أن بعض الفقراء أتى إليه وقال له ليس عنده رقة هذا اليوم وكان عنده عمال
 يفرشون طنا فتنال له السيد اعمل معهم لعلك تجد ما تنفعه فعمل معهم فاذا دبسار
 ذهبوا ومنها أن بعض الفقراء ألح عليه فى الطلب وكانت له رقة عندهم فأمرها أن
 تشطبه فتبعته وهو شاردها حتى أحال الناس بينه وبينها ومنها أن بعض آل
 باعلوى طلب أن يدعو الله تعالى أن يوسع عليه فى الدنيا فدعاه بذلك وقال له اذهب
 واعمل أكياسا للدراهم ففعل فأتته الدنيا وهى راغمة حتى امتلأت أكياسه
 الأكاس ومنها أنه أتى من سفر فلما وصل بسندرا التفتدة طلب منه بعض المسافرين
 أن يتقدم إلى أهله ليخبرهم بوصوله وطلب منه سبعة علامة فأبى الأخذ - سبعة على
 حين غفلة من السيد وسافر بها فتمعرضت له حية عظيمة على طريقه فخنقته السيد
 إلى مكة حتى رجع إلى السيد واعتذر إليه ومناقبه كثيرة وكان زاهدا فى الدنيا
 ورياستها ومن زهده فيها أنه طلب ورثته من حضر موت وقسم بينهم جميع ما عنده
 من المال على حسب أرثهم وتجرده عن الدنيا وتكفل بخدمة ربه ونفقة تلميذه ابن
 ابن أخيه أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل لكونه كان يحب به جدا
 ولم تطل حياته بعد ذلك وكان سبب موته أنه سئم من الحياة وطلب من الله تعالى أن
 يقبضه إليه فظهر فى يده بثرة ولم تزل تزداد كل يوم واشتد به الألم وعرض على كثير
 من الأطباء والذين يعاونون الجراحات فلم يوجد عندهم طب ولم يعرفوا لها دواء
 واستمر مرضه نحو اثني عشر يوما ومات فى يوم الأربعاء وقت الضحى لخمس ماضين
 من المحرم سنة ثمان وأربعين وألف وحرث الناس لدفنه واجتمع الخلائق للصلاة
 عليه فى المسجد الحرام وحضر الصلاة عليه شريف مكة الشريف زيد بن محمد بن
 ودفن بالمعلاة فى حوطة آل باعلوى وقبره بها معروف بزار رحمه الله تعالى

جل الليل

(علوى) بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الشيخ محمد جل الليل الامام
 الجامع بين المعقول والمنقول قال الثلى فى ترجمته ولد بشربة روعة وحفظ القرآن

بالتبويد ثم اشتغل بالعلم وتفقه في الدين على جماعة واعتنى بسائر العلوم وجمع بين الحقيقة والشرعية ثم دخل الهند فقباله بعض وزراء السلطان المسمى ملك ريحان بالاكرام وأقام عنده مرهة يدرس ويفيد ثم عاد إلى وطنه ومشى على طريقة آبائه من النفع والقرى فظهر شأنه ودخل الهند مرة ثانية ونال عند الملك ريحان مرتبة عليية قال ويلغني أنه حج وأنه أخذ عن جماعة من العارفين بالخرمين ولم تكن له كثرة قراءة وإنما كان مجتادا في الطلاب له جلد على مطالعة الكتب ورجاسهرا أكثر الليل في ذلك وله خط حسن كتب بخطه عدة كتب أكثرها في العربية والأدب وله رسائل مشتملة على عبارات فصيحة ونكت بدعية وكان هذب اللسان حلوا المنطق جوادا سخيا كثير الورع تام المروءة كامل الفتوة حافظا لسيرة السلف ولم يزل في التحصيل حتى توفي إلى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف رحمه الله

الجفري

(السيد علوي) بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم ويعرف كسلفه بالجفري أحد العباد المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بمدينة قسم ونشأ بها ثم اشتغل بالتجارة وبوركا له فيها وجاب البلاد وسار إلى الجبال وأقام بالمستفاد أرض المهرة مدة وعظمه سلطانها ورحل إلى السواحل وبجعله بلوكها وارتحل إلى الهند واليمن ومصر وغيرها وكان كثيرا لا سفار إلى الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصحب جماعة من أكابر الصوفية وانتفع بصحبته وكان غاية في الجود والكرم وصلة الرحم وحب الفقراء والاحسان إليهم ومحبة العلم والعلماء والصالحين والأولياء وكان ديناصدوقا وقورا مشهورا بالعفاف وكرم النفس كثير الورع وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة وكثرة الصدقة والصلة ثم أقام بتريم وترك السفر وتخلى للعبادة وكان من عادته حين يستهل شهر رمضان لا يخرج من بيته حتى ينسلخ إلا لصلاة الجمعة أو صلاة التراويح وكان وجها عند الناس مقبول الشفاعة والقول مسموع الكلمة صبور على السهي في قضاء حوائج المسلمين وكان عاقلا محتشما ذار أي صواب وكان بينه وبين سيدي محمد بن عمر البيهقي صحبة ومودة عظيمة قال الشلي وكان الوالد يعني والده أيا بكر يقول لم أر مثلهما بين اثنين قط ولزم صحبة الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدر وس في آخر عمره ملازمة تامة

وكان يمشي على نعله ويتبع طريقه ويقنطري بصفه وكان كذا للاهتمام به وكان
يتم ما من الصلابة والالفة ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وكان من طريقته
ان تقرئ الصدقة على جماعة أحب اليه من أن يعطهم رجلا واحدا وهذه
مسئلة ذكرها الشافعية واختلافوا في انه لو سجد جوعته مائة مائة أو ثمان مائة أو
كأجر من سجد جوعته عشرة مائة مائة فوالذي قاله ابن عبد السلام وانه أكثر من
لا يكون كأجره فقد يكون في الجمع ولي وقد حدث الله تعالى على الأنبياء والصلوة
وهذا لا يتحقق في واحد ولأنه يرجي من دعاء الجمع ما لا يرجي من دعاء الواحد ومن
ثم أوجب الشافعي رحمه الله تعالى دفع الزكاة الى جميع الأصناف انتهى وكان
صاحب الترجمة صافي الفتاوى حسن الاعتقاد لا يعرف الغل والخداع وعاش
في النعمة معزز مكرم ما وجد آخر عمره وكان الوقوف يوم الجمعة وعاد الى وطنه نريم
فتوفي بها وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف

صاحب السيرة
الحلية

(على) بن ابراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب بنور الدين بن برهان الدين الحلبي
القاهري الشافعي صاحب السيرة النبوية الامام الكبير اجل اعلام المشايخ
وعلامه الزمان كان جبلا من جبال العلم وبحرا لاساحل له واسع العلم علامة جليل
المقدار جامع الاشياء العلى صار فائق عمره في بث العلم النافع ونشره وحفظه فيسه
حظوة لم يحظها أحد مثله فكان درسه مجمع الفضلاء ومحط رجال السلا وكان غاية
في التحقيق حاد الفهم قوى الفكرة متعمقا في الفتاوى جامع بين العلم والعمل
صاحب جد واجتهادهم نفعه الناس فكانوا يأتونه لاخذ العلم عنه من البلاد ما يابا
عند خاصة الناس وعامة حسن الخلق والخلق ذاد غاية لطيفة في درسه مع جلالاته
وكان الشيوخ يثنون عليه بما هو أهله من الفضل التام ومزيد الجلالة والاحترام
وكان اذا امر على الشيخ سلطان المزاخي وهو في درسه مع جلالاته يقوم له ويقبل يديه
ويأخذ سر موذته بيده ويضعها في خزانة الشيخ على ويغسل له بجمادته التي يجلس
عليها في التدريس ثم يرجع الى درسه ووقف جميع كتبه على الشيخ المذكور ولد
بمصر في سنة خمس وسبعمائة وتسعمائة وروى عن الشمس الرملي ولازمه سنين
عديدة ومن الاستاذ محمد البكري والنوراني يادى والشهاب بن قاسم وابراهيم
العلمي وصالح البلقيني وأبي النصر الطيلاوي وعبد الله الشنوري وسعد الدين
المرحومي وسالم الشبيري وعبد الكريم البولاق ومحمد الخفاجي وأبي بكر

الشنوافي ومنصور الخوانساري ومحمد الميموني الشافعيين وعن الامام علي بن غانم
 المقدسي الحنفي ومحمد النخري الحنفي وسالم السنهوري المالكي ومحمد بن
 الترجمان الحنفي ومحمد الرقزافي وعبد المجيد خليفة سيدي أحمد البدوي واتفق به
 خلق لا يحصون كثرة منهم النور الشيرازي والشمس محمد الوسمي والشمس محمد
 النخري وغيرهم وآلف المؤلفات البديعة منها السيرة النبوية التي سماها انسان
 العيون في سيرة النبي المأمون في ثلاث مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد
 الشامي وزاد أشياء لطيفة الموضع وقد اشتهرت اشتهارا كثيرا وتلقاها افاضل العصر
 بالقبول حررها تخريرا تامعا الشيخ سلطان وله حاشية على منهج القاضي زكريا
 وحاشية على شرح المهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح الورقات للجلال
 المذکور وحاشية على شرح الورقات لابن امام الكاملية وحاشية على شرح
 التصريف للسعد وشوح على الاربعين النووية وشرح على الشماثل النبوية
 لم يتم سماه الوفا لشرح شمائل المصطفى رد فيه كثيرا على عصره عبيد
 الرؤف المناوي وحسن التبيين لما وقع في معراج الشيخ نجم الدين والفجر المنير
 ببولد البشير النذير وشرح لبسلة النصف من شعبان وشرح على البردة وشرح
 على المنفردة وزهر الزهر وهو مختصر المزهر للسيوطي في اللغة وشرح
 على شرح القطر للقاسمي ومطالع البدور في الجمع بين القطر والشذور
 والفوائد العلوية بشرح شرح الازهرية والتخفة السنية شرح الاجرومية
 وغاية الاحسان بوصف من لقيه من أبناء الزمان وحسن الوصول الى لطائف
 حكم الفصول والمحاسن السنية من الرسالة القشيرية والجامع الازهر
 لما تفرق من ملح الشيخ الاكبر والتفحة العلوية من الاجوبة الحلية والنصيحة
 العلوية في بيان حسن الطريقة الاحمدية والمختار من حسن الثناء في العفو عن
 جنس والطائف من عوارف المعارف وتحرير المقال في بيان وحسنة من نحو
 لا اله الا الله وحسنة من أي أنواع الحال والطرارز المنقوش في أوصاف الحبوش
 وصباية الصباية مختصر ديوان الصباية وناقذ المهج بمختصر الفرج وممن
 في التصريف وحسنات الوجنات النواضر من الوجوه والنظائر واعلام
 الناسك بأحكام الناسك وقطعة لطيفة على الجامع الصغير وشرح على شرح
 البسملة للقاضي زكريا سماه خير الكلام على البسملة والحمد لله اشجع الاسلام وله

قطعة ملقها على أوائل تفسير البصاوى وله رساله لطيفة في التصوف ودخان
التبغ وغير ذلك وكان أحد مشايخ المدرسة الصلاحية التي هي تام المدارس
الكاثنة بجوار الامام الشافعى وأعطاه الله القبول التام في تاليفه وكانت وفاته
يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف وربع مائة من الهجرة الجاورية
رحمه الله

القبردى

(على) بن ابراهيم بن على المنعوت بعلاء الدين أبو الحسن المعروف بقبردى القبردى
الصالحى الشافعى العالم المشهور وأحد أئمة عصره في الجمع بين الفنون والاحسان
بدقها ووجهاها الى التحقيق الباهر الذى يحجب منه العجب وقرّة الحاشية وحسن
الاداء والتفهيم وبالجملة فكل من عامره معترف له بالانساق ومقر له بتمتة قرأ
العقليات على المتلا أبى بكر والملا نظام الدين السندى وأحد الشريعات عن
أجلاء كثيرين منهم البرهان ابراهيم بن الاحمد المقدم ذكره وأعاد درس الحديث
تحت قبلة النسر وشيخه الشمس الميداى وكان الميداى مع كونه شيخا وقد اتفق منه
فنون عديدة يعرف حقه واذا أبدى سؤاله تلامذته بالقبول ويقدمه على غيره وشبه له
بالفضل التام ولمّا حج أقامه مقامه في بقعة التدريس التى كانت له فى الحامى
الاموى واشتهر بعد ذلك كل الاشتهار وسار يوما الى به تثنان والاحاطة التامة
واقام بالصلاحية فى حجرة من حجرات المدرسة العمرية لا يتردد الى أحد وهو راحل
بخشونة العيش ورقة الحال ولزمه جماعة لا تحصى من تلامذته وعابيه وطلابه وأحبابهم
السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام وشيخنا عبد الحى بن أحمد بن العماد
العكرى وكانت الطلبة تقصده حيث كان حتى انهم يسارعون اليه من المدينة
فى زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر والتلج حرصا على فوائده ومن فوائده المنقولة عنه
على ما رأته بخط بعض الفضلاء الشيخ يصفى على شيخ ولا يعور نفسه غيره على
شيوخ لان أصله الباء وله جوع سبعة وقد نظمها بعضهم فقال

اذا رمت جمع الشيخ وهو شجر * يصير مزيدا عند ما شمه الجمع

شيوخ وأشياخ وشيخان شيخة * مشايخ مشيوخاء مشيخة سبع

واعتراف مرض بركيته فأنقطع مدة ولما ولى المولى أحمد بن الملا زى الدين المنطقى
قضاء الشام وجه اليه المدرسة المرشدية بصلاحية دمشق وكان يجعله كثيرا وعلى كل
حال فهو من عظام العلماء المحققين وكانت ولادته فى سنة أربع وثمانين وثمانمائة

وعلى قبل موته بمقدار سنتين ثم توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة ستين وألف
ودفن بسفح قاسيون

القاسمي

(السيد علي) بن ابراهيم بن علي بن المهدي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الامام محمد
ابن جعفر القاسمي المعروف بالعالم الشرفي ومحمد بن جعفر المذكور في نسبه هو
المقبور في جبل حرام من الشرف مشهور بفضله ورهليه قبة عظيمة ابن الحسين بن فليته
ابن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد
ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو أحد السادة المعروفين
بالفضل الموسومين بالخير وكان السيد العالم صاحب الترجمة والسيد العابد الآتي
ذكره فرسي رهان في الفضائل وذكرهما ملا الآفاق وكان السيد العابد قد رأى
في النوم انه نزل بالمسلمين خطب عنه في الرؤيا لم يحضر في ما هو فهرب الناس ونجا
هو بنفسه معهم وأما السيد العالم فاشتغل بأطلاع الناس من مواضع الهلكة الى
النجوة فعرض الرؤيا عليه فقال الامر كذلك أنت مشغول بنفسك وأنا بالمسلمين
وصاحب الترجمة أحد شيوخ الامام القاسم مولده في يوم الخميس ثالث عشر صفر
سنة ثلاثين وتسعمائة ونشأ ببلده هجرة الجاهلي من الشاهل ورباه عمه السيد
صلاح الدين بن علي بن المهدي وكان السيد صلاح هذا من أعيان أعوان الامام
شرف الدين وتولى القضاء بجهات الشرف والاقاف للامام ثم ارتحل السيد علي بن
ابراهيم الى صنعاء لطلب العلم وأقام مدة حتى فتح الله تعالى عليه بمعرفة تامة
في التواعد الفقهية ثم رجع الى بلده وقد كادت تضعف دولة الامام شرف الدين
فحصل على كثير من علماء صعدة ما أوجب الهجرة من أوطانهم من تغلب أهل
الجور فوفا الى السيد علي بن ابراهيم جماعة من أعيان أهل التقوى والعلم من
بعض أهل علاف وبعض بني عقبة فأفادوا السيد المذكور علما الى علمه وكان
مورد الطالبيين وكعبة للسترشدين وتخرج على يديه جماعة من أهل الفضل والعلم
والعمل منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن من هجرة بني أسد ومنهم السيد
رأس العباد وعين الزهاد وخاتمة أهل التقوى واليقين شمس الدين صلاح بن يونس
صاحب هجرة أسلم ناسر من أولاد الامام المتوكل على الله المطهر بن الامام يحيى
شرف الدين ومنهم السيد العلامة أحمد بن الحسين بن علي صاحب هجرة الخوارج من

جبل الشاهل تولى القضاء للإمام القاسم بن محمد وغيرهم من الفقههاء من أهل هجر
 الشرف وغيرها ودرس في شرح ابن مفتاح على الأزهار والنذكرة والبيان مدة
 مديدة ولما مات السيد الأجل المجاهد المطهر بن الإمام شرف الدين طهر بجهة
 الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره وذلك سنة ثمانين وتسعمائة فوصل
 قبائل تلك الجهات إلى السيد بن العالم والعايد الآتي ذكرهما بآية تغيثونهم ما في دفع
 ما حصل من الظلم والجور فلم يجد عذرا عند الله تعالى في الترك ومن أعظم
 الأسباب في قيامهما مرجان متولى تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر
 ابن شرف الدين تظاهر بفعل المنكرات وعسف وأفرط في ظلمها فاجتمع من قبائل
 الشرف إلى السيد بن قدر خمس مائة مقاتل فقصده إلى المحابشة بين الجمع إليها إلى
 موضع يقال له جبل الغابش وطلع مقدماتهم إلى حصن القاهرة من المحابشة
 فلقبهم مرجان بجمعة من الجند فثأروا وشوههم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال
 ثم انهمز القبائل ولم يثبت منهم أحد وغدرا أهل المحابشة بما قد تعاهدوا عليه من
 القيام بالأمر بالمعروف ومعاونة السيد بن محمد فصد مرجان المذكور قتيلا الأمر ورور
 فقتل منهم عشرين رجلا فهاجر السيد علي بن إبراهيم العابد إلى غنار له قراة
 والاقراء وأما السيد علي بن إبراهيم العالم فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن
 المنكر ويدرس العلوم بهجرته ثم هاجر بأهله وأولاده إلى حجور الأسلام ووصل
 إلى السيد غوث الدين بن المطهر إلى قفل مدوم فوضع له موضعا في الدار تمارر على
 حالته من التدريس واحترام جانبه ومن يلوذه حتى دعا الإمام الناصر لدين الله
 الحسن بن علي بن داود فقام بهما في تلك الجهة الشريفة ولما أسرا الإمام الحسن
 أخذ السيد علي في معاونة الإمام المنصور بالله لقاسم بن محمد على القيام بالإمامة
 وجمع له من أموال فضلات الأوقاف والزكوات ونذور كثيرة وحشد له من بلده
 أهل السلاح قدر ستين رجلا وكان الإمام القاسم المذكور ممن أخذ عنه العلم من
 صغره وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته
 مات في شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الألف واستجاب الله تعالى دعاءه أن لا يمته
 إلا بعد طهور قائم من أهل البيت وقبر به بجهة الجاهلي وعاليه مشهد منور وخلف
 ولدين السيد العلامة الأوحديدين محمد بن علي وكان عالما نبيل مدرس اللغة
 والفرائض وهو شيخ السيد الحسين بن القاسم في الفرائض وتولى القضاء للإمام

القاسم في الجهات الشرفية وأرسله إلى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر في الصلح الأول وتم على يديه واستمر على حاله من الاشتغال بأمور المسلمين وتدريس العلم إلى أن اختار الله تعالى له ما عنده من الانتقال إلى دار القرار سنة اثنين وثلاثين وألف تقريبا وعقبه في هجرة الجاهلي من الشاهل رقت رقم هذه سنة احدى وثمانين نحو ثمانين رجلا منهم العلماء العاملون كالسيد العلامة أحمد بن صلاح بن محمد بن علي بن ابراهيم أخذ العلم عن السيد محمد بن عز الدين المقتي بمدينة صنعاء ثم رجع إلى بلدته الهجرة بعد أن أقام بصنعاء سبع سنين فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم الفقه بتحقيق قواعده واستمر على ذلك إلى وقتنا هذا وتولى القضاء بحجة الشرف الأسفل مع مكارم أخلاق وإكرام للوافدين والولد الآخر من ولدي السيد علي بن ابراهيم هو السيد صارم الدين ابراهيم بن علي مات مهاجرا بمدينة حوت سنة اثنتي عشرة وألف وله عقب الأطيب الأكثر خلف ستة أولاد منهم السيد العلامة شرف الدين بن ابراهيم وهو أكبر أولاده وكان من أعيان أهل البيت علما وعملًا وسعة صدر وتولى القضاء للإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد وفاة عمه محمد بن علي واستمر عايله إلى أن مات سنة أربع وسبعين وألف وعمره ست وثمانون وخلف أربع عشرة ولدا ومنهم السيد العلامة المحقق في الأصول والفروع شمس الدين بن ابراهيم بن علي العالم كان من العباد الجامعين بين فضيلة العلم والجهاد ولم يتول شيئا من الأعمال إلى أن مات سنة أربع وخمسين وألف وعمره خمس وستون سنة وللسيد ابراهيم أربع أولاد غير هذين وهم السيد محمد بن ابراهيم والسيد العابد أحمد بن ابراهيم والسيد صلاح بن ابراهيم والسيد الحسين بن ابراهيم وكل منهم خلف جماعة من الأولاد ذكورهم في تاريخ راقم هذه الأحرف خمسة وسبعون مابين كهل وشاب وصغير ولم يخلف الله تعالى أولادهم من التمسك بالعلم وسلوك طريق سلفهم الطاهرين هكذا نقله ولد ولد السيد أحمد بن الحسين بن ابراهيم بن علي العالم رحمه الله تعالى

ابن عليان

(علي) بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى ابن عليان ومن هنا تمة النسب قد ذكرت في ترجمة السيد اسماعيل الخفاف السيد الجليل الصالح الولي رأس الفضلاء وتاج الكبراء كان سيدا مباركا عادلا عارفا له أخلاق رضية وثمانين مرضية تولى الجعفرية وما والاها من أرض اليمن نحو

ثلاث وثلاثين سنة وهو على حالة واحدة مستقيمة وبين من الاحسان الى السادة
والفقراء يمكن لا يساويه فيه غيره وحالاته عند الامنة انهم من ابندكر ولم يذكر
عند أحد من أهل الدين والصلاح الا اثني عليه ودعاه وكفى ذلك منقبة وهو والد
السيد النجيب فخر أهل الزمان زيد بن علي صاحب المخاد كثر في اني الشفاعة
وذكره صاحب الترجمة السيد الجليل محمد بن الطاهر النري ارضتموا عليه قال
وما رأيت فيمن رأيت من الولاة في عصر اتقى ولا اكرم منه وانشوا في كنهه
في رجب سنة احدى وسبعين وألف عن نحو ثمانين عاما ودهن ثمانين في جاب
مسجده الذي أسسه

الرشيدي

(علي) بن ابراهيم الخطيب الرشيدي الشافعي الشا امام الجهاد الولي المذنب في العلوم
والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمتكلم في أنواعها والناقد في جميعها
والحرير على أدائها مع ذهن ثاقب وآداب أخلاق وحسن معاشرة وأب جاب
وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات وقدوم لازمة طاعة وكثرة ذكر ولد
في العشر الاول من هذه المسابقة يدومها نشأ وحفظ القرآن وحده وأخذ
عن بها من علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ لروايع على مشر من مدر عبد الرحمن
الجنبي وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ كثيرين منهم التور على
الخطبي والبرهان اللقاني والشمس الشوبري والشهاب الساطع اليراحي والتور
الشبراملسي والشمس البابلي وجدوا جهدا الى أن بلغ الغاية التصوي ورجع الى
بلده وحدث سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها واعتقدوا عامة ذلك ان قلبه وظهرت
له كرامات كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه خلق كثير ومنهم العلامة أحمد بن
عبد الرزاق الرشيدي وأقبل على قراءة القرآن قبل موته سنة فصار لا يتركها
سبا حاو مساء وكل وقت حتى ترك التدريس الى أن توفي في أوائل رجب سنة
أربع وتسعين وألف برشيد وبعدها دفن وأخبر ولده انه لما احتضر قرأ بعض
الحاشرين سورة يس والرهف فلما بلغ الى قوله تعالى سلام عليكم طمعت الآية خرجت
روحه وكان أخبره بعض الاولياء انه يموت في رجب فكان كلما في رجب يقبل على
العبادة الى أن توفي رحمه الله تعالى

ابن الجبال

(علي) بن أبي بكر بن علي بن نور الدين بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
المعروف بالجبال المصري بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن شرغام

ابن طهعان بن حميد الانصارى الخزرى المكي الشافعى الامام الحجة المؤلف
المصنف كان صدرا على القدر واسع المحفوظ محققا نشدا اليه الرجال للاخذ عنه
ذكره الشلى وساق نسبه كما ذكرته ثم قال ولد بمكة سنة اثنتين بعد الالف ونشأ بها
وحفظ القرآن ومات أبوه سنة ست بعد الالف كما تقدم فى ترجمته فنشأ يتيما
فقيض الله تعالى له الشيخ الولى أبا الفرج المزين فاحتفل بتربيته واشتغل أولا
بالقرآن على الشيخ عبد الرحمن أبى الحسن بن ناصر الاشعرى فقرأ عليه الى أن
مات فى سنة احدى وثلاثين والفاء فأكمل القراءة على تلميذه الشيخ أحمد الحكيمى
وقرأ على الشيخ محمد تقي الدين الزبيرى وسند الزبيرى وسند الشيخ أبى الحسن
من طريق أهل المدينة واحد فانهم اقرأ جميعا على المقرئ الشيخ محمد بن أبى الحرم
المدنى وهو عن جماعة اجلاء من اعلامهم سند الشيخ الامام الشمس محمد بن ابراهيم
السهمديسى المصرى الحنفى وهو عن شيخ القراء أحمد بن راشد الاسيوطى وهو عن
امام القراء أبى الخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى وسنده مذكور فى النشر وغيره
ولم يأخذ الشيخ محمد تقي الا عن شيخه المذكور واما الشيخ أبو الحسن فله سند آخر
من طريق أهل مكة فهو عن الامام عمر الشعرائى وهو عن اجلاء معتبرين من
أهل اليمن منهم الشيخ عبد الله بن رعىل الحضرمى الضرير والشيخ على الريمى
القزشى وله اسانيد أخرى وأخذ صاحب الترجمة النحو والاصول والعروض عن
الشيخ عبد الملك العصامى والكلام عن البرهان اللقافى وأخذ عن السيد عمر
ابن عبد الرحيم البصرى الفقه والاصول والعربية والحديث واصوله والتفسير
والمعانى والبيان وأجازة باللفظ فى سنة أربع وثلاثين وألف وأخذ عن العارف
بالله تعالى أحمد بن ابراهيم علان العقائد والحديث وعن الشهاب الخفاجى الحديث
وعن العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير المتصوف وتصدر للاقراء والتدريس
فى المسجد الحرام وانتفع به جماعة من الاعلام منهم الشيخ عبد الله بن محمد طاهر
عباسى والشيخ أحمد باقشير (قلت) وشيخنا الحسن العجمى وشيخنا أحمد النخلى
فسمع الله تعالى فى اجله ما قال وقرأت عليه الفقه والفرائض والحساب والاصول
والحديث واصوله وكان له قوة اقدم على تفريق كتابة المشكلات وله مؤلفات
عديدة منها المجموع الوضاح على مناسك الايضاح وشرحان على آيات ابن المقرئ
كبير وصغير وله كافي المحتاج لفرائض المنهاج وفتح الفياض بعلم القراض

وقرعة عين الرائض في فني الحساب والفرائض وله المدلل في السرائر والتمهيد
 الملكية بشرح التمهيد القدسية لابن الهائم والنقول الواضحة والتمهيد في عدم
 كون العمرة قبل النفر صحيحة ورسالة في التقليد وشرح آيات الحلال والوطى
 التي أولها (يقبض الفرع في انساب أباه) وفتح الوهاب بشرح زبدة الاحباب والتمهيد
 المجازية في الاعمال الحسنية وتحرير المقال في قول ابن الهادي في الشرائع
 اشكال والتمهيد في مناقشة التراتيب من التراتيب والتمهيد في مناقشة
 في علم الجبر والنقطة وشرح الياصمينية في جبر واتان ورسالة في احكام
 النون الساكنة والنون ووسيلة المبتدى بشرح نظم دراهم تدي وهو في السرائر
 على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وله ابيات مسوقة في التمداد وشرحها
 وله مؤلفات في الانتصار النفيس لجناب شهاب الدين ادراس رداعلى من الحمية
 في زمانه زعم ان حديث لا تسبوا قر يشافان عالمها لا الارض عالمها ورسالة
 ابن عباس وزعم ان ما ورد في فضل قر يش شخصه بآيات من القرآن وله غير
 ذلك من تأليف واشعار وآثار وافرد في فقههم مسائل لم يأتها غيرهم
 فقهاء الشيعة منها ان المدلى في دخل المسجد شعبة مثلاً من يهتد به لاداء
 بابها مع علمه باتتالات الامام ولم يمكنه الوصول منها اليه كفقهاء ابراهيم عليه السلام
 بالمسجد الحرام فانه وتغير صحة وصلاته بطله ومنها في الحائض من وصل الى
 جرة العقبة يوم النفر الا قولنا وبيا النفر ورمائها وعبادته وسوله بالاحرام
 فيجب عليه بعد رميها الرجوع الى حرمه ثم يفر عقبه فان الاول من قول الله
 الرمي وان ما عليه عمل النيام اليوم من سيرهم من منى وافتشتم عقبى جرة
 العقبة سيما النساء فصحح قال كما تقتضيه عباراتهم سيما عبارة التمهيد هذا
 فان ظهر نسل بخلافه فالقول عليه وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني عشر
 الثاني سنة اثنى وسبعين وألف ودفن بدير المعلاة

ابن المشبول

(على) بن أبي بكر بن المشبول صاحب الحلال ابي عبدلى وكنيته رفع نسبه
 في ترجمة أبيه كان من أكابر بني الزليحي ووجههم ومن حيار عباد الله الصالحين
 المتسكين بالسنة وكان حسن الخلق والخلق لطيف الطباع حسن الشمايل متواضعا
 خيرا كريما ملازما لطاعة الله وذكره التلي وقال ولد بالعقبة في سنة أربع
 وعشرين وألف وبها نشأ وأخذ عن أبيه وعن الفقيه مقبول بن أحمد المحجب

واجتمع بكثير من الاولياء واخذ منهم وأجازوه واشتهر ذكروه ببلده ورجل الى
 الحرمين ثم الى صعيد مصر ومكث ثمة نحو ثلاثين سنة وكان مسموع الكلمة عند
 امرائه مقبول الشفاعة بجلالة معظم اوله كرامات كثيرة منها ان بعض الاصحاب
 كان مسافرا في سفينة المترجم من القهير الى اليمن فهاج البحر وتعجب أهل
 السفينة كثيرا وأيقنوا بالهلاك فقال في نفسه سبحان الله الناس يقولون ان صاحب
 هذه السفينة من اولياء الله ولا يلاحظ سفينته وتحكم ذلك في خاطره فأخذته سنة
 من النوم فرآه وهو ماسك مقدمة يديه ودها والتفت اليه وقال له يا فلان لا تخف
 فتمن لا تغفل عن سوا عنا قم من النوم ولكم السلامة فأفاق من نومه فوجد
 الامر هان والسفينة استقرت وسلموا وبلغوا اليمن وراة فيها على صورته التي راة
 علم في النوم ومنها ان الامير محمد أمير الصعيد كان يعتقد كثر اياها وكان له مركب
 فقال يا شيخ على اشتر هذا المركب وأعط حقه على حسب التيسير فأخذته منه
 بألفي قرش فبعد مدة حمل على الامير ما حصل من قيام وزير مصر ومسكرها عليه
 حتى جهزوا عليه بكر اجر اراوة قتلوه وضبطوا مخلفاته فوجدوا المبلغ مكتوبا
 في الدفاتر على الشيخ على بقاءه وول من وزير مصر يقبض جميع المخلفات فطلب
 من الشيخ على المبلغ المذكور فذاكرهم انه أخذوه بعينه فأبى الرسول ذلك فاقتضى نظر
 على دفع شئ في هذا الدليل من غنمه أو يأخذوه بعينه فأبى الرسول ذلك فاقتضى نظر
 أمير الصعيد الامير أحمد ان يسافر الى مصر ويرد الامر الى الوزير فذهب الى
 مصر ومعه جماعة من ربه ايعاض في دير مع رسول الوزير فأتاهم وأجلسهم
 بحااسا غير مناسب في السفينة المنووجه تبهم الى مصر وصار يمنع الناس عن
 الاجتماع بهم فذهب الشيخ وذال له سالك حاجته بما فلم يقدم فخرج له في دبره شئ منعه
 من الجلوس والطعام والشراب واشتمه بذلك فأرسل اليه وقال له يا سيدي تبت
 الى الله ففزع عليه شيئا من القرآن فعوفي لوقته وصار يتعاطى خدمته بنفسه
 الى مصر فلما وصل الى مصر قال له يا سيدي انزل عندي في بيتي وأقضى لك جميع
 امورك فأبى ونزل عند بعض أصحابه ثمة من أهل اليمن ثم ذهب الى الامير قيطاس
 واخبره بذلك وكان في ذلك الوقت رئيس مصر فذهب به الى الوزير فمجرد ان وقع
 بهم الوزير عليه قام له اجلالا وبقي بين يديه كالطفل الصغير وهو في غاية التأدب
 فأخبره بذلك فقال يحط عنكم من المبلغ كذا والباقي منه نحاسبكم به من اجرة

حبوب الحرمین التي تضعها في السفينة ونادى الكتاب في ذلك الوقت - سيد وادلت
 وفضل له من الاجرة ثمن كثير فدفعه له في الحال وزاده الوزير من عنده شيئا
 وكساه ثيابا فاخرة وبالع في اكرامة وقال له الحبوب نزلوا منها في الساعة التي تريدوها
 والباقي يكون في سفرة اخرى وأمر أمير الله - سيد ان يدفع له من الحبوب شيئا
 كثيرا ورجع الشيخ الى الصعيد منصورا مظمرا وتشفع به بقية المظلومين بما علمهم
 من الدين فتقبل شفاعة وسألهم الوزير بدل ما كان حافضا للراتب اشترى عيسة
 ومن القائلين بالوحدة وكان ملا - من معرفة الله تعالى ولما زال كذلك - حتى رجع
 الى الحرمین ومكث مدة ثم توجه الى اليمن في سنة أربع وتسعين وألعب ورجع
 من عامه فتوفي بمكة يوم الاثنين حادي عشر ذي القعدة اشرافه سنة خمس
 وتسعين وألف ودفن بالشريعة رحمه الله تعالى

العالمی

(السيد علي) بن أبي الحسن الملقب بزمزم الحنيفي الشامي العالم الامام
 الامام العالم المتطيق الجمل الفاضل المشهور ذكره السيد علي بن معمر وفي السلافة
 فقال في تعريفه طود العلم انشيف وعند الدين الحنيف - ومات ارمق ما ايف
 والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع الخبير المكارم اعظم رايه فصل
 يعثر في مداة معتفيه وحمل يقني البدر لو اشرق فيه - وكرم يتجلى المزن الهائل
 وشيم يتجلى بها جود الزمان العاقل وصيت حل من حسن السمعة بين السحر وانحر
 فسار مسير الشمر في كل بلدة * وهب مهب الريح في البر والبحر
 حتى كان رائد المجتهد لم ينتفع سوى جنباه وريد الفضل لم يقع سوى حلقة يابه
 وكان له في مبدا أمره بالشام مجال لا يكذبه بارق العزاذاشام بين اعزاز وقد كان
 ومكان في جانب صاحبها مكين ثم اتى عطف اعنايه وثانيه فطعن بمكة شرفها الله
 تعالى وهو كعبتها الثانية تسلم اركانه كح تسلم اركان البيت العتيق وتسلم
 اخلاقه كما يستنعم المسلك القتيق ولقد رآيته بهار قدأف على التسعين والناس
 تسعين به ولا يستعين والنور يسطع من اسار يرجهته واخر يتبع في ميادين جلته
 ولم يزل بها الى ان دعى فأجاب وكأنه الغمام امرع البلاد فاجاب وله شعريديل
 على علو محله وابلاغه هدى القول الى محله فنه قوله متغزلا

يا من مضوا بفؤادي عند ما رحلوا * من بعد ما في سويدا القلب قد نزلوا
 جاروا على مهجتي ظمنا بلا سبب * فليت شعري الى من في الهوى عدلوا

وأطلقوا عيرتي من بعد بعدهم * والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تعذب من تسويقهم كبدي * ما أن يوما قطع الحبل أن تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا * وفي الزمان علينا مرة بخلوا
كيف السبيل إلى من في هواه مضى * عبرى وما صدني عن ذكره شغل
واحيرتي ضاع ما أوليت من زمن * اذ خاب في وصل من أهواهم الامل
في أي شرع دماء العاشقين غدت * هدرى وليس لهم ثارا اذا قتلوا
يا للرجال من البيض الرشاقي أما * كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من متصفي من غزال ماله شغل * عني ولا عاقتني عن حبه عمل
نسبت أشراك صيدى في مراتعه * والصيد قتي ولي في طرفة حيل
فصاح بي صائح خفض عليك فقد * صيد الغزال الذي تبغيه يا رجل
فصرت كالكواله الساهي وفارقتي * عقتي وضاعت على الأرض والسبل
وقلت بالله قل لي أين ساريه * من صاده عليهم في السير ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا * من وقتهم واستجدت سيرها الأبل
وقوله من قصيدة طويلة في المدح أولها

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب * لك العز والاقبال والنصر غالب
منها سموت على قب السراحين صائلا * فكنت بكفيك القنا والقواضب
وخزت رهان السبق في حلبة العلي * فأنت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغى حول بابل * فردت على اعقابهن الكائب
فلا الدارعات المتقات تكنها * ملابسها لما تحق المضارب
ولا كثرة الأعداء تغني جوعها * اذ المعت منك النجوم الثواقب
نخض الختف لا تخش الردى واقهر العدى * فليس سوى الاقدام في الرأي صائب
وشمر ذبول الحزم عن ساق عزمها * فما ازدهت الا عليك المراتب
اذا صدقت لناظرين دلائل * فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
بيض المواضي يدرك المرء شأوه * وبالسمران ضاقت تهون المصاحب
لا سلافك الغر الكرام قواعد * على مثلها تبني العلي والمناصب
زكوت وخزت الجود فرعا ومحتدا * فأبأوك الصيد الكرام الاطائب
ومن يرك أصلا في المعالي سمته * ذرى المجد وانقادت اليه الرغائب

بنو محمد لما اضاءت مشارق * بكم اشرقت منهم عليا عارب
 وفيكم لنا بدر من الغرب طالع * فلا عروا ذات ليله الجباب
 هو الشجر مد الله في الارض ظله * ولا زال تجلي من سناء العياض
 الى حبيب الشهاب منى بشارة * تعطر حتى تطيب الخواب
 اذا مضى من بعد عشر ثلاثة * من الورق فالتاء ارب
 لقد حدثت عنها اولو العالم لما * جرى واقعت راس و الخواب
 بدا سعادها لما على بداها * وبالطماناة انشبت وهو عرب
 وفوز على راعى فوزها به * فكل الى كئل مضاعف مناب
 كافي بسيف الدوله الآن واردا * اليها يلقى حبيبته اشعاب
 لقد جادها صوب الحيا بعد شاعها * وشرفها من احكامه الحارب
 كريم اذا ما سخن الغيا امطرت * اديه جودا منه تصفو الحارب
 اذيب ارب، نو تجسم لفظه * ام تابة معقد النمر الكورب
 فبالا الله وارب راك رتبة * ما لسه حقاوار روبرب
 مدحتكم والمدح فيكم تجاره * بها حرا لجمع ماله الحارب
 الى باب عليا كم شددت رواحلي * وبالطماناة شادت اليها الحارب
 بها الفضل منشور بها الجود وافر * بها قطع من سادات الحارب
 وماذا هي ان يبلغ الوصف فيكم * الى غاية هل يتبين الحارب
 فلا زاتم في اكل السعد والهناء * مدى الدهر مالمات وماسات واثب
 وله غير ذلك وفصله اشهر من ان يذكر وكتبه كذا اشربة لثلاث اشربة قين
 من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف وارب السبعين والاربعين تقدم
 في حرف الجيم

(على) بن أحمد بن حصن المشهور بحشيش النوى المشهور بقصدي ركة داوى
 في الطبقات وله أسئلة من هيا اسويده من حيث الحاجر من أسماك بلديس ركة
 على طريق المنظار عشرة أخذ بالريف وغيره من جمع من المشايخ منهم والده راسخ
 أبو بكر بن قعود ومحمد بن الحسين والكاشف غنيم والحماقي وشجاع ومرحان
 وعالم المدون بالحشية وعلى الجميل والفتى وعمراللموني والحفصيري وابو بيري
 وغيرهم ثم دخل مصر فصار يبيع الحصن الموهب يدور به في الاسواق ثم جلس

يبيعهم بالترب من سوق تحت الربيع وله أحوال باهرة وكرامات ظاهرة لكنه
مستور عن أكثر الناس لا يعرفون إلا أنه رجل مبارك ومن كراماته أنه إذا زار
أحد من الأولياء ظهرت له روحانيته فتخاطبه وقع له ذلك مع الشافعي وغيره
وأنه مشى في الهواء وعلى الماء وذكراً أنه رأى جيل قاف أرضاً تتحرك بنفسها وأنما
تسمى الرجراج ليس بها ساكن وأنه اطلع على بحر الظلمات وبه بلاد لا يبصر أهلها
إلا في الظلمة وأنه رأى أرم ذات العمامة واجتمع بأصحاب الكهف قال ولا بد لسالك
الطريق من رؤيتهم ورأى روح الله عيسى عليه السلام واجتمع بالخضر عليه
السلام فوجده يظهر في صور مختلفة وبالقطب فوجده يلبس كل يوم لباساً لونه
غير لون الآخر ولم يذكر وفاته وقد رأيتها بخط الأخ مصطفى بن فتح الله حرس الله
وجوده من الطوارق وإنما كانت بمصر في سنة إحدى بعد ألف ودفن بسويقة
الغين

ابن القبانى

(على) بن أحمد الملقب بعلاء الدين الحموى الأصل الطرابلسي الحنفي المعروف
بابن القبانى نزيل دمشق كان فقيهاً نبيلاً ورد إلى دمشق في محبة والده وسكن بمحلة
قبر حاتكة وأبوه هو المعروف بابن القبانى ثم سكن الصالحية وأخذ القراءات والعربية
عن شيخ القراء الشهاب الطيبي والحديث عن البدر الغزى والشرف بنونس
العمشاي وتنفقه بالتيه المنسى خطيب دمشق وكان فاضلاً لطيفاً المحاور طريف
النادرة له حسن صوت وقراءة جيدة وولى إمامة السليمية وخطابة جامع بلبغا
عن الداودى وناب في خطابة الجامع الأموى عن شيخه المنسى قديماً وعن ولده
الشيخ يحيى حين سافر إلى الروم وكان حسن الخط لطيف التأدية وله شعر متوسط
لم أرفيه ما هو من شرط كتابي وكانت وفاته بصالحية دمشق ليلة الأربعاء ثامن عشر
شهر ربيع الثاني سنة سبع بعد ألف وقد تجاوز السبعين وحمل إلى محلة قبر
حاتكة فدفن بمقبرة الدقاقين

ابن جانبولا

(الأمير على) بن أحمد بن جانبولا بن قاسم الكردي القصيري قدماً كثيراً هل
التاريخ والجوامع ممن لحقوا واقعته من ذكره وذكر ما فعله بدمشق وما جرى لحكام
الشام وأهلها معه من الوقائع وقد اخترت من ذلك ما أودعته في هذه الأوراق من
مبدأ أمره إلى منتهاه وأما ذكر أصله ومنزعه في هذه جانبولا فهذا كان يعرف بابن
عربوا وكان أميراً لواء الأكراد بحلب ولى حكومة المعرة وكاس وعزاز وكان له صيت

شائعه وهمة عليه ومبدأ الامير على هذا انه كان في طليعة عمره ولي حكمة العزيزى
وقد تقدم في ترجمة عمه حسين باشا انه لما قتله الوزير ابن حغال اتراحبه في أمر
السفر الذي كان حين له خرج الامير على عن طاعة السلطنة وحده جمعا عظيما
من السكانية حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة آلاف ومنع انسال المرتب
عليه وقتل ونهب في تلك الاطراف ودم على قتل نائب حلب حين ما تاولوا ولاه
السلطان نيابته او وصل الى اذنة وكان يادبه حاشا يعرف به من قبله فكتب اليه
ابن جانبولاذ أن يصنع له نسيابة ويقتله ففعل ونفذ خبره الى انقطاعه واعرف
حلب يظهر الشقاق الى أن أرسل الامير يوسف بن سينا صاحب عكار الى باب
السلطنة رساله يطلب فيها أن يكون أميراً على عساك الشام والجزيرة والامير
على من حلب فجاءه الامر على ما التزم وأرسل الى دمشق وأمر اخذوا حيا
يطلمهم الى مجمع العساكر وهو مدينة حماة فتجمعوا هناك من كل ناحية وجاء ابن
جانبولاذ الى حماة وتلاقيا وتصادما فهاه والابان اجتمعاهم بتقدارهم
جزور فانكسر ابن سيفنا وأتباعه ورجع بأربعة أنفاس واستولى ابن جانبولاذ
على مخيمه ومخيم عسكر الشام ثم انه راسل الامير فرالدين بن معن أمير اشرف
وبلاد صيدا وأظهر له انه قريبه مع بعد النسبة فحضر اليه واجتمعاه عند منيع العاصي
وتشاورا على أن يقصدا طرابلس الشام لأجل الانتقام من ابن سينا فسار بن
سيفنا في البحر وأخلى لهم طرابلس وعكار وأرسل اولاده وعياله الى دمشق
وأجلس حمله كد يوسف في قلعة طرابلس فتحصن بها وبعث ابن جانبولاذ الامير
در ويش بن حبيب بن جانبولاذ الى طرابلس فضبطها واستولى على غالب أموال
من وجد هناك واستخرج دفائن كثيرة لاهلها ولم يستطع أن يملك قلعتها وسار
الامير على ومعه ابن معن الى ناحية البقاع العزيزى من نواحي دمشق ومراعى الى
بعلبك وخربا ما أمكن تخريبه منها واستقرا في البقاع وأظهرا انه ما يريد ان مقاتلة
عسكر الشام ولم تزل العساكر الشامية ترد الى دمشق حتى استعقر في وادي دمشق
الغربي ما يزيد على عشرة آلاف وتراخف العسكران حتى استعقر ابن جانبولاذ وابن
معن في نواحي العراد وزحف العسكر الى دمشق الى مقابلهما وكان ابن سيفنا
وصل الى دمشق وأظهر التمارض ولم يرحل مع العسكر الشامي واستمرت الرسل
متردة بين الفريقين ليصطالحا فلم يقدر لهم الاصطلاح وتراخف الجيشان فتوهم ابن

جانبه ولاذ من صدمة العسكر الشامي فشرع في تفخيذاً كابر العسكر عن الاتفاق وأوقع بينهم ثم انه أرسل الى طائفة من أكابرهم فوردوا عليه في مخيمه ليلا وألبسهم الخلع وتوافقوا معه على انهم ينكسرون عند المقابلة وكان في جانب ابن جانب ولاذ ابن معن وابن الشهاب أمير وادي التيم ويونس بن الحرفوش فطابت أنفسهم للملاقاة الشاميين وتقابل الفريقان في يوم السبت من أواسط جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف ولم يقع قتال فاصل بين الفريقين ثم في صبيحة نهار الأحد وقف العسكر الشامي في المقابلة واقتتلا فحاصر مقصدار جليلة خطيب الاوقد انغل العسكر الشامي حتى قال ابن جانب ولاذ العسكر الشامي ما قاتلنا وانما قاتلنا لسلام علينا فلما ولي عسكر دمشق زحف ابن جانب ولاذ حتى نزل بقرية المزة وكان نزوله في الخيام وأما ابن معن فانه كان ضعيف الجسد في هاتيك الايام وكان نزوله في جامع المزة وأسبغت أبواب البلدة يوم الاثنين مقفلة وقد خرج منها ابن سيفاً وجماعته ليلا بعد ان اجتمع به قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي الازنيقي وحسن باشا الدقري المتقدم ذكرهما ولم يمكناهما من الخروج حتى دفع اليهما مائة ألف قرش ليقتدوا بها الشام من ابن جانب ولاذ ثم خرج ومعه الامير موسى ابن الحرفوش ولما بلغ الامير ابن جانب ولاذ خروجه غضب وقال أهل دمشق لو أرادوا السلامة مني ما مكثوا ابن سيفاً من الخرج وهم يعرفون انني ما وردت بلادهم الا لاجله ونادى عند ذلك بالسكانية أن يذهبوا مع الدر وجماعة ابن معن لنهب دمشق فوردت السكانية والدروز أفواجا الى خارج دمشق وشرعوا في نهب المحلات الخارجية فلما اشتد الكرب والحرب على المحلات وتلاحم القتال خاف العقلاء في دمشق فخرج جماعة الى ابن جانب ولاذ وقالوا له ان ابن سيفاً قد وضع لك عند قاضي الشام مائة ألف قرش وتداركوا له خمسة وعشرين ألف قرش أخرى كما وقع عليه معه الاتفاق من مال بعض الایتام التي كانت على طريق الامانة في قلعة دمشق وبعد ذلك أذاها أيضا ابن سيفاً كل مائة ألف فلما تكلم الناس في الصلح طلب ابن جانب ولاذ المال الذي وقع عليه الصلح على يد الدقري وقال ان جاءني المال في هذا الوقت رحلت فملاوا له مائة ألف قرش وخمسة وعشرين ونادى بالرحيل عن المزة في اليوم الرابع من نزوله واستمر النهب في أطراف دمشق ثلاثة أيام متوالية وكانوا يأخذون الاموال والاولاد الذكور ولم يتركوا النساء

ولما رحل ابن جابل ولا دار تجمع الثوب عن المدينة وفتحت أبواب المدينة في اليوم
الرابع فازدحم الناس على الخروج أفواجا أفواجا ودخل اليها من غربت أسبابه
من المحلات الخارجية فكانوا لا يعرفون انهم أسباهم ووجوههم وابتدأت
العساكر الهاربة تتراجع الى دمشق ولم يسألوا بمسألة منهم من اختلفت عليه ولما
فارق ابن جابل ولا دمشق سار على طريق اربل بناه فارق ابن جابل عن هذا ورحل
الى أن وصل الى متباعدة من الأكراد وأقام هناك وأرسل اليه ابن سبياط يطلب
منه العسل والمعاهرة فأجابه وأعطاه ما يقرب من ثلاث مائة مائة من الفرو وش
وزوجه ابنته ويزوجه مته أخته لابنه الأمير حسين ورحل ابن جابل ولاذ من هناك
الى جانب حلب وجاءته الرسل من جانب السلطنة فتعج عليه ما فعل بالثام فكان
تارة ينسكرفعلته وتارة يحيل الامر على عسكر الشام وشرع يبتدئ الطرقات ويقتل
من يعرف انه ساء الى طرف السلطنة لا بلاغ له صدر منه حتى أحاط الخاق ونفذ
حشمه من ادنه الى نواحي غزوة وذل ابن سبياط فامتهل الامر به غير ان ادارة
السلطنة واتفق معه على ان تكون حصن تحت حكم ابن سبياط وحدثت حماة وما
وراءها من الجانب الشمالي الى ادنه في تعاقب ابن جابل ولاذ وانقطعت أحكام
السلطنة عن البلاد المذكورة فحوسنتي ووقعت الوحشة وانقطعت الطرقات الى
أن ولي الوزارة الأعظمي مراد باشا وكان سافرا في ابتداء وزارته الى الروم وأراد
ما بين السلطان وما بين سلاطين المجر فلما قدم منه السلطان لدفع ابن جابل ولاذ
وبقية الخوارج مثل العبد سعيد وعبد الطويل الخارج في نواحي سيواس فقدم
الوزير المذكور ومعه من العساكر الرومية ايزيد على ثلثمائة ألف ما بين فارس
وراجل وكان كلما مر بقوم من السجانية الخارجين يقتلهم حتى أزال السجانية
الخارجين ولم يبق سوى العبد سعيد والطويل في شمد فأنهم ما حادوا عن طريقه ولم
يستطع لحاقهم ما وصل الى ادنه فخلصها من يد السجانية الخارجين ولما انتمى عن
جسر المصيصة الى هذا الجانب تيقن ابن جابل ولاذ انه قاصده فجمع جموعه المتفرقة
في البلاد حتى اجتمع عنده أربعون ألفا وخرج من حلب والوزير في بلاد مرعش
برجزم بة ابنته وكان الوزير في أثناء ذلك يرأسه بالكلمات الطيبة طمعا في اصلاح
أمره فلم يزد الا اعتوا ولما تلاقى الفريقان برزهم فخرج ابن جابل ولاذ الى المقابلة
يومين ولم يظهر لاحد الفتي غلبة على اخرى ففي اليوم الثالث التحم القتال حتى

كاذب أن يكون عسكر البغاة غالباً وكان من أعاجيب الامران وزير يقال له حسن
 باشا الترياقى وكان من جملة العسكر السلطانى رتب عسكر السلطان وقال قاتلوا
 البغاة الى وقت الظهر فاذا حكم وقت الظهر فافترقوا فرقتين فرقة منكم مذهب
 الجانب اليمين وأخرى تذهب لجهة الشمال واجعلوا عريضة القتال خالية للاعداء
 وحدهم وقد أخفى المدافع الكبيرة فى مقابلة العدو وملاها بالبارود فلما افترق
 عسكر السلطان ظن حزب ابن جانبولا ذانهم كسروا فبالغوا فى اتباع عسكر
 السلطان الى أن كادوا يتخاطبونهم فلما قربوا دخلت لهم عريضة القتال أطلقوا
 عليهم المدافع ولحقوهم بالسيوف الى أن أراحوهم عن خيماهم وكسروهم كسرة
 شنيعة وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرب ابن جانبولا الى حلب ولم يقر بها الا ليلة
 واحدة فوضع أهله وعياله وذخائره فى قلعتها وخرج منها الى أن ألباه الهرب الى
 ملطية وبقي الوزير يتبع أعوان ابن جانبولا ذفا بادهم قتلا بالسيوف وجاء الى حلب
 بالجند فبرأى قلعتها فى أيدي بعض أعوان البغاة فرام محاصرتها فتحقق من فيها
 أن كل محصور مأخوذ فطلبوا الأمان من الوزير فأنزاهم بأمانه وكانوا نحو ألف رجل
 وكان معهم نساء ابن جانبولا وكان أكابر الجماعة أربعة من رؤس السكانية فلما
 نزلوا بادروا الى تفصيل ذيل الوزير فأشار الى النساء بالكن فى مكان معلوم وفرق
 الرجال على أبواب المنصب وطلع الى القلعة ورأى ما بها من أموال ابن جانبولا
 وتخذه العزيرة فضبط ذلك كله لبيت المال ثم شرع يتجسس فى حلب على الاشقياء
 واتباعهم فقتل جملة من الاتباع وهجم الشتاء ففرق العساكر فى الأطراف وشتى
 هو فى حلب وأما ابن جانبولا فانه خرج من ملطية وسار الى الطويل العاصى
 فى بلادناطولى وأراد أن يتحد معه فأرسل اليه الطويل يقول له أنت بالغت فى
 العصيان وأنا وان كنت مسمى باسم عاص لكى ما وصلت فى العصيان الى رتبك
 فرحل عنه بعد ثلاثة أيام وسار الى العاصى المعروف بقراسعيد ومعه ابن قلندر
 ولما وصل الى جمعية هؤلاء العصاة تلقوه وعظموه وحستوا فعلته مع العساكر
 السلطانية وأرادوا أن يجعلوه عليهم رئيسا فشرط عليهم شروطا فقبلوها فاطمأن
 تلك الليلة الى أن هجم الليل وأخذ عمه حيدر وابن عمه مصطفى وابن عمه محمدا
 وخرج ولم يزل سائرا حتى دخل بروسة مع الليل وتوجه الى حاكها وأخبره بنفسه
 فتحير منه ولما تحقق ذلك قال له ما سبب وقوعك فقال ضجرت من العصيان وهما أنا

ذاهب الى الملك فارس سألني اليه في البحر فأرسله من طريق البحر لما دخل دار
 السلطنة أعلم به السلطان فقال أحضروه فلما حضر اليه قال له ما سبب عصيانك
 فقال له ما أنا عاص وانما اجتمعت على فرق الاشقياء وما خلصت منهم الا بان
 ألقيتهم في فم جنودك وفهررت اليك فرار المذنبين فان عفوت فأنت لذلك أهل وان
 أخذت في حكمك الاقوى فعنا عنه وأعطاء حكومة طمشوار في داخل بلاد الروم
 ونجا بذلك ولم يزل على حكومتها الى أن عرض له أمر أو حب قنساله لرعاية تلك البلاد
 ولزم انه انحصر في بعض القلاع في بلاد الروم فعرض أمره الى باب السلطنة
 الاحمدية فبرز الامر بقتله وعدم اخراجه من تلك القلعة فقتل وأرسل رأسه الى باب
 السلطنة وكان ذلك في حدود العشرين وألف والله أعلم

كوزلجه

(علي باشا) بن أحمد باشا المعروف بكوزلجه هو من بلدة استانكوي وجمعه لاهه
 قيا باشا فهو سيد صحيح النسب قال ابن تومني في ترجمته كان أبوه أمير الامراء بتونس
 من بلاد الغرب فلما خرج تلك الدائرة الخارجى المعروف بجي وانجى أمه مهدى
 الزمان حاربه أحمد باشا فقتل أحمد باشا في تلك الواقعة بعد حروب كثيرة وكان ذلك في
 سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وكان سن علي باشا اذ ذاك تسع سنين فبعد سنة من قتل
 أبيه تسلط بعض عبيدهم علي يحيى ووجد فرصة فقتله ثم قدم علي باشا الروم فولى
 حكومة دمياط فضيظها خمسة عشر سنة ثم قدم الى طرف الدولة وكان السلطان
 أحمد غازي على التوجه الى بروسه فأخذه في سفينته المعتة له وذلك في سنة أربع
 عشرة وألف وفي تلك الاثناء أعطى ولاية اليمن فلم يقبلها ثم عرضت عليه حكومة
 ماغوسة قبرس فلم يقبلها أيضا ثم أعطى ولاية تونس فتهرب من استين وعمر بها
 جامعا ثم أعطى حكومة موره وبعد ثلاث سنين نقل الى حكومة قبرس ثم أعطى تونس
 برتبة الوزارة ثم صار حاكم البحر في المحرم سنة ست وعشرين وألف واتفق له
 في سفراته الثلاثة انه أخذ سنة غلايين من غلايين الكينار وجاء بها الى دار الخلافة
 وأبقى بغناها كثيرة ما تعد ولا تحصى وأهدى الى السلطان هدية لا يمكن وصفها
 فكانت جائزته من السلطان مصطفى أن يميزه على سائر الوزراء بنجبر ذهب يضعه
 لجواده اذ اركب ثم صار صدر الوزير راعي في المحرم سنة تسع وعشرين وألف وأثر
 آثار احسنه منها جامع في جزيرة ساقز وآخر في ينكي كوي قرب حصار روم الى من
 بنوا حتى قسطنطينية وساقق الماء لزواية عمرها للشين أمير بتمه بته قاسم باشا قبالة

قسطنطينية وكانت وفاته في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وألف
ودفن يشكطاش في تربة مخصوصة وكان عمره لما مات إحدى وأربعين سنة رحمه
الله تعالى

الناسم

(على) بن أحمد أبو الحسن الفاسي الشهير بالشامي نسبة إلى الشام لأن جده قدم
من الشام إلى فاس فشهريته بالنسبة إلى الشام أديب له في الأدب مذهب
طرازه بحسن البلاغة مذهب وشعره ألطف من دل الحبيب وأسكر من مقلة
الشادن الربيب يتصرف فيه ولا يتكاف ويتقدم به ولا يتخلف وهو إذا
تغزل أهدى تغفات نجد وإذا تشوق أوري لغفات شوق ووجد على أن عليه
من الجزالة ديباجه تفوق عبقري الوثنى وديباجه لا يشينه من الكلام
حوشيه ولا يلم بساحة أنسه وحشيه فن تغفات قلبه السحار ونسمات كلمة
الفاتنة نسائم الأسحار قوله مخا لطبا للشيخ أحمد المقرئ بمحروسة فاس عام سبع
وعشرين وألف وأشار فيها إلى كتابه أزهار الرياض

دعوا شفة المشتاق من سقمها تشفى * وترشف من آثار ترب الهدى رشفاً
وتلثم تتشالا لتجعل كريمة * بها الدهر يستسقى الغمام ويستشفى
ولا تصرفوها عن هواها وسؤلها * بعد لكم فالعدل يمنعها الصرفاً
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها * هيا ما ويسقمها مدام الهوى ضرفاً
بحقها تبكم الدمع بخلا جفوها * فن لامها في اللثم فهو لها أجفى
لئن حجت بالبعد عنهم فهذه * مكارمهم لم تبق ستر ولا سحفاً
وان كان ذلك الخيف ملقى وصالحهم * فهما نعمة الفضال قربت الملقى
فحركت الاشواق منار وضة * أباح لنا الاسعاد من زهرها قطفاً
زماناه موصولنا نال عائداً * واكد نحو الوصل من نحوهم عطفاً
تولى كمثل الطيف اذ زار في الكرى * والا كمثل البرق اذ سار ع الخطفاً
منها ~~كنا~~ وما كان محبوب متازلاً * بوجهها المشتاق لو وافق الختفاً
ولم تبصر الابصار منها محاسنا * ولم تسمع الآذان من ذكرها هتفاً
كذلك الليالي لم تحل عن طباعها * متى واصلت يوما تصل قطعها ألفاً
فلا عيش لي أرحوه من بعد بعدهم * وهيات يرجوا لعيش من فارق الالفاً
منها ~~أما~~ من نأت عنه ديار أحبة * فن بعدهم مثلى على الهلاك قد أشقى

لئن فاتها وصل منزل خيفهم * فاستمعته من عيشهم لعلنا أشفي
وهاتيك أزهار الرياض تفتت * بأنفسهم فاستغنيت بها أشفي
وتل لآلى هاموا اشتياها بياهم * هالوا العدم البساتين تشوي العرفا
فصنعة هذا الطرس أبدت عالمهم * وصارت هاشرة فاباحته طرغا
تعالوا نغالي في مديح علامها * فذهب علمنا بعب ربنا عرفا
ولله قوم في هواها تنسوا * وقد عرفوا من بحر أمنا عرفا
وان كان كالمعنى الله غفل لم نطق * فحاول بعض من بعض المعنى
لئن قبالوا ألفنا نرد نحن بملهمهم * على الألف ما يشغرك العرفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا * فنجيل بر وض الحسن من وصفهم طرغا
ونقدس من آثارهم قدر وسعنا * ونركض في مضمارة آثارهم طرغا
ومن مديحها في النبي صلى الله عليه وسلم

أناديك يا خير البرية = كمالها * نداء عبيد تحب العطف والطننا
واني حق في هوى حبيل الذي * يفتك حيو من الهم ان أقبلت زحفا
وما أنا فيه بالذي قال هازلا * أليتنا اذ أرسلت واردا وحفا
أشار بهذا البيت الى قصيدة ابن هاني الاندلسي التي أوقاها (أليتنا اذ أرسلت
واردا وحفا) وكانت وفاته بفاس بعد الثلاثين وألف

ابن أبي الرجال

(القاضي علي) بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال قال القاضي العلامة أحمد بن
صالح بن أبي الرجال في ترجمته كان قد باعها علما بالقرع والفقهاء حتى قهرها وبرز
ويقال انه حفظ شرح الازهار غيا وكما سمعته عليه ومما شاع في ألسن الفقهاء
انه لولا الجهاد لكان القاضي علي بن أحمد بمنزلة الفقيه علي بن أبي الوثلي صاحب
الزهرة واقد تجب منه كثير من المحققين في مسائل وتبيلات أملاها في
الغصب والرهن ومه ذلك فقد أقرأ في القننون الأخرى قرأته في الإمام
الغزالي في الأصول على سيد العلامة علي بن صلاح العياشي وهما في صف الحرب
كان اذا سكن عنهم العدو قرأوا واذا كرمهم العدو أقبلوا عليه ومما مر الإمام
أنوید بالله محمد بن القاسم انيد علي بن إبراهيم الحيداني القاضي دكره بولاية بلاد
حاشد وبكيل أمرا قاضي أن يقرأ عليه البحر فكانت من أعجب القراآت كانوا
يلبثون في البحث من عتیب صلاة الفجر الى ظهيرة النهار واتفق انه وفد الى حضرة

الامام الى شهارة بعض العلماء الكبار من أهل الشام فأعطاء الامام ما يستحقه من
 التعظيم لقوة حرص الامام على انزال الناس منازلهم وبادر بارسال السيد العلامة
 صلاح بن عبد الخالق الخفاف وصاحب الترجمة الى ذلك العالم ليعرفوا فضيلته
 فوجدوه لما يستحقه من ريادة في أثناء التطيف للحل فحيوه ثم رحبوا به وتعرفوا له قال
 القاضي لذلك الرجل هذا السيد صلاح من كبار العلماء ونسب الامام ونحو هذا ثم
 قال السيد وهذا القاضي على قاضي الامام أحد العلماء الاجلاء ووصف بما ينبغي
 فأجاب انك كما ستعلم يعرف الادب ولا يستحق هذه الصفات كيف تكون منزلة كما
 هذه المنزلة وتفقدان على وأنا مدهوش لم أستقر في زحلي ولا تتم لي محاراةكم بالانس
 فاستحيا اليه ثم عزم القاضي الى ذيبين وأخذوا في قراءة البحر هذه المذكورة وفيهم
 البقية من شيعة الطاهر يومئذ كالعاضي العلامة محمد بن صالح بن حنسن والقاضي
 الحسن بن محمد بن سلامة وغيرهم فوفدوا الى المسجد الجامع وهم يخوضون بحار
 التحقيق ويأتى كل منهم بالاشكال ويحمله الآخرون ذلك العالم يتفكر فيهم فلما أتموا
 القراءة انزله السيد منزلا يليق به فانه عظيم الشأن وانسبه القاضي لسابق تلك
 المعرفة فقال ذلك العالم يا قاضي أنتم معاشرا ليمانين لا تنزلون العلم منزله فقال له
 ما استنكرت من طريقتنا قال رأيت اليوم مجلسكم للقراءة فرأيت ما لم أراه من
 الاطلاع على الفقه والتحقيق بحيث ان كل انسان من الحاضرين لو برز باقليم
 لعلاصيته وقبل نظيره ومع هذا فانتم لا تعتمون الا بعمائم سود ولا تلبسون الجيد
 من الثياب فلم يبدله القاضي حقيقة العذر في ذلك وكان المقتضى لمرور هذا العالم
 ذيبين ان السودة كانت يومئذ في ايدي الاتراث وصنعاء فرذيبين مجتازا الى صنعاء
 وكان عنده من ضريبة الامام دراهم جعلها في ذيبين سبائك وكانت قراءة صاحب
 الترجمة على عبد القادر التهامي البيمسي رحل اليه الى عاشر وقرأ على السكامدي
 الكبير يذمار وأحسن السكامدي رعايته وحين أراد الانصراف خرج ولده
 العلامة الشهيد لتجهيز القاضي وأعطاه زاداً ثم قرأ على العلامة علي بن قاسم
 السخاني ومن جملة ما قرأه مقامات الحريري وفي بالي انه قرأ مفتاح السكالك عن
 امر شيخه السخاني على بعض الآفاقيين ولم يكن له في العربية ذوق وقد كان اشتغل
 بشرح الازهار بلغ فيه الى التتميم حتى مر عليه السيد أحمد بن محمد الشرفي الى
 السرات من بلاد السيد فأعلمه بعنايته بشرح مع كمال اهلية السيد فأضرب عن

ذلك وكانت له عدة كبيرة من الكتب من خزائن السلف وكانت له همة في الجهاد
 وشجاعة مع قوة في بدنه وهو أول من سارع إلى الجهاد. بل إن عمه الثاني الشهيد
 الهادي بن عبد الله فانه نهض في سنة ست وهي سنة ثمان مائة واربعة مائة
 يابل نحو ألف رجل ودخل هزم وانضاف اليه انه عيان في همة انقاذهم
 بل على جهة العادة كالسيد الما غضب من حوث استدرجه العائد حتى ادخله
 هزم واما الحاج أحمد بن عوض فوصل مغيرامنهم ووصل حار البلاد على رأس
 الاكثنا شرفة على القرية وغير هؤلاء من الرؤساء وكانت الحروب اشهر ونحو
 أربعة أشهر والقاضي أبو عذرها واتفق في هذه النهضة قضية تعد في كرات الامام
 الشهيد أحمد بن الحسين وذلك ان القاضي وصل الى ناعط من بلاد حاشد وحطاط
 الناس ففقدوا رجلا يسمى الهامي من أهل طمار وكان له خبير يعرف بحوال
 في ثوا عنه فلم يجدوا له أثرا ما تفق عند شبيء الاس من الحطاط ان بعض الناس سمع
 صوتا في شعب فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثرا ما جبر القاضي بقضية وهو انه خرج من
 مسجد ناعط فأحس بحال غير معتادة فلم يفقد نفسه الا في عالم آخر وفقد رؤس كبير
 بين يديه خلق قيام فاشتكى رجل من اولاد ان هذا التهامي رجه فأسكر التهامي
 فقال له بني أنت رجعت خشية حطت في القنة بالقفاف والنون وهو جليل ثالث
 وعندك من عبيد المشهد فلان بن فلان قال التهامي نعم هذا اتفق لكنني غير عارف
 بمجلك فقال ذلك الرئيس يا معاشر الحين نزهوا أنفسكم هؤلاء المساكين لا يروونكم
 ثم التفت الى التهامي فقال من أين أنت فقال مسكين من بين والاسل من طمار
 الا في مقيم بمشهد الامام قال فلان شي وصلت الى ناعط قل محبة الناس على بن
 أحمد مغير بن علي الامام فقال ذلك الرجل انك كبير قسامت من هذا من
 الارش رعاية لحق الامم الشهيد أحمد بن الحسين وأولاء الثاني عبيد السلام
 الكثير وهذه قضية مشهورة تاملها السامع وتعلمها عن غير واحد من الفضلاء
 منهم من شهد المقام والله أعلم ولما نسي في تمامت الجهاد معاشه مشهورة بتولي بلاد
 حاشد وبلبل وتولي بلاد خولان الطبال وانتخب حصن جبل اللوز ونعمته منه غنمية
 وكان العلامة السيد أحمد بن علي الشامي شريكه في حصار الحصن غير ان أصحاب
 القاضي بنو جبير وأصحاب السيد غيرهم فكانت اليد الثانية وكان الامام القائم بن
 محمد يفضله في الشجاعة على غيره بل نقل السيد عبد الله بن عامر بن علي انه سمع

الامام يحكى ان القاضي اشجع من رآه الامام وحكى له قصة واجتمعت بالقاضي في منزل السيد عبد الله بن عامر بالجرف من مخارف صنعاء فسأله السيد عن القضية فأخبره وأنا اسمع قال توجهت العساكر من جهة الترك على السيد المجاهد محمد بن عامر الى محل بجهة وادعة سماه فاتي اسمهم فأغاروا امام وأغرنا معه فوجدنا في الطريق قضية معمورة على رأسها كالصفيق قد دخلها نحو سبعة نفر رماة الذي في ذهني من الرواية انهم سبعة وذكروا سيدنا المتوكل على الله اسماعيل ان القاضي ذكر انهما رجلان فقط لكنهما قد قتلنا نحو سبعة نفر ففعل الذي في ذهني ذكر السبعة فنهوا جيش الامام من الغارة فتخوف الامام على السيد محمد بن عامر الاستئصال فقال من يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حمل على هؤلاء فسمع لقائى وأعلنها في الناس لعل راغباً يرغب فلم ينهض أحد فوضع شملة سوداء على عمامته وحمل منفردا ولحق رجل من ظفار فرموه من القضية فسلمه الله تعالى ثم نفذ الى تحت القضية وقال لصاحب ظفار أعطني ظهرك اصعد عليه فارتقى على ظهره ووضع على عمامته تحت الصفيق ونظمه حتى اشترى البناء وهو من البناء المعروف بجهة البادية فالتقى الله الرعب في قلوب اولئك فانهزموا منه ووثب الى داخل القضية ثم دعا بأصحاب الامام فأقبلوا وظفروا ببعض اولئك وقتل بعضهم صبرا بن يدي الامام القاسم واتفق له ان بعض المفسدين عاث في الحجاج وأذاهم ونهب من نهب فتجرد له القاضي وارتيبه أرتباطا وفي آخر أمره تولى القضاء بجهة وصاب بعد ان شهد المشاهد الامامية جميعها وتوفي بالدين وقبر بالروضة هنالك في شهر ربيع سنة احدى وخمسين وألف ورناء المقرئ الفاضل صلاح بن محمد السودي الصعدي بقصيدة مطلعها

هو الدهر ما كافاه المجاولا كهف * اذ لم تطق منعاً وقد وقع الصرف
 ألم به عند الملمات واحتسب * به لامة من دونها البيض والزعف
 أخى ألقا عباء الاسى لا مجهلا * وخذني الاسى نهجا فذلك لا يهفو
 فما جزع يغنى قتيل الجازع * ولا عبرى تجدى ولو جادها الوكف
 واما الفتى الماضى لوجه سبيله * فما رزؤه في الدين الا البلاا صرف
 لئن غاب نور الدين وانهد طوده * فهذا الخسوف الحق عمرك والخسف
 وما الموت الا للاكرم واصل * ولكنه عن وصل غيرهم يحفو

فله ما أحلى انثرى من صفاته * صلات علا فوق الترابها وصف
فتى قد غنته من عدى غطارف * ضراهم غلابون شيم الذرى أصف
مفاخرهم كالشمس نورا ورفعة * وفيهم بحسن الذكرا نعمت اصف
فتى ان دجا فى العلم والمحل مشكل * فمن عنده فى الحالتين اها كشف
فينحل معقود ويرتاح منكك * وينهل مطرود ومنه يصفو
منها * ويكفى له الملهوف للعلم والندى * يحق له فيها التأسف والهوى
وتيكى به بعض انهدوا السند والثرى * ويرتاح منه الطرف ان يحسن الطرب
وما الموت الا كل حى يذوقه * وآخر هذا الحى اوله وهو
لن شيب الابكار عظم مصابه * ففيه جميع الوصف بالحق ملتف
عليه سلام الله ما فاه عارف * بأوصافه الحسنى وقاح لها عرف

الحشيري

(على) بن أحمد المدي الحشيري الشافعي كان حافظا للذهب والاحاديث البوية
مع التفاسير يلى من حفظه على الدراسة ينقل جميع غير متكاف وبه على جانب
عظيم من الورع فى الفتوى وغيرها وفى التدريس أخذ عنه كثير منهم السيد
الطاهر بن البحر وولده محمد وكانت وفاته فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان
وخمسين وألف ببيت الفقيه الايمن ودفن عند اجداده وللسيد شرب بن الطاهر فيه
مرثيات عديدة منها قوله

أخلأ ضاع الدين من بعد شيخنا * امام الهدى شمس المعالى ابن أحمد
أفاض على الطلاب من فيض علمه * وأوسعهم من بحره المتزبد
امام صبور صادق متورع * احاط بعلم الشافعي محمد
وحقق منهاج النواوى محققا * وارشادنا المشهور فى كل مشهد
وهى طويلة فهذا القدر منها كفاية

ابن نجع

(على) بن أحمد بن محمد المعروف بابن نجع البعلبلى الاصل اندلسى شافعي الاديب
البارع كان حسن المعرفة بفقنون كثيرة كثيرا الاشتغال والمثابة حسن العقيدة
جيدا المحاضرة قرأ بدمشق على جماعة ورحل الى الرملة وأخذ عن شيخ الحنفية
الخيار الرملى وحج وأخذ بالمدينة عن الامام الكبير الحجة العسفى أحمد النشاشي وعنه
المنلا ابراهيم بن حسن الكوراني ثم رحل الى مصر فى سنة أربع وسبعين وألف
وأخذ بها عن الشيخ عبد السلام اللقاني وغيره وكان شديدا لاعتناء بجمع الفوائد

ووقفت له على مجموع بخطه فيه كل ذخيرة من نفائس الادب ومحاسنه ورأيت فيه
من آثاره هذا الجواب عن اللغز المشهور وهو

يا أيها المولى الذى * علم العروض به امتزج

بين لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

قال سألتني عنه بعض الاخوان فأجبت بهديها بأن المراد بالدائرة الدولاب وأراد
بالبسيط قيم الماء وأراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دائرة جمعت
بين البسيط والهزج لا المذكرين في علم العروض وان ساعده قوله علم العروض
به امتزج لما بينهما من البعد اذا البسيط ثمانى الاجزاء والهزج سداسها
وهما لا يجتمعان (قلت) والمعروف ان بعض العلماء سئل عن هذين البيتين فذكر
ساعة ثم أجاب فقال له السائل اجبت الجواب الحق ولكن درت في الدولاب كثيرا
وقرأت بخطه قال كان عندي مجموع غارية للعلامة الشيخ حسن الصفدى العيلابونى
طلبه فأرسلته اليه وكتبت معه

جاءت من المولى الاجل بطاقة * ترجو مرا ما ليس بالمنوع

فالقلب عند لشرهن وتصادق * والآن قد أرسلت بالمجموع

قال فكتب الى

أرسلت مجموعى وقد امسكت ما * هو قلبى الذى كان بين ضلوعى

فبكيت من شوقى اليه مدا معا * حمر او ليست غير صرف نجيع

فجرت على هذى البطاقة احرفا * مجموعها يومى بسلب جيبي

فكتب اليه

لاتبك عينك واتد فلربما * أودعته والله غير مضيع

وارحم اسير هوى طليق مدا مع * لم يقض فى شرع الهوى برجوع

وله غير ذلك وكانت ولادته فى ستة سبع وثلاثين وألف وتوفى فى نهار السبت ثمانى عشر

المحرم سنة أربع وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفراءيس

العصامى

(القاضى على) بن اسماعيل صدر الدين بن العلامة ابراهيم بن محمد بن عرب شاه
الشهير بعصام الدين الاسفراينى الشافعى المكي المشتهر بالعصامى ذكره الشهاب
فى كتابه وقال فى وصفه وهذا الحفيد عقد المناقب به تضيد لم يفخر بأبائه
ولم يتهم بنضارة أصله ولا مائه لما اعتصم بعروة الفضل الوثقى وصعد الى ربوة

المجد وترقى وقال أنا عصامي لأعظامي وإن كنت لأماماً نرى حامى قال
وصنف ونوع قري الامماع وأنشغ وأفاد الطلاب وحل ثمانين مسألة
المشكلات الصواب قال وذكر مرة قول الرئيس ابن سينا في بعض كتبه
ان الحكمة لنزل من السماء فلا تدخل قلباً فيه هم الغفلة فقلت له انه لم يزل
بكلام النبوة اشبه وقد نظمته في قولي

من ترك الدنيا سداً لها * وبتطهر زهرتها

لأنه كن التقوى ولا حكمة * تزل قلباً فيه هم الغفلة

وللامام الشافعي قارب منه

كم ضاحك والمتأني فوق هامته * لو كان يعلم غيابات من كبر

من كان لم يؤت علماً في بناء غد * ماذا كره في رزق بعد غد

وذكر الامام علي بن عبد السادر الطبري في تاريخه ان ميرزا مخروم أقام صاحب
الترجمة فاضلاً شافعيّاً على الاحكام على مذهب الشافعي بمكة واستمر من ذلك
الحين إقامة أربعة قضاة الى سنة خمس وثلاثين وألف ثم ترك ذلك ودار الشافعي
واحد احنفيّاً من الروم ويغني إقامة القضاة على المذاهب خصوصاً مذهب
الشافعي فان غالب أهل التطر الجازي شافعيون والائمة جميعاً على هدي وذكر
أيضاً انه أول من سعى في جعل معلوم لمفتي الشافعية فانه توجه الى ائمة الرومية
وجعل له خمسين عثمانياً من جدة في مقابل افتاء الشافعية ومن مؤلفاته حاشية على
شرح الاستيعارات لجده العصام أقي فيها بحسب العجائب من فوائد البيان وتمامها
الفضلاء بالقبول ولم يزل يجوار بيت الله حتى ترقى الى رحمة الله وكانت وفاته في سنة
سبع بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة

(السيد علي) بن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي السيد
الامام العلي المتقاه قرأ واشتغل وحج سنة سبعين وألف ومعه جملة من الاعيان
ولازم حضرة والده التي كانت محط الرجال وأخذ عن جمع من الشيوخ ورغب
في الادب فبلغ الغاية التصوي فيه ولما تفرس فيه والده التجابة قلده اعمال بلاد
شوران وما حواها من البلاد وكان والده اذ ذاك مقبلاً بحسن شهارة ولم يزل مقبلاً
على عمله حتى توفي ابن عمه السيد الجليل محمد بن الحسن بن القاسم وكانت اليمن
منوطة بنظره فاستحلها والده على اعماله وولاه ذلك الاقليم واستقر فيه الى

امام اليمن

ان توفي والده وتولى الامامة من بعده الامام أحمد المهدي بن الحسن فأقره على ما كان في حياة والده عليه وقبض جميع الاعمال اليمنية اليه وكان غالب اقامته بعز وخيله ولم يزل محط رجال الادباء والفضلاء وله من الشعر ما حسن لفظه ومعناه ودل بشعواه على مغزاه فتمه قوله

صب يكاد يذوب من حر الجوى * لولا انهمال جفونه بالادمع
واذا تنفست الصباذ كالصبا * وليا ليا مرت بوادي الاجرع
آه على ذاك الزمان وطيه * حيث الغضا سكنى ومن أهوى معي
وليا ليا مرت في الله تما * أحلى وأملحها فهل من مرجع

الى ان ختمها بيدي الذهبى على جهة التضمن
أحامة الوادى بشرقى الغضا * ان كنت مسعدة الكتيب فرجى
انا قاسمنا الغضا فغصونه * فى راحتك وجمره فى أضلعي
ومنه قوله يمدح أخاه الحسن

اكذا المشتاق يورقه * تغريد الورق ويقلقه
واذا ملاح على اضم * برق أنجاء تألقه
يخفى الاشواق فيظهرها * دمع فى الخلد يرققه
آها يا برق أما خبر * عن أهل الغور تحققه
فيزيل جوى لاسيرهوى * مضنى قد طال تشوقه
ريم الهجاء وربربها * نخسرى الثغر معتقه
ممشوق القذله كفل * يتشكى الضعف منطقه
مغرى بالغذل لعاشقه * وبدرع الصبر يمزقه
ياريم السفح علام ترى * ترضى الواشى وتصدقته
رقما با لصب فان له * قلبا بهوا لك تعلقه
فعمنى بالوصل تجودولو * فى الليل خيالك يطرقة
أوما ترثى لشمج قد زاد * بطول الليل تحرقه
وأراه الصدد سيخرجه * من أسرار الحب ويطاقه
فله نفس تأبى ككرما * يأتبه النقص ويلحقه
ولذاك سلت تذكرها * لا تخ يا لمجد تخلقه

شرف الاسلام وبهيمته * وختام الجود ومعدنه
وعهاد الملك ومفخره * وسنام الدين ومفرقه
من دون علاه لرائسه * برج الجوزاء ومشرقه
حلم الطود لنايله * جود كماله وبرقه
اجمع مولاي نظام أخ * قد زاد بمدحك رويقه
رد قد صار يكافه * نقال الشعر ويطفه
فاحفظ ودي لاتصغ لما * على الواشي وينمقه

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمسين وألف وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر رمضان
سنة ست وتسعين وألف بتعز وبهادفن

ابن ظهيرة

(القاشي على) بن جارا الله بن محمد بن أبي اليمن بن أبي بكر بن علي بن أبي البركات
محمد بن أبي السعد محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن
شمس بن سليمان بن هاشم بن حرام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن
حارث بن ادريس بن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوايد بن جندب بن عبد الله بن
الحارث بن عبد الله بن الوايد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
المخزومي الظهيري الحنفي مفتي مكة الشهير بابن ظهيرة ونسبهم هذا مع مسلم
لا غبار عليه وبيتهم بيت علم وفضل بالجبار قال السخاوي في الضوء الملاح وأول من
تتبع من بني ظهيرة أبو اليمن وصاحب الترجمة هو المنشي والخطيب بالحرم المكي في
عصره وله الشهرة الطنانة والفخر الالتم وقد ذكره الحفاجي في كتابه وقال في حقه
خطيب مصقع وبلغ لفظه موشى موشع اذا اتحد في أودية الكلام ماء بلاغته
وسال في بطاحيه اسال فصاحته شهد الناس بفضل من فاجر ومن بر وكذا أن
يخضر أعواد كل منبر شعر

فتتراء أعواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أعصاب

وله آثار يتحلى بهذو بهاقم اللسان وعمود منجيع نظمها يدفعه في إيات الزمن
رأيت به وقد طعن في السن وليس له إلا المعصافتي وورق شرف التسعين وهي آخر
سلم الفنا وقال الشلي في ترجمته اعتنى بالعلم فاشتغل به على جماعة من الكبار
وحظي منه بأوفر نصيب وانتفع به جماعة من الكبار منهم الشيخ عبد الرحمن
المرشدي وأخوه قاضي القضاة شهاب الدين أحمد والامام عبد القادر الطبري

وغيرهم وله تصانيف مفيدة وما ترجميدة منها حاشية على شرح التوضيح وحاشية
على شرح ايساغوجي للقاضي زكريا وتذكرة مفيدة وله فتاوى مشهورة لكنها غير
مجموعة وله ديوان شعرومن نظمه قوله

قلت لشهر الصوم لما وفي * مودة عامني وداع الصديق
سلم على الموسم بالله لي * وقل له أقبل فهذا الطريق
وكف بصره في آخر عمره وتوفي سنة عشر بعد الالف وقد جاوز التسعين

(على) بن جارا الله بن أبي بكر بن محمد وتقدم تمام النسب في ترجمة أبيه جارا الله
ويعرف بينهم بالقدس بنى اللطف وعلى هذا نشأ على سمته والده ومذهبه وكان
حنفيا كما تقدم ومهر في فنون عديدة وكان فاضلا الى الغاية محققا قوي الحافظة
أديبا سمعا جوادا محفرا في وقته سافر الى الروم مرارا وولى اقتناء الحنفية
بالقدس وخطابة المسجد الأقصى وكان كثير المجون منه تكافى التعشق والصبابة
وله شعر يدل على رقة طبعه فنه قوله من قصيدة

من دياحي البعد هل للقرب ومض * أم بضمارة اتفاني ثم ركض
لا أمني النفس مالى والمنى * عاقنى من أدهم الايام ركض
كان تسألى مخلا بالعطا * يوم لا نأى دنا بالعيش غرض
يوم كان الشرب سمعا وانا * بلبس ثم سما والكل أرض
صاح عاطيني ولا تسأل لما * جفن كاسى وجفوني لا تغض
ان تغسل جرح زمانى كاتم * منهم فى القلب جرح لا يمض
علق القلب بلحظ ان رنا * قاتل أو كف طعن الكف غمض
من مجبرى من هوى من ليشه * فى عرين القلب فرات وربض
كنت لا أعرف تمزيق الكرى * فأراني كيف غضب الجفن ينضو
ورأى طغيان قلبى فرنا * ليريه شهب الطاغى تقض
فتأسيت بلمع برقه * مذبدا لى منه بسط ثم قبض
قال لى والهمو ما خامر * واستملى قدته طول وعرض
هل تخمرت بنور طرقي * أم جفون الشعر دانا هن غمض
قلت شينى من سعيه هجتي * أبرزته زفرات القلب ومض
أوسنان طاعن قلب الصفا * أوشهاب أولحتم العيش فض

ابن أبي اللطف

ودموعي ماء قلبي ناره * أخرجهما من قروح الجفن بض
قال لي والغسن بشيه الهوى * قد أقي من سائر الاحقان عرض
فارجع الدمع انطفي ناره * حيث لي في منزل الاشواق عرض
حليمة العاشق قرب وقي * أي وحيد - داؤد لا يرص
وتوله في ذم الزمان

خلي لي هذا الدهر دانت عجائبه * فطمس فؤاد ان شئ خالاه
ولا تعبت به ن تأخر ذوى عجا * فدا الدهر لم يعر زبانا عاهه
سكرت بهذا الدهر لامن عقاره * وان كان لما أبدته عندي عجايبه
فما محرم الانسان الاكلوه * وماذا اتوه الدم الا أداره
قوله وماذا اتوه الى آخره فيه ايماء الى قول ابن العميد

آخ الزجال من الابعاد والاقارب لا تقارب

ان الاقارب كالعقارب بل أنشتر من العقارب

وفي المثل ظلم الاقارب أشد مضضا من وقع السيف وقيل ان السيف يسهل تلافى
والتلعة سبل الوادي من الشبد الى بطن الوادي ومعنى المثل انما أحاف شر أقاربي
ومن شعر ابن جارا لله قوله

اشرب الكلبات صرفا * واغتم رشف الثغور

واعتقد في الله خيرا * ان ربي الغفور

وله غير ذلك وكانت وفاته بغزة هاشم في سنة سبعين وألف قتله حاكم الامير حسين
ابن حسن المتقدم ذكره قيل عدوانا وقيل ورد فيه أمر شريف بقتله وذلك لامور
منكرة كانت صدرت منه يرجع اكثرها الى حب الدنيا والرياسة

التعني

(علي) بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى
وقد تم تمام النسب في ترجمة السيد الحسن الملقب بضيياء الدين التعني الشريف
الحسني اليمني أحد فضلاء اليمن وأجلاته وأكبر سرائه وكان عالما فاضلا شاعرا ولى
القضاء بجهة صربيا وفاق أقرانه بالتحقيق وألف المؤلفات العديدة والرسائل
الشهيرة ورزق الحظوة الثمامة في البنين حتى أعقب اثني عشر ولدا ذكرا كلهم
علماء أدباء شعراء وكان يهتزل الادب والعلم ويعتظ الاخبار والآثار ويطالع على
القصص المتقدمة والمتأخرة وكان يأتي على أكثر الكشاف غيا وانتفع به أهل

الاقليم ومكانه جهة سلفه الدهناء من أعمال وادي بيشر والمحلة واتخذ بيتا بعتوه
 وكان عليه مدار الخلاف وكان واسع الصدر هيا جليلا أحنى الحلم حيدري
 اليأس والعلم ولي القضاء عن أمر امام زمانه المؤيد بالله محمد بن القاسم ثم أخيه
 المتوكل على الله اسماعيل الى أن مات وذلك بمدينة صيبا وأعمالها وله نظم ونثر
 جيدان فن نظم قوله في مدح شرح الازهار

درسة الشرح نزهة للنفوس * وبها سر هم لداء وبوس
 وهي أشهر لافها من سلاف * قد أدبرت على نداهي الكؤوس
 ولها صورة بمنظر قلبي * هي أبهى من صورة الطاوس
 فاستمروا في درسا فالعالي * تتهادي في حالكات الدروس
 والمعاني مهورهت مغات * واردات عن صفوة القدوس
 وجليس مذاكر في رشاد * خير نخل وصاحب وجليس
 فاذا لم يكن فحبة سفر * هي عند اللبيب خير أنيس
 واستمدوا فضلا من الله يأتي * فيه نور يفوق ضوء الشمس
 واستعينوا بالصبر كيما تغزوا * بخلال عظمة الناموس
 فسلام عليكم مستمر * ما همى عارض الغمام الرجيس

وقوله أيضا نخطب العلامة السيد شرف الدين الحسن بن عقيل

قل للاديب سليل ~~كل~~ خليل * خد من العفاف مقر كل جميل
 نجل الميامين السراة ومن لهم * أصناف مجد في الانام ائيل
 يمم هديت مدارج السلف الالى * نشأوا على التفريع والتأصيل
 واسلك سبيلهم فانك فرع من * ساس الوري بدلائل التنزيل
 طه عليه الله صلى ما سرى * برق وما أجرى معين النيل
 وله من رسالة كتبها الى الفقيه أبي القاسم بن محمد أبي هم في مسألة حصل بينهما فيها
 نزاع * وقد كان الاولى رفع النفس عن مجاراتك في جهلك والالتفات الى فرطات
 عقلك وكف اليد عن جوابك وقطع المد عن اعتابك غير اني اعلم انك لم تعدني
 بالاعراض متكرما ولا بالازورار عنك مستحكما بل تعدت مع ذلك انك قد أصبت
 معظم الصواب من هذا البحث وانك قد أخذت بمقالك الاصح الارفث وأيضا
 فان من محكم كلام الجليل ولم انتصر بعد لطاها واثك ما عليهم من سبيل ومن

قول حكم الشعر

إذا أتت الاسماء من وضع * ولم أتم المسمى من أوم
وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير وتبصر في الأمور أيم الجاهل الغرير
وقف عند انتهاء قدرك وانظر في إصلاح أمرك فالأولى لك أن تكون متعلماً
وليس لك فيما سلكك جل ولا ناقة ولا مقدمة ولا ساق * وله غير ذلك وكانت ولادته
في سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وستين وألف
والنعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة ابن عمه السيد حسن بن علي بن عبد الرحمن
في حرف الحاء وتقدم أن هؤلاء الأشراف فرقتان آل محمد بن عيسى وآل أحمد بن
عيسى فصاحب الترجمة من آل محمد والسيد حسن من آل أحمد ولآل أحمد على
قبر هذا وهو ابن حسن بن عقيل تولى هو وأبوه القضاء ببغداد تسمى العتيرة
أسفل وادي وساع مات في أوائل المحرم سنة خمس وسبعين وألف في طريق الحج
وهو آيب من مكة في حمصة محط الحاج اليماني بالقرب من وادي هتود وكان والده
في الحياة فلما أخبر بموته انظر قلبه حزناً عليه لأنه لم يره فعنع له من الأولاد سواء
فتوفي بعده بعشرين يوماً بالدهناء ودفن بالحجرة من العتيرة ورثاهما السيد محمد
المذكور في ترجمة أخيه السيد حسن في حرف الحاء بقصيدة طويلة مطلعها

سدم الدهر طود مجداً ثيل * ووهي الدين بالمصاب الجليل

ونجوم الهدى هوت وأغيضت * أنجر الجود بعد ثيل الثقيل

قصرى أفتها وطودى علاها * وعمودى نوالها المأمول

جبل على أمنها إذا ناب خطب * وجمال الورى لجل الثقيل

ومنها * وسلام على ضربين شعما * نخوة الملقبي وكهف النزيل

وأما أولاده الاثنا عشر فهم محمد وحسن وأحمد وعبد الرحمن ويعين وشيخ
وحسين وغزالدين وأبراهيم وشبير وإسماعيل وشمس الدين فأما محمد فتوفي في سنة
سبع وثمانين وألف وأعقب أولاداً المجاد أذوى معرفة وأما حسن فكان له
مشاركة في العلوم ونظم بديع وتوفي في غرة المحرم سنة ثلاث وستين وألف بمكة
المشرفة ودفن بالشبيكة بقرب تربة العيدروس وأما أحمد فكان أماً ما علامة مات
بمكة في سنة سبع وسبعين وألف ودفن بجانب قبر أخيه ومات عن ولدين موجودين
وأما عبد الرحمن فكان على طريقة الصالحين من المواظبة على الطاعات وله أولاد

على صفته وأما حسين فوجوده وليس له عقب وأما عز الدين فذو معرفة تامة في جميع العلوم ولد سنة اثنتين وثلاثين وألف وكان قاضي حاج اليمن وقد تقدم ذكره وأما إبراهيم فكان علامة وقد توفي وخلف أولاداً كثيرهم طالب علم وأما شير فشارك في العلوم واسمها عيل درج وليس له عقب وأما شمس الدين فذو فضل باهر وهو الآن خطيب صيبا

القاضي علي

(القاضي علي) بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن عبد الهادي ابن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر قال ابن أبي الرجال في تاريخه ~~هـ~~ كذا رقم نسبه القاضي أحمد بن سعد الدين إلى عبد الحميد ولم يزد عليه ونسب عبد الحميد مشهور من كور من بني المنشا سلاطين مشهور ولهم عقب هنالك مشهور منهم من سكن وادي عبال على بيلاد مسور وسكن هؤلاء القضاة وادي صارة فهم بيت شهير لهم غمط متجدد لا يختلفون فيه وخاتمة بيت العلم عقب القاضي الحسين بن محمد فأما عقب سعد الدين فقد انقطع بموت القاضي أحمد بن سعد الدين وأما عقب علي المذكور فبقي منهم طفل صغير يشغل العندية ابن محمد بن علي بن الحسين ثم درج وكان محمد هذا أديبا ليذا يجيد الترسل ويحسن الشعر على غنج أهله وتعلق بالطب وهو الذي لمح إليه في قصيدته البائية التي انشدها بالقدوم واستقر صاحب الترجمة مدة بجهة الوعلية من الشرف الأعلى ورحل إلى صنعاء وقرأ بها وحقق في جميع العلوم سيما في المعقولات وكان مع ذلك كثير العبادة حسن السمعت محبوبا عند كل أحد وبما شاع في الالسن على العموم لو أن في الأرض ملائكة يمشون كان القاضي علي بن الحسين منهم ورويت هذه اللفظة عن الإمام القاسم بن محمد قال وهو شيخ شيخنا العلامة شمس الدين في كثير من العلوم كان يأتيه القاضي صفى الدين من هجر ابن المكروم إلى القدوم أيام سكونه فيه كل يوم فيقرأ عليه جميع نهاره ثم يعود إلى الهجر وأخبرني القاضي صفى الدين أنه كان يشاهد من يصحبه من الجن في أثناء الطريق ويسير بسيرة قال القاضي صفى الدين في مشيخته عند ذكر والده وعمره المذكور أما عمي والدي علي بن الحسين بن محمد المسوري وسعد الدين بن الحسين المسوري فأنهما بعد الله ورسوله قائما الهدى أصل هدايتي وعنوان رحمة الله تعالى لي بما رزقني من تأديبهما وتهذيبهما وتعليمهما وإرشادهما وتلقينهما

اياب فوائدا للعلم وغرايب الحكم وتغذيتهم ما اياي يحب الله عز وجل وحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسب اهل بيته الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان صاحب الترجمة بحرا للعلوم الطامى وجبل للعلوم السامى صاحب عبادة وزهادة وخلوص طوية حليف القرآن رطب الارباب لا يزال موجهة القبلة وكان له في الشعر قدم رائحة ومن محترمة قوله في كرسى النعم

سببت على شقي بشروا نلى * يحبى عبد الله انا

بحوزى جنات النعيم بصيره * وجوزيت عن شقي بعمل المصاحف

وسرت جليس الانقياء ولم ازل * على حالة يرضى بها صك كل عارف

وله قصيدة يبحث بها الامام العباس على شرح الاساس وكانت وفاته بمدينة قصبيا من الخلاف السليماني في ثاني عشر ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وألف وهو متوجه لقريضة حج بيت الله الحرام وقبر عند المجدد المعروف بمسند عقيل

ابن الارنؤد

(على) بن حسين المعروف بابن الارنؤد أحد كبراء حنابلة الشام وهو من مقيم في دمشق وتزوج بها وصار من جندها ثم صار رئيس الجاويين بدمشق. افر الى الحج بهذه الخدمة بسنتين ومات بمكة في سنة خمس وثلاثين وألف وخمسمائة وله من شعره على ونحوه اوردى فاماخذ اوردى فقد أدركته وكان من أعيان الجند أدرب المروعة والسضاء وقد توفي بحرس من بلاد حوران في سنة ثلاث وثلاثين وألف وأما على صاحب الترجمة فصار أولا من اتحاد الجند وتقل في مراتبهم ولما توفي أبوه وجه اليه منصبه المذكور وسافر مرات الى الحج بكل الوسعة واشتهر بالمال وسعة الدائرة ثم صار كخدا الجند وتعين في هذا المنصب وأطلب اشارة الحاج وجاءه الخبر بمصروها ثم وقع بينه وبين نائب الشام الوزير أحمد بن شاذي المعروف بالسرجي وكان مغفلا فلم يعقبه وكان يقصد بالهزل والملاعبة فحدثه غضب وجمع ديوانا حافلا وأمر اتباعه بحمل السلاح واستحقاق العسكر شاميا وهو على في حديقته خارج باب الفراديس فأرسل اليه مرسالا خاصا وأحضره الى الديوان ثم أهماه وأمر بقتله فقتل في ذلك الوقت وأتى خارج باب السعادة ثم عله بجامع الصابونية ودفن بمقبرة باب الصغير وكان مقتله في المحرم سنة اثنتين وحسين والاب واتفق ان الشيخ محمد المتيولي المصري صاحب التقاويمة تعرض له كرد في تقويم تلك السنة بقوله يا سلام سلم من قول يا على كام وضبطت أمواله ومنه لقائه

لجهة السلطنة وكان شيئا كثيرا وذهب دمه هذرا

الغني

(على) بن حسين بن عمر بن حسين بن الشيخ علي الشيخ العالم الغني المكي ولد بلحج من أرض اليمن ونشأ به وحفظ القرآن وصحب جماعة منهم السيد الجليل عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أبو الغيث ثم رحل إلى مكة فحج وجاور بها وصحب كثيرين منهم الشيخ أحمد بن إبراهيم علان وابن أخيه الشيخ محمد علي والسيد الجليل عمر بن عبد الرحيم البصري والسيد محمد الحبشي الشهير بالغزالي وشهاب الدين أحمد بن محمد الهادي بن شهاب والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري والشيخ محمد مكي بن فروخ الحنفي وغيرهم ورحل إلى المدينة وأخذ بها عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي والسيد محمد بن علي ثم قطن بمكة وتجرّد للعبادة فمواظبا على الجماعة في المسجد الحرام ومافاته تكبيرة الاحرام وكان لا ينفلت عن صلاة أو مطاعة وكان عاملا بعله قليل المخالطة لا يجتمع بأحد الا في المسجد قليل الكلام وكان الناس يعتقدونه اعتقادا عظيما زهده وفورعه وكان قانعا متقشفا في الملبس والمطعم متواضعا ولم يتزوج قط ولا ملك جارية ولا عبد اوجع كتابا عظيمة ووقفها على طلبة العلم وكانت وفاته قافلا من المدينة بأقرب من بندرجة سنة تسع وستين وألف وحمل إلى البندر ودفن بها وقبره بها مشهور يزار

الاجهوري

(على) بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي أبو الارشاد نور الدين الاجهوري بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء نسبة إلى اجهور الورد قرية بريف مصر المالكي شيخ المالكية في عصره بالقاهرة وامام الاجمة وعلم الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محدثا فقيها رحلة كبير الشأن وقد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل وطار صيته في الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جدد فروع الفنون فقهها وعربية وأصولين وبلاغة ومنطقا ودرس وأفتى وصنف وألف وصحّر كثيرا ورحل الناس إليه من الآفاق لاخذ عنه فألحق الاحفاد بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سرد منهم الشهاب العجمي في مشيخته نحو ثلاثين رجلا واعلاهم قدرا الشمس محمد الرملي والبدر حسن الكرخي والسراج عمر ابن الجاي والحاظ نور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي وامام المالكية في عصره الشمس محمد بن سلامة البنوفري وقاضي المالكية البدر ابن يحيى القرافي وأملى الكثير من الحديث والتفسير والفقه وأخذ عنه الشمس البابلي والثور

الشهرامسبي والشهاب العجبي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وألف التأليف الكثيرة منها شرح ما ثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية كبير في اثني عشر مجلدا لم يخرج عن المسودة ووسيط في خمسة وصغير في مجلدين وحاشية على شرح التائي للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح الفية السيرة أزيي العراق ومجلد لطيف في المعراج ومجلد في الأحاديث التي اختصرها ابن أبي حمزة من البخاري وشرح ألفية ابن مالك لم يخرج عن المسودة وغيره انتهى بسبب له متاراني في المنطق وحاشية على شرح النخبة للسافظ ابن حجر ومن ذلك صغير وجزء في مسألة الدخان وكتابة على الشمائل لم يخرج عن المسودة وعقيدة منظومة وشرحها شرحا نفيسا وشرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه في مجلدات وغير ذلك ورزق في كتبه الحفظ والقبول وأصيب آخر في بصره بسبب غريب وهو أن بعض الطلبة عن أراد الله به شرا كان يحضر مجلس الأجهوري وكان في ظاهر حاله صالحا فاتفق أن تزوج ووقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلتها ثلاثا ثم أدركه تعب فاستغنى الأجهوري فأقام بأنهم لا تتحل له إلا بعد زوج آخر فتزوج به بأنه يقتله إن لم يردها فلم يكثر الأجهوري بكلامه فترك الأجهوري يوما حتى جلس لتدريس على عادته فجاء وتحت صوفه سيف فاستله وضرب الأجهوري على رأسه فقام عليه أهل الحفنة ومن حضرهم من أهل الجامع فتناولوه عينا وشمالا بالعمال والخصر حتى حالوا بينه وبين الأجهوري وقد شجعه في رأسه وما زالوا به حتى قتلوه دوسا بالارجل وشربا بالأيدي والسعال والعصى ورفع الأجهوري إلى داره فثرت تلك الشجعة في بصره وللأجهوري فواند وأثار كثيرة معجبة بها ما نقلته عن معراجة القيمة الرابعة ورد أن الحور العين يتغني بما يقوله شعراء الإسلام كما ذكره بعضهم فقال الخرج الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا أن الشعراء الذين يموتون في الإسلام يأمرهم الله تعالى أن يقولوا ما تغني به الحور العين لازوا حهن في الجنة والذين توافوا أشرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم ذلك بعضهم فقال

الديلمي عن ابن مسعود روى * في آية الشعراء حديثا مسند
من مات في الإسلام منهم في غد * بالشعر يأمره الله فينشدا
ونشيدهم من كل حوراء إلى * زوج لها تاني على طول المدى
والشركون دعاؤهم في نارهم * ولشبور كل وقت سرمدنا

فتم على الطاعم تونا وخوجه وشهنا وانسين والبطيخا
وبعد الا جاص كثرى عنب كدال فاج ومثله الرطب
ومعه الخيسار والجسميز قشاورمان كدال احمر
وبالجملته فله جم الفائدة منشور الفائدة وحكاية ولادته في سنة تسع وستين
وتعمامة بمصر وتوفي بها ليلة الاحد من شهر جمادى الاولى سنة ست وستين وألف
وصلى عليه صاحبها جامع ازهر ودفن بترعة افه جوار شهيد مصر وبها حوة
سيد يوسف عليه السلام وذل أخبره من الأواباء انه يشبهه في المراسم
وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ تسعا وتسعين سنة فمات وقال في الأواباء
لا يختلف قال الشيخ أحمد البشبيشي فلهله اشتبه عليه مولده من أم فقال مقارب
الشيء أعطى حكمه

ابن علوان

(علي) بن سعد الدين بن علوان المكنى العروف بالاسود اعقبه اربعة ابناء هم دمشق
كان من العلماء العلماء كثر التصايف في مدينة عزلا عن الناس من أجل الفائدة
أخذ عن الشهاب العيتاوي والشيخ النجار وأبي القاسم بن محمد بن أبي المالك
بدمشق وخطب بجامع المصلي وكان يقرئ الألفعال في مكانه اذ قد اسرفهم
عقد حلقة تدريس بتجربة له في جامع المرادية يقرئ بها الطائفة النقة والنحو والتوحيد
واستفاد به جماعة منهم ولده الشيخ الامام محمد بن علي الذي ذكره ان شاء الله تعالى وكان
ياكل من كسب يمينه وكتب كثيرا كثيرة بخطه منها جامع الصغرى ووطى كتب
منه احدى وعشرين نسخة واشتهر بفهمها وسبب ذلك انه كان يشتري نسخة من
بعض الافاضل لوقاها وصحها وكتب على أفساطها المشكاة مقالات شراحه
واعتنى بها ولزمها حتى حفظ الكتاب عن ظهر قلب ومحصل القول فيه انه كان يكة
من ركات عصره وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتعمامة بمرض متعبا
لثلاثين ثم توفي في سلخ شوال سنة اربع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب البغية
(علي) بن سعود بن محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الشافعي مفتي الشافعية
بدمشق وأحد رؤساء العلم بها وشرف بيته ومكانتهم قد مدد ذكره مرارا وسيأتي
حدثه العلم بحدث الشام وكان على صداقة فاضلا جيدا المحاضرة لطيف النكتة
والنادرة بخياجوا داليلق اللسان صاحب نفوة وفتوة أخذ عن جده ودرس
بالشامية البراءة وأفق مدة طويلة بعد أبيه وفتاراة كلامه مدة وكانت ولادته في

الغزي

سنة أربع وعشرين وألف وتوفي في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بمقبرة الشيخ
أرسلان

النبتي

(علي) بن عبد القادر النبتيني موقت الجامع الأزهر أحد المتبحرين في علم الميقات
والحساب من العلماء العاملين الفائقين في فن الزاوية والافاق والمنفردين بعلم
الدعوة والاسماء باجماع أهل الخلاف والوفاق وكان مع ذلك يفتنا في علم الأدب
قائما بوظائف العبودية مجتهدا بالاستغفال له كفاف وقناعة أخذ الحديث عن شيوخ
منهم أبو النجاس سالم السنهوري والفقه عن جمع منهم الشمس محمد المحبي والغربية
عن أبي بكر الشنواني وعنه عبد المنعم النبتيني ومحمد بن حسين المنلا الدمشقي
وكثيرون وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعة منها شرح على مغراج النجيم الغيطي
وشرح على شرح الأزهرية للشيخ خالد وشرح على شرح الآجرومية له أيضا وشرح
على الرحبية في الفرائض وكتاب حافل في الافاق سماه مطالع السعادة الابدية
في وضع الافاق والخواص الحرفية والعددية وله رسائل كثيرة في فنون شتى
وصكانت وفاته بمصر في نيف وستين وألف ودفن بترية المجاورين والنبتيني تقدم
الكلام عليها في ترجمة ابراهيم النبتيني فليرجع اليها

الطبري

(علي) بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي الامام بن الامام تقدم
ذكر نسبهم فلا حاجة الى اعادة وعلى هذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده
ولازم والده في الفتون العلمية وأخذ من عاصره من أكابر العلماء حتى رقى المراتب
العلية وجد في التحصيل واشتغل بالعلوم على الانحاط الحسنة وسلك في الطاب
الطريق الاقوم وبدأ بجاهه والا قدم فشرع في العلوم الشرعية ثم صرف الهمة
للقيام بخدمة التدريس والافتا والانتصاب لجواب من سأل واستفتى وفي
غضون هذه المدة صنف كتبا عديدة منها التاريخ الذي جمع فأوعى وأقرب
الناظر عنا وشنف سمعا المتضمن أخبار البلد الامين المسمى بالارج المسكي
والتاريخ المسكي وهو تاريخ حافل متضمن لاخبار الحرم والكعبة المشرفة
والبيت الحرام وما فيه من منابر وقياب وأساطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة
وتراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضي الله تعالى عنه الى زمنه ومنه
الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة المعظمة وله رسالة في بيان العمارة الواقعة
بعاد سقوطها سنة تسع وثلاثين وألف ثم ما وقع من اصلاح سقفها وتغيير بابها سنة

خمس. أربعين وأربع مئة منظومة - مماها شرح الصدور وتوير القلوب في الأعمال
المكمرة للمتأخر والمتقدم من الذنوب وشرحها أو من شعره قوله

غاية تخيل بدر التمام * غاية - قولي من جميع الأنام
رقية الطهر حوى انقطها * رقى من تحتها انزل علام
بين ثناياها وذال اللها * رقى لآله في دياجي الظلام
يحددها المسلك على نونها * يباهون والرقبة على الماه
همت بها حباوكم في الهوى * هاهم ساقى لشوق قلبه اه
وقوله في مائة تسمى غريبة

وليح غريبة أشرفت بها * لعيني شمس الأفق من غيب
وليس لها بدر التمام انظرى * ومن يحب شمس ويدرس العرب
اباد هلة منذت غريبة * ماغرب منه نيا السرة شرق
وش قد هله من سوي ذبا * تحت رقى وسط الهار وتشرق

ودكرها السيد علي بن معصوم فقال في حقه سابق فرسان الانساب وعين أعيان
البيان المشار اليه في المحافل الخالب خزع الأدب الخافل والماهر الملبس
والعقول بفوائد المعقول والمنقول نخاص في بحار الأدب فا - تنزه - درره
وسمى الى مطالعة فاستجلى غرره فظم الآلى والدرارى وثر وحسب - درس
من مغاني المعاني وثر فن نثره ما كتبه الى القاصي تاج الدين السابكي مسائل
سيدنا المقتدى بك ثاره المهتدى بأنواره امام محراب العلوم البديعة وخطيب
منبر البلاغة التي أضحت مدعنة له ومطبعة قرنها المجد الاثيل فلاك شمس غر
كل ذي مقام جليل المميط يدبانه حواجز الاشكال عن وحوه المعاني المعترف
بمنظومة القصص القاصي من ه - هذه الامة والداني عمدة المحققين قديما وحديثا
ملاد المدققين تفسيره وتحدثنا الساعد معارج العلما - له المشد في مقام
الافئنا راسان حانه

لناشوس نيل المجد عاشقة * ولونست أسلناها على الانسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له مأوى سوى انقل
والقائل عند المجادلة في مقام المباهلة
فمن الذين غدت رحي أحاسيمهم * واهاه على قطب البحار دار

المملوك يقبل الارض التي ينالها القاصد ما يؤمله ويرتجيه وينهى انه نظم
بعض الجهابذة الايمان بيتين في التشبيه والسبب الداعي لهما والمعنى المقتضى
لنظمهما انه انصرت العين ظبياً يرتفع في رياضه ويمتنع بسيوف جماله عن ورود
حياضه يرى العاشق سبياً ته حسنات جادها وأحسن ويعترف له بالحسن كل
حسن في الانام وابن أحسن بدا وهو الجوهر السالم من العرض وظهوره عليه
أثر من آثار المرض فأراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة فشبهه بغصن ذابل قائلاً
لا محاله ونظم ذلك المعنى فشداه بما قاله صادق الفصاحة وغنى وهو
بذا وعليه أثر من سقام * ككحول من الآرام ساهى
فخيل لي كبد رفوق غصن * ذوى للبعد من قرب المياه

فاعترض معترض عالم بالاصدار والايراد قائلاً ان البيت الثاني لا يؤدى المعنى
المراد اذا قصد تشبيهه بالغصن الموصوف وليس المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف
الا بالخسوف فطالت بين المعترض والمعترض عليه المنازعة ولم يسلم كل واحد
منهما للثاني ما جادل فيه ونازعه فاختارا القاضى الفاضل حكماً ورضيا سيدنا
حاجنا ومحكمنا فليحكم بجهاد وشأنه وشيمته من الحق وإيتأمل ما عسى أن يكون
قد خفي عن نظره ما ودق والقدام مقبله وصلى الله على سيدنا محمد ما هبت
المرسلة (فأجابه القاضى) بما هذا صورته سيدنا الامام الهمام الذى أضحى علم
الائمة الاعلام الامام المقتدى به وانما جعل امام الخبر الذى قصرت عن استيفاء
فضائله الارقام ولوان ما فى الارض من شجرة أقلام وارث الجلالة عن آباءه الذين
زهت بذكرهم الاخبار والسير المقيم من نفسه العصامية على ذلك أوضح دلالة
يصدق فيها الخبر الخبر الحرى بما استشهد به فى شأن المملوك السالك من الكمال
طريقة عز على غيره فيها اعزته السلوك يقبل المملوك الارض بين يديه ويؤدى بذلك
ما هو الواجب عليه وينهى وصول المثال العالى الفاتحة جواهر كلماته على
فرائد اللآلى يتضمن السؤال عن بيتي ذلك الجهميد فى الشأن الذى قضى حسنه
أن تسلب الارواح وتؤخذ ومنع حبه الكلام الالسن وكان الدليل على ذلك
اعتراف ابن أحسن فانه ذوالنظر العالى المدرك حقيقة الكنه فاذا تتور من
أذرعته أدنى ما تتوره الى قيد شبر منه فتأمل المملوك ما وقع من تلك المعارضه
التي أفضت الى التحكيم والمفاوضه فاذا المتعارضان قد مر جافى حلوف كاهنهما

شدة اليأس في البحث بركة الغزل وأخرجنا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من
 حدثوهزل وجريا إلى غاية حقا عند كل سابق أنه المسجوق وأربابا رهما من
 أراد الملعوق وكان الأخرى بالملوك سترعوا رنفسه وحبس هناك أن يعرى
 في ميدان طرسه لكن لما كان ترك الجواب من الأمر المحذور لم يلتفت إلى
 ما يترتب على الواجب من المحذور فقال حيث ذكر الأمر على ما أسنده مولانا
 عن الساطم وروى من أنه قصد التشبيه في حال بقا أثا المقام بقصص ذوى
 فعدل إلى سبكه في قالب صياغته وسلاصته في سلك بلاغته فلا شك أنه أتى
 بما لا يدل على المراد دلالة أولية ظاهرة وكان كمن شبه الأخصان أمام البدر
 بينت مليك خلف شبا كما ناطره وحيفة ناطر الخلاق القول بأن البيت الثاني
 لا يدل على ما أريد رجاء تسلك الخصم في عدم ثبوت الحكم عليه بأنه الخلاق في محل
 التقيد كما أن للمعارض أن يتمسك في ذلك بإشفاء الدلالة الأولية فيكون المحكوم
 به هو المتعارض في القضية وهذا أجدى ما رآه المملوك في فصل الخطاب وأخرى
 ما تعرى فيه أنه الصواب مع اتهامه نفسه في مطابقة الواقع في الفهم لعلمه بدقة
 نظرمولانا إذا قرطس أغراض المعاني من فهمه بسهم وتجويزه على نفسه المجز
 عن الوصول إلى ما أخذ مولانا ومدركه واعتراقه بأنه لا يجارى في نقد الشعر لانه
 فارس معركه انتهى قوله في أثناء الجواب كان كمن شبه الأخصان أمام البدر بينت
 مليك خلف شبا كما ناطره يشير به إلى الصلاح الصفدى حيث قال
 كأنما الأخصان لما اثنت * أمام بدر الستم في فهمه
 بنت مليك خلف شبا كما * تفرجت منه على موكب
 وقال في ذلك أيضا

كأنما الأخصان في روضها * والبدر في أثناءها مفر
 بنت مليك سار في موكب * قامت إلى شبا كما تنظر
 قال النواجي لا يخفى ما في هذين المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب
 المعنى وذلك أنه جعل الأخصان مبتدأ أو أن خبر عنه بينت المالك وهو فاسد وان كان
 قصده تشبيه المجموع بالمجموع إلا أن الأعراب لم يساعده على أنه لم يخترع هذا المعنى
 بل سبقه إليه القاضى محيي الدين بن قرقناص فقال
 وحديقة غناء يتنظم الندى * بفروعها كالدر في الاسلاك

والبدر من خلل الغصون كأنه * وجه المليحة طل من شبالك
فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامه * وعدم التكلف والحشو واستيفاء
المعنى في البيت الثاني فحسب والصفدي لم يستوف الا في بيتين على ما فهم ما فلو قال
في المقطوع الاول

~~سكان~~ بدر التم لبدا * من خلل الاغصان في غميه
بنت مليك خلف شبا كها * تفرجت منه على موكبيه
وفي المقطوع الثاني

~~سكان~~ بدر التم في روضة * من خلل الاغصان اذ يسفر
بنت مليك سار في موكب * قامت الى شبا كها تنظر
ومن شعر الامام المذكور قوله

هذي رياض الحسن اغصانها * غرد بالدوحة منه الهزار
يهتز فيها قد ذات الرفي * رقيقة الخصر على الاختصار
بيت ونار الشوق قد اضرمت * بهجة قد احرقها الاستعار
رام عندولى هذر كن الهوى * يا كعبة الحسن بك الاستجار
فضيت ذاك الطرف عن ناظر * هيجه الوجد عفيف الازار
وقوله مشجرا

غزال كبدر التم لاح بوجهه * هلال رآته العين من أفق الشمس
وناظره الفتان يوما لناظر * يهيم به من حيث يصبح أو يمسي
بدالى في خضر الرياض بأمر * به سودها تيمك الحدائق في لبس
يعلى بالتسويق قلبى فليتسه * رأى دنفا مازال يقنع باللبس
~~هلا~~ جوى منه فن لمتيم * غريب عن الاوطان يدنوم الرمس
وقوله في الفتاة المارّة كرها وهي غريبة

هيفاء كالشمس ولكنها * غريبة يا قوم عند الشروق
يفتر منها الثغر عن لؤلؤ * رطب ويبدو منه لمع البروق
بالله يا عاذل عني فدنا * بارذه السلسل فيه يروق
رقعا في العذل لى طاعة * يمكن منها العذولى الطروق
غبت عن العاذل فيها فدا * هزل وجد لذوات الغروق

وقوله في سر ذات

على الحضرة العلياء دام مقامها عاليا سلاما طيبا بالشر والهدى
الى نحوها حلتها نسمة الصبا * انكسب وسفام من شذات يوسف
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة سبع وأربع مائة من الهجرة النبوية
(السيد عوى) بن عبد الله بلغة قبية الشيخ المشهور صاحب التمهيد في معرفة الشريعة
الصوفي ذكره الشبل وقال في ترجمته ولد بترسيم وارث من آل أبيه وهو صوفي الى مكة
واستوطنها وكان شيخا معة قادرا عند خاص والعام مديولا اذناه وولاه منصب
والله بعدة اتم قيسام وظهرت منه كرامات كثيرة وجمع مع والده واحدا له عنه وولاه
ملازمة تامة حتى تخبر به وكان والده يثني عليه وحضر الشيخ ابن حجر وأخذ من أساتذته
منه مؤلفاته وغيرها وأخذ عنه التصوف والخبرة الشريفة حلق وتريجه تلميذه
الشيخ شيخ بن عبد الله العبدروس في السلسلة وقال كان من المتتابعين العارفين له
في الحقيقة وكان الغالب عليه الصمت وحكى انه لما رآه في ليلة
عليه السلام آخر زيارته سمى الناس من الدخول معه في الجورة وبعده حاد لم يلما
دخل الجورة ورأى الأتوار صاح الخادم فدعا عليه بأن لا يذعن فيه فلما استجابوا
ألقى سبيل عظيم ونهى السيد خادمه عن الذهاب الى السيل فذهب ودخل السيد
يغتسل فأخذ السيل ورماء بجمع لبعيد ميتا وأتت الطيور عريه مونه أحوال
ومتأملت مأثورة وكرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين وألف وعمره
أكثر من سبعين سنة وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه بالحرم الشريف
ودفن بقبة والده عبد الله الى جهة القبلة

صاحب السلسلة

العبادروس

رحمى) زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن شيخ عبد الله
العبادروس المشهور بزين العابدين وتاب العارفين وهو والد جعفر الصادق
المنعم ذكره الشريف الخضر يحيى امام المؤمنين الكبير كان في عصره رئيس العلماء
بتحضر موت وكان أمرا شرافها اليه وكان ذاجاء عظيم عند السلطان يعرفه
في مملكته كيف شاء ويأثبه اي بيته ويصدر عن رأيه وتناهى في الرئاسة حتى
كان هو المخاطب بالأمور ولده بديسة تريم وحفظ القرآن وكان سر يبع الحفظ
حسن اليدوية ونشأ في حجر أبيه وكان مع تفرد به لوالته بارة بواله يقف
بين يديه ويعتني بخدمته فكان يمد يده بدمائه وأخذ عنه العلوم الشرعية والتصوف

والله

وألبه الخرقه وأخذ عن جماعة من الاعيان وصحب كثير من مشايخه الشيخ
زين بن حسين والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل
والاديب السيد عبد الرحمن بن علي باحسن صاحب القارة والامام السيد
عبد الله بن محمد بروم وغيرهم وبرع وماخط عذاره وتميز على مشايخه ثم جلس
للتدريس فدرس التفسير وحضره من اشيائه جمع كثير وانتفع به خلائق
لا يحصون وكان شيخه السيد عبد الله بروم مع جلالة قدره وكبر سنه يأخذ الكتاب
ويقرأ عليه ووقع بينه وبين أخيه الامام شيخ خصوصته سببها ان أباه ما خص
زين العابدين ببعض العقار نذر له به دون أخويه محمد وشيخ فسمي السيد شيخ
في ابطال النذر وساعده القاضي أحمد بن حسين بلفقيه وقال احكمكم
بابطاله فسمي زين العابدين في عزله عن القضاء فعزله السلطان وولى تلميذه
زين العابدين القاضي حسين بن عمر بافقيه وحكم بحجة النذر قال الشلي والمسئلة
ذات خلاف فمن أفتى بعدم الحجة قاضي القضاء ~~زكريا~~ والشيخ عبد الرحمن
ابن زياد وآخرون وعن قال بالحجة جماعة منهم الشهاب أحمد بن حجر في تحفته والحال
في الاستدلال في فتاويه بما يعرف حسنة من وقف عليه قال ومحل الخلاف حيث
لم يسبب ايثار بعضهم أما اذا نذر للفقير أو العال أو البار منهم فيصح اتفاقا وقال
في كتاب الوقف وقد اتفق أئمتنا كما كثر العلماء على ان تخصيص بعض الاولاد بماله
كله أو بعضه هبة أو وقفا أو غيرهما الاحرمه فيه ولولغير عذر اه واشتغل في آخر
عمره بعلم الطب حتى تمهر فيه وكان من اعراف الناس بأمور الدنيا ويعرف عيب
كل صنعة وحسنها واتفق في عصره جماعة من الفضلاء والادباء فكانوا يجتمعون
في مجلسه ويقع له معهم نسكات رشيقة وكان في استحضار مباحث التفسير والحديث
والتهوقف آية لا تدرك وكان حافظا لشوارد اللغة وشواهد النحو مستحضر الها
وله نظم ونثر كثير واكثر شعره يوجد مقال طبع وله رسائل كثيرة في علوم شتى
وبالجملة فهو صدر من صدر الزمان وكانت ولادته في ذي الحجة سنة أربع وثمانين
وتسعمائة ثم مرض اياما فغم الناس له ثم برأ فاطمه الناس الفرح بحجته وقال
كانكم بي وقد عملت لاكم عمل ولد الزرافة ثم اصابه حصر البول فكان سبب موته
فتوفي يوم الاحد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وألف
وقام عليه الصياح من كل جانب وجهز في يومه بوصية منه وأتى السلطان عبد الله

ابن عمر من بلدة سيوون وجد في السير فوصل نريم بعد العصر واسرع الناس
من كل فج فضاقت بجنائزته الطرق وأجمع من شاهد جنازته صلى الله عليه وآله
جمعاء منها صلى الله عليه وآله ابن أخيه الشيخ عبد الرحمن السقاوي ودفن داخل قبة والده
بجنان بشار

ابن المهلا

(علي) بن عبد الله بن المهلاس - سعيد بن علي الأنديسي ثم اشرفي قال اس ابن الرجال
في تاريخه بان من حملة الآداب وكلمة العلماء زليباب مولده كوتان وبدا
وقرأ بعدة والشرف ثم قرأ بضعاء مدة وعاد الى كوتان ثم توجه وحمل أهله
الى صنعاء ترجمه ولده نضر الدين عبد الله بن علي فقال كان عالمي في العقيدة والنحو
والمعاني والبيان والمنطق والتاريخ أخذ عن جماعة من المشايخ منهم محمد بن
عبد الله المهلا والعلامة عبد الحفيظ بن عبد الله بن المهلا وعلي بن محمد الجملوني
والسيد محمد بن عز الدين المنقي والسيد عيسى بن اطفاه وغيرهم من العلماء (قلت)
وصحبا كان مبييا الى الفضلاء بمكارم اخلاقه طامسا سمعت سيدنا الحسن بن أحمد
الحلي يحيى بن اليه وينوح بعد فراقه عليه ويدكر من مكارم اخلاقه متبرين به
الاوراق وله شعريال قليل النظم في عصره أخبرني السيد صلاح بن أحمد بن
عز الدين المؤيدي قال قلت قصيدة في السيد الحسن بن الامام القاسم فلما عرف
اني اريد القراءة لقصيدتي قال لي انه قد قال فنا الغيبة علي بن عبد الله المهلا
قصيدتين بليغتين تطاع عليهما قال السيد صلاح وعرفت انه أراد ان يعرفني انه
يعرف جيد الشعر من زبده فقرأت القصيدتين فرأيت الحب وكفن السيد الحسن
يدكرهما لادبا لهذا المقصد والقصيدتان الاولى منهما في فتح زيد وهي

لا تحسبوه من هواكم سلا * كلا ولا فارقة ~~مهم~~ عن قلا

ولأنت وهنانة قلبه * هضيمة الكشح سموت الخلا

الوهنانة لسة الجسم ناهمة تكاد تساقط من النعومة

تنفخ بالسد غصون النقا * لنا ونحكي الشادن الاكخلا

نشوانة مشربت قسرقفا * تحسرة ما عرفت يا بلا

أهيلة الدار بأتراما * لا هفت الريح لها منزل

نسجها حدث عن مسكها * نغاله أهل الهوى مرسلا

دع التصابي في المقام الذي * فاق سناء واقصد الافضلا

وقل باعلى الصوت ان جثته * ياملكا حاز جميع العـلا
 هـنيت هذا الشرف الا طولا * فالنفسر الباذخ فوق الملا
 ادركت مجدا عشر معشاره * قد اعجز الآخر والاؤلا
 ما أنت الا آية انزلت * تسمع من حاف ومن ابطلا
 يشهد ما في الارض من خلقه * انك صرت الاوحد الا كـلا
 نور هدى يهدي به ذواتي * نار ونغي حامية المصطفى
 وبحر علم ماله ساحل * يذخر ان فصل أو أجـلا
 دقيق فكم ما رأى مشكلا * الا وحل المشكل المعضـلا
 يا ابن أمير المؤمنين الذي * مابرح النصر له مقبـلا
 رحمتك لا يآلف الا الحشى * سيفك لا يعشق الا الطلا
 طرفك يختاض دماء العدى * كأنها كانت له منهـلا
 متعلا في الروح هـاماتهم * مجلداً كعبادهم والكلـى
 مهدت للترك وقد حاربوا * أجنادهم تملأ عرض الغلا
 تغص قيعان زبيد بهم * تحال فرسانهم أجـلا
 فدارت الحرب وقد أتملوا * رأيا وقد يعكس من أتمـلا
 وزاولوا منك فتى ماجدا * لا يهرب الموت اذا أقبـلا
 يستحسن الدرع على جسمه * ثوبا ويستحسن ثوب المـلا
 سابعة تسخر بالبيض في الهيجا * وتستزى القنا الذبلا
 فجر عوامن بأسه علقما * معتصرا من شجرات المـلا
 واستبدلوا عن صهوات الذرى * والضمير الجرد بطون البـلا
 فثم من جاء مستسلما * ومنهم من طار خوفا الى
 فهـكذا فلتكن الهمة القعاء والنفسر والا فلا
 فانتشعت تلك الغيابات عن * مهذب كالعصر المجتلى
 عن فاطمي ذكر أيامه * يفعل في السامع فعل الطلا
 الحسن بن القاسم الندب من * غار على الاسلام أن يـمـلا
 وشادركنا لبني هاشم * طاول من رفعتـه يذبلا
 ساس من الشجر الى مكة * الى الحمى عمرانها والخلا

ودوخ الارض فلورام تخت الشام به الروم والموصلا
 لاقيت بالطوع متقادة * لاسره أسرع من لا ولا
 ونال منها كل مايتنى * وحازها بالسيف أو الجلا
 وماهى الارض وما قدرها * هنك يامن قدره هـ لا
 لو أنها هنك تجو عة * وهبتها من قبل أن تسألا
 ولو أمرت الشهب أقبالها * نعوك لا تلت أن تسزلا
 ونهينم الافلاك لورمته * جعلت من روتة أنه لا
 ولونيت الدهر من فعله * بالحرق لا يستعدوا - نذلا
 وان يرد منه على نخله * يوايه براد يحكاد أيلة لا
 دمت لدين المصطفى معقلا * ولاهيف المعتنى مؤثلا
 والثانية منهما قوله

هام وجدابسا كن نعمان * حسيبه من أحبة ومكان
 جيرة خيموا فخير قلبي * واستملوا فها في الاطمان
 ألفتهم روحى فها انت عليهم * قلما يلم الهوى من هوان
 الهوى شأنه عجيب فحسبهم من * سبيل ماء ثمة اثرشان
 علق القلب منهم بدر تم * ساحر الخلف فترا لا جفان
 وافر الردف كامل الطلعة الغراء * مر الصدود حلوا اللسان
 من اقلبي بعض تفاحه الفض * وقيل خسته لا رجوانى
 فأداوى القواد من ألم الحب ايتنى معذب انه جيران
 ملائكى ما تريد أصحك الله بالآلاف مطلق الدمع هان
 ثم هنيتا مل الجندون فان هاود طر فى الكرى قتل لاهنانى
 يصطبيني هوى الحسان ولكن * مارا فى ربى بحيث نهانى
 بل تعامى نفسى القريش فيدنها اليه تشبهها بانغوانى
 أجاج مع الصبا بعد ملاحات ثلاث بيض ثنين عنانى
 فأتى ريق الشباب وأرجو * هوده من أكف فرد الزمان
 يا أبا أحمد بقيت فما غيرك يدعى اذا التقي انعان
 دد عن الدين واحمه بالصفاح البيض والصفائات والمران

أنت مهدي هذه الامة المرجو احياؤه عقيب الزمان
 لك من قول جدك الصادق الهادي ومن قول حيدر شاهدان
 زمن الدهر عند ما درس الحق فذبحت عاد في العنفوان
 غبن المدعي عملاك لقد مد يدا ويحه الى كيوان
 يرتجى شأوك الرفيع لقد ضل وغرته نفسه بالاماني
 رفع الله منك راية حق * يتقى بأسها أولو الطغيان
 سل زبيد او النجم قد المحيريب وقاع القباب من سنجان
 لو تصدى لها سوالك اذا آل كسير القناقتيل طعان
 طغى الروم تحت سيفك أفواجا يخرون منه للاذقان
 ان أعداءك البغاة لفي النار يطوفون في حميم آن
 ألفت خيلك الوغى فهمى من * شوق اليهم تهم بالطيران
 كم جيوش غادرتها للاعادي * جزا للنسور والعقبان
 من رأى بأسك الشديد واقدامك يوم الوغى على الاقران
 معلما يتقى الكائب فردا * حيث تنسى مودة الاخوان
 لا يرى غير هامة أو نجيع * أوقتام أو صارم أو سنان
 علم الناس أن مالك ثاني * واستبانوا ان الفخار يمانى
 الغنى والغنا بكفيك موجودان ذالعا في وذالجان
 ولك المحتد الرفيع وعليك على الخلق ما لها من مداني
 راق مدحى فيمن حوى قصب السبق ودانت لامرء الخافقان
 الهمام الذي له الوقعات السود في أهل الزين والعدوان
 ملك يقهر الجبابرة الصيد ويعتوله ذوو التيجان
 حسن بن المنصور سبط السجاي * مربع الفضل منبع الاحسان
 سن للناس مذهب الجود والبأس فازيد الخليل وابن سنان
 نشر الله عدله في البرايا * ليفوزوا بالامن والايمان
 وأعاد الاعباد ترى عليه * أبدا ما تعاقب الملوان

وذكره بعض الافاضل في بعض مجاميعه فقال فاضل مبرز في جميع العلوم يهتدى
 به في أرض المسكارم كما يهتدى بالنجوم وبليغ بنبلاخته أهل زمانه وجاء من

المعاني المبتكرة بما لا يوجد في أقوال الكملة من أرباباؤه مع كرم ووفرة
وفسار وحرارة مكنة مدينة تشبهاً من أعمال كوكبان وسبب استبطائه
أياها ان والده أقام بالإيجار من أعمال كوكبان في دنة الرمان وقصده
أطلبة وعلماء الأرض من كل مكان وأحياه به علمه أيام الفقه والكبر اعظم
الزمان عند الرب شمس الناس لهامه ربه ما بين أتمه من القامسي والذات
ولم لصاحب الترجمة به كاهن على ألامه الموم حتى في ألامه مع محمد
أقرب من الأمام الساسم وكانت وصية معاني في ... وأربعين وألف ودفن
بمخرقة

العيدروس

(علي) بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس - رآه الاستغيا
ونور العالم قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على علماء الشيخ محمد
الله بن عمر باغرب وحفظ بعض المساح وغيره واشتغل بطلب المعاني و...
المواضل فقرأ الفقه والتدرة على شيخنا عبد الرحمن بن علوي بقرية وأدعى
غيره من العلماء وصحب كثير من أئمة معارف ثم شغل بمادة ولواء
وما ينفعه في آخرته ودنياه وسار سيرة أئمة كرم وصحب به مع الأئمة
وكان سال الكامع الأسأحسن سلوكاً وتشريعاً في تلك البلدان وكان مأوى
للتغرب وملاذ للبعيد والقريب وطهرت منه كرامات وخوارق عادات فلا يما
من هنا فهو أوندت منه إدارة أوجفوه وأقرب به ما هنالك وبدم على ما صدر
منه وتأسف فقتل هذا يوم في خلاصه بالحال والقال وبالعناية والاحتفال
وكان الناس يقصدونه بالندور والهدايا ويحاري كلاً بالأكرام والعطايا ولم ير
على ما يحببه الله ويرضاه إلى أن ناداه منادى الموت فلباه وتأتى وما في سنة
ثمان وسبعين وألف

الدوعني

(علي) بن عبد الله بارام الدوعني الحضرمي أحد مشايخ الطريقة الجامعية
ببشريعة والحقيقة اشراف في ذلك الاقليم بالارشاد والامداد وصحب في
بدايته الشريف العارف بالله تعالى عمر العظامي باعلوي تلميذ الشيخ حسين بن
القطب الشيخ أبي بكر بن سالم باعلوي صاحب عنات واستعادته وهو يتبعه
حباً شديداً وبنى عليه ولقي جمعا من أكابر السادة العلويين وانتفع بهم ففتح الله
تعالى عليه بفتوحات كثيرة وقصده الناس من فرائض شتى وتفرج به خلق كثير

منهم الشيخ الولي الزاهد محمد بن أحمد بامشروس الدوعني وحكي السيد الجليل
محمد بن عبد الله خرد باعلوي ان الشيخ العارف بالله تعالى عبد القادر باعشر الدوعني
بشر به قبل وجوده فكان يقول سيخرج بعدي في هذا البلد رجل اسمه كذا
وصفته كذا بوصفه هو شمس هذا الاقليم ونور موله نفع الله تعالى به المصنفات
النافعة الكثيرة الشهيرة التي تلقاها أهل ذلك الاقليم بالقبول التام منها
شرحان على الحكم العطائية كبير وصغير وشرح قصيدة القطب الشيخ أبي
بكر بن عبد الله العيدروس التي أولها

ما حسن يعشق غير حسن لبني * ما مثلها محبوب

ولا جمال يذكرك بكل معني * الا لها منسوب

وغير ذلك مما يطول وصككات وفاته بالحزبية بالتصغير من أعمال دوعن من
حضر موت في تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وألف

السجلماسي

(علي) بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن أبي يحيى بن أحمد
ابن السراج أبو الحسن الانصاري السجلماسي الجزائري قال تلميذه الامام
السلامة هبسي أبو مهدي بن محمد التعالبي نزيل مكة رأيت بخطه نسبه مرفوعا الى
سعد بن عباد سديد الخرج وكان عالما بخبريا أديبا قال العمومي والشلي
ولد بثافات ونشأ بسجلماسية ثم رحل الى فاس وأدرك بها جلة العلماء فأخذ
عنهم بها عدة فنون وكان جل أخذه عن الاستاذ الكبير نخبه الشرف السيد أبي
محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي والعالم الولي بقيقة
السلف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي الصنهاجي وحافظ العصر أبي العباس
أحمد بن محمد المقرئ التلمساني وبلغ الغاية القصوى في الرواية والمحفوظات وكثرة
القراءة وحكي بعض تلامذته انه قرأ الستة على مشايخه دراية وقرأ البخاري سبع
عشرة مرة بالدرس قراءة بحث وتدقيق ومر على الكشف من أوله الى آخره ثلاثين
مرة منها قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين من بلاده فخرج ودخل مصر
في سنة ثلاث وأربعين وألف وأخذ بها عن الشهابين أحمد الغنيمي وأحمد بن عبد
الوارث البكري وعن النور على الاجهوري المازني كرههم وغيرهم ولقيه الشيخ
الامام عبد القادر بن مصطفى الصفوري الدمشقي في مرثله الى القاهرة فأخذ
عنه مع جمع ثم عاد الى المغرب ووصل الى فاس ثم صار مفتيا بالجليل الاخضر وبقي

هناك وكان آية باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله كلها مرضية وله مؤلفات كثيرة غاها نظم منها التفصيل يبلغ فيه إلى قوله تعالى ولكن البر من اتقى وشرح التنبية لابن حاتم لم يخرج من المسودة وتقدم على مختصر حاكم له، ومنه المع الاحسانية في الاجوبة التماسية ومنها نظم السيرة النبوية سمى الدرر المنيعة في السيرة الشريفة اختصارها بقوله

قل على حامل الاوزار • هو ابن عبد الواحد الهامري

ومنظومة جامعة الاسرار في قواعد الاسلام الحس والواقعية النجدة في العقائد والاشياء والنظائر في فقه عالم المديته وهو نظم وعقد الحامري في طم النظائر لم يتم والسيرة الصغرى نظم أيضا والنظم المسمى بمالك الوصول الى مدارك الاصول ونظم اصول الشريفة التماسي وشرحه ومنظومة في وفيات الالهيات وأخرى في التفسير وأخرى في مصطلح الحديث وأخرى في الاصول غير متسمة وأخرى في النحو وأخرى في الصرف وأخرى في المعاني واللسان وأخرى في الجدل وأخرى في المنطق وأخرى في السرائر وأخرى في المصروف وأخرى في الطب وأخرى في التشریح وشرح الاجرومية وشرحه المدرر الاوامع لابي الحسن بن بزي ودنوان خطيب ونظم في مسألة الاوزان ال وهو بذلك وكانت وفاته في أواخر شعبان سنة سبع وخمسين وألف ثم يدب طاعون في خزان من الديار المغربية وسجل مائة تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن أبي مريان

الشبرا ملسي

(على) بن علي أبو الضياء نور الدين الشبرا ملسي الشامي القاهري حجة المحققين وولي الله تعالى محرر العلوم النقلية وأعلم أهل زمانه بأتم مثله في دقة النظر وجودة العلم وسرعة استخراج الاحكام من عبارات العلماء وقوة الاتي في البحث واللاطف والحلم والادب بحيث انه لم يهده منه انه أساء الى أحد من اطامه بكامة حصل له منها تعب بل كل غاية ما يقول اذا تغير من أحد من تلامذته الله يصلح حاله يا فلان ودينه يا جديلا عالما طاملا له قوة اقدم على تفريق كتائب المشكلات ورسوخ قدم في حل افضال المتفلات مها بام وقرا في النفوس بحيث ان الانسان اذا تأمل وجهه الدوراني ولحيته البيضاء الطاهرة وهيبته الحسنة يتشع لرؤيته ولا يريد مفارقه وكان حسن المناداة لطيف المداعبة لا يتكلم الا في ما يعبه وكان مجلسه مصوبا عن الغيبة وذكر الناس بسوء وجميع أروافه مصروفة في المطالعة

وقراءة القرآن والصلاة والعبادة وكان زاهدا في الدنيا لا يعرف أحوال أهلها
 ولا يتردد إلى أحد منهم إلا في شفاعة خير وكان إذا مر في السوق تتراحم الناس
 مسلما وكافرها على تقبيل يده ولم ينكر أحد من علماء عصره وأقرانه فضله بل
 جميع العلماء إذا أشككت عليهم مسألة يراجعونه فيها فيسئلوهم على أحسن وجه
 وأتجه وقال فيه العلامة سري الدين الدروري لا يكلمه أحد إلا علاه في كل فن
 وكان يقول ما في الجامع إلا الأعمى ويشير إليه وكان سري الدين هذا فريد عصره
 في العلوم النظرية وسئل الشبشيرى عن سري الدين وعن المترجم فقال الشبشيرى
 الدين كان إذا طالع الدرس لا يقدر عليه أحد فيه وإذا نقل إلى غيره وقف يشير إلى
 قلة استحضاره وأما الشبراماسى فكان إذا نقل إلى أى فن كان لا يختل ولا يتوقف
 لقوة فهمه وسرعة استحضاره للقواعد من العلوم وكان جبلا من جبال العلم
 لا يضجر من البحث في الدرس ويتعب إن لم يبحث معه الطلبة ويقول لهم مالنا اليوم
 هكذا وإذا بحث مع أحد من المتقدمين يبحث بغاية الأدب ومن مقولاته فيراط من
 الأدب خير من أربعة وعشرين فيراط من العلم ولديبلده شبراملس وحفظها
 القرآن وكان أصابه الجدري وهو ابن ثلاث سنين فكف بصره وكان يقول لا أعرف
 من الألوان إلا الأحمر لأنه كان يومئذ لا بصره ثم قدم مصر محبة والده في سنة ثمان
 بعد ألف وحفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة الوردية والمنهاج ونظم التحرير
 للعمريطى والغاية والجزرية والسكافية والرحبية وغير ذلك وتلا جميع القرآن
 للبعثة من طريق التيسير والشاطبية وختمه في سنة ست عشرة وألف ثم قرأه كله
 للعشرة من طريق الشاطبية وختمه في سنة خمس وعشرين وألف على شيخ القراء في
 زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمنى وحضر دروس الشيخ عبد الرؤف المناوى في مختصر
 المزنى في المدرسة الصلاحية جوار الإمام الشافعى وأخذ الفقه والحديث عن النور
 الزيادى وسالم الشبشيرى وانتفع به كثيرا وكان يحكى عنه كرامة وقعت له معه تقدم
 ذكرها في ترجمة الشبشيرى ولزم النور الحلبى صاحب السيرة الملازمة الكلية
 والشمس الشوبرى وعبد الرحمن الخيارى ومحمي الدين بن شيخ الاسلام ونفر
 الدين وسراج الدين الشنوائين وسليمان البابلى ولزم في العقليات الشهاب
 الغنيمى وكان لا يفتر عن ذكره وسمع الصفيين والشفاء على المحدث الكبير الشهاب
 أحمد السبكى شارح الشفاء وسمع أيضا صحيح البخارى والشمائل والمواهب

وشرح عقائد الفقه في شرح جميع الجوامع ومعنى الأبيد وشرح ابن تاطس
 الخلاصة وشرح حوارة التوحيد وكل ذلك على البرهان اللطيف وحضر
 الأجهوري في شرح نخبة الأثر وشرح ألفية السيرة والحمام الصغير
 وشرح الشمسية وشرح التهذيب والحفيد وحضره دات الله أبو توري في جميع شرح
 ابن عقيل وشرح الهدية الأولى العراقي في مقتضين في العروضة أصدر للاقران
 بجامع الأزهر فمرد في عصره بجملة ما عليه وانتهت إليه الراس وكان آخر أقرانه
 مؤبدا ولازمه لاحد العلم ما كان ذلك عصره من شيخ شجرة الدين شيخ الاسلام
 والشيخ زين العابدين ومحمد الهوني الحلبي ورئيس المحقق ومنه را بطونجي وعبد
 الرحمن الحلبي والشهاب البشبيشي وأبيد أحمد الحموي وعبد الباقي الزرقاني
 وغيرهم ممن لا يحصى وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب ولو جمع ما كتبه
 لجاوز الحد وأحدته بتدوين يدي طلبته ففهم من نسب ما يبدله ومنهم من مات
 وذهب ما كتبه ولم يشتهر من مؤلفاته الا حاشيته على المواهب اللدنية في خمس
 مجلدات ضخمة وحاشية على شرح الشمائل لابن حجر وحاشية على شرح الورقات
 الصغير لابن قاسم وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم العزيز وحاشية على شرح
 الجزرية لالقاضي زكريا وحاشية على شرح منهاج النهاية لشمس الرمي وسبب
 كتابته عليه انه كان يطالع التحفة لابن حجر فأتاه شمس الرمي في المنام وقال له يا شيخ
 على أحسن كتابي النهاية يحيى الله قلبك فاشتغل بمطالعتها من ذلك الحين وتفيده وكتب
 عليه هذه الحاشية في ست مجلدات ضخمة وكان اذا أتى الى الدرس في آخر عمره
 يجلس وهو في غاية التعب من الكبر بحيث انه لا يستطيع النطق الا بصوت خفي ثم
 يقوى في الدرس شيئا فشيئا حتى يصير كالشاب ويجهل لا يبحث وكان كثير المطالعة
 واذا ترصعها آياته تأتية الحمى والحاصل انه مستحسن الحال كما هو ذنت ولادته
 في سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر شوال سنة
 سبع وثمانين وألف وتولى غسله بيده تلميذه الفاضل أحمد البناء الدمياني فانه أتاه
 في المنام قبل موته بأيام وأمره أن يتولى غسله فتوجه من دمياني الى مصر فأصبح بها
 يوم وفاته وباتر غسله وتكفينه بيده وحكى له لما وضأه ظهره منه نور ملا البيت بحيث
 انه لم يستطع بعد النظر اليه وصلى عليه بجامع الأزهر يوم الخميس اماما بالناس الشيخ
 شرف الدين بن شيخ الاسلام زكريا وكان له مشهد عظيم وحصل للناس عليه من الجزع

ما لم يعهد له والشبرا ملسى بشين معجزة فوحدة فراء فألف مقصورة على وزن
سكري كفى القاموس مضافة الى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين
المهملة أو مركبة تركيب مزج وهى قرية بمصر

العقبي

(على) بن عمر المشهور بالعقبي الشيخ العارف بالله تعالى ابن الشيخ العارف بالله
تعالى زين الدين تزيل دمشق المجمع على ولايته وكان حموا وهو من أكبر تلامذة
الشيخ علوان وكان أمره بالذهاب الى دمشق فقدمها وسكن بحلة العقبة خارج
دمشق عند جامع التوبة وله هذا القب بالعقبي وابنه على هذا أدرك الشيخ علوان
وولى مشيختهم بعد أخيه الشيخ محمد وكان له ذوق في بيان الخواطر اذا شكيت اليه
وحكى ان الشهاب أحمد بن البدر الغزى لقيه يوما فقال له ياسيدي رأيت في بعض
الكتب عن بعض السادة يا نفس هو في وعلى ما كانت الناس كوني وتأملت
في ظاهره هذا الكلام فرأيت به غير مسلم فقال له يا مولانا المراد بالناس الكاملون
في الانسانية مثل أبي بكر وعمر وأمثالهما فقال له الشهاب بارك الله تعالى فيك
بهذا زول اشكال هذا الكلام قال النجم في ترجمته لقنائه وصحبناه برهة من الزمان
ودخلت عليه في مرض موته فسمعتة يقول وهو في سكرات الموت ياسيدي يا حيي
ياربي والله انك لتعلم اني أحبك ثم مات عشية ذلك اليوم وكان قد ضعف بصره في آخر
عمره ويقال انه أوفى على المائة سنة ومات في ليلة السبت سابع شهر ربيع الاول
سنة احدى بعد الالف ودفن عند أبيه بزاويتهم بحلة العقبة وكانت له جنازة
مشهودة وجلس ولده الشيخ أبو الوفا مكانه بالزاوية يوم الثلاثاء رابع يوم دفنه واجتمعت
عليه الفقراء

على بن عمر

(على) بن عمر بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ على السيد العالم الهمام
العلوي القدر قال الشلي في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وعدة متون منها الارشاد
وعرض محفوطاته على مشايخه ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والادبية
والصوفية وجد حتى عدم من الفحول وتفقه على شافعي زمانه القاضى أحمد بن حسين
يلقبه وأخذ التفسير والحديث والمعاني والبيان عن العلامة أبي بكر بن عبد
الرحمن بن شهاب الدين والعريية والفقه وغيرهما عن أحمد بن عمر بن عبد
والتصوف والحديث وغيرهما عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين وابن أخيه
عبد الرحمن السقاف وأخذ ذلك عن العارف بالله السيد علوي بن عبد الله

العبدروس ولا رمة وأكثر التردد اليه وكان جل انتفاعه به واعتنى به الشيخ علوي
من بين أصحابه ورجل الى وادي دوعن ووادي حمد وأخذ منهم ما عن كبار العلماء
وابس الخرقه من مشايخه المشهورين وأذنوا له في الالباس والاقراء ورفع الناس
وبرع في عدة علوم الا ان الفقه أشهر علومه والتصوف أكثره معلوماته وكان حسن
الذاكرة كثيرا الفوائد كريمةا - نجا عفيفا دكيا صيرا - لا يذمور لطيف الثياب كثير
الشاشه - وبالحلم - لا يذم قبول الشفاعة وجمع كتبا كثيرة ووقتها على
طلبة العلم بزيهه في قتل الم كمال في أوائل سنة ال - ثمانين وثلاثين وأب
ودفن بمقبرة زبل رحمه الله تعالى

علي باعمر

(علي) بن عمر بن علي بن عبد الله بن عمر بن سالم بن عبد بن عمر بن علي بن أحمد
ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم أشهر حذو الاعلى باعمر الولي العارف القطب
قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة طفار ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالتصنيف
وأخذ عن الشيخ عقيل بن عمر بن ولازمه في دروسه واعتنى به الاعتناء تمام حتى
وصل الى رتبة السادة ثم قدم مكة فحينئذ دخل الهند وبلا دجاوة ثم رجع الى وطنه
وعظم قدره وأزال مذهبهم من السادة والسادة لا يعرفونه أهل دائرته باو حلس
للتدريس فقصده الناس ثم قدم مكة وأقام بها مدة وأخذ عن جماعة كثير وأخذ عنه
كثيرون قال الشلي وحضر بعض دروسه وسمع من بقراءة يره وأخذ به جميع
مستثنائي ومروياتي وأبسته الخرقه ثم قصد المدينة وحصل له ما كان عليه من انعام
وأخذ به ساعن جماعة وأخذ عنه جماعة من المريدين ثم رجع الى وطنه وهو فريد
زمانه منحه الله تعالى حسن الاخلاق وحلم اعظم ما وغير ذلك من المحاسن وله طم
ونثرات لم يذ كل شيء منها ما وكات وفاته بطفار في سنة ست وتسعين وأب

الشيرازي

(المنلا على) بن المنلاق بن عمة الله الشيرازي المدي الاديب الماسل ذكره
ابن معصوم في سلافة فتان في نعته هو امامنا على و . اب والغني فضله عن
الايضاح والتبليغ ومن عليه المعتل في تلخصه وروايات وأما الاديبان
شرفا - ثرة في قلى أوش - عر عادت الش - عري برب الفلق وهو شيرازي المحتد
جازي المولد وجده الرابع من آباءه الشيخ طهير الدين كان أحد العلماء المحققين
وله شيراز مدرسه وطالبة ورتبة أحرزها من الخير ما طلبه وله صاحب
الترجمة بمكة ونشأ بها وأكب على كسب العلم وتخصيله وتأثيل الفضل وتأصيله

حتى ظهر شأنه وتمدلت بفتون العلم أفئانه فلما نبأ به الوطن وضاق عنه العطن
ارتاح للسفر وأمل حصول الظفر وامتلأ قول الأول (واذا نبأ بك منزل فحقول)
فدخل العجم أولا والهند ثانيا وراح لعنانه عن أوطانه ثانيا فاخترطه المية
في بعض البلاد الهندية ثم أنشد له قوله في صدر كتاب

أناخ بسوحي جيش هم وأبطال * وأضحى قرين القلب من بعد ترحال
وما فل ذاك الجيش غير مصيبة * تجل لعمرى عن شبيهه وتمثال
أنت تسلب الالباب طرا كأنها * ربيبة خدر ذات سمط وخلقال
أنت من خليل قربة غاية المني * ومنظره الاسنى غدا جل آمالي
فلا زال محقوظا عن الحزن والاسى * ولا زال محقوظا بعز واجلال

وقوله مضمنا

ولما أتتني من جنابك نفقة * تضرع من أنفاسها المسك والتد
وقفت فأتبع الرسول مسائلا * وأنشدته بيتا هو والعلم الفرد
وحدثتني بأسعد عنها فردتي * شجونا فردني من حديثك يا سعد
والبيت المضمن للعباس بن الاحنف وبعده

هواها هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

(قلت) وصاحب الترجمة كان تزوج بأم السيد علي صاحب السلافة واستولدها
ولده أحمد بن المنلا أحد أدياء مكة الآن وهو في الاحياء كامل الادوات لطيف
الذات فهو أخو السيد علي بن معصوم لأمه وكانت وفاة المترجم في المحرم سنة
احدى وخمسين وألف

ابن المرحل

(علي) بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الملقب علاء الدين بن نور الدين بن
القاضي برهان الدين البعلبي المعروف بابن المرحل الامام الفقيه المالكي
المذهب القاضي الملقب نزيل دمشق ينتمي نسبه الى صدر الدين بن الوكيل قرا
بيده بعلبك على الشيخ شهاب الدين الفصي وغيره ورحل الى مصر في رمضان
سنة تسع وأربعين وتسعمائة وأخذ عن ابن الصيرفي ورجع من مصر في تلك السنة
وعاد اليها وصحب الشيخ شرف الدين البرهمي وشي الخنفي وقرأ في الرسالة على الشيخ
الامام عبد الرحمن التاجوري المغربي وعلى الشيخ علي الصعبي والمختصر للشيخ
خليل على الشيخ ناصر الصعبي مرارا وتفق على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري

والناصر العاقل وآخرين وأحد الخوارج الشيخ سراج الدين إمام الحنفية بجامع
الازهر وصحب الشيخ الأستاذ أباطرس البكري ثم حج ودخل اليمن وأقام بمسجدة
ثم عاد إلى بعلبك وأقام بهم يدرس ويفتي حتى جرت له مائة سنة سافر بهم إلى الروم
ثم دخل في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وفتح بهم أو حبب الشهاب العززي وقرأ عليه
قطعة من الأحكام ولازمه درس البدر العززي في الحديث والتفسير وعمرهما وقرأ
على العلامة محمد بن عبد الله والشهاب النجاشي والبدر حسن بن المزاني ثم حبب الشيخ
أحمد بن سليمان الهادي وفتح عيسى بن عيسى بن سوار ولازمه عنده حمود الخياط
إلى الممات وكان يحب أيضا الشيخ محمد بن سعد الدين وأحمد بن محمد بن أحمد وكل
به أخص وكان من أشراف الناس انتهت إليه رئاسة مذهبه وكان يخطب المذهب
على ظهر قلبه وولي بيابة القضاء بمسجدة الباب مراراً ولم يتناول شيئاً من
المحصل ويقول للقضاة أنا مرادى بالنيابة قيام الأمور وكان عنده حمية وولي
أمانة المالكية بجامع الأموي وكان سبط اللسان قوي النفس في انكار المنكر
 وغيره وكان يعزل نفسه عن النيابة انصره الحق والتشديد ثم تلاطفه بالقضاة
 فيعود إلى النيابة هزيراً مكره وفتح عن النيابة والأمانة آخر أوصح جمعية الشيخ
 إبراهيم بن سعد الدين وجاوراً وعاد في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وبقى حتى إلى
 أن مات وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وتسعمائة ودفن في شهر ربيع الأول
 سنة ثلاث بعد الألف ودفن خارج باب لله عند قبور بني هاشم

ابن غانم المقدسي

(على) بن محمد بن علي بن حميل بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن غانم بن علي
 ابن حسن بن إبراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة سيد الخزر
 الخزر رجي السعدى العبادى المقدسى الأصل التاهرى المولود بالسكن الملقب
 نور الدين الحنفى العالم الكبير الحجة الرشيدة رأس الخنفة في عصره وأمام
 أئمة الدهر على الإطلاق وأحد أئمة العلم المجسم إلى حلاله وبرائته ونفوقه
 في كل فن من الفنون وبجملته وأمنه نصيل فهو أعلم عالم هذا التارخ وأكثرهم
 تجراً وأجدهم بشرة مع الولاية والورع والزهد والشهرة الطائفة التي سلمها أهل
 عصره وأذعنوا بها مع أن المعسرين يتبعون فضلهم بعض ولا يذعنون كل
 الأذعان وقد وقعت على أخباره كثير في التواريخ وكتب الآداب النبيلة التي تفتت
 ما يهمل المراد من ترجمته فقول أنه نشأ بصغر وحفظ القرآن وتلاه بالسمع على

الشيخ الفقيه الورع الزاهد شهاب الدين أحمد بن الفقيه علي بن حسن المقدسي
 الحلبي وأخذ عن قاضي القضاة محب الدين أبي الجود محمد بن إبراهيم السديسي
 الحنفي قرأ عليه القراآت والفقه وسمع عليه كثيرا وعن قاضي القضاة شهاب الدين
 أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح الحلبي الشهير بابن البخار قرأ عليه الصحيحين
 وبعض كل من السنن الأربعة وسمع عليه بعض معاني الآثار للطحاوي وغير ذلك من
 كتب الحديث وغيرها ومن مشايخه المحقق شهاب الدين أحمد بن يونس الحلبي
 الشهير بابن الشلبي صاحب الفتاوى قرأ عليه الفقه وسمع عليه الحديث وغيره
 ومنهم خاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين الطبري وأبو الشيخ الإمام ناصر الدين اللقاني
 المالكي والاستاذ العارف الكبير أبو الحسن البكري والشيخ شهاب الدين الرمي
 والعلامة الشهير بعالم الربع العامر الإمام المفضل شمس الدين محمد الشهير بمفروش
 المغربي التونسي قرأ عليه بعض مسلم وأجازته بساثره وقرأ عليه وسمع عنده كثيرا من
 العلوم ومنهم الشيخ المسند شمس الدين محمد بن شرف الدين السكندري يروي عنه
 الحديث المسلسل بالأولية والكتب الستة والقراآت ومنهم السيد قطب الدين
 عيسى بن صفى الدين الشيرازي ثم المكي الشهير بالصفوي يروي عنه البخاري والشفاء
 سما عا لبعضهما وأجازة لساثرهما وشارك في الأخذ عن شيخه السيد أبي الفضل
 الاسترأبادي تلميذ شيخ الاسلام أحمد بن يحيى الهروي حفيد السعد التفتازاني
 سمع عليه التلويح للفتاوى وسمع على السيد الشريف مير علي البخاري شارح
 الفوائد الغياثية والولي محمد بن عبد القادر الشهير بجمع الملوك أمير وقاضي القضاة
 عبد الله بن عبد العزيز الشهير ببروير قاضي العسكر بمصر وكلاهما يروي عن العلامة
 أحمد بن سليمان الشهير بابن الكمال المفتي والمولى سعدى المحشى المفتي وتفوق على
 أهل عصره في كل علم وكان إليه الرحلة من الآفاق وأقمت مدة حياته وانتفع به الجسم
 الغفير من كبار أهل زمانه منهم الشهابان الغنيمي والخفاجي وأبو المعالي الطالوي
 الدمشقي وغيرهم ممن لا يحصى وولى المناصب الجليلة كإمامة الأشرافية ومشيختها
 ومشيخة مدرسة الوزير سليمان باشا ومشيخة الإقراء بمدرسة السلطان حسن
 وتدريس الصرغتمشية وغير ذلك وجمع مرتين ورحل إلى القدس ثلاث مرات وألف
 التأليف النافعة في الفقه وغيره منها شرح نظم السكندر سماه الرضوى وشرح الأشباه
 والنظائر وله الشمعة في أحكام الجمعة التي قال في مدحها المولى علي بن أمر الله

الحنائى لقد أنت عناية لخدمة * تو قد من مشكاة علم وابتسام
بلا نورها الوضاح أفق كماله * غياها بشتك كرى فى ايل منصفان
وكتب عليها شاه محمد الغنارى

أضأت شغيات الملوك شمعته * تو قد فى مشكاة علم وابتسام
بلا نورها الذى يدرك كمالها * غياها بشتك كرى فى ايل منصفان
وله غير ذلك وذكره الشافعى فى وصفه انه ما قد تدت به علماء الامصار وتنهت
من فضائله فى حداثات مجتوا أنوار أنثرت أهدى من الاقلام فى حداثات
فضائله وسالت فى بطاح السكارم بحار فواضله

فالناس كلهم اساب واحد * يتلوا الشاه عليه والدينام
فالعلم مدينة وعلى بابها وكعبة شمع لها آمال الفضلاء والاباء لومست راحته
هذا الباب أمطر كرمها وشداد أوالته ومجرى التريع سعاد ولوراء الامعان
اقال هذا الحى وشقيق أوالصاحب اقبال أنت فى طرق البلاغة فى
صفاته لم تدم معروفة * الا المدة ذكرها

وله فى كل فن كعب على وفكره قد حواه ردى منجناهة تعلت بها الانهار
وطارت بأجنحة الثناء فى الاقطار (كأنه بكر معنى سار فى مثل) كماله فى نصيده له
لله درك يامن نظمه درر * قلائد انوار المعبدات
أوروض فضل نظير لا نظيره * فى دوحه شجر من مثله شجر
ملك الفصاحة من قوامه متشوق * والوقار الطب من معناه متشوق

دخلت ناديه والكون متعطر بشهره متسم الايام بشعره ورده وشهره وقرأت
عليه طرفا من العلوم ومن حديث الرسول وأمدنى بدعاه لا أشك فى انه على أكبر
اقبول شمول وكان يومه باسمى وبتة - رأس الدهر - سمى وكنت وأدأجتنى
اكورة التصيل كتبت عند ورود البشائر بهاء اليل له بيدي وجمما
اسما ليس نيل كفاك تدبى الى اذ اراد ان يكرمه تنشر
أنت بمد الوفاء لخلق الحيا * وأرى النيل فى الوفاء تذكر

فتر علمها من نثار الانوار * ما يميز أبا نظام بمقدور الجمان قل قلت ولم أورد
غير هذا من شعره لما قاله ابن بسام فى الذخيرة أشعارا علماء على قديم الدهر
وحديثه بينة التكليف وشعرهم الذى روى لهم نهيف حاشا طائفة مهم خلف

الاحمر فان له ما يستندر هذا ما أورده وأنت اذا أنصغت لم تقدم على هذه المقالة في حق ما أورده من هذه الايات فانها منزّهة عن التكلف والاعتساف وترجمه عبد الكريم بن سنان المنشي فأحسن في ترجمته كل الاحسان حيث قال على الذات قدسي الصفات العقل الحادي عشر روح القدس في صورة البشر درّة مقدسية الصدف من فاق شمس الاشراق في الشرف صاحب أنفاس قدسية وفصاحة قسية نخبة عصره وعزيز مصره له اخلاق أرق من نسيمات السحر والطف من نغمات الوتر تحلى بجيده بقلائد الفتوى وهقدت له بالقاهرة عروس الفتوى وكنت في شرح الشباب ركبت غارب الاغترب فلما أنتخت مطية السفر بالقاهرة المعزية أشرفت على شمس ذاته العلية فتقرطقت أذني بلائى كلامه واكتحلت عيني بمواقع أقلامه وذلك التاريخ في حدود التسعين والشيخ قد رقى شرف الثمانين وهو اى اذ فالك مع الرهكك اليماني قرأت عليه مقدمة الاعراب الحاجية وسرحت طرف الطرف في رياض فضائله الجنية وكان مع غزارة فضله جامع بين النظم والنثر وناظمهما لهما في سلك السحر وله آثار يحق أن تكتب بالنور على صفحات وجنات الحور وكان له من الزهد حظ وافر وقدر رزق من العمر ما ألحق الا صغرا بالاكبر ولم يزل بنان قلمه يحل عقد المسائل ومورد فضله لكل سائل سائل الى أن ختمت صفحات حسنة وجف من منهل العمر ماء حياته وله ايات يقرط بها كتابا حازت من نقد البلاغة نصا با ويحبنى منها في الاعتذار عن التقريظ بيت ولعمري انه بيت لا يقال فيه لولا ليت وهو

جعلت تقر يظى له عوذة * تقيه من شر أذى العين

انتهى وذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق واستوهب ذكر علومه وأحواله ثم قال وكان مع علمه الزاخر عالما بغرائب الفنون وله أفاعيل عجيبة في باب السيميا منها ما حكى ان أحمد باشا الحافظ لما كان واليا بمصر في حدود سنة ألف غضب على بعض الجناة فأمر به الى مركب البحر وكان له والدو والدة فتوسلا بالشيخ فشفع عنده فيه فلم يقبل شفاعته فأراه في الحال من ضروب السيميا انه جاءه من طرف الدولة يريد وانه خرج الى استقباله في مركب فصادف من اكب الفرنج فأسروه ووجعته وربطوه لمجدف بالمجاديف فبينما هو كذلك اذ رأى الشيخ المترجم واقفا على ساحل البحر وهو

[illegible]

الرشاد ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم مرارا عديدة وأخبر شيخه الشيخ كرم
الدين الخلوقي أنه شهد الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة وأنه وصل إلى مقام
استحق أن يأخذ العهد ويربى وأجازه بذلك ولم يزل على هذا حتى حل بحماه الحمام
قال النجم القزى وقرأت بخطه أن مولده في أوائل ذي القعدة الحرام عام عشرين
وتسعمائة ثم رأيت بخط الشيخ عبد الغفار الجميى القدسي أن ولادته كانت
في سادس ذي القعدة من السنة المذكورة فهو بيان للأوائل وتوفي ليلة السبت
ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة أربع بعد الألف وصلى عليه بجامع الأزهر
في محفل حافل ودفن بين القصرين من يوم السبت بترربة المجاورين قبلى مدفون
السراج الهندى وكان قبل وفاته بخمسة وأربعين يوما توفي شيخ الشافعية في وقته
الامام الكبير الشمس الرملى فقال بعض الأدياء بالقاهرة في تاريخ وفاته ما
لما قضى الرملى شيخ الورى * من كان يميلى مذهب الشافعى
ثم تلاه القدسي الذى * حاز علوم الحب والتابعى
فقلت فى موتهم أرخا * مات أبو يوسف والرافعى
قلت وسيأتى فى ترجمة الرملى المذكور أنه ذهب كثيرا إلى أنه المجتهد على رأس المائة
وأن المجتهد لا يستقل بمذهب دون مذهب بل ولا منصب دون منصب فلعل صاحب
الترجمة يكون المجتهد من الحنفية والرملى من الشافعية والله أعلم

المزلا على
القارى

(على) بن محمد سلطان الهروى المعروف بالقارى الحنفى نزيل مكة وأحد صدور
العلم فى عصره الباهر السمت فى التحقيق وتنقيح العبارات وشهرته بكافية عن
الاطراء فى وصفه ولديه راءة ورخل إلى مكة وتديرها وأخذها عن الاستاذ أبى
الحسن البكرى والسيد زكريا الحسينى والشهاب أحمد بن حجر الهيتمى والشيخ أحمد
المصرى تلميذ القاضى زكريا والشيخ عبد الله السندى والعلامة قطب الدين المكي
وغيرهم واشتهر ذكره وطار صيته وألف التأليف الكثيرة اللطيفة التأدية المحتوية
على الفوائد الجليلة منها شرحه على المشكاة فى مجلدات وهو أكبرها وأجلها وشرح
الشفاء وشرح الشمايل وشرح النخبة وشرح الشاطبية وشرح الجزرية وشرح من
القاموس مواد وسماء الناموس وله الاثمار الجنية فى اسماء الحنفية وشرح
ثلاثيات البخارى ونزهة الخاطر الفاتر فى ترجمة الشيخ عبد القادر ~~الكنه~~ كنهه امتحن
بالاعتراض على الاثمة لاسيما الشافعى وأصحابه رحمهم الله تعالى واعترض على

الامام مالك في ارسال اليد في الصلاة والالف في ذلك رسالة ما تدب لحوايه الشيخ محمد
مكن وألف رسالة جوابا له في جميع ما قاله ورد عليه اعترافا له وأعجب من ذلك
ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني في كتابه - زاد الدين
وسداد الدين في اثبات النجاة في الدرجات للوالدين - شرح الفقه الاكبر المنسوب
الى الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى وتعدى فيه ما ورد في الاساءة في حق الوالدين
ثم انه ما كناه ذلك حتى ألف فيه رسالة وقال في شرحه لشايعته - يا ومغفرا
بذلك اني ألفت في كفرهما رسالة فليت ادلم براع حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث آدام بذلك كان استحياء من ذكر ذلك في شرح الشفا الموندوع ابيان شرف
الاصطفي صلى الله عليه وسلم وقد عاب الناس على صاحب الشفاء ذكره فيه عدم
مفروضية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وادعى شرف الشافعي بذلك بأن
هذه المسئلة ليست من موضوع كتابه وقد قبض الله تعالى الامام بعد التاخر
الطبي لمرته لي انا في ذال رسالة أعظم بها في الرد عليه وجماله قد صدر به
امثال لناد كر من غيا عن ان تصدر منه ولولاها ان - اربعة ما به بحيث لم لا ت
الدنيا الكثرة فائدتها وحسن استنباطها وذهبوا بالذوق في الس - ما أرم
عشرة وألف ودفن بالمعلاة ولد بلع خير وفاته على يد مير ما ارا عليه بامعاه زهر
صلاة الغيبة في جميع حافل يجمع أربعة ألاف - فأكثر

العلاء الطرابلسي

(علي) بن محمد الملقب علاء الدين بن ناصر الدين الطرابلسي - قد صل الله عليه في اخني
شيخ الاقرباء بمشق وامام الجامع الاموي كان علامة في القراءات والاعراض
والحساب والنقمة وغيرها وله تأليف عديدة أشهرها شرحه على فرائض ملت في
الاجهر سماه - سبب الانحر وله مقدمة في علم التوحيد سماها - النعمة العلانية
في تجويد التلاوة القرآنية ونظم أسئلة تتعلق ببعض المشكلات والاعجاز في
القراءات العشر وسماها - الاغوار العلانية ومقدمة آياتها مائة وتسعة وعشرون
بيتا ولم ينجب عنها أحدا الى الآن وتقع له في بعض آياته عنده ذكر أربع ختامة
هذا اتركيب وقد انتهت في التاريخ المؤقوت بعد من الخامس من السادس الرابع
من الثلث الثالث من الربع الثاني من العشر العاشر من العشر الماسع من
العشر العاشر من الهجرة النبوية وقد سألي في حله بعض الاسئلة فوفيت اليه
بعناية الله تعالى ومراعاة انه انتهى في اليوم العشرين من جمادى الآخرة لسنة

تسعين وتسعمائة لان المائة العاشرة عاشر اعمار الالف وتاسع اعشار المائة من
 الاحد والثمانين الى التسعين وعاشر العشرة هو سنة تسعين والثالث الثالث من
 الربيع الثاني هو الشهر السادس من السنة وهو جمادى الآخرة ورابع أسداسه
 من ستة عشر الى عشرين وخامس السدس هو العشرون انتهى وله آثار كثيرة تدل
 على نباهته ومولده بدمشق وقرأ القرآن على مشايخ منهم والده والشهاب الطيبي
 الكبير والشيخ عبد الوهاب الحنفي امام الحنفية بدمشق والشيخ شهاب الدين
 الايدوني الشافعي امام الجامع الاموي والشهاب الغلوجي امام الشافعي بالجامع
 أيضا وجمع القراآت السبع ثم العشر على المشايخ المذكورين وتفقه على الشيخ
 عبد الوهاب المذكور وعلى شيخ الاسلام النجم الهنسي شارح الملتقى خطيب
 دمشق في وقته ومفتيها وقرأ الفرائض على الشيخ محمد النجدي الحنبلي الفرضي
 وعلى الشهاب العلوي الملقب بشكارة والحساب والجبر والمقابلة مع الهندسة على
 الشيخ عبد اللطيف بن الكيال المؤقت بالجامع الاموي وأخذ عنه كثير من علم
 الفلك وأخذ قواعد هذا العلم حتى مهر فيه عن الشيخ أبي بكر تقي الدين الصهيويني
 وأخذ الحديث رواية ودراية عن شيخ الاسلام البدر الغزي وعلوم العربية عن
 العماد الحنفي والشمس بن المنقار وعرض الفية ابن مالك على العلامة العلاء بن
 عماد الدين وولى تدريس الدولة واليونانية والكوجانية والصربية وتدريس
 بقعة بالجامع الاموي وكان امام الحنفية به وله كرسي وعظ في الاشهر الثلاثة وغير
 ذلك من الوظائف الدينية قال الحسن البوري نني أخبرني من لفظه أن ولادته كانت
 في صبيحة نهار الجمعة منهل شوال سنة خمسين وتسعمائة وتوفي بعد ان انقطع في
 بيته سنوات وأقعد عند طلوع الشمس من صبح يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الثانية
 سنة اثنين وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير غربي سيدي بلال الحبشي في قبر
 والده

رضائي

(على) بن محمد المعروف برضائي سبط شيخ الاسلام زكريا بن براهيم المتقدم ذكره
 القسطنطيني المولد قاضي القضاة بمصر الاديب الشاعر المشهور كان أوحده قطر
 الروم وباقعة تلك البقعة لطيف نفث السحر خفيف روح النظم والنثر وأشعاره
 بالتركية في الذروة العليا من الرقة والانسجام وحسن التأدية وهي مجموعة
 في ديوان مشهور وأما شعره العربي فلم أقف منه الا على هذا المقطوع في التبغ

وهو قوله

غليومنا حين همت كل نائبة * به وسامرنا هم وأفكار
قد اهتدينا إلى شرب الدخان به * كأنه علم في رأسه نار
وهو تميمي حسن فان الصراع الأخير مضمون من قول الخنساء في أخيها حنظل
وان حنظرا لتأتم الهداية به * كأنه علم في رأسه نار

وكان كثره يراذل عتاء بالادب واختصر غريفة التصبر للعامة ما دال الكاتب وسماه عود
الشباب وقال في الاعتذار عن اختصاره ولما وجدت بعض ندهاء ريف من رائج
زماننا شرعت في تميز الجياد واكتفيت باقتطاف الجياد من ثمار أغصانها بل
قدعت بالعرف الضائع من بانها واني وان فاتني بعض جواهره فالغائص بعدد
بما في يديه ويشكر الصبا مقبلا من الحبيب ببعض عرف مدغية خفاء بحمد الله
تعالى عادة تسحر القلوب بالاناطة القسية والحسنة البالية تصيد القلوب
بالحسنة التي زيناها الجمال بالفتور فنظر فيه يشتعل قلبه بالنار ولا تكحل
عنه بالنور واني غير آمل من أبناء زمان تحسبهم وبقلادة حسن القبول
توشحهم وتزيينهم فان من جرب الناس في أمرهم يعرف ان الناس مشتتة قوت من
دهرهم بل تؤمل من كرمهم الشيخ أن لا يوردوا وجهه بالتصريح بأنه قبح
انا في زمن ترك التبغ به * من أكثر الناس احسان واحسان
ثم نتم الدنيا بذكر خاله شيخ الاسلام يحيى وجعل المختصر معنونا باسمه وعتبه
بهذه الايات وأظنهم من نظمها

يا مصدر الآمال بدنا بعدما * سقنا اليأس مع الرجا أنقاضها
عش في ذرى كافي الكفاة مصاحبا * نعم يا باض الصبح خاف يا شهابها
وخذا الجواهر من قلادة قولي * اذ كنت غيرة هديا أعراسها

انتهى قال الشيخ مدين ولي قضاء مصر في سنة تسع وثلاثين وألصق ودخل بولاق في يوم
السبت السابع من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وهو يوم ان تم دخول محل حكمه
بعد غروب شمس ليلة الخميس ثاني عشر ذي الحجة ثم بعد ما شفي من الرمد حصل
عنده اسهال فاستمر إلى ان مات به وكانت وفاته في الثامن والعشرين من صدر سنة
تسع وثلاثين وألف بمنزل أخيه الأمير اسماعيل ودفن بالقرب من قبر القاضي بكار
وكانت مدة إقامته بمصر دون ثلاثة أشهر انتهى (قلت) وقد بلغني انه نابغت وفاته خاله

المذكور قال آه وآه رضائي فصادف تاريخ وفاته

ابن مطير
الحكمي

(على) بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي اليمني علامة بني مطير المشهورين بالعلم والخير الصارفين نفائس أوقاتهم في خدمة الحديث النبوي والملازمين الاتباع للشرع المصطفوي فضلهم مشهور لا يحتاج الى بيان كالشمس لا تحتاج الى دليل وبرهان ولد ستة خمسين وتسعمائة وحفظ القرآن واشتغل بفنون العلوم وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم الامين بن ابراهيم بن مطير وأبو بكر بن ابراهيم مطير والفقيه عبيد السلام النزيلي وغيرهم وألف المؤلفات الكثيرة النافعة الشهيرة منها الاتحاف مختصر الخفة لابن حجر والديباج على المنهاج وكشف النقاب بشرح ملحمة الاعراب للحريري وخلاصة الاخرى في تعليق الطلاق على الابرا وتكملة تفسير جده ابراهيم بن أبي القاسم مطير من أول الكهف الى آخر القصران المسمى بالفضائل وشرح قصيدة جده ابراهيم المذكور في التصوف سماها بالفتح المبين في شرح قصيدة الامام ضياء الدين وغير ذلك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم متميم ان سرت ربح الشام صبا * ومستهام اذا مررت عليه صبا وذو شجبون وما غنت مطوقة * تبكي على الاف الادمع سبكا يبكي ويدمع لوفياض مدمعه * من جوده جاد يوما طوقها سلبا وان تذكر أيامه سلفت * مع الاجبة في أوطانهم جذبا روى الريح مغانهم ومربعهم * وعمم الغيث منها السهل والحدبا وأزهر الروض منها والحمام غدت * مغردات عليه تمتطي العذبا وكلما رام يبغي نحوهم طرقا * يعمى السبيل عليه أينما ذهبنا سبحان من نقذت فئنا مشيئة * فإيسهل له يسهل وما صعبا ما زلت أقرع أبواب الرجا * نفسي تفوز بجود شامل وحيا وعميئني الله بالاحسان مرحة * فضلا من الله لا فرضا ولا سببا وان تغلقت الابواب عن أملي * تهدت من طاب فرعاه وطاب أبا محمد العاقب المأحى الذي انختمت * به النوبة بل أعلى الوري رتبا فهو الذي ملا الاكوان أجمعها * نور أفتح فئنا الشخص والحقبا يامن علا فوق متن للبراق ويا * خيرا لجلالتي قاصمهم ومن قربا

وجئت بالسنة ايضا جعلت ما * الحافظين او من في درسه اديا
 ولم تزل فرقة من تابعيك على * نبيج الهدي لم يضرهم قول من كذبا
 فهم شومس ولم تأفل منافعها * ولن يزال بها فسخ وما غربا
 وكم معا جزلا شعبي بعثت بها * عنها نجوم العوالي نهجت كتابا
 يا سيد الخلق يا مبتلي * تولى الشناعة يوم الحشر ادمعها
 أنت الذي بعثت الخلق ما فاعنا * سببا وانهم اد الرسوارها
 يا سيدي يا رسول الله يا سيدي * اليك جئت لما قد خنته رهبا
 سمى سنوك حاشا أن تضيقه * تكفي الهامة عند السادة النبا
 يا خاتم الرسل يا مختار من مضر * بالله ربك قل ما قلته وحببا
 وأن تقدمت لا عظمى يوم غد * لله ربك مقبولا ومحببا
 قتل فروع مطير سيدي حبوا * على فار الذي من بحرهم حببا
 وعجمهم رحمة يا سيدي وناي * يا ملجأ طاب للاحسين والفربا
 واشفع لي فيهم منكم ورتوا * العالم والندور في البصاة والندها
 والمسلمين أنزل كلالا مطايرهم * في الحزم منهم جبارا كتب انكرا
 ثم الصلاة مع التسليم دائمة * على المهين سائمة الورد قدا
 والآل والحب ما عنت مطوقة * على أرائك فأشعني الله مع منكب

وكانت وفاته في حادي عشر ذي القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة
 الحزن من الخلاف السليماني باليمن وبنو مطير من بني مطير ثم مطير بن علي
 ابن عثمان الحكيم من حكماء الحرهن وكان مطير من أعيانهم وغالبهم في المكان
 المعروف بالحزن من الخلاف السليماني وهم بيت علم وصلاح مشهورون باليمن
 واعتقدتهم جميع أهل بل جميع البلاد لملوكهم على المنزلة القريم ودمت قائم منهم
 يكون رأسا علماء ومرجعاً عند اختلاف العلماء وحكاماً مشهورات للحكام
 ادلاية معصون للاداهب والاقوال ولا ينامون في المناسبات ولا يقبون على أهل
 الاحوال ولا يفرجهم عن الحق غيب ولا يدعاهم في الباطل رذا ولا يلبون
 الى الحرص على الاموال عصمتهم الكتاب والسنة وعقيدتهم في الله تعالى حسنة
 وله سبحانه عليهم المنة قال السيد الشريف العارف بالله تعالى حسين الاهدل انه
 اعتقد فضل بني مطير جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولي المشهور محمد بن الحسن

المحلوى وقبره طرف بيت عطاء من جهة اليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وسيدى أحمد بن إبراهيم بن مطير يلزمه ويلج عليه فرأيت قلما من جهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب أولادنا وأولادكم وما يعننا يا معناكم ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد اشتهر باختصاص بنى مطير بمنزلة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم من مواليه وذكروا ذلك في أشعارهم وغيرها وأنه يحصل لهم العلم من غير كثرة طلب حتى قال الشريف الولي حبيب آل مطير أبو بكر ابن أبي القاسم بن اسمعيل الحسيني ثم الدهر طفل بنى مطير بشر علم مطوية لا يحتاج الى اخراج التراب الواقع فيها ولا ميراث المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه اتصال بالعلماء منهم في المنام وآثار صادقة ذكرها منهم العلماء الاعلام نفع الله تعالى بهم وأفاد السيد حسين الأهدل في تحفة الزمن أن بنى مطير ينتسبون الى السيد الأهدل قال وانما نهت على ذلك لان كثير من الأهلين الذين لا خبرة لهم ينكرون نسبهم الى الأهدل ويمادى على شرفهم قول السيد الولي الشهير بدر الدين حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل في بعض قصائده

فان غصني من أغصان دوختكم * فالله في رحمي فالرحم موصول

وقال العلامة الفقيه ضياء الدين بن إبراهيم بن أبي القاسم مطير في بعض قصائده التي توسل بها وبالأهلين الكرام فانهم * لهم نسب في ذرية العزيز عني وفي كلام عبد الرحيم البرعي القطع بشرفهم مشهور في قصائده

الهثومي

(على) بن محمد بن إبراهيم الجمالوي الهثومي نسبة الى هثوم بكسرا لهاء وسكون النون أحد جبال الهثوم ثم السيرا في قال ابن أبي الرجال كان عالما كبيرا حافظا لكل طريقة يجرى مع الناس على طبقاتهم بما تنجيه قلوبهم من غير أن يكون عليه وصمة وذلك من عجائبه وله تجربة في الامور كلها كاملة وآراء ثاقبة يجرى كلامه مجرى الامثال وهو من بيت شهير بالفضل أصلهم من الجمالول بهنوم ثم سكنوا الجهرة بسيرا فوله تلامذة كثيرون كالتقاضي أحمد بن سعد الدين والتقاضي جمال الدين وهو كثير الرواية عنه وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثالث رجب سنة ثلاث وأربعين وألف بخصن كوكبان شبام كان مقبلا هنا لك ثلاثة ضاء والتدر يس بامر الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم

شبيان

(السيد على) بن محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن علوي الشيبه ابن عبد الله بن علي

ابن عبد الله باعلوي الشهير بشيخان أحد مشايخ الطائفة العارفين بالله تعالى كان
 كثير التلاوة لكتاب الله تعالى كثير البكاء وكان مشهوراً بالزهد والورع صاحب
 كثير من العارفين منهم السيد الجليل زين بن محمد خرد ولازمه ملازمة تامة وغيره
 من أكابر العارفين في زمانه وكان الغالب عليه الحمول والنقش في المجلس
 والمأكول ويحب الانعزال عن الناس لا يجتمع هم الا في الجمعة والجماعة معرضاً
 عن اللهو واللعب منتهماً بما ينمي الجسد والروح من كثرة الشاغل والتهجد بالليل
 متوانها جداولاً في نفسه اذ أدنى الناس منهم من انتميه من نقداً عند
 الأنام وصحبه جماعة كثيرون منهم السيد محمد بن أبي بكر الشافعي علوي صاحب
 التاريخ وذكره في تاريخه وقال استضافنا من شيوخنا براسه ومحدثنا انا ركن
 أنفسنا وما زال يزاد من فعل الخيرات والتعرب الى الله تعالى بالتعربات الى
 أن مات في سنة احدى وستين وألف بترميم ودفن بمقبرة زنبيل

الزيبدي

(علي) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام الحافظ محمد بن علي بن محمد بن علي بن
 عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن ربيع بن يوسف بن
 أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن يحيى بن محمد بن عمر بن محمد بن
 مالك بن مطرق بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن محمد بن محمد بن مرة بن دهل
 ابن شيخان بن اعلوية بن عكابة بن صغير بن علي بن بكر بن وائل بن فسطاط بن هيثم بن
 أقصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن رار بن معد بن عدس الشافعي
 الزيبدي الشافعي رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله السبكي هكذا
 ساقه وقال كنا نقلت نسبه من مؤلف جلد عبد الرحمن الديبع عمه فيه ونقل عن
 مؤرخ اليمن أبي الحسن الخزاز جي أن سبب نسبهم الى الديبع هو ان والده علي
 يوسف بن أحمد بن عمر كان له ثلاث أولاد وهم علي وعبد الله وأحمد فخر حواذات
 يوم يلعبون مع الصبيان كما حدثهم ولوالدهم عبد الله بن علي له جوهرة فقال له سيده
 المذكور ادع لي سيدك علي فقال ديبع ديبع علي قيل الاستفهام فقال نعم
 فخرج يناديه ديبع ديبع فسمع الصبيان فنادوه فبرمه هذا لقب ولحقه ربه
 من بعده فلا يعرفون الابه ومعناه الابه بلفظة النوبة والاشاوي في الضوء
 اللامع الديبع بجملة مفتوحة بعدها ثمانية ثم موحدة مفتوحة وآخره موحدة وهو
 لقب جلد الا على بن علي بن يوسف ومعناه بلفظة النوبة لا ينس كان علي المذكور امام

المحدثين والقراء وامام أهل التدريس والقراء واحد زيد في عصره اماما عاملا عالما فاضلا كاملا أخذ عن شيوخ زيد منهم الفقيه محمد بن الصديق الخصاص الزبيدي والفقيه الصالح العلامة عماد الدين يحيى بن محمد الحرازى ولازم عصره العلامة اسحق بن جهمان وأجاز له كثير من شيوخه وقدم مكة مرات وأخذ ممن بها من شيوخ عصره وجاور بالمدينة كثيرا ولازم بها الاستاذ الكامل أحمد بن محمد القشاشي وأخذ عنه الطريق واختص به وعنه أخذ الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن السكوري قرأ عليه طرفا من البخارى سنة سبع وستين وألف في الروضة الشريفة والسيد العلامة محمد بن عبد الرسول البرزنجي وشيخنا العلامة الحسن بن علي النجيمي المكي وغيرهم وكانت ولادته بزيد في حدود سنة ألف وتوفي بها في سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بترية جده عبد الرحمن الديبع المذكور بقرب ترية العارف بالله تعالى سيدي اسمعيل الجبرتي

صاحب مختصر
التلخيص في الفقه

(علي) بن محمد بن أبي بكر بن مطير العالم العلامة الحجة كان اماما جليلا وعارفا نبيلًا عمرت أوقاته بالعلم وقصدته الغادي والرائح مع الحرص على سلوك طريق أهل السنة والجماعة والمواظبة على الخير والاستغفار بالحديث النبوي وعلوم الدين والانهمالك على بث العلم والتقوى والورع وعدم مخالطة أحد من الحكام أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم النافعة عن كثير منهم العلامة محمد بن علي مطير خاله وأخوه خاتمة المحققين أحمد بن علي مطير وأجاز له شيوخه بالافتاء والتدريس وعنه أخذ جمع منهم الشيخ ذهل بن علي حشيبير وألف مؤلفات منها مختصر التلخيص في الفقه لابن مطير ولم يزل علي بث العلم ونشره وملازمة طاعة الله تعالى حتى مات وكانت وفاته في رجب سنة أربع وثمانين وألف بمدينة الزيدية ودفن بقرب ترية العارف بالله تعالى ذهل بن ابراهيم الحشيبيري

الايوبي

(علي) بن محمد بن عبد الرحيم بن محب الدين بن أبو ب الشهير بالايوبي الشافعي المكي أحد أعلام خطباء المسجد الحرام وسراة العلماء الفقهاء المحدثين ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد والالفية لابن مالك واللفية الحديث وغيرها ولازم الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي في دروسه والشيخ علي بن الجمال والشيخ عبد الله باقشير والشيخ محمد بن علان والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي ثم لازم الشمس محمد البابلي أيام مجاورته بمكة في جميع دروسه وكان معيد درسه وأجاز له

أكثر مشايخه وتصدر للاقراء والتدريس بالمسجد الحرام قال في بعض رسائله
 ترعرعت في رياض العلوم وتمتعت بتلاوة كتاب الله تعالى الذي يشفي الامراض
 والكوم ولازمت الجلة وأخذت عن عدة من العلماء فعاد على من بركاتهم
 وامرارهم ما لا ينكره الا كل جاهل ولا يجعده الا كل حشود متجاهل
 ومن نشأت وهب صبا الصبا لم يحصل لي صبوة ومذكر كبت نجاسة التجابة وجلت
 بها في ميدان الاجابة لم يحصل لها عشرة ولا كبوة بل كنت اذا فرغت من
 التلاوة والطلب عدت الى البيت لتكرار بعض المتون وتحصيل الكتب التي ليست
 عندي وذلك دأبي منذ نشأت واذا نودي الى الصلاة حو قلت واذا دعيت للصلاة
 لبيت وأجبت ولم يزل ذلك دأبي الى آخر عمري بحيث صار لي طريقة وعادة
 راجيا ان شاء الله تعالى أن تكون نهاية للعناية والسعادة وهذا أقل أثر من
 حلول نظر العلماء العاملين وحظوظ أثر الفضلاء الكاملين وكل منهم كان يثني
 علي في غيبيتي واذا بلغني ذلك امتلأت بالسرور والبشر وطابت رغبتى وكنت
 سليم الصدر من الغش والغلو ومن التعرض لاعراض المسلمين سالما مجانباً لما فيه
 آذاهم مناصحاً لهم ومواداً لهم ومسالماً لا اجتمع بهم الا لحاجة مهمة أو أداء
 واجب أولئنا نسب بصدق يكاد من لطفه يعلو على العين والحاجب وأقسم بالله
 الذي هو أبرأ الية وعين وقد خاب وخسر من يقتري عليه ويمين ان خلق قديماً
 يحب الخمول والعزلة وبغض الاشتغال بما لا يعنى جده وهزله وانما القدرة
 الالهية هي التي أرادت الشهرة لي والظهور ومخاطبتي للناس فيما يقصم الظهور
 وان كانت النفوس الالية تروم طلب العلياء والشيم الادبية تسمو أن تدنو الى
 سفاسف الدنيا لكن لما طلب الحسنة قبيح الحصال وخطب العلياء غير أكفاء
 ودخل بيت قصيدها زحان الطي والقيض والاقواء أعرض عن عوضها كل
 ذي نفس نفيسه ونسكها كل ذي نفس خسيسه

لقد هزأت حتى بد من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

وذلك اني لما بلغت الاشدة بلغت أربعين سنة وكنت عن طلب المناصب في أحلى
 نومة وسنة لم أشعر الا وقد خطبت لتقليد الخطابة وألزمني به من أحشى هواقبه
 ولا أقدر أن أرد خطابه وعلت ان هذا من ارادة المولى ولا مانع لما أراد ولا دافع
 لما قضاه في الازل ولا راد فحينئذ شرفت حسام العزم وأنشأت لكل نوبة خطبة

يستملحها دوا الفضل والانصاف ويستحسنها أولو الشيم الحميدة والاولصاف بحيث
افى كلما باشرت بخطبة طلبها منى بعض الناس وخطبها كثير من أهل مكة ومصر
والشام واليمن والعراق والاكراد على اختلاف الاجناس فسارت بها الركبان
شرقا وغربا وطارت الغريبان هما مجما وعربا بحيث فاقت خطب الذين قبلى من
الخطباء وفاقت على انشاء المتقدمين من الفضلاء والادباء ثم صار يطلب منى
مجالس الانسكة وعقودها بحيث جمعت من ذلك ديوانا حافلا سحبت فيه مطارف
البلاغة وكنت فى برد الفصاحة رافلا ثم لما حصل جذب فى بعض السنين أمرنى
الشرىف زيد أن أباشر الدعاء وصلاة الاستسقاء فصعب ذلك على بعض الناس
وظهر الصغار فى وجهه كان به هلة الاستسقاء ثم لما ورد الامر السلطانى بالدعاء
على باب البيت الشرىف أمرنى صاحب العز الشرىف سعد وشيخ الحرم عماد
وقاضى مكة بمباشرة الدعاء فأنشأت لكل يوم دعاء غير الاول اطهار الما أنعم الله به
على من نعمة وخول انتهى المقصود من ذلك وكتب رسالة يمدح بها قاضى مكة المولى
أحمد السابحى معاها القصور المشيدة المشرفة فى مدح المقام العالى المولى أحمد
قاضى مكة المشرفة وله نظم حسن بليغ وكانت وفاته فى سنة ست وثمانين وألف

الاهل

(على) بن المقبول الاهل السيد الجليل الولى الشهير تمكن كل التمكن من العلوم
لر بانية وهو الذى اختط قرية الدريهمى ونجى جامعها بالاجر والنورة وعمره
بالجمعة والجماعة وأقامه أتم قيام ورزق القبول عند الخاص والعام وله فى الطب
اليد الطولى كلاله وجده فتح من الله سبحانه وتعالى صحبه السيد محمد بن الطاهر
البحر وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين وألف

الزادى

(على) بن يحيى الملقب نور الدين الزادى المصرى الشافعى الامام الحجة العلى
الشأن رئيس العلماء بمصر ذكره العجى فى مشيخته وأثنى عليه كثير او سر د مشايخه
الذين تلقى عنهم من أجلهم الشهاب أحمد بن حمزة الرملى شارح الزبد وغيره وولده
الشمس والشهاب عميرة البرلسى والشهاب أحمد بن جهر الهيمى والنور على
الطه نداتى والشيخ العارف بالله تعالى شهاب الدين البلقينى شيخ الحيا بجامع
الازهر بعد شيخه العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الشنوائى والقطب الربانى أبو
الحسن البكرى وروى الموطا من طريق يحيى بن يحيى عن الشهاب الرملى عن
الحافظ أبى الخير السخاوى عن العز أبى محمد الحنفى بسنده وروى كتاب المواهب

اللدنية عن قطب الوجود الاشتاذ أبي الحسن البكري عن مؤلفه الامام الشهاب
 أحمد القسطلاني وروى الجامع الصغير عن السيد الشريف جمال الدين
 الارميو في المالكي امام المدرسة الكاملية عن مؤلفه الامام الحافظ السيوطي
 واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزي وهو بمصر في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وأخذ
 عنه وبلغت شهرته الآفاق وتصدر للتدريس بالازهر وانتهت اليه في عصره رئاسة
 العلم بحيث ان جميع علماء عصره ما منهم الا وله عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر
 تحضر درسه وهم في غاية الادب وكانت حلقاته صفوف فامتهم الا فضل والا فضل والامثل
 فالامثل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من الثانية وفلان من الثالثة
 وكان له في درسه محتسب يجلس كل أحد منهم في مكانه ومن لازمه مدة مديدة
 العلامة سالم الشيشيري فكان محله منه محل الولد من الوالد وكان بينهما محبة أكيدة
 ومداعبات لطيفة وتوفي في حياة شيخه فجزع عليه جزعا شديدا بحيث انه لم يعقد
 بعده درسا الا وترخم بكروه ويشير الى جلالة قدره واذا توقف أهل الدرس في مسألة
 تأوّه تأوّه الحزين وهو يقول كالهائم أتبعنا موت سالم ومن أخذ عنه البرهان
 اللقاني والنوران الحلبي والاجهوري والشمسان الشوبري والبابلي والشهاب
 القليوبي والشيخ سلطان والنور الشبرايمسي وعبد البر الاجهوري وخضر
 الشوبري وعامر الشبراوي والشهاب الخفاجي وهو القائل فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى * تضيء به الليالي المداهم

يريد الحاسدون ليطفئوه * ويأبى الله الا أن يتم

ودرس بالمدرسة الطبرسية وكان يقرئ الاصول باقرير الازهر شمالي قبلة الحنفية
 في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان وكان منقطعاً للاشتغال والفتوى وكان
 اذا أتم الدرس يجلس بباب دكان بقرب باب الجامع للفتوى وكان يصلي اماما بمن
 الجامع الازهر اذا أذن المؤذن دائما ويتم الفرض قبل أن يفرغ المؤذن من الاذان
 وألف مؤلفات نافعة منها حاشية على شرح المنهج اعنتى بها مشايخ مصر وغيرهم من
 علماء الشافعية بحيث انه لا يقرأ منهم أحد شرح المنهج الا ويطلعها وقد اشتهرت
 بركتها لمن طالعها وله شرح على المحرر للرافعي يوجد كثيرا ببلاذالراكرا وكان يصدر
 عنه كرامات منها انه زار بعض أقاربه من النساء فدخل عليها وهي تملأ من البثرماء
 فلما رآته مقبلا أسرعت اليه تقبل يديه فسقط الدلو في البثر فارتجبت لذلك فوقف على

البئر وتناول به يده من قعر البئر من غير اختناء ولا تكلف وأعطاهما إياه وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وألف ودفن بياب تربة المجاورين وقد كان البلقيني كتب له بخطه في إجازته أنامدة العلم وعلى بابها وكان الأمر كذلك بعد موتهم ما دفن البلقيني بالصدر والزيادي بالباب والزيادي بفتح الزاي وتشديد الياء نسبة للحملة زياد بالبحيرة

الحيواني

(علي) بن يحيى الحيواني قال ابن أبي الرجال هو من ققهاء الزمان وأعيان الاوان من بيت رياسة من خيوان لهم منصب هنالك فهو من أبناء الوجوه المقدمين في القبايل ولكنه منح الحكمة وطلب العلم وكان أيام السيد الحسن بن الامام القاسم في القصر يصنعاء هنالك فقرأ وعرف فضائل العلم وأهله وكان هماً ما ذكراً حفظه لا يشق له غبار ونور الله تعالى قلبه بأنوار المحبة لآل محمد صلى الله عليه وسلم فما عكف على غير علومهم ثم دخل صعدة واستقر بها ودرس وكان في الفروع نبيلاً مفيداً وله حاشية على الازهار ولما فكت صنعاء أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم خرج اليها وحقق وأعاد شيئاً من المجموعات على العلامة المحقق محمد بن عز الدين وكان أحد عيون حضرة السيد فاستغاد وزاد علمه مع انه كان أيام اقامته بصعدة من أعيانها وكان القاضي أحمد بن يحيى بن جابس يحضره ويحضر العلامة علي بن هادي القصار عند جمعه للكميل ويسألهم ولهم ثالث كان القاضي يستدنيه ويسأله فأتى وكان صاحب الترجمة مكفوف البصر ولم يزل موفوراً النعمة صالح الحال مقبلاً على العلم والادب حتى اختار الله تعالى له جواره وكانت وفاته بصنعاء في افراسنة ستين وألف فيما أحسب

الاماسي

(علي) بن يوسف المعروف بسنان بن حسين بن الياس بن حسن الاماسي الاصل أحد موالى الروم وفضلائها البارعين كان من كبار الافاضل أخذ عن والده العلامة المحقق سنان الدين صاحب الحاشية على تفسير البضاوي ثم انتحاز الى السيد محمد المعروف بعملول أمير وتلقى عنه كثيراً من المسائل ولازم منه ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى احدى الثمان ثم ولى قضاء حلب في سنة أربع وثمانين وتسعمائة ثم ولى بعدها قضاء دمشق في سنة ست وثمانين ثم قضاء بروسه وانفصل عنها مدة ثم أعيد الى قضاء دمشق ثانياً في سنة احدى وتسعين ووقع في أيام قضائه قضية ابن خطاب مع القاويجي وقد تقدمت في حرف الحاء في

ترجمة حسن باشا وكان القاضي صاحب الترجمة متشددا على القايوجي وصهم على قتله فشنق وعد ذلك من صلاته في دينه ثم بعد قضاء الشام ولي قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين على الترتيب واشتهر بصيته وذاع أمره في الفضل والرسوخ وقد ذكره عبد الكريم المنشي فيمن ترجم فقال في حقه سليل العالم الطائر صيت فضله في الاقطار ومن غدت في عقده أبقار الافكار المولى العلامة سنان لازال مأنوس الحدث بملائكة الرضوان أحد صدور العصر السليمانى الذى جنى العالم من روضه ثمار الامانى اشتغل بالعلم واستضاء من أنوار والده وقاز من نصاب الفضل بطارفه وتالده

ان السرى اذا سرى بنفسه * وابن السرى اذا سرى أسراهما
ثم أنشد في حقه

علوت اسما ومقلدا او معنى * فبالله من معنى جلى
كأنكم الثلاثة ضرب خيط * على فى على فى على
وكانت وفاته بقسطنطينية فى سنة خمس بعد الالف ودفن بجوار أبيه داخل سور
قسطنطينية

القصرى الفاسى

(على) بن يوسف بن محمد أبو الحسن بن أبي المحاسن القصرى الفاسى المالكي الامام العلامة الشهير فى أقطار المغرب الجامع بين الظاهر والباطن أخذ عن والده والسراج الحميدى والمنجور والعزومى وعن الفقيه التوازلى أبى راشد يعقوب بن يحيى البدرى وغيرهم وأدرك الشيخ سيدى عبد الرحمن المجدوب وتبرك به ولقى كثيرا من السادة وعنه أخذ كثيرون منهم ولده عالم المغرب عبد القادر الفاسى المقدم ذكره وقد أفرد ترجمته على حدة حفيده عبد الرحمن بن الشيخ عبد القادر استوفى فيها أحواله ومشايخه قال ولما حلت به أمه رأى بعض قرابته بفاس فى المنام أن قنديل يضى بصومعة العزوين فى غاية الارتفاع على البلاد كلها والناس ينظرون الى طوله وظهوره وامتداد ضوئه ونوره وكأن قاتلا يقول هذا قنديل سيدى على الفاسى وكان يومئذ نساء من قرابته حوامل فلما ولدن سمين أولادهن بعلى الفاسى قصدا أن يكون ذلك والله أعلم بما يفعل والقنديل يعبر بالولد فظهر بعد ذلك صاحب الترجمة وولده الشيخ عبد القادر الذى طبق أرض المغرب علما قال وصك كانت وفاته عصر يوم الجمعة السادسة عشر من جمادى الاولى سنة

ابن العظمة

(على) المنعوت بنور الدين بن العظمة المصري المجذوب المستغرق ذكره المناوي في طبقاته وقال في ترجمته كان أبوه مقدم الجمالة بركب الحاج وكان في دائرة كبيرة من المال والرجال والجمال فنشأ ولده هذا على طريقته فبينما هو والشيخ أحمد الهنسي في الجزيرة في فلاة أرض واذا بطائفة من الفقراء السائرين الذين سخر لهم الهواء يأكلون تمرافدعوا اليهما ثلاث تمرات فأكل الشيخ أحمد ثنتين فثبت وأكل صاحب الترجمة واحدة فغضب ونزع ثيابه وصار هريانا مستغرقا متجردا عن الثياب حتى عن سائر عورته وكان بدنه أحمر يلمع كالبلور وليس في جسده ولا لحية ولا رأسه شعرة واحدة وكان كأنه مدهون بزيت من فرقه لقدمه شتاء وصيفا بحيث إذا رآه الجلف الغبي قطع بولائه وكان أهل الطريق يعرفون مقامه حتى أن بعضهم لم يستطع دخول مصر مدة حياته مهابة له وكان مع استغراقه يتلوا القرآن ويسلم على من شاء وله كرامات شتى منها ما حكاه الشيخ حشيش الحصاني أنه مر عليه فجري في خاطره إلا نكار عليه لعدم ستره لعورته فاستلم الخاطر إلا وقد وجد نفسه بين أصبعين من أصابعه يعلبه كيف شاء ويقول له انظر إلى قلوبهم لا تنظر إلى فروجهم وذكر أنه حج فخرج هليبه جماعة في ساقه الحج فضربوه وسلبوه ثيابه ومتاعه وجلس وهو متحير فاشعره إلا وقد اعتقه ابن العظمة من خلفه وهو يلحسه ويقول له قد كان عليك بقية فأخذناها وكانت وفاته في أوائل هذا القرن ودفن بزاوية همرت له برأس سويقة السباعين بخط منازل آبائه وأجداده

الغزي المصري

(على) الغزي القاهري الشافعي الملقب علاء الدين ذكره العرضي الكبير في تاريخه وقال في حقه العالم المحقق ولد بغزة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة تقريبا ونشأ بها وقرأ على شيخنا الشمس بن المشرق ثم رحل إلى مصر فقرأ على اللقاني يعني الناصر القديم وأكثرت من ملازمة الشيخ نور الدين الطندائي ثم من بعده لازم الخطيب الشربيني شارح المنهاج ولازم الاستاذ البكري والشهاب الرملي وولده الشمس والشهاب بن قاسم والنجم الغيطي وآخرين وصار من فضلاء المصريين قدم حلب تاجر في سنة تسع وستين وتسعمائة وسأل شيخنا ابن الحنبلي عن مسألة أن الاسم غير المسمى أو عنه فكتب شيخنا في ذلك رسالة المسماة فتح العين عن الاسم غير أو عين ثم إن صاحب العلاقي استشكل عليه أشياء أبدع فيها فأجاب عنها شيخنا

وسمعت الرسالة المذكورة على مؤلفها شيخنا بقراءة الشهاب أحمد بن المتلا ثم ان
الشيخ علاء الدين قدم حلب مرة أخرى في سنة اثنتين وثمانين فاذا آثار الشيخوخة
ظهرت عليه فاجتمعنا به في الجامع وفي منزله ومنزلنا فاذا هو فاضل عجيب ذو ملكة
حسنة وقدرة على البحث وثبات للصادمة وليس لطيف حسن الروية تام الصلاح
والتقوى جرى بنتا وبينه مذاكرة في أنواع من العلوم وبالجملة فهو من محاسن
الزمان. وأراني في خلال اجتماعنا به أيضا كراريس ألفها على تفسير الجلالين أبدع
فيها وكانت وفاته في سنة إحدى بعد ألف

الطوري

(على) الطوري المصري الحنفي العالم المتقدم في نتائج الفضل كان عالما فاضلا
فقيها مطالعا على مسائل المذهب ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن الشيخ زين بن نجيم
وغیره حتى برع وتفقه وألف مؤلفات ورسائل في الفقه كثيرة وكان يفتي وفتاويه
جيدة مقبولة وبالجملة فهو في فقه الحنفية الجامع الكبير له الشهرة التامة في عصره
والصيت الذائع وكانت وفاته بمصر في سنة أربع بعد ألف

البوسنوي

(على) دده البوسنوي المعروف بشيخ التربة ولد ببلدة موستار من مضافات لواء
هرسل من بلاد بوسنة وقرأ العلوم ثم سلك الطريقة عند الشيخ مصلح الدين بن نور
الدين الخلوتي واجتهد عنده الى أن صار من جملة خلفائه ثم لما فتح السلطان سليمان
قلعة سكستوار من بلاد انكروس ومات بها عند الفتح ودفنوا أمعاء عند القلعة
المذكورة وجعلوا عليه قبة وقفوا عليها ضياعا صار بها شيخا وسكن بها الى آخر
عمره وبعد صيته وكان شيخا جليلا تو في بقلعة صولتي في سنة سبع بعد ألف

الدفتري

(على) الدفتري صاحب الكتب الموقوفة بدمشق ولي دفترية الشام مرتين
الاولى في سنة سبع بعد ألف والثانية في سنة أربع عشرة ورجع في الستين
المذكورتين وكان له مشاركة جيدة في الفنون وله أخذ بظواهر كلام الشيخ الأكبر
قدس الله سره واعتقادا تاما فيه واحتفال بكتبه ووقف مكتبته واستودعها بيت
الخطابة بالعرب من المقصورة بالجامع الاموي ولم تزل هناك الى أن ادعى النظارة
عليها بعض مفتي الشام واحتوى عليها وفيها نفائس الكتب وكان على المذكور
محبا للعلماء مكثرا من مجالستهم ومعاشرتهم وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس رجب
سنة ثمان عشرة بعد ألف

النجار

(على) المعروف بالنجار البغدادي الصالح الشافعي القادري الامام العامل العابد
المعتقد كان في ابتداء أمره مقبياً بالصالحية وكان والده نجاراً يتفق عليه وهو مشغول
بطلب العلم من كسبه أخذ الفرائض عن الشيخ الامام محمد بن ابراهيم التنوري
الميداني والمحدث الكبير ابراهيم بن الاحدب ثم رحل الى القاهرة ولازم النور
الزيادي والشهاب البلقيني وقرأ الجامع الصغير على الشيخ محمد جازي الشجراوي
وأقام بمصر سبع سنين حتى أجازته شيوخه ثم رجع الى دمشق فاجتمع اليه خلق
كثير من الطلاب للقراءة وانتفعوا به وكان مقبلاً على المجاذيب وكانوا هم يأوون اليه
ويعرف مائة ولون بالاشارة ورجاء تكلم في الحاضرة عنهم بكلمات تظهر في وقتها
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد لا نقطاه الى الله تعالى ومشاربته
على النفع والافادة وكتب حاشية على شرح القطر لافا كهي لم تشتهر وكانت وفاته
في سنة ست وخمسين وألف

العزري

(على) العزري البولاق الشافعي كان اماماً فقيهاً محدثاً حافطاً متقناً ذكياً سريع
الحفظ بعيد النسيان مواظباً على النظر والتحصيل كثير التسلية وسريعها متودداً
متواضعاً كثير الاشتغال بالعلم محباً لاهله خصوصاً أهل الحديث حسن الخلق
والحاضرة مشار اليه في العلم شارك النور الشبراخيتي في كثير من شيوخه وأخذ
عنه واستفاد منه وكان يلزمه في دروسه الاصلية والفرعية وفنون العربية وله
مؤلفات كثيرة نقله فيها يزيد على تصريفه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي
في مجلدات وحاشية على شرح التحرير للقاضي زكريا وحاشية على شرح الغاية لابن
قاسم في نحو سبعين كراسة وأخرى على شرحها للخطيب وكانت وفاته ببولاق في سنة
سبعين وألف وبها دفن والعزري بفتح ومجتمعين مكسورين بينهما ياء مخفية
نسبة للعزريزيقي من الشرقية بمصر

مفتي طرابلس

(على) البصير الحنفي الجموي مفتي طرابلس الشام الفقيه البارع اللسن كان آية
باهرة في الحفظ والاتقان ولد بحماة وقرأهم ثم رحل الى طرابلس وعمره أربعون
سنة وتوطنها وولى الافتاء بها مدة حياته وله تأليف كثيرة في الفقه وغيره منها
شرح الملتقى سماه قلائد الانحر ونظم الغرر في النقي بيت ونظم العوامل الجرجانية
ونظم قواعد الاعراب وله كتاب منظوم في الغاز الفقه سماه الحور العين يشتمل على
ألف سؤال وأجوبتها ومفتحه

قول على الحنفى المسكين * من بعد بسم الله ذى التمكين
 حمد المن فقهننا فى الدين * فقها باجمال مع التبيين
 ثم صلاة بسلام تليت * على النبى المصطفى الامين
 ثم على الآل ومحبيه ومن * يتبعهم بشرعه المبين
 وبعد انى قد نظمت بعض ما * وجدت فى مذهبنا المتين
 من المسائل التى تعسر عن * كل فقيه جامع رزين
 وله غير ذلك وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة تسعين وآلف ودفن بجمانة الغرباء لما هر
 طرا بلس رحمه الله تعالى

الحلى

(على) المحلى الشافعى كان اماما فقيها متباذا كمالا مذهب عالميا بقائه عمدة
 الفتوى فى اقليم الغربية بمصر كثيرا لفوائده حسن المحاضرة لذيذ المفاهيم جليل
 المناظرة مكرما بالجلية مؤنسالة وعنده كاسة وحشمة وانسانية ومروءة وكان عزيز
 النفس لطيف الذوق يقول الحق وينكر المنكر ويخاطب الحكام بالغلظة
 وامتن بسبب ذلك امتحانا كثيرا وكان كثير الملازمة لبيته لا يخرج الا لضرورة
 محبا للغرباء محسنا لهم معتقدا لاهل الخير وكان فى الفنون العقلية بجزا اخر
 وشاعت فتاويه فى الآفاق مع التوقى الشديد فى سائر احواله ولدا بالمحبة وبهائنا
 وقدم مصر وأخذ بها عن النور الزياى وسالم الشبشيرى وعلى الحلبى ومن
 عامرهم من علماء جامع الازهر وقرأ على النور الشبرا ملى ولازمه كثير ارفع كونه
 شاركه فى كثير من شيوخه وأجازه شيوخ كثير ونأذن لجماعة بمردياته وجمع
 مرات ورجل الى اليمن واجتمع فيه بالامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم
 وحظى عنده وعظمت مكانته وأجل صلاته ثم رجع الى بلده ومحب العارف بالله
 تعالى حسنا البدوى ولازمه وله معه وقائع كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه
 جمع من الاكابر منهم الشهاب البشيشى وكان يتعالى التجارة حتى أثرى وكثر ماله
 وجمع الله تعالى له بين سعادة الدارين وانتهت اليه رئاسة الشافعية ببلده وتفرغ
 بالمشيخة وكان عارفا بالامور يتبين برأيه وله حظ من الصلاة والصيام قليل الوقعة
 فى الناس حافظا للسانه مقتصدا فى ملبسه وعيشه ومن الرواية عنه ما أخبر به الشهاب
 البشيشى عنه بسنده الى الحافظ عبد الله محمد بن أبى بكر بن أبى الدنيا حدثنا محمد
 ابن سليمان الأسدى حدثنا أبو الا حوص عن بنان عن قيس بن أبى حازم عن أبى

هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحتطب أحدكم على ظهره فيبقى به وجهه خير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه (قلت) ويناسبه ما رأيته في تلخيص النجم الكواكب في ترجمة الفارضي المصري أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام لا تدخل يدك في قم التين خير من أن تبسطنها الى غني قد نشأ في الفقر ومما اتفق لصاحب الترجمة ان قاضيها شريفها فاضلاتولى قضاء المحلة فأرسل اليه بعد قدومه اليها يطلب منه المناظرة ليتبين له حاله لما بلغه ما هو عليه من كمال الفضل فأثاء فقال له المناظرة منتهى مقصود العلماء ودأبهم قديما وحديثا فقال له صاحب الترجمة لا بأس بذلك لولا انك شريف لقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وقد قال بعض شراح الحديث في معناه أي لا تغالبوها والمناظرة مغالبة وقد نينا عنهما معكم فاستحسن القاضي جوابه وسرعة استحضاره وتركها وزاد في اجلاله وكانت وفاته بالمحلة الكبرى في سنة تسعين وألف

الكوراني

(الملاعلي) الكوراني الشافعي امام مسجد النبي جرجيس عليه السلام بمدينة الموصل أجداً كبيراً للمحققين له مؤلفات حسنة منها حاشية على شرح الشمسية للقطب وحاشية على شرح عقائد النسفي للفتا زاني وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين وألف بالموصل ودفن بالمسجد المذكور

العمادي

(عبد الدين) بن عبد الرحمن بن محمد العمادي مفتي الحنفية بالشام وابن مفتيها كان فاضلاً وقوراً سليم الصدر خفيف الجسم متواضعاً صامتاً صادق الودوثيق العهد طاهر القم والذيل عماد شيعته قرأ على والده وعلى الحسن البوري بن الشيخ تاج الدين القرعوني والشمس محمد بن محب الدين وأخذ عن الشهابين العيشاوي والوفائي ولازم من المولى مصطفى بن عزمي ودرس أولاً بالشبلية فراغاً من والده ولمات أبوه أراد أن يصير مقبلاً مكانه فاقدرت له ووجهت الى محمد بن قبياد السكوتي الآتي ذكره ان شاء الله ثم بعد وفاة السكوتي وجهت اليه وعظمت حرمة وأقبلت عليه كبراء وقته وعظمت حكام الشام وأعيانها ونفذت كلمته عند الخاص والعام وخدمته الا فاضل وكان مع هذا لا يرى لنفسه وجوداً وكان له في الصلاح والتقوى قدم راسخة وذكرى والدي المرحوم انه سمع بعض المجاذيب بمصر يقول ان صاحب الترجمة له رتبة بين الاولياء وهو لا يعرف نفسه وأقام ثمان عشرة سنة

مفتيا وفتاويه بأيدي الناس متداولة مقبولة مستدة وكان يصدر عنه كرامات
وأحوال كثيرة وبالجملة فقد كان صدرا من صدور الشام وكانت ولادته في سنة
أربع بعد ألف وتوفي في شهر الخميس خامس عشر زجب سنة ثمان وستين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير عند أسلافه

من اشرف مكة

(السيد عمار) بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبي نعيم الحسني أحد اشرف مكة
المشهورين بالفضل والادب وحسن الشعر ذكره السيد ابن معصوم فقال في وصفه
صهرا أبنية المجد والمكارم ورافع ألوية شرف آبائه الخضارم نسب في السيادة
كعمود الصبح وحسب تنزه بجده الحسن عن القبح طلع في أفق الجلالة بدرا
وسما في سماء الالة قدرا رأيت في حضرة الوالد بالديار الهندية وقد تفتيا أطلال
مكارمه الهندية وكان قد دخلها في سنة اثنتين وستين وألف فرأيت فيه الفضل
مصورا وجنيت به روض السرور منورا ولقد كان يجمع غنى وإياه مجلس والدي
حسب الاقتراح وينتاز من المصافاة ما بين الراح والماء القراح وهو كل شئت
بالطرف شمائله وهبت باللفظ جنائيه وشمائله وربما جمعتا حلبة أدهم
هكيت أوبيت شعر لم تهجكم عليه لو ولايت فننتقل من متن جواد الى شرح
بيت وله شعر يفعل بالالباب فعل السحر أثبت منه ما هو أخصي بمن جنى التحل
وأجدني من القطر في البلد المحل فنه قوله مخاطبا للوالد النظام أحمد بن معصوم

زرت خلاص بجهة فباني * بسؤال أشقى وأرغم شاني
قال لما نظرت نور محياء ونلت المتى وكل الاماني
كيف أصبحت كيف أمسيت عما ينبت الحب في قلوب الغواني
فتخرجت أن أفوه بما قد * كان مني طبعاً مدى الازمان
يا أبا المجد والمكارم والفضل ومن لا أرى له اليوم ثاني
أدرك أدرك متيما في هواكم * قبل تسطوبه يد الحداث
وابق واسلم ممتعا في سرور * ما تغنت ورق على غصن بان

فراجع بقوله

ليت شعري متى يكون التذاني * لبلا دهب الحسان الغواني
وبها الكرم مثمر والا قاحي * ضحكك عن ثغور زهر الجاني
والبساتين فاشجيات بعطر * يجعل العنبر الذكي اليماني

وطيور بها تتجاو بن صباحا * وعشيا كنغمة العيدان
وبألحانها تذيب ذوى اللب وتحيي ميتا من الهجران
وتنشى بهنا الأطباء الحوالى * مائسات كناعن الاغصان
كل خود تسطو بلحظ حسام * وتتن ككماقينا المران
وجبهها الصبح لكن الفرع عمها * ليل صب من لوعة الحب فان
غادة كالنجوم عقد حلاها * ما اللآلى وما حلى العقبان
ان ياقوت خدها أرخص الياقوت سحر او عاب بالمرجان
كل يوم يقضى بقرب لديها * فهو يوم النور روز والمهرجان
تلك من فاقت الأطباء افتتانا * فلذا وصفها أقي باقتنان
ما مضى أصيب من أسهم اللفظ نجاة من طارق الحدنان
أذكرتى أيام تلك وعزت * أعينى بالبكاء والهملان
نفثات كالسحر يصد عن في قلب معبى من الملامة فان
كلمات لكنها كالدرارى * وسطور حوت بديع المعاني
اذا أتت من أخ شقيق المعالى * فأتى الاصل غيرة في الزمان
ضا في الوصافى القلب قرم * كعبة قد علا على ككيوان
ذاكر الى فيها ترايد شوق * وولوعا به مدى الأزمان
فقهمت الذى نجاه ولكن * ليت شعري يدري بما قد دهاني
أنا قيس في الحب بل هو دوني * لا جميل حالى ولا كابن هاني
يا أبا العزم قد سلمت ووجدى * طافح زائد بغير توان
فلحنفى أبصر من قدر ماني * وعناء تصيد الغزلان
ان تشا شرح حال صب كتيب * فلقد قاله يديع المعاني

منها

ومنها

(مرضى من مريضة الاجفان) الى آخر البيت للشيخ محي الدين بن عسري
وللسيد عمار مذيلا بيت أبي زمعة جد أمية بن أبي الصلت ومادحا بن معصوم
المذكور

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * في رأس غمدان دار منك محلا
تسعى اليك بها هيفاء غاية * مياسة القدح لا الطرف مكسالا
اذا تثنت كغصن البان من ترف * وان تجلت كبدر زان تمثالا

كأنها وأدام الله بحجتها * نطبي رنا فسي تنها وادلا
وكيف لا وهي أمست فيه ساحبة * بخدمة السيد المفضل اذبالا
ذلك الذي جيل عن تنويه تسمية * شمس علت هل ترى للبدر أمثالا
الباسم الثغر والابطال طابسة * والبازل المال لم يتبعه أنكالا
عار من العار كامن من محامده * لا يعرف الخلف في الاقوال ان قالا
ان قال أخم نذب القوم مقوله * أوصال أنجل ليت الغاب ان صالا
هلا به التاسب الوضاح منزلة * عن أن يمائل اعظاما واجلا
خذها ربيعة فكري طالما حجت * لولا عللا وودق طامحالا
واسمح بفضلك عن تقصير منشئها * وحسن بشرك لم يبرح لها قالا
ثم الصلاة على أزكى الوري نسبها * وآله الغر تفصيلا واجبالا

قال السيد على لقد رأيت هذا المادح ساحبا أذيال العز والجلال بحضرة
مدوحه هذا السيد المفضل وقد أنزله بأعز مكان وأحله عنده محل ابن ذي وزن
من رأس غمدان حتى وعده بوعده شام من وميض بارقه السعد فلم يلبث أن
استوفى ملء مكاله وهتفت به دواعي آجاله فوافقت المسكين منيته قبل تقضي
أمنيته وهكذا خلق الدهر العرام وكتم حشرات في نفوس الكرام وكانت وفاته
يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين وألف

صاحب النهر

(عمر) بن ابراهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفي المصري
الفقيه المحقق الرشيق العبارة إلى كمال الاطلاع كان متجرا في العلوم الشرعية
غواصا على المسائل الغربية محققا إلى الغاية سيال اليراع نديه في التحرير جامع
لادوات التفرد في حسن أسلوبه به جم الفائدة وجها عند الحكم في زمنه معظما
عند الخاص والعام أخذ عن أخيه الشيخ زين صاحب البحر وألف كتابه الذي
سماه بالنهر الفائق شرح الكنتز صا هي به كتاب أخيه البحر الرائق لكنه أرنى عليه
في حسن السبيل للعبارات والتنقيح التام قال في أوله بعد بالبسملة أحمدك يا من
أظهر ما شاء لمن شاء من كنوز هدايته وأطلع من أحب على دقائق الحقائق بفيض
فضله وعنايته وأصل وأسلم على نهاية خلاصة الاصفياء وذخيرة نخبة العلماء من
الانبياء محمد المختار من خيار الاخيار وعلى آله وصحبه كرام الابرار ما تكرر
الليل والنهار وتراسلت قطرات الامطار في الاقطار وتواصلت أثمار نفائس

الافكار وله فيه مناقشات على شرح أخيه منها قوله في باب التيمم بعد نقل كلام أخيه وأقول هذا ساقط جدا وله غيره من الرسائل والتأليف وكانت وفاته يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول سنة خمس بعد الألف برب الأثران ودفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سكينة بجاء مقبرة الحصن قبل مات وهو مامن بعض النساء وبذل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه

القديمي

(السيد عمر) بن إبراهيم بن محمد شجر القديمي الحسيني كان سييدا كبيرا الحال عظيم المقال له كرامات شهيرة وكان من الزهد في الدنيا وعدم النظر إليها بمنزلة عليه وكان يتفق جميع ما يأتيه من الفتوحات والنذور على الفقراء والمساكين وله بجدة زاوية يجتمع فيها الناس لذكر الله تعالى وطاعته وكل من حضر معهم يحصل له فتح أماديبي وأما دنوي وكان يجلس في غاب أوقاته بجدة على سريره منصوب بقرب باب صريف من الجهة الشامية منها وكل من له حاجة أتى إليه وتوسل به في قضائها فتقضى بأذن الله تعالى وسريه إلى الآن منصوب بجدة في مكانه يشترك الناس بحسه ولا يقدر أحد أن يجلس عليه ومن جلس عليه ضرب من يومه وقد جرب ذلك والناس يتحاشون عن الجلوس عليه خوفا من ذلك (وحكى) السيد محمد بن الطاهر ابن بحر في تاريخه الذي سماه تحفة الدهران صاحب الترجمة كان على جانب عظيم من الخيرات يحب الفقراء ويؤوي المساكين ويكرم الوافدين ويطعم المريضة في أيام منى لاكثر أهل الموسم على طريقة عمه السيد الولي المشهور أبي الغيث بن محمد الشجر المتقدم ذكره قال وحكى لي والدي أن صاحب الترجمة ربي يتهاوله والده وهو بهار كانت تضره وتأمره بالأموال فبأمر حتى كبر وبلغ الحنث وكان يحاول شيئا من أمور الدنيا فلا ينال منها وكان يفكك القوم منه لفقره وتغفله فخرج وزار النسبي صلى الله عليه وسلم فحصلت له عناية بانية بواسطة جده صلى الله تعالى عليه وسلم فرزق القبول التام حتى استوطن مكة وأقبل عليه أهلها وأمراء الأروام فنادونهم وكان يزور اليمن فيقبل عليه الناس أقبالا تاما ومانعوه به أتمه الله تعالى وجميع ما يدخل عليه ينفقه في سبيل الخير وما زال على هذه الحال حتى توفي إلى رحمة الله تعالى وغفر له وكان وفاته في سنة عشر بعد الألف بجدة وبها دفن ولا عقب له

ابن كاسوحي

(عمر) بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي السعدي الحموي الأصل الدمشقي المولد

المعروف بابن كاسوحة المقدم ذكره في حرف الهمزة كان والده شديدا لاعتنايه
حتى أشغله واجتهد على تعليمه ودخل به القاهرة غير مرة وأحضره عند الجلسه من
المشايخ منهم الشمس الرملي والنور بن غانم المقدسي وابراهيم العلقمي والشهاب
الحانوتي والنور الزيايدي والشهاب بن قاسم والشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الحق
والشيخ صدر الدين الحنفي والزين عبد الرحمن بن الخطيب الشرييني وسمع منهم
وأجازوه وأخذ بمشق عن الشمس الداودي ولازمه مدة وحضر مع أبيه دروس
الشهاب العيشاوي ولازم البرهان بن كسباي في القراءات حتى صار أمثلا لجماعته
ثم تصدق للقراء وكان حسن التلاوة متقنا مجودا خاليا من التكلف والتعسف مع
انه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الحظ من الدنيا ومعيشته أكثر ما كانت من
كسب أبيه قال النجم الغزي قرأت بخطه ان مولده في أواخر رجب سنة أربع
وسبعين وتسعمائة وتوفي يوم الاحد عشرين جمادى الاولى سنة سبع عشرة وألف
بعله الاستسقاء ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير

منقز

(السيد عمر) بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد منقز بن عبد الله بن محمد
ابن الشيخ عبد الله باعلوي يعرف كسلفه بأل منقزاً حدث قول الرجال قال الشلي
في ترجمته كان من المشار اليهم بالزهد والصلاح والعبادة وحسن الطريقة صاحب
الاكابر من الاولياء والعلماء وتخرج بهم في سلوك الطريقة رافق أستاذه حزموت
الامام أحمد بن علوي باجندب ولازم الامام العارف بالله تعالى محمد بن عقيل صاحب
مدحهم وكان متمسكا بأداب الشريعة مجتهدا عند الملوك والاشراف وكان في أقصى
المروءة وغاية التواضع منقاد للخير جوادا سخيا يعظم أهل الدين ويكرم الفقراء
كثير الصدقة والاحسان اليهم عظيم البر مع اقباله على طريقة أسلافه من العبادة
والتهجد وقيام الليل كان يقوم ربع الليل الاخير ويخرج من مسجد آل باعلوي
ويقيم كل من كان نائما فيه ذلك الوقت ويربما ضرب من تسكاسل عن القيام وكان
مستهيئا بالنسب وعرضها مجانبها كثير الدنيا محتقر الارباب الدولة ومن يتردد
اليهم يطلق لسانه على أهل الظلم والفسوق وألقى الله هيبته ومحبه في القلوب وتزايد
اعتقاد الناس فيه ولما تولى السيد عبد الله بروم نظرا وقاف آل عبد الله باعلوي
طامع صاحب الترجمة الى السلطان وأغلظ عليه القول وكان نظرا وقاف مسجد آل
باعلوي اليه وأوقف عليه أموالا كثيرة وكان يأمر بالمعروف وله كرامات

وافضالات وكانت وفاته ليلة الاربعاء لتسع خلون من شوال سنة عشرين وألف
ودفن بمقبرة زنبيل وقبره معروف

المساوي

(السيد عمر) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف
يعرف كآبيه بالمساوي ويعرف جده محمد بن أبي مقاف ذكره الشلي وقال في ترجمته
أحمد الأعيان مدير الامور وصاحب الرأي الصائب ولد بتريم ونشأ بها وصحب
جامعة من أكابر العارفين واشتهر بالعفة وجودة الرأي ووفور الهبة وكان يضرب به
المثل في جودة الذكاء وانتفع به الناس في الاصلاح بينهم في أمور لا يتقنها غيره مع
الصبر على الامور الدينية كالاقامة بتجهيز الميت ونزوله قبره واذا امرت خطب دبره
أحسن تدبير وكفى الناس أمرا وكان حبيب وباسر يع الجواب حسن الابتداء عجيب
الحفاظة جيد المحاضرة وكان صدرار رئيسا معظما عند الخاص والعام تقدمه
جميع الطوائف وكان أديبا فاضلا ذكيا مداوم على العبادة والجماعة والتهجد
وزيارة الصالحين وغير ذلك من الصفات الجميلة غير انه خدشها بتردده على السلطان
فلم يكن يعاب بأشده من ركونه اليهم ثم اختلفت الاحوال ما بين انخفاض وارتفاع
وشيء به الى السلطان فاعتقله بالحصن فأسلم الى من عاقبه وهمل له قيصا من ليف
التخل واحرق ذلك الليف ثم صودروا خدمته جميع مامعه من النعدين وماله بايدي
النامس ومامعه من الامتعة والاواني ويقال ان مجموع ما أخذ منه نحو عشرة آلاف
وكان محفوظا فيما امتحن به مستسلما فيما اتى به ثم جد واجتهد في العبادة وتوجه
بظاهره وباطنه الى الله تعالى حتى بلغ رتبة الكمال وعظم من المحول ووصل الى
المراتب العلية وظهرت منه كرامات وكانت وفاته في سنة أربع وعشرين وألف
وعظم أسف الناس عليه وأثنوا عليه كثيرا وكانت جنازته حافلة جدا ولم يخلف بعده
مثله في خصاله

سلطان حضر موت

(السلطان عمر) بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكشيري سلطان حضر موت
بالشكر ذكره الشلي وقال في ترجمته كان حسن الشبائل وافر العقل كثير العدل
وكانت سيرته مرضية وله التمتع تام الى الرعايا حسن السياسة صادق الفراسة
صاحب اخلاق حميدة قل ان ورد عليه أحد من الغرباء الا وصدري يثنى عليه الثناء
الجميل وكان شجاعا مقداما وعبدا لله بآثار كثير فيه همة مدائح وكانت وفاته سنة
أحدى وعشرين وألف وأربع وفاته عبد الصمد المذكور بقوله رضاك وتولى بعده

ابنه السلطان عبد الله وكان حسن الخلق والخلق مهابة المنظر آمرًا بالمعروف ناهيًا
عن المنكر وولي الملك فاحسن القيام به وأظهر السطوة وقهر البادية وغيرهم فهابته
النفوس وأمنت البلاد ثم حصلت له جذبة ربانية فلم يرض إلا بالدرجة العليا وخرج
عن أهله وماله وقصد الحرم الشريف وأعرض عن الملك وأقام بمكة إلى أن توفي
في سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالشبيكة

عمر بن حسين

(عمر) بن حسين بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي امام الزمان أحد
الاستاذة الذين جعلهم الله تعالى خلفاء على عبادته وأمناء عليهم من حيث التربية
والتهمة لفيوضات إمداده قال الشلي ولد بتريم وتلقه على جماعة منهم القاضي أحمد
ابن حسين بلعقيه والقاضي أحمد بن عمر عبيد والفقير فضل بن عبد الرحمن
يا فضل وأخذ التفسير والحديث عن العلامة أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب
الدين والتصوف والحقائق عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين والشيخ علوي بن
عبد الله العبدروس ثم رحل إلى وادي دوهن وأخذ عن جمع منهم العارف بالله
تعالى الامام عبد القادر باعشن ورحل إلى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ عن
كثيرين ثم رحل إلى الحرمين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ
أحمد بن ابراهيم بن علان والسيد الجليل أحمد بن الهادي وأجاز له أكثر مشايخه
وألبسه الخرقة جمع وأذنوا له في الالباس ولما رجع إلى مدينة تريم قصد العلماء
ولازموا وتخرج به جماعة ووصل على يده غير واحد من الأفاضل منهم السيد الجليل
علي بن عمر والسيد عمر بن عبد الله فقيه والشيخ محمد بن أحمد شاطري قال الشلي
وصيته مدة مديدة وأفادني فوائد عديدة وكان له اعتناء تام بكتب الشيخ الشعراfi
وله رسائل إلى أصحابه تشتمل على عبارات رشيقة وكان بينه وبين شيخنا الشيخ عبد
الله بن أحمد العبدروس محبة أكيدة وكانا فرسي رهان وكان كثير الصلاة محافظا
على سننها نقيا نقيما كريم الاخلاق يحب أهل العلم والدين ويكره الممتدقين وكان
مرجعا في الامور بإذلا نصيحته ليكل احد وكانت وفاته بتريم في سنة خمس وخمسين
وألف ودفن بمقبرة زنبيل رحمه الله

(السيد عمر) بن عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي نزىل مكة المشرفة الامام
المحقق أستاذ الاستاذين كان فقهيا عارفا مربيا كبيرا القدر عالي الصيت حسن
السيرة كامل الوقار ذكره الشلي وأطال في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال أدرك

البصري

الامام الشمس محمد الرملي والشهاب أحمد بن قاسم العيادي وأخذ عنهم عدة علوم
 وقرأ على الشيخ بدر الدين البرنبالي والشيخ الشهاب الهيثمي والمتلا عبد الله السندي
 والشيخ علي العصامي والقاضي علي بن جبار الله والشيخ عبد الرحيم الحسائي والسيد
 الحاميل مير بادشاه والمتلا نصر الله وغيرهم وفاق في الفنون وأنجب تلامذة أفاضل
 وألحق الأواحر بالاول وائل وأخذ عنه خلق كثير من أجلهم الشيخ عبد الله بن سعيد
 باقشير والشيخ علي بن الجمال وزين العابدين وأخوه علي ابننا الامام عبد القادر
 الطبري والشيخ محمد بن عبد المتعم الطائفي والشيخ العارف بالله تعالى أبو الجود المزين
 وممن أخذ عنه وترى به ولده محمد والسيد الجليل عبد الرحمن كريشه السقاف
 والسيد الفقيه مفتي الحنفية السيد صادق بادشاه وله كتابات حسنة على هامش
 التحفة وعلى شرح الالفية للسيوطي وله فتاوى مفيدة وصحب أكابر العارفين وأخذ
 عنهم علوم التصوف والحقائق قال ورأيت بخط شيخنا الشيخ علي بن الجمال ما نصه
 ومن كراماته وهي أشهر من أن تذكرانه ما كان يسبق لسانه الى كلام يقرر في الدرس
 الا وهو حق يتعين المصير اليه ومنها ما وقع للفقيه بر دأثمانه اذا قرر كلام لم يفهمه
 في مجلسه فلا يبرز من داره الا وقد فتح الله به ومنها أنه كثيرا ما تشكل المسائل على
 كاتبه الفقير فبمجرد أن يجلس بين يديه يحصل الفتح ومنها ان مجلسه الشريف
 محفوظ من الغيبة ومنها ما أخبر به الثقة تلميذه وشيخنا الشيخ أحمد الحكيم بعد
 وفاته بأسبوع أنه رآه في المنام فسأله ياسيدي انكم انتقلتم فقال نعم وقرأ يا فلان
 ما تيسر فقرأ من قوله تعالى الذي آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون فلما وصل
 الى قوله عز وجل أولئك يؤتون أجرهم مرتين فقال له قف أمامهم ثم قال له يا فلان
 ان الله تعالى تجلي على بعض قلوب أوليائه بلا واسطة وعلى بعضها بواسطة وارجو
 ان تكون منهم فقال له سيدي الشيخ أحمد الحكيم ياسيدي فكيف العيال
 والا ولاد فقال اما أنا فقد استرحت وهم لهم الله تعالى فاتبعه وأما عمله فناهيك به انه
 قد وصل لرتبة الاجتهاد وانخرط في سلك أهله الاججاد ولكنه مع ذلك كان
 متعبدا بذهب الامام الشافعي في الفتوى والتدريس ونشر العلم الى ان نقله الله
 تعالى لدار كرامته وذكره ابن معصوم في السلافة فقال فيه ناصر الشريعة
 والطريقة وهما صرافان رياضها الوريقة الخبث الاواه الناطقة بفضله
 اللسان والافواه السالك القوم ذوالشيمة الغالية والسوم جمع بين

العلم والعمل وبلغ من الفضل متمشى الأمل فرفل في حلال الزهد والتقى ورقى
من الشرف أرفع مرتقى إلى بلاغة وبراعة أرفع بهما مخاطم البراعة وفصاحة
ولسن أرفع بهما مخاذم الكلام وسن وأنشد له غيره من شعره قوله في الترغيب
بفتوحات ابن عربي

يارأثم أقرع أبواب المهمات * وشأثم في امتطاء الحور زهرات
أن كنت ترغب في نخب الكرامات * فالزم فديتك أبواب الفتوحات
وله رسالة في معنى قول ابن العارض في تأنيده

وما الودق إلا من تحلب آدمي * وما البرق إلا من تلهب زفرقي
مدل على تمسكه في التصوف وكانت وفاته مع أذان ظهر يوم الخميس الثامن عشر
وقيل الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وألف ودفن
بالعلاء وحكي العلامة عبد الله بن محمد العباسي المكي أنه حضر وفاته قال وكان آخر
كلام تكلم به قول السودي وقضى يعقوب حاجته * وانتهى زيد إلى الوطر
ثم خرجت روحه

العلوي

(عمر) بن عبد الحميد بن محمد العلوي وتقدم تمام النسب المقدسي الشيخ البركة
الصالح المرشد كان من خيار خلق الله تعالى حسن الاخلاق صافي السريرة
بشوشا منخيا وافر الحرمة مقبول الكلمة مجللا عند خاصة الناس وهامتهم وكان له
صلاية في دينه منقطعا إلى الله تعالى منزويا عن الناس إلا في شفاعته مقبولة أو أمر
مندوب إليه وكان فاضلا عارفا بكلام الصوفية جاريا على مناهجهم السوية أدرك جده
الاستاذ الكبير وتلقن منه وصار شيخا مكانه وعظمته الناس وتبركت به وبالجملة
فقد كان في عصره بركة من بركات الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين وألف

المشرفي الغزي

(عمر) بن عبد القادر المشرفي الغزي العلامة الملقب اشتغل بطلب العلم وجد زمانا
بغزة وأخذ عن جماعة من أجلاهم الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التنوير أخذ
عنه النحو والمعاني والبيان وغيرها غير الفقه فانه كان شاعري المذهب أخذ فقه
الشافعي عن الشيخ حسين النخالي وغيره وفضل وصار من أجلاء علماء بغزة ولما توفى
الشيخ صالح ابن صاحب التنوير الملقب الحنفي بغزة بعده صار من أتباعه الشيخ
عمر بن علاء الدين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما توفى الشيخ عمر المذكور في سنة
ثمان وخمسين وألف لم يوجد بغزة من له شهرة بفقه الحنفية ليكون مقلدا فاتفق رأي

حاشا لحسين باشا وأكابر البلد أن يكون الشيخ عمر المترجم مفتيا وأنه ينتقل الى
مذهب الحنفي وألزمه بذلك لحاجتهم الى مفت حنفي فجاء من غزوة الى الرملة هو
والرئيس محمد بن الغصين ومكث بهم امدة وقرأ على شيخ الحنفية الشيخ خير الدين
الرملي دروسا في الفقه من الكنز وغيره وأجازه بالافتاء والتدريس ومكث مفتيا
حنفيا الى ان توفي وحدث كتابته على الفتاوى ولم يعرف له هفوة لعلمه وثبته فيما
يكتب وكان من أهل الثروة مجيلا معظما وله فصاحة كاملة وحسن انشاء حتى انه
كان حاكم غزوة اذا كاتب أحد اتكون مكاتبة بخط المشرقى المذكور وبينه وبين
الخير الرملي والسيد محمد بن حمزة تقيب الشام مكاتبات عديدة ومن مخاطبات الخير
له فصيح الدهر وبليغ العصر الذى يتهقرونه عند منطقة كل منطق واذا ستم
بليغ من بحاراته أجاب بلا أطيق لأطيق عمر الزمان وزهر الاوان

من طلعت على الورى ذكاؤه * فقبلها أنوار شمس المشرق
قلت وفي راحة كفى رقة * سبحان من يهدى لهذا المنطق
وهى قصيدة ثلاثة عشر بيتا وكتب اليه فى صدر كآب

الى ذى المعالى والمعارف من به * تنبيه على الامصار غزوة هاشم
وأعنى بذلك المشرقى الذى سما * على من سواه بالسخط والمكارم
وكتب الى الخير يسأله عن مسألة الامى اذا تعلم ما تصعب به صلاته فكتب اليه
سهر ترى ما أرى أم نسمة سحرا * أم كوكب غلبت أنوار القمر
أم روضة أينعت أغصانها فعدت * تعطى المنى كل من قد سامها نظرا
بها الذى تشتهيه النفس من نعم * جميل ميلان يحسنى بها ثمرا
أم الآلى ترى نورا اذا لمحت * كذا ترى اذ صفت ألوانها الدررا
أم تلك يا عمر شمس المشرقى بدت * فجذدت عهد فاروق القضا عمرا
نعم بلا شبهة هذا الاخير هو الذى ويشك للانتظار قد نظهرا
تالله يا عمر العصر الجديربان * نثنى عليك لقد فقت الذى غيرا
أعطيت خطأ وحظا جامعا بهما * علما وحلما يرذان الذى افتخرا
فصرت مرجع أهل الفضل لا برحت * علومهم فى ازدياد تقتفى الاثرا
هذا وقد جاء فى ريق البلاغ فقا * أبى محلا لما جاء به الشعرا
فى الفصاحة شأن لا نظيره * وفى البلاغة ما ان مثله نظرا

وكم به من معار ليس يدركها * الاذوونا الى شتوا لها الازرا
ولم اقلها شئ اجتبىه وما * من عادتي في مدحى اجتنى الكبرا
لكن علينا عهد الله قد أخذت * لانعمط الحق لاسيما اذا ذكرنا
وانتى والذى يشى السحاب كما * يشاء حتى لاهل العلم قد كبرا
فانهم هم مصابيح الهدى فتى * خلوا من الناس كانوا فى الظلام سرا
فلا خلا منهم عصر لانهم * مثل النجوم اذا غابوا به اعتكرا
أقول قولى هذا ثم أعقبه * جواب مسألة الامى مختصرا
اذا تم — لم قرأنا تصح به * صلاته خلف شخص قد درى وقرا
فيه الخلاف حكوا والا كثرون رأوا * فسادها اعتمادا ليس فيه مرا
لانه قارئ ~~حكما~~ بأوله * حقيقة بعده فاستوجب الغيرا
وقد بنى كاهلا والاحمال ماذ كرا * فيه على ناقص قد صار مقتدرا
والفرق فى القارئ الاصلى أن له * محض الكمال على الحالين مؤثرا
لكن أبو الليث مولانا الفقيه حكى * فى عكس هذا اتفاقا بعده سطرنا
لانه قارئ فى الحالتين ولا * فرق اذا ما أعاد الناظر النظرنا
~~كذلك~~ الصحيح بعض وأيده * لكن قواعدا تقضى لمن كثرنا
لا سيما ومتون الفقه قاطبة * قد أطلعت قولها فى الاثنى عشرنا
وتلك موضوعة فيما بدا أبدا * تقضى وتقضى فلا تعدى اذا صدرا
وكتب اليه أيضا

الى عمر العلوم سلام نخل * يدوم بقاؤه أمد الدهور
فليت الاجتماع أقام دهرنا * ليقى القلب فى أعلى السرور
وكانت وفاته بغزة نهسا رالار بعاء عاشر شوال سنة سبع وثمانين وألف وبنو
المشرقى بيت علم ومجد شهير بغزة من أهل بيتهم العلامة الشيخ محمد المشرقى أخذ عنه
الشيخ محمد صاحب التنوير وترجمه النجم الغزى فى الكواكب السائرة وذكر انه
أخذ عن القاضى زكريا وانه توفى سنة ثمانين وتسعمائة

(عمر) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيان بن
محمد أسد الله بن حسن بن على بن الاستاذ الفقيه الشهير كسلفه بباشيان الامام
المشهور والحضرة الاصل الهندى المولود أخذ عن جماعة ببلاذ الهند ثم رحل الى

باشيان

تريم وأخذ بها عن الشيخين الجليلين الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زب العابدين
وتفقه على القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وأخذ علوم الدين عن الشيخ أبي بكر
ابن شهاب وأخويه محمد الهادي وأحمد شهاب الدين ثم رحل إلى الحرمين وجاور
بهما عدة سنين وأخذ عن جماعة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ
أحمد بن إبراهيم علان والشيخ عبد الرحمن الخطيب وغيرهم ولبس الحرقة من
أكثر شايخه وأجاز له أكثرهم ثم عاد إلى تريم وتزوج بها ودرس ثم رحل إلى
الديار الهندية وقصد شيخ الإسلام السيد محمد بن عبد الله العيدروس فيندرسورت
ولازمه وتخرج به في طريق القوم وأخذ عنه عدة علوم وقصد الوزير الملك عنبر
وأقام عنده يدرس في الفنون العربية إلى أن انتقل الملك عنبر فرحل إلى السلطان
عادل شاه وحصل له عنده قبول تام وأقام بمدينة بجا فور عنده عدة أعوام وأنعم
عليه بخراج جرام بالقرب من مدينة بلقار ثم اختار التوطن بمدينة بلقار وتصدر
للفق وأقتنى كتباً وأموالاً كثيرة وكان من قصده من الطلبة يقوم بفقهه وكسوته
وأخذ عنه الجمل الغفير وظهرت بركته وكان حسن الاخلاق عظيم الشهامة لم يدنس
مقداره بدم قط ولم يزل بمدينة بلقار إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة ست وستين
وألف وقبره بهام عروفي

المعرضي

(عمر) بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن
الحسين العرضي الحلبي الشافعي القادري المحدث الفقيه الكبير في حلب وواظ
تلك الدائرة كان أوسع دوقته في فنون الحديث والفقه والادب وشهرته تغني عن
الاطراء في وصفه اشتغل بالطلب على والده ثم لزم الشيخ الامام محمود بن محمد بن محمد
ابن حسن الباني الحلبي المعروف بابن البيهقي وكان عمره اذ ذاك أربع عشرة سنة
فقرأ عليه الجزرية ومقدمة التصريف العزمية وتجويد القرآن وقطعة من تفسير
الذافي ثم انتحاز إلى المنلا إبراهيم بن محمد الساني الكردى ثم الحلبي الشافعي فقرأ
عليه كثير من الفنون ثم وصل إلى العالم الكبير محمد رضى الدين بن الحسين فقرأ
عليه وانتفع به وتخرج عليه وأخذ عن العالم العلامة محمد بن المسلم التنوسي
الحصيني نسبة إلى بني الحصين طائفة من الانصار المالكى تزيل حلب
لازمه سنين وانتفع بعلمه وسمع من لفظه صحيح البخارى تمام مرات عديدة وجانباً
كبيراً من صحيح مسلم بقراءة ولده محمد القنول ومن لفظه حصه كبيرة من الشفاء

للقاضي عياض وقرأ عليه في المطول من بحث أحوال متعلقات الفقه إلى آخر
الكتاب وكان قرأ من أوله إلى هذا المحل على شيخه الملا إبراهيم الكردي
المذكور آنفا وسمع عليه بقراءة غيره في شرح الألفية للرازي وفي مغني اللبيب
وفي شرح ابن الناطم على ألفية أبيه وقرأ عليه شرح العراقي على ألفيته
بتمامه وحصلة يسيرة من شرح العضد على مختصر ابن الحاجب وشرح عليه في
قراءة الألفية في شرح طوابع اليساوي في بحث الإلهيات فقرأ عليه درسين
ثم حم ابن المسلم ومات ورواية ابن المسلم البخاري عن البرهان العماد الحلي
وأسانيد معروفة وعن الفخري عثمان بن منصور الطرابلسي وهو يروي عن أبي
العباس أحمد الشاوي الحنفي والزين الهرهامي عن الحافظ العراقي بأسانيد
ويرويه وسائر كتب السنن عن قاضي الجماعة تونس سيدي أحمد السايطي سماعا
من لفظه الصحيح البخاري وإجازة لباقي كتب السنن وأجازة البدر الغزي من دمشق
بالمكاتبة ودرس وأفاد وصرف أوقاته في الإفادة ولم يكن في عصره واحد مثله مجدا
في الاشتغال وإفادة الطلبة لازم الزاوية الحنسية المنسوبة إلى بني العشائر مدة
أربعين سنة وكان أكثر فضلا عما تلامذته وأنبلهم الشمس محمد وأخوه البرهان
إبراهيم ابنا الشهاب أحمد بن المنسلا وولده أبو الوفاء العرضي وحجم الدين الخلفاوي
وغيرهم من رؤساء العلم وصار مفتي الشافعية بحلب وواعظا متبحرا يعظ
الناس يوم الجمعة بعد العصر واستقر على ذلك مدة حياته وألف تأليف كثيرة منها
شرح شرح الجامعي ابتداء فيه من عند قوله فالمراد المنتصرف إلى المنهويات
ولم تساعد الأيام على اتتمامه وكان شديد الاعتناء بالجامعي حريصا على مطالعته
واقرائه وفيه يقول

لله درّ امام طالما سطعت * أنوار فضاله من علمه السامي

ألفاظه أسكرت أسماعنا طربا * كأها الحمر تسقي من صفا الجامي

واقتردي في ذلك بشيخه ابن الحنيلي في قوله

لكافية الأعراب شرح منقح * ذلول المعاني ذوات ساب إلى الجامي

معانيه تجلي حين تتلى كأنها * هي الحمر يبدو جرمها من صفا الجامي

ولعبد الله الدنوثري المصري فيه

لله شرح به شرح الصدور أنا * كأنه الدر أو أزهارا كمام

قد أسكر السمع اذ تنبلى عجائبه * والسكر لا غرو معروف من الجاهلي
وله شرح على رسالة القشيري وشرح العقائد وشرح الشفا في حديث المصطفى
أربعة أسفار ضخمة كل سفر قدره أربعون كراسا في مسطرة أحد وأربعين سطرا
سماه فتح الغفار بما أسكر الله به نبيه المختار صرف همته مدة اثنتي عشرة سنة
في تأليفه وأبرز فيه علوما جمة وشاع في الآفاق واستكتبه علماء الروم والعرب
وكتب حاشية على تفسير المولى أبي السعود في سورة الاعراف وأما رسائله فلا
تخصر وأجوبته وفتاويه ~~كثيرة~~ متواترة ومن رسائله رسالة سماها الدر الثمين
في جواز حبس المتهمين ورسالة منهاج أهل الوفا فيما تضمنته من الفوائد اسم
المصطفى ورسالة في تفضيل الصلاة على البشير النذير ورسالة في شرح قصيدة
ابن الفارض الدالية ورسالة أخرى في شرح التائية وأخرى في شرح اليائية
ورسالة على قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل وغير ذلك من الرسائل ومن
تعليقاته جوابه عن مقالة الاستاذ محمد البكري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعلم جميع علم الله تعالى وقد سئل عنها في مجلس درس فأجاب بأن مقالة الشيخ هذه
صححة ولا اذكر عليه فيها اذ يجوز أن الله يهبه علمه ويطلع عليه ولا يلزم من ذلك أن
يدرك محمد صلى الله عليه وسلم مقام الربوبية اذ العلم المذكور ثابت لله تعالى بذاته
وللمصطفى صلى الله عليه وسلم بتعليم الله تعالى إياه وإلى مثل ذلك أشار الأبو صيري
بقوله فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والعلم
وفي الحديث قال لي ربي ليلة الاسراء فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد قلت لا أدري
فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها في ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين ثم قال فيم
يختصم الملا الأعلى فقلت في الموضوع على المكاره إلى آخر الحديث وأورد في تاريخه
في ترجمة شيخه ابن مسلم ناقلا عن تاريخ شيخه ابن الحنبلي انه قال اجتمعت به أي بابن
مسلم مرة عند مولاي الرشيد بن سلطان تونس اذ دخل حلب فخرى ذكر بني أمية
فأوردت ان من المفسرين من من ذهب إلى ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية
فتغير لذلك فقلت سبحان الله قيل ما قيل والعهد على قائله فطلب صاحب المجلس
منى النقل فأظهرته من تاريخ المحب بن الوليد بن الشحنة قال وأقول ان هذه المقالة
لم يقلها عالم معتبر وانما هي من ترهات الشيعة لغلوهم في بغض بني أمية والافسوس
أمية منهم الجيد والردى معا فايفعل قائل ذلك في عثمان المشهود له بالجنة وذى النورين

جامع القرآن وما يصنع في عمرو بن العاص وولده عبد الله الناسك أحد العبادلة
الاربعة وفي معاوية بن أبي سفيان وغيرهم من أكارب الصالحاء كعمربن عبد العزيز
ومعاوية الصغير وكيف تكون بنو أمية شجرة ملعونة وهم عنصر النبي صلى الله عليه
وسلم وبنوهم وابن الشحنة كان رجلا غايته انه من فضلاء الناس وليس قوله بحجة
وتفسير القرآن لا يحتاج فيه بمثل ابن الشحنة ولا بمقاتلته انتهى وللعرضي شعر قليل
أنشده بعض الأدباء قوله وهو معنى حسن

لم أكتحل في صباح يوم * أريق فيه دم الحسين
الالاني لفرط حزني * سؤدت فيه بياض عيني
وأصله قول بعضهم وقائل لم كحلت عينا * يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفوا أحق شيء * يلبس فيه السواد عيني
ومثله لابي بكر العمري الدمشقي

في يوم عاشوراء لم أكتحل * ولم أزين ناظري بالسواد
لكن علي من فيه حنا قضى * ألبست عيني ثياب الحداد
وكانت ولادته بحلب بقاعة العشائرية الملاصقة لراويةهم دار القرآن شمالي جامع
حلب في صبيحة يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة خمسين وتسعمائة وجاء
تاريخ مولده شيخ حلب ومات يوم الثلاثاء خامس عشر أو سادس عشر شعبان سنة
أربع وعشرين وألف وقال الصلاح الكوراني مؤرخا وفاته
امام العلوم وزين العلا * سراج الهدى عمر ذو الوفا
تولى فأرخ سراجها العلوم هدى فرقا فانطفي

ابن علاء الدين

(عمر) بن علاء الدين بن عبد بن حسن بن عمر الغزي الحنفي المعروف بابن علاء
الدين أحد فضلاء الدهر قرأ بغزة على الشيخ شرف الدين بن حبيب الغزي وعلى
الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التنوير الغزي ورحل إلى القاهرة في سنة إحدى
وعشرين وألف وأخذ عن علماءها ومكث بها لاخذ العلم ست سنوات وولى افتاء
غزة من حدود الخمسين إلى أن توفي وله رسالة في قوله تعالى إن رحمة الله قريب من
المحسنين ورسالة في قوله وفي السماء رزقكم وما تعدون ورسالة في قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وغير ذلك وكانت وفاته في جمادى
الاولى سنة ثمان وخمسين وألف

(السيد عمر) بن علي بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد بن الشيخ الأستاذ الأعظم محمد بن علي باعلوي الحضرمي ذكره الشلي وقال في ترجمته أحد الزهاد المشهورين كان على جانب عظيم من القناعة والصبر والتسليم والرضا ولد بظفار سنة اثنتين بعد الألف ونشأ في حجر والده وكان يحمله ويخصه بأشياء من بين أولاده وصحب ابن عمه السيد عقيل بن عمران باعمر علوي وحضر دروسه وانتفع به ولازمه وألبسه خرقة التصوف وهو من أخص خواص أصحابه وكان السيد عمر يقول في شيخه هذا اعتقادي فيه أنه قطب الوقت وأنه وارث السر المحمدي وذلك لأمور شاهدناها فيه ولما توجه إلى الحج اجتمع بجماعة من أكابر السادة من أجلهم السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أحمد بن عمر العبدروس والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن إبراهيم علان وغيرهم وكان كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أنه رآه بالمدينة متوشحاً بثوب الوقار والأنوار تغشاه فقال له يا رسول الله بلغنا عن الثقات أن الشيخ أبا الغيث بن جميل اليماني أب من لأب له يوم القيمة هل ذلك صحيح أم لا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم صحيح ثم قال له يا رسول الله ونحن فقال وأنتم منا والينا أو كما قال ثم أنه قص الرؤيا على بعض علماء المدينة فقال له رؤياك صدق وحق ولكن ستفقد شيئاً معك وسيعوضك الله ما هو خير منه وأفضل من أوعلاية وكان الأمر كما ذكر لي فعوضني الله سبحانه ما كنت أرجوه وأطلبه فحمدت الله تعالى قال ولما قفنا من الحج والزياره من طريق اليمن اجتمعت بالسيد عبد الرحمن بن شيخ صاحب تعز وحصل لي منه استمداد وألبسني الخرقة ثم أذن لي بالسفر إلى الوطن وقال لي عند الوداع ستجتمع بالحضر في طريقك قال فلما أصبحنا في المرحلة الأخيرة إلى الحج صلنا الصبح وكنا جماعة في القافلة ثم ركبت على الجمل فقال ان استويت على ظهره أذا برجل لم أعرفه غير أن له هبة ناولتي رغيفين حارين ولم يره غيري ولم يكن بذلك الموضع قرية ولا غيرها ثم غاب عني ولم أره ثم وجدت في صدرى انشراحاً وفرحاً ومزيداً يمان لا اجتماعي بالحضر واتمام ما وعده السيد وكان صاحب الترجمة له ذوق في كتب القوم وله كرامات كثيرة منها أنه قال مرة للجماعة أن أمير البلد يقتل ويسحب برجله فامضت الامدة يسيرة واذا بالامير الذي عناه قتل وفعل به كما ذكرتم سافر إلى الهند سنة اثنتين وستين وألف واجتمع بالسيد أبي بكر بن حسين

بل فقيه وألبسه الخرقة وكان ذلك ببلده بجافور فأقام بها بقية تلك السنة ثم مرض بها وكان له خادم يقال له محمد بن قشقاش قال محمد المذكور كنت أرى من سيدي كرامات كثيرة وهو يأمرني بكنهها منها أنه قال في ليلة وفاته اذار أيت شيئاً فلا تنزع قال محمد فلما كان آخر تلك الليلة رأيت نوراً سطع حتى أضاء ذلك الموضع الذي هو فيه فدخلتني من الهيبة والافتعرا ما شاء الله تعالى ثم دنوت منه فاذا هو ميت وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وستين وألف فجهر وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم ودفن بمقبرة السادة بنى علوى هناك

الدفري

(عمر) بن عمر الزهرى الدفري الحنفى القاهرى الامام العالم العلامة كان اماماً جليلاً عارفاً نبيلاً له المهارة الكلية في فقهه أبى حنيفة وزيادة اطلاع على النقول ومشاركته جيدة في علوم العربية أخذ الفقه عن الشمس المحيى وعبد الله النخري وعبد الله المسيرى الشهير بابن الذيب وعبد القادر الطورى وبقية العلوم عن البرهان اللقاني وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء بجامع الازهر وانتفع به خلق لا يحصون وكان مشهوراً بالبركة لمن يقرأ عليه صالحاً عفيفاً حسن المذاكرة حلوا العجبة ومن غريب ما انفق له أنه كف بصره نحو عشرين سنة ثم من الله عليه بعود بصره اليه من غير علاج الى أن توفاه الله تعالى ومن مؤلفاته الدرّة المنيفة في فقه أبى حنيفة وشرحها شرحاً نفيساً في مجلد أقرأه مرات عديدة بجامع الازهر وعم النفع به وكانت وفاته بمصر في سنة تسع وسبعين وألف ودفن بتربة المجاورين وقد جاوز الثمانين

ابن أبى اللطف
المقدسى

(عمر) بن محمد بن أبى اللطف الملقب سراج الدين بن الامام شمس الدين اللطفي المقدسى الشافعى ثم الحنفى رئيس علماء القدس في عصره ومفتها ومدرّسها قرأ على والده وغيره ورحل الى مصر وأخذ بها عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن البخار الفتوحى وقرأت بخط الشيخ عبد الغفار المقدسى قال أخبرني أنه لما قدم من القاهرة قبل يده والده فقال له بأى هدية قدمت البنا عن أخذت الحديث فقلت له عن ابن البخار فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال أن اللاب أن يأخذ عن الابن وهى رواية الآباء عن الابناء فاستعفاه فألح وقرأ حصّة من صحيح البخارى فأجازه متأدّباً وهو يطلب منه العفو وسافر الى دمشق وهو وأخوه أبو بكر فقرآهما والشيخ الامام شمس الدين العجلونى الريمونى على البدر الغزى شرح جميع الجوامع للمحلى وأخذوا

عنه ثم رحل الاخوان الى القدس وأقام عمر بهيديرس وبقي وعرض له في آخر
عمره صمم بسبب كبر السن وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي ببیت
القدس في سنة ثلاث بعد الالف

الفارسكوري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر المصري الشهير بالفارسكوري العلامة الاديب المحدث
ذكره الخفاجي وقال في حقه فاضل قلد جيد عصره من فضائله بحليها ونظم عقد
محاسنه في صدر ثديها جنى ثمرات العلوم الرياضية مع ان أنوارها لم تبرز من
الكلام واجتلى أبكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام فلك من ذلك
الفن خمائله ورياضه وكثيرا ما استنشقت حرف خبره واجتلت من الشقة
الفارسكورية رحيق خبره فتكرره من كماله ماثنى الاعجاب عطفه وحقق ان عمر
علم في المعرفة ثم أنشده قوله وكتب بها الى ابنه تقي الدين محمد الآتي ذكره ان شاء
الله تعالى في حرف الميم وهو بالروم

شكلا اشتياقي ماله من حد * ونقطة الصبر محاسنها وجدى
واستد خط الدمع من محاجري * بلاتناه فوق سطح الخلد
وهيئة الجسم اضمحلت مدناى * وانحصرت حبساتها بالعد
وضاق صدرى حرجا لما استدارت حركاتي حول قطب الصد
وأصبحت كرات حظي مركزا * مسكنا في وسط جرم الجهد
ومن قسي الهجر كم من أسهم * نحوى ما شقت جيوب وجدى
والزمن القطاع قد ألف ما * بين محاجري وبين السهد

وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه وقال في وصفه عالم نشرت ألوية فضله على الآفاق
وفاضل ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلاء الخذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية
والنقلية والراحة السضاء في تعاطى أنواع الفنون الرياضية وبالجملة فهو عالم
متضلع وأستاذ قام بالأفاده وهو متربع وقد انتفع به كثير من العلماء وتصدر من
طلبته بمصر جرم غفير من العظماء ثم ذكره قصيدة قالها في مدح شيخ الاسلام يحيى
ابن زكريا ومطلعها

بشر الصابر لا يخشى الجنف * فسهو الردف حلت في الشرف

وهي طويلة فلا حاجة بنا الى ايرادها ووجدت في بعض المسودات لبعض الفضلاء
ذكره ووصفه بالتفوق وجلالة القدر قال وكان شاعري المذهب وله من التأليف ما لم

يسمى بجملة الفلك الدوائر منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارشاد ورسائل شتى في علم
الهيئة ونظم القطر في علم النحو وسماه بالنبات وجعل أبياته على عدد لفظه
وله كتاب جوامع الاعراب وهو اجمع الادب في العربية أيضا نظم فيه جميع الجوامع
وشرحه مع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه استيعابا زائدا وقال في آخره

• فرغته في مبتدأ ذي الحجة * لتسعة الا شهر من ذي الحجة

نظمت فيها الخمسة الآلاف مع * خمس مئين بالتواني والتبع

وخمسة المئين باقى العدة * في نحو شهر قبل هذى المدة

فكملت في عشرة شهر * مبدلة المعسور باليسور

في عام نظميه فقلت بحجـله * الحمد لله على التيسير

وقوله في عام نظميه يعنى انه فرغ منه في سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسير

له تاريخ ثان فليتبسله ومن فائق شعره قوله من قصيدة كتبها لولده وهو بالروم

الدار بعدك لا تروق لنا طرى * والرابع بعدك لا يشوق لنا طرى

قد كان لى من ساكنيه أحبة * كجاذر بين العقيق وحاجر

فتفرقوا كنظيم عقد جواهر * عبث به يدانقصام النائر

فهجرت مذهب الجبيب معاها * ووجدتني عنهن أنفرا فر

فطفقن يذرفن الدموع سواجا * لهاجر فارقته ومهاجر

ومنها وازور عنهن الجبيب ولم يعج * في يقظة أوطيف نوم زائر

بل غادر الا جفا يرقن السهمى * وجفا لذيذا الغمض مقلة ساهر

ما هكذا الراتقى أراغب * في أن يبدل بالشقى الفاجر

أو أن يقال شرى الضلالة بالهدى * دو مالرج وهي صفقة خامر

أو أن يقال قضى الشبية عتة * وصبت كهولته لنفثة ساحر

ومنها أيضا

أمن البصيرة والعمى يغشى الهدى * حتى يرى الاعمى بصورة باصر

لكن أحذر الزمان وأهله * من كائد او ما كرا وغادر

أو مظهر بالختل سرت تبسم * واذا اختبرت فتاب ذئب كاسر

والدهر مغن عن نصيحة واعظ * يروى الغرائب خابرا عن خابر

والله ملهمك الصواب لترعوى * وتؤب أوبة صابرا وشاكر

ان كان ذلك فخذوا لرجماء * كان النهى للنفس أنهي زاجر
أو كانت الاخرى فرقة يوسف * وبكاء يعقوب الكتيب الصابر
والصبر داعي الضر ما من صابر * لا كريمة الا يغاث بناصر
والقهر للناسوت ضربة لازب * والحكم لله العلي القاهر
ومن مستحسن شعره قوله

اذا كانت الافلاك وهي محيطة * علينا قسيما والسهام المصائب
ورامها الياري فأن فرارنا * وسهم رماه الله لاشك صائب
وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف
بدمياط وحمل الى بلده فارسكور فدفن بها

المطيري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر مطير كان من مشاهير العلماء المطيريين واجلاء المشايخ
اليمينين المهتمكين على خدمة كتب السنة والملازمين لطاعة الله سبحانه وتعالى
وكان ذا خلق عظيم وخلق وسيم وجود عجم وطبع سليم حسن المحاضرة
حلوا لافاظ مرضى الشيم صاحب همة أخذ عن والده وغيره من علماء عصره
وأجيز بالاقناء والتدريس ونشر معالم العلم وألف وصنف واشتقر على ما هو عليه
من الصفات حتى توفي ببيت الفقيه الزيدية وكانت وفاته فجر يوم الاربعاء عشرين
رجب سنة تسع وثلاثين وألف

القاري الدمشقي

(عمر) بن محمد بن أحمد وقيل عبد القادر بن أحمد بن عيسى الملقب زين الدين
القاري الشافعي الدمشقي رئيس أجلاء الشيوخ بالشام وكبير العلماء وصدر
الصدور كان اماما مفتيا بارعا وحيدا محدثا فقيها أصوليا حسن الرواء متواضعا
خلوقا جهم الفائدة والادب طويل الباع حسن الخط والتقرير قرأ العربية والمعاني
والبيان على العماد الحنفي والاصول على أبي الفداء اسماعيل النابلسي وتفقه على
جماعة منهم النور النسفي وأخذ الحساب عن الشيخ محمد التنويري الميداني والمهيئة
عن الشيخ عبد الملك البغدادي وتلقى الاجازة في الحديث من البدر الغزي
والشهاب أحمد بن أحمد الطيبي وكان يعدّه أجل شيوخه ويتقل عنه كرامة وقعت له
معه قال بينما نحن جلوس عنده في خلوته الصغيرة يسار الداخل من باب خيرون اذ
أقبل رجل مسلما على الشيخ ومعه هدية له من هدايا الروم وفيها امشاط فأعطى كل
واحد من الطلبة مشطا الا أنا فلم يعطني فقال له بعض تلامذته مالك يا مولاي قد

نخصت قوما ومنعت آخرين فصعد النظر الى ناحية الشيخ عمر وكان أجمل أهل زمانه فرأى لحيته قد استوفت الغاية وكان له ثلاث سنوات قد نبت الشعر بخديه فأعطاه وسأله عن لحيته فقال لها ثلاث سنوات قد طلعت وكان هذه المدة لا يرفع رأسه نحوه وبرع في فنون كثيرة وانتفع به كثير من الفضلاء منهم أحمد بن شاهين وإسماعيل النابلسي الصغير وعبد الوهاب القرطبي والسيد محمد بن حمزة التقيب وغيرهم ودرّس بالمدرسة الشامية الجوانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الأموي وكتب الخط المنسوب على الشيخ محمد الحارستاني نزيل دمشق ونال جاهها واثرة بسبب أوقاف انتقلت اليه وانحصرت فيه وكانت داعية لكلال طبعه في الجملة من الجد والاشتغال الذي كان فيه ويحكى انه لما تشاغل بها كان الحسن البوري يني يقول الآن نلت أمانتي من الزمان يشير الى أنه طالب التفوق عليه في الشهرة وكان بينهما ما بين الاقران من التنافر وفي نفس الامر لو كان بقي على جده لادر له مرتبة غاية في الشهرة على انه ما قصر عنها وكان البوري يني المذكور يقول عنه انه وجود بين عدمين يشير الى أن أباه لم يكن من أهل العلم وخرج ابنه على غير سمة فانه كان من العسكريين بالجملة ففضائل الشيخ عمر أكثر من أن تعدد وآثاره لا تحصى ولا تحدد وكان له مع هذه الكلية شئ من النظم فن ذلك ما قرأته بخطه

لولا ثلاث هن أقصى المراد * ما اخترت ان أبقى بدار النقاد
تهذيب نفسي بالعلوم التي * به لقد نلت جميع المراد
وطاعة أرجو باخلاصها * نور به تشرق أرض الفؤاد
كذا عرفان الاله الذي * لاجله كان وجود العباد
فأسأل الرحمن بالمصطفى * وآله التوفيق فهو الجواد

ومثله لبعضهم ورايته بخطه فيما ألطن

لولا ثلاث خصال هن من أملی * ما كنت أوثر ان يمتدني أجلی
كسب العلوم التي من نور حجتها * يبين لي مسلكي في القول والعمل
وجبر خاطر من قد ذل جانبه * ولم يجد مسعفا في الحادث الخلل
كذا لله تسليمي ومرتبجي * فهذه جل ما أرجوه من أملی
فيا اله الوری سهل مطالها * فأنت غوث لمن يرجو النجاة ولی
ومرض مرة فلم يعده ابن شاهين فلما نصل من مرضه أرسل اليه رقعة يعتبه فيها

فكتب اليه هذه الايات وكان اتفق محيي العبد

ياسيدا يغديه عبد قد توجع سيده

اخترت أمر عيادي * والعذر عنه أشيده

مذاق الافراق عيد منك وافي جيده

قلنا مقالة مخلص * في الود هو يؤيده

نسعى اليه مهنين نعوذ ونعيده

وكانت ولادته في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي ليلة

الخميس ختام جمادى الاولى سنة ست وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

ابن الصغير

(عمر) بن محمد المعروف بابن الصغير بصيغة التصغير المسمى شيخ الادب

بالشام بعد شيخه أبي بكر بن منصور العمري المقدم ذكره الشاعر كان

شاهرا مطبوعا حسن التخييل وله مشاركة في الادب جيدة قرأ في مبادي

أمره العربية وبرع حتى صار قيم الادب ولما مات العمري صار مكانه شيخ الادب

وكان يقول بعد أبي بكر عمر ولم يتزوج في صمره وكان له خبرة بالطب وأشعاره كثيرة

سائرة ومما يستجد له قوله معميا باسم خالد

مذرق ماء للجمال بوجنة * كالورد في الاغصان كلاله التدي

وتمثلت أهدابنا فيه فظنوه العذار ولا عذار به ابدا

وقد أخذ المعنى من قول البعض *

أعد نظرا في الخدنت * حماء الله من ريب المتنون

ولكن ريق ماء الحسن حتى * أراك خيال أهداب الجفون

وأشده البديعي في ذكرى حبيب قوله

أفدى الذي دخل الحمام متزرا * بأسود وبليل الشعر ملتخفا

دقوا بطاساتهم لما رأوه بدا * توهمان بدر التم قد كسفا

وهو معنى حسن تصرف فيه وأصله ما اشتهر في بلاد العجم ان القمر اذا خسف

يضر بون على الطاسات وباقي النحاس حتى يرتفع الصوت زاعجا بين بذلك انه يكون

سببا لجلاء الخسوف وظهور الضوء ~~كما~~ قاله بعض الادباء والذي يقول عليه

في أصله ان هلاك كوكب التار لما قبض على النصار الطوسي وأمر يقتله لاخباره

بعض المغنيات فقال له النصار في الليلة القلانية في الوقت الفلاني يخسف القمر

نسكتة لطيفة

فقال هلا كوا حبسوه ان صدق أطلقناه وأحسننا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى
 الليلة المذكورة فحسف القمر خسوفاً بالغاً واتفق ان هلا كوا غلب عليه السكر
 تلك الليلة فنام ولم يحسراً أحد على انباهه فقبل للنصير ذلك فقال ان لم ير القمر بعينه
 والا فأصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساهة ثم قال للغل دقوا على الطاسات ولا يذهب
 قمركم الى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسة فعظمت الغوغاء فانتبه هلا كوا
 بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه وبقى ذلك الى يومنا هذا وعلى هذا فن
 طريف ما يحكى ان شخصاً من طر فاء العجم كان جالساً مع بعض كبرائهم على بركة ماء
 صاف تحكى خيال ما قبلها فقام ساق جميل الوجه يسقى فتناول منه الطاس ليشرب
 فأمسكها حيناً فلما طهر الخيال الساقى في الماء مشتغلاً بذلك عن اعادة اليه ففطن
 كبير المجلس لذلك فخر له الماء بقضيب كان في يده فعند تحريكه ذهب خيال تلك
 الصورة فأخذ ذلك الشخص الظريف يضرب على الطاس فسأله من كان معه عن
 ذلك فأجاب بقوله هذه عادة بلادنا اذا خسف القمر فاستظرف الكبير والحاضرون
 منه ذلك وقد كان شغلهم ما شغله كذلك (قلت) ومن هذا الباب بل أدق منه تخيلاً
 وأرق مسلكاً ما قرأته في ديوان أبي بكر العمري قال ومما اتفق لي اني كتبت مرة
 جالساً بالمكان المعد ليسع القهوة المسمى بالقهوة الجديدة تحت قلعة دمشق والى جاتي
 الشمسي محمد بن عين الملك واذا بـ الغلام يبيع الجمال بأرع في الحسن والكمال جلس
 بالقرب منا فأخذنا نتأمله وتتوآصف بحبسه ولطف شمائله واذا برجل طويل من
 الناس غليظ يكا ديكون جدار المجلس يازائنا وحال بيننا وبين رؤية الغلام فحصل
 لنا هم شديد فقال ابن عين الملك الغلام هو القمرو وهذا الغليظ هو الخسوف لانه
 حجب عنارؤيته فبينما نحن في تلك المصاحبة واذا بالرجل نزع عمامته فاذا هو أقرع
 وكان رأسه قطعة من النحاس فقلت للشمسي محمد الآن صح تشبهك فقال اذا يجوز
 ان تنظم هذا المعنى فأخذت القلم وكتبت ارتجالاً

حجب البدر أقرع عن عيوني * فعدا الطرف خاشئاً طر وفا
 قال لي اللاثمون كفف فناديت دعوني وأقصر وا التعنيفا
 عادة البدر ينجلي ليلته الخسف بدق النحاس دقا غنيفا
 وتراءيت طاسة فجعلت الصفع دقافه كان عن ذرا لطيفا
 ومن شعره الى الصغير قوله معمياً في علوان

فديت حبيبا زارني بعد صده * ومن ريقه واللحظ مع كاس قرقف
سقاني ثلاثا ناخلي وانيها * شفاء لذى سقم وراحة مدنف
وله باسم سليمان رأى هاذي منيقي زارني * ازار خيد عن نهجها
وقد لام في مثل عشقي لها * وما شاهد الخال في وجهها
وله باسم سالم يا غزالا أطال بالمطل سهدي * أنجز الوعد عله منك يجدي
قال مهلا وليل جعدي وقدتي * بعد خط العذار انجاز وهدي
وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن نصوح

(عمر) بن نصوح الرومي أحد كبراء الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الأعظم
نصوح باشا المار طرف من خبره في ترجمة السلطان أحمد والآتى ذكره ان شاء الله
تعالى في حرف النون وكان عمره هذا من أفراد الدهر في المعارف وجودة الخط
النسخ لم يكن في عصره مثله وجمع من خطوط المتقدمين أشياعا وافرة وكان ضنينا
بالكتابة لا يسمح لاحد منها بشئ الا بعد جهدها والناس يتغالون في خطه ويتفاخرون
بوجود شئ منه عندهم وكان قدم دمشق لجمع مال العوارض في سنة أربع وستين
وألف وكان الوزير محمد باشا المعروف بابن الدقتر دارنائب الشام فكان يجلبه
ويعظمه وحدثني بعض الاخوان انه طلب منه كتابة سورة الانعام فقبلا طأفي كتابتها
فاستدعاه يوما وأعطاه فروة من السمور وخمس مائة قرش وعين رجلا من أخصائه
يلزمه الى أن يتمها فأتمها في شهر وجلدها وأرسلها اليه فوقع عنده الموضع
العظيم وبعدر حيله من دمشق تقلبت به المناصب حتى استقرت نشانيا وسافر في
خدمة الوزير أحمد باشا الغاضل الى كريت فمات بها وكانت وفاته في سنة ثمانين
وألف والنشاني نسبة الى النشان وهو الطيرة التي ترسم في أعلى الاوامر
والبرآت السلطانية ويقال لها الطغرى أيضا والله تعالى أعلم

ابن الدويك

(عمر) بن يحيى القاضي زين الدين الشافعي المعروف بابن الدويك الدمشقي من
أفاضل الزمن وأدبائه وكان هارفا بفتون عديدة وله في الرياضيات خصوصا الفلك
والمبيقات مهارة تامة وكان وقورا ماها باعظيم الهيئة ولى القضاء بحكمة قنائة العونى
ثم نقل الى محكمة الباب في سنة ثمان وخمسين وألف وكان ينظم الشعر وله شعر
رائق منه قوله من قصيدة راجع بها بعض الادباء ومطلعها
جازت على تهز في أردان * هب غائر مخ قوامها أرداني

تركيبة الحياظ لما ان رنت * نخوى بطرف ناعس أصماني
 غرق الوشاح ترنحت أعطاها * من ذا الذي عن حمها ينهاني
 في خدّها الوردي نارا أضرمت * فجيت للروضات في النيران
 لما اتشت تحتال في حلال الهيا * سجدت لقامتها غصون البان
 جارت على ضعفي بعادل قدّها * عجبا فهل ضدان يجتمعان
 لولا جعيد الشعر مع فرق لها * ما كان لي ليل وصبح ثان
 قسما بطلعتها ولفنة جيدها * وبثغرها وبقدّها الريان
 وبنون حاجبها وروضة خدّها * وبلطفها وبحسنها الفتان
 لم أنس لما ان أتت بجلابس * قد طرزت بحاسن الاحسان
 وافت وثوب الليل أسدل ستره * حتى غدا كالثوب للعريان
 فضمتها ورشفت بردا الثغرى * أطفي بذلك حرقة الاتحان
 باتت نعا طيني كؤوس حديتها * وتشنف الاسماع بالالخان
 بتنا على رغم الحسود بغبطة * وبفرحة ومسرّة وأمان
 حتى دنا الفجر المنير فراغني * شيب برأس الليل نخوى دان
 قامت وقد ألوت لنخوى جيدها * خوف النوى والقلب في خفقان
 ودعتها والدمع يجري عندما * في الخلد حتى قرحت أحفاني
 سقيا لها من ليلة قضيتها * في طيب عيش والسرور مدان
 وكتب اليه شيخنا عبد الغني بن اسمعيل النابلسي مداعبا وبينهما قرابة من جهة
 والدة شيخنا فانها منهم

قلت وقد أطرّب نظمي الوري * لحاسدي المغموم خفض عليك
 لا بدع أن يطرب صوت الذي * اتصلت نسبته بالدويك
 وكانت وفاته في أوائل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

(عمر) المعروف بتفقي بن رومي عالم الروم وشاعرهما المتفوق وكان أحد أعيان
 كتاب الدولة وله شهرة طنانة وهو من بلدة يقال لها حسن قلعه سي بينهما وبين
 أرزن الروم خمس ساعات الى جهة القرص ولديها ثم قدم الى قسطنطينية وتعا في
 الكتابة والادب ومهر فيها وشعره غاية في الملاحه سيما مدائحها وأما أحاجيه
 فلم يصل أحد الى خشنا فيما أعلم وقد دونها ووسمها باسم القضاء وحكى انه لما تم

تفقي شاعر الروم

جمعها وصل خبرها الى السلطان أحمد فطلبها وقرئت بحضر منه فاعتب قراءتها
 الا وأرعدت السماء وأبرقت ونزلت صاعقة بالقرب من مكان القراءة ولهذا اشاع
 بين الناس أن قراءتها تورث بلاعقا وأدرك عهد السلطان مراد وكان السلطان
 يحبه ويقر به وتعجبه مسامحته ولما ولي الوزارة العظمى بيران باشا وكان طاعنا في
 السن وفيه غفلة أمره السلطان بهجائه فامتنع من ذلك فالح عليه السلطان ففعل
 قصيدة طويلة أفرط فيها كل الافراط فبلغت الوزير وقتالما وأكن له القتل ثم
 دخل الوزير الى السلطان شاكيا منه وقال له ان لم تقتل نفعي فقد اخترت أن تقتلني
 وأبرم على السلطان بذلك ففوض اليه أمره فقتله هكذا تلقيته من الافواه ثم حكى
 بعض من له اطلاع على أمره أن الوزير يرمل ما يلغى هجوه اياه طلب نائلي الشاعر
 المشهور وكان ممن تخرج على نفعي وله به زيادة اتصال وأمره بأن يهجو نفعي
 ولا زال يبرم عليه حتى هجاه بقصيدة وكتبها للوزير بخطه وأعطاها اياه فطلب
 نفعي وأعطاها الورقة فقطن للغرض وأخذته الحدة فطرح الورقة قبالة الوزير
 بغيط فحنق الوزير وقتله في الحال وكان قتله في سنة اثنتين وأربعين وألف (قلت)
 وقصة قتله شبيهة بقصة قتل ابن الرومي وقد حكاه كثير من المؤرخين وذلك أن
 الفضل بن مروان وزير المعتصم العباسي دعا أناسا لوليمة صنعها ولم يدع ابن الرومي
 فافتكره في آخر الوليمة فجهز خلفه فلما حضر أحضر طبق فيه بيض مصبوغ سبعة
 ألوان فتيده ابن الرومي وأكل بيضة حمراء وتوجه فصنع هذين البيتين وهما قوله
 وزيرنا أكرم من حاتم * أكلت في دعوته بيضة
 قد أدخلتها أمه في استها * وضمتها بدم الحية

فلما سمع المعتصم البيتين ضحك ثم نادى ابن الرومي وقال له اهجنى فقال الله الله من
 ذلك يا أمير المؤمنين كيف أهجو من مدحه الله ورسوله فقال له المعتصم هذا على
 سبيل المداعبة لاجل خاطر الوزير لا يغتاظ فامتنع من ذلك فالح عليه المعتصم فقال
 ملوك بني العباس في الارض سبعة * ولم تأتاعن ثامن لهم كتب
 كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة * كرام اذا عدوا وثامنهم كلب
 فضحك المعتصم وأسرها في نفسه وقال متى خرج من عندي أشهر غنى الهجو فلما
 حضر السباط أخذ المعتصم سنبوسكة وشغلها بالسم وناولها لابن الرومي فقام
 وأخذها ولم يشعر بما فيها فلما أكها والسم فيها قام مستعجلا وهو ماسك قلبه

فقال له المعتصم الى أين فقال الى مكان بعثتني اليه فقال والى أين بعثتك قال الى القبر فقال له المعتصم سلم على أبي هرون فقال مالي على جهنم طريق قال وهل أبي في جهنم قال نعم من تكون أنت ولده فما يكون مأواه الا جهنم وأتى منزله ومات (الملك عنبر) شنبو سنجس خان وزير الهند ومديره وخرج أهله هو في الاصل حبشي من الاحمره وتسمى قبيلته مايه ويقال انه من عبيد القاضى حسين المشهور بمكة ثم اشتراه بعض التجار وجلبه الى الهند فاشتراه الوزير سنجس خان ولما مات سنجس خان تنقلت به الاحوال الى أن صار من عساكر عادل شاه صاحب بيخافور من اقليم الدكن وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لكثرة سماحته وانفاقه فاستزاده من الوزير الاعظم فلم يزد فخرج الملك عنبر من حبه خائفا يترقب وكان السيد الجليل على حداد باعلوى قد وعد به بأنه سيصير ملكا عظيما فسكر له ظهور عجيب يحتاج الى نار يخ مستقل ولعذوبته ذكرته لكفى لخصته من ملخص ما ذكره الشلى في ترجمته قال وحاصله انه خرج من عند عادل شاه سنة ست بعد الالف وهو يومئذ مفلس وخرج معه السيد على ثم وصل به الحال الى أنه لم يقدر على نفقة يومه ثم أعلم السيد عليا بما هو فيه من ضيق الحال فدعا الله تعالى فوجدوا ركازا جاهليا فأتسع أمره وأكثر من العساكر والاتباع ولا زال أمره يعظم الى ان ملك بلادا كثيرة وكان كلما ملك بلدا أوقرية أحسن الى الرعايا وأظهر العدل والاحسان ونصب قاضيا للاحكام وحاكما للسياسة ثم استدعاه السلطان حسين نظام شاه من سلاطين الدكن فانتحاز اليه وهو من أعظم سلاطين الهند ~~يكن~~ مذهبه في الاعتقاد مذهب الرفض وكان مقر سلطته دولة آباد وكان وزيره الاعظم كافرا شجاعا فأتى كاهن صاحب جيوش وأموال مستوليا على المملكة وكان الملك عنبر يعجز عن مقاومته فصار يداريه ويتصد له فرصة حتى قتله على حين غفلة وولى مكانه الوزارة العظمى ورأى السلطان محبته وجدده فأمدّه واتفقت له وقائع كثيرة وفتح قلاعا ونفذت كلمته واتسعت مملكته وأخرب الكائن وعمر شعائر الاسلام ثم مات السلطان حسين نظام شاه وكان ولده برهان صغيرا فعقد الملك عنبر له السعة ولم ~~يكن~~ له من السلطنة الا الاسم وجميع الامور بيد الملك هنبر كما كان الخلفاء العباسيون ببغداد ثم استبد الملك عنبر بالامور واستمر في القتال والجلاد وأزال المظالم من تلك الجهة وعمرها وأخذ الفتة والبسدة وعمر المساجد والمآثر وكان

مؤيدا في حروبه ومغازيه مستدافا في رأيه مسعودا في أحواله وكان كثيرا للاحسان
 الى السادة وأهل العلم وقصدته الناس من جميع البلدان فغمرهم باحسانه
 خصوصا أهل تريم من السادات وكان يحسن لمشايخ الطريق والصوفية وكان
 عصره أحسن الاعمار وزمانه أنضر الازمنة وكان يحمل كل سنة الى حضر موت
 من الاموال والكسوات للسادة والمشايع والفقراء ما يقوم بهم سنة وكان له ديوان
 مرتب باسم أرباب الرسوم والقصاد ووقف ربعة قرآن بمدينة تريم ووقف بمكة
 والمدينة مصحفين واشترى في الحرم من دورا ووقفها على من يقرأ فيها ويهدي ثواب
 القراءة اليه ومن آثاره الحسنة أنه عقم نهر الكركي وهو نهر عظيم يمر تحت البلاد
 ولا تنتفع به وسبب ذلك ان بعض وزراء عادل شاه وهو الملاح محمد الخراساني استبعد
 وقوع ذلك لسعته وكثرة مائه وطق انه يحتاج الى عمل كثير لا يقدر عليه أحد من
 المخلوقات وغرم مالا كثيرا للملك هنبران قدر على ذلك فشرع فيه وساعده القدر
 فأكمل العمل في خمسة أشهر وجعل له قنوات تجري الى البساتين والزراعات
 وكثر به النفع وجمع من في ذلك المكان من السادة والاهيان وأنعم عليهم وأجرل
 الصدقات وكانت عمارة في سنة أربع وعشرين وألف واخترع الفضلاء لذلك
 توارى مخ هديدة بكل لسان ومن ألطف ما قيل فيه خير جاري وأكثر من شراء
 الحبوش وكانت التجار تجلبهم اليه ويتغالون في أنماهم الى أن كثر واجدا يقال
 ان جملة ما اشتراه من المذكور نحو ألفي حبشي وكان الجلب أول ما يشتريه يسلمه الى من
 يعلم القرآن والخط ثم الى من يعلم الفروسية واللعب بالسيف والعود والسهام الى
 أن يتفرس في أنواع الحرب والخيال والحداع ثم يترقى وصاروا يترقون في المراتب
 ويتفاضلون في المناصب كل بمقدار سعيه واستحقاقه ومرتبته وكان لهم اعتناء
 باقامة الجماعة وأمور الدين وكان لكل أمير منهم فقيه يتعلم منه الفقه وأمور الدين
 وامام يصلي به ومؤذن وجماعة يتدارسون القرآن وجماعة يذكرون الله تعالى ليلة
 الجمعة والاثنين وكان لكل أمير سباط مملوء بأنواع الاطعمة الفاخرة وبالجملة فانهم
 وان كانوا هيدا حبشة فلم تسكن العرب تفوقهم الا بالنسب وقصدت جماعة من
 مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح وكان السلطان
 ابراهيم عادل شاه أظهر له العداوة والحسد وبلغ غاية جهده في اضلال هذا
 الرجل وبذل أموالا كثيرة لمن يقتله أو يسببه فلم يقدر له ذلك ومن عداوته له عزم

جهان كبراً عظيم سلاطين الهند لغات لغة وعهد اليه أن يبذل له في كل سنة خمسة مائة ألف هن والهن بضم الهاء نحو دينار ذهباً فأرسل جهان ~~كبير~~ بعساكر وخيل وأفيال ضاق عنها الفضاء وجرى على مراد الله القدر وأقبل عادل شاه بعساكر من الجانب الثاني وأيقن ~~كل~~ من عند الملك عنبر بالهلاك فجمع من عنده من السادة الاشراف والعرب وطلاب منهم أن يهتموا للدعاء كل يوم وبذل الخسراتن للعساكر وأقبل بعساكره على القتال ثابتين ثبات الجبال وجعل بمن معه يقتلوا خلائق لا يحصون وأسروا من وزراء جهان كبير وعادل شاه أربعين أو يزيدون ورجع الملك عنبر طافراً متصوراً ثم بعد ذلك جرد الجسام سيفه عليه ومزق جلباب ملكه وتوفي في ستة خمس وثلاثين وألف وأكثر الناس والضعفاء والفقراء والارامل واليتامى من البكاء حول جنازته ويقال انه لم يعهد عند أهل الهند مثل ذلك اليوم ودفن بالروضة وهي موضع بالقرب من دولة آباد وعمل على قبره قبة عظيمة ولتساق فيه اعتماد عظيم وتحتزمه الملوك والسلاطين ومن استجار بقبره لا يقدر أحد أن يناله بمكره ورثاه الشعراء والفضلاء بأحسن المراثي وهمل الادباء لعام وفاته توارى نوح نظام ونثارا من أحسنها نثاراً قول بعضهم الجنة مشواه وكان موته بالسم وبعد موت الملك عنبر فوض السلطان برهان نظام شاه تدبير مملكتهم الى عهد العزيز فتح خان أكبر أولاد الملك عنبر وجعله أمير الامراء وكان شجاعاً عاقداً ما كبيراً استغيا لكتفه قليل التدبير مبذراً لا يصغي لقول مشير وار تكب الامر الفظيع فكان حجاج زمانه ووقع بسببه فتن ثم تضعف الزمان وآل ذلك الى حصاد العلم والدين الى ان رماه الدهر عن قوس وزارته ثم خربت تلك الديار وذهبت بهجتها وخلقت ديهاجتها قال الشلي قلت وقد تكررت ذكر الدكن في هذه الترجمة وقد تشوف الى الوقوف على معرفته من لاله معرفة بحقيقته وتفاصيل امره تحتاج الى تأليف كبير ولا يحتمل هذا المحل الا اليسير فلتذكره بطريق الاجمال لضيق المجال وبمجل ذلك انه اقليم عظيم من اقاليم الهند التي هي أم الدنيا كثير الحصون والقلاع حسن الهواء كثير الامطار والانهار والبساتين اعدل الاقطار وفيه حصون وقلاع في غاية الاستحكام والاعتقان وكل قصر شاخ له شرف في السماء باذن تحاكي الاهرام في احكام البنيان عالية البناء تسمى السماء وهي الروضة المورقة والغضبة الموقنة وقلاعها مشحونة بالآلات الحرب والمدافع البكار مملوءة بالمكاحل الكثيرة حصينة

ولده عبد العزيز
فتح خان

الحسن وغيرهما ونبذة من تحفة الحكم في نكت العقود والاحكام لابن عاصم وفي
أصول الفقه جميع جمع الجوامع للسبكي مرتين قراءة تبحث وطرفا من أصول ابن
الحاجب مع نبذة من شرحه للعقباني وشرحه للقاضي عضد الدين وحاشية المحقق
التفتازاني عليه وفي أصول الدين أم البراهين بشرحها للسنوسي من قوله ويصح مع
معاني هذه العقائد لا اله الا الله الى آخره وجميع المقدمات بشرحها له وطرفا من
السكرى له وطرفا من اختصار الطوالع لليضوي وفي النحو والافية لابن مالك
سماعا من لفظه من أولها الى ترجمة الكلام وما يتألف منه مع الالماع بلطائف نكت
واللامية من أولها الى باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه وفي فن البلاغة جميع
تلخيص المفتاح بشرحه المختصر وفي المنطق جميع الجمل للفوغي مرتين بمراجعة
شرحه التلساني وابن مرزوق الحفيد وابن الخطيب القسطيني وجميع مختصر
السنوسي ومن ايساغوجي من القياس الخ ومن البردة من أولها الى قوله نبينا
الامر الناهي وكان يأتي فيها بالعجائب والغرائب وورعها يخر عليه الايام في البيت
الواحد منها بمراجعة شرحها لابن مرزوق الحفيد وغيره وفي التصوف المباحث
الاصولية نظم ابن البناء في آداب السلوك وغير ذلك مما لا يحصى في فنون شتى كالرسم
والضبط واليديع والعروض والقوافي والتفسير وأجازته مرات بل أنابه عنه
في مباشرة وظيفة تدريس له وزوجه ابنته واختص به ولم يفارقه حتى ملت وماتت
زوجته فرحل عن الجزائر وتبعه للقراءة عليه في المنطق شيخنا العلامة المحقق
المدقق يحيى بن محمد بن محمد بن عيسى بن أبي البركات الشهير بالشاوي وقال
انه سار معه نحو ثمان مراحل حتى أكمل قراءته عليه ودخل تونس وأخذ عن بها
من أجلائها كالشيخ زين العابدين وغيره ولما دخل الى قسطنطة أخذ بها عن
الشيخ المعمر عبد الكريم الكوفي ولم يزل على ذلك كلما اجتمع بأحد من العلماء
استفاد منه وأفاده حتى وصل الى مكة المشرفة وحج في سنة اثنتين وستين وألف
وجاور بها سنة ثلاث وستين وسكن بخلة في رباط الداودية وأخذ عنه اذ ذاك الشيخ
علي باحاج وقرأ عليه الصالحين والموطأ ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن أكبر علمائها
كالنور على الاجهوري والقاضي الشهاب أحمد الخفاجي والشمس محمد الشوبري
وأخيه الشهاب والبرهان المأموني والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبرايملي
وغيرهم عن يطول ذكر أسمائهم وأجازوه بمروياتهم وأثنوا عليه بما هو أهله بل

اتفق له مع شيخ الشافعية محمد الشوبري وأخيه شيخ الحنفية أحمد انه اجتمع بهما في وليمة عند بعض الكبراء فقدم اليهما استدعاء بخطه فلما رآه الكبير منهما وهو الشمس محمد قال معتذرا عن كتابة الاجازة فدلجاء في الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء الخ واني لا أحسن كتابة اجازة تناسب هذا الاستدعاء الحسن فطلب من أخيه الكتابة عليه فقال أنا على مذهب الاخ وكتب له البرهان المأمون في اجازته انه ما رأى منذ زمان من يماثله بل من يقاربه ورحل الى منية ابن الخصيب وأخذ بها عن الشيخ علي المصري وهو الشيخ العارف بالله تعالى الورع الزاهد المشهور بالولاية العظيم القدر الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف منها تحفة الاكاس في حسن الظن بالناس ورسالة الانوار ومشارك الانوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخيار وغير ذلك ثم رحل الى مكة شرفها الله تعالى وأخذ بها عن أجلاها كالقاضي تاج الدين المالكي والامام زين العابدين الطبري والشيخ عبد العزيز الزمعي والشيخ علي بن الجمال المكيين وأجازوه بمرورياتهم ولازم بها خاتمة المحدثين الشمس البابلي وخرج له فهرستا بمقروا نه واشتغل بالتدريس في المسجد الحرام في فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء كل سنة ويتردد على الاستاذ الصفي أحمد القشاشي ويأخذ عنه وكان يقول ما رأيت مثل سيدي الشيخ أحمد يكتب ما أراد من غير احتياج الى تفكير قال وكان شيخنا علي بن عبد الواحد يقول مادام القلم في يدي ومدته فيه كتبت به فاذا جفحت الى التأمل والاستحضار وأما سيدي الشيخ أحمد فلا يقف وارده عند جفاف قلمه ومكث بمكة سنين عزباً ثم ابنتى له دارا واشترى جارية رومية واستولدها وحصل كتباً كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان العارف بالله السيد محمد بن علوي كان يقول في شأنه انه زرت وق زمانه وكان السيد عمر باحسن باعلوي يقول من أراد أن ينظر الى شخص لا يشك في ولايته فلينظر اليه وكفى بذلك فخرا له ومن شهد له خريجة فحسب وقد شوهدت له كرامات وكانت سائر أوقاته معمورة بأنواع العبادة وانتفع به جماعة من العلماء الكبار منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني وشيخنا الحسن بن علي العجيمي وشيخنا أحمد بن محمد النخعي فسمع الله تعالى في أجلهما والسيد محمد الشلي باعلوي والسيد أحمد بن أبي بكر شيخنا والسيد محمد بن شيخنا عمر شيخنا والشيخ عبد الله الطاهر العباسي وغيرهم وله

مؤلفات منها مقاييد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين وأسماء رواة الامام
أبي حنيفة وفهرست البابلي وكانت وفاته يوم الاربعاء لست بقين من رجب سنة
ثمانين بعد الاف ودفن بالجحون عند قبر الاستاذ المشهور الشيخ محمد بن عراق

ابن كان الخلوقي

(عيسى) بن محمود بن محمد بن محمد بن كنان الخبلي الصالحى الدمشقي الخلوقي
خليفة شيخنا وأستاذنا السيد محمد بن محمود العباسي روح الله تعالى روحه كان
من صلحاء الزمان وفضلائه ورعا عابدا زاهدا في الدنيا قانعا بما قدر له ساكنا
عليه سيما الصلاح ولد به بالحفة دمشق وبها نشأ ولما بلغ سبع سنين من عمره حفظ
القرآن ثم لما بلغ العشر سافر مع والده الى مصر وعاد الى دمشق ثم سافر اليها ثانيا
وحده وطلب العلم على مشايخ أجلاء منهم الشيخ مرعي البهوتي الغزي والنور
الشبرايملى والشيخ محمد الخلوقي والشمس البابلي والشهاب أحمد الشوبري والشيخ
سلطان وغيرهم وكان مغرما بزيارة الاولياء والصالحين سيما الامام الشافعي وكان
اذا جلس يقرأ عنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تأديته وفصاحته مع كمال لطفه
وجميل سيرته وحكى أنه تردد مرة في آية وهو يقرأ عنده وسكت ففتح عليه الامام
الشافعي من داخل القبر ثم رجع الى دمشق في سنة خمس وخمسين وألف واجتمع
بالشيخ الولي الشيخ منصور المحلى الصابوني وقطن عنده بجامع الصابونية يقرأ
القرآن استظهارا وكان الشيخ منصور يحبه محبة كلية وكان في بعض الاوقات
يطرقه الحال والشوق فيخرج هائما على وجهه يدور في البراري والقفار يدخل
بيروت وصيدا ويزور جبل لبنان ومعه ركوة وعكازة ومعلقة ويأكل من الخشيش
ويشرب من عيون الارض وربما كلمه بعض الوحوش ثم يعود الى زاوية الشيخ
منصور وحج مرارا على التجريد ماشيا امام الحاج لا يعول على مراكوب ولا خيمة
ولا يطلب من أحد شيئا ان حصل له شيء أكل والاطوى وكان كثير ما يرى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له مرة مرحبا مرحبا بفلان باسمه ولم يزل على هذا الحال
بعد موت الشيخ منصور حتى وصل الى شيخنا العارف بالله تعالى السيد محمد
العباسي فأخذ عليه الطريق ولم يزل عنده في أعلى مكانة حتى برع في طريق القوم
وأشار اليه بالخلافة بعده فولها وكانت تظهر له كرامات وأحوال منها أنه أخبر
بموت انسان قبل موته بأيام فكان كما قال وكان له نزاهة وعفة واتفق ان رجلا أعطاه
مائة قرش هبة وأشهد على ذلك ثم بعد أيام تحت نفسه بها فطلبها منه ففي الحال

أعطاه إياها من غير توقف وأرسل إليه الوزير حسين باشا يطلبه للاجتماع به فلم يجب
فأرسل إليه بثلاثين قرشا فأعطاهما للذي أرسلها معه وبالجملة فإنه كان بركة
الوجود وكانت ولادته في سنة اثنتين وأربعين وألف ومات ليلة الاثنين لاربع ليال
بقي من شوال سنة ثلاث وتسعين وألف بالصالحية وكان أوصى أن يدفن لصيق
شيخه العباسي بمقبرة الفراديس وهما له قبران قبل موته بمدة يسيرة فدفن به وكانت
جنازته حافلة جدا وأسف الناس عليه كثيرا رحمه الله تعالى

الصمادي

(عيسى) بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل الصمادي الشافعي القادري تقدم ذكر
أخيه إبراهيم وكان الشيخ في شبابه مشغولا بالذات وكان مسرفا في المصروف ثم
تقلب به الأيام حتى مات جسده وأبوه فولى المشيخة الصمادية بعد أبيه ولما وليها
تركها ما كان عليه وأقلع عنه وقام بالمشيخة أحسن قيام وكان حكام الشام يكرموناه حتى
انتدبه أحمد باشا الحافظ للذهاب إلى السردار مراد باشا إلى ديار بكر في التخفيف
في النزول فذهب إليه وقضى الأمر وسار قبل ذلك إلى مراد باشا وهو في حلب في
الانتقام من الأمير علي بن جانبولاذ مع من سار إليه من علماء دمشق وأعيانها ثم
تقدم ونبل بعد موت الشيخ محمد بن سعد الدين على سائر الصوفية حتى انتهت إليه
قال النجم وجد بخط جده أبي مسلم أن ولادته كانت في الثامن والعشرين من
شوال سنة تسع وستين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة إحدى
وعشرين وألف ودفن إلى جانب أبيه بزاويتهم المعروفة داخل باب الشاغور رحمه
الله تعالى

(حرف الغين المججمة)

غازي باشا

(غازي اشأ) ابن شاهسوار الجركسي الأصل أحد وزراء الدولة العثمانية كان من
مشاهير فضلاء الوزراء مطلعا على كثير من المسائل والتسكات عارفا باللغات العربية
والفارسية والتركية حافظا لكثير من أشعارها كان والده من الأمراء واقفي
هو أثره في طليعة عمره ثم صار أمير الأمراء بدينة قونية ولما ولي الوزير البشير
الوزارة العظمى توجه من حلب فأصدا بلاد الروم ومر على قونية فاستدعاه ووجه
إليه نيابة الشام فقدم إليها في نهار الخميس خامس جمادى الأولى سنة خمس وستين
وألف وكان شابا خفيف اللحية جميل المنظر وكان مع حداثة سنه ورقة طبعه معرضا

عما يقتضيه الشباب من غلوائه مقبلا على محبة العلماء لا يعرف له صبوة ورجاء انه
ما نظر الى وجهه أمرد (وحكى) عنه انه طلع يوما للتنزه في الوادي التختاني فالتقى مع
جماعة من أرباب الصنائع خرجوا للسيف فأرسلوا له قهوة مع شاب منهم خالي العذار
فلم يتناولها منه وأمر به بضأتباعه من الكهول بمناولتها ثم صرف عن دمشق
في ثالث ذي القعدة سنة خمس وستين وجاءته رتبة الوزارة وهو مقيم بها ثم رحل الى
الروم وولى بعد مدة محافظة مصر وورد دمشق وهو متوجه اليها وذلك في شهر
الاربعاء عشر ذي القعدة سنة سبع وستين واستمر بها كما ثلاث سنين وسيرته
فيها الى الآن منذ كورة مشكورة ثم عزل عنها وأستد اليه بعض أموره وبرىء
منها فحبس أياما ثم قتل ودفن بالقرافة تجاه شبالة الامام الشافعي رحمه الله تعالى
وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن لطائفه انه كتب اليه الاستاذ محمد بن
زين العابدين البكري وهو في السجن رسالة في شأن مال أخذه منه تعديا في زمن
توليته من جملتها ان كان الذي أخذ منها من المال عاد عليكم فأنتم في حل منه وان كان
عاد الى الغير فلا بأس بالاعلام به لتسترجه فكتب اليه الجواب يتناولم يزد عليه وهو
شربنا وأهرقنا على الارض فضلة * وللارض من كأس الكرام نصيب
وحكى انه لما قتل وجد في جيبه كغمد مكتوب عليه هذه الايات وكان وهو
في السجن كثيرا ما ينشد ها وهي

تجنسوا الى ذنوبا ما جننتها * يداي ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله ما أضمرت غدرا * كما قد أظهر وه ولا نويت
ويوم الخسر موقفنا وتبدو * صحيفة ما جننوه وما جنيت
ويحكم بيننا المولى بعدل * فويل للخصوم اذا ادعيت

قلت وقد تداولت الناس هذه الايات كثيرا وخسوها وأغلبهم يظن انها من نظمهم
وليس كذلك فانها للامير اسامة بن منقذ ذكرها في ترجمته ابن خلكان ولها ابيات
أخرى أولها مثبتة في ديوانه وكان كتبها لايه جوابا عن أبيات كتبها أبوه اليه وهي
وما أشكوتلون أهل ودي * ولو أجدت شكيتهم شكوت
ملأت عتابهم ويشت منهم * فإأرجوهمو فيمن رجوت
اذا أدمت قوارصهم قوادى * كظمت على أذاهم وانطويت
ورحت عليهم موطن الحيا * كافي ما سمعت ولا رأيت

تجنوا الى آخر الايات

غرس الدين الخليلي

(غرس الدين) بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن أحمد بن غرس بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب ابن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر خذرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الخليلي ثم المدني الانصاري الشافعي المحدث الفقيه الاديب المشهور صاحب كتاب كشف الالتباس فيما خفي على كثير من الناس ألفه في الاحاديث الموضوعة وهو كتاب جم الفائدة رأيت ونقلت منه أشياء من جاتها انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الاغنياء باتخاذ الغنم ويأمر الفقراء باتخاذ الدجاج فقال لا أصل له وقد سبقه الى هذا الوضع جماعة منهم الزركشي والسيوطي وألف فيه النجم الغزي الدمشقي كتابه اتقان ما يحسن في الاحاديث الجارية على اللسان لكن تأليف صاحب الترجمة أسهل مأخذ من الجميع وله من التأليف أيضا نظم الكنز ونظم مراتب الوجود وللامام عبد القادر الجيلي في رجز في غاية الرقة والانسجام وقد تولى شرحه العارف بالله تعالى عبد الله البوسنوي الرومي شارح الفصوص المار ذكره لما كان بينهما من المودة أخذ بالقدس عن الشيخ محمد الدجاني والشيخ يحيى بن قاضي الصلت امام المسجد الاقصى وقارئ الحديث به ثم رحل الى القاهرة في سنة سبع بعد الالف وحضر به ادروس أبي النجاس السهري في البخاري والشفاء وأخذ عن الاستاذ زين العابدين البكري والحافظ محمد حجازي الواعظ ورأى في منامه وهو بمصر كان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه رغبة فاقصص الرؤيا على سيدي أبي الاسعد يوسف الوفاي فأشار اليه بالذهاب الى الروم فذهب اليها اذ ذاك واجتمع بالوزير الاعظم بواسطة كتاب سيدي أبي الاسعد وكان تقدم له ولاية بمصر وأطنه بمرام باشا فوجه له خطابة المدينة وعين له ما يكفيه فهاجر الى المدينة وسكنها وتزوج بها وصار بها من لال الوارد بن لاسما أهالي القدس والخليل وأحبه أهل المدينة وعظم شأنه فيما بينهم ووقع لهم أمر خطير في سنة ثمان وأربعين وألف احتاجوا الى عرضه للسلطنة فأرسلوه الى السلطان ومعه الشيخ الفاضل محمد ميرزا السروجي الدمشقي نزيل المدينة فوصلوا الى دمشق صحبة الركب الشامي وكان

السلطان اذ قد رجع من فتح بغداد ووصل الى حلب فخرجا من دمشق ووصلا
اليه وتمت الامور التي ارسل لاجلها واجتمع صاحب الترجمة بوزير السلطان
المذكور مصطفى باشا وكتب اليه قصيدة يحثه فيها على ازالة العبيد الخصيان
من المعبد النبوي والقصيدة هذه

يا مصطفى بالمصطفى العدنان * وبآي قرآن عظيم الشان
لا تجعلن على المدينة أسودا * شيخا على حرم النبي العدنان
وكذلك الحبشان أيضا منهمو * فهم وهم ولا خير في الحبشان
بل جاء في خبر رواه بعضهم * ها لفظه لا خير في الحبشان
قوم لهم طمع شديد زائد * لا يشبعون من الخطام الفاني
لولا الخفاقة منهم لاتاكم * شاكون من هم ومن أحران
واذا أردتم أنكم تتيقنوا * أحوالهم من غير ما بهتان
فلتسألوا حنفي أفندي عنهم * يخبركم عن خلسة الغربان
ما كل ما يدري يقال وأنتم * أدري بطيش السادة الخصيان
يستنزلون لاخذ ما قد جاء من * صدقات خير للفقير العاني
فيصيب أهل الفضل من صدقاتكم * ماساء لهم من أسهم الحرمان
فاظنر لنا شيخا تقيا صالحا * مستنزا عن ذا الخطام الفاني
ان لم يجز الاخصيا اسودا * فاخصوا الناشخان البيضاء
يا ويحكم ان لم تراعوا حقنا * يوم الحساب بحضرة الديان
يوما تكونوا مثلنا ما ان لكم * في الناس من أمر ومن سلطان
هذي نصيحة غرسكم في روضة الهادي الى الاسلام والايمان
يدعول سلطان الوري ومصطفى * سيف الاله وعاضد السلطان
ولما عاد صاحب الترجمة أنزله القاضل أحمد بن شاهين عنده وأقبلت عليه علماء
دمشق وأخذ عنه جماعة من أهلها منهم الشيخ محمد بن علي المكتبي وذكره
في ثبته وأثنى عليه قال ومما اتفق له انه نظم لنا الشمايل في ليلة واحدة فيما بين
المغرب والعشاء وكتب عنه أنا شيدو وأمالى لنفسه ولغيره فن ذلك قوله
اني لا عجب مما * صار الزمان اليه
اذ ما بكيك لدهر * الابكيك عليه

وقوله

اذا رأيت واليا * مغرى بحرص وبخل

فليس ذا ثوليا * للرب بسل عبد جهل

وقوله في العقد لقد قال النبي مقال صدق * يراه باليصيرة كل رائي

أنى معناه منظوما بشرط * وشطر منه بالنظم السواء

وبعدى ما تركت هنالك فتنه * أضر على الرجال من النساء

وكتب على كتاب من شعره

هذا كتاب حقه يشتري * بالذهب المحبوب بين الورى

تقدم العالم اخباره * ان أخر الجاهل خلف الورى

وكتب الى بعض تلامذته من أهالى القدس وهو الشيخ يوسف العسيلي

يا من اليه تشوقى وتشوقى * قلبى يحسدنى بأنك متلفى

هل قد عرفت بأننى لك مصطفى * روحى فدالك عرفت أم لم تعرف

ولقد أقول للأئمة فى حبيكم * أيلام من يهوى الجمال اليوسفى

ان جئتى مصر فقد أسعفتنى * يا خيبة المسعى اذالم تسعف

ما حبنى بالصدق شخص غيركم * حقاً وكيف يحب من لم يعرف

أوفوا لما وعدتوني سرعة * كرمافانى ذلك الخل الوفى

لو قد وهبت مبشرى بقدمكم * روحى وحق جمالكم لم أنصف

ولقد كلفت بحب أصلكم لذا * كفى بكم خلق بغير تكلف

وله قصائد فى مدح الشريف زيد بن محسن شريف مكة نظمها على حروف المعجم من

الالف الى الياء كل قصيدة عشرة أبيات وقفت عليها واتقيت منها قصيدتين

فأولى منهما مطلعها

خليلى ان الحب بالصب عابث * فكيف التسلى وهو فى القلب لاث

رأيت ظباء قد تراعى فى الضحى * لعمري عين بالعيون عوابث

ولو كان رحماً واحداً لا تقيته * ولا كنه رشح وثان وثالث

فن منقذى من وقذهن قاننى * وقيد فهل لى من وقيد ذى باغث

تطلبت غطريفا عطوفاً يجيرنى * يـكون له فى الملك قدما توارث

فتوديت هذا وصف زيد بن محسن * قين به فهو الشجاع الشناث

فطرت سرورا وامتطيت طمرة * تبارى هبوب الريح والريح عابث

فجئت الى المولى الشريف أبى الضعيف أبى ضعيفا وهو فى الملك ما كثر
 خدوت عليه فاخذت دوت بروحة * ورحلت وروح القدس فى الروح عافث
 والثانية أولها

وادی الاباطح بالعبريتأرجا * أم عطر عزة فى الصباح توها
 أم أشرفت شمس الجلالة ضحية * أم وجه عزة بالجمال تبها
 أم زيد المولى الشريف أتى الى الحرم الشريف فن سناء أبها
 لا تحجبوا عمار أيسم انما * نور النبوة فى البينة أهبها
 أو ما علمتم أن نور محمد * فى نسل فاطمة بدامت بها
 فهم شموس للهدى وهم بحور للندى وهم بدور للدجا
 وهم اذا كشف الغطاء رأيتهم * للؤمنين بغير مبدى زبرجا
 ماذا يقول المادحون وربهم * أثنى عليهم فى الكتاب المرتجى
 أبصاهم المولى وأبقى زيدهم * فى ملكه كيمائوم ويرتجى
 تمتع بمقامه ومقامه * وذمامه اذياه ما أرتجى

ومن شعره قوله فى القهوة

دع الصهباء واشرب صرف قشر * مشبعة تدور بكف بدر
 وان شئت الشفا بدر سريعا * الى حان لها قدحان بدرى
 فما الياقوت فى لون نصير * وما لون النضار ولون تبر
 دع الغاروق ان رمت التداوى * وخذها فهى للاسقام تبرى
 كان حبايب المنظوم عقد * من الياقوت يهلى فوق نحر
 سأسمى نحو مروتها ألبى * ليصفوا بالصفاء صدرى ونحرى
 ندمت ندامة الكسحى عليها * لما قدفات من أيام حمى
 سأدمن شربها مادمت حيا * ولا أصغى الى زيد وحمى
 وأجلوعين أغيارى وهمى * بصافها سحيرا قيل فخر
 فرأى الآن يا من رام نصحى * اذا شاهدتها فى الحان فاجر
 ولم لا وهى مشروب العوالى * من السادات فى بحر وبر
 هى الراح المريح لكل روح * ولم تخرج ولم توجد بعصر
 وكل مخالف فيها فانى * أسفه قوله من أهل عصرى

فقل ان قال ساقها المفتى * جبايا مر حبا واشكر بشكري
 وخذها من يديه في حضور * مع الساقى المليح بغير سكر
 فلا غول ولا تأثيم فيها * وليست مرة بل طعم تمر
 وان غالى المحب وقال شهد * أجيب نعم اذا ما كان تمرى
 ولولا مد حتى للدين قبلا * لعدت له بهجس وشم هجر
 لبئس طباعه وسواد قلب * له فهو والحرى بكل هجر

ونقلت من تذكرة القاضى أحمد بن عيسى المرشدى قال ورد علينا فى أثناء عام خمس
 وأربعين وألف الشيخ الاوحد الاكمل فرس الدين الازهرى المقدسى الخطيب
 والامام بالروضة المشرفة على صاحبها افضل العالة والسلام ولم يوانسه أهل مكة
 فقال معرضا علماء مكة جاوزوا الافلاكا * هزا وحق لهم لعمري اذا كا
 لولا الرئاسة فى رؤوس نفوسهم * كانوا وحقك كلهم أملاكا
 وقال أيضا جيران مكة جيران الاله لذا * لا يعباون بمن قد غاب أو حضرا
 لولا الطبيعة عاقبتهم لكان لهم * اسراع روح بسر السر قد طفرا
 فقال بعض السادة الاشراف المتصل بمحمد هم الزاكي بالمغيرة بن عبد متناق
 نخر الشجرة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء أكرم به نسباً ومشتى على طريق
 الجواب عن المكيين

لله درك من أديب بارع * بذكائه ما يعجز الادراكا
 أحسنت اذا تحفتا ببدايع * بهرت وان جادت فدون نداكا
 فجها بذا البيت الحرام من ذبحة * بأريج مدح من يديع ثناكا
 وهم الحجاج والذين سموا بمن * خرم السما واستخدم الاملاكا
 لا فروان جازوا الاثير بفضلهم * وعلاوا بحق جواره الافلاكا
 وعن الثانيين يا مفلعا لم يزل فى كل غامضة * يبدى بها قلعا بالحق قد ظهرا
 وبحره لم تحلى من فرائده * جيد البلاغة عقد ايفضع الدرا
 أنيت حقا وعين الفضل شاهدة * وأنت اناسها الراى بغير مرا
 لكن اليك اعذار منهم قد ذور الافضال يعذر من قد جاء معتذرا
 لم يتركوك لاهمال ومنقصة * لكن عجبتهم فالذنب منك برى
 وأجابه أيضا القاضى الفاضل تاج الدين المالكى

جيران مكة غرس الدين أينع في * قلوبهم باسقا يدي الهدى ثرا
 سقوه من أنهر الاخلاص صافها * فاخضل يطلع من أكمها زهرا
 ومن يكن روض غرس الدين مهجته * أسرى وفاز بسر السرحين سرا
 به قد اتحدوا اذ كان بينهم * تواصل معنوى من ألت جري
 حيث دارت كؤوس الاتحاد على الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا
 فأجاب الشيخ غرس الدين معتذرا

يا نهم مكة يا تاج الرؤس بها * يا نهم مكة قد بكت من هذرا
 يا حبر علم يفيد الطالبين بها * يا بحر فهم به تستخرج الدررا
 يا رب حذق غدارب البيان له * عبدا وألقى عصا التسليم مفتقرا
 يا ألعيا أضاعت من لوازمه * مشارق الذهن بالذوق الذي بهرا
 يا لودعيا بلا عي يمازجه * أعبا وأخضم كلا قال أو شعرا
 يا رب نظرف واطف كسرا خطأ * أغصان غرسى على بعد وما شعرا
 هل ترفين الذى أنخلت من حلى * أو تعبلن الذى يأتيك معتذرا

فأجابه القاضى بقوله

كلت اكليل تاجى بالتنادرا * لما بعثت بعقد المدح معتذرا
 مضمنا طيب شكر عرف نفحته * كروض غرسك حيت الصبا سحرا
 غرس روى حين روى الفضل منبته * لاسمع نواره من طيه خبرا
 غرس من المبدأ الفياض قد سقيت * أعراقه فسماء يدي الهدى ثرا
 انى عقدت وقد عرضت معترضا * لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
 هذا الى ما هو الاخرى بناوبه * اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
 نخرقة الفقيران لم يوف لابسها * بشرطها نبذته كاسيا بعرا
 عودا لبدع قسم الاعتذار ولم * تقر اذ قلت بكت الذى عذرا
 وقلت فى حق من جازى وعرض لم * يشعروا غصان غرسى مخطئا كسرا
 قد حصص الحق فاعلم انما كسرت * أغصان غرس الذى أخطا وما شعرا
 أقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم * هنه فجعدك ذنب غير ما خبرا
 قضى بما جرت الاقلام منك بما * جرى به القلم المحتوم حين جرى
 يكتبوا الجواد ومن يعثر يقل كرما * فنسأل الله غفرانا لمن عثرا

ونقلت أيضا من التذكرة المذكورة قال القاضي أحمد كان الشيخ غرس الدين
كتب الى مولانا القاضي تاج الدين أيا ناذ كرتي فيها بجزءا من الناصب والجازم
بأن قال (وأحمد المرشدي في ذلك قد حضرا) ثم اعتذر مني فكتبت اليه ستة أبيات
وأردت أكلها فأكل عليها مولانا السيد أحمد بن مسعود ستة أخرى وبعثتها اليه
وهي غرس الغرس الدين في قلبنا الوداد * فأطلع من أكام أفواها لنا الورد

فقطر لما أن جنته يد الوفا * وضاع فأذكي عرفه العنبر الورد
سقيناه من هذب التصافي زلاله * وما كدرت مناله جفوة ودا
رعى الله من برعي أخاه اذا هفا * ويوسعه عن أن يقابله حمدا
وذلك غرس الدين لازال باسقا * بروضة من يسقي غرائسه المبدأ
ويذكر عهدا أحكمت في قلوبنا * وأواخيه أيدي الوداء كرم به عهدا
امام هافوق السماء بأخص * وجاوزة حتى سما الابن والحداد
وناظم أشتات العلوم بنثره * فتظمه في جيد أهل الحبا عتدا
وكاشف ليلي الجهل من صبح علمه * بشمس فتصككوه أشعتها بردا
أتمت بفضل فاستحققت شاهدا * لاحمد فاستوليت غني به مجدا
وأظهرت بالافضل ما كنت مضمرا * فكنت به أخرى وكنت به أجدى
ولا هب سبق الجياد لانها * معودة بالسبق ان كلفت شدا

فأجابها بقوله

أقول وقد غلبت خير كما جدا * وقاعدة التغليب معروفة جدا
حمدت الهى أن غرس لنا الوداد * أيا أحمد السامي سماك السما حمدا
فأيسع غرسى بعدما كان ذاو يا * وأطلع عن أكامه الزهر والورد
وان دامت السقيا له من وصالكم * سيثري روض الرسول لكم ودا
هنيئا لغرس صار أحمد ساقيا * له من عيون الود كاس الصفا ودا
فظل يراعى عهده في مغيه * ويبنى له في بيت مدحته عتدا
وذكره عهدا وأواخيه أحكمت * يد الود في أرواحنا العقد والشدا
وعذرا لاني قادم وتراهم * يقولون في الامثال والحق لا يعدى
لكل غريب قادم دهشة القفا * به ايدرا الخذاق عن ربها الحداد
وهي نأجوا زنا الحدود أستم * تغيبون من أخطا ومن قد جنى عهدا

اذالم تكونوا ههنا فتخلقوا * باخلاق مولى يملك الغنى والرشد
 لعمري لو كنت البليغ خطابة * وأخطبت من قس الايادي من عدا
 ورميت بأن أحصى فضائل أحمد * لما استوعبت نفسي فضائله عدا
 هو ابن الرسول المصطفى وذوى الصفا * بنى حسن الحسنى الذين هموا مجدا
 ملوك ملوك الارض رق ولاثم * وحمهم أنجى وبغضهم أردى
 لهم حرمة يعنوا لها كل مسلم * بها أخذ المولى علينا لهم عدا
 فله آداب بغير تطبيع * ولكن من سر الرسول بهامدا
 وأدبى ربه له منه قسمة * بفرض وبالة عصيب من ارثه عدا
 ولله شعر جاوز الشعر رقة * وجاوز للشعرى العبور بما أبدى
 ولا عجب من ذلك عندى ور به * بعزته قد جاوزا لىن والحد
 وناظم عقد المكرمات به * وينثره جودا فيهي به فقدا
 وكشف ليل الكرب عن عرش عزمه * بعزم كان الكون من أيده عدا
 وقد كان منك الفضل قدما مقدما * بسابقة تستوجب السعى والعودا
 فأظهرت بالايات ما كان مدغما * ويمت بالاخفاء يتناحوى عودا
 فسمت به تاجا على الرأس مشرقا * فعانتته حبا وهممت به وجددا
 وداخلى منه حياء ودهشة * لما كان من وهم فأورثنا حقددا
 وقابلته بالرحب والبشر فرحة * ولم نرم منه حين حان المقاصدا
 ولا عجب سبق الجياد فانها * معودة بالسبق ما كلفت شدا
 ولست بحمصى كما قال باهت * وابكن خلى قجى استهدى
 وجدى من الآباء فيماروى أبو * سعيد هو الخدرى وأكرم به جددا
 وذلك من الانصار أنصار جدكم * رسول به نلتنا عل الجدد والجدا
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وهب والمحب لهم جددا
 أجلك هذا القدر فحين يحبككم * ويحمدكم مدحا ويمدحكم جددا
 وما أصليت كفاك يا مطلقا على الاعادى سيفا بارما ضيا حدا
 فحسبى علم الله والله عدى * وذمة خير الرسل تكفى من استعدى
 وقد ذكره القيموى فى المنتزه ووالدى رحمه الله تعالى فى تاريخه وبالجملة فضائله
 وآثاره كثيرة معجبة وكانت وفاته فى سنة سبع وخمسين والف ودفن الى جانب

الخيرى والى جانبهما الشيخ منصور السطوحى المحلى نزيل دمشق

اليمنى

(غياث) السيد الشريف العارف بالله تعالى أبو الغيث الشجرى اليمنى نزيل مكة كان من خير خلق الله عز وجل وله فى الكشف والولاية قدم راسخة وللمناس فيه اعتقاد زائد ذكره النجم الغزى فى الذيل وقال فى ترجمته رأيت بهجته ووجدت منه كشفا عظيما وكان يحب الطيب ويحبي به زواره وكان يتصرف فى سلاطين مكة ويأخذ منهم ماشاء ثم يصل بما أخذ من الفقراء والمساكين وكان تارة يلبس لباس الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطعمه للفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به فى شدائد البحر ومضائق البر فيجدون بركة الاستغاثة به وينذرون له أشياء يرسلون بها اليه اذا تم غرضهم وكان يعمل الموالد بالحرم أيام الموسم وغيرها على طريقة اليمنين ويحسن الخاتم بنفسه وكان له رياضة واجتهاد فى العبادة وكانت آثاره الملاح فيه ظاهرة وكانت وفاته بهجته فى المحرم سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بالشعب الاعلام باب المعلاة بالقرب من خريرج أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها

(حرف الفاء)

المصرى

(فايد) المصرى الولي الصالح العابد تقدم طرف من خبره فى ترجمة الامام خير الدين الرملى وكانت اقامته بباب جامع الازهر وكانت كبار العلماء تعتقده وتحتزمه واذا جاءه أحد منهم يقف بين يديه فان أشار اليه بالجلوس جلس والا وقف الى أن يقول له انصرف أو انصرف هو من ذاته وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت الوزراء بمصر يأتون لتفصيل يده والتبرك به فلا يلتفت اليهم وحكى الخير الرملى انه كان يوما جالسا عنده فجاءه الوزير قال فأردت القيام فنعنى وقال اجلس فجلست عنده الى أن ذهب الوزير وكان مواخيا للنور الزياى وكان كل منهما يعتقد الآخر وكانت وفاة الشيخ فايد فى حد ود سنة ست عشرة بعد الالف

اليلوفى

(فتح الله) بن محمود بن محمد بن محمد بن الحسن الحلبي العمري الانصارى المعروف باليلوفى الشافعى الفقيه الاديب المشهور كان أوحدا أهل عصره فى فنون الادب وعلو المنزلة وشهرته تغنى عن الاكثار فى تعريفه أخذ عن والده البدر محمود الآتى ذكره وسافر عن حلب الى الروم بحجة الوزير نصوح وكان صار معلما له فحصل على

جاء عريض ثم انحط عنده فولى افتاء الشافعية بالقدس وهو من الماء كثيرين
في الرحلة دخل بلادا كثيرة منها مكة والمدينة والقدس ودمشق وطرابلس
وبلاد الروم وألف تأليف فائقة منها حاشية على تفسير البضاوي والفتح المسوي
شرح عقيدة الشيخ علوان الحموي وله الكتاب الذي سماه خلاصة ما يعول عليه
الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون وهو مشهور وله مجاميع اشتملت على
تعاليق غريبة وأخذ عنه خلق كثير وله شعر كثير منه ما قرأته في الجواهر الثمينة
للسيد محمد بن عبد الله المعروف بكبريت المدني قال أنشدني اجازة لنفسه بحلب
الشيخ فتح الله السيلوني قوله

السبت والاثنين والاربعاء * تجنب المرضي بها أن تزار
بطية يعرف هذا فلا * تغفل أن العرف على النار

(قلت) هذا عرف مشهور لكن ورد في السنة ما يرد السبت منه فقد روى أن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفقد أهل قبا يوم الجمعة فيسأل عن المفقود فيقال له
انه مريض فيذهب يوم السبت لزيارته ومن كلام صاحب الترجمة في صدر تأليفه
ولما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتضاعفه أحببت أن
أهدي اليه هدية فائقة تكون في سوق فضائله نافعة فلم أجدا العلم الذي شغفه
حبا والحكم التي لم يزل بها صابا والادب الذي اتخذه كسبا ورأيت فاذا
التصانيف في كل فن لا تحصى والامالي من سطور العلماء وطروس الحكماء
أوسع دائرة من أن تستقصى الا أن التأنيق في التعبير من قيل ابراز الحقائق في
الصور ومن هنا قيل لكل جديد لذة ولا خلاف في ذلك عند أهل النظر وذكر
السيد محمد كبريت المذكور أنفا في كتابه نصر من الله وفتح قريب انه أخبره انه
قال له عمه أبو الثناء محمد بن محمود السيلوني لا تباحث من هو أعلى منك مرتبة لانه ربما
انجر الكلام الى مسألة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فيجهر بوجهه ثم لا تسكاد
تفعل ان رأيت في نفسك شيئا لذلك ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له
فيفسد عليك عقلك وتفسد عليه عقله والمعاصر لا ينصرون عليك بمن هو دونك فانه
يستفيد منك بغير انكار وتستفيد أنت بافادته فقد روى عن أبي حنيفة من أحب
أن يظهر الخطأ في وجهه مباحته فقد أخطأه ولرضاء بالخطا وانما يعرف حال أهل
العلم من جال في ميدانهم بنور الانصاف كان السيد تلميذ السعيد يستفيد منه كل يوم

أربع مسائل ويفيده ثمانية مسائل وكان عمره عشرين سنة وعمر شيخه ثمانين فقيل
له في ذلك فقال أما الرابع فأضيقها إلى الثمانية فتكون اثني عشر وأما الثمانية التي
أفيدها فعدم افادتها لا يزيد فيما لدى وما أحسن قول من قال

أفد العلم ولا تبخل به * وإلى علمك علما فاستزد

من يفده يجزه الله به * وسيغني الله عن من لم يفد

وقال ابن المعتز لا تمنعن العلم طال به * فسوالك أيضا عنده خبر

كم من رياض لا أنيس بها * هجرت لأن طريقها وعمر

وقد وقفت على أربعة كراريس جمعها ابن أخيه محمد بن فضل الله من تنقه التي لم

تصل إلى حد القصيدة وغالبها في النصائح والحكم والاستغاثات فن ذلك قوله

يقولون دارا لخصم تظفر بوته * فذلك درياق من الغل في القلب

فما ازداد مذاريته غير جفوة * لأن قديم الداء مستصعب الطب

وقوله يباب الله لذى كل قصد * وغض الطرف عن نفع السحاب

فناء الأرض لا يروى ثراها * إذا لم ترو من ماء السحاب

وقوله وينسبان لفتح الله بن النحاس والصواب انهما لفتح الله هذا

يقولون وافق وافق مرافقا * على مثل ذا في العصر كل لقد درج

فقلت وأمر ثالث وهو قول أو * فقارق وهذا الأمر أدفع للعرج

وقال مضمنا لا تجزعن لحادث * وبصدق عزمك فانهذ

فالصبر أمتع جنة * والله أعظم من قد

فالجأ لعز جنايه * ومن الهموم تعوذ

وامصرف تصارييف الأمور الخوراثك وانبذ

ان المقدرك كائن * ولك الامان من الذي

ومما قاله عاقد الماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وقال ابن عباس ثلاث جزاء من * حبا في بها لا استطاع فخصر

سماع لتحديثي وقصدي الحاجة * وتوسيعه لي مجلسا حين أحضر

واقدا أجاد في قوله

المرء مادام في عز وفي جدة * فكل خل له بالصدق متصف

لا عرف الله عبدا صدق صاحبه * فانه بايكشاف الحال ينكشف

وقوله هذا مثال جرى فافطن لباطنه * فعارف الوقت من للوقت قد عرفنا
 اذ ابتليت بسلطان يرى حسنا * عبادة العجل قدم نحوها العلفنا
 وقوله توق من العداوة للاداني * فكيف بمن اذا ماشاء كادك
 تبيت لرفعة تبغى وجوها * ولا تدري بما اذا قد ارادك
 وأصابه رمد وهو بالقاهرة فكاتب لبعض أحيائه
 أيها الشهم قدم لك فتوادي * بوداد ماشيب قط بمينك
 ان عيني شكت لبعذك عنها * لأراك الاله سوأ بعينك
 ومن مجونه المستعلم

لا أرتضى المرد ولا أبتنى * الا لقا الحسننا لسر بطن
 فقل لمن نافق في حبها * ان من الايمان حب الوطن
 ومما يستجدله قوله في العيون ويعبر عنها بالنظارة التي تستعملها الناس لتقوية
 البصر رب صديق عاب نظارة * يقوى بها الناظر من ضعفه
 وعن قليل صار في أسرها * يحملها رخصا على أنفه
 وقال متوسلا قبل دخول مكة في ذي الحجة سنة أربع وثلثين وألف
 أبقتنا منك بالعصيان جهلا * وأنت دعوتنا حليما ومنا
 فقابل بالرضا يارب واغفر * بمحض الفضل ما قد كان منا
 وهذا ما وقع اختيارى عليه من أشعاره وفيها كفاية وكانت ولادته في شهر رمضان
 سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي سنة اثنتين وأربعين وألف بحلب ودفن بزاوية
 آبائه واليافى بفتح الباء الموحدة ثم مشاة تحتية ولام وواو ونون نسبة لليلون وهو
 نوع من الطين يستعمل في الحمام وأهل مصر تسميه طفلا قال الخفاجي وكلاهما لغة
 عامية لا أعرف أصلها كذا ذكر وفي الصحاح الطفل بالغتم الناعم يقال جارية طفلة
 أي ناعمة انتهت ولعله سمي بهذا النوع من الطين لنعومته لانه كالصابون تغسل به
 الأبدان سيما في الحمام

ابن النحاس

(فتح الله) المعروف بابن النحاس الحلبي الشاعر المشهور فردوقته في رقة النظم
 والنثر وانسجام الالفاظ لم يكن أحديا يوازيه في أسلوبه أو يوازيه في مقاصده وكثير
 من أدباء العصر يناضل في المفاضلة بينه وبين الأمير منجك ويدعي أربحيته مطلقا
 وعندى ان أربحيته انما هي من جهة حسن تراصكيه وحلاوة تعبيراته وأما

ارحمة الامير فن جهة معانيه المستكرة أو المفرغة في قالب الاجادة ونحن لم نطلع
لفتح الله على معني يشبه قول الامير من الرياحيات

مامرئذ كرا ~~السكرى~~ في بالي * الادفعته راحة البلبال
أسفقت من الجفون لمسا يؤذى * أقدام خيالك العزيز الغالى
ولا قوله لو لم يكن راعها فكر تصورها * من واله وثقتها مقلة الامل
ما قابلت نصف بدر بابلته * وألقت الزهر فوق الشمس من خجل
فهذان مما لا قدرة لمثل الفتح على طرق بابهما وبالجمله فهما شاعر الزمان ولعمري
ان زمانا جاد بهما السخي جندا وكان فتح الله في حداته من أحسن الناس منظرا
وأبهاهم صباحة ورشاقة وكان أبناء الغرام يوم شذيفدونه وهو يعرض عنهم
ويحافهم حتى تبدلت محاسنه فعمط عليهم يستمدود ادهم وكانت النفوس قد
أنفت منه فرمته في زاوية الهجران وفي ذلك يقول وقد رأى اعراضا من صديق له

كان يألفه انى أنا الفتح سمعته به * ماهمه حرب ولا صلح

من عدلى ذنبا قلانى به * فانما ذنبى له النصح

فسولوا له يغلق أبوابه * فانما حاربه الفتح

ثم اندرج في مقولة الكيف وتريابزى الزهاد واتخذ من الشعر صدارة حدادا
على وفاة حسنه ووفاة جماله وما زال يرثى أيام حسنه وينعى ما يتعاطاه من الكيف
وله في ذلك محاسن ونوادير منها قوله في قصيدته التى أولها

من يدخل الافيون بيت لهاته * فليلق بين يديه نقد حياته

لو يابثن رأيت صبل قبل ما الافيون أنخله وحل بذاته

في مثل عمر البدر يرتع في رياض الزهر مثل الظبي في لغتاته

من فوق خد الدهر يسحب ذيله * مناه أنى شاء وهو مواته

وتراه ان عبث التسميم بقده * يتقدس والروض في حركاته

واذا مشى تمها على عشاقه * تتفطر الآجال من خطراته

يرنو في فعل ما يشاء كأنما * ملك المسه صار من لحظاته

لرأيت شخص الحسن فى مرآته * ودفعته بدر التم عن عتباته

وقال من قصيدة أخرى

يا هذه ان أنت لم تدرا الهوى * لا تتجعد به فلهوى استحكام

وأبيك كنت أخدمك فواظرا * وبكل قلب من جفای كلام
والسكر الا في لسان منطلق * والحسن الا في يدي ختام
لدى القوام مصونة أعطافه * عن أن تميدا لها الا وهام
متمنعا لا الوعد يدي وصله * يوما ولا لخياله المام
حتى خلفت السقم فيه بتظرة * ولقد يلاق ظلمه الظلام
وتنوعت أدواؤه فيطرفه * شكل الرقيب وفي الصماخ ملام
ألف التجنب في هو الفقر به * للناس بعدك خطوة وسلام
ثم ملّ الإقامة بين عشيرته فخرج من حلب وطاف البلاد وكان كثيرا التنقل لا يستقر
بمكان الا جدد لا آخر عزما وفي ذلك يقول وقد أحسن كل الاحسان

أنا التارك الاوطان والنازح الذي * تتبع ركب العشق في زى قائف
وما زلت أطوى نفقا بعد نفق * كأنى مخلوق لطفى النفاق
فلا تعدلوني ان رأيتم كتابتي * بكل مكان حله ككل طائف
لعل الذي باينت عيشي لبيته * وأقنيت فيه تالدي ثم طار في
تلك لفته الايام أرضا حلتها * ألا انما الايام طروق التكلف
فيملى عليه الدهر ما قد ككتبته * فيعطف نحوى غصن تلك المعاطف
ودخل دمشق مرات وأقام بها مدة واتفق عند دخوله الاوّل جماعة من الادباء
المجيدين وكان لهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها
فاختلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على أرغد عيش وجرت لهم محافل
سطرت عنهم ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها ثم سافر الى القاهرة وهاجر الى
الحرمين واستقر آخره بالمدينة وله في مظافه القصائد والرسائل الرائقة يمدح بها
أعيان عصره ومن أرقها قوله يعاتب

غرست لكم في المدح ما خضر عوده * وألقت اليه الزهر عقدا من الزهر
وصارت عيون المنصفين قلائدا * عليه وعين الحق تنظر عن شرر
وقلت ستندى بالثمار أنا ملي * فما كان الا أن قبضت على جمر
وعدت كما عاد المسمى مذمما * أغص بشكري وهو يحسب من وزري
ومساء حظا كالذي اجتلب الهوى * وأسلمه محض الوداد الى الهجر
ومن نثرها عهدي بالشيخ جبلا آوى اليه وحى أحوم حوله وعمادا اعتمد بعد الله

عليه فبال الجبل لم يؤو والحي لم يحم والعماد لم يحو وما ياله في مسراته وأنا في
ليل الهنوم أتوقع تنفس صبحها وأبتهل الى الله تعالى في طلوع شمسها فعند
ما حلت أكف الابهال عرى الدجى ولاح من تنفس صبح الوصال أشعة شمس
التي حال بين طرفي وسناها قذاة العين وأصبحت مصابيح أعوذ بالله من
أن يلهي الشيخ بزخرف التمشدق أو تسميه أقاويل المثلث والزخرف
عنة الثلاثي والتمشدق باب الهول والاقاويل مطية الكذب والدخيل قذال
يد الرد والتملق خرراب النفاق ولي في محبته الوذ الثابت والقلب الصابر
واللسان الرطب والضم الشاكر وله منى الوداد المحض والقصائد الغر ولي منه
أنة المتوجع ولوعة المصاب وحرقة المهجور وخشية المرتاب وما أراه
من اقتفائه اثر المتلبس عليهم الامر في كسر زجاجة ودادي من زيد وعمرو
ولا غرو قديدي الجبين أكيله وتمجرا الحسام قيونه وكثيرا ما يضل المدج دليله
وتخطى المؤمل ظنونه * وكان مع ظهوره برى الفقراء من الدراويش كثيرا لا نفقة زائد
الكبرياء والعجب ومن هنا حرم لذات المعاشرة واستعرض أكرار المذمة وهذا
عندي من الحق العظيم مع انه ينافيه جودة تخيله في الشعر وقد يقال ان الشعر
موهبة لا يتوقف أمره على وجود الصفات الكاملة بأسرها وأما أمر التناقض في
الاحوال فكثير من يتلى بها وهي وصمة لا راد لا طعن فيها بحال ومما يحسن
ايراده في هذا الشأن ما يروى عن الاسكندر انه رأى رجلا عليه ثياب حسنة وهو
يتكلم بكلام وضيع فبيع فقال له يا هذا امان تتكلم بمثل قدر ثيابك أو تلبس ثيابا
على قدر كلامك وقولهم (غن تشا كل بعضك) أصله أن سكرانا من وهو يمل فصيل له
ذلك انتهى واشعار فتح الله كثيرة مطبوعة مرغوبة فن جسدناها قصيدته اللامية
التي مطلعها

غير وفاء الحسان يحتمل * وفي سوى الصبر يحسن الامل
نخل ما القلب فيه مطرب * لبعده والمزاج منفعل
وعد عن تطيرة رميت بها * فغير جرح اللعاط ينسمل
سمعت بالوصل ثم همت به * أكل صب قبيل الهوى غفل
دنوت من منهل على ظمأ * ودونه البيض دونها الاسل
فن زلال الوصال خد بدلا * فما لمثلي اذا قضى بدل

هم الظباء الذين ان بعدوا * قتلت شوقا وان دنوا قتلوا
 السالبون البقاء ان رحوا * السافكون الدماء ان عدلوا
 لاهون لا يستخفهم حزن * عليك مستحسنون ما فعلوا
 ولا تقتلى لحاظهم عدد * ولا لاطراف بيضها فليل
 هم حرمونا الحدود نلثها * وكل وقت يمسها النجل
 وحرموا العطف قسوة وهم الغصون والغصن شأنه الميبل
 أولوا الثنا يا البرود سلسلها * والمقل المنتقى لها النجل
 من فرق السكر فيهم اجتمعت * أسملة منها الرضاب والكل
 من جعلوا الورد يستظل به الطلع وأعلاه نرجس خضيل
 هي الاماني الميسر موردها * ورب ورد من دونها الاجل
 ولي فؤاد أطاع ناظره * كلاهما بالمشيب مشتعل
 فالطرف فيما عناه منهم * وذابما لا يعنيه مشتغل
 وذبت عشقا لم أدر أم سقمما * بل في ما أعظمى له سبل
 لكل عضو اذا وضعت يدي * يصدتها من صبا بتي شعل
 أود آها وليس تنفعني * وكتهما فوق علتى علل
 لا الرشد عندي ولا الفؤاد ولا العقل ولا الصبرلى ولا الحول
 أنا الذى فى الانام حيره الحب فما الاهتداء ما الحيل
 فن لطرفى أو من لقلبي فى الحب وذا هائم وذائم
 خلقت صبا كأنما خلقت * له العيون الفواتك النحل
 بودع أحشاء من ككنا ثنها * ودائعها ما هتدى لها ثقل
ككرمات الاستاذ تودعه الجود ولا يهتدى لها النجل
 وهى قصيدة طويلة وفى هذا القدر منها كفاية وأرق منها وأشهى قصيدته الدالية
 التى مدح بها ابا الاسعاد الوقائى وأخاه ومطلعها

قد نفدت ذخائر الفؤاد * فكم أربى الدمع للسهاد
 فؤاد من يحب مثل دمه * ودمعه مظنة النضاد
 اذا هد الليل فطفل مقلتي * يبيت بالتريف غير هادى
 ومن بكى من النوى فقد رأى * بعينه تقطع الاكباد

تمايلوا على الجمال ميلة * فعلموها مشية التهادي
 وما سمعت بالغصون قبلهم * مشت بها أكثبة البوادي
 فان تجديدي على ترابي * فلا تقل لغبة الفؤاد
 وانما رفعتها لانها * كانت لهم حائل الاجياد
 حمر الحدود ان تغب فشكلها * بناطري داخل السواد
 لاجل ذا الدمع جري بشوقها * فنظم الياقوت في نجادي
 لا وائي ومن يقل لا وابي * فقد تلى آية الاجياد
 ما عثر الغمض بذيل ناظري * ولا اتشت لطيفهم وسادي
 وهب رشاش مقلتي حباتلا * فأن منها زلق الرقاد
 آه وآه ان تسكن ملء في * فانها مضمضة الصوادي
 قد نفض السمع كلام غيرهم * كما نفضت الصبر من مرادي
 أعاذلي فلهوى غواية * بعث بها كما ترى رشادي
 ولعت بي وشعلتي كسنة * بقادح يعيب في زنادي
 دع الهوى يعيب بي وان تشا * فعدتني من عذبات واد
 ما لحق اللوم ضبار عاشق * حدابه من التسيب حاد
 أماتري الاقاح حول لمتي * حكى ابتسام البرق في البوادي
 بشرني طلوعه بأن لي * صبح وصال لدجى بعادي
 ولم أقل مناصل تجردت * وأركزت بجانب الاغناد
 كان شيب الشعرات السن * على ضياع رونق تنادي
 لبست ما أضاغني فأسوتي * كأسوة الجمرة في الرماد
 وحالك في الرأس ضياه خيمة * ذات طنايين الى الافواد
 كأنها عمامة لبستها * من يد مولاي أبي الاسعاد
 مجرد العزم فرنده التقى * ونمده تبسم الاجياد
 ما عرك الجذب أديم أرضه * ومن يديه فوقها غواد
 أما ولوي بابه احتمى الدجا * لما اختشى خطب صباح عاد
 أودخل النهار تحت ذيله * ما زحف الليل على العباد
 لقينته ومن رأى بنى الوفا * فقد رأى أهلة الاعياد

الضار بين رفرقا على العلى * الواضحين غرر الرشاد
 هم البحور ان حبوا أو احتوا * قلت الحبي دارت على أطواد
 تميزوا في الاولياء مثل ما * تميز الملوك في الاجناد
 هم الذين فرعوا خصائص الملوك من خصاصة الزهاد
 قد نقد المجد لهم صفاتهم * نقد فتاة الحسن للحياد
 وقد رأيت فرقدى بنى الوفا * كلاهما لمن يضل هاد
 كلاهما من تبع فضل وهدى * يكرع فيه حاضر وباد
 فيما مفيض البركات ذكره * ان نقدت راحلتى وزادى
 أرسلنى الحب اليك قاصدا * وأرتجى كرامة القصاد
 وفي يدى من المديح تحفة * قليلة لمثلها الا يادى
 و باثنتين منك ان أجرتنى * غنيت عن جوائز الانشاد
 بنظرة جالسة الوداد * ودعوة قامعة الفساد
 آه و يارب عسى عناية * وتستقال عشرة الجواد
 وتستقر مقلتي بمائها * واكتفى من الورى جهادى
 كم أزرع الشكر وما لزعه * اذا أتى الابان من حصاد
 وأتبع الهوى بكل غادر * ليس هواه فى سوى عنادى
 فأنفت الرقى على مخبل * وأطلب الحر الممجد جاد
 ولى حظوظ لا تفيد جملة * كما يحيط الطفل بالمداد
 تشعبت من الصبا وناصبت * على السرى مخارم البلاد
 بين هوى الخاتل ومدحة * لباحل وفرقة لعاد
 نفرت من قصائدى لانها * الى الكثير سلم التعادى
 لأسفا على ذوات أسطر * فانها مراود الاحقاد
 ألية لولا هوى بنى الوفا * منزل منزلة اعتقادى
 وان تكون منهم التغاية * تثبت فى شهرة السداد
 لما نظمت قولة تعولة * من القوافى الصعبة العياد
 لكننى ادخرتها وسيلة * ونعم ما دخرت من عباد

ومن عقود الزاهية سلسلته التى نظم بها قلائد الاجادة وهى فى مدح الاستاذ أبى

المواهب البكري ومستهلهما

يا مبتدع العذل ان عذلك اشراك * عذرا لعذار رمية منسب بأشراك
 للناس غرام يا عاذلي وغرامي * من سرب طبيا النقا بألحس منجلك
 تسبيبك بديباج خذته شعرات * قد نغمها السحر والجمال لها حال
 تالله وما الحسن غير حسن عذار * فانظره وسلني فقد تري بك عزال
 ما خط عذاره سوى حسنات * يارب وأرجو ابدي الحقيقة ألقاك
 يا بدر كما جئت للحسان ختاماً * المسك ختاماً أتى الحسن محيالك
 أقسمت بسطر كاللازورد بخد * كالسجد حلت به وجنتك فخلالك
 ما فيك سوى نقضك العهد ومعيب * وافعل ففوادي على فعالك يهوال
 أنعمت صباحاً يا من بدا كصباح * والليل بخير من الذوائب مسالك
 ما شئت فزدني أسي أزدك وداداً * ما أجهل من يدعي هوالك ويشنالك
 قد كنت وكأنت بدردجانا * واليوم فلم ياهل لال نحر مروياك
 هل كان من الرشد أن تقاطع مثلي * يا حب وتنفاد مع غواية نهالك
 هب أن رقيب عليك مثلي مضى * من صدك عني أنا وحنك في ذالك
 بليت غليل الحسود فيك وطني * ما كان لي شقي من التخص لولالك
 أودعتك غرس الهوى ليثمر وداً * ما كان رجائي أن العدواة مجنالك
 ان كان عقاب الذي يحبك هذا * أفديك فقل لي فبا تركت لا عدالك
 أجني وأنا العندليب فيك وعار * تصغي لصدي عاذلي وتطرب أذناك
 لا تصغ لدعوى سوى فليس سواء * مغريك وتزوير ما دعه ومغراك
 لو انك أنصفت لاعتلت بآني * مضناك وكلهم لك يدي مضناك
 يا غصن وان دمت لم تكن لعتابي * لا غرو لي العذر في اذاعة شكواك
 أشكوك لمن تطلب الملوك رضاه * من فاق جميع الوري بعنصره الزاك
 من نسل أبي بكر الامام امام * للسود والفضل والولاية ملاك
 ذو الرفعة أعني أبا المواهب من لي * بالبشر مدى الدهر والسماحة يلقاك
 يمه تجدد من يديه فائض بحر * لا تشب بحب البنان منه بامساك
 واستدربه واعتقد وخذ حساماً * عن كل حسام أبو المواهب أغناك
 ان تأتله خائفاً وأنت محبة * لا بد وأسد العرس ماتن وقاتك

يا بحر لآل ويا غمام نوال * طوبى لموال دناليسك ووالاك
 مولاى أقل عثرتى فليس مقبل * والحب جفانى وقل صبرى الاك
 من مثلك يا ابن الكرام طبت نجارا * وازددت فخارا فزديدك مولاك
 قد أطلعك الله بين قومك بدرا * لازلت متيرا بهم وهم لك أفلاك
 يمتز على الحالتين منك حسام * بدلا وخصا ما كسيف جدك فتاك
 يا عترة ذاك الامام فاق وفقهم * ان قصر مدحى لكم فبحزى ادراك
 ما المدح بمجد سوى الوصول اليكم * أنتم درر السكون والمدائح اسلاك
 لازال على سيد الورى وعليكم * أزكى صلوات من السلام باملاك
 ما جاور سر الهوى فؤاد محب * فى الناس وما ذل فى المحبة املاك
 وكتب الى العلامة عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق وقد أصابه رمد

فدا لعينيك دون الناس عيائى * وكل عضو فساد كل أعضائى
 نود لو كان مودوعا بأنفسنا * ما تشكبه بعين منك رمداء
 نظارة لكتاب الله قد ملئت * خوف المعاد يا شفاق واغضاء
 وأنت لا عن هجاب كنت ناظرنا * فارفع حجابتك وانظر للاحباء
 وكتب الى ابنه ابراهيم بهته بمولود

أنا نبشير الوليد الجديد * فساقي الناحية وبشرى
 فلا زلت مولاى حتى ترى * هلالك مثلك قد صار يدرا
 وقال يخاطب بعض الصدور وكان الفتح قد دم من الحج فأهداه تمرا
 أحسن ما يهديه أمثالنا * من طسة من عند خير الانام
 بعض غيرات اذا أمكنت * اهداؤها ثم الدعاء والسلام
 ومن ربا عيانه قوله

لا تبذل من تحبه ما أبدى * واصبر فاعل الصبر يوما يجدى
 انظر ما رحمتى لمن أعشقه * صارت سببا بطول عمر الصد
 وقوله أيضا زروا جل لمسعى كؤوس اللفظ * واجعل كبدى غمدا لسيف اللحظ
 بل زروا هجرو ولا تخف مظاني * ما أوردنى البلاء الاحظى
 وقوله من أرقى قد استلذا الارقا * ويلاه ومن أعشقه قد عشقا
 من ينقذنى منه ومن ينقذه * أفشى حرقا فيه ويفنى حرقا

ومن نوادره قوله في مدح الامير محمد بن فروخ
عجب السيف لحاظ من أحببته * يزاد صقلامع طراوة حسنه
ويظلل يفتك في الاسود كأنه * سيف ابن فروخ بدا من جفنه
وأففس ففائسه تضمه المشهور اصراع الرئيس ابن سينا
لا يدعي قسروا وجهك نسبة * فأخاف أن يسود وجهه المدعي
فالشمس لو علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الارتفاع
ومن روائعه قوله

أيارب جعلت متاعى القريض * وقد كان قدما يهدى السننا
فلم لا وقد درست سوقه * كاطلال أصحابه الاقدمنا
ولا بد للشعر من رزقة * فيا ويح من يقصد الباخلينا
أأقطف من روض شعري لهم * فأنتروا على نائنا
فها أنا ذا شاهر واقف * بيا بك يا كرام الاكرمنا
ومحاسنه كثيرة وفي هذا القدر كفاية وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة الخميس لثمان
بقي من صفر سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن ببيقيع الغرق

المعري

(نحر الدين) بن زكريا بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد القدسي المعروف بالمعري
الحنفي تقدم أبوه زكريا وكان نحر الدين هذا عالما فقيها نبيا لارحل الى القاهرة وأقام
بالجامع الأزهر مدة وتفقه بالشهاب الشوبري وأخذ الحديث عن أبي الحسن بن
عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشريفي الشافعي بعد قراءته عليه شرح النخبة في
المصطلح وأخذ علم الأصول والفروع عن أبي الانخلاص حسن الشرنبلالي
ورجع الى القدس وانقطع في آخر أمره للتدريس والافادة بحجرة بالمسجد
الاقصى بقرب رواق الشيخ منصور فاشتهرت الآن بخلاوة المعري وصار اماما
بالسلطانية بالمسجد الاقصى وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الف ولم يعقب

ابن معن

(الامير نحر الدين) بن قرقاس بن معن الدرزي الامير المشهور من طائفة كلهم
أمراء ومسكنهم بلاد الشرف ولهم عراقة قديمة ويضمون ان نسبهم الى معن بن
زائدة ولم يثبت وكان بعض حفدة نحر الدين حكى لي عنه أنه كان يقول أصل آبائنا من
الاكراد سكنوا هذه البلاد فأطلق عليهم الدرور باعتبار المجاورة لأنهم منهم وهذا
أيضا غير ثابت فانهم منشأ زبدقة هذه الفرقة وكثرتهم ونحر الدين هذا ولي اماره

الشرف من جانب السلطنة بعد موت أبيه وهلا شأنه وتدرج الى أن جمع جمعا
كثيرا من السكان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما في تلك
الدائرة من أقطاع كالشقيف وكسروان والمثن والغرب والجرد وخرج عن طاعة
السلطنة ولما وصل خبره الى مسامع الدولة بعثوا لمحاربته أحمد باشا الحافظ نائب
الشام وكثيرا من أمراء هذه النواحي فلم يقابلهم وهرب الى بلاد القبرج وأقام بها
سبع سنين الى أن هزل الحافظ عن نيابة الشام فطلع الى مستقره في شوال سنة
سبع وعشرين وألف وزاد بعد ذلك في الطغيان والاستيلاء على البلاد وبلغت
أتباعه الى نحو مائة ألف من الدرروز والسككيات واستولى على عجلون والجولان
وحوران وتدمر والحصن والمرقب وسلمية وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد صفد
الى انطاكية وتنبيل ولده الأمير على وولى حكومة صفد وكان وقع بين نحر الدين وبين
بن سيف أحكام طرابلس الشام حروب شديدة ودهمهم مرة فنهب طرابلس وأباد
كثيرا من ضواحيها وكان سببا لخرب هاتيك البلاد ثم صاهر بن سيفاهو وابنه
وتزو جبانهم وجاءهما أولاد ولما ولى نيابة الشام الوزير مصطفى باشا بعد هزله من
مصر في سنة ثلاث وثلاثين قصده بعسكر الشام وكان الشاميون قد خافوا عليه
فلما وقع المصاف بين الفريقين بالقرب من هضبر ولى العسكر الشامي هربا
فانكسر مصطفى باشا كسرة منكسة وقبض عليه ابن معن وأخذه الى بعلبك
مقيدا في الباطن مطلقا في الظاهر وبقي عنده الى أن وصل الخبر الى دمشق فاجتمع
علماءها وكبرائها وذهبوا الى ابن معن ورجعوا عنه فكما كدفا أطلق سبيله وقدم
دمشق فانتقم ممن كان السبب له في الركوب ورجع نحر الدين الى بلاده ولم يزد
بعد ذلك الاعتواء وكبراو بلغت شهرته الآفاق حتى قصده الشعراء من كل ناحية
ومدحوه ورأيت مدائح مدونة في كتاب يبلغ مائة ورقة وأكثرها قصائد مطولة
وأما المقاطيع فلم أستحسن منها الا هذا المقطوع أنشدته اياه عطاء الله السلوقي
المصري يخاطبه به

يراعك ان أبكىته ضحك الندى * وعضبك ان أضحكته بكى العدا

فسمة هذا لا اعتدى قط رأسه * وسمة هذا قط رأس من اعتدى

ولما تحقق السلطان مراد مخالفته وتعديه بعث لقاتلته الوزير المعروف
بالكوجك المقدم ذكره وعين معه أمراء وحساكر كثيرة فركب عليه وقتل أولا

ابنه الامير عليا ثم قبض آخرا عليه و جهزه الى طرف السلطنة فقتله السلطان
وقد تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الكوجك وكان قتله في سنة ثلاث وأربعين وألف
وأنشد بعض الادباء في ذلك

ابن معسن ما كان الاخيالا * ضضع الكون واستمال ومالا
ممكن الله منه أحمد باشا * وكفى الله المؤمنين القتالا
ورأيت في المجموع الذي جمعت فيه مدائحه أن ولادته كانت في سنة ثمانين وتسعمائة
وقيل في تاريخ ولادته خطا بالوالده

يا أمير الجود هنت بمن * أنس الكون وحيا الاهلا
قد غدا الدين به مفتخرا * أرخصوه فخر دين هلا

والدرزية طائفة كبيرة يتسبون الى رجل من مولدي الأتراك يعرف بالدرزي
وقد ظهر في زمن الحاكيم بامر الله العبيدي هوور جل أعجبي يقال له حمزة وكان
الحاكيم لعنه الله يدعي الالهية ويصرح بالحلول والتناسخ ويعمل الناس على
القول بذلك وكان حمزة والدرزي ممن واقفوه وأظهروا الدعوة الى عبادته والقول
بأن الاله حل فيه واجتمع عليهم ما جماعة كثيرة من غلاة الاسماعيلية قتارهم
عوام المصريين فقتلوا أكثرهم وفرقوا جمعهم وذكروا صاحب مرآة الزمان أن
الدرزي المذكور كان من الباطنية مصر اعلى ادعاء الربوبية للحاكيم لعنه الله
تعالى وصنف له كتابا ذكر فيه ان الاله حل في علي وان روح علي انتقلت الى أولاده
واحد بعد واحد حتى انتقلت الى الحاكيم وتقدم بذلك عند الحاكيم وفوض اليه
الامور بمصر ليطيعه الناس في الدعوة وأنه أظهر الكتاب قتار عليه المسلمون
وقتلوا جماعته وأرادوا قتله فهرب منهم واختفى عند الحاكيم فأعطاه مالا عظيما
وقال له اخرج الى الشام وانشر الدعوة هناك وفرق المال على من أجاب الدعوة
فخرج الى الشام ونزل بوادي نيم الله بن ثعلبة غربي دمشق من أعمال بانياس
فقرأ الكتاب على أهله واستمالهم الى الحاكيم وأعطاهم المال وقرّر في نفوسهم
التناسخ وأباح لهم الخمر والزنا وأخذ يبيع لهم المحرمات الى أن هلك لعنه الله تعالى
فهذا أصل وجود الدرزيين والتمسك في هذه البلاد وأما القول فيهم من جهة
الاعتقاد فهم والنصيرية والاسماعيلية على حد سواء والبيع زنادقة وملاحدة
وقد مصرح قاضي القضاة ابن العز والشجر برهان الدين بن عبد الحق من الخنفية

ذكر الدرزية

والشيخ صدر الدين بن الزمخشري والشيخ البلاطنسي والشيخ جمال الدين
 الشربيني من الشافعية والشيخ صدر الدين بن الوكيل من المالكية والشيخ تقي
 الدين بن تيمية من الحنابلة في فتاويهم وغيرهم ان كفر هؤلاء الطوائف مما اتفق
 عليه المسلمون وان من شئت في كفرهم فهو كافر مثلهم وانهم اكفر من اليهود
 والنصارى لانهم لا تحل منا كتبهم ولا تؤكل ذبائحهم بخلاف اهل الكتاب وانهم
 لا يجوز اقرارهم في ديار الاسلام بجزية ولا بغير جزية ولا في حصون المسلمين وجرم
 الشيخ ابن تيمية بانهم زنادقة وانهم اشد كفر من المرتدين لانهم يعتقدون تناسخ
 الارواح وحلول الاله في علي والحاكم ومن طالع كتبهم عرف حقيقةهم الخبيثة فان
 فيها ما يستبشع جدا ومن جملة معتقاداتهم ان الالهية لا تزال تظهر في شخص بعد
 شخص كما ظهرت في علي وشمعون ويوسف وفي غيرهم وانها ظهرت بعد ذلك في
 الحاكم وان كل دور يظهر فيه اله ويقولون هو الآن ظاهر في مشايخهم الذين
 يسمونهم العقال ويجحدون وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان والحج ويسمون
 الصلوات الخمس باسماء غيرها وبوالون من تركها ويجعلون ايام شهر رمضان
 اسماء ثلاثين رجلا وليا اليه اسماء ثلاثين امرأه وهكذا يقولون في سائر الشريعة
 المطهرة وينكرون قيام الساعة وخروج الناس من قبورهم وأمر المعاد ويقولون
 بتناسخ الارواح وانتقالها الى ابدان الحيوانات وان من ولد في تلك الالهة انتقلت
 روح من مات فيها اليه ويقولون ان العالم ارواح تدفع وأرض تبتلع وبالجملة
 فمعتقدهم ضلال كله وانما ذكرت حالهم وأطلفت فيه لكثرة تشعب الآراء فهم
 فهذا يقرر ما هم عليه في الاذهان وبالله تعالى التوفيق والشقيف بفتح الشين
 المعجمة وكسر القاف وسكون الباء المثناة تحت ثم فاء ويعرف بشقيف أرنون بفتح
 الهمزة وسكون الراء المهملة وضم الفون وسكون الواو ثم نون في الآخر قال في
 المشترك وهو اسم رجل أضيف الشقيف اليه ويعرف أيضا بالشقيف الكبير
 وهو حصن بين دمشق والساحل بعضه مغارة منحوتة في الصخر وبعضه له سور وهو
 في غاية الحصانة وعلى القرب منه شقيف آخر يعرف بشقيف تيرون بكسر التاء
 المثناة فوق وسكون الباء وضم الراء المهملة وسكون الواو ونون في الآخر هي قلعة
 حصينة من جهة الاردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال قال في مسالك
 الابصار وليست من بلاد صفد وأهل هذا العمل رافضة والله أعلم

ذكر الشقيف

(نفر الدين) بن محمد الخاتوني المكي الكاتب الشاعر ترجمه الاخ الفاضل مصطفى
ابن فتح الله فقال في وصفه كاتب ماهر وشاعر قلند الطروس من نظمهم عقود
الجواهر جرى في ميدان القريض ملء عنانه فاجتتى من زهرات رياضه واقتطف
ورود جنانه ولديكة وبها نشأ على طريقة حسنة وأخذ من شيوخ عصره علوما
عديدة وبرع في الادب وبه اشتهر وكان عظيم الهيئه حسن الصورة وضيء الوجه
نيرا للحمية يغلب عليه صفاء القلب ورقة الطبع والانطباع لعامة الناس والتغابي
عما لا يرضى من أحوالهم ومن شعره قوله في ملاحمة اسمها غريبة

رب سمراء ~~ك~~ كالمثقف لما * خطرت في الغلائل السندسية
غادة تسلب العقول ولا بدع وأهمال طرفها سحرية
جبلت ذاتها من المنديل الرطب ففاقت على الرياض الذكية
مالها في الغصون ندو ليس الندى الامن ذاتها المسكية
منها هي للقلب منية ولكم من * صدها الصعب ذاق طعم المنية
ذات لحظ وسنان يفعل مالم * يفعل السيف في قلوب الرعية
ومحيما من دونه يخفف البدر اذا لاح في الليالي الهيبه
حدوت الحسن كله فهي عما * أبدع الله صنعه في البريه
شبهوها عند التلفت بالظبي وهما بات ما هما بالسويه
كل شيء يخفى في اذا ما تبسدت * وهي كالشمس لا تزال مضيه
ليت شعري وأى شمس تشرق * لك تبقى اذا بدت غريسة
وقوله يرثي السيد أحمد بن مسعود

على فقد بدر التم أحمد فلتجد * اعظم الاسى من كل نذب شؤيه
والافن يا ليت شعري بعده * اذا هي لم تسمع تسبح جفونه
فتى كان والايام للجدب كلج * اذا أتمه العافى اضاء جبينه
فتبصر بدرا منه قد تم حسنه * وتنشقر وضا قد تناهت فتوه
تجود وان أودى الزمان يساره * بما قد حوت من كل وفر يمينه
فقل للذي قد جدت في طلب الندى * رويدك ان الجود سارت طعونه
وقد غاب من أفق الكمال منيره * كما غار من بحر النوال معنه
وأصبح وجه المزن للحزن كالخا * كأن لم تسكن من قبل قررت عبوته

سأبكيه والآداب أجمعها معي * بدمع تودد الحب يوما تسكونه
ولم لأعليه الفخر بيكي تأسفا * وقد حق منه البين وهو خديته
فذاك الذي في مثله يقع العزاء * ويحسن الأمن هو أسكونه
عليه من الله التحية ما وفيت * بفرقة من كل حي منونه
ورحمته ما حقت أوانح واله * نأى عنه من بعد التداق قرينه
وكانت وفاته في نيف وخمسين وألف

الأمير فروخ

(الأمير فروخ) بن عبد الله أمير الحاج الجركسي البطل المتفوق الثابت القلب هو
في الأصل من مماليك الأمير بهرام بن مصطفى باشا أخى الأمير رضوان حاكم غزة
المشهور ثم بعد وفاة سيده تولى وشاع أمره بالشجاعة والسخاء والمروءة حتى ولى
حكومة نابلس وإمارة الحاج وتصرف في هذا المنصب تصرفا عجيبا وصرف جهده
في حراسة الركب وكان من المعمرين الصالحين شجاعا جوادا مدبرا عاقلا حازما
له خبرة بالأمور معززا مكرما ولم يزل في هذا المنصب إلى أن مات بمكة المشرفة في
سنة ثلاثين وألف ودفن بجوار الله تعالى

الطبري الديكى

(فضل) بن عبد الله الطبري الديكى مفتى الشافعية بالبلد الحرام وإمام مقام
إبراهيم عليه الصلاة والسلام ذكره السيد ابن معصوم فقال في وصفه خلف
ذلك السلف والمعتمد من عهد مجدهم سلف الفضل اسمه وصمته النافذة
بأرجحه نسبته رفع عماد ذلك البيت فأقر عين الحى منهم والميت وهو الآن مفتى
الشافعية بالبلد الحرام والمخوطة بعين الاجلال والاحترام يشتم السطور
بقرائده ويفوق الطروس بفوائده مع انافته في الادب بمكانه شيد من ربها
المشيد أركانه فاجتلى بها نجوم لياليه واقتنى منها منظوم لآليه ثم قال ولا يحضرني
من شعره غير قوله في التفضيل بين مسعين يعرف أحدهما بركن والآخر بالقصبى
تخالف الناس في ركن فقده * قوم وقوم عليه قدموا القصبى
وقائل الحق والانصاف قال متى * أسعهم ألقى أستاذ ألقى صبى
وذكره غيره فقال ولد بمكة وبها نشأ وأخذ عن أكابر الشيوخ وله شعر كثير منه
قوله لا تضيع سبب لافرس العمر بلا طاعة ولا تعلم
سوف يدري الجهول عند انقضاء العمر سدى كيف ضاع منه فيندم
وقوله مؤثر خال السيل الواقع بمكة في سنة تسع وثلاثين وألف

سئلت عن سبل أتي * والبيت منه قد سقط
متى أتي قلت لهم * مجيء مكان غلط
ومن مؤلفاته التيجيل لشأن فوائد التسهيل في العروض وله من قصيدة مدح
بها الشريف زيد بن محسن

يا حي الحيا أحييا محمياك * هلا با عتاب عني فاه لي فاك
من لي اليك وقد أودى صدود لبي * ولا تزالين طوعى لي أفاك
يا هذه لم أزل من بعدها وذنو السقم من بعدها موثوق أشراك
تمسني أطيلي التجني والنفاء وما * أردت فاقضيه بي فالحسن ولان
رفقار ويدا كافي بالعدول هلي * تطاول الصد في ذا الصب عزاك
حسبي دليل على شوقي المبرح بي * اني لثمت عدولي حين سمالك
والجفن في أرق والقلب في حرق * والعين في غرق انساها ياك
يا مهجة الصب غير الصبر ليس وقد * جنت عليك بما لا قبث هناك
وأجلى الود واخشى عدل ذي الشرف المؤيد العزم ولائي ومولاك
زيد بن محسن سلطان الانام امام الحضرتين أمان الخائف الباكي
يهتز للعفون حلم ولا طرب الشمول من شمس شماس وبتراك
وذكره أرجاء الساعة * فطيب عرف الصبا من عرفه الذاكي
يا نفس أمس له بشر البشراك * فلو قضيت بأذن الله أحيالك
لو كان في عصره بعد النبوة مبعوث لكان بلا دفع واشراك
لو طرزت باسمه الرايات ما حذرت * أصحابها غلبا أو حطم دهاك
قد زاد في شرف البطحاء انك في * جيرانها خير فعال وتراك
مولى الجميل ومنجاة الدخيل ومنجاة الخذل سرى عين املاك
قوله في مطلع القصيدة فاه لي فاك جرى فيه على اللغة الضعيفة وهولن وم الالف
للاسماء الخمسة في جميع الحالات كقوله ان أباه وأبأ أباه وكانت وفاته جمعة
المشرقة في رابع عشر شعبان سنة أربع وثمانين وألف ودفن بالمعلاة

(فضل الله) بن شهاب الدين بن عبد الرحمن العمادى الدمشقي الحنفي تقدم جده
وأبوه وعماه ابراهيم وعهاد الدين وكان فضل الله هذا من فضلاء الوقت وبلغائه
وهو من المتنبئين في الاخذ باطراف الفضائل والاشغال على كرم السمائل ويرجع

العمادى

مع ذلك الى شعر باهر ونثر مجيب وكان من حين نشأته الى مماته متفيسا لطلال النعمة
آخذاً من التمتع حظاً وجاهه في دولة آباءه يحل فرق الفراقد ويراحم منا طالثوابت
وكان معتنيا بالاستغفال من طليعة عمره فقرأ أفنون الادب على شيخنا المحقق ابراهيم
الفتال والشيخ محمد العيشي وتخرج بأبيه وعميه حتى تفوق وبلغ من الفضل ما يبلغ
وكان والدي رحمه الله تعالى يفضلوه ويرجحه على كل من هداه من أقرانه ويقول انه
مما يهزني الى الطرب حسن منطقته ولطف محادثته وأعمده ينشد في حقه هذه
الايات غير مربة وهي

صاحبه فرأيت البدر كمنى * وجنته فرأيت البحر ينهمل
فيارعى الله مخدوماً سامره * وقد تناسب فيه المدح والغزل
قد حازبا كورة الافضال وهو لذي * باكورة السن لازالت له الدول

وكان والده فرغ له عن المدرسة الشبلية فدرس بها ولما أناخ الدهر على يديهم بكل كماله
ووجهت عنهم الفتيا انزوى مع أبيه في زاوية الوحدة مدة الى أن ولي المولى محمد بن
محمود المعروف بمفتش الاوقاف وهو الذي صار آخر امفتي تحت العثماني قضاء
الشام ظهر له ورا الكثرة الخفي وكان قاضي القضاة المذكوّر أقرأ التفسير فكان
صاحب الترجمة يحضر درسه ويبدى أبحاثاً فائقة فاشتهر بفضلته وسما قدره ثم بعد
مدة من عزل المولى المذكوّر عن قضاء الشام سافر المترجم الى الروم واجتمع بشيخ
الاسلام يحيى المتقاري فأقبل عليه ووجه اليه رتبة الداخل ورجع الى دمشق ولما
توفي والدي أعطي مكانه قضاء بيروت على طريق التأييد ولم يبق عليه كثير وكان
وراءه للزياة مواعد ما طله الزمان بها فارتبط في داخل داره لادب يقتبسه أو كتاب
يطالعه وكان مولعاً بالآداب الغضة يهصر أخصانها ويفصد دنانها وكنت لما
رجعت من الروم أنست بمجلسه أياماً فوجدته يرجع الى اتفاق في الادب وذكاء في
الخطاير وحذق في البلاغة وتوسع في البضاعة وعثرت بنيد من أشعاره الهية
النقية في بعض المجاميع فصرفت وجه الهمة الى أخوات لها فن ذلك قوله
مذمأل خرت له الاقمار ساجدة * خوطبه من رحيق الثغراسكار
حط اللثام فغاب البدر من نخل * وقد بد اللدجي في الصبح اسفار
أضحى كجسمى منه الخصر ليس يرى * ومنطقته من العشاق أبصار
وشاحه مثل قلبي خافق أبدا * ولحظه الغاتن القتال شهار

كأنما شعرة في خال وجهه * دخان قطعة نذ تحتها نار
وهذا معنى لطيف وقد سبق إليه فنه قول ابن سناء الملك
سمراء قد أزررت بكل أسمر * بلونها ولينها وقدها
أنفاسها دخان نذخالها * وريقها من ماء ورد خذها
وقول السيد محمد العرضي الحلبي
على وجناته خال عليه * تبتت شعرة زادته لطفا
كقطعة عنبر من فوق نار * بدامها دخان طاب عرفا
وإصاحب الترجمة

ومدير لنا المدام بكاس * مثل عقد حبابه منظم
هو بدر وفي العين هلال * فيه شمس وقد علمتها النجوم
من دنادنه يشم عبيرا * من شذاه رحيقه مختوم
حي يا صاح بالفلاح عليها * واصطحبها تنفك عنك الهموم
ودع العمريته تقضي بالتصاني * وكذلك الوشاة دعهم يلوموا
قوله هو بدر قد أحسن في هذا الجمع لـكن تشبيه الكاس بالهلال محل نظر
والمعارف تشبيهه بالبدر تمام استدارته كما في قول الاستاذ ابن الفارض
لها البدر كآس وهي شمس يدبرها * هلال وكيميدوا إذا ضرجت نجم
الا أن يكون قصد الزورق فانه شبه به الهلال كما في قول ابن المعتز
وانظر إليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر
فكس التشبيه وقد وقع لي في حل بيت فارسي سئلت تعريبه فقلت
ولما أدار الشمس بدر لانجم * بأفق الهنا بين الهلالين في الغسق
عجبت له يدي إنما الصبح جيدة * وما غاب عنا بعد في كفه الشفق
فالهلالان هنا الباهم والمسجة اذا قبضا على الكاس كما يفعله الاعاجم والاروام
في مناولة اناء المشروب وقد اقتفى أثرهم فيه أهل بلادنا فينشأ منه صورة هلالين من
كل منهما هلال فهو تشبيه بلا تشبيه وإصاحب الترجمة
أطار الهوى من جمر خديه جذوة * فأصلى بها قلبي الذي ضم أضلعي
وصعد من بعد ما قد أذاقه * وقطره من مقلتي درأدمعي
وأحسن منه قول كمال الدين بن التتية

تعلمت علم الكيمياء بحبه * غزال بجسمي ما بعينه من سقم
فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي * فصع من التقطير تصفيرة الجسم
وله فديتك رايتي الاعراض عني * ولم أعرف له سببا وحققك
سوى اني المقسم على ودادي * واني يا حبيب عبيد رقت
وله في ظبي أنس لاح في قرطبي * قد فضح الدر سني ثغره
ما فيه من عيب سوى أنه * أشبه جسمي بالذني خصره
وله داني الحب والاماني طيبي * والنوى والفراق من عوادي
ودواني ذكر اللوا وسميري * ضيف طيف موكل بسوادي
وله ودعي من نواه أودعني * شوقا يزيد الفؤاد نيرانا
وقال لي والبكاء يغلبه * ياليت يوم الفراق لا كانا
وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس وأربعين وألف وتوفي قبيل الظهر بمقدار
ساعة من يوم الاربعاء خامس عشرين رجب سنة ست وتسعين وألف وصلى عليه
بعد العصر بالجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الصغير ومن غريب ما اتفق لي في هذا
التاريخ اني لما بيضت منه التبييض الاول كنت وصلت في تبييضه الى هذا المحل
وشغلتنى العوائق أياما عن تبييض شئ منه مع انه لم يعهد لي ذلك حتى مات صاحب
الترجمة فأدرجته في محله الذي يدكر فيه وأغرب من ذلك توافقه مع والدي رحمه الله
تعالى في أشياء كثيرة يعرفها من طالع الترجنتين والثانية تأتي قريبا ومن جملة
الموافقات موافقته ما في الاسم والعمر والفضل وكان ذلك هو الباعث لي على رثائه
بهذه الايات وهي

له في على الفضل وحيد دهره * قضى فكل لا هيج بذكره
نذب به الايام قد تشرفت * عزفه ان الدهر عند قدره
حكى أبي في كل وصف ناضر * ما المسك الا شمة من عطره
يكفيه حتى استحات عبرتي * دما وهذي مهجتي في اثره
وكيف لا أبكي موافقا أبي * في فضله وفي اسمه وعمره

الاسطواني

(فضل الله) بن علي بن محمد بن محمد الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب
بمحكمة قاضي القضاة أحد أفاضل السنية الاكامل وهو ابن خالتي وختني وكان
من أفراد العصر في المعرفة والصلف وافر التعم سخيا متوددا معاشر الزم فيما عهدته

شيخنا الشيخ عبد الحى بن العماد العكرى المتقدم ذكره فقرأ عليه كثيرا واغتنت في صحبته معه لبالي وأياما مازات أذكرها ثم بعد وفاة شيخنا المذكور لزم شيخنا الشيخ رمضان العطيني فقرأ عليه الدرر والغرر ومات شيخنا ولم يكمله فشرع في تكميله على شيخنا الشيخ إبراهيم القتال ثم بعد وفاة القتال قرأ دروسا منه على شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي ودرس بالمدرسة الخاقونية والمقدمة وهي مشروطة لهم وسافر إلى الروم وحج وجمع من نفائس الكتب وال ذخائر ما لم يجمع مع عند أحد من أبناء عصره وولى رئاسة الكتاتيب ثم مرض وطال مرضه مدة إلى أن توفي وكانت وفاته في أوائل ذي الحجة سنة مائة وألف عن ست وخمسين سنة ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بترية الغرباء عند أسلافه بنى الاسطواني

البوسنوى

(فضل الله) بن عيسى البوسنوى الحنفى نزيل دمشق الامام المقتن الاستاذ الشهير كان أحد أعيان العلماء معرفة واتقاناً وحفظاً وضبطاً للفقه وتفهماً في علله مجازاً الصحيح الاقوال من سعيها مستحضر الكثير من الفروع على تشعبها وكان عارفاً بالاصلين والحديث وفنون الادب حق المعرفة نظاراً كثيراً الاشتغال بحسن العقيدة في الصلحاء قرأ في بلدته بوسنة الكثير وحصل ثم ولى الافتاء ببلدة بلغراد وتعين بها كل التعيين ثم خرج منها بنية الحج ودخل دمشق في سنة عشرين وألف وحج من طريقها في تلك السنة ولما رجع إلى دمشق توطنها واقتنى داراً داخل باب الجاية بمحلة الشيخ عمود ودرس أولاً بالمدرسة الامينية ثم أخذ بالمدرسة التقوية عن الشهاب العيناوى في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وألف ووجهت إليه الحجرة التي في المشهد الشرقى المعروف بمشهد الحيا بالجامع الاموى واتخذها محلاً لدروسه الخاصة وقرأ عليه غالب أعيان الفضلاء في العلوم العقلية والنقلية وكان يقرر لها أحسن تقرير وكان إليه الغاية في القراءة والتفهم وأفتى مدة طويلة بدمشق وكانت فتاويه مرغوبة مقبولة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ أحمد العسالى الخلقى المتقدم ذكره وصار خليفة وكان يلزم حلقة ميغاده ويدخل معه الخلوة وبني مسجد الجملة السودية خارج دمشق بالقرب من جامع بلبغا ورتب فيه مبرات ووقف عليه حوائيت بسوق الرصيف قرب المدرسة الامينية احتسرها من وقف المدرسة المذكورة وكان على ما يمكن له من الطول الطائل والتوسع في الدنيا معسكراً جاداً خبيراً بأمر المعاش وحكى عنه انه كان يقول

ينبغي أن يكون حطب البيت قطعا كبارا ثلاثا يحصل اسراف في وقدها وكان مغرما
بمعاملة الافلاحين واتفق له انه ادعى عليه لدى قاضي القضاة المولى عبد الله بن
محمد والعباسي المقدم ذكره بمبلغ أخذه زائدا فأهان قاضي القضاة أهانه بليغة ولم
يكن عهد له انه أهين مدة همرة فانه كان موقرا محترما عند كبار الوزراء والاعيان
وبالجملة فانه كان من صدور العلماء وكانت ولادته ببوسنة سراي في صفر سنة تسع
وستين وتسعمائة وتوفي في نهار الخميس ثاني عشر صفر سنة تسع وثلاثين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من حضرة بلال الحبشي رضي الله عنه

والد المؤلف

(فضل الله) بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر تقي الدين والذي المرحوم
الدمشقي المولد والوفاة أركان فضلاء الوقت البارعين وبلغائه المعروفين وكان
حسن المعرفة بفقهاء الادب يجمع تفاريت السجلات ويرجع معها الى خط منسوب
ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية واستكثر في أوائله من القراءة
على الشيخ أحمد بن شمس الدين الصفوري المقدم ذكره فأخذ عنه الفصاحة
وتفتحت له أبواب الشعر ثم لزم الشيخ عبد اللطيف الجالقي فأخذ عنه الفقه وسما
في حدادته سنة الى مراتب أعيان الادباء التي لا تدرك الامع الانتهاء وكان قوي
البدنية حسن المناسبة حكى لي من لفظه قال كنت وأنا في سن ثلاث عشرة سنة
معتنيا بالقلم التعليق فحضرت مجلسا للمولى أحمد بن المنلا زين الدين المنطقي
وهو قاضي القضاة بالشام ومعه أعيان علماء دمشق في دعوة لوالدي فطلب من
والدي أن يرى خطي فكتبت له في قرطاس هذين البيتين

ألزمت شكرك منطق وأنا ملي * وأتت فكري بالوفاء زعيما

ومني أقوم بشكر نعمتك التي * عقدت علي من الخطوب تميما

فلما وقف على ما كتبت أعجبه مناسبة غاية الاعجاب فوقع تحتها قول الشيخ الامام
التقي السبكي في ابنته

أرى ولدي قد زاده الله بسطة * وكله في الفضل والعلم مدنشا

سأحمد ربى حيث أوتيت مثله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وحكى لي أيضا أن والده دعي الى وليمة وكان فصل القيظ قد اشتد فحضر وفي يده
مروحة وكان الاديب أحمد بن شاهين أحدهم من حضر فقال جاءنا المحبي بمروحتين
يعني المروحة الحقيقية وكبر اللحية وكان الشاهيني أحول فلما بلغ والدي مقالته

قال هو آهاتين وهي في نفس الامر واحدة وله من هذا القبيل أشياء أخر وكان يحب المداعبة ويستعملها اذا خلا مع بعض خلانه وأذكر ليلة خرج الناس بالجامع ينظرون هلال شهر رمضان فرآه رجل من جيراننا وحده ولم يزل يومئ اليه حتى رآه معه غيره وعائنه ثم جاء الى الوالد مهتيا وهو مفتخر برؤية الهلال وحده فقال له أخشى على بصرك من تحديقك فيه أن لا تراه ليلة عيد الفطر وهذا هو الكلام ومات أبوه وسنة ست عشرة سنة فاتصل بخدمة العلامة عبد الرحمن العمادى المفتى وتخرج بالاعتباس من نوره والاعتراف من بحره وراض طبعه على أخذ نخطه في الانشاء فصار منشئا بحقه وصدقه متجرا في ترسله وشعره وان كان جيدا الا أن نثره أجود وألطف موقعا وأبدع صنعة وأنا بحمد الله تعالى قد أخذت الانشاء عنه وتلقيت أساليبه منه كما قلت في ترجمته في كتابي النفحة حتى خصني بتعليم ما تفرد به من الانشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان أخذ الحديث عن النجم الغزى وأجازة اجازة عامة في ستة ثمان وأربعين وألف ثم قصد سلوك طريق علماء الروم فسعى على الملازمة من شيخ الاسلام المولى يحيى بن زكريا وسافر لاجلها الى حلب لما قدم اليها المولى يحيى في خدمة السلطان مراد في سنة ثمان وأربعين وألف وألف في سفرته هذه رحلته الحلبية وفرغ له أبوه عن المدرسة الدرويشية ودرس آخر بالامينية مضافة اليها ثم سافر الى الروم في سنة احدى وخمسين وألف رحلته الرومية وأقام بها مقدارا سنة وانفصل عن مدرسة الاربعين ثم رجع الى دمشق وأقام مشغلا فيها بالتأليف ومن مؤلفاته شرحه على الأجر ومئة أطال الكلام فيه وذكر أشياء لطيفة ثم رحل الى مصر في سنة تسع وخمسين في خدمة قاضها المولى محمد بن عبد الحليم البورسوى وناب عنه في محكمة الصالحية وكان ممتعا بالتفاته وحظي عنده كثيرا ثم ورد مورد الشهاب الخفاجي للتلقى منه وكان البورسوى يبغض الشهاب فوجد بعض حاشيته مسكالذمة وقالوا انما كان اجتماعه معه ليدمل عنده ويهجو لكان خرف عليه بسبب ذلك وغض عنه طرفة فلم يعد بعدها الى مجلسه ولما عزل البورسوى استقر هو بالقاهرة ولم يزل مدة اقامته مشغلا بأخذ العلم على كبراء الجامع الازهر منهم النوران على الاجهورى وعلى المشبراملى والشهاب الشوبرى وغيرهم عن ذكره في رحلته المصرية ثم قدم الى وطنه وهو مريض واسترسل به المرض حتى استغرق عمره فتحنى للتأليف

وجمع كتابا من مفردات الايات يحتاجها المنشي في ترسلاته ورتبها على أبواب وكان كثيرا المطالعة لكتب الطب والمراجعة للأطباء حتى تمهر في علم الطب جدا وكان ملازم الحمية وسمعت من لفظه قبيل موته بأشهر أنه من منذ سبع عشرة سنة لم يأكل الشمس والعنب وكان شديد التوهم في أمر المزاج يتوهم أشياء بعيدة ويبنى عليها واستمر بجانب الاختلاط مع الناس مدة الى أن ولي أستاذي المرحوم شيخ محمد العزقي قضاء الشام فيه حفظه من سنة الغفلة وراسل شيخ الاسلام أباسعيد في الشفاعة له برتبة قضاء آمد فأحسن بها اليه ثم بعد مدة سافر الى الروم وذلك في تاسع المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف وأقام بها أربع سنوات ولما توجه تركني وأنا ابن إحدى عشرة سنة وكنت خفمت القرآن فابتدأت في الاشتغال من ذلك العهد وتعانيت نظم الشعر وأول شعر قلته هذه الايات كتبت بها اليه في صدر رسالة

أتراه يسرني بتسلاقي * ونواه قد لج في احراق
كيف أسلوعه وده وغمي * فيه أضحى وقعا على الاشواق
يا لك الله من فؤاد معني * كم يلاقي من الجوى ما يلاقي
قد تصبرت بالضرورة حتما * وأرى الصبر عنه مر المذاق
فلعل الزمان يقضي بجمع * لي من بعد طول هذا الفراق

فكتب الي من جملة رسالة وقد قرأت الايات القافية التي هي باكورة شعره وعنوان نجاتك ان شاء الله تعالى وعلو قدرك فاياك من الشعر فانه كاسد السحر ويشغل الفكر وعليك بالاستغفال لتبلغ درجة الفحول من الرجال والله سبحانه يقيك ومن كل سوء يقيك ويقر عين أليك فيك وفي أخيك وكان لي أخ أصغر مني وهو الذي ذكره وكان اسمه فيض الله مات في غيبته فلما بلغه موته كتب الي ولدي وواحدى أطل الله له البقاء وأدام له العز والارتقاء يعرض عليه والده بعد عرض السلام انه لما قدم فلان وسأله عن أحوال الشام ومن يسأل الركان عن كل غائب * فلا بد أن يلقى بشيرا وناحيا

فأخبر عن فقد شقيقك من مدة وشهور عدة فغدا القلب دهشا والبنان مرتعشا والجفن بدمعه غرق والقلب محترق وقد أظلمت في وجهي ديار الروم وعمت على قلبي غيوم الغوم فياله من خبرتت الا بكاد ومنع العين الرقاد كدر العيش وجلب الطيش

وكان النوى يكفى لتشتيت شملنا * فكيف اذا كان النوى والنواب
 وكنت أرجو بقاء لاحتظي بعد طول هذه الفارقة بقاء وهذه حسرة الى الابد
 وجرة لا تكاد تخمد فلا حيلة الا التسليم والرضى وانا اليه راجعون
 بما قدره وقضى فنسأله سبحانه أن يلهمنا جميل الصبر ويعظم لنا جزيل
 الاجر وأن يجعل ذلك خاتمة الكروب وقافية بيت الخطوب وما نقص من عمره
 وان ~~كسف~~ من بدره زيادة في عمر أخيه رأس المال ونتيجة جميع الآمال
 ففي بقائه عوض عن كل ذاهب وخلف عن ~~كل~~ غارب واذا دعوت الله أن
 يمتعني بسمعي وبصري عنيتي واذا قلت اجعلهما الوارث مني فهو الذي أردته لذلك
 وارتضىته ووقع له في بلاد الروم ماجريات وأشعار وترسلات أثبت منها كثيرا في
 رحلته الاخيرة وهي أحسن آثاره وكان له أمان من الدهر ما طله بقضاء ما حثي
 مل الإقامة ويثس من الطالب فأشار اليه بعض اخوانه بعمل قصيدة للوزير أحمد
 باشا الفاضل فنظم قصيدته الرائية التي مطلعها

طيف يمثله الغرام بفسكره * ورجا يحار بطيه وينشره
 حكى لي مرارا أنه لما دخل بها عليه تناول قرطاسها من يده وشرع في قراءتها الى
 أن وصل الى قوله فيها

وألفت صرف الدهر حتى انه * سيان عندي عصره مع يسره

فأعجبه البيت ثم سأله عن مطلبه فأنشده بيت الطغرائي

أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حق للعلى قبلي

فزادها بما جئنا سبته ووعد مواعيد أنجزت ولكنها تخلفت أياما فأخذته شدة
 القلق والغم لتأخرها وبعثا اتفاق له انه كان في ذلك الاثناء مارا في بعض أزقة دار الملك
 وهو في غاية ضيق الصدر فسمع رجلا من الروم يقول بلفظ عربي فصيح (ولابد في
 الاوقات وقت مبارك) ففرح منه وأخذ فأله منه فلم يمض أيام قليلة الا ونالته شفاهة
 الوزير بقضاء بيروت ولم تطل مدة مقامه بعد فلاك بالروم فتوجه تلقاء الشام
 ودخلها في يوم الاحد غرة المحرم سنة سبع وسبعين وألف وأقام بها ثلاثة أشهر ثم
 توجه الى بيروت وصحبني معه وأقنابها مقدار سنة ثم رجعنا الى الوطن وعدنا اليها
 مرة أخرى وأقنابها مقدار عشرة أشهر ثم رجعنا أيضا الى الشام وتفرغ للتاريخ
 الذي جمعه وذيّل به على تاريخ الحسن البوريني والتزم فيه التجميع وهو أحد مادة

تاريخي هذا وجمع ديوان شعره ومنشأته وها أنا مجرد لك قطعة من شعره يتهج بها
الخطا طرفن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

رعى الله أيام الشيبية من عصر * وهز نسيم العيش ربحانة العمر
وحيا بقا عاتبت الحسن تربها * وتبدى لنا الاقار من فلك الخدر
حلمت بها والدهر أبيض مقبل * وعيشي مقيم في خمائله الخضر
تحوط بي الغيد الحسان أو انسا * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
وقوله من أخرى

عميد قلبه يحب * يوجد الخل يضطرب
إذا عنت له الذكرى * بنار الشوق يلهب
فلا وعد يعلاه * ولا وصل فيرتقب
فليلى كاه فسكر * ويومى كاه تعب
فخيار ربع كاظمة * ولا زالت به السحب
وعيشا مرلى رغدا * عليه الصب ينتحب
بيت الطرف في دعة * بمن يهواه يصطحب
هلال بالها تعنو * له الاقار والشهب
بروم الریم يحكيه * وليكن فاته الشنب
يميل بغصن قامته * اذا ما هزله الطرب
بدا والكاس في يده * زها باللسؤل والحب
فسكنه غدا قلبي * وعن عيني يحجب
فمن أفتاه في تلخي * ترى للهجر ما السبب
ولوم لو أتمسى لوم * وعذل هو اذلى عجب
لعل لياليا تصفو * ودهري لاني يهب
فتسعدني وتمخني * بمولى صدره رحب

وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

غزال باسياف اللحاط يصول * له فرع حسن قد نما وأصول
يطول على الليل من فرط هجره * ولا غرو ليل العاشقين يطول
أسائل من شوقي له نسمة الصبا * اذا زاد وجدى والمحـب سؤل

أرام بعين القلب في كل ساعة * قريبا ولم يكن ما اليه وصول
 أكل محب بالخفاء معذب * وكل حبيب بالوفاء بخيل
 فكأنذب الاطلال مني جهالة * وهيهات أن يسلي العمد طول
 فها مهبتي وقف عليه محبس * وقلبي رهين والفؤاد كفيل
 عاه بأن يشفي فؤادي بزورة * فاني من داء الفراق عليل
 وصل زمانى بالاماني محب ودلى * فان جواد الحظ منه جفول
 فأها على أوقات قرب تقدمت * وساعات سعد ما الهن مثيل
 زمان به غصن الشبيبة يانع * ووجه زمانى بالسرور جميل
 سقى الله هاتيك المنازل والربى * وربعا به أهل الحبيب تزول
 وحياء على رغم التوى كل ليلة * تولت وطرف في الرقاد كليل
 وأيام أنس لا يكدر صفوها * بلوم ولم يعدل هناك حذول
 فنامت يوما بعددها لشمائل * ولا حركتني للغرام شمول
 وقوله من أخرى

حديث غرامى في هوالة صحيح * وقلبي كاقوال الوشاة جريح
 وشوقى الى لقاء شوق حمامة * لها فوق أفنان الغصون صدوح
 فتندب اطلالا لها ومعاها * وتظهر أشجانا بها وتصيح
 فلامؤنس في الدارلى غير صوتها * اذاهاج وجدى والدموع تسبح
 كلانا غريب يشتكى الهجر والنوى * فيكى على الفلح وينوح
 فقلبي وجفتى ذا يذوب صبابة * خرينا وهذا بالدموع قريح
 ومهجة صب مستهام متيم * بها صار من داء الغرام قروح
 أهيم غراما حين أذكرك لقا * ودمعى بسفح القاسيون سفوح
 ولو كان طسرفى في يدى عنانه * سعيت ولكن من مناي جموح
 وقوله من أخرى

ومصون عليه عبرة حسن * حبيته عن أعين الاوهام
 حبه في القلوب سر خفي * تكفاء الارواح في الاجسام
 ملاك لم يدع من الحسن شيئا * لسواه يراه في الاحلام
 ومن مقاطيعه قوله

وقد كنت أخشى البعد والشمل جامع * بأحبابنا والقلب دار ودار
فقد صرت في ذا الآن أبعد طالب * وأقنع من رؤياهم بمجداد
وقال من الرباهيات

يا قلب دنت خيام سعدى فلج * وانتم سحر ابطيب ذاك الارج
واصبر جلد اولاتكن في حرج * فالصبر قد افتتح باب الفرج
وله يا قلب ان كنت قلبي * في الحب لا تتقلب
لعل من بعد بعد * يدنو الحبيب فتطرب
وله في صدر مكاتبه

ان كتبني الى جنابك تبدي * بعض ما بي من كثرة الاشواق
وفؤادي أخفى عليل اشتياق * ليس يشفيه منك الا التلاقي
وله غير ذلك وأما منشأته فكثيرة جدا ولما كانت هي المقصودة بالذات من
آثاره ذكرت فصولا منها لئلا يتم الغرض فن ذلك قوله من فصل يكتب به الى
قاض نقل اليه عنه انه يزدرية مولاي حرس الله تعالى مجلسه وشرح
صدره وأدام أنسه ان الاعداء ما زالوا يترقبون فرصته ويرتادون وسيله
ليتوصلوا بها في القدرح بي ادي هاتيك الحضرة الجليله حتى غفل البواب
وفتح لهم الباب رتبوا شبالك الغدر ونصبوا حبال المكر واستفروا في
السعي اية جهدهم وأخرجوا أقصى ما هتدهم وسلكوا في الافتراء طريقا عجبا
وكانوا يتمنون لذلك سبيبا

وأصبح أقوام يقولون ما اشتروا * وغاب أبو عمرو وغابت راحله
ولورأيت ما افتروه في المنام لتحقق أنه أضغاث أحلام وتعوذت بالله من شر
منامي وسألته سبحانه العافية من طوارق أحلامي
لو كانت الاحلام ناجتني بما * ألقاه يقظان لا صماني الردي
ولظننت ان تلك الرؤيا نتيجة فكرردي وبخار خلط سوداوي وانما دفعت في
منامي الى هذا التخليط لا كل الباذنجان والقنبيط فبحق حياتك العزيزة
عندي وشرف طبعك الذي استأثر بمجموع شكري وحمدي ان ما قيل من محض
الاباطيل ودعوى من غير دليل والله على ما نقول وكيل اللهم انا نسألك عقلا
يعقلنا عن مثل تلك الحماقات ورشدا عن عنا من تلك الدعاوى الباطلات

والدعوى بالم يقموا عليها * بينات أبنائها أدعياء
فالباطل يصغر من حيث يكبر ويقل من حيث يكثر والسعاية سلاح من لا سلاح
له والكذب كيد من لا كيد له فمن جبل على الكدر لا يصفو أبدا والذي خبت
لا يخرج الانكدا ومن فصل آخر كتب به الى صديق له عزل عن منصب وبدل
بشخص دني يعزله على أن أنظر الى ذلك الصدر وقد جلس فيه غير ذلك البدر
واني لاستحي لعيني ان أفقهها على الصغير وقد جلس مجلس الكبير فاني لذلك
ضيق ساحة الصدر قريب غورا الصبر كثيرا المباراة قليل المداواة فأسرع
الايام على الكريم فيما يضره وعلى اللثيم فيما يسره فترفع كل واحد خسيس
وتخفض كل حرنفيس فاهي الا البحر تسفل فيه الجواهر النفيسة وتطفو فوقه
الجيفة وكل ميزان يرفع من الكفة ما يميل الى الخفة ويخفض ما يثقل بالرجحان
ويبعد من النقصان ولا بدع فهي علامة على قيام القيامة وهذا الخروج
مقدمة بأجوج وما أجوج

يا ضيعة الا حمار في طلب العلي * بالعلم والنسب الذي بالشين
على أن المنصب يشرف بصاحبه والمركب يحل برا كبه فالصغير منه بالصغير
كبير والكبير منه بالصغير صغير

أنت الكبير والذي لا العزل ينقصه * قدرا ولا المنصب العالي يشرفه
وهي جلسة خطيب وسحابة سيف تقشع عن قريب ومن فرح النفس ما يقتل
وقد تهاقت تهاقت الفراش بالشهاب وولغ ولوغ الذباب في الشراب ولو أن
الدهر يجيب من خاطبه ويعتب من عاتبه لاستدركت هذه الغفلة عليه وفوقت
سهم الملام اليه لكنه أمم عن الكلام صبور على وقع سهام الملام فمن عمود
الى عمود فرج وكم صبر يشم منه طيب الارج وله من فصل آخر كتب به الى بعض
أحبابه يعتذر عن عدم المكاتبة أريد أن أقدم على المذخرة فأجزم وأكاد أن أعرب
عن الشوق فأعجب كيف لا وشوقي ما لا تسعه عبارته وذهب تقصيري ليس له غير
العفو كفاره

وما الفضل الا خاتم أنت فضه * وعقول تقش الفص فان ختم به عذري
وله من فصل آخر في توقع أمنية لا يعزب عن علم المولى بلغه الله تعالى أمسه ان
أفضل الصدقة أن تعين بجاهك على من لا جاه له وشفاعة اللسان أفضل زكاة

الانسان ولا يخفى قواهم زكاة الجاهل وقد وردت من أهما رفضك
 كل معين فن طلب الرى من الفرات لم يخش الظمأ فى ورده ومن قصد
 الكرىم برجائه لم يخب فى قصده فليس ينجى من هذه الآلام والشدائد التى
 تعجز عن وصفها السنة الاقلام الالحة من لمحات فضلك ولا يجبر هذا الكسر
 الانفحة من نفحات عدلك وما عسر وعد أنت مستجيزه ولا بعد أمر أنت
 منتهزه وما غاب من أنت رائش نبلة وواصل حبله والثقة واقعة بك على كل
 حال والمتوبة محقة من الكرىم المتعال ومن آخر يعاتب فيه على قطع
 المراسلة تأخر عنى كتاب سيدى متع الله الادب بطول بقائه وصرف السوء عن
 شريف حوابعه حتى كدت أنسى أيام المراسلة وصرت أرى فى المنام أوقات
 المكاتبة والمواصلة ثم انى راجعت لظى فوجدت الذنب مقسوما بينه وبينى
 فتحملت حصته منه ثم انفردت بجميعه عنه فهأنا الآن أبدي عن ذلك عذرا
 مع اعترافى بالتقصير كلما ضاق الامر صدرا أو سعتته صبيرا

وما كان قطع الكتب غنى ملالة * وحاشا للمثل أن يقال ملول
 ولكن أمور قد عرت وحوادث * ألت وشرح الحاديات يطول
 فالجميع بكل شئ ينطق والغريق بكل حبل متعلق ولقد عقت الود وظلمت
 العهد وسكنت متظرا لعاكر العتاب فلم يرد على الى هذا اليوم من ذلك
 الجناح خطاب ولا كتاب فكتبت هذه الاحرف أخطب بها مودتى القديمه
 وصدق ولائى من تلك الحضرة الكرىمه وأنا الآن بكتاب سيدى اذا ورد على أشد
 سرور من المشتاق الى التلاق بعد طول الفراق وقد مددت الى الطريق عيني
 وأخذت أعد الخطابينه وبينى أحسب كل انسان رسولا وكل شخص كتابا الى
 محمولا ومن رسالة له أرسلها الى منصور الطيب العيسوى

أنا أصبحت لا أطيق حراكا * كيف أصبحت أنت يا منصور
 قد طالت العلة وطابت العزلة فليس فى الحركه هذا الآن بركة والانتقطاع
 أربح متاع والاجتماع جالب للصداق والاختسلاط محرك للاخلاط
 والوحشة استثناس وأجمع للعواس

خلت الديار فلا كرىم يرتجى * منه النوال ولا ملج يعشق
 فهو زمان السكوت وملازمة السيوت وأوان القناهة بالقوت وذلك قوت من

لا يموت فالحر حر وان مسه الضر فوطؤه خفيف وضائه رخيص
 لزوم البيت أروج في زمان * عدم منافيه فائدة البروز
 فلا السلطان يرفع من محلي * ولست على الرعية بالعزير
 ولست بواجد حرا كريما * أكون لديه في حرز حرير
 وهذا ما وقع اختياري عليه من منشأته لاثباته في ترجمته ووراءه أشياء أخر تمتع كل
 مطالع أعرضت عنها حذر من التطويل وبالجملة فنشره كما تراه مفرغ في قالب
 السلاسه خال من وصمة التعقيد وفيه معان عذبة وألفاظ رائعة وكانت ولادته ليلة
 الاربعاء سابع عشر المحرم سنة احدى وثلاثين وألف وتوفي في نهار الثلاثاء
 الظهر بمقدار ساعة ثالث عشرى جمادى الثانية سنة اثنى عشر وثمانين وألف وصلى
 عليه بعد العصر بجامع بنى أمية ودفن بمسجد فتننا الخاص قبالة جامع جراح في قبر
 جده ووالده

(الشيخ فضل الله) بن محمد الرومي البركلي وأبوه الشيخ العالم العلم صاحب كتاب
 الطريقة المحمدية أخذ العلوم من والده وقدم الى قسطنطينية في حدود سنة
 عشرين وألف وأقام بها واشتهر بصيت علمه وأعطى وظائف الوعظ والتذكير من
 ذلك وعظ جامع السلطان سليم وكان ينقل فيه التفسير ثم أعطى وعظ جامع
 السلطان بايزيد وكان عالما فصيح اللسان حسن البيان باهر الشان وكان للناس عليه
 اقبال تام وكانت وفاته في سنة ثلاثين بعد الاف وصار مكانه واعظا العالم الشهير
 بقاضى زاده الرومي صاحب الطريقة المشهورة في التقشف والصلابة في الدين
 وكان صار مكانه أيضا واعظا بجامع السلطان سليم وسيأتي ابنه محمد المعروف
 بعصمتي ان شاء الله تعالى

البركلي

(فضل الله باشا) الوزير نائب الهين ولها بعد محمد باشا فكان وصوله الى بندر
 الصليف في ثاني شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وألف ودخل صنعاء في
 رجب من هذه السنة وكان يغلب على ظاهرا أحواله الجذب من سرعة حركاته
 وهو في جميع أحواله من أهل الحزم والتهاء وكان يخاف من الله تعالى ويلوذ
 بالصالحين وكان كثيرا الصدقات للعلماء والسادة والفقراء وكان يدور في الليل بنفسه
 على بيوت الاشراف ويحسن اليهم وكان مجتادا في الامر بالصلوات في الجماعات ومن
 تأخر عاقبه وبرزت أوامره الى سائر الولاة بأن يأمر واكافة أهل الاسلام بحضور

فضل الله باشا

الجماعات حتى عمّرت المساجد في زمنه ونسي اسم البحر وكان يسعى على قدمه الى
 الجوامع للصلوات وكان زمانه زمان خصب وخير رخصت فيه الاسعار وكثرت
 الامطار وحصل الامن في الطرقات ولما وصل الخبر اليه ان بلاد اليمن قد وجهت
 للوزير حيدر باشا غرض قبل مجيئه بسبعة أشهر خوفاً أن يقع في جانبه كما وقع على من
 تقدمه من الحكام وخاف من عاقبة هذا الامر أن يكون سبباً لخرب البلاد فلم يملك
 نفسه في التريص والتوقف مع علوصيته و بطشه في الحروب حين كان في اليمن
 بل سمر ونمض معلنا انه يريد أن يطوف في ولاية اليمن وقد فعل قبل ذلك ليكون سبباً
 لمثل ذلك وان مراده اظهار العدل والانصاف ولا جعل قمع شوكة الفرنج الذين
 تسلطوا على المراكب في البحر وكان خليفاً بهذا الامر لولا استعجاله بالنهوض
 وباطنه بخلاف ما أظهر فانه أضمّر في نفسه الخلوص من اليمن قبل أن يحصل له فتنة
 فكان خروجه من صنعاء في حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين
 وألف فوصل الى أبي عريس وهي انتهاء حد ولاية اليمن وذلك في شعبان من السنة
 المذكورة فانتقل الى رحمة الله تعالى فلما صارت البلاد خالية من يدعي الملك غرض
 الامير محمد بن سنان باشا وقد أدركه العجب بحب الرياسة والملك اعتماداً منه على
 أحواله بالقوة الظاهرة وأظهر أنه يريد حفظ الخزانة التي خلفها المذكور وقد
 رجع كتحذير الوزير فضلي باشا بالخزينة والعساكر حين وصل اليه المقرر الكريم
 الامير خضر لاجل ازعاجهم عن هوقا ثم بالامر فحين التقوا في مرجعهم بالامير محمد
 قبض على الخزانة ونكل الكتخدا المذكور وسائر أتباع الوزير بأشد النكال
 وصادرهم وكاد يسوح بالاستقلال فلما ركب في غير سرجه ودرج في غير برجه
 أحاطت به النحوس من كل جانب ولما استقر في مدينة زبيد في جمع عظيم وقد اشتهر
 من الاراجيف ان الحماكم المتعين لليمن حصل عليه أمر في البحر ووردت بعد ذلك
 اخبار وصوله الى بندر جدّة مع رجل من أتباعه فحينئذ ظن الامير أن خروج
 صاحب الامر من بندر البقعة بقرب زبيد وتطايروا الى الخبر الى الوزير ببعض
 حركته فعدل الى طريق بندر المخاف فكان خروجه الى السندرا المذكور يوم الجمعة
 غرة شهر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف فحين خرج من البحر أرسل الى
 الامير أن يصل اليه فلما وصل قابله فيما طلبه من الاسعاف فلما تمكن أمر بقطع
 رأسه فقطع في يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وألف

(الشريف فهيد) بن الحسن بن أبي نجي أحد أشرف مكة كان من أمره أنه شارك أخاه الشريف ادريس وابن أخيه الشريف محسن بن حسين بالربيع في جميع أقطار الجواز الداخلة تحت حكم صاحب مكة فكثرت أتباعه من الأشراف وغيرهم بحيث صار موكبهم يضاهي موكب الملك وكان إذا جلس وقفت الترك عن يمينه وشماله واتخذ رماة للسندق نحو مائتين أو أكثر ولم يحفظ أتباعه وعبيده من النهب والسرقه فكثرت ضرره على الناس وعجز عن مداراته الشريف ادريس ولما اشتد أمره أخذ يجانب أكمل الدين القطبي وأراد أن يصير معه مغنيا فلم يرض الشريف ادريس ووقع بينهما فأرسل الشريف ادريس لابن أخيه الشريف محسن وكان اذذاك في اليمن بأن يأتي بجميع من معه من الأشراف والعقود والعرب فحضر ومعه أمير حلي محمد بن بركات الحرامى ونودي في مكة بأن البلاد لله والاساطان وللشريف ادريس والشريف محسن وخلع الشريف فهيد من الذكرو ومنع من الربيع ولم يخطب له وكان يومئذ بمكة في بيته وجوعه وافرة فاستعد أصحابه للقتال وأشار اليه أعيانهم بالحرب فامتنع من ذلك وطلب من الشريف ادريس مقادير شهر مهلة لتأهب للخروج من مكة ويتوجه الى حيث أراد فخرج من مكة في سنة تسع عشرة وألف وطلب من أخيه الشريف ادريس أن يملكه من سكنى مكة بغير ربيع فامتنع فانضم الى بعض أكابر الحاج المصرى وسافر الى مصر وتاريخ قدومه مصر قدومكم خير ثم توجه الى الديار الرومية واجتمع بالسلطان أحمد فيقال انه أنعم عليه بامارة مكة فعاجلته المنية ومات هنالك في سنة عشرين بعد الألف وقيل في تاريخ موته (مات بالروم فهيد بن الحسن)

(فيض الله) بن أحمد المعروف بابن القاف الرومى قاضى العسكر أحد مشاهير فضلاء الروم كان فاضلا أدبيا فصيح اللمحة هذا السفسقة طنان الصيت وله تقرير وتحرير وأشعار بالعربية حسنة التأدية ولى في ابتدائه قضاء حلب ولما دخلها أقشد لنفسه قصيدة طويلة في مدحها ومستهلها

الحمد لله منجينا من الكرب * جئنا الى حلب الشهباء بلا تعب

مصر جليل خليل الله عمره * طوبى لساكن مصر قد بناه نبى

وليس قصدى سوى دفع المظالم عن * ذى حاجة عاجز يدعوه ولم يجب

ثم بعد مدة من هزله عن قضائها وجه اليه قضاء الشام وذلك في سنة تسع وتسعين

وتسعمائة ومده الجبال يوسف بن العلوي بقصيدة طويلة لم أقف عليها وكان
طلب من علماء دمشق أن يقرطوا له علمها فكتب عليها منهم جماعة منهم جدي
القاضي والشمس ابن المنقار والحسن البوريني ولما وقف القاضي المذكور على
القصيدة والتعاريف جعل أياها يمدح بها أهل دمشق ويشير إلى أسماء بعض
من قرط والايات هي هذه

هموا واسلموا يا أهل جلق بالبشر * صبا حافي عيش رغيد مدي الدهر
ولا نالكم ضيم ولا مسكم أذى * من القاسطين الجائرين ذوى الجبر
أضاءت شمس العلم فاضت بحوره * فأضت دمشق الشام تعبق بالقشر
مشايخهم في عالم القدس وجدهم * وأنفاسهم قدسية مجلس الذكر
وكل مرید الخير والبر والتقى * وكل محب الدين ذوا الفضل والقدر
هم حسنوا الاخلاق قد طاب ثملهم * وأقوالهم أقوى لهم صدقها يجرى
وكم قارئ باب الفضائل قارع * وكم ساعر يسي العقول من السحر
أتوا بقرىض في المديح كأنه * جواهر قدرا قد علت أنجم الزهر
فألفاظه قطرات دما موضع الصدا * على أنه قد فاض حتى على البحر
أشراق شمس أم سنا البدر قد بدا * وسقط لآل أم عقود من الثغر
أنشروا من بھر المعاني لآثا * فنظمها في سلك جيد من الفكر
وكم لا قط من درفيه جواهرها * فرائد تغني النحر عن درر البحر
واني وان أبديت للعالم بحجة * وأعليته حتى سمارت به البدر
واني وان جاهدت في الله قائما * بنصر التقي في الدين خيرا من النضر
واني وان أصلحت سرى مخلصا * لربي حتى فزت بالحق في السر
ولسكن ظهروا الحق صعب واتى * على الذنب والتقصير مستوفي العذر
ونيتسا اجراء شرع نبينا * عليه سلام الله في السر والجهر
فكن عون فيض الله ياسيد الوري * بامداد أهل العجز والضعف والفقر

ولما هزل عن دمشق رحل إلى الروم وأقام مدة ثم ولي قضاء الغلطة في سنة اثنتين
بعد الألف ثم لم يزل يتولى بعد ذلك مناصبا بعد منصب حتى ولي قضاء العسكرين
وانتقل بالوفاة ومن مشهور شعره قصيدته التي مدح بها السلطان مراد بن السلطان
سليم ويذكر فتح عثمان باشا المدينة تبريز وذلك في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة

ومطلعها لله در جيوش الروم اذ ظهوروا * على الروافض قد صارت بهم عبر
 لكم أبدهوا بدها سببا ومظلة * لهم قلوب يحاكي لينها الحجر
 فالناس تجار للرحمن من يدهم * والله يسمع منهم كلما جأروا
 أنت الهم جيوش الروم يقدمها * من بأسها المنذران الخوف والخذر
 وعند ما اقترب الجيش العرم من * تبريز ثم يد في ذاتهم خور
 فشجعوا أنفسهم قد امتلئت * جبا وقد طاشت الاحلام والفكر
 ظنوا بأن الليالي نحوهم تطرت * فأخطأ الظن لما أخطأ النظر
 وأمسوا سحرا من ليل كربهم * فلم يكن لدحي أوصابهم سحر
 لما رأى بأستأحر الرأس اذا * فروا كافر من أسد الشرى الحجر
 قلوبهم خشيت أبصارهم عجبت * شامت وجوههم خوفا وقد خسروا
 سطوا بهم فتراهم ذايقروذا * عان أسير وذافي الترب منعصر
 والنقع ليل بهم لا نجوم به * تلوح للعين الا البيض والسمر
 فالبيض في يدهم صارت صوالجة * والارؤس الحجر فيما بينهم أكر
 كأنما السمر مغناطيس أنفسهم * فحيث مالت ترى الارواح تنتثر
 ذوت رياض أمانهم فلا تمر * يلوح فيها ولا في دوحها غمر
 ولا فرار الى الاقطار قد نفروا * ومالهم معشر فيها ولا نفر
 فأصبحوا لا ترى الامساكنهم * وقد خلت ما بها عين ولا أثر
 وتخت تبريز نادى وهو متهيج * هذا الزمان الذي قد كنت أنتظر
 فيما لم يكن له كل الملوك غدت * تدين طوعا وتأتى وهي تعتذر
 سر وملك الارض والدنيا فانت اذا * اسكت در العصر قد وافي به الخضر
 فيما لها نعمة آثار مفخرها * وكانت لدولته الغراء تدخر
 نزل الاله مراد الله قد شرفت * به المنابر والتيجان والسرر
 أجل من وطئ الغبراء من ملك * بأمره سائر الاملاك تأتمر
 بداله في مماء المجد نور هدى * من دونه النيران الشمس والقمر
 بعزمه ظهر الفتح الذي هجرت * عنه السلاطين قد أفتنهم العصر
 وأصبح الملك محروس الجناب وقد * وافي به المسعدان القدر والقدر
 لو فخرته ملوك الارض قاطبة * ما نالهم من معاني فخره العشر

هل يستوى الشمس والمصباح جج دجى * ويستوى الجاريان البحر والنهر
عطفا على العبد فيض الله ناطقه * وقلبه من صروف الدهر منكسر
لا زال ملكا دورى السعد فلا * يرى له آخر فى الدهر ينتظر
بدولة تخلق الايام جسدها * ملاح جج الدياجى الانجم الزهر
وكان أبو المعالى الطالوى وهو بالروم أحد زمائه وله فى مدحه قصائد كثيرة وله
معه مداهبات فن ذلك ما كتبه اليه فى ليلة شتائية يطلب منه ولتة وفيها لزوم
ملا يلزم

قل لفيض الله مولانا أدام الله أنسه
ان نوع البرد هذا * مارأينا قط جنسه
هجم الدار وفيها * عقل الظالم عنده
وجد المنزل خال * قد أجاد العبد كنسه
فتوى بين ضلوع * لقيت ما ليس أنسه
سمعت بالروم منه * اتى أهل بلنسه
فأفستنى يا غياثى * من يديه بولنسه

وقرأت فى كتاب السانحات قال كنت أغشى فى زمان عزله كل وقت داره وحماه
وأجعل سميرى فى ليل ذلك العزل قرحياه وهو يعد ويعنى بحصول بعض المطالب
والمآرب اذاولى منصبا من بعض المناصب فلما ولى قضاء الغلطة صارت
تلك المواعيد كأنها مغالطة وأما توليته قضاء أسلامبول فقد خاب فيها الامل
وخيب المأمول فكتبت اليه ولم أعول عليه

لى صاحب فى العزل يبصر دائما * ما ليس فى الاجسام يدرك بالبصر
فيكاد يحكم عند رؤيته على * طوق الحمامة ثم ألوان آخر
ولربما نظرت النجوم لوامعا * وقت الفهى ورأى السهى مثل القمر
بصر حديد فى الحديد نفوذه * كنفوذاضواء الاشعة فى الاكر
فكان زرقاء اليمامة كملت * جفتيه من كل لديها متختر
مازلت أنمله مياه مودتى * وأعل منه الصفوخال من كدر
لا صبر لى عنه نهارا كاملا * وكذلك عنى ليس غيه مصطبر
واذا جرى ذكره فى مجلس * جادات عنه بالخصومة من حضر
أما الصداقة والعلاقة بيننا * فحديثها بين الانام قد اشهر

حتى اذا ولي القضاء رأيت * أحصى البصيرة فيه مكفوف النظر
لايته - دى سبل الرشاد بقائد * كم حذر وه منه لو نفع الحذر
لوشام بارق درهم بله - * أهوى ليأخذه ولو كانت سقر
فقدوت منه مثل همزة واصل * أوراء واصل حين لفظتها هجر
لكن آقت على التباعده * والدهرفيه عبيرة لمن اعتبر
ورأيت أحسن ما يعال لمثله * يوما اذا جاء القضاء عي البصر
انتهى وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة وتوفي في سلخ جمادى الاولى سنة
عشرين وألف

(حرف القاف)

(المنلاقاسم) بن أحمد الكردي تزيل دمشق من أفاضل الأكابر ورد الى
دمشق وأقام بالمدرسة الاحمدية قبالة قلعة دمشق وأقرأ بعض الطلبة وسكن
دمشق وأنشأ دارا بالقرب من جامع الدرويشية ولما قدم محافظ الشام الوزير
أحمد باشا الكوجك جعله اماما له وحصل أموالا كثيرة وصار خادما للزارع سيدنا
يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ولما عمر مخدومه المذكور عمارته بدمشق
شرط له النظر عليها فلما مات أحمد باشا استأجر وقفه بيعلبك وصرف جهده
في تنمية الوقف وبعده اضطلع أمره وخربت قراه ومن عجيب أمره أنه كان سنيا
الى الغاية والسخاء في الاكراد أعجب العجيب وكانت وفاته ليلة الاحد سادس
المحرم سنة ثمان وستين وألف ودفن بالقلندرية بمقبرة باب الصغير

المنلاقاسم
الكردي

(قاسم) بن عبد المنان الكردي الاصل تزيل دمشق ناظر وقف سنان باشا بالشام
وأحد الكبراء الصدور هو في الاصل من عتق الوزير الاعظم سنان باشا المذكور
خدمه في صغره ثم خدم ابنه محمد باشا وهو نائب حلب وكان وكيل خرجه وغضب
عليه آخر أمره بسبب ان سوقه حلب طال به بما له من عنده من المصروف وكان
مقداره تسعة آلاف قرش فطلبه من مخدومه فطرده وألزمه باعطاء المبلغ من ماله
فأعطاه ولم يبق عنده بعد ذلك الا ثياب بدنه وخرج من حلب الى دمشق وأقام عند
يوسف أغا ناظر وقف السنانية واتفق أن مخدومه ولي نيابة الشام فصيره أيضا
وكيل خرجه وفعل معه فعلته الاولى فبقى بعده بدمشق ولما مات يوسف أغا المذكور
ولى النظارة مكانه ونجحت آماله وأخذ في تنمية الوقف وعمارة متفاته وشاع أمره

قاسم بن عبد
المنان الكردي

وتملك دار العدل المنسوب تعميرها الى السلطان نور الدين الشهيد باقرب من باب
السعادة وعمرها بحجارة متقنة ثم سافر الى الروم في سنة ثلاث وثلاثين وألف ووح
مرتين وصار وكيلًا عن نواب الشام مرات وعمر خرب سجدى سعد بن عبادة
الحجابي رضى الله تعالى عنه بقرية المنيرة تابع وقف السنانية وبني عليه قبة لطيفة
وأحدث الى جانبه مسجدا وبالجملة فقد صار من أطف المنتزهات وله غير ذلك من
المآثر الدالة على مناهة رأيه وحسن تصرفه والحاصل انه كان كبير الجاه والعقل
وله التصرف التام في الامور وكانت وفاته نهار الاحد ثاني وعشري شهر ربيع
الاول سنة سبع وخمسين بعد الف ودفن بمقبرة باب الصغير وسيأتي ابنه مصطفى
في حرف الميم ان شاء الله تعالى

الامام القاسم
المتصور بالله

(الامام القاسم) الملقب بالمنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد
صاحب اليمن وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة ابنه الامام اسمعيل المتوكل على الله
قال السيد روح الله عيسى بن لطف الله بن المطهر في كتابه الانعاس الممنية
في الدولة المحمدية اعلم أن هذا الامام يعني القاسم مالا بانه وأجداده في الرياسة
التي هي قود الجنود وخفق البنود قدم ولا قدم ولا كان لسلفه علامة ولا علم
وكان أبوه من عسكر والدنا المطهر بن شرف الدين وله رزق يجري عليه من جملة
العسكر الذين هم غير مرابطين وشهد مع والدنا الحرب التي جرت بينه وبين الوزير
الاعظم سنان باشا وذلك في قاع خوجان وكان مولد القاسم في سنة ثمان وستين
وتسعمائة ولما بلغ سن الاحتلام قرأ القرآن وكان فيه فطنة وقوة ولازم الامام
الحسن الذي أدخله الوزير حسن باشا الروم وأقام عنده في بلاد الاهنوم وبعد سفر
الامام الحسن فارق تلك البلاد وما برح ينتقل في البلدان ويطلب العلم ولما أدرك
طرفا من العلوم دعه نفسه الى أن ينهض على فترة من الفتن وذلك انه علم أن البلاد
كانت لو الذي لطف الله بن المطهرة دخلت هن والها وتعطت من كالمها فدعا وقام
لثلاث بعين من المحترم سنة ست وألف في محل يقال له جديد قاره من أعمال شام
الشرق فاتقدت عند ذلك الجرة وبرز نجم الغن انتهى كلامه (وقال) غيره كان من
أمره أنه لما توفي المتوكل عبيد الله بن علي بن الحسين بن هز الدين بن الحسن بن علي
المؤيد في سنة ست عشرة وألف ظهر الامام القاسم في اليمن وكاتبه الامير عبيد
الرحيم بن عبيد الرحمن بن مطهر مكاتبات اتفقا عليها منها فتح الحرب على السلطنة

وبث الامام الرسائل على كافة القبائل على جاري عادته فأجابوه وقامت الحرب على
ساقها فوجه الوزير سنان باشا المحاط على الامام وعبد الرحيم فضعف الامام القاسم
عن المقاومة فعطفت العساكر على عبد الرحيم وحين رأى الامام اشتغال
العساكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهارة وتحصن به ثم وصلت الاخبار للوزير
سنان باشا بأن السلطان أنعم باليمن على جعفر باشا فتوجه من صنعاء الى الابواب
السلطانية فأناه الاجل وألح بالتحاوسبب موته انه لما نزل من صنعاء أراد الاجتماع
بجعفر باشا وهو بتهزفاً أكثر الناس الراجيف وأرهبوا جعفر باشا من لقاء سنان
باشا وفهم الامراء منه ذلك فألجؤه الى المرور في أوعر المسالك فلما وصل الى
المخيمات في شعبان من سنة ست عشرة وألف ودفن الى جنب قبر الشيخ الامام على
ابن عمر الشاذلي وكان يحب العلماء والفقراء وآثار خبراته كثيرة ووصل جعفر باشا
الى صنعاء في شوال ولما دخلها رأى تقوى الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم فصالح
الامام في ذي الحجة سنة ست عشرة وألف على جهات معلومة وفك أولاده من
حصن كوكبان فأطلقهم الوزير وأحسن اليهم ووجه العسكر على عبد الرحيم
فأسره وأرسله الى الابواب السلطانية ثم استمر الامام القاسم واليا الى أن حاربه
الباشا وحصره في حصن شهارة فخرج منه متسكراً ولم يشعر به أحد وبقي ولده محمد
المؤيد الى أن هجر وضاق حاله فخرج بالامان على أن يكون قراره عند صاحب
كوكبان وخرج باخوانه وأهله وقبض الباشا حصن شهارة ثم مات بأجله ليلة
الثلاثا خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وخلف عدة أولاد
منهم محمد والحسن والحسين وهو أعلمهم وأحمد المخلوخ واسماعيل فقام من بينهم
محمد بعد أبيه وجد الصلح بينه وبين الوزير محمد باشا على ما كان عليه في زمن والده
ثم اجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الانزال بأسرهم من اليمن وهو أبو القاسم الامام
ابن الامام محمد الداعي بعد موت عمه الامام اسماعيل المتوكل دعا فأجابه جم غفير من
علماء اليمن وأقبلوا اليه من كل حذب وخطب له على منابر شهارة والاهنوم
والشرفين وحجة والتهائم وغيرها وأجابه السيد محمد بن الامام المهدي أحمد بن
الحسن وخطب له على منابر المنصورة وحيس وزيد وقد كان دعا بعد وفاة الامام
اسماعيل ابن عمه المهدي المذكور فتمت الى جهات شهارة لطلب الاجتماع بالقاسم
واتفق رأيهم على تعيين أكابر العلماء من الجانبين فعين من جهة القاسم جماعة منهم

ذكر القاسم
الثاني وهو
حفيد الاول

الحسين بن الناصر المهمل والسيدي يحيى بن أحمد والسيدان اسمعيل ويحيى ابنا
 ابراهيم بن جفاف والقاضي محمد بن قدس والسيد علي بن صلاح الصلحي وغيرهم
 ومن جانب المهدي القاضي علي بن جابر الهبل والقاضي يحيى بن اسمعيل الحمادي
 والسيد محمد الكبيسي وغيرهم واجتمعوا في الرحبة من أعمال شهارة للنظر
 في الترجيع بين الامامين وفي خلال هذا كتب السيد يحيى بن أحمد الشرفي رسالة
 أولها بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله كما يستحق أن يحمده وكما ينبغي لكرام
 وجهه وجلال سلطانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة
 عن الحق اليقين وعيمانه وأن محمد اعبده ورسوله المؤيد بياهر المعجز ونير برهانه
 والصلاة والسلام عليه وعلى آله الذين شعثوا أنوار الحق وشادوا رفيع بنيانه
 وعلى أصحابه الراشدين المرشدين والذين اتبعوهم باحسان فأحيوا شرائع احسانه
 فيقول العبد الفقير الى الله القني به عن سواه يحيى بن أحمد بن محمد الشرفي تجاوز
 الله عنه وعافاه وتلقاه برحمته اذ اتوفاه اهلم اختار الله وله الخيرة واليه يرجع
 الامر كله لمولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين اسمعيل ابن أمير
 المؤمنين قدس الله روحه ماله من الكرامة وألحقه بآبائه الطاهرين الذين
 رفع درجاتهم في دار الكرامة وجب النظر فيمن يخلفه في منصبه الجليل ويقوم
 مقامه وكان المؤهل لذلك الشأن العظيم والمنظور اليه والمؤمل لتحمل الابهاء
 الثقيلة والمعول عليه هو مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله العاسم ابن أمير المؤمنين
 المؤيد بالله أيده الله لما أنام الله وخصه به من أوصاف الكمال في الدين والدنيا
 وكمال الاوصاف التي يلقي بها في محاسنه الى الغاية القصوى من العلم والحلم
 والتقوى والورع والكرم والسخاء والتواضع والايثار المراضى ربه في كل حال
 وحسن الاخلاق التي هي واسطة عقد شرائع الخصال وطهارة النشأ
 وخصائص الكرامات التي يخص الله بها من عباده من يشاء فلم تتق نفسه الى
 تحصيل دنيا دنية ولا زاحم عليها أحدا من الخلق بل المرحها وأبت الالتفات
 اليها لنفسه الاية وحمته العلية وقصر همه في ليله ونهاره على الاشتغال بما
 يرضاه عند بارئ البرية حتى فاض عليه من بحال الكرامة من ربه وغشيته أنوار
 التوفيق الالهية فألقى الله عليه محبة في قلوب عباده وعمرها بعظمته وعمرها
 بوداده وأبرز فيه السر المقدس الذي أودعه في آبائه وأجداده فوقه لاقتفاء

آثارهم والقيام بعهاده وبعث همته على الدعوة للإمام على صيل ربه وأظهر
 حجه في جميع بلاده فوردت النادعوتة الميمونة في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة
 سنة سبع وثمانين وألف وهو اليوم الثالث من وفاة مولانا المتوكل على الله إلى
 كتاب الله وسنة رسوله وإلى الرضا عن آل محمد وكان سبق علمنا بما هو عليه من تلك
 الأوصاف الحميدة والكلمات العديدة واختصاصه بها من بين أهل هذا
 البيت واعترافهم له بها كما توارت به الساعات منهم الأخبار المفيدة للعالم وتصريحهم
 صريح منهم بأنه الأول بهذه الخطة الشريفة أن احتج إلى من يقوم بها فعلمنا وجوب
 اجابة دعوتهم وجوباً مضيئاً ولزمنا فرضها الرضا وما حققناه الرضى الذى تجب اجابته
 إذا قلنا على ما قلناه برهاناً مصدقاً وبإدراكنا إلى ما أوجب الله علينا من وجوب اجابته
 خوفاً من وعيد الله على التراخي والله أحق أن يتقى ثم بعد ثمانية أيام من ورود
 هذه الدعوة الشريفة وردت النادعوتة من صفى الاسلام أحمد بن الحسن ابن أمير
 المؤمنين حفظه الله مثل ذلك في كونهما إلى الرضى من آل محمد فال دعوتان عند
 التحقيق واحدة إذا الرضى هو المدعوا إليه في كليهما فأجبنا عليه بأننا قد أجبنا
 الدعوة إلى الرضى وإن ما قضت به الأدلة من ذلك الحكم المضيق قد فرغ منه
 وانقضى وبيننا له الوجوه التى ثبت بها على كل من علمنا ذلك القضاء من الفضائل
 التى اختص بها من تقدمت اجابتنا له وعليها بنى الامر في هذه المسئلة من علماء
 الاسلام جميع من مضى فتكررت كتبه اليه بعد ذلك قاضية بأنه غير موافق على
 ما قلناه وكاشفة بأنه يريد بالرضى نفسه وإن ذلك مقصوده ومعناه فظهر حينئذ
 تخالف القصدين وصار المهم هو النظر في أهدي النجدين وفيما ذكرناه سابقاً
 من الفضائل الظاهرة والمحاسن المتكاثرة لمولانا القاسم واختصاصه ما يقضى
 برجحان استحقاقه لذلك المنصب الجليل وجوب الحكم باستحقاقه لخلافة النبوة
 أن يخاطب بما قبل

أنت الإمام الذى نرجو بظاهره * يوم التشور من الرحمن رضوانا
 أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا * جزاك ربك عنا فيه احسانا
 فالذى أدين الله به وأشهد به على اعتقادي له أن امام هذا العصر المقترض الطاعة
 على المسلمين هو مولانا المنصور بالله القاسم بن أمير المؤمنين المؤيد بالله عن نظر
 صريح وأدلة يسطع منها للنصف نور الحق الصريح وأستغفر الله لي ولجميع المسلمين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى وبعد أمور يطول شرحها اتفقت
الكلمة على امامة المهدي المقدم ذكره ولم يزل القاسم المذكور ناشرا للكارم
الحسان مقصودا من جميع البلدان منصفاً للوافدين معظماً للعلماء العاملين
وله كرامات شهيرة منها ما اشتهر أيام دعوته من ظهور اسمه واسم أبيه مكتوباً على
الجراد الحاصلة في اليمن في ذلك الزمن ظهوراً شهيراً في الانام الى غير ذلك من
الفضائل التي علمها الخاص والعام وله السماحات الكثيرة في الفقه والاصلين
والنحو والتفسير مع الحرص على التدريس والافادة في ذلك الخطب الكبير
ومولده في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وألف

(قاسم) الخوارزمي أصله من بخاري من قرية فشان جوبان رحل الى خوارزم
وسلك عند الشيخ حسين الخوارزمي النقشبندی ولازم عنده مدة وصار من جملة
خلفائه فلما دخل شحنة الى الشام نقل هو أيضاً الى بخاري وتوطن بها مشغلاً
بارشاد الطالبين الى أن توفي وكانت وفاته في سنة خمس بعد ألف (قلت) والشيخ
حسين الخوارزمي المذكور هو المدفون في الحديقة قرب تربة الصوفية بالوادي
الغربي وله في الكواكب السائرة للغزي ترجمة فليرجع اليها في الطبقة الثالثة

(قانسوه باشا) نائب اليمن قدمها في ثاني وعشري المحرم سنة تسع وثلاثين وألف
من الديار المصرية ثم الى مكة في عسكر عظيم وصحبه من الامراء والكبراء ما يحيل
عن الوصف من مشاهيرهم الامير موسى بن الخبيبر من عرب مصر في نحو ثلثمائة
فارس أو يزيدون والامير سليمان بعد أن كان عزم الى مصر لخدمة الوزير عابدين جمال
جزيل ليجهز له عسكراً فلما بلغ الى مصر بلغه تجهيز قانسوه فسا عده ووصل صحبته
وتولى تدبير ملك المذكور وكان متهماً بنحو سيرة حتى عاجله القضاء
المقدور على يد قانسوه المذكور في سنة أربعين وألف وصحبته حمزة أغا وادريس
أغا في ثلاثة آلاف من الاسباهية من الابواب السلطانية ونحو ألف من المغاربة
والفين من أهل الشام وأربعة آلاف من مصر وألفين من مكة فحصل بينه وبين
الشریف أحمد بن عبد المطلب منافسة فقبض عليه وقتله وأقام مكانه مسعود بن
ادريس وأقام بجدة واحداً من جماعته اسمه مصطفى ثم أخذ من مكة أموالاً
ووجد مع الشریف خزان كثيرة وخيولاً ونجائباً وبجائباً ثم توجه من مكة براً
والمراكب بالخرائن والجنود تشي محاذية له بحراً فقدم أول عسكره مورا وفيهم

قاسم الخوارزمي

قانسوه باشا

نائب اليمن

الامير ابن خبير وذلك يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الآخر فلما علم بورودهم اتقى بن ابراهيم انجاز بجنوده الى ربوع أذر ع شرقي بيت الفقيه الزيدية وكذلك الشريف هاشم انجازا الى جانب اصاب وكذلك الامير سنبل قام من حيس الى شرقيه وكان عزم السيد هاشم ليلة الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر منه مر يوسف السكتخدا في مائتي حصان في المراوغة الى بيت الفقيه ثم الى زبيد وذلك صبح الثلاثاء فتوجه الى المخاض وذلك اليوم فورد يوم الاربعاء الى المخاض فقبض على عابدين باشا وحبسه وقتله صبرا بعد ثلاثة أيام وقبض خزانته وجعل عياله في مكان عيال الشريف أبي القاسم الشجرو وسعوا بالبكاء عليه كما سمع البكاء منهم على المشار اليه وأما قانصوه فورد بيت الفقيه ابن عجيل صبح الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر فقبض على الفقيه أحمد بن محمد بن جعفر العجيل وحبسه وأخذ منه مالا جزيلا وصلبه في صبح الاثنين الثالث والعشرين وعظم المصاب وأهدم بيت الفقيه ونهبت جملة من بيوت وأموال لانه كان عينا في بيت الفقيه رئيسا مقبولا عند السيد هاشم فحسده أعداؤه ونسبوا اليه المسكايه وكان هو السبب في دخول الوهن على قانصوه لانه لما فعل به ما فعل نفرت قلوب الناس منه وخصوصا حيث انه كره شفاعه السيد الطاهر بن بحر وليقبل مشورته في العفو عن اساءة الناس ووعظه بوصول الوزير سنان وعفوه فأبى واستكبر لا مريد له الله تعالى ثم توجه من بيت الفقيه الى زبيد صبح الثلاثاء خامس عشر الشهر بالجنود الموقور فواجههم بالامراء والسراة والمشايخ والسادات وورد اليه يوسف السكتخدا في جملة من عسكر الخا فدخل المحطة دخلة عظيمة ولما استقرتم تأمر بتجهيز الوزير حيدر وفكه من الحبس الشديد فجهره الى سوا كن هو وبعض ماله ليكه ثم دخل الى مصر فالى الروم وحصل له مقام كامل عند السلطان وأمر الامير موسى بن الخبير بالمسير الى حيس فدخلها بجيش كبير فشرع الوباء في الجنود ومات ابن الخبير المذكور وابن أخيه وأكثر جماعتهم ولم يبق منهم الا اليسير ومات يزيد الامير أحمد روعا لم يكن حتى كل الحفار ون عن الحفر والغسالون عن التغسيل فأقام نحو أربعين يوما ثم توجه الى حيس وأقام بها فعظم الوباء ومات من جماعته عالم كثير وهلكت الجمال التي وصلت من الشام وكانت نحو عشرة آلاف أو يزيد وكان من أراد جملا أخذ ملوت الجمالين ومعظم الخيل ثم توجه الى المخاض

بظا هرها ونجى بها قلعة عظيمة وفي عشر الحجة حصل مهادنة بين قانصوه وبين الامام
الى سنة أربعين بعد الالف وأرسل اليه محمدولى وجماعة من أعيانه فكساهم
وأنعم عليهم ثم رجعوا الى الخا وفي أربع عشر الحجة طلب قانصوه يوسف الكتخدا
فأمر بضرب عنقه في الديوان فقام عليه العسكر وحصروه في القلعة نحو خمسة
عشر يوما فصالحهم بزيادة في علائقهم وشرطوا عليه قبض سبعة أنفار من جماعته
اثان قتلوهما وأربعة أودعوهم كان والسابع فر بنفسه ونجا ثم حصل بينه وبين
العسكر منافسة فأحاطوا به ورسموا عليه ثلاثة أيام وجبوا كبرا الامراء بالخا
ثم اتفق الصلح بينهم على زيادة في علائقهم ثم كان في كل شهر يحدث بينه وبين
العسكر حوادث حتى استحال جماعة منهم الى الزيدية وعزم من عزم منهم الى الشام
ولم تزل الشحنة بينهم ثم في سنة خمس وأربعين حصلت وقعة بين قانصوه وبين الحسن
وقتل جماعة من الفريقين ثم في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة خرج قانصوه
الى الحسن ودخل تحت طاعته وصار من أتباعه ثم جهزه الحسن يوم الاثنين ثالث
جمادى الاولى وأعطاه نحو خمسين حصانا بسلاحها وعددها ونحو خمسين جملا
بأحما لها وجملة من الاموال وجهز معه جماعة وجعل صحبتهم السيد التقي بن
ابراهيم الى مكة فوصل اليها ومكث بها أياما ثم توجه الى الروم ومات بها وكانت وفاته
في نيف وستين وألف

(حرف الكاف)

ابن مرعي
العبثاوى

(كمال) بن مرعي العبثاوى الدمشقي الفقيه الشافعي كان من الفقهاء الاجلاء
در من يجامع دمشق وانتفع به جماعة من الفضلاء وكان متقشفا صلبا في دينه كثير
الصلف فخا الطال العلماء منخرط في سلسلكتهم يراجع الناس في مهامهم وكان وافر
الحرمة مقبول الكلمة عند العوام وكانت وفاته سنة ست وثمانين وألف

كيوان أحد
كبراء الشام

كيوان) بن عبد الله أحد كبراء أجناد الشام كان في الاصل مملوكا لرضوان باشا نائب
غزة ثم صار من الجند الشامى وسردار عند صوبائى الصالحية فترع الى التعتدي
وأخذ الناس بالتممة وتطاول الى أخذ أملاكهم حتى استولى على أكثر بساتين
الربوة والمزة وضم بعضها الى بعض وكان اذا أخذ حصنة في مكان احتال على الشركاء
فيه حتى يأخذ أشقاصهم طوعا أو كرها وكان يساعده على ذلك نواب محكمة الباب

وأعيان شهودها وبيا لغون في نصيحته في كتابة التمسكات يعلمونه الحيلة وهو يبالغ في اكرامهم ومن غريب خبره أنه كان مستأجرا لبستان من بساتين وقف في العنبري قرب المزة وكان ملاصقا لبساتين يده فطلب من ناظر الوقف أن يأذن له بقطع الغراس ويحكره أرض البستان فلم يفعل ووقع بينه وبينه مشاجرة فأدّى طغيان كيوان إلى أن جمع جمعا من الفلاحين وأتى بهم إلى البستان ليلا وأمرهم بقطع جميع غراسه الكبير ففعلوا وغرسوا مكانه غراسا لطيفا وحرثوا الأرض وغير واحد ود البستان وبابه وأضافوه إلى بساتينه ثم استدعى قاضي القضاة بالشام للكشف عليه وأحضروا ولاد العنبري فأدعوا أن البستان داخل في وقفهم وأبرزوا كتاب الوقف فقروا بالمحضر العام فلم توافق الحدود والغراسات فتعهم القاضي وسلط يد كيوان على البستان وبقي كيوان يترقب لابن العنبري الناظر فرصة ليوافقه في هلال حتى قدم نائب الشام محمد باشا في سنة إحدى بعد الألف فتقرب منه كيوان وأطمعته بجرية عظيمة في أن يوقع بابن العنبري فعلا فأمر مناديا ينادي على الخوارج محمد بن العنبري بأن من له عنده من جهة بستان أو معاملة أو ظلمه أو زور عليه فليحضر في غد بعد صلاة الجمعة إلى الخراجية وهو بستان بالقرب من القنوات كان قد ادّعى المذكور أنه اشترى نصفه من رجل وأبرز تمسكات تشهد بذلك فلما كان من الغد بعد صلاة الجمعة صلى الباشا في السنانة وأرسل خلف الشيخين الشيخ محمد وأخيه الشيخ إبراهيم ابني سعد الدين فخر جامن الجامع بالفقراء وانضم اليهم ما من رعاة الناس من لا يحصر وأرسل الباشا إلى القاضي فحضر وأمر باحضار ابن العنبري فأحضر وعقد له مجلس بالبستان وادّعى عليه السيد محمد الجعفري بأن من الجاري في وقف السبع النوري البستان المعروف بالخراجية وإن الخوارج محمد المذكور وضع عليه يده بغير طريق فمثل عن ذلك فأجاب بأن نصفه يده بطريق الاجارة والنصف الآخر بطريق الشراء من فلان وأبرز من يده تمسكات تشهد له بطريق جوابه فأبرز الجعفرى ما يدل على أن جميع البستان وقف السبع النوري فقال له القاضي يا رجل هذا ظهر به كتاب وقف يشهد بوقفه فكيف تشتري ما هو وقف فقال لم أعلم بكونه وقفا وإنما اشتريته على كونه ملكا كما يشهد لي بذلك هذه التمسكات على أني لما طلعت على كونه وقفا خرجت عنه وأعدته وقفا كما كان وأظهرت مسكا يشهد باعدته وقفا كما كان فقال له

القاضى يلزمك ريع مدّة وضع يدك عليه فقال ان لزمنى شئ دفعته فقال له القاضى
 ألزمتك بمائة قبرصى بدل ريعه الذى استوفيته منه فقال نعم أدفع ذلك فلما لم يظهر
 فى هذه الدعوى نتيجة كبيرة قال الجعفرى للشيخين ومن معهما يا مشايخنا
 وياساداتنا ماذا تقولون فى هذا الرجل وفى سيرته فقال الشيخان تشهد أنه رجل
 مرقور مفسد ورموه بأموور وأجانبهم الناس من كل جانب هذا مرقور مفسد واجب
 القتل وأمثال هذا حتى صار للخلق ضجة عظيمة فأمر برده الى القلعة والناس خلفه
 يضجون عليه قيل كان هياهم لذلك كيوان ووقع بعد ذلك ان الباشا أمر بدمغ
 الخوارجا محمد بن العنبرى فدمغ بالنار فى جبهته وأنفه ووجهه وأركب حمارا
 مقلوباً وكشف رأسه وعمرى حتى صار بالقسميص وطيف به فى أسواق دمشق
 وشوارعها هذا جزء من يزور على أوقاف نو الدين الشهيد ثم بعد التطواف به
 أُميد الى القلعة وخرن الناس عليه خرن عظيماً وكل ذلك كان بتدبير كيوان لعداوته له
 ثم عظم أمر كيوان وانتقل الى سردارية دمشق وأخذ أكبر أهلها بالحيلة وهو امهم
 بالرهبة وكان له كخذايقال له ابراهيم بن اليطار وكان من أخبث الناس وأسعاهم
 فى الازية وكان من جملة خيالاته أنه يحتال بنسوة عنده بأخذ المرأة منه من حلياً أو
 حاجة من نساء الا كبار المال على سبيل العرض على البيع أو على سبيل العارية وتأتيه
 به فيأخذها فى كفه ويذهب الى ولى تلك المرأة وهو مظهر لحزنه وهمه ثم يطلعه على
 ما يكون معه سرّاً ويقول له قد دفعت اليوم عنك شراً فان صاحبة هذا المتاع أخذها
 البارحة جماعة العسس فى جمعية نخت هليك من غائلة هذه القصة فقلت هذا
 المتاع لبنتى أولاً حتى خذ هذا المتاع واكتم هذا السر وقد وزنت عنك لكىوان كذا
 وكذا فما يبيع الرجل الا أن يدفع اليه المال ويحمل منه ولم يزل كيوان على
 تجريه حتى وقع بينه وبين الجند فتنة عظيمة وصمموا على قتله وقتل كخذاه ابن
 اليطار فاختلفوا ثم هرب ابن اليطار فلقى بالدروز ثم نزل فى البحر وسافر الى مصر
 وضبطت أمواله واصطلح كيوان مع الجند بعد أمور جرت وبقيت البضغنة فى قلبه
 لهم ولما كانت سنة الامير على بن جانب ولاذتعين للحار بته الامير يوسف بن
 سيفاً كما تقدم ومعه أمراء الشام فبعثوا كيوان الى أحمد باشا أمير غزة ليأتى به
 فوافق وصوله موت أمير غزة وكان ابن سيفاً والعساكر تلاقوا مع ابن جانب ولاذ
 وكسروا فوصل خبر الكسرة الى غزة فرجع كيوان منها الى ابن معين وحمله

على معاونة ابن جانبه ولاذ واغتتم الفرصة وما زال يابن معن حتى قوى رأس
ابن جانبه ولاذ على السير الى دمشق وانتهاك حرمتها وانتهبوا ما لم يكن فيهم شيء من
خارجها ثم ان السلطان عين الوزير مراد باشا لمقاتلة ابن جانبه ولاذ فلما وصل الى
حلب قاتله وقتل فيه وفي أهوانه من السكانية حتى كاد يستأصلهم فذهب أهل
الشام اليه للشكاية على ابن معن فتوجه كيوان الى جانب الوزير وخدعه بمال
كثير كان معه من ابن معن فترك الوزير ابن معن على حاله ثم رجع كيوان الى دمشق
بالأموال السلطانية من هبة ابن معن واستقر قليلا ثم عاد الى الفتن ورجع ابن
معن الى التمر على حكام الشام حتى وليها الحافظ أحمد باشا الوزير فسكاتب في شأنه
الى عتبة السلطان فجهر اليه العساكر من أقول ولاية أناطولى الى أرض دمشق ثم
خرج الى ابن معن فحصل له ولكيوان رعب شديد واقتضى رأيهم ما آخرا الى أن نزلا
البحر ولحقا ببلاذالفرنج واستقر اهناك الى ان عزل الحافظ عن ولاية الشام
فخرج كيوان من صيدا وحده وترك ابن معن في بلادالفرنج ليكشف له الحال فرأى
محمد باشا الوزير قد صار سردار على العجم ونزل حلب وأراد تصحيح أمر الشام
فخرج اليه الامير يونس بن الحرفوش أمير بعلبك وكيوان وتوافقا معه على أن
يهدما قلعة الشقيف وقلعة بانياس ويسلم اليه مالا وتعطى البلاد لابنه الامير على
وطلبا الامان للامير نجر الدين فجاء من بلادالفرنج وكان كيوان قد استقر بدمشق
فأظهر أنه انفرد عن ابن معن واستقل بأمره في الشام ثم ذهب الى مكة ورجع وقد
أظهر كثيرا من عمل الخير وسمى نفسه الحاج كيوان وأمسك عن قبول هدية الناس
و بقي في انفراد وصدا رته الى أن تحررك ابن معن على البقاع وخرج لمقاتلته
الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام وكان كيوان ممن سارع الى ابن معن
لمعاونته ولما انكسر عسكر الخناق وقبض ابن معن عليه وقعت الفتنة بين ابن معن
و كيوان بسبب ذلك وآل الامر بينهما الى أن ضرب ابن معن كيوان بخنجره في
رأسه فقتله وكان قتله في صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم سنة ثلاث
وثلاثين وألف ودفن عند باب دمشق من أبواب بعلبك وقيل في تاريخ قتله
قال لي صاحبي وقد مات كيوان هلاكا ومن له الذكريتي
كيف راح الخبيث ناديت أرخ * هلم الله راح كيوان قتلا
وأرخه أبو بكر العمري شيخ الادب أيضا بقوله

ولما طغى كيوان في الشام واعتدى * وأرجف أهلها والظلم فصلا
فقلت لهم قروا عيونا وأرخسوا * ففي بعلبك قتل كيوان أصلا
وذهب دمه هدرا والله تعالى أعلم

(حرف اللام)

لطف الله
الرومي

(لطف الله) بن زكريا بن براهيم الرومي والد الأستاذي وأحد الدهر عزقي روح الله تعالى روحهما فرد الزمان في التفضل والجمع لاشتهات النعم والتمول لازم من شيخ الاسلام سعد الدين بن حسن جان وولي بعض المناصب ثم أعطى قضاء فلبه بالمولوية فأقام بها واستوطنها واقتنى بها دورا وأتباعا وعبيدا وتلك عارات وبساتين وحوانيت وحمامات تفوت الحصر وجمع من الحواشي والمواشي ما تنصر عنه إحاطة الحساب وعمر بها جامعا وجعل له وقفًا ورتب به خيرات كثيرة واستمر بها قاضيا نحو خمسة وأربعين عامًا لم يعزل الأمرين ما تنجا وزت مدتهم ما العامين بكثير وعوض عنها في أحدهما بقضاء أيوب ووقع له في الثانية أنه صار مكانه المولى عبد الله الشهير بلبل زاده وكان من أخصاء أخيه شيخ الاسلام يحيى فاجتمع في وليمة عرس أوختان وكان به بعض أرباب الملاعب فأراد بلبل زاده أن يظهر التكميم على المترجم فأمر بعض أتباعه بأن يعطى الملاعب مائة قرش فانتدب صاحب الترجمة وأمر له بخمسمائة قرش وقال بلبل زاده أنا بعناية الله تعالى في قدرتي أن أعطى أمثال هذا في كل ليلة هذا المقدار فقل لا يقابل باظهار مثل هذا التكميم مع العلم بعدم المسكنة ثم أعيد إلى قضاها وأعطى رتبة قضاء العسكر باناطولي ثم بروم إلى وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف تقريبا وعين أخوه لضبط مخططاته المولى محمد بن عبد الحلیم البورسوى فأقام في ضبطها ثلاث سنوات

لطف الله
الغياث

(لطف الله) بن محمد الغياث بن الشجاع بن السكال بن داود الظفيري قال ابن أبي الرجال في تاريخه شيخ الشيوخ وامام أهل الرضوخ الحرى بأن يسمى أستاذا للبشر والعقل الحادى عشر بهاء الدين وسلطان المحققين إلى آخر ما وصفه به مما لا مزيد عليه قال ولقد صار من مفضرة لليمن على سائر البلاد ونقل أهل الاقاليم الشاسعة أقواله وما وضعه من الكتب هو مرجع الطالبين في اليمن منها المناهل الصافية على الشافية كالمختصر للرضي أبرز فيها الفوائد من الرضى في صورة تعشقها الافهام

وأتى للأنتمى والقاصر بما يريد حتى لم يفتح الطالبون بعدها كتابا في الفن
 الا المتوسع المتجرب وقد صارت الشروح كالنسخة بالمناهل وكان العلامة أحمد بن
 يحيى بن حابس أراد التقرىب لنجم الأئمة على أفهام الطلبة فلما رأى هذا الكتاب
 أعرض عن ذلك وقال اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وله عليها حاشية وولع بهذا
 الكتاب من رآه ولقد جعله شيخنا القبرواقي من فوائد سفره الى اليمن واعتنى
 بتملكه وله شرح على الكافية لكنه ما تم له ومن أعجب كتبه الايجاز في على
 المعاني والبيان شرحه شرحا مفيدا أتى فيه بزيد المقالات لأهل الفن وله الحاشية
 المفيدة على شرح التلخيص المختصر للسعد وهي حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها
 غيرها وكانت حاشية العلامة الخطا في كثيرة الدوران وان لم تكن كاملة فألقاها
 الناس وحاشية حفيد الشارح وغيرهما ولم يدعها الشيخ باسم فسموها السيد الامام
 صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدى بالوشاح على عروس الافراح والسيد
 المختار هذا الاسم بناء منه على أن الشرح الصغير يسمى بعروس الافراح وهو
 كذلك شائع في الطلبة وليس كذلك انما عروس الافراح شرح السبكي ونعم ما هو
 فانه شرح مفيد جدا وله أيضا شرح على الفصول التولية لم يتم له بلغ فيه الى العموم
 وهو كتاب منقح مفيد وكان قد اشتغل بكتاب يفك فيه العبارات المهمة في الازهار ولم
 يكن قد علم بالفتح لانه كان يومئذ بالطائف فلما وصل الى اليمن اطلع على كتاب يحيى
 ابن حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والاقمار فاكتفى بذلك
 لموافقة لما أراد وله في الطب ملكة عظيمة كان الامام القاسم وهو من علماء هذا
 الفن يقول الشيخ لطف الله طيب ماهر ومع ذلك لم يتطهر به هذا الفن ورعا وله
 في علم الجفر والزيجات وغيرها ادراك كامل وكان قد أراد القاء شيء الى تلميذه
 السيد الحسين بن الامام القاسم فانه أرسل اليه قبل وفاته أن يبعث اليه بالقاضى
 العلامة أحمد بن صالح الغنيسى ليستودعه شيئا من مكنون علمه فوصل القاضى
 وقد نقله الله الى جواره وله أرجوزة مثل الأرجوزة المسماة بريضة الصبيان وكان
 كابن الهائم في الفرائض والحساب اليه النهاية في هذا العلم وكتب جعفر بن وبيد
 العنقاوى الحسينى أيام اقامته بمكة أيا ما غراوا اختلاط بالفضلاء
 واختلطوا به وكان مجللا ~~م~~ ما اليه كتابا يلتمس منه تأليف كتاب في الفرائض
 والفقهاء ولفظه

أيا شيخ لطف الله اني لقائل * ولا شئ من سماك فهو مصيب
 لاني رأيت اللطف فيك سحبة * والله في كل الامور حبيب
 سألتك سفرا أستعين به اعلى * عبادة ربي لا برحت تحيب
 فتوضعت لي يا شيخنا ما أقوله * فأنت لدا الجاهل بن طيب
 وأنت لنا في الدين عون وقدوة * بقيت على مر الزمان نصيب
 فنظم له أرجوزة في الفرائض وكذا يتعلّق بربع العبادات ككتاب أبي شجاع في
 فقه الشافعية ولم يخرجها الى اليمن وأجابه بقوله

أمولاي يا من فاق مجد اوسوددا * وما ان له في الخافقين ضريب
 أتاني عقد يخجل الدر نظممه * ويجزر عنه أحمد وحبيب
 معان وألفاظ زكت وتناسقت * فكل لكل في البيان نسيب
 وما كان قدرى يقتضي أن أجبه * ومثلي لذاك الملك ليس يحيب
 وقلتم بأن اسمي يشير بأن لي * نصيبا وكلا ليس فيه نصيب
 أتخسب ما أعطيت من لطف شمة * تقصر عنها شمأل وجنوب
 تعذني الى مثلي وأنى وكيف ذا * واني من أدنى الكمال سليب
 ولكن حويت اللطف أنت جميعه * فقلت على ذا الناس أنت عجيب
 وأمركم ماض وحظي قبولكم * واني على قدر القصور محبيب
 وكان صاحب الترجمة في سككاه مكة وأهلها معلقون بأشياء قد استندت كرها
 العلامة ابن حجر وصنف للزجر عنها كتابا سماه كف الرعاع عن تعاطي اللهو
 والسماع وقل من سلم من ذلك الامن توفرت أسباب تقواه كالشيخ فانه كان أعف
 خلق الله عن كل ريبة وحكي أنه مرض مرضا آل به الى السكته وتغير الحس
 فقال بعض مهرة الاطباء انه يفيد السماع فقال المعتنى بشأن الشيخ انه لا يرضى
 بذلك فقال افعلا مع غفلة حسه ففعلوا فتجرت ثم استمروا فبقي فلم يكن المهم له غير
 تسكيتهم وله شرح على خطبة الاساس للامام القاسم وأجوبة مسائل منقحة
 وكانت وفاته بظفير رحمه في رجب سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله

ابن يونس
 الكاتب

(لطفي) بن محمد بن يونس الكاتب الدمشقي الاديب البليغ الفائق المعروف
 بالبصير كان في الذكرة وقوة الحافظة مما يقضي منه بالعجب ولم يكن في زمانه من
 يماثله في الحدق وقوة البراعة وسرعة الانتقال والبدئية وشدة الحفظ ولديه دمشق

ونشأ بها في نعمة آية وكان أبوه كاتباً في العمارة السلجمانية بالميدان الأخضر
 وكان ذا اثر وعظيمة يضرب به المثل في كثرة المال وجده بنون رومي ورد في خدمة
 السلطان سليم لما جاء الى دمشق واستخلصها من أيدي ملوك الجراكسة
 وأما لطفي هذا فان والده مات وهو في سن خمس وعشرين تقريبا وخلف له ما ينيف
 على عشرين ألف دينار ومن الملبوس الفاخر والاملاك شيئاً كثيراً فسلكت أولاً
 طريق العلم فقرأ ودأب وأخذ الصنف والنحو والمعاني عن العلامة الكبير علاء
 الدين بن عماد الدين الاحمد وأخذ الفقه والاصول عن علماء ذلك العصر
 والحديث والتفسير عن البدر الغزي وأتقن فنونا كثيرة وتأدب كثيراً ونقلت من
 خط الحسن البورييني أنه رافقه في القراءة على فاضل الشرق العماد السمرقندي
 لما ورد دمشق بحجة الوزير حسن باشا ابن محمد باشا قال وقرأنا عليه المعقولات
 فتشاركنا في هداية الحكمة والمنطق والهيئة وكما كل يوم نقرأ عليه في درس واحد
 وذلك في فن واحد لا غير وفي يوم آخر نقرأ دروساً في غير ذلك وكان ذلك الدرس
 الواحد يطول من كثرة التحقيقات من مطلع الشمس الى وسط النهار وكان
 العماد المذكور في المعقولات كالسعد التفتازاني في عصره فاستمرت قراءتنا عليه
 في تلك الفنون الثلاثة مدة ثلاث سنين انتهى ثم بعد ذلك تنقلت بلطفي الاحوال
 وابتلى في بصره من كثرة الرمد والوجع فقل نظره جداً من تراكم الوجع على عينيه
 فكان له شوق لحفظ كلام الله تعالى قيل انه اشترى جارية حسناء وكانت تقرأ
 القرآن أحسن قراءة فحفظه منها أتم حفظ وكان له طلبه يطالعون له الكتب بأجرة
 وهو يحفظ ما يسمع من العبارات من قراءتهم حتى حفظ كتباً كثيرة في سائر الفنون
 فصار آية عظيمة في جميع الفنون خصوصاً في فنون الادب برمتها وكان اذا أراد ايراد
 شيئاً من هذه الفنون على العبارات كما هي من حفظه ثم ترك القراءة واشتغل بهوى
 نفسه وعاشر القينات والغلمان ومما اتفق له أنه تعشق ولدين للشرفي يحيى بن شاهين
 الصالحى أحدهما يدعى ابراهيم والآخردرويشا وكانا بارعين في الجمال وصرف
 عليهم ما جميع ما اقتناه من تراث آية الله وكان يوقد بحضورهم ما في مجلس المدام ثلاث
 شمعات من الشمع العسلي ويضع في كل واحدة ما يزيد على خمسين ديناراً فكما
 ذاب منها شيء يسقط ديناراً فيتناوله أحد الغلامين ودام على هذا ما ناحتى فقدمته
 المال وأثرى ابراهيم وصار ذا دائرة واسعة وبقي هو صفر اليدين وآل أمره الى بيع

جميع ما تركه والده من الاملاك ثم تنقلت به الاحوال الى أن صار في آخر عمره
يقف في بعض أسواق دمشق ويستجدي وبلغ من الفقر والخصاصة الى حالة
قظيمة وفقد الملبوس ومما يروى له من الشعر قوله وبعث بها الى معشوقه ابراهيم
بعد خصاصته

بروحى الذى غنى غدا متنعاً * وكنت به دون الورى متمتعاً
وكانت ليالى السعد تسعدني به * وكأ كما شاء الهوى دائماً
رعى الله هاتيك الليالى فانها * ليالىها غرس الهوى لي أينما
ليالى كان الدهر طوع عيدي بها * وكان الذى أهواه لي منه أطوعاً
وكتب الى صديق له يطلب منه جبراً

أيا من تضوع افكاره * كـكـك فنجـل عطاره
تصدق على بمقابل ضدّ تعجيف قولى خبت ناره

وقرأت بخط عبد الكريم الطاراني ومما أنشدني لطفي البصير من محفوظه بيتان من
شعر العلامة العماد الحنفي كان نظمهما مؤرخاهما قنائة بناها والد لطفي محمد
بالقرب من داره باطن دمشق بحملة بين الطوالع بالقرب من مدرسة العادل بن
أيوب وأتم بناءها في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة ونشدهما في بلاطة من الرخام
ركبهما في أعلى القناة وهي يومئذ موجودة وهما

محمد قد بنى سبيلاً * للخير يرجوه سبيلاً

فجاء تاريخه شراني * حلاطه وراوسلسبيلاً

وكانت وفاة لطفي في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

(حرف الميم)

ابن هاشم
البحراني

(ما جـد) بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد أبو علي الحسيني البحراني
من أجل فضلاء البحرين وأدبائها ذكره السيد بن معصوم في السلافة فقال في
وصفه هو أكبر من أن يفي بوصفه قول وأعظم من أن يقاس بفضله طول نسب يؤل
الى النبي وحسب يذل له الابن وشرف يتطعم النجوم وكرم يفضح الغيث السجوم
به أحيا الله الفضل بعد اندراسه ورد غريبه الى مسقط راسه شفع شرف العلم
بطرف الادب وبادر الى حوز الكمال وانتدب فلك ليسان عنانا وهصر من
قنونه أفنانا فنظمه منظوم العقود ونثره منشور الروض المعهود ومما يسطر من

مناقبه الفاخرة الشاهدة بفضله في الدنيا والآخرة أنه كان قد أصابه في صغره عين ذهب من حواسه الشريفة بعين قرأى والده النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال ان أخذ بصره فقد أعطي بصيرته ولد ونشأ بالبحرين فكان لهم ثالثاً وأصبح للفضل والعلم حارثاً ووارثاً وولي بها القضاء فشرّف بالحكم وأمضى ثم انتقل منها إلى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلدها الإمامة والخطابة فشرفت به المنابر ونشر خبر فضائله المستطابة فتاهت به المحابر ثم أنشد من شعره قوله

حسناء ساءت صنيعاً في متيها * ياليتها شفعت حسناً باحسان

دنت اليه وما أدنت موته * فما انتفاع امرئ بالباخل الداني

وقوله في ملج قارئ

وتال لآي الذكر قد وقفت بنا * تلاوته بين الضلالة والرشد

بلفظ يسوق الزاهدين إلى الخنا * ومعنى يشوق العاشقين إلى الزهد

وقوله وذى هيف ما الورد يوم البائع * صدى وجنتيه في احمرار ولا نشر

يرينا من العلواء ان سيم وصله * علينا بما فوق النفوس ولا تشرى

وكانت وفاته بشيراز في سنة ثمان وعشرين وألف

(محب الله) بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود جدّي والد الذي صدر الشام في زمنه ومرجع خاصتها وعامتها وقد أوصله الله تعالى بين علماء دمشق إلى مرتبة لم يصل اليها أحد فيما تقدمه منهم وأقبلت عليه الدنيا أقبالا عظيما وتوفرت له دواعي المعالي وملكت من الذخائر والتحف ما لا يضبط بالاحصاء ورزق الابناء الكثير مات منهم عن ثمانية وولى المناصب العالية والمدارس السامية واتفق له أنه تصرف في نيابة الشام وقسمتها العسكرية جمعاً بينهما ست عشرة سنة لم يعزل فيها الا ثلاث مرات أو أربع مرات ولما حج قاضي الشام المولى شعبان بن ولي الدين كان أرسل إلى طرف الدولة يستأذن بالحج فأذن له وفوضت النيابة بأمر سلطاني لجدّي المترجم ولما مات والده كان عمره ست عشرة سنة فوجهت اليه عن والده المدرسة الناصرية البرانية واشتغل بطلب العلم فقرأ على أكثر تلامذة والده منهم العلامة عبد الرحمن العمادى وغيره وسهام من ذلك العهد فطلب معالى الامور وسافر إلى الروم ولازم من شيخ الاسلام يحيى زكريا

جد المؤلف

وهو قاضي العسكر بر وم ايلي وبوسيلته والتقرب منه نال ما نال وصار قاضي الحج وقاضي العسكر في صحبة أحمد باشا الوزير المعروف بالكوكب لما سافر على بن معن ودرس بالدر و يشية برتبة الداخل المعروفة الآن ثم أعطى رتبة قضاء القدس وعظم قدره جدا وأثرى وبالجملة فقد نال أمانه من الزمان على وفق المقترح ولم يخذشه الدهر بخدشة الا أنه لم يعمر كثيرا وكانت ولادته في سنة احدى وألف وأرخ العمادى المفتى ولادته بقوله على لسان والده (ذا ولدى طالعه أسعد) وتوفي ليلة الجمعة سلخ شعبان سنة سبع وأربعين وألف ودفن على أبيه بالمدفن الخاص بنا قرب جامع جراح

(الشرىف محسن) بن الحسين بن الحسن بن أبي نعيم سلطان الحرمين كان من أمره أنه نشأ في كماله أبيه وجدته وكان جدته يتو به بقدره ويقدمه لنباهته ونجابته وظهور آثار الرياسة عليه في صغره وكان يقدمه في الحروب فيرجع مظفرا منصورا وعدوه مخذولا مقهورا جبل على مكارم الاخلاق وطار صيته في الآفاق ولما تولى عمه أبو طالب اماره مكة أحله محل ولده الى أن مات أبو طالب فسار لا عمه الشرىف ادر يس في اماره مكة ولبس الخلعة الثانية ودعى له في الخطبة وعقد له لواء الاماره وضربت له النوبة الرومية في بيته ووردت الاوامر السلطانية برسمه وأتت المراسيم اليه مع عمه واستقر شريكا بالربع الى أن أذن الله له بالاستقلال بولاية الحجاز فخري بينه وبين عمه حال أدى الى قيامه عليه وبايعه جميع الاشراف على ذلك فخلع عمه الشرىف ادر يس واستقل بالاحمر يوم الجمعة سنة أربع وثلاثين وألف وفي سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وردت اليه من صاحب مصر الخلع وفي شعبان خرج الى المبعوث وأقبلت اليه الوفود من كل النواحي ثم دخل مكة في شوال في موكب عظيم ودخل المسجد ونصب الشيخ الاسلام عبد الرحمن بن عيسى المرشدى منبرا بالخطيم وقرأ المرسوم السلطاني وبعد تمام قراءته قلده الشرىف محسن بسيف مجوهر ثم ألبس الخلعة السلطانية ثم فتح له البيت العتيق فطاف والخلعة عليه ثم توجه الى منزله فجاءه بخلعة صاحب مصر فلبسها ثم نشر العدل وانتظم به الحال واطمأنت الرعية وكثر الدعاء له ودخل في سلك طاعته سائر الفرق العاصية ثم توجه الى المبعوث سائرا الى بجيلة ونواحيها وناصره في جيش جرار فلما علموا بجيئه جاءته مشايخ بجيلة ووجوه أهلها مطيعين لأمره

الشرىف محسن

وطلبوا العفو والمساحة بما صدر عنهم من العصيان فغفاهم ثم توجه الى ناصرة
 ونزل بمكان يقال له ميسان من وادي نغرا وأمر الجند بخراب ديارهم لامتناعهم
 من الدخول تحت طاعته فأخربوا بعض القرى وقتلوا منهم نحو خمسة وأربعين
 رجلا ثم رجع عنهم ولما فارقه السيد مسعود وعبد الكريم ابنا ادريس
 وغيرهما جمعوا من أعراب نجد بعض القبائل من سبيع ومطير وعدوان فكان
 سبب خروج الشريف محسن اليهم فالتقوا بمحل معروف فطرح الشريف
 مسعود ضربه الشريف محسن بالسيف فأطار السيف من يد مسعود وطرحه
 فاستخاضه فن عليه الشريف محسن وأطلقه وقيل ضرب مسعود حتى ملئ جراحه
 وتهبر ولم يعرض عنه الا بعد أن لم يشك في موته وانهمز من كان معه وبقى هو وتفرقت
 جموعهم ثم أخذ الشريف مسعود وعلق قطعته جراحاته وجبر ما تكسر منه
 فعوفي وعاش الى أن ولاه مكة قاصده باشا بعد قتله الشريف أحمد بن عبد المطلب
 ولما كان في آخر صفر سنة سبع وثلاثين وألف وصل الوزير أحمد باشا متوليا
 الجهات اليمنية فلما وصل الى محاذة جدة بحيث يراها انكسرت سفينته وغرقت
 أمواله فنزل الى جدة وأرسل اليه الشريف محسن بهدية ثم نزل اليه الشيخ عبد
 الرحمن المرشدي بمكاتيب منه وأقام عنده أياما ثم طلب الاعانة من الشريف
 محسن فشرع في تدبير مال له فلما أن كان في أثناء ذلك وصل الخبر الى مكة أن أحمد
 باشا المذكور سجن القائد راجح بن المحم الدويدار حاكم جدة ومحمد بن بهرام
 الشريفين أخذ خدام الشريف محسن وكان أرسله الشريف الى جدة بمكاتيب
 اليه فأرسل الشريف حينئذ الشيخ عبد الرحمن قره باش الواعظ الروحي الى جدة
 لينظر في هذا الامر فلم ينتج شيئا فلما كان ليلة غرة شهر ربيع الآخر من السنة
 المذكورة وصل الخبر بأنه صلب راجح المذكور وأنه ولي السيد أحمد بن عبد
 المطلب وكان في هذه المدة يتردد اليه فحصل حينئذ اضطراب وقال وقيل فبعد مدة
 وصل خبر وفاة أحمد باشا وأنه نودي بجدة للشريف محسن ففرح الناس بذلك كثيرا
 ففي ثاني يوم ورد الخبر بأن الامر عاد الى ما كان وأنه نودي للشريف أحمد بجدة فبعد
 مدة برز الشريف محسن بعساكره وجنوده ونزل بومح اسم ماء بقرب جدة ووقعت
 هناك فتنة بمو جب أن الاتراك خرجوا لاختذ غنم ترعى في تلك الجهات فوصل
 الخبر للشريف محسن فركب ومعه الاشراف والاجناد فوقع ملحمة عظيمة قتل

فها من الاتراك جانب ومن الاشراف السيد ظفر بن سرور بن أبي نعي والسيد أبو القاسم بن جازان وغيرهما ثم بعد مدة وصل الشريف محسن الى البلد وأقام بها وجعل هناك رتبة وأقام عليها السيد قايتباي بن سعيد بن بركات فلما كان آخر شعبان وصل الخبر بأن الشريف أحمد برز هو والعساكر الى جهة مكة فلم يرسل يسير أياما عديدة وكان وصوله على جهة وادي مر فلما كان يوم سادس عشر شهر رمضان وصل الخبر بأنهم قاربوا مكة فبرز الشريف محسن بمن معه من الاشراف والعساكر بعد صلاة عشاء ليلة السابع عشر من شهر رمضان فالتقوا بالقرب من التعميم في صبيحتها ف وقعت معركة وأطلقت المكاحل وضربت السنادق فتوجه الشريف محسن والاشراف الى جهة الحسينية ودخل الشريف أحمد بن عبد المطلب الى مكة ضحى ذلك اليوم وهو السابع عشر من شهر رمضان والمنايا بين يديه وكان دخوله من الجحون فاضطربت الافكار وتعب الناس فأول ما بد أنه دخول المسجد من باب السلام وفتحت له السكينة المشرفة فدخلها ثم عزم الى المحل الذي أراد السكنى به فوقع الهرج والمرج وتسلط العسكر على بيوت الناس وحصل الخوف وذهب صاحب الترجمة الى يشبه بكسر الباء وأقام بها ونزل ولده زيد على القنفذه ونهب منها أموالا جمة وكاتب الامام محمد بن القاسم فعضده بابن لقمان فجهاز اليهم ابن عبد المطلب بجيشا من جذة الى القنفذه فالتقى الجمعان هناك فكسروهم وشتت جمعهم مرات ثم أقام ابن لقمان في عنود هو وزيد وأصحاب ابن عبد المطلب في القنفذه وتوجه الشريف محسن الى الامام فلما ورد اليه أكرمه وأحسن اليه وأقام عنده أياما ثم توجه الى صنعاء يريد التنزه بها فاخرمته المنية فجعل يسمى غربان وحمل الى صنعاء ودفن بها وكانت وفاته في خامس شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف ويقال انه مات مسموما وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر ونصف والعلماء عصره وشعرائه فيه مدائح كثيرة يتناقلها أدباء مكة

بديع الزم

(محمد) بن ابراهيم المدعو ببديع الزمان القاسي كان فاضلا سنا فصيحاً وشاعرا عربيا له نظم رائق ونثر فائق مشتمل على المعاني الحسنة والنكات البديعة وكان حسن الايراد مقبول الانشاد مع مافيها من رقة الحضارة ودقة البداهة ورحل من المغرب الى المشرق وجال في البلاد ودخل قسطنطينية الروم في سنة احدى وألف واجتمع بعلمائها وقد ذكره أبو المعالي الطالوي في سائحاته وأثنى عليه كثيرا وذكر

مراجعات وقعت بينه وبينه فن ذلك ما كتبه اليه صاحب الترجمة
لدمعي بعد بينهم انهمال * فذككم عن حفظ عهد الصب مالوا
وحلوا القلب دارا واستحلوا * دمي عمدا وعن ودي استحلوا
وقال القلب مع صبري وعقلي * وأفراحي لما عنك ارتحال
وحان الحين حين البيان بانث * مطاياهم وأعلاها الرجال
وأبقت لي التوى جسما كأي * لفرط السقم حال أو محال
أفديهم بأموالي ونفسي * وهل لي في الهوى نفس ومال
أأسلوهم مدى الدنيا سلوهم * ولو أصلا فوادي ثم صالوا
شعاري حهم والمدح ديني * لمولى الفضل درویش بن طالو
هو التحرير بحر العلم مهما * أهم الامر أو أعيال السؤل
ذكي ألمعي لو ذعي * سري ماله حقامثال
له علم حنيقي محيط * وحلم أحنفي واحتمال
وفكر عند ذي التحقيق ذكر * بشكر الله مغري لا يزال
حوى كل المعاني والمعالي * بعقل ماله عنه انعقال
له نظم كدر في نخور الغواني * دونه السحر الحلال
فريد في العلي من غيرت * فدع ما قيل أو ما قد يقال
فيم داره واتزل جماء * اذا جارا لأعادي واستطالوا
وقل للدمعي هل خرت أصلا * له بالطالوبين اتصال
لقناه باسلامبول لما * عدمنا فيه حرايستمال
قوالنا وأولانا بشاشا * وبشرادونه العذب الزلال
وأنسانا يأناس أناسا * لهم في القلب حل وارتحال
ألا يا ابن الآلى قد خرت فخرا * له في وجنة البدر انتعال
وسدت اليوم أهل الارض فاهنا * بعزم ماله عنك انتقال
نفذها مثل خلق منك سهل * على الاعداء صعب لا ينال
كساها مدحت الحمد وحسنا * لها فيه ازدهاء واختيال
فتبدي تارة دلالديكم * ويعروها على الدنيا دلال
ترجي أن تنيلوها قبولا * عسى يبدولها منك احتفال

فان أحسنت كان الامر يدعا * والامنكم يرجى الكمال
ثم أعقب هذا النظم بنثروه ورضى الله عنك وأرضاك وأخصب في مراتب
الحامد مرعاك سلام عليكم ورحمة الله سلاما يتخذ البدر برق مجياه وقام
لأجلاله سناشمس الفضي وحياء واقتك حاسرة حسيره ونزهة يسيره يشرفها
ذكرك ويكرمها شكرك والعذر واضح وتفسير الواضح فاضح فان لي خاطر امتي
تفكرت فطر وان راجع وتدبر القدر تصير والخرنخل عاذر واللئيم خب غادر
ومثلك يغض ولا يغضى وحملك لاشك الى الرضا يفضى وكتب المحب الاكبر
والفقيه الاصغر الثاني عن الاخوان محمد المدعو بديع بل بشنيع الزمان وحكي
الطالوي انه حن يوما الى وطنه حنين الفحل الى عطنه والمهجور الى سكنه
وقد ذكر مسقط رأسه ومشتعل نبراسه وهي البلدة البيضاء أغنى فاس
فتصاعدت منه لفرقتها الانفاس حتى ذرفت عيناها بالدموع شوقا الى تلك
المنازل والربوع فلما رأى الحاضرون حاله رقى ~~كل~~ له ورثي له قال
فقلت على لسان حاله وقد توجه لمنزله بيلباليه قطعة سبقتة الى البادية
وكانت عنده كبعض الايادي مع لغز في اسم بلدة مراکش وكان قد جرى شيء من
ذكرها فنظم ذلك في اثرها

ربعت على تلك الربوع هتون * وطفاء فيها للبروق حنين
مسفوحة العبرات سفح مداهي * شح والديار كأنهم عيون
فسقى معالم فاس حيث صبابتي * وصباي فيها صاحب وخدين
فارقتهما وأنا الضنين وربما * يسخو والفتى بالروح وهو ضنين
فعلى معالمها تحية مغرم * في قلبه اهوى الديار شجون

وأما اللغز فهو

وما اسم خماسي مسماه بلدة * تركب من شكين وهويقين
فتك تراه العين بادبلا مرا * وشك بقلب لا تراه عيون
فكتب اليه بسرعة لما وصلت اليه الرقعة وما زال العبد من حين مفارقتكم
لا يقر له قرار الى ان وردت انظمتكم المعطار فقال طالبا للقبول على استبحال
من الرسول

مولاي لازلت فردا في المكارم يا * أبا المعالي ودم في أرفع الدرج

ألبست فاسا وأهلها ثياب على * قد غمقتها يد اتقريبك الهج
لما جرى ذكرها في رجب خاطركم * أنشدتها قول صب بالهوى لهج
لتهن يافاس واخليع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من هوج
وأما لغزكم السهل الممتنع فهو في بلدة هي لقلب الصب الحبيب الممتنع وعاجاني
الرسول على نظم بعض الفضول ولكن ان شاء الله في غديقع الاتمام عالما ومقرا
ان لي بساحة اقتداركم الماسم فكتب اليه ثانيا

ما ذات عود لها لحن من الهزج * باتت تغني به في روضها الهج
أها بدعوة نوح طوق غانية * على وشاح من الازهار منتجع
مخضوبة الكف لا من عندم خضبت * ذاك النان ولكن من دم الهج
مدت قوادم ليل فيه لاح لنا * بيض اخلوا في كصبج منه منبج
يوما بأحسن من مرأى نظام فتى * بد كوفاس ومغني ربعها الهج
ثم انه سافر الى مصر وبها توفي وكانت وفاته في سنة ست بعد الالف

التتوري

(محمد) بن ابراهيم الفرضي الميداني المنعوت شمسه الدين التتوري الشافعي أحد
مشاهير مشايخ دمشق في علم الفرائض والحساب وكان اليه النهاية في هذين العلمين
مع مشاركة في غيرهما وكان صالحا ورعا حسن الاعتقاد وبالجملة فانه بركة من بركات
عصره أخذ الفرائض عن الشيخ محمد النجدي نزيل المدرسة العمرية بصالحية دمشق
وكان يسكن محلة ميدان الحصار فيذهب منها في كل يوم الى الصالحية ويقرأ عليه
ويخدمه كثيرا حتى مهر وقصده الطلبة من الاطراف وانتفعوا به ومن أخذ عنه
الحسن البوريني والشيخ عمرا القاري والبدر الموصلي وغيرهم وسكن مدة داخل
دمشق في سوق البزور بين وصاحب آخر ارجلا مصر يايقال له الشيخ يحيى وكان
يعرف العلوم الغربية كالزاج والسيميا والكيميا وكان الشيخ يحيى قد رحل الى
البقاع العزيزي فكان التتوري يأخذه معه نفائس المأكولات ويسافر الى البقاع
بقصد الشيخ يحيى ويطلب منه التعليم فاسمح له بشئ سوى بعض مبادئ الكيميا
فأنلف ما كان يملكه ولم يحصل منها على شئ وعمر كثيرا ومات بمحلة ميدان الحصار في
أوائل شهر ربيع الاول سنة سبع بعد الالف قال البوريني في ترجمته وأخبرني
ولده الشيخ محمد أنه عاش ستا وسبعين سنة ودفن بترية الجوزة بمحلة الميدان

(محمد) بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد الاكل بن عبد الله بن محمد بن مفلح

القاضي أكل

القاضي أكمل الدين بن برهان الدين بن قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الراميني المحدث الرحلة المورخ أخذ عن مشايخ عصره واستجاز له أبوه من شيخ الاسلام السيد كمال الدين محمد بن حمزة مفتي دار العدل وتعماني في مبداء أمره الشهادة بالمحكمة ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة وقرأ على العلامة عز الدين خليل الحلبي المعروف بابن النقيب نزيل قسطنطينية وولى قضاء بعلبك وصيدا ثم استقر بدمشق وكان أكثر مقامه بقصره الشاخي بصالحية دمشق قبالة دار الحديث الاشرفية المعروف الآن بقصر بني كريم الدين وبقاعته قرب المدرسة القديمة بطن دمشق وكان له يد طويلة في علم التاريخ وكتب تاريخا ترجم فيه معاصريه وكان يكتب الخط الحسن المنسوب وفيه يقول الحسن البوري

لا كمل مولانا خطوط كأنها * خطوط عذار زينت صفحة الخلد

إذا ما امتطى منه البراع أنا ملا * أراك سطورا المجد في فلك السعد

فهذا العمري مفلح وابن مفلح * فناهيك مولى فاق بالجد والجد

وكان مع كثرة أدبه والطلاعه لم ينظم شعرا سوى ما رأيته في بعض المجاميع انه روى له هذا البيت ولم يتفق له غيره وهو قوله

أليس عجيبا ان حظي ناقص * وغيري له حظ وانى لا كمل

وكان كثير الفوائد ورأيت بخطه مجاميع كثيرة ونقلت منها أشياء مستظرفة فن ذلك هذه الفائدة فيما تقوله العرب انه أحد الشيعيين حسن شعر المرأة أحد الوجهين والقلم أحد اللسانين وحسن المرافقة أحد النفقتين ونشيد الهجاء أحد الهجاءين والعزل عن المرأة أحد الوادين والادب أحد الحسبين والجنوب أحد المطربين وحسن المنع أحد البذلين والسؤال عن الصديق أحد اللقاءين والتثبت أحد العزمين والقرض أحد الهبتين والتلطف في الحاجة أحد الشافعين واللطافة أحد الحاضتين وحسن الخط أحد البلاغتين والياس أحد الراحتين والطمع أحد المعرتين وسوء الخلق أحد المصيبتين ومن ذلك هذه العجبة قال أخبرني شيخنا شيخ الاسلام أبو الفتح المالكي ابن عبد السلام أنه لما توجه في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة الى دار السلطنة قسطنطينية نزل بمدينة قونية فرأى بهار جلا بلحية كبيرة سائلة الى صدره وهو يتعاطى المتجر فتحرر أمره أنه امرأة وله فرج أنثى وكشف عليه حاكم تلك المدينة فوجده أنثى بفرج فخلق لحية وأمره بالاسترة

ويبلغني بعد ذلك انها تزوجت وولدت من فرجها (قلت) ومن هذا القيل مانعه المقريني أنه في أول المحرم سنة ست وسبعين وسبع مائة وقع بمصر أن الأمير شرف الدين بن عيسى بن باب جكر والي الاشعورين كانت له بنت فلما بلغت من العمر خمس عشرة سنة استد فرجها ونبت لها ذكر وأنثيان واحتلمت كما يحتمل الرجال واشتهر ذلك بالقاهرة حتى بلغ الأمير منجك فاستدعى بها ووقف على حقيقة خبرها فأمر بنزع ثياب النساء عنها وألبسها ثياب الرجال من الاجناد وسمها محمد اوجعه من جملة خدمه وأنعم عليه باقطاع وشاهد ذلك كل أحد (ورأيت) في الكشكول تأليف الهاء الحارثي نقلا عن حياة الحيوان عن ابن الاثير في كامل التاريخ في حوادث سنة ثلاث وعشرين وست مائة قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس عشرة سنة نبت لها ذكر وخرج لها الحية قال الهاء والظهير هذا ما أورده حمد الله المستوفي في كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت في قيشة وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ابنة الرفاف حكمة في هانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكركم وأنثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان الجانبولا ذنخدا بنده وذكر الاكمل أنه يعرف قصة وقعت بدمشق في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وهو أنه كان بمحلة القيمرية شاب أمر دأسمرا اللون يسمى علي بن الرفاعي وكان يجلد الكتب ويهواه شخص يسمى عبد الرحمن بن الظني فوقع له معه واقعة أفضى أمرها للوقوف بين يدي القاضي كمال الدين العدوي الشافعي البقاعي الحاكم خلافة بمحكمة الميدان فترجع عنده أن هليا المذكور خنثي وأنه للاثنة أميل فأمر الأطباء بالكشف عليه فوجدوا له فرجاً له حمة صغيرة فوقها اثلاثه أنحاش صغار فأزالوا ذلك بالقطع فظهر تحت المحل المذكور فرج أنثى فعند ذلك حكم الحاكم الشافعي بأنوثته وسهو عليها وزوجها بعاشقها عبد الرحمن المذكور فدخل عليها فوجدها بكرًا وأزال بكرتها وحملت منه ووضعت أولاداً متعدداً شاهد ذلك وشهقه غالب أهل دمشق انتهى وكانت ولادة الاكمل في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسعمائة وتوفي نهار الاربعاء وقت الضحوة الكبرى سابع عشر ذي الحجة سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة سفيح قاسيون في قبر والده

(محمد) بن ابراهيم الملقب بسري الدين الدروري المصري الحنفي المعروف بابن

ابن الصائغ

الصائغ السرى وما أدراك ما السرى أغوذج المعارف ونكتة مسألة التحق يق
كان من الفضل والتحقيق في أسنى منزلة وأعلى هضبة وما رأيت فيمن رأيت الامن
يصفه بالفضل الباهر ويبالغ في الثناء عليه وقال والذي في ترجمته لم أر في مصر
أحسن من شكله وملبوسه وعمامة ولا ألطف من مصاحبه ومنادته وأما
فضله فإليه النهاية وليس وراءه غاية ولم يكن فيه عيب سوى الشح وكان والده من
أكبر التجار المياسير خلف له أموالا كثيرة ثم اشتغل بقراءة العلوم فقرأ على أبي
بكر الشنواني ثم لزم المولى حسين المعروف بباشا زاده تزيل مصر واختص به
وبه تفوق على نظرائه وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية حق المعرفة بحيث أنه
إذا تكلم به ما يظن أنه من أهلها ودرس بمصر في المدرسة السليمانية والمدرسة
الصرغتمشية وكان يكتب الخط المدهش وألف حاشية على شرح الهداية للاكل
وحاشية على شرح المفتاح الشريفي وحاشية على اليبضاوى ورسالة في المشاكاة
وكها ممتعة نفيسة جارية على الدقة والنظر الصحيح وانتفع به جماعة وسافر إلى
الروم بطلب من شيخ الاسلام أحمد بن يوسف المعتمد مفتي السلطنة ورزق منه قبولا
تماما ووجه إليه رتبة قضاء القدس ودخل دمشق ذهابا وإيابا وأخذ عنه بها الشيخ محمد
ابن محمد العيشي والذي وعرض عليه رحلته الرومية الاولى فكتب عليها الحمد لله
الذي تفضل على من شاء من عباده فساكن له محبا وشغفه بالكمال فساكن به ولو عا
وصيا والصلاة والسلام على أشرف الانام الذي ترقى في حضرات القدس
وشاهد الانس دنوا وقربا وعلى آله وأصحابه الذين لم يجعل لهم في سوى اقتفاء
آثاره حاجة وقربي (وبعد) فقد بعثت الى من وادى الادب المقدس هدية سنية
وسفر أسفر عن بدائع عبقرية حيرتني فلست أدري أروض ديجته أيدي الغمام
أم عسجدية حسنتها فارس بأنواع التصاوير والارقام بيد أني أعربت عن سموهمة
مبدها بالافتداء في الهجرة بالآباء الكرام فسار مسير الهلال في منازل
التحصيل ثم الترقى الى أوج التمام فآله تعالى يكثر من أمثاله اذ لم تر له مثلا فضلا
عن أمثال ويبقيه صدر الافادة ومحتدا للفضل والافضال وأورد له والذي
رحمه الله في ترجمته قصيدة من نظمته في غاية السلاسة واللطافة وذكر أنه مدح بها
قاضي مصر المولى عبد الكريم المنشي ومستهلها

رعى الله عصر الغرام قدما * أراه بثوب الدهر وشيا منمما

وحيا الحيا منى ديار أحبتى * وان كان ربع الودم منهم ثم دما
وان كان ودافى الحقيقة غير أن * عشقت وأوهمت الحلى فتوهما
الى كم أضيع العمر فى أين هم غدوا * وختام يسلمنى لعل وأينما
أطالب دهرى أن يجود بقربهم * فها زاد بالبطلان الاترما
وناشدته الامقاسمة الاذى * وصفوا لىالى فاستقال وأقسما
وما ضرهم لو أن برق التقاسم * أضاء اذا ليل الحقيقة أضرم
تبدت لى الايام فى زى بأسهم * وسلت بكف الغدر للقتل مخدما
وهلك مشيبي أن عصر شيبينى * يودع جسما ما أراه مسلما
هبطنا الى أرض المذلة بالذى * اتخذت لصرح العزم فى وسلما
ومحادهانى أن بليت بأغيد * اذا شاء اسكار العفة قول تبسما
وان مارنا واهتز غصن قوامه * فويل المهي منه وتعا على الدما
تمايل وسنان الجفون وما احتسى * مدا ما وأهنا وما را ش أسهما
ولاه سلطان الجمال نفوسنا * ألت ترى ديباج خديده علما
وما هو الا ان تعطفه الحلى * فيسمح لى فى زورة ثم يندما
زرعت بلخظى الورد فى روض خده * أما آن أن يجنى بنى أما ما
وهبه حى ورديه بعذاره * فنتع فم العشاق داللى لما
مللت البقا الايمن قد صحتبه * أعانقه ليلا اذا الطيف أحجما
وذا اللقاء المفرد الكامل الذى * غدا الدهر فى ترتيب مدحة فما

وكانت وفاته فى سنة ست وستين وألف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

السيد محمد

(السيد محمد) بن ابراهيم بن المفضل بن ابراهيم بن على بن الامام يحيى شرف الدين
قال ابن أبى الرجال هو بحر العلم الخافق فى الخافقين وبدر الدين الذى أنار فى
المشرقين امام المعقولات والمنقولات والمبرهن على حدودها وبراهينها
والمقولات صدر السادة وبدر القادة كان قدس الله تعالى سره نسج وحده
وفريدوقته وانسان زمانه الكامل القاضى فى العلوم على كل فاضل والحاكم
الذى لبه رزين والواسطة التى يجواهر العقد تزين وكان ربانى عصره معمور
الباطن والظاهر مسعودا فى حالاته ملحوظا اليه بعين التكريم أينما توجه مع كمال
فى سمته وجلالة باهرة حتى قال بعض الفضلاء أحسب أنه لو اجتمع الخلق فى الحشر

وخرج السيد محمد بينهم علم كل أحد انه عالم وكان مع تلك الخلال وذلك الجلال سهل
 الاخلاق غير مترفع ولا ينقص ذلك من مقداره شيئاً وكانت له فكرة سليمة كما قال
 شيخه الوجيه عبد الرحمن الجيمي في صفة انه مستغرق الفكرة بالله تعالى وهو مع
 الناس ظاهر اهكذا ذكره لي شيخنا مشافهة أيام قراءته عليه في الكشف وكانت
 أحواله أحوال الامراء وصيته أعلى من ذلك لما حواه من هذه الكمالات ولما له
 من النسب الشريف الذي لا يسامى وكان في أهل بيته الكرام كالبدريين النجوم
 ولد سنة اثنتين وعشرين وألف ولم يزل مواظباً على العلم من صغره الى كبره يستفيد
 منه الطالبون ويراجعه الفضلاء بالكتب من الآفاق ويستطرون ديمة آدابه
 ويفجرون مع علمه فيأتيهم من قبله كل عجيب غريب وقرأ في الفنون بمدينة صنعاء
 وبلدة كوكبان وشيأماً ورجل الى الطويلة لقراءة ثنى من كتب أصول الفقه على
 السيد العلامة عز الدين بن ذريب وأكثرت ما تعلق به في صنعاء علم الادوات
 والتفسير وأما الحديث فأكثر قراءته على شيوخ وردوا اليه الى محله المبارك فقرأ
 من كل فن وجوه كتبه وهيمن على غرائبها وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سبيل
 الذهن ولا يلقي المسائل الاعلى جهة الاجابة واستوطن في آخر أيامه وادى ظهر
 وأنس به الناس هنالك وازداد الوادى به بهجة وعلق به من لاهلاقة له به وكان
 استشار في مكان المودة في انزال أهله الى الوادى فارجع الى وطنه هره الزحان
 فكان الصواب رأيه وهو الحري بذلك وله من التأليف نظم الورقات لامام الحرمين
 الجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنه ويسر الله تعالى في
 أيام القراءة شرحها بشرح مفيد ولكنه لم يظهر وغاب بين كتبه وشرحها رجل
 من بني النزيلى وكانت وفاته نهار الاثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين وألف بمنزلة
 شيأماً وكان لموته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم وما أحقه بقول الرضخري في
 الامام ابن سميعان

مات الامام ابن سميعان فلا نظرت * حين البصير اذا ضنت بأدمعها
 وأى حوباء لاصمت ولا سميت * ولا استفادت بمرآها ومسمعها
 أين الذي ان شربنا ما أخذت * بعضه هذه الدنيا بأجمعها
 أين الذي الفقه والآداب ان ذكرت * فهو ابن ادريسها وهو ابن أعمها
 من للامامة ضاعت عندي قمتها * من للبلاغة غيث عند مصقعها

من الاحاديث يعلمها ويسمعها * بعد ابن سمعان يعلمها وسمعهها
 سرد الاسانيد كانت فيه لهجته * ككفها ودفى تسريد ادرعها
 خلى الائمة خير اقدار علمها * على اتفاق وادكاها وأورعها
 وعمر عليه تربة ورتاه من يعرفه ومن لا يعرفه ومن جعله من رتاه القاضي محمد بن
 الحسن الحيمي وجماعة من بلاد كوكبان أجادوا والشيخ البليغ ابراهيم الهندي
 والقاضي علي بن صالح بن أبي الرجال ولم يحضرنى من هذه المراتى خير ما يسره الله
 تعالى لى ولست بكامل الصنعة فى الشعور وهى قولى

الله أكبر فلك الصالحات رسا * الله أكبر راد الافق عادمسا
 والمجد هدت على رغم قواعده * كم معلم بعد عز الملة اندرسا
 وسمع المجد والعليا به صمم * ونطقه عن فصيحات الانى خرسا
 هى المصيبة عمت كل ناحية * يا أيها الناس هذا البدر قد طمسا
 فابكوا جميعا فهذا الهول عكم * هذا القوى من رجال منكم ونسا
 من ذا لعلم رسول الله ينشره * يحيه بيلمه يبدى منه ما التبسا
 من للاصولين من ذا اللقروع ومن * بالمتطق الفصل يعلمها لمن درسا
 له فى علمها وما له فى شفا كمد * شوى قوادى وأورى فى الحشا قيسا
 آه وما هى فى خطبى ببنافعة * وان رثى لى منها الضد والجلسا
 مصيبة قد دعت من قد قصا ودنا * وأعظم الناس خطبا معشر الرؤسا
 قد كان فنا كشمس الراد مشرقة * ما ان تخاف ظلاما أو نرى غلسا
 وكان فنا كشمس الراد مشرقة * اذ الزمان علينا بالخطوب أسا
 وكان فنا فراتا مرويا فاذا * يدنس الدين أمر طهر الدنسا
 ماذا أقول وقولى فيه ذو قصر * ومنطقى بعدا فصاحى قد انخبسا

الى أن يقول

مالى سوى الصبر فى خطبى ألوزبه * عسى يخفف من قابى الهموم عسى
 يا من نأى عن قوادى وهو موطنه * وفى سويداه حب منه قد غرسا
 نأيت عنا الى الجنات متعما * مع الاحبة من آل وأهل كسا
 ونحن نبكى كاتبكي مولعة * بنجلها اذ رأته صار مغترسا
 لكننا قدر خينا حكم خالقنا * وان يجرع كل من نوال الحسا

وسوف نفرغ في دا الخطب نحو اسأ * كم بردت من حرارات القلوب أسى

ابن القصير

(محمد) بن ابراهيم الملقب شمس الدين الحمصي الشافعي المعروف بابن القصير
بالقصير واحد قطره في القنون وكان فاضلا حسن التحرير يندى القلم أفق محمدا
على مذهب الشافعي نحو سبعة وأربعين سنة وله تأليف حسنة منها شرح على
منظومة الشيخ أبي بكر القاري في العقائد وشرح الغاية في الفقه وله أجوبة عن
أسئلة سئل عنها في التفسير والفقه بحلب ودمشق رأيتها وانتجبت منها أشياء
نفيسة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة بعد ألف وتوفي بدمشق
نهار الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بمقبرة
الشيخ أرسلان

محمد اليتيم

(محمد) بن أبي بكر الشيخ العارف المعروف باليتيم الدمشقي العاتكي الصوفي كان
أحد الرجال الاتقياء أرباب المكاشفات كان في أول أمره يتكسب ببيع القهوة
بالسويقة المحروقة وكانت قهوته يجمع الصالحين وكان إلى جانبه حوش يجمع بنات
الخطا فاستأجره وأخرجهن منه واتخذ فيه مسجدا وكان إذا أذن المؤذن دها الناس
إلى صلاة الجماعة فيه وهذا هو المكان الذي بنيت فيه المرادية ويقال انه داخل
حرمها بناها امراد باشا نائب الشام في سنة ست وسبعين وتسعمائة وكان الشيخ اليتيم
يتردد إلى مسجد المرادية ويحبه إلى الممات وكان أخذ الطريق عن الشيخ موسى
الكنناوي ومن الشيخ سعد الدين الجبلاوي وأخذ علم التوحيد والتصوف عن
سيدى أحمد الميناوي المغربي واجتمع بالاستاذ محمد البكري بالقدس وأخذ عنه
وصحب الشيخ منصور السقيني والشيخ محيي الدين الذهبي وكان الذهبي يتهم بعلم الكيمياء
وحكى عنه بعض الاخيار أنه قال خطر لي أن أذهب إليه وأسأله أن يعلمني أياها قال
ثم قلت في نفسي وبجلا لا يعلمك فلو توجهت إلى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم
وطلبت ذلك منه قال وكان من عادتي إذا ذهبت إلى زيارة الشيخ محيي الدين بدكانه
التي يدق فيها الذهب بسوق القيمرية فتهب المدرسة القيمرية فبمسجدا أشرف على
دكانه من بعدد يفتح لي باب طاعة الدكان قال فلما أصبحت من تلك الليلة ذهبت إليه
فلما أشرفت عليه لم يفتح لي باب الطاعة على عادته ولما دخلت عليه وجلست عنده
قال لي يا محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمد السكون بأنواع السعادات ويليق
منك أن تطلب منه الامداد بالدنيا الفانية هلا طلبت منه أن يمدك بالمعارف ثم

انقطع في بيته بمحلة قبر عاتكة وكان يتردد اليه الزوار وكان مجلسه غاصا بالطائف
والمعارف وبالجملة فقد كان آية من آيات الله تعالى قال الغزي في ترجمته محبته نحو
خمس سنين وكنت أقول ما على من محب هذا الشيخ اذا فاتته المحبة مع المتقدمين
وكانت وفاته في نهار السبت السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس بعد
الالف وكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر
المقدس رحمه الله تعالى

جد المؤلف

(محمد) بن أبي بكر بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الحلق بن عبد الرحمن الملقب
بمحب الدين بن تقي الدين أبو الفضل العلواني الحموي الدمشقي الحنفي جد أبي شامة
الشام وفرد الزمان وإنسان حذقة العلم وروح جسم الفضل وفريدة عقد الأدب
ودرة تاج الشعر وكان ممن توحى في عصره بمعرفة الفنون خصوصا التفسير والفقه
والنحو والمعاني والفرائض والحساب والمتطق والحكمة والفنون الغريبة
كالزارجا والرمل وغير ذلك وفاق من عداه في لطف النثر وعذوبة اللفظ وجودة
المعنى وغرابة المقصد وانسجام التراكيب وأما خطه فاليه النهاية في الحسن
والضبط وكتب الكثير بخطه بحيث لو حسب عمره والذي كتبه لبلغ كل يوم كراسا
بالكامل هذا مع كثرة الاسفار وتراحم الاشغال والارتباط للقضاء والفتوى
والتأليف وألف المؤلفات العجسة السائغة منها حواشيه على التفسير والهداية
والدرر والغرر ومنظومته في الفقه التي سارت مسير الشمس سماها عمدة الحكم
وقد احتوت على غرائب المسائل واعتنى بشرحها أجلاء الفضلاء منهم الامام
يوسف بن أبي الفتح امام السلطان والشيخ اسماعيل النابلسي وابنه شيخنا الشيخ عبد
الغنى وله شرح شواهد ~~الكشاف~~ سماه تنزيل الآيات على الشواهد من
الآيات وشرح منظومة القاضي محب الدين بن الشحنة في المعاني والبيان وكان
سنة اذ النست عشرة سنة وله الرحلة المصرية والرومية والتبريزية والسهم
المعترض والرد على من فجر وله عشرون رسالة مجموعة في دفتر وترسلاته كثيرة
جدا جمع والذي منها حصة خفأت في مقدار أربعين كراسا وبالجملة فهو أكثر
أبناء عصره احاطة وأجلهم فائدة وقد ولد بحماة ونسأ بها وقرأ على والده الى أن
تقبل وكان أبوه قد بلغت به السن الى العجز عن القراءة فبعثه الى الشيخ العاروف بالله
تعالى أبي الوفاء بن ولي الله الشيخ علوان وكتب اليه معه هذه الايات من نظمه

وكان هو أيضا ممن أخذ عن الشيخ أبي الوفا
 لماعلى اعتدى دهرى وأحرمنى * تقبيل أعتابكم والرشف من ديم
 والغرف من أبهر العرفان مع حكم * جاءت كدتر مع العقيان مستظم
 أرسلت فرعى هنى نائبا أبدا * فعذه سیدی من جملة الخدم
 فلزمه ينطقه عليه على مذهب الشافعى الى أن وصل الى قراءة شرح الهمجة ثم تحوّل
 حنفيًا وكان أكثر تعبده على مذهب الشافعى الى أن مات وقرأ من أول البخارى
 الى باب القراءة فى المقبرة على المسند أبى بكر تقي الدين بن أحمد الشهير بابن البقا
 بالوحدة والقاف المشددة خليفة الشيخ محمد بن الشيخ علوان الاربلى ثم الحموى وهو
 أخذ عن شيخ الاسلام العلامة أحمد بن عيسى الحموى بحق اجازته عن ابن حجر
 العسقلانى وهذا أعلى سنده وكانت وفاة ابن البقا فى حدود السبعين وتسعمائة
 وتاريخ القراءة فى أواخر رمضان سنة احدى وستين وتسعمائة وأجازته بباقي
 البخارى ثم قرأ عليه فى أواخر رجب ستة اثنتين وستين ثم قدم الى حماة الشيخ أحمد بن
 على البنى وكان من المتبحرين فى جميع العلوم فأسكنه دارا جوار داره وقرأ عليه
 شرح الكافية للنلاجامى وشرح العقائد مع الحيالى وشرح الشمسية والطول وغالب
 شرح المفتاح وجانباً من تفسير اليساوى وسمع عليه جانباً من شرح المواقف بقراءة
 المرحوم من لا أبى الهدى العنتابى ولازمه عدة سنتين وكان البنى هذا مع تضلعه من
 العلوم له القدم الراسخة فى الكشف والولاية وله وقائع تدل على علو كعبه منها أنه
 خرج هو وواياه وجماعة يوماً الى أحد منقرحات حماه واستمر بهم النشاط الى أن
 قرب وقت الغروب وهم خارج البلدة فخافوا من تسكير باب المدينة فذكروا ذلك
 للشيخ فدعا الله تعالى بأن يوقف الشمس حتى يدخلوا المدينة فوقفت الشمس
 مقدار ساعة الى أن دخلوا وبعد وفاة مشايخه المذكورين رحل الى حلب وأخذ
 عن علمائها منهم الرضى محمد بن الحنبلى الحنفى كذا ذكره النجم فى تاريخه فى ترجمة
 ابن الحنبلى وناقضه فى ترجمة الجدى فى الذيل بأنه لم يلحق ابن الحنبلى وهذا أغرب
 الغريب منه فان الحق لابن الحنبلى لا شبهة فيه أبداً وأما أخذه عنه فما أعرف
 حقيقته على أن ابن الحنبلى قرط له على شرحه منظومة ابن الشحنة أرسل الشرح
 اليه من حماة فقرطه عليه وذكر فى التقرير نظمه لابن الشحنة وإن جسد والده
 البرهان لأمه وكان الجسد لم يطلع على نسبه اليه فجل من التطفل على الشرح مع

وجود ابن الحنبلي فأرسل إليه رسالة يعتذر فيها عن ذلك وكان الشمس محمد بن المنقار
 ممن أخذ عن ابن الحنبلي وكان يفاخريه بالأخذ عنه فإذا ذكره ووالجذ في الأخذ عن
 علماء حلب يقول له أنت لم تقرأ على ابن الحنبلي فيقول له هو قرط على مؤلفي
 وأخذ به مص عن الشهاب أحمد الطاسي ثم دخل الروم واختلط مع كبارهم
 ومدحهم بالقصائد الفاتقة ووجهت إليه المدرسة القضاعية بالشام فورد إليها
 وأخذ بها عن شيخ الاسلام البدر الغزي الحديث والتفسير وغيرهما وكتب إليه
 مسائل **أ**لأيا امام الفضل يا من يبدره * يضيء لنا وجه الزمان ويقهر
 وان أشكلت في الوقعات مسائل * بجلاها بإيضاح معانيه تنور
 بصيغة تعليق الطلاق ونحوه * كعنتي بشرط عبيدكم تهفكر
 على ان الانشأ يا امام العلوم لا * يسوغ لنا التعليق فيه ويظهر
 فهل يقع التطليق في الحال سيدي * وتعليقه يا أوحدا الدهر يدر
 فتوا ببدء الجواب تكرما * ومن بما فيه يقال ويرز
 وأنعم على هذا المحب لذاتكم * بما يرفع الاشكال فيه وحرروا
 فلا زلت في عز منيع ورفعة * ولا برحت أنوار بدرك تهر
 فاتفق أن جاءه السؤال وقد عرض له سوء فراج فأجاب ولده العلامة الشهاب
 أحمد عن السؤال وأبىاته هي

ألأيا محب الدين من شاع فضله * وعنه بكل المكمات يخبر
 لأن كان نور البدر عم ضياؤه * فطورا لدى الساري الشهاب ينور
 ومن فرعها الاشجار تجني ثمارها * وتحقيق مجناها عن الاصل يؤثر
 فانشاء تعليق يجوز وقوعه * وتعليق انشاء به المتع يصدر
 فبعثك ان شاء المقال مصحح * وان شئت يعبثك اللفظ يدر
 ووكت زيدا في طلاق سعادان * تشأ جازدا التعليق فيما يحتر
 وقولك ان شئت سعاد طلاقها * فزيد وكيلى فيه كاللغو يذكر
 وقائله الغزي أحمد يرحبى * من الله في أخراه يعفو ويغفر

ثم تدر مشق وصاهر العلامة أبا العدا اسمعيل النابلسي الكبير على بتين ماتت
 احداهما قبل أن يبتني بها والاخرى دخلها وولدت له جدتي محب الله المقدم ذكره
 ولما قدم قاضي القضاة بالشام شيخ الاسلام محمد بن محمد بن الياس الشهبزجوى زاده

كان معه فلما أعطى قضاء مصر من الشام صحبه معه وكان قاضي القضاة المذكور
 أمر بالتغيتيش على كنيسة في القدس وعين معه الصدر أحمد بن عبد الله المعروف
 بغوري مفتي الحنفية بدمشق وكان اتصل بمساع الدولة أن النصارى جددوا شيئاً
 في الكنيسة فخرجوا من دمشق في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة ثمان وسبعين
 وتسعمائة فوجدوا النصارى قد أحدثوا أوضاعاً منكراً ووجدوا إلى جانب
 الكنيسة مسجداً قديماً هدم الكفار جدرانها وحولوا وضعه القديم وجددوا
 بنيانه فأمر قاضي القضاة بهدم ما جددوه فهدمه المسلمون وأعلنوا بالتكبير وأقيمت
 صلاة الجماعة في عصر ذلك اليوم في المسجد المذكور ووصل قاضي القضاة المشار إليه
 أماماً بالناس ثم زاروا بعض المشاهد ورحل القاضي وفي خدمته صاحب الترجمة
 إلى القاهرة ورجع غوري إلى دمشق فوصلوا القاهرة في نهار الأربعاء سادس
 عشر شهر رمضان واجتمع صاحب الترجمة بالاستاذ سيدي محمد البكري ووقع
 بينهم محاورات ومراسلات أورد صاحب الترجمة كثيراً منها في رحلته منها أنه
 حضر الاستاذ للسلام على قاضي القضاة وكان أول اجتماعه به قال فتقدمت وقبلت
 يده وقلت له يا مولانا هذا السلام المجازي يريد أن سلامي هليكم هنا مجازي لللاقاة
 وأما السلام الحقيقي فهو أن أحضر إلى خدمتكم فلما ذهبت إلى بيته رأيته مقبلاً
 فلما صاحته قال لي هذا السلام الحقيقي فلم ألبس إلى قول أبي العلاء ومن بالعراق قال
 وأهديت إليه هدية من قلب الفستق واللوز والصنوبر وكنيت إليه

لما تملك قلبي حبكم فغدا * مجرداً فيه قلباً رقيقاً واستعرا
 حرته فغدا طوعاً وخدمتكم * محرراً خادماً وأقالتم معتذراً
 فعاملاً به بجزء حيث جاءكم * مجرداً بجزء الحب منكسراً
 يقبل السيد الشريفة ويلتم الراحة اللطيفة وينهى أنه أهدى ما يناسب أهداؤه
 لأرباب القلوب ويلتم إرساله لأصحاب الغيوب فقدم العبد رجلاً وأخر أخرى
 في أن يهدي إلى جنابكم الشريف منه قدراً علماً منه بأنه شيء حقير لا يوازي
 مقامكم الخطير وقد توارى بالحجاب حيث وافاكم وهو حسير ومما مثل من يهدي
 مثله إلى ذلك الجنب الأصكال البحر يطره السحاب ثم أنه ترجم بأهداء هذا
 القدر اليسير فإن وقع في حيز القبول انجبر القلب الكسير ولا يعزب عن علم
 مولانا ببلوغه الله أملاً التمل يعذر في القدر الذي حملاً قال ثم اجتمعت بعد ذلك

بجنايه فقال لي ما يقول الانسان في هدية كلها قلب وأنشدني بديها

بحسب أقسم أني امرؤ * صديق حميم بقلبي محب

وأخذ بانقااهرة عن المسند الحافظ النجم الغيطي صاحب المعراج والشيخ الامام
أبي النصر الطبرلاوي والامام العلامة علي بن غانم المقدسي والحافظ الكبير
الجمال يوسف بن القاضي زكريا وغيرهم وصحب القاضي بدر الدين القرافي
المالكي والشمس محمد الفارسي ولهم معهم ما وضاة أدبية أو ردها في رحلته
وكان بينه وبين السري ابن الصائغ رأس الأطباء بمصر مودة أكيدة ووقع بينهما
محاورات منها أنه كان حصل لصاحب الترجمة دمل احتاج الى العلاج فكتب
الى السري أيها الرئيس البارع والبدر الذي في أفق البلاغة طالع ذو الحكمة
التي أعياها جالوس والحداقة التي حار فيها أبقراط وبطليموس أشكو
اليك دملًا أبطأ فخره وآلم ضره وأضمر حامله لا على شريطة التفسير وحصل منه
ألم كثير ففضلوا بما يبرز ما استسكن فيه على عجل وبما ركب علاجًا لتأزج ما فيه
من العمل بحيث يصير هذا المضمر مبنيا على الفتح لتتطرق الاستئذان بالدعاء وتعرب
عن أفعال المدح فأرسل اليه شيئا يلائم ذلك وكتب جوابه هل لك أيها المستعرج
بالروح امتزاج الماء بالراح المهدى الى النواطر التنزه والى النفوس الارتياح
الداهي برسائته المبحرة الافراط الى جنة ناضرة المبرز بدلالاته وجوه المعاني
الناضرة الى عيون البيان الناطرة لازالت أرمه الرغبات منقادا منا اليك
ونواصي البلاغات معقودة أهنتها يدك والفصاحة لا تمتد سراها قاتما ولا تقصر
مقصوراتها الاهلك

ودمت الى كل القلوب محبيا * وفي كل عين شاهدت لك حبيبها

في بناء ذلك الدمل العاصي عن الاندمال على الفتح ونصب شاء العامل من الادوية
على المدح والدخول على جمع مادته بصورة التكسير وتصريفها بالتحويل الى
وضعيات التغيير وارغاء الشد كيلا يكف الدواء ولا يلغى حامله وتقوية المعمول
بالتجدد على التأثير الذي ارتفع فاعله فبذلك ان شاء الله تعالى تفتقر غوره وينبسط
على جلد الجلد غوره والله يديم معاهد الفضل بك آهله والفضلاء من مناهلك
ناهله والسلاء في طلال طلاك قائله لستكون ألسنتهم بأحامد الحماد فيك قائله
آمين وأقام صاحب الترجمة بمصر مدة وولى بها قضاء فله ثم رحل الى الروم

وولى قضاء حمص وحمص الاكراد ومعرفة التعمان ومعرفة تسرين وكلس وعزاز
 ثم استقر بدمشق في سنة ثلاث وتسعين وتولى النيابة الكبرى سنين عديدة وقضاء
 العسكر بها وقضاء الركب الشامي ودرس بعد القضاة بالناصرية البرانية
 والشامية البرانية والسلطانية السليمية وأفنى مدة طويلة بالامر السلطاني
 واشتهرت فتاويه بالآفاق وكان علامة نهاية محققا مدققا غواصا على المسائل طويل
 الباع في المنقول قوى الساعد في المعقول وكان مستحضر المسائل الفقه حافظا
 لعبارات المتون مواعظا على التدريس والاقتضاء ويدرس في تفسير القاضى مع
 مطالعة الكشف والحواشى وانتفع به أفاضل الطلبة المشار اليهم منهم التاج
 القطان والشموس الخمس محمد الميداني ومحمد الجوخى ومحمد الأيبي ومحمد الحماحي
 ومحمد الحادى والبدر حسن الموصلى والشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم محمد
 الغزى وأخوه أبو الطيب والتقى الزهيرى والشهاب أحمد بن قولا قسز والشيخ عبد
 اللطيف الجالقي والشيخ أبو بكر المغربي مفتى المسالكية والشيخ أيوب الخلوقي وأخذ
 عنه بالإجازة الشمس محمد والبرهان ابراهيم ابا أحمد المنلا الحلبي وغيرهم ممن لا
 يحصى كثرة وكانت له شهرة طنانة وذكره جماعة من المؤرخين والادباء وأثنوا عليه
 كثير منهم البوريني والعرضى والغزى والخفاجى والبديعى قال البديعى فى وصفه
 علامة ورد دمشق فأنجل وردها بمشوره ومنظومه وفهامه ضاهى أنهارها بغزارة
 علومه جعلته مفتها وهما ماحفلها وامام فرضها ونفلها وما زال فلك الفتوى
 مشرقا بعلوماته الى أن غاض بحرفضه وأفل كوكب حياته ومن أجود شعيرة
 قوله حكمت قاتى لا ما وقامة منيتى * حكمت ألقا للوصل قلت مسائلا
 اذا اجتمعت لامي مع الاف التى * حكمتك قواما ما يصير فقال لا
 وأهدى لبعضهم سكر او كتب معه

هذا الذى أهداه عبد حنا بكم * من صار معروفا بكم بين الورى
 هو شكر احسان حلاتك كريمة * مستعذبا حتى تهف سكر
 وكتب لبعض الموالى طابا منه كتاب الصحاح عارية
 مولاي ان وافيت بابك طالبا * منك الصحاح فليس ذا عيب
 البحر أنت وهل يلام فتى سعى * للبحر كى يلقى صحاح الجوهر
 وكتب لبعض أصدقائه

سلام على من لم أزل تحت ظله * وقمت أيادي الحسان وبره
سلام محب مخلص لك في الولا * يعطر أنفاس التسميم بشكره
ومن فوائده أنه سئل عن بيتي أبي اسحاق الغزري

وخز الالسنه والخز لا نقص * أمران عند ذوى النهى مران
والرأى أن تختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

وكان في مجلس أحد الموالى فتسكلم بعض الحاضرين على ما يتعلق بالبيتين من جهة
المعنى وبيان الأعراب فكتب عليهم رسالة ملخصها أن الخز الطعن بالريح وغيره
لا يكون نافذا والالسنه جمع سنان وهو نصل الرمح والمران آخر البيت الأخير قال
صاحب القاموس هو كرم الرماح اللذنه انتهى أقول لا يخفى على الفاضل النبیه
أنه أصاب لما قصد القلب عنده هذا التشبيه ولا يخفى أن تعدد وصف الخبر هنا على
حد قولهم حلوا مضى أى من والمعنى أنها حالة متوسطة بين الصلابه واللين وبقيته
ألفاظ البيت ظاهرة لا تحتاج الى تبیین ثم إضافة وخز الى الالسنه معنوية بمعنى
اللام أى وخز للالسنه وهو مبتدأ خبره أمران وأعراب البيتین ظاهر لا يحتاج الى
بيان ولا يخفى ما فى البيت الاول من الصناعة البديعية وهو شبه الاشتقاق نحو
فأقم وجهك للدين القيم والجمع وذلك أن تجمع بين متعددى حكم ومن ذلك قوله
تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله الرأى أن تختار الى آخره الظاهر
أن ما فى قوله فيما دونه موصولة وتختمل الموصوفة وصلت إلى الطرف وعائدها
الضمير البارز والمران ما على الطرف لاعتماده على الموصول أو الموصوف
والتعدير والرأى أن تختار فيما استقرت دونه المران أى عنده أو أمامه وخز أسنة
المران يعنى اذا جمع الامران المران وخز الالسنه والخز لا نقص فالرأى أن تختار
وخز الالسنه على الخضوع يعنى أن الدون فى جانب الخضوع متحقق بأن يكون له
مراتب متفاوتة بعضها دون بعض وأما وخز الالسنه فلا يتحقق فيه هذا المعنى فنقول
يمكن أن يغلب الخضوع أو يجعل لخز الالسنه مراتب متفاوتة له أيضا تقديرا
لا تتحققا ولا يخفى ما فى البيت من الجناس التام هذا ولا منع من أن تجعل دون من
قيل قولهم هذا دونه أى أقرب منه كما هو أحد معانيها ويغلب الخضوع على
وخز الالسنه من حيث المعنى أو بقدر الدون فى جانب وخز الالسنه وحينئذ يظهر له
وجه دقيق وبالقبول حقيق وله تحرير على المثل المشهور وهو من حفظ حجة على

من لم يحفظ وكان سبب تحريره أنه اجتمع هو وجماعة في مجلس بعض الاعيان
فدار الكلام بينهم فيه من جهة الاعراب فاختلف بعضهم رفع الهمزة وبعضهم نصبها
فكتب ما يخصه من اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وجملة حفظ صلة
لا محل لها من الاعراب والعائد الضمير المستتر في حفظ وجحة خبر المبتدأ أعني
الموصول وهو من وهلى طرف لغولان عامله من الافعال الخاصة التي لا يتضمن
الطرف له لا محل له من الاعراب وهو متعلق بحجة وعلى حرف جر معناه الاستعلاء
وهو هنا معنوى ولم حرف نفى وجزم ويحفظ فعل مضارع مجزوم بلم وجمله لم يحفظ صلة
من الثانية المجرورة المحل بعلى وعائدها الضمير المستتر في يحفظ وجمله من حفظ
حجة على من لم يحفظ استثنائية (فان قلت) هل يصح نصب الهمزة على أنه مفعول حفظ
وجعل على فعلا ماضيا والموصول بعده مفعوله منصوبا يترفع الخافض على الحذف
والايصال والتقدير من حفظ حجة علا على من لم يحفظ ثم حذفت على وباشترى الفعل
المنصوب فنصبه على حذف قول الطغرائي

وان علا في من دوني فلا عجب * الى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
(قلت) التقدير لا يروج عند الناقلين الا للضرورة ولا ضرورة هنا على أن رسم الخط
لا يساعده أيضا فانه لو كان فعلا ماضيا لكتب بالالف والموجود بصورة الياء (فان
قلت) يمكن أن يرجح نصب الهمزة بأنه يلزم من عدمه بقاء حفظ بلا مفعول على أنه
من الافعال المتعدية قلت مثل هذا غير عزيز في كلامهم فانه قد تقررت في فن المعاني أنه
قد يكون الغرض من الفعل المتعدى اثباته لفاعله أو نفيه عنه مطلقا من غير
اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينزل منزلة اللازم (فان قلت) فماذا كونه مرفوعا لرفع الهمزة
وحينئذ فكيف يصح حملها على الموصول الذي هو عبارة عن الشخص (قلت) هو من
باب المجاز المرسل من قبيل اطلاق الحال واردة المحل أو اطلاق المسبب واردة
السبب وأمثاله أكثر من أن تحصى واهذا الكلام تنمة أعرضت عنها لعدم تعلقها
بالغرض ومنشأته وآثاره كثيرة وأما الطائفة ونكاته فما اشتهر وبهر وما أحقها بأن
تدون ويسامرها ومن نادرها أنه خرج هو وجماعة من العلماء الى توديع بعض
قضاة الشام كان عزل عنها للنسبة الجهل اليه وأعطى بعدها قضاء حلب فلما
ودعوه قال ان كان لكم في الحلب بآلة تعريف حاجة فاذكروها لنا حتى نرسلها لكم الى
شام يدون تعرف فقال له المترجم ليس لنا حاجة ثمالة الا الف واللام الذاهبتان

من شام فلتسعموا بارسالهما وله غير ذلك وكانت ولادته في أواسط شهر رمضان
سنة تسع وأربعين وتسعمائة وتوفي سحر يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال
سنة ست عشرة بعد الالف وصلى عليه طهر اليوم المذكور بالجامع الاموي وحضر
للصلاة عليه قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي الازنيقي وحمل في جنازته
وتأسف على احلاقه العلماء ودفن بالمدفن قبالة الجانب المحاذي للجامع جراح
خارج باب الشاغور وكان آخر درس أقرأه أو وقف عليه قوله تعالى ألم تر أننا أنق
الارض نقتصمها من أطرافها وأرخ عام وفاته بعض الفضلاء بقوله (آها آها مات
المفق) ورثاه جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن العمادي نظم في رثائه قصيدة بليغة
مطلعها

قامت قيامة مفتينا وقاضينا * لا بل قيامة دانينا وقاصينا
مصاب علم أضاع القلب من صدعا * ورزء مجده أطار العقل مفتونا
قدفت من عضد العليا وقلص من * نطلاها بعد ما مدت لنا حنا
بادرت فيه الى الانكار مذ طرقت * سمعي أحاديثه شكا وتخمينا
حتى اذا صدع الشك اليقين به * وصح ما كان عند الصب مظنونا
وصار لاطعن لي فيه أحاوله * رجعت من نعله في القلب مطعوننا
أوهي هماد القوي زلزال صدمته * وصادفت من خلوا القلب تمكينا
تبثيدا ذا الردي أودى لنا بدي * كف تكف العدا عنا وتكفينا
فليت لكل محب دولة وغنى * فدا محب فنون العلم والدينا
أمان حساده من قبل موته * وهكذا دائما تلقي العرائينا
فخل لي بكر المعاني العبي مفترع * قد عنست بعد ما تلقى عنينا
يا طالبيا للندي والعز خب أملا * من بعده قد لزمت العدم والهونا
مضى الجواد الذي كانت مكارمه * تريشنا اذ صروف الدهر تبرينا
صرتا معاشر أهل الشام سائبة * مباحة غاب راعينا وطمينا
أما العلوم وأهلها فقد درست * مات الذي كان يحبها ويحيينا
من للبلاغة ان عنت لطائفها * من للفتاوى اذا ما احسن تبينا
حماسة منه شابتها طاقتة * وما زج العز منه الحلم واللسنا
أهكذا يسترا البدر المنير ترى * ويصبح البحر تحت الترب مدقونا

ظنوه صؤور من محمد ونور هدى * فذا أعيد بأرض حقهوا الطينا
 لم أنس وقتنا تلقاء روضته * واذنحي بها من لا يحينا
 منها يا سيد اكنت مسرورا به زمنا * تركتني بعد طول العمر محزونا
 ألزمت قلبي شجركا عليك أسي * وعن جميع أمانى الدهر تسكنا
 قد كان لي منك ركن شاخ وأب * فقد فقدت همدى منك دالحنا
 فقل لنا من لنا ان ناب نائبة * نأوى اليه ونشكوها فيسكننا
 أعزز علينا بأن الصدر منك خلا * في مجلس كنت فيه منك تدنيا
 بفقدك العلم ثم المجد قد نسكت * أعلامه وغدا بالذل مقرونا
 ان خص شخصك بطن الارض مستقرا * فذكر فضلك هم اليد واليونا
 كان ذاك لم تملأ فضاء لها * دمشق من كل معروف أفانينا
 فضاء بل ان يكن أودى المنون بها * فان أجرك فيها ليس محضونا
 سقالك مولانا من صوب الرضا دينا * منهلة المزن ملقاة العرى بحونا
 ودمت تسكن في الفردوس مرتبعا * رحبا تعان فيه الحر والعبنا
 ترى الانيس به المولى ورحمته * والصالحات وعلمنا منك مخزونا
 تقرا فترقي به أعلى الجنان كما * نرويه وعدا لاهل العلم مضمونا
 في نعمة من جوار الله فقت بها * على سلاطين في الدنيا أساطينا
 ودام من بيتك السامي نرى خلقا * أولادك الكمل الغر الميامينا
 لا زال منهم رئيس في دمشق لنا * مكان والده عنه يسلسنا
 ولا يزالون في لطف يعم وفي * حب من الله طول الدهر باقيا
 ما جددت سنن الاسلاف بعدهم * أخلافهم حذوهم في الخير يحذونا
 والله تحت ظلال العرش يجمعنا * مع المحبين فوق العفو آمينا

ابن الاهدل
 النعمي

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن عفيف بن الهادي بن أبي جبره بتقديم الجيم مع الباء
 الموحدة المتأخرة ابن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن الشريعي بضم الشين وقع
 الرائ ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الاهدل كان على قدم عظيم من
 العبادة والزهادة عاكفا في مقصورة من مقاصير الجامع الظافري بزييد لا يخرج
 منه الا الحاجة وكان عالما عاملا ورعاراه داعية صودا للقراءة عليه في الفقه غالباً
 لحقه السيد محمد بن الطاهر البحر سنة اثنتين وعشرين وألف وقرأ عليه بعض

المهاج ومن أخذ عنه السيد أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وألف وترك جملة كتب وقفها هو وكتب ذلك على أكثرها بخطه

السقاف اليمني

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الحضرمي الصوفي ذكره الثلي وأثنى عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده السيد زين العابدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل ثم تدير البلدة المسماة بالقارة وهي قرية من بلدة تريم وصحب الإمام العارف بالله أحمد بن عبد الله الحبشي ولازمه وأخذ عنه التصوف وقرأ عليه كتبا كثيرة وصاها به بآيته وحج وأخذ بالحرمين من جماعة وصحب كثيرين منهم هم أبيه السيد علوي بن علي بن عقيل وكان يحبه ويثني عليه ودعاه بدعوات ظهرت عليه آثارها ثم رجع إلى القارة وأقام بها ملجأ للوافدين وكان مبذول النعمة حسن الاخلاق لين العريكة سليم الصدور متواضعا حافظا للسانه ثم طلبه ولده السيد أبو بكر لما حصل له مرض شديد إلى مكة فرحل إليها وجاور به وصحب بها الإمام العارف محمد بن علوي وحصل بينهما اتحاد وصحبة شديدة وصحب الشيخ الجليل السيد عبد الرحمن المغربي وكان يحبه ويثني عليه ثم رحل إلى المدينة وأخذ به عن غير واحد منهم الشيخ أحمد بن محمد القشاشي ورجع إلى مكة بنية الرجوع إلى وطنه وحاوله أصحابه بأن يقيم بمكة لكبر سنه والتزم له ولده بجميع ما يحتاجه فلم يقبل فلما هم على الارتحال أدركه الموت فتوفي بمكة لخمس خاؤون من المحرم سنة اثنتين وستين وألف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

الزهيري

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن محمد المعروف بالزهيري الدمشقي الشافعي الفاضل النبيل الأصيل مات أبوه المتق وهو طفل فنشأ في تربية عمه القاضي نجم الدين واعتنى به فألزمه بالاشتغال فاشتغل على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ عن النجم الغزي ولزم دروسه زمانا طويلا وصار خطيبا بجامع المعلق ومعهد الدروس المدرسة الشامية البرانية وألف وصنف ومن تأليفه شرح لامية ابن الوردى طالعته فرأته يشتمل على أشياء نفيسة وشرح ديوان ابن الفارض وأظنه لم يكمله وقد نظم الكثير وقد رأيت له شعرا لا بأس به فنه هذه القصيدة نظمها

في النصيحة وهي طويلة ذكرت بعضها هنا ومثلها

ألا خذل الأصغر والأكبر * خيل لي ذا الزمان ولا تكابر
 وجانب جانباً عن كل صدر * رحيب الصدر لو خرت المفاخر
 ولا تترك لذي جاء وجبه * ومن بالمال في الدنيا يفاخر
 ولا يغرك صدق من صديق * ولا تظهر له منك السرائر
 ولا تترك إلى من تأمنه * ولو طبأت به منك المخابر
 فكم قلب قلب بعد صدق * فعادى وهو أدري بالمضار
 وكم من صاحب أضحى مخيا * وكم خذل يوافي وهو ماكر
 إذا كشفت حقيقته عياناً * تراه في حقيقته مغادر
 فاخوان الزمان بكل حال * جواسيس العيوب لكل باصر
 ولا تجزم بأمر من أمور * إذا لم تحسب العقبي وشاور
 وشاور عاقلان هما نصوحا * سليم الفكر برا غير فاجر
 فليس يخيب شخص مستشير * وربى للنبي بذلك أمر
 فمن يحضر قلباً كان فيه * قريباً واقعاً فيما يغادر
 وسامح من أساء إليك واحسن * وكن للذنب عفواً منك ساتر
 وإن والاك من مولاك عسر * فإن اليسر بعد العسر صادر
 ولا تنحجر ولو فقر تنأهى * ولا تشكو وكن لله شاكر
 فكم حر بضعك العيش راض * وكم عبد يمتع بالحرائر
 وكم شهم تجرع كل وقت * كؤساً لا تسوغ لها المرائر
 وكم نذل تقدم في البرايا * ومال إلى الميامن والمياسر
 وحر الوجه لا تبذله يوماً * لمن يزريك لو بذل الجواهر
 وحاذر أن تعيش بذل نفس * وهون في العوالم للأصاغر
 فموت الشخص خير من حياة * له فيها المذلة وهو صاغر
 وإن وأفاك دم من بغيض * فبئس أحسان قابله وغاير
 ولا تجالس مع الجهال يوماً * ولا مع غير جنسك في المحاضر
 ولا تخلل محلاً ليس فيه * لاهل الفضل حمد أو مآثر
 وجانب بلدة لا يحق فيها * ومصر لا تقام به الشعائر

منها

ومنها

ولا تفتك بذي مقام * وأرض الله واسعة المحاضر
 فمن يرض المذلة دون عز * ولو في جنة الفردوس خاسر
 ولا تحقر لشيخ ذي وقار * وقدم للكبير وأنت صاغر
 وعرضك صنه عن فعل مريب * وما فيه استباه كن محاذر
 فمن حول الحمى قد حام يوما * فيوشك وقعه فيما يباصر
 ولا تصحب سوى شخص نصوح * يكن في أمر أخراه مذاكر
 وفكر في ذنوبك واجتنها * ولا تيأس فان الله غافر
 ولازم للآتي والدين دوما * فتقوى الله ربح للتاجر
 وبالله استعذ من شر نفس * وشيطان يضلك وهو ساحر
 وكن مستنصرا بالله حقاً * فماخاب الذي مولاه ناصر
 وبالله استعن في كل أمر * وسلم للقضاء وللا واصر

ومنها

وله غير ذلك وكان في آخر عمره أصيب بولدينجيب خزن عليه خزن شديد اوضاقت
 اخلاقه بعد ذلك وتغيرت معاملته مع الناس وابتلى باستعمال الافيون وكان متهما
 بالكذب وفيه يقول بعض الطرفاء
 سألت من الشيخ الزهيري وفضله * فقيل شويخ الكذب حدث عن البحر
 وله أخبار ووقائع طويلة الذيل أعرضت عن ذكرها لشهرتها وكانت وفاته في سنة
 ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن أبي بكر مطير أحد أجلة علماء اليمن الذين لازموا تقوى الله وجمعوا
 بين العلم والعمل وتحرروا في تحقيق مسائل العلم واشتهر ذكرهم شهرة القسمين
 وجمعوا بين الشرفين أخذوا من والده وعنه عبد الله بن إبراهيم وغيرهما من أهل
 ذلك الاقليم حتى برع واشتهروا ألف وصنف وله من الاشعار الصالحة ما هو مشهور
 فمن ذلك قوله يمدح العارف بالله تعالى فهدى بن إبراهيم حشيب صاحب الزيدية
 مالى أرا لك كثيرا لهم والحزن * ولهم من شدة الالهوال والحزن
 وذاهلها تائها والقلب منك غدا * خال من العقل والتدبير في الزمن
 كانت مضاجعهم بالليل عن جنب * لا يسأمون خطاب الله في الدجن
 وسرت تغفرو بعيد الدار عن وهن * والقوم قد أدجلوا والله بالرسن
 هم سادة الناس في الاحوال أجمعها * وهم خيالات الدني بالفضل فاستبين

ابن مطير
اليمني

لكن اذارمت نجحاً أو بلوغ منى * فانفض الى معدن الاسرار والمكن
 هذا الولي الكبير القطب من شهدت * له الاكابر بالتصريف في الزمن
 وصار بالذهل المشهور ببلدته * بها الرضا والهنا للصابر الفطن
 بحر المعارف مشهور فعبدتها * عين الرجال وفحل القوم في السنن
 من ساء في سوحه جاءت منيته * اليه تفجؤ في السر والعلن
 من حل روضته قد نال بغيته * بكل خير يحسن الظن ذالغنى
 فاعكف بتربته والزم بعروته * واستبق اذا دام ما دمت في الممكن
 يوايك كل العظام من جوده منته * وأنت في مأمن من كل ذي احسن
 يا لله يا زائراً قبره شرفاً * أخلص فؤادك لاتأني على دخن
 فالفضل شيمته والنصر خادمه * والغوث سيرته والله في المحسن
 مطالع السعد لا تخفي شواهدا * فالسعد ساعده ككالحج للسفن
 وكم ظهر له في كل معضلة * آيات حق على الاعداء بالعلن
 آياهم جمعهم في ساعة علنا * بالطعن والضرب لا يرجع عن جنب
 ان العناية في علمه سبقت * من الاله على التقدير بالحسن
 آل الحشير من عدنان انهم * نجوم أهل الثرى للعارف الفطن
 بالله يانسله كونوا على نصح * من الشريعة والتقوى مدى الزمن
 يا سيدي الشيخ يا غوثي ومعتدي * عيذككم قاصد للفضل غير غنى
 فقم بنا مسرعاً وانفض بحجتنا * فالعلم قد ضاع في شام وفي عين
 طريقته الحق لا تمشي لغزتها * وصاحب الجهل قد أضحى على فن
 انا قصداً في أمر أضربنا * في الدين والمال والارواح واغبني
 فانهش لغربتنا وافتح بصائرنا * واكتب لحاسدنا في كل ذي وطن
 واطمس عيوننا له تبق على عمه * هذا جزا من بقي بالخير لم يبين
 انا الجير اسكم والجار حرمة * قديمة ذكرت في الذكر والسنن
 أرعوا الناذمما كانت لنا قدما * من أجل سالفتنا في سالف الزمن
 لانهم ملونا جميعاً من اغانسكم * عطفنا علينا عييد بالمطير كني
 آل المطيراهم في حقكم نجم * أهبل علم سمو في أرفع القنن
 بالعلم والدين والتحقيق ما برحوا * في خدمة الشرع والاديان والسنن

وعندكم سيدي عقدنا * على الامانة أدوه ليعمل في
ونحسن أبنائكم والكل يطلبكم * ما عندكم من عظيم الفضل والمن
من كان في سوحكم من كل ذي نفس * فحقه واجب فاحوه من عطن
وسامحوه على ما كان من خطا * فبحركم واسع والكل ليس غنى
عن منتهى جودكم في كل حادثة * فآله أولاكم من كل ذي حسن
عليكم من اله العرش رحمته * تغشى ضريحكم كالوابل الهن
ثم الصلاة على المختار من مضر * محمد المصطفى المبعوث من عدن
والآل والحبب والازواج كلهم * والتابعين لهم ماش على السن
وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ست وثمانين وألف بمدينة الزيدية رحمه الله
تعالى

الثلي الحضري

(محمد) بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله
ابن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الأعظم الملقب جمال الدين أبو علوي
الثلي الحضري نزيل مكة المشرفة صاحب التار يخني اللذين أنقل عنهما كثيرا
تقدم أبوه وقد ذكرت تمة نسبه في ترجمته فأرجع الهائمة وكان صاحب الترجمة
من العلماء الاجلاء أصحاب التصنيف وقد ترجم نفسه في تاريخه نفائس الدرر
فقال كان مولدي منتصف شعبان سنة ثلاثين وألف وضبطها بعض الادباء
بحروف جد برضا والسماني والدي محمد اوتقني جماعة من المشايخ جمال الدين
وكتاني بعض العارفين بأبي علوي وهو أول أولادي وحفظت القرآن العظيم على
المعلم الاديب عبد الله بن عمر باغريب ونختمته وأنا ابن عشرين سنين وحفظت
العقيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية والقطر والمحسة والارشاد
وعرضت محفوطاتي على مشايخي ثم من الله تعالى بالاستغفار ووفقني لسماع
الحديث من المسنين وقراءة ما تيسر من كسبه المعتمدة مع الملازمة على تحصيل
العلوم الشرعية والفنون الآلية والقوانين العربية لاسميا علم الفقه والتصوف
فأخذت هذه العلوم عن العلماء العارفين منهم سيدي الوالدرجه الله تعالى أخذت
عنه التفسير والحديث والتصوف والنحو ومنهم الشيخ تفر الدين أبو بكر بن شهاب
الدين أخذت عنه التفسير والحديث والاصول والعربية بقراءة في وسماع قراءة
غيري عليه ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن بن علوي الفقيه أخذت عنه الفقه

الاصول والعربية وجل انتفاعي به ومنهم شيخنا محمد بن محمد بارضوان الشهير بعقلان أخذت عنه الفقه والتصوف ومنهم شيخنا القاضي السيد أحمد بن عمر عديد أخذت عنه الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشيخ السيد عقيل بن عمران باعمر أخذت عنه الفقه والتصوف بمدينة ضممار ومنهم شيخنا عمر بن عبد الرحيم بارجا المشهور بالطبيب بظفار أيضا فوله أشهر مشايخي تلك الديار ثم ارتحلت الى الديار الهندية وأخذت عن جماعة ثم ارتحلت منها الى الحرمين وقضيت الفسكين وتشرفت بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وألقيت بهما من المحدثين جماعة أجلاء فلزمهم للأنحذ عنهم منهم الاستاذ الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي أسمعني الحديث المسلسل بالاولية والمسلسل بسورة الصف وسمعت عليه البخاري مرتين والمسلسل بقول وأنا أحبك وحديث المصاحفة وأخذت عنه بقراءتي وبقرأة غيره الحديث رواية ودراية والفقه أصولا وفروعا وكذلك التفسير والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف واللغة والمنطق وأصول الدين ولازمته في دروسه كلها وكان يدرس وقت الضحى وبعد العصر وبعد المغرب وبعد العشاء وأجازني بجميع مروياته ولقنني الذكرو منهم الشيخ خاتمة الحفاظ أبو مهدي عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفري المغربي ولازمته مدة أقامته بمكة فأخذت منه جميع العلوم المذكورة إلا الفقه فأرويه عنه بالاجازة وسمعت منه الحديث المسلسل بالاولية وسورة الصف ومسند الصحبة وألبسني الخرقة الشريفة ولقنني الذكرو وأجازني بجميع مروياته ومنهم العالم العامل المربي المكمل صفي الدين أحمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي قرأت عليه بعض الجامع الصغير وناولته يده وأجازني بجميع مؤلفاته ومروياته ولقنني الذكرو وألبسني الخرقة وصاحفني ومنهم شيخ الاسلام عبد العزيز الرضوي أخذت عنه الفقه وصاحفني وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته وقرأت علم الفرائض والحساب على الاولين من الثلاثة وقرأت علم الميقات والحساب بسفد الخرقة والصحبة هلى شيخنا خاتمة المحققين محمد بن محمد بن سليمان المغربي وأجازني وأطعمني الاسودين بسنده الى سيد المرسلين ومنهم السيدات المشهورات في الحرمين اماما المشرقين والمغربين الشيخ محمد بن علوي والسيد زين باحسن أخذت عنهما علم التصوف وصحبتهما وألبسني الخرقة الشريفة وحكاني وصاحفاني ولقناني الذكرو وقد جمعت مروياتي عن

المشايخ الاربعة الاولين في معجم صغير وأجاز في غير واحد من مشايخي بالافتاء والتدريس ولما توفي شيخنا علي بن الجمال أمر في جماعة من مشايخي منهم الشيخ الجليل عبد الله باقشير بالجلوس في محله بالمسجد الحرام فاعتذرت بامور منها اشتغالي بالطلب على المشايخ اغتاما لما لازمهم قبل حلول وفاتهم وذلك هندي أهم من التدريس فلم يقبلوا وألحوا علي في ذلك فجلست في المسجد الحرام هذه أعوام ثم انقطعت عنه لمرض شديد وطلب مني جماعة القراءة في الدار وكنت أستشفي بذلك واستمررت عليه ثم طلبوا العود الى المسجد الحرام فلم ينشرح صدرى اليه وطلب مني جماعة ان أولف في علم الميقات فألفت رسالة في علم المجيب وانتفع بها الطلبة ثم شرحتها شرحا وانتفع به وكتبه كثيرون من أهل مصر واليمن والهند وألفت رسالتين مطولتين في علم الميقات بلا آلة ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة في المقنطر ورسالة في الاضطراب وألفت شرحا على مختصر الايضاح للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما في الكتب المتداولة فجاء في جلدتين كبيرين ولما قرأنا التسهيل على شيخنا الشيخ عيسى المغربي جمعت من شروحه مسودات ثم من لي ان أجعلها شرحا لجمع الجوامع النحوي للجلال السيوطي فشرحته وكتبته ولم يكتمه لم يتم الآن وشرحت منطق السيوطي وهو الآن مسودة وشرحت مختصر الرحبية المسمى بالتحفة القدسية نظم الامام بن القاسم سميت بالتحفة المكية وجمعت ذيل على النور السافر في أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس فجاء في مجلد كبير وجمعت تاريخا في أخبار القرن الحادي عشر كتبت منه مجلدا وأخذتني خلق كثير في عدة علوم وطلبوا الاجازة فأجرتهم ولبس مني الطرقة كثيرون ومدحني جماعة من أشياخي وغيرهم بقصائد طريفة ما استحسنت ذكرها واخترت الاستيطان في حرم الله هذا ما ترجم به نفسه ولم أطلع له على أزيد من هذا القدر وهو مشهور الصيت وله عقب بمكة الآن وكانت وفاته في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن أبي السرور بن محمد سلطان الهوتي الحنبلي المصري الفاضل الاوحد كان من أجلاء الفقهاء الحنابلة بمصر له في الفقه والعلوم المتداولة اليد الطولى قرأ على الامام ابن عبد الرحمن ومنصور الهوتيين الحنبلين وعلى غيرهما وشيوخه

الهوتي الحنبلي

كثير ون ودرس وأفاد وانتفع به خلق من أهل مصر وكادت وفاته بمصر يوم الخميس
خامس عشر رجب سنة مائة بعد ألف رحمه الله تعالى

ابن الاسطواني

(محمد) بن أبي الصفا بن محمود بن أبي الصفا الاسطواني الدمشقي الحنفي أحد أفاضل
السام المعرفين ونبلاتها الموصوفين وهو خالي وله على حق تربية وتعليم وكان آية
من آيات الله تعالى في الكمال والعرفه والتضلع من الادب وحسن الخط بأنواعه
نشأ على نزاهة وطاعة ولم يعهد له صبوة مدة عمره واشتغل ودأب وأخذ العلم عن
الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ رمضان العسكاري والشيخ محمد المحاسني ولازم
من الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان لما كان بينه وبين والده من
المودة وكان وكيلاً عنه بدمشق ثم ولي القسمة البلدية في زمن قاضي القضاة محمد
المعروف بعصمتي وصيره كاتب مرصه ومهر في صنعة الانشاء العربي والتركي ودرس
بالمدرسة الظاهرية الكبرى وصار كاتباً في وقف سنان باشا بعد أبيه واشتهر
بالمعرفة حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان ساكناً متاحلاً العبارة حسن العشرة
وكان خطه متوقفاً متأسباً في التطرف وربما لا يوجد فيه كسب أبداً وكانت بينه
وبين والدي مودة أكيدة ومدحه بقصائد وفي بعضها يقول في وصفه

في الفضل والافضال بحركامل * وعليه من حلل الوقار سكون
فاق ابن مقلة في الكتابة والنهي * وابن العميد ودره المكنون
أدب كزهرا روض باكره الحيا * تصبو اليه أنفوس وعيون
مدحى له فرض على محتم * عندي ومدحى غيره مستنون
فله بحر مكنى رسيس حيا به * ولبعده عن الرقاد شطون

وكانت ولادته في سنة أربع وربع وعشرين وألف وتوفي فجاءة في سنة سبع وسبعين
وألف ودفن بمقبرة الغراديس

ابن أبي القاسم
البنيني

(محمد) بن أبي القاسم بن محمد السيد الجليل له مشاركة في العلوم والانساب وفي السعي
بالخير بين العرب والولاة ولهم فيه معتقد عظيم وبيتهم بيت رياسة لهم الجاه المكين
عند الامراء والعرب خصوصاً أولاد الشريف بن جابر فان لهم عليه اليد
المستطيلة بفضل الله تعالى وعلى الفخر وعلى المهادلة وشهر بين مهادلة الدنيا أن كل
من قتل قتيلاً وركب على تربتهم وترتبة سيدنا أبي بكر بن علي الاصم عفي عنه ولم يؤخذ
منه دية ولا تود ومكنهم المنيرة وهم قائمون بالجمعة والجماعة وامتنوا في أيام فضل

الله باشا بما اطله نسبت اليهم وهي على العرب بنى صليل فاستشهد منهم جماعة لسعادة
سيفت وأطن أنز وال دولة الاروام من اليمن بسببهم لان السيد عبد الله بن أبي
القاسم لما قتلوا ولده وأسر وه جعل صرخة الى النبي صلى الله عليه وسلم بحفونة
وقال فيها فيظلمهم ويجورهم انزل بهم ذكره السيد محمد بن الطاهر بن البحر
وكانت وفاته بعد أخيه عبد الله في سنة اثنتين وأربعين وألف وخلفه ولده السيد
الجليل العلامة المحدث أبو القاسم وقام براؤيتهم بعد أبيه وهم

القدسي
الخرشي

(محمد) بن أحمد القدسي الخريشي الحنبلي ترجمه الشمس الداودي وقال في ترجمة
كان والده بناء وكان يقرأ القرآن ورجمانا بن عن ولده في الامامة في بعض
الاحيان ورحل هو الى القاهرة واشتغل بالجوامع الازهر وغيره وأقام بهامدة
طويلة حتى برع وتميز وتأهل للتدريس والفتوى وأجيز بذلك من شيوخه
المصريين ثم قدم الى القدس وأقام بها ملازما على الدروس وكان عالما عاملا خاشعا
ناسكا متقللا من الدنيا قانعا باليسير طويل التعبد كثيرا تهجد ملازما على تلاوة
القرآن وتعليم العلم انتفع به أهل القدس انتفاعا طاهرا وكثير من أهل نابلس
وخصوصا في العربية وكان لا يجتمع بالامراء ولا بالقضاة مع حرصهم على الاجتماع به
وكان امام الحنابلة بالجمع الذي تحت المدرسة القاييتية ومفتيهم وكان يعظ الناس
ويذكرهم وحصل بينه وبين صاحبها الشيخ محمد ابن شيخنا الشمس محمد بن أبي اللطف
وحشة أدت الى ترك ذلك قيل سبها أن الخريشي وقف على حكم العذبة والتلحي
واستجاب ذلك فأرخص له عذبة ثم تلحي وكان له طلبية ومحبون يعتقدونه فأخذوا
بالاقتداء به في ذلك وكثرت معا طوذلك حتى من أولاد المشايخ وصار بعض الناس
يفضحون منه ومنهم ويأمرونهم بترك ذلك وهو يحملهم على الملازمة وترك الالتفات
الى قول المنكرين فأدى ذلك أن أفتى الشيخ محمد المذكور بأن التلحي بدعة ويعزر
منعاطيه ففسط السفهاء على المتلحين يؤذونهم ويؤذون الشيخ المذكور والذي
أمرهم بذلك ويقولون هو مبتدع وسعوا في منعه من الوعظ فترك ذلك وتحمل
الاذى وصبر فلم تمض الامدة قليلة حتى مات الشيخ اللطيف مسكونا فصار الناس
يقولون هذا من بركة الخريشي وانكاره على السنة وكانت وفاة الخريشي في ليلة الاحد
ثالث عشر ربيع الثاني سنة احدى بعد الف والخريشي يضم الخلاء المعجمة
والشين المعجمة مصغرا نسبة الى قرية في جبل نابلس رحمه الله تعالى

ابن هلال
الحمصي

(محمد) بن أحمد بن شهاب الدين الملقب شمس الدين بن هلال الحمصي الأصل
الدمشقي الفقيه الحنفي المشهور أخذ الفقه عن القطب بن سلطان والشمس بن
طولون والشيخ عبد الصمد العكاري وقرأ المعقولات على العلاء بن عماد الدين ولزم
فيها أبا الفتح الشيبزي وأخذ الأدب عن أبي الفتح المالكي وقرأ على المولى على
ابن أمر الله الختاني قاضي القضاة بالشام وبرع في الفقه وشارك في غيره وولي
إمامة المسلمين وكان يكتب رقايا الفتاوى أكثر ما يكتب للفتية الحنفية من
الروم وكان هو المفتي في نفس الأمر ولم يكن بدمشق في زمانه أعلم بالفقه وأقوال
الفقهاء الحنفية منه وكان له قدرة تامة على استخراج النقول من محالها وفيه يقول
شيخه أبو الفتح المالكي

إن الكتابة للفتاوى لم تجدد * أحدا سواي يحل من أشكالها
حملت مقلتها فيا أناسها * أنت ابن مقلتها وابن هلالها

فائدة

(قلت) ولقد نظرت في هذا القول وابن مقلة هو أول من نقل الخط الكوفي إلى
العربي وخطه يضرب مثالا في الحسن لأنه أحسن خطوط الدنيا وفيه يقول
أبو منصور الثعالبي

خط ابن مقلة من أروع مقلته * ودت جوارحه لوحات مقلا
فالبدر يصفر لاستحسانه حسدا * والنور يحمر من نواره نجلا

وقيل إنه كتب كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية وكانوا
يبرزونه في الأعياد ويحعلونه من جملة تزيينهم في أخص بيوت العبادات ويعجب
الناس من حسنه ومن خبره أنه تقلبت به أحوال ومحن أدت إلى قطع يده ومن فسكده
الدنيا أن مثل تلك اليد النفيسة تقطع ومن عجائبه أنه كتب باليسري بعد القطع
وأما ابن هلال فهو أبو علي الحسن بن هلال المعروف بابن البواب وهو الذي جاء
بعد ابن مقلة وزاد في تعريب الخط ثم جاء ياقوت المستعصي وختم فن الخط وأكمله
وأدرج في بيت جميع قوائمه فقال

أصول وتركيب كراس ونسبة * صعود وتشهير نزول وارمال

وفي القاموس أن أول من وضع الخط العربي مراهم بن مرة وأسلم بن سدره ثم
تعلموه أهل الأنبار فعمله حرب بن أمية ابن أخت أبي سفيان فتعلمه جماعة من أهل
مكة فلذلك أكثر من يكتب من قریش انتهى ولابن هلال صاحب الترجمة أشعار

ومنشآت فن شعره يرثي شيخه العلماء

لقد فارقته نفسي وانبعثت * الى أيام حزني وانبعثت
لتكراري نواحي في النواحي * وتحديد القواني والمراني
على من كان في الدنيا ملاذ * ومجا غربي ويدانبعث

وكتب مقرطاً على شرح العلماء الطرابلسي الذي وضعه على فرائض ملتقى البحار
زهت طرفي في رياض هذا الشرح البديع وأجريت طرفي في ميدان ما أبداه من
حسن الصنيع فألفيته سابقاً في حلبة التأليف لما اشتمل عليه من حسن
الترصيع والترصيف أفني به من كان طالباً للعلم الفرائض وراض بعباراته
الرائقة كل راغب راض بين بفصاحته النسبة ما بين الرؤس والسهام وهين
بلاغته ما يستحقه الوارث والمحقق به من ذوي الحقوق والاقسام فأخفى بساطع
أنواره ضوء السراج وأبطل بلامع برهانه شهاب الغناري فلم يبق الى غيره مفتقر
ولا محتاج فله در هذا الهمام على ما أبرز من زهرات الاكام فلهذا حيا
الموات بسكب الانهر وشرح الصدور بشرح فرائض ملتقى البحار ولم يسبقه
أحد الى ذلك ولا يلحقه من سلك تلك المسالك وكان تباطره هو وبعض المفتين
بدمشق في مسألة قهية ونظر الحق في جانبه فألغى رسالته ردها على المفتي وبعث
بها الى جدي القاضي محب الدين فكتب له عليها هذين البيتين

أصبت يا ابن هلال في الردود على * من صار في جهله نارا على علم
جرت سيفاً للجرح في مقاتله * مرصعا يواقيت من الكلام
وكانت ولادته في سنة عشرين وتسعمائة وتوفي في المحرم سنة أربع بعد الالف

(محمد) بن أحمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي المتوفى المصري
الانصاري الشهير بالشافعي الصغير وذهب جماعة من العلماء الى أنه مجتهد القرن
العاشر ووقع الاتفاق على المغالاة بمجده وهو أستاذ الاستاذين وأحد أساطين
العلماء وأعلام نحاريهم محيي السنة وعمدة الفقهاء في الآفاق وفيه يقول الشهاب
الخفاجي وهو أحد من أخذ عنه

الشمس الرملي

فضائله هذا الرمال فن يطق * ليحوى معشار الذي فيه من فضل
فقل لغبي رام احصاء فضله * تربت استرح من جهد عدك للرمل
اشتغل على أبيه في الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والتاريخ

وبه استغنى عن التردد الى غيره وحكى عن والده انه قال تركت محمدًا بمحمد الله تعالى لا يحتاج الى أحد من علماء عصره الا في النادر وكانت بدايته بنهاية والده وحفظ القرآن والهجعة وغيرهما وأخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا والشيخ الامام برهان الدين بن أبي شريف رحمه الله تعالى قال رأيت الشيخ زكريا كالألف في الانتصاب ورأيت برهان الدين وهو قاعد الى هيئة السجود أقرب من الهرم فقلت لو ادى ما بال الشيخ زكريا مع كونه أسن من الشيخ برهان الدين أصح جسمًا ومنصب القامة فقال كان الشيخ برهان الدين يكثر الجماع جدًا فأسرع اليه الهرم وأما الشيخ زكريا فكان معرضًا عن ذلك جدًا انتهى وذكر النجم الغزى في ترجمته أن له رواية عن شيخ الاسلام أحمد بن النجار الحنبلى وشيخ الاسلام يحيى الدميرى المالكي وشيخ الاسلام الطرابلسى الحنفى والشيخ سعد الدين الذهبي الشافعى وكان عجيب الفهم جمع الله تعالى له بين الحفظ والفهم والعلم والعمل وكان موصوفًا بحسن الاوصاف وذكره الشيخ عبد الوهاب الشعرانى في طبقاته الوسطى فقال صحبته من حين كنت أحمله على كتفى الى وقتنا هذا فخارأيت عليه ما يشينه في دينه ولا كان يلعب في صغره مع الاطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ونقاء العرض ربه والده فأحسن تربيته ولما كنت أحمله وأنا أقرأ على والده في المدرسة الناصرية كنت أرى عليه لوائح الصلاح والتوفيق فحقق الله رجائي فيه وأقرت عين المحبين به فانه الآن مرجع أهل مصر في تحرير الفتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه ولم يزل بمحمد الله في زيادة من ذلك انتهى وجلس بعد وفاة والده للتدريس فأقرأ التفسير والحديث والاصول والفروع والنحو والمعاني والبيان وبرع في العلوم النقلية والعقلية وحضر درسه أكثر تلامذة والده ومن حضره الشيخ ناصر الدين الطبلاوى الذى كان من مفردات العالم مع أنه في مقام أبنائه فليم على ذلك وسئل عن الداعى الى ملازمته فقال لا داعى لها الا أنى أستفيد منه ما لم يكن لى به علم ولازمه تلميذ آية الشهاب أحمد بن قاسم ولم يفارقه أصلا وسئل ابن قاسم مرة أن يعقد مجلس الفقه فقال مع وجود الشيخ شمس الدين الرملى لا يلىق وطا رصيته فى الآفاق وولى عدة مدارس وولى منصب افتاء الشافعية وألف التأليف النافعة منها شرح المنهاج أتى فيه بالعجب العجائب وشرح الهجعة الوردية وشرح الطريق

الواضح للشيخ أحمد الرازي عمدة الرابع وشرح العباب لكنه لم يتم وشرح
 الزبد وهو غير شرح والده وشرح الايضاح منسك النووي وشرح المناسك
 الدلبية وشرح منظومة ابن العماد في العدد وشرح العقود في النحو وشرح
 رسالة والده في شروط المأموم والامام سماه غاية المرام وشرح مختصر الشيخ
 عبد الله بافضل الصغير وشرح الاجرومية وله حاشية على شرح التحرير لشيخ
 الاسلام وحاشية على العباب وغير ذلك واشتهرت كتبه في جميع الاقطار
 وأخذ عنه أكثر الشافعية من أهل مصر ورجعوا اليه وأجل تلاميذه النور
 الزيادي والشيخ سالم الشبيري وغيرهما ومن الشاميين الشمس محمد الميداني
 والشيخ نعمان الخبراصي والشيخ عمر بن الكاسوحة وأخذ عنه أبو الطيب الغزي
 قال الشلي والظاهر انه مجتهد القرن العاشر لانه لم يشتهر الا بارتفاع بأحد من انقضي
 القرن وهو موجود مثل اشتهاره واحتياج الناس لكتبه لاسيما فيما يتعلق بالعلوم
 الشرعية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة
 سنة من يجتهد لها أمر دينها أخرجه أبو داود وغيره واختلف في رأس المائة هل يعتبر
 من المولد النبوي أو البعثة أو الهجرة أو الوفاة ولوقيل بأقربية الثاني لم يبعد لكن
 صنيع السبكي وغيره مصرح بأن المراد الثالث وقد ذكر الحافظ السيوطي المجتدين
 في أرجوزة سماها تحفة المهتدين بأخبار المجتدين وهي

الحمد لله العظيم المنه * الماتخ الفضل لاهل السنة
 ثم الصلاة والسلام نلتبس * على نبي دينه لا يندوس
 لقد أتى في خبر مشتهر * رواه كل حافظ معتبر
 بأنه في رأس كل مائة * يبعث ربنا الهدي الامة
 منا عليها علما يجتد * دين الهدى لانه مجتد
 فكان عند المائة الاولى هجر * خليفة العدل باجماع وقر
 والشافعي كان عند الثانية * لماله من العلوم السارية
 وابن سريج ثالث الائمة * والاشعري عتده من أمة
 والباقلاني رابع أو سهل أو * الاسفرايني خلف قد حكوا
 والخامس الخبر هو الغزالي * وعدده ما فيه من جدال
 والسادس الفخر الامام الرازي * والرافعي مثله يوازي

والسابع الرافى الى المراقى * ابن دقيق العيد باتفاق
 والثامن الخبر هو البلقينى * أوحافظ الانام زين الدين
 وعد سبط الملقى الصوفيه * لو وجدت مائته وفيه
 والشرط فى ذلك أن تمضى المائة * وهو على حياته بين الفقه
 يشار بالعلم الى مقامه * وينصر السنة فى كلامه
 وأن يكون جامع الكل فن * وأن يعمله أهل الزمن
 وأن يكون فى حديث قدر روى * من آل بيت المصطفى وهو قوى
 وكونه فردا هو المشهور * قد نطق الحديث والجمهور
 وهذه تاسعة المثين قد * أنت ولا يخلف ما الهادى وعد
 وقد رجوت أننى المجدد * فيها فضل الله ليس يحمد
 وآخر المثين فيها ياقى * هيسى نبى الله ذوالآيات
 يحدد الدين لهذا الامه * وفى الصلاة بعضنا قد أمة
 مقتررا لشرعنا ويحكم * بحكمنا وفى السماء يعلم
 وبعده لم يبق من مجد * ويرفع القرآن مثل ما يبدى
 وتكثر الاشرار والاضاعه * من رفعه الى قيام الساعه
 وأحمد الله على ما علما * وما جلا من الخفا وأنه ما
 مصليا على نبى الرحمة * والآل مع أصحابه المكرمه

انتهت الارجوزة قال الحافظ عماد الدين بن كثير قد ادعى كل قوم فى امامهم أنه
 المراد بهذا الحديث والظاهر أنه يعمله حملة العلم من كل طائفة وكل صنف من أصناف
 العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء وفقهاء واغويين انتهى وقال فى جامع الاصول
 تكلموا فى تأويل هذا الحديث وكل أشار الى القائل الذى هو من مذهبه وحمل
 الحديث عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع ولا يختص أيضا
 بالفقهاء فان انتفاع الأمة يكون أيضا بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء
 والوعاظ لكن المبعوث ينبغى كونه مشارا اليه فى كل من هذه الفنون فى رأس
 الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن
 محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء ابن
 كثير ومن المحدثين الزهرى وفى رأس الثانية من أولى الامر المأمون ومن

الفقهاء الشافعي والأثوري من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن
 الإمامية علي بن موسى الرضا ومن القراء الحضرمي ومن الحديثيين ابن معين ومن
 الزهاد السكري وفي الثالثة من أولى الأمر المقنن ومن الفقهاء ابن سريج
 الشافعي والطحاوي الحنفي والخلال الحنبلي ومن المتكلمين الأشعري ومن
 الحديثيين النسائي وفي الرابعة من أولى الأمر القادر بالله ومن الفقهاء الأسفرايني
 الشافعي والحوارزمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحنين الحنبلي ومن المتكلمين
 الباقلاني وابن فورك ومن الحديثيين الحماكم ومن الزهاد الثوري وهو كذا يقال
 في بقية القرون وقال في الفتح منه بهض الأئمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل قرن
 واحد فقط بل الأمر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال طائفة من أمتي طاهرين
 على الحق من أنه يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين
 شجاع وبصير بالحرب وفقهه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر
 واحد وتفرقهم في الأقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وأن يكونوا في بعض دون بعض
 ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أو لا فاقولا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد
 واحد فإذا انقرضوا أتى أمر الله وقال الحافظ زين الدين العراقي في أول تخريج
 أحاديث الأحياء في ترجمة الغزالي بعد أن ذكر نحو ما مر وانما قلت من تعيين من
 ذكرت على رأس كل مائة بالظن والظن يخطئ ويصيب والله أعلم بمن أراد بيبه
 صلى الله عليه وسلم ولكن لما جزم أحمد بن حنبل في المائتين الأوليين بعمر بن هب
 العزيز والشافعي تجاسر من بعده بابن سريج والصلوكي وسبب الظن في ذلك
 شهرة من ذكر بالانتفاع بأصحابه ومصنفاته والعلماء ورثة الأنبياء وكذلك من ذكر
 أنه مظنون في المائة السابعة فعلمه إلى الله تعالى والله تعالى يقي العلماء ويديم
 النفع بهم إلى أزمان متطاولة ولكن لم تزل الصحابة يظنون قرب الأمر حتى قال
 بعضهم في الرجل الذي يخرج إلى الدجال ويقتله فكأنني أنه عمر بن الخطاب حتى
 مضى لسبيله ولا إنكار في اقتراب الساعة فقد قال الله تعالى فقد جاء أثرا ملها
 انتهى قال العلامة عبد الله بن عمر باخرمة ويقرب عندي أن المجدد للمائة
 العاشرة القاضي زكريا الشهرة الانتفاع به وتصانيفه واحتياج غالب الناس
 إليها لاسيما فيما يتعلق بالفقهاء ومقرب المذهب بخلاف كتب السيوطي فانها

وان كانت كثيرة فليست بهذه المثابة على أن كثرة ابرامها مجرد جمع بلا تحريير
وأكثرها في الحديث من غير تميز الطيب من غيره بل كأنه طاطب ليل وساحب
ذيل والله تعالى يرحم الجميع ويعيد علينا من بركاتهم قال ولا ندرى من يكون على
رأس العاشرة فإن الجهل عم وأفق العلم أظلم بل قد انمحنى رسمه ولم يبق الا اسمه
وصار المعروف منكرا والمنكر مشتهرا وعاد الدين غريبا وصار الحال
عرييا انتهى قال المناوي في شرح الجامع الصغير وهنا تنبيه ينبغي التفطن له
وهو أن كل من تكلم على حديث ان الله يبعث انما يقرره بناء على أن المبعوث
على رأس القرن يكون موته على رأسه وأنت خبير بأن المتبادر من الحديث انما
هو البعث وهو الارسال يكون على رأس القرن أي أوله ومعنى ارسال العالم
تأهله للتصدي لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام وموته على رأس القرن أخذ
لابعث فتدبر بالانصاف ثم رأيت الطيبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو
حتى عالم يشار اليه والكرمانى قال قد قال قيل كل مائة أيضا من يبعث ويقوم بأمر
الدين وانما المراد من انقضت المدة وهو حتى عالم يشار اليه ولما كان ربما يتوهم
متوهم من تخصيص البعث رأس القرن أن المقام بالحجة لا يوجد الا عنده أردف
ذلك بما يبين أنه قد يكون في أثناء المائة من هو كذلك بل قد يكون أفضل من
المبعوث على الرأس وان تخصيص الرأس انما هو لكونه مظنة انخراط علمائه
غالبيا وظهور البدع ونجوم الدجالين قال الشيخ عبد الرحمن بن زياد وهذا دقيقة نبه
عليها تاج الدين السبكي على رواية رجل من أهل بيتي وهي أن عمر بن عبد العزيز
والشافعي قرشيان تصدق عليهما الرواية المذكورة وبذلك يتعين عندي أن يكون
المجدد بعد الشافعي شافعي المذهب فانه هو الذي من أهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم لم قال بعضهم والظاهر أن المراد بكونه من أهل البيت بالنسب المعنوي كما ورد
في الخبر سلمان منا أهل البيت وزعم الجوال محمد بن عبد السلام الغزيلي أن المجدد
في العاشر الشيخ علي بن مطير وقال السيد عبد القادر بن شيخ والظاهر أنه عبد الملك
ابن دعسين ويحتمل أنه الشيخ محمد الهنسي (قلت) ابن هؤلاء من الرملى صاحب
الترجمة وشهرته كافية في هذا الباب وكانت ولادته سلخ جمادى الاولى سنة تسع
عشرة وتسعمائة بمصر وتوفي نهار الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع
بعد الالف والرملى نسبة الى رملة قرية صغيرة قرية قريسا من البحر بالقرب من منية

الخطار تبحاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية قاله الشعرا في

ابن العيدروس

(محمد) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيسدروس الولي العارف بالله تعالى
الخضري قال الشلي في ترجمته كان مشهورا بالولاية التامة وفيه نفع عظيم وأرشاد
ولد بمدينة تريم وأخذ عن والده امام الطريقة ومحب تاج الدين وشيخ العارفين
محمد بن علوي بابجذب وجد في الاجتهاد حتى فاق أقرانه وسار ذكره في الآفاق
وقصده الناس من كل مكان ومحبه خلق كثير وليسوا منه خرقه التصوف وكان كبير
القدر واسع الصدر وله كرامات مشهورة وجج هو وأخوه الشيخ عبد الله ورجعا
الى وطنهما تريم ولم يزل صاحب الترجمة على حالته المرضية حتى توفي الى رحمة الله
تعالى وكانت وفاته في سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة زينب بقرب مشهد جدته
الشيخ عبد الله العيدروس وقبرة ظاهر يزار رحمه الله تعالى

ابن المنلا الحلبي

(محمد) بن أحمد بن محمد المعروف بابن المنلا شمس الدين بن مهاب الدين شارح
المغني المتقدم ذكره الحصكفي الاصل الحلبي الشافعي ذكره العرضي الكبير
في تاريخه وقال في ترجمته ولد في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم نشأ في حجر أبيه وقرأ
عليه شرح الشذور لابن هشام قال ودخلت يوما الى زيارة أبيه وكان صاحبنا فقرأت
يقرئه في بحث المبنى وهو يتتبع في فهم الكلام وتفهم لولده لا كثاره من المطالعة
والنظر فأغنيته عن تقرير ذلك الدرس ووضعت للولد المبحث وركز حسنا في قلب
الولد فأتى النبا بآذن أبيه وطلب مني الاقراء فقرأت له شرح الكافية للبحامي من أوله
الى آخره فلم يختم الكتاب الا وقد صار ذاملا مسكة ثم مشى معني في معنى اللبيب ثم في
المطول وشرح آداب البحث للسعودي وفي الاصفهاني ومن الجف معني في الهيئة
وشرح ابن المصنف على ألفية أبيه ابن مالك وفي ارشاد ابن المقرئ وشرح المنهج
للقاضي زكريا ومع من لفظي صحيح البخاري ومسلم ورفيقه في معظم ذلك أخوه
البرهان ثم ان محمد اتصدر للتأليف فكتب تاريخا حلب تعرض فيه لمن حكم فيها
من حين فتحها الحماية الى زمن ابراهيم باشا الملقب بالحاج ابراهيم أجد فيه وأنبا
عن الملاح عظيم وكتب حصاة على صحيح مسلم ورسالة حسنة في اسلام أبوي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظم الشعر الحسن وامتدحني بقصائد جمعة مع كثرة
عبادة وتلاوة للقرآن وصلاة حسنة يصلها عند دخول الوقت مع الجماعة ويكثر
فيها من تلاوة القرآن وكرم وافر واحسان للمحبين واجزال الضيافات ومحبة الناس

والتواضع والتسك بالسنّة مع الفضيلة التامة وبغض الرتادقة وذكرة الشهاب مع
أخيه البرهان وكذا البديعي ووصفاهما بأوصاف حسنة وأورد الشهاب من شعر
محمد قوله في الترجمة من الفارسية هذا الرباعي

في الليل وفي النهار حرا كبدى * مقتول ضنى بجائر ليس يدي
تترعيني جواهر الدمع على * لقياء تظن أنها طوع يدي
وقال ولما حينا القاسمى مثله

لعيانك سر ورقلي المحزون * فالوحشة من نوال لا تعدوني
يا ويح دموعي خشيت شقوتها * منى فأتت بدرها ترشيني
وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت له عيني الهجوما * فأثابها منه الدموعا
ومن البليّة أنى * علقمت ممنوعا ممنوعا

وللأرجاني

لولا طروق خيال منك متظّر * يلمني راقدا ما ساء في سهرى
كان جفني كراما لزورته * أمسى على قدميه نائر الدرر
وأنشده البديعي قوله

ما أقل الأصحاب ان حسم أمر * في عظيم وما أقل المساعد
وبلاء لا بد للرع منــــه * أن يرى راغبا بآخر زاهد
وقوله سيلحق من سره موتنا * بنا مثل من سرنا موته
فيه زيادة على قول الآخر

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيأتي الشامتون كالقنا
قلت لما تنكرت أمر شيبي * وأبت دون شرحه في التراضي
كان لي في الزمان بعض حساب * أخرجته أيدي التوى للياض
وله ساحرته في ليلة وصبا حها * يتكايدان على كيد الخندق
فالليل يظهر لي بقلب أسود * والصبح ينظرني بطرف أزرق
وله ألا ليت شعري هل زارني * حبيبي وليس رقيب قريب
وهل علم الدهر أني امرؤ * كئيلدي قليل الحبيب

قال العرضي وأصابته حتى الربع فطالت به فوصف له بعض مبعضيه أن يكتبوى

في ظهريه فـ ~~كـ~~ واه رجل زنديق من قرية كفر جابس ولا يخفى أن أهلها
مختلفو العقائد في سلسلة ظهريه وصادفه مجي الشتاء فصل له السكران مرض
ردى وفات به في سنة عشر وألف رحمه الله تعالى ودفن في تربة جده الخواجا
اسكندر في محلة الجيلة بحلب

المجل النبي

(محمد) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم
ابن الإمام القطب الغوث الفرد الجامع الفقيه أبي القيف أحمد بن موسى بن علي
ابن صهر العجل بن محمد بن حامد بن زريق بن وليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن
مغرب بن عيسى بن محمد الفارسي ابن زيد بن دوال بن شموه بن ثوبان بن عيسى بن
شعاده بن غالب بن عبد الله بن علي بن هـ دنان أبو الغواثر صاحب بيت الفقيه
اليماني العارف بالله تعالى صاحب الاحوال الباهرة والكرامات الخارقة
الظاهرة والانساف الطاهرة الذي تواتر حديث فضله وجلالته وأجمع
الناس على ولايته وعمت بركانه الحاضر والباد في كل وادوناد وكان نفع الله
به امام أهل العمران المشار اليه بالبنان وقطب دائرة الدين الفخيم ومركز
محيط ذلك الاقليم متخلفا بالاخلاق النبويه متصفافا بالصفات الربانية امام
المرشدين في عصره وأستاذ الاستاذين في دهره جنيد الطريقة في زمانه غزالي
الرفيع لا مكانه ابن عربي الحقيقة بشانه ومن أرباب الاحوال السنية بل
المقامات العلية بهر بحميل جماله أطواد العقول وألج يبرد لطفه المناكب
والصدور ونال منه تلامذته الوصول وكان له بيت الفقيه الظهور الكبير العجيب
والجاء الطويل العريض القريب قلداً هناق الرجال باليمن المسن ودانت
له النفوس وان خالف السر العلن وامتد في المقامات والاحوال باعه وعمرت
بالاقبال رباه وقصده الناس الغادي والرائح وخدمته القرائح بالمدايح وكان
رضي الله عنه حريصا على سلوك الطريق من أهل السنة والجماعة موافقا
على الخير لا يصرف أوقاته في غير طاعه حافظا لزمانه وأوقاته مقبلا على طاعات
ربه وعباداته حسن السميت والسيره نيرا القلب والسيره مع كرامات أشهر
من الشمس في رابعة النهار وخوارق اشتهرت في سائر الاقطار ورأيت بخطه
نفع الله به مانصه أخبرني الشيخ الصالح نجم الدين أحمد الفيومي المصري أنه رأى
في خيال سنته يوم عيد الفطر سنة سبع وألف كان النبي صلى الله عليه وسلم في محل

قبره السكر يم بارزوا النور يخرج من سائر أجزائه ويخرج من صدره السكر يم نوره جرم وحلق السبابة والابهام وقال مقدار هذا قال ورأيت ذلك ممثداً من محله حتى اتصل بسيدى محمد الجمل وهو اذ ذاك في حال قراءة المولد والمذكر بحسبه وصار النور يدخل في صدره مستمر اعلى ذلك ورأيت جمعا من الاولياء ينادونهم نور من ذلك لكنه صغير الجرم ومثله الرائي بالخيط في مقتضى الحس قال واستيقظت والحال على ما هي عليه من اتصال نور النبي صلى الله عليه وسلم بصدر سيدى الفقيه محمد ودخوله فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى ويقال ان صاحب الترجمة استمر نحو سنتين مريضاً فكان في النهار يذهب الى الهيحاء ويأتى بالليل الى تربة جده سيدى الفقيه أحمد بن موسى حتى ظهر له في ليلة وأعطاه اصبعه ففحصها وأمره بالرجوع الى البلد للترية والارشاد ويقال أيضاً انه أتاه آت في منامه وقال له لازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربى ونحن ندافع عنك بالسيف والترس أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية هن محدث اليمين وحافظه عبد الرحمن الديبع صاحب التيسير وأجازه اجازة عامة بمروياته وأخذ الطريق عن السيد الولي العارف بالله تعالى أبى القاسم بن على صاحب الضمى وغيرهما من شيوخ عصره وعنه ولده العارف بالله تعالى أحمد أبو الوفاء الجمل وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله في القات

لاندية الخلان صاحب قجمل * بوجودان قات زانها وتهل
فيا حسنه ان رق يوما المحضر * وحف بالطاف لها الفضل يحمل
فيا سادة قاموا على قدم الصفا * اذا القات وافا كم تقوموا وهلاوا
وقولوا بلفظ الجمع والفرق خافوا * لان سوى البارى خيال مبطل
وحكم ارتباط عادى غير منكر * واحكامه فى الشرع حقا تبطل
ولم يكنه سبحانه جل قدره * له مع جميع الكائنات تفضل
بها خصهم فضلا ومنا عطية * وليس لهم بالكسب فيها محصل
فلا تسكن يا صاح قول مفضل * أتى عن معانى القرب يحكى ويتقل
فسلم تسلم فالسلام مسلم * لمن كان أسباب النجاة يحصل
ولازم على التسليم فى كل حالة * تل كل ما ترجو وما أنت تأمل
ودع كل خب فى المقال مخرق * يروق أهل الحق ثم يضل

فـمـمـكم عالم بالله يأكل قاتنا * وما هو عن طروق الهداية يعدل
 فـيـا نعم قوت الصالحين وقائمهم * ينشط معوانا لهم لا يكسل
 فأجمع أهل الله من أهل قـطـرنا * وعن لهم نور الهداية يكمل
 يقولون ما في القات ضر ولا أذى * ولا من جن للساوى يخيل
 وأما رأيت القات وقتا بحضرة * الهيايقنا للكرامة يحمل
 فـقـابـله إذا الود بالرحب والهنا * وقبل رغام الأرض اذهو يوصل
 وما ذاك إلا أن فيه لنا الى * معان عليات المقام توصل
 فأهـلـه ألفاوسـلا ومرحبا * لاجل الذي فيه من السرى وكل
 وبادر الى ذكر الاله قيله * وذكرك باسم الله الخيري وصل
 فأـكـله هاد منيف ومهتد * محب ومحبوب الى الرشيد موصل
 فـخـاشا وكلا أن يكون رفيقه * وقد رافق الاخيار غيا محصل
 فدح كرام الحى أعظم شاهد * على جمع أسرار حواها وأعدل
 وراها أناس بالكشوفات قالهم * رجال عليهم في الامور المعول
 فمن بعضها جذب حضور لذاكر * وفهم أمور ان خلا ليس تحصل
 ولكن أخى لا ينتج القات ان خلا * من النية العظمى فأنك تهمـل
 ويكفيك قول المصطفى في امة داحها * عظيم حديث في الرسائل أول
 فأحرص على القات الشريف بحبه * وقارنه بالنبات ان أنت تأكل
 تشاهد أمور من غريب معارف * من الحضرة العليا تأتيلك ترفل
 بحيلة لفظ من نقوش منمنم * له ترجبان القلب يروى مفصل
 ولم تزل نفحات نسمناته عطره الارج وزجاجات وارداته نطاهرة الرحم الى أن
 أحب الله لقاءه فأجاب داعيه ودرج وبروحه اللطيفة اليه عرج وكانت
 وفاته ظهر يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى عشرة بعد الالف
 ودفن ببيت الفقيه ابن عجيل وبني عليه قبة عظيمة بناها الوزير حسن باشا حاكم
 اليمن وكان ختم بنائها نهار الخميس رابع عشر شهر شوال سنة اثنى عشرة وألف
 وقبره در باق حجر بالقضاء الحوائج رحمه الله تعالى

(السيد محمد) بن أحمد بن محمد المنعوت بحب الدين الحصنى الدمشقى الشافعى السيد
 العالم العلم الجواد المربى كان غاية في الورع والتقى والتصلب في أمر الدين دينا

الحصنى
 الدمشقى

خيرا ناجما ملازم الالام ~~صاف~~ بمسجد الحصينة بمحلة المراز من الشاغور البراق
بدمشق وكان محافظا على عمارة مطبخ آياته بخان الكسك المقابل لخان ذى النون
خارج دمشق باصلاح الحلوى والطعام والتفرقة على الحجاج ذهابا وايانا وكان
سخيا لا يمسك شيئا وله حقة ومريدون كلهم عائلة عليه وكانت وفاته نهار السبت
حادى عشر شهر رمضان سنة احدى عشرة بعد الف وقيل فى تاريخه

ان الشريف محمد القطب الذى * يدعى محب الدين للآخرى انتقل
ان تسألوني أين حل فأرخوا * فى وسط جنات النعيم قد نزل
وبنو الحصن بالشام أشهر من كل مشهور وهم بيت بارك الله فيهم من قوادهم
الى خوافيهم وجدهم التقي شيخ شافعية الشام فى عصره وأوحدوها د زمانه
المشهور بسمو قدره تميزهم الفاضل من المفضول فالتعرض لشرح أحوالهم ضرب
من الفضول

ابن المغربي

(محمد) بن أحمد بن على القاضى شمس الدين المعروف بابن المغربي المالكي الدمشقي
مفتي المالكية بدمشق وقاضى الباب أحد الأذكياء الفضلاء حفظ القرآن فى ابتداء
أمره وصار مؤذنا بالجامع الأموى وكان حسن الصوت وأخذ الفقه عن القاضى
علاء الدين بن المرحل البعلبى وسافر الى مصر وأخذ عن علماءها كالبنوفرى وغيره
وحج وجار وأخذ عن مشايخ ~~مستنق~~ وقرأ بدمشق على مشايخ الاسلام أبى القداء
اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى والجد القاضى المحب والشمس ابن المنقار وناب
بمحكمة قنطرة العونى ثم بالباب بعد سفر شيخه القاضى علاء الدين الى الحج وكان
يدرس بالجامع الأموى ويقتى واستقرت له الفتوى منفردا بها بعد شيخه وكانت
سيرته فى القضاء حسنة وكان لطيف المعاشرة وصارا ماما بالجامع الأموى وكان
يتعاقب على القضاء هو والقاضى كمال الدين بن خطاب واستقر الأمر لآخر الابن
خطاب وكان اذا عزل يحصل له قهر عظيم ولما طال عزله آخر الأمر مرض وطال
مرضه ولما دخل ابن جانبولا بدمشق ومعه السكابة والدروز دخلوا عليه وهو
فى بيته بمحارة قصر حجاج خارج باب الجاية وانتهبوه وأهانوه فزاد قهره واستمر
متضعفا يشكو حتى توفى يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاول سنة ست عشرة
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

وحى زاده

(محمد) بن أحمد أبو عبد الله المعروف بوحي زاده الرومى شارح مغنى اللبيب أصله من

بلدة أزيق وجده على يلك مذكور في تذكرة الشعراء وقد أكل صاحب الترجمة طريق الصوفية على بعض المشايخ وجلس على مهادة الذكر والوعظ إلى أن مات الشيخ سنة في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة وكان مدرس دار الحديث المنسوبة لوالدة السلطان بمدينة أسكدار فوجهت إليه مع وعظ الجامع المنسوب إليها وكان بحرافيا ضا في العلوم خصوصا العربية متفتتا في غيرها ومن آثاره الجلية شرح مغني اللبيب في مجلدين وهو شرح حافل مفيد يدل على سعة اطلاعه وله على التفسير تعليقات وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي سنة ثمان عشرة بعد ألف وكان عمره لما مات تسعا وسبعين سنة كذا قاله ابن نوحى

ابن الاكرم

(محمد) بن أحمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد المنعوت شمس الدين بن الأكرم الحنفي ويعرف بقطا البركا أن أباه كان يعرف بقطا البحر أحد فضلاء دمشق وأصلها وكان فاضلا فاضلا فاضلا متقشا قرأ في أول أمره ثم وصل إلى خدمة البدر الغزى فقرأ عليه في الأحياء ولم مات أبوه في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة سافر إلى الروم وولى تدريس المدرسة المقدمية ورجع من الروم في شكل عجيب على أسلوب موالى الروم من الأتواب الطويلة بالاصكمام الواسعة ولقب نفسه بشيخ الاسلام وكان يجتمع الفقراء على الذكركنده بالمدرسة ويتردد إليه بعض المنشدون وربما يكسوههم ويطعم الفقراء وكان يتظاهر بانسكار بعض المناكر وكان يمر على تحت القمار بحملة تحت القلعة فيأمر بتسكيره وضرب المقامرين وكان قليل الحظ من الدنيا مع السخاء الزائد وكانت وفاته بداء البطن في وقت الغداء من يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع عشرة بعد ألف عن خمس وخمسين سنة ودفن عند أبيه بمقبرة الفراديس وبنو الأكرم بدمشق طائفة كبيرة منهم محمد وهو جد محمد هذا والد والده كان في آخر دولة الجراكية أميراً من أمراءهم فلما ذهبت دولة الجراكية وجاءت دولة آل عثمان أعطاه السلطان سليم الفاتح زعامة بأربعين ألف عثمانى فاستمر مباشر الزعامة إلى أن عينه خادمًا للسلطنة في جمع أموال العرب فكتب إلى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ علوان الجوى كبا ولوح فيه إلى ما هو مبتلى به من خدمة السلطنة وأشار إلى استفهامة عن هذه الأحوال هل تخلص صاحبها عند الله تعالى فكتب إليه الشيخ علوان كبا بيقول فيه ولا بأس بخدمة السلطان إذا كانت على طريق الاستقامة وإضافان الرأي أن تكون

حيث أنزلت حتى يكون الله عنه نقلك وأيضاً فإن الله لو لم يردك هذا الأمر الذي
 أنت فيه مأساه لك وساق من ذلك فصلاً وكتب بعده في حاشية المكنون ومع ذلك
 أقول سجنوا الطبيب لغاتهم * ياليتهم كانوا صموت
 موت النفوس حياتها * من رام أن يحيا يموت
 فلما وقف على هذين البيتين علم الإشارة فترع ثيابه كلها وعتق محاليكه ودخل في
 عدل تخين وجلس في محلة العنابة في مسجد العين ثلاثة أيام لا يكلم أحداً ولا يأتى كل
 ولا يشرب وترك الزعامة والدولة واستقر في بيته بمحلة العنابة جالساً منفرداً عن
 الناس لا بساكنات الصوفية إلى أن مات فانتقل ولده أحمد إلى محلة القهيرية وسكن
 في بيوت ابن الحارث ثم أثبت المدرسة المقدمية وأنه من ذرية واقفها وأظهر على
 ما أذاعه عدة تمسكات وانتقل إليها وسكنها ثم سكنها بعده ابنه صاحب الترجمة كما
 ذكرناه آنفاً واستمر يده تدريسها وتوليها وهذه المدرسة مرسومة إلى من هم
 منتسبون إليه وهو أمير الأمر شمس الدين المقدم الذي كان من كبار الأمراء في
 زمن الملك العادل نور الدين الشهيد ثم صار من كبار الأمراء الصلاحية وجمع فوق
 بيته وبين أمير الحاج العراقي طاشتكين فضرب ابن المقدم بسهم وقع في عينه فمات
 من غده ذكر ذلك ابن خلكان في تاريخه وغيره من المؤرخين

ابن قولا قسز

(محمد) بن أحمد بن محمد بن إدريس المنعوت بشمس الدين الحلبي ثم الدمشقي
 المعروف بابن قولا قسز وقد تقدم ابنه أحمد وكان محمد هذا فاضلاً بارعاً فقهياً له اطلاع
 على مسائل فقه الإمام الأعظم أبي حنيفة قرأ بحلب على عالمها الإمام النجم بن
 الحلبي الأصول والفقه والحديث وأخذ عن من لا أحمد القز وبنى المعاني والبيان
 والتفسير ثم رحل إلى دمشق وأخذ فيها الفقه عن خطيب الشام وقصمها النجم
 والهنسي والحديث عن شيخ الإسلام البدر الغزي وقرأ البخاري من النور النسي
 وأخذ الفرائض عن الشيخ عبد الوهاب الحنفي والقراآت عن الطيبي والمنطق
 عن من لا إبراهيم الكردي القز وبنى الحلبي وبه تفقه ولده أحمد وكان يحب العزلة
 والانجتماع عن الناس ولم يكن له وظيفة ولا مدرسة وبالجملة فقد كان من خيار
 الأفاضل وكانت ولادته في خامس عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين
 وتسعمائة وتوفي في نهار الأحد رابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين
 وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الدجاني القدسي

(محمد) بن أحمد الدجاني القدسي الشيخ المعمر البركة العارف بالله تعالى مفتي الشافعية بالقدس الشريف رحل إلى مصر واشتغل بها وبرع ثم رجع إلى وطنه وشرح ألفية ابن مالك والرحية وأفتى على مذهب الشافعي وصام الدهر أربعين خمسين عاما وكان منزويا عن الناس قليل الاجتماع بهم غير متصنع في هيئته ولا مباهيا بجلبته قليل الكلام مجذوبا وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته صبيحة نهار الأربعاء سابع عشرين ذي الحجة سنة ست وعشرين وألف بدير صهيون وصلى عليه بالمسجد الأقصى بعد العصر ودفن في فسقية أبيه وحضر جنازته الخاص والعام وتبرك الناس بحمل جنازته وقد تجاوزا الثمانين رحمه الله تعالى

المرداوي

(محمد) بن أحمد المرادوي الحنبلي تزيل مصر وشيخ الحنابلة في عصره بها أخذ من التقي الفتوح ومن عبد الله الشنشوري الفرضي وعنه أخذ من عبي الله القدسي ومنصور الهوتيان وعثمان الفتوح الحنبليون والشمس محمد الشوبري وأخوه الشهاب أحمد والشيخ سلطان المزاحي وكثير وكانت وفاته بمصر في سنة ست وعشرين وألف ودفن بتربة المجاورين بالقرب من السراج الهندي رحمه الله تعالى

طاشكيري زاده

(محمد) بن أحمد بن مصطفى بن خليل المولى كمال الدين بن عصام الدين المشتهر بطاشكيري زاده قاضي العساكر فرد الدهر المجمع على فضله وبراهته وكان في العلم طودا شامخا لم ير نظيره في طلاقة العبارة والتضلع من العربية قال النجم الغزي في ترجمته لم أر روميا أفصح منه باللسان العربي وكتب إليه شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين يمدحه بقوله

العزم المجد هما نحو لمالا * يا مفخرنا كاسمك لازات كمالا

ان كان على حبل لي معذرة * كم من ألف مال إلى اللام كمالا

أخذ عن والده العالم المشهور صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ومن شيخ الاسلام أبي السعود العمادى ودرس بمدارس قسطنطينية ثم صار قاضيا بحلب ونقل منها إلى دمشق فدخلها في أوائل المحرم سنة خمس بعد ألف وأقبل على أهلها وعاملهم بالاحكام التام حتى سهره قول علماء ثار عايته واقباله ثم طلب منهم محضرا في الثناء عليه بعد شهر فكتبوا له محضرا أثنوا عليه بما شاهدوه منه ثم لم تتم كتابة المحضر حتى انقلب عن أخلاقه وتظاهر بطمع لم ير نظيره وأكثر

من الرشوة واتفق أنه جاء في رمنه أمر العوارض بثلثمائة عثمانى فنفذه وكان قبل ذلك لم تكلف الناس في العوارض مقدار ذلك فحضر إلى الجامع يوم الاثنين ثامن عشر من شهر رمضان من سنة خمس صبيحة إلى الشيخ العارف أحمد بن سليمان الصوفي فلما فرغت الصبيحة دعا الشيخ محمد بن سعد الدين وأخاه الشيخ إبراهيم وأراهما الأمر فذكر له الشيخ محمد فقر الناس وعجزهم عنها فلم يقبل فضج الناس واجتمعوا عليه وأخذوا في شتمه وانظهار الشكاية منه ومن ظلمه وتتابع الناس من أرجاء الجامع وأكثروا من سبه وأطلقوا الألسنة فيه وفي الشيخ محمد بن سعد الدين وأخيه ونسبوهما إلى التقصير في ذلك ثم خرج القاضي هاربان باب العنبرانيين وتبعه أكثر الناس بعضهم يرميه بلسانه وبعضهم بيده حتى إن بعضهم ضربه بيضة فأنكسرت على ثوبه فالتجأ إلى بعض الدور حتى رجع الناس عنه وأما الشيخ محمد بن سعد الدين وأخوه فانهما خرجا من باب جيرون وتبعهما جماعة يصيحون فردهم النقباء والفقراء عنهما وقالوا لهم الحقوا القاضي ثم لما أصبح القاضي أمر بكتابة عرض ومحضر في تخفيف العوارض وجمعها دينارا واحدا وأظهر ارادة العدل وفيه عمل أبو المعالي درويش محمد الطالوي قصيدته السائرة يشير فيها إلى حادثته هذه ومطلعها

إن الكمال على زيادة نقصه * مولى يهود بن نفسه للجهتدى
 فاذا أنا لكم فامسق فتبينوا * من حاله والله يجزى المعتدى
 يقبى جلوسا وسط مجلس حكمه * كئيبا يسكن حكمة في المقعد
 وإذا مشى أدلى بواسير استه * من خلفه تتكى أفاعى مربد
 مثل الرشاء طويلة أذناها * ما بين ذى ذنب أحد وأورد
 تناب فوق نقي يباح صريحه * سميان فيه رائج أو معتد
 مكمدة ألوانها مسودة * حمر الرأس لها لسان مبرد
 قد أشخت فيه الجراح وجرحته * منه الفقاح فسبرها بالمروء
 تلتف في شعر تداخل بغضه * في بعضه جعدا وغير مجعد
 فكان مرجة هناك تفرعت * وأصولها ساخت بأرض قرد
 تسقى بماء آسن فكم أنها * مطروقة عين ببرقة ثمعد
 وعلى الحيا اذ يبعي متهمة * من سام أبرص خاف لسع الاسود

فاصفر بل قالوا دنائير الرشا * من أكلها صبغته لون العسجد
 من أجزل ذاك كوه وهو نبه رجب * يمحط أبحار كوقع مهتد
 يتناذر عليه كاسات الرشا * وقد انشئ منها براحت الدد
 في مجلس حاشاه من قول العدا * ما فيه غير مجسم أو ملحد
 فاجاء عزل فاختدى عن جلق * عجلان ذا زاد وغير منرود
 من بعد ما عرضت أموراً وجبت * ما أوجبته وسل العوارض تشهد
 اذ راح يمشي الخيزلي من عجيبة * للجامع الاموى مشى الخرد
 والناس مستنون يتبع بعضهم * بعضاً وقد تعد الحمام بمرصد
 ما بين متبعل وحاف خلفه * يعد ويبرو كالسهم محدد
 حتى رمى في دار قوم نفسه * وأقام فيها خائف الضهي الغد
 للباب مستيقاً وقد قصه * يا صاح من دبر فبح بالقصود
 وهلا لرب العرش من ظلم الوري * ان لم يفاج اليوم فاجا في غد
 ها قد كشفت لكم حقيقة حاله * يا قوم فاستمعوا مقالة مرشد
 من مذاق طعم العزل راح بهسرة * رطب العجان وكفه كالجلد
 كالاقوانة بعد فعلى ناجر * جفت أهاليها واسفلها ند
 لزال حادي النجم يهوى خلفه * وسقاء نوء الرجم موصول اليد
 تما فرخت يوماً عوارض خانة * وأهين قاض خان شرع محمد
 ثم ورد عزله في أواسط ذي القعدة وأعطى قضاء حلب فسار إليها ثم ترقى بعدها في
 المناصب حتى ولى قضاء العسكـرين وكان كثير الآثار وله نظم ونثر فمن نظمه
 ما كتبه لشـيخ الاسلام محمد بن سعد الدين من أبيات

عاصف الحادثات أفناني * صرصر الدهر بذا أفناني
 كسدي أدنى وأعياني * ارحم واسادتي وأعياني

قال البوريني في ترجمته وكان وهو قاضي دمشق وجه الى بقعة تدريس عن الشمس
 ابن المنقار ولما عزل عن دمشق وتوجه الى حلب بلغني انه أعطى يحيى بن الشمس
 المذكور عرضاً في البقعة المذكورة فكتب اليه كتاباً عتب عليه فيه بسبب ذلك
 وكان ما بلغني باطلاً كذباً فكتب الى من انشأه وذكر رسالة طويلة استحسنفت
 منها هذا المحل فذكرته هنا وهو (والعجب منكم انكم صدقتم مثل هذا الخبر

واذعنتم فيه المتواتر كأنه حديث أو أثر وما تقررون عندكم ما شاهدتم من محبتنا
الرايحة البنيان وقد قيل في الامثال ليس الخبر كالعيان وكان الواجب
أن لا تفتنوا الى مثل هذه الخرافات

وشاهدني في ادعاء الحب خاطركم * وهو المزكي فقول لا تردوه
كفي بقلبي ما يلقي بي عندكم * لا تحرقوه بنار الهجر خلوه
وكتب أيضا في غضون رسالته

وما أمان في حفظ الوفا متصنعا * ولا أنا لزور الصبيح منق
وأنت فتدري ما اقتضته جبلي * فما أدعي الا وأنت مصدق
ولكن دهر اقبلينا بأهله * أيا حوايه ثوب النفاق ونفقوا
فوالذي يعلم سري وعلمي في جميع حالي لم يصدر عن ذلك الامر ولا خطر بيالي وهل
يليق بي ان أدنس العرض بمثل ذلك العرض وأحشر في زمرة الكاذبين يوم
العرض وودى أنت تعلم يقينا * صحيا لا يكدر بالبقاء
فلا تسمع لما نقل الا عادي * وما قد غفوه من افتراء
وله غير ذلك مما يعذب وبالجملة فقد وصفناه من الكمال بما فيه مفتح ولم يكن فيه
مما يشينه الا الطمع وكانت وفاته في سنة ثلاثين وألف وقال الفاضل الاديب
ابراهيم بن عبد الرحمن العمادي الدمشقي في تاريخ وفاته
ألا انما الدنيا غرور نعيمها * ينغصم أكدارها وزوالها
قضى الله للمولى الكمال بأن قضى * فأرخ ديار الروم مات كمالها

المتوفى

(محمد) بن أحمد المتوفى المصري الشافعي تزل مكة أحد الفضلاء الاعيان كان
فاضلا أديبا صاحب ثروة وكان له ايتار وسطية يد ولم يزل يعاني التجارة ثم لحقه ضيق
يدفأ فر الى الروم وصحب معه مفتاح الكعبة الشريفة فاصدا اعطاءه للسلطان
مرادوورد دمشق وعقد حلقة تدريس في جامعها الاموي بعد صلاة صبح الحنفي
من أول رجب وأقرأ صحيح مسلم فاجتمع عليه خلق كثير حتى رفع كرسى الوعظ أيا ما
قابله وضجبت العالم من احداث ما لم يكن ومما اتفق له انه سئل هل كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعلم السحر ويعرفه على التعميم فأجاب عنه انه كان يعلم كل شيء منه
ومن غيره من غير شك فتقل جوابه الى النجم الغزى فغضب غاية الغضب وكذبه
وقال انه افتراها وأخذ النجم يقيم عليه الحدود في درسه كل ليلة ويقول انه ان أصر

على ذلك كفر وتطلب من أقرانه عمل رسالة على وفق مراده فامسحوا من ذلك وقالوا انه أخطأ حيث قالها للعوام ومنهم من أحجم ولم يتكلم وقال قد وقع فيها خلاف ومارجحوها منها قولاً لا ينقل وطال التقييب على هذه المسئلة حتى ألف الشيخ أيوب الخلوقي المتقدم ذكره في ذلك رسالة سماها السك المتوفى على رقبة المتوفى وهي رسالة جامعة لكل منشور ومنظوم فكف بعد المتوفى عن الدرس وأقام الى عيد الفطر ثم رحل الى ناحية الروم والسلطان مراد في نواحي حلب قاصداً المسير الى روان فحبب العسكر الى بغداد وأنجحت سفريته ونال أمانه ثم بعد فتح روان رجع الى دمشق فابتنى عرض الامعاء وقاسى آلاماً شديدة وكان سبب موته هذا خلاصة ما نقلته من ثبت الشيخ محمد بن علي المصنعي الدمشقي ورأيت المترجم ترجمة في السلافة وصاحب السلافة سبطه قال في ترجمته هو جدى لامى ومن ملأت به من عريق النسب كى امام الاثمة الشافعية ورب الفطنة الامعية ملك للعلوم زماما وتقدم في مقام الفضل اماما فصارت الافاضل خلفه وظلت الفضائل خلفه لا يشق له غبار في مضمار سباق ولا يباريه مبار في اصطباح واختياق ولا سوى الفضل والادب صبوح وغبوق وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق وكان قد شد الرحلة الروم ركابه وابله

يريد بسطة كف يستعين بها * على قضاء حقوق للعلية قبله

فأسفرت سفرته عن وجوه آماله وأهب عليه الاقبال نسا ثم قبوله وشماله فتلقاه ملكها بأهل ومرحب وأنزله من الطافه واسعافه أفسح منزل وأرحب ونفحه بنفحات هنيئة المسكية حتى قلده أكثر المناصب الملكية فلما عاد الى وطنه بقضاء أماله ووطره نصبت له المنون أشراكها في طريقه وأغصته اذ ساغت له أمانه بريقه ثم قال ولا يحضرني الآن من شـ عره خير ما رأيته منسوباً اليه بخط سيدي الوالد وهو

عتبت على دهري بأفعاله التي * أضاق بها صدرى وأضنى بها جسمي
فقال ألم تعلم بأن حوادثي * اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم
قال وهذا بيتان لا يشيد مثلهما الا من شاد ربوع الادب وسارع لاقتناص
شوارد الغريز وانتدب وهما أنموذج براعته وبلاغته واقتداره على سبك
ابرز الكلام وصياغته وقد صدرت ما وعجزت ما فقلت

عذبت على دهرى بأفعاله التي * براني بها برى السهام من الهـم
ليصرف عني فادحات نواثي * أضاق بها صدرى وأضنى بها جسمى
فقال ألم تعلم بأن حوادثي * وأخطارها اللاتي تلم يذى فهـم
يضيق بها ذوالجمل ذرعا وانما * اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم
كانت وفاته في ستة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

حكيم الملك

(محمد) بن أحمد حكيم الملك بضم الميم وسكون اللام الفارسي أصلا ومختدا
والمكي منشأ ومولدا أديب الحجاز وشاعره وبليغه ذكره السيد معصوم فقال
في وصفه فاضل تأزر بالفضل وارتيدي وسلك سبيل المكرمات واهتدي سام في
فتون العلم وسرح وأوضح متون الادب وشرح وهو من بيت رياسة وجلالة
وقوم لم يرثوا الجدد عن كلاله وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تتوضع
المراتب ربه وتستقي المناصب ربه ولما وفد جده على السادة الاشراف الملوك
من بني حسن قابله بمقابلة الجف للوسن ما كرم وانزله وقلدوا بأيدى منتهم بزمه
وولد صاحب الترجمة بمكة فنشأ في حجر الفضل والمجد وانتشق عرف خراشي تهامة
وشميم عرار نجد فجمع بين تليد المجد وطارفه ورفل في فضفاض الادب في أبيه
مطارفه ولم يزل متبعات تلك الدار محمودا لا يراد والاصدار مع تمسكه من سلطانيها
الشريف محسن بالعروة الوثقى التي لا تنفصم وحلوله لديه بالمكانة التي مآداها ابن
أبي دؤاد عند المعتصم حتى حصل عليه من الشريف أحمد بن عبد المطلب ما حصل
لما انفصل عقد ولاية الشريف محسن منها ونفصل فكان ممن نهب الشريف
داره وماله وقطع من الامان أمانيه وآماله فالتجأ مستأمنا الى بعض الاشراف
فأقمنه على نفسه بعد مشاهدة الوقوف على الهلاك والاشراف ثم سار محتفيا
الى اليمن واستمر حتى قتل الشريف أحمد فلم يرد من شريف مكة الشريف مسعود
ما كان يؤمله قبل فتوجه الى الهند في سنة تسع وثلاثين وألف فألقى بها عصاه
الى أن بلغ من العمر أقصاه ثم ذكر له قصيدته الدالية التي عارض بها قصيدة أحمد
المرشدي المتقدم ذكرها ومطلع قصيدته

صوادح البان وهنا شجوها بادي * فن معين فتى في فت أكباد
صب اذا غنت الورقاء أرقه * تذكيرها نغمات الشادن الشادي
فبأت يعرف من جفنيه تحسبه * يرجع المدمع الوكاف بالجمادي

جاف المضاجع الف السهد ساوره * سم الاساود أو أسياب آساد
 له اذا الليل وراه نشيج شج * وجذوة في حشاء ذات ايقاد
 سماره حين يضيئه توحشه * فيستريب الى تأسيس هواد
 وجدوهم وأشجان وبرج جوى * ولوهة تتلظى والاسى سادى
 أضناء تغريق شمل ظل مجتمعا * وذن بالعود دهر خطبه عادى
 فالعمر ما بين ضمن يتقضى وضى * والدهر ما بين ابعاد وابعاد
 لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه * ولا يؤمل من سعدى لاسعاد
 أضنى فؤادى واستوهى قوى جملدى * اقوام لاهب بين الهضب والوادي
 هفت محاسنها الايام فاندست * واستبدات وحشة من أنسها البادى
 وعطمتها الرزايا وهى حالية * بسامكنها ورقاد ووزاد
 وعاش صرف اليالى في معالمها * فاجيب العدا في اسوى الصادى
 دوارج المورمارت في معاهدها * فغادرتمها عفا لساحات والنادى
 وناهب الموت نادى بالشتات بها * فأهلها بين أغوار وأنجاد
 وصوحت بالبلى أطلالها وخلت * رحابها الفجج من هيد ومن هاد
 أضحت قفارا قهرا الرامسات بها * ربحا جنوب وشمل ربحها الجادى
 كأنها لم تكن يوما ليض مهيى * مراعاتها قد خلت فيسق من هاد
 ولم تحل مغانيها بغانية * تغنى اذا ماردى من بدرها رادى
 ولا عطا نبتهار يح ولا طلعت * بهابدو ردجى في برج مصطاد
 ولا تثنت به المياء صاحبة * ذيل النعيم دلالا بسى انداد
 فارقتها وكنانى لم أنظر بها * فى ظل عيش يحلى عذر حساد
 أجنى قطوف فكاهات محاضرة * طورا وطورا أناغى ربة الهادى
 هيفاء يبرى اذا ماست تماياها * بأملد من غصون البان مباد
 يجاذب الجديموى القرط مرعدا * مهوام جد يحيق فوق أكناد
 شغاهها بين حق الدر قد خزن * ذخيرة الفعل مزوجا بها الجادى
 اذا نضت عن محياها القاب صبا * مستترا كل سجاد وعباد
 وان تجلت فقيما قد جلته دجى * لئانه فى الدادى أياها هادى
 وميض برق ثاياها اذا ابتسمت * يعارض الدمع من هجورها حادى

قوله سادى
 بمعنى سادس

وناظران لها يرتد طرفهما * مهـ مارت عن قـيل ماله وادی
 وصبح غرتـها في ليل طرتها * يومای من وصلها أو هجرها العادی
 تلك الربوع التي كانت ملاعبها * أخـنى عليها الذي أخنى على عاد
 الى ملاعب غزلان الصريم بها * يحـن قلب المعنى ماشدا شاد
 بعد الدهر رماني بالفراق بها * ولاسقى كنفیه الراح الخادی
 عمري لئن عظمت تلك القوادح من * خطوبه وتعدت حد تعدادی
 لقد نسيت وأنستني بوائقه * تلك التي دهدت أصلا د أطواد
 مصارع ابني الزهر أو أحمد قد * أذ كـن فخا ومن أردى به الهادی
 لفقد هم وعلى المطلول من دمهم * تبـكي السماء بمـزن رانـح غادی
 وشق جيب الغمام البرق من خزن * علمـهم لا على أبناء عباد
 كانوا كعقد بجيد الدهر قد قرطت * من ذالـو واسطة أودى بتبـدادی
 وهو المليك الذي للملك كان حـي * مسـد ماس من برده في خـرابـاد
 كانت لجيران بيت الله دولته * مهـادأ من بسر ح الخيف ذواد
 وكان طـود الدست الملك محتببا * ولاقتـاص المعالی أي خـهاد
 ثوى بصنعا فيا لله ما اشتملت * عليه من مجده في ضيق الخادی
 فقد حوى به صنعا من شرف * كما حوت صعدة بالسيد الهادی
 فبذا أنت يا صنعا من بلاد * ولا تغشى زيادا وـكف رهاد
 مصابه كان رزاً لا يوازيه * رزء ومغتـاح ارزاء واسآد
 وكان رأسا على الاشراف منذهوى * تتابعوا اثره عن شبهه ميعاد
 لهف المضاف اذا ما أزمه أويت * من قطب نائبة للـتن هـداد
 لهف المضاف اذا ما أفلحت سنة * يغـسن في محلهما الطائي بالزاد
 لهف المضاف اذا كرا الجياد لدی * حـرا الجـلاد آثار النـقع بالوادی
 لهف المضاف اذا ما يستباح حـي * لغـقد حام بورد الـكر عواد
 لهف المضاف اذا جلى به نزلت * ولم يجـد كاشفا منها بمـرصاد
 لهف المضاف اذا حمل المغارم في * نـيل العلی أثـقل الاعناق كالطاد
 لهف المضاف اذا نادى الصريح ولم * يجـد له مصرخا كالليث للصادی
 لهف المضاف اذا الدهر العسوف سطا * بغـيم جار لنـزل العزم عـتاد

بل اهدف كل ذوى الآمال قاطبة * عليهم خير مرقاد لمسر تاد
 كانت بهم تزدهى في السلم اندية * وفي الوغى كل قداد وهناد
 على الارائك أقمار تضىء ومن * تحت الترائك آساد لمساد
 تشكو عداهم اذا شاكى السلاح بدا * شلت القنما ضفام من نسج ابراد
 الى النور وما تحوى الصدور وما * وارتة في جنحها ظلمات أجساد
 بادوا في باد من الدنيا بأجمعها * من كان فكلك أصفا دبا صفاد
 وقد ذوت زهرة الدنيا لنفدهم * وألبست بعدهم أثواب اجداد
 واجتث غرس الاماني من فجيعتهم * وأنشد الدهر تغنيط الرواد
 يا ضيف أقصر بيت المسكر مات نقد * في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
 يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم * وعزفة نفسك في بوس وانكاد
 بمن غدا خلفا يا حبيذا خلف * في الملك من خير آباء واجداد
 بحائر ارضهم حاوم غافر هم * كما حوى الالف من آحاد أهداد
 وذلك زيد أدام الله دولته * وزاده منه تأييدا بامداد
 سمابه النسب الوضاح حيث غدا * طار يفه جامعا آشتات اتلاد
 لقد حوى من رificات المسكر ما * يكفى لخنن أجداد وأحفاد
 أليس قد نال ملكا في شبيبته * ماناله من سعي أعمار آباد
 أليس في وهج الهيا مواقفه * مشكورة بين أعداء واخداد
 أليس أسج بالتعظيم ساجده * لج المنايا ليحيا قبل أجناد
 أليس ثبت يوم الليث أن له * وثبات ليث يزجي ذود نقاد
 أليس يوم العطاء كى أنامله * خلجان بحرب غيظ التبرم داد
 أليس قد لاح في تأسيس دولته * من جده المصطفى رمز بارشاد
 دامت معاليه والتعمى بذالكه * مصونها وهو لمحوظ بأسعاد
 ملاح برق وما غنت على فنت * صوادح البان وهنا شجوها بادي
 قوله أليس قد لاح في تأسيس دولته يشيره الى ما وقع للشرى فزيد فانه لما وردت
 الاوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان اذ ذلك بالمدينة المنورة قصده زيارة النبي
 صلى الله عليه وسلم فأراد الخدم ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد
 أغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر وكان الامر كذلك وكتب

الى القاضى تاج الدين المالكى

سقى الدمع مغنى الوابلية بالحصى * سواجم تغنى جانبيه عن الويل
ولا برحت هينى تنوب عن الحيا * بدمع على تلك المناهل
مغافى الغواني والشبية والصبا * وماوى الموالى والعشيرة والاهل
وقال سقاها الحيا من أربع وطلول * حكمت دنقى من بعدهم ونحولى

وقال سقى صوب الحيا دمننا * بجرعاء اللوادرسا

وزاد محلك المأنوس يادار الهوى أنسا

لئن درست ربوعك فالهوى العذرى مدرسا

وقال سقى بالعصا الربيعى ربعا به الصبا * وجادبا جيا دثرى منه ثروتى

مخيم لذاتى وسوق مآربى * وقبلة آمالى وموطن صبوقى

انما المحافظة على الرسوم والآداب والملاحظة للعوائد المألوفة فى افتتاح الخطاب
لمن يملك أمره اذا اعتراه ذكر زينب والرباب ولم تخل مقال عقله يد النوى والاغتراب
وليس لمن كماله بارق ببرقة شمد فكانه أخو جنة مما يقوم ويقعد تتقاذفه
أمواج الاحزان وتترامى به طوايح الهوا جس الى كل مكان فهو وان كان فيما
ترى العين قاطنا بجى من الاحياء

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعديب ويوما بوما بالخليصاء

لا يأتلى مقسم العزمات منفصم عرى العزيمات لا يقر قراره ولا يرجى اصطباره
ان روح القلب بذكر المخنى أقام الحنين حفايا ضلوعه أو استروح روح الفرج من
ذكر الخيف يبنى أو مضت بوارق زفراته تحدد بعارض دموعه

من تمنى مالا وحسن منال * فتنائى منى واقصى مرادى

فياله من قلب لا يمد أخفوقه ولا تنى لامة بروقه ولا يبرح من شمول الاحزان
صبوحه وفبوقه يساوره مومنا مسورة ضئيلة من الرقش ويناجى احزانا
لولا بس بعضها الصخر الاصم لانغش ويركب من أخطار الوحشة أهوال ادونها
ركوب النعش يحق الى مواضع ايناسه ويرتاح الى مراتع غزلان صريمه وكأسه
ويندب أياما يستمر الطرب من أفنان اغراسه

أيام لا الوائى يعد ذلالة * ولهى عليه ولا العذول يؤذب

غيره أيام ليلي ترينى الشمس طلعتها * بعد الغروب بدت فى افق ازرار

غيره أيام شرح شباني روضة أنف * ما ربيع منه بروع الشيب ريعاني
 أيام غصني لدن من غضارته * أصبوا لي غير جاراق وخلاقي
 غيره ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام
 غيره لم يبق منها المشتاق اذا ذكرها * الا لواعج فكربت عن الفكر
 غيره ولم يبق مني الشوق الا تفكري * فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا
 لم أكن على مفارقة الاحباب جلدا فأقول وهي جلدي وانما وهي تجلدي عما
 حملت من النوائب على كندی وفقت صرف البين المشت من أفلاذ كبدي
 جريت من صرف دهرى كل نائبة * أمر من فرقة الاحباب لم أجد
 غيره فراقا قضى أن لا تأسى بعدما * مضى مفهدا صبرى وأوغلت منهما
 وجعة بين مثل صرعة مالك * ويقعني أن لا أكون متمما
 خليلي ان لم تسعداني على البكا * فلا أنما مني ولا أنا منكما
 وحسنتما لى سلاوة وتأسيا * ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
 وله غير ذلك وكانت وفاته بالهند في سنة خمسين وألف

الحقاني المصري

(محمد) بن أحمد المعروف بالحقاني المصري الأديب الشاعر الكاتب المشهور كان
 من أعيان الفضلاء وبلغاء الشعراء وله شعر رقيق في نهاية الحسن والجودة وكان
 لطيف الطبع خليعا طروبيا وله في الطب باع طويل أخذ عن علماء مصر ثم دخل
 الروم وأقام بها مدة طويلة وولى قضاء أسياوط والجيزة في نواحي مصر وذكره الخفاجي
 في الخبايا فقال في حقه أديب فاضل رقيق شملة الشماثل جهم المناقب صنو
 دراري السكواكب ان كان الادب روضا فهو نواره أو الفضل يدا وساعدا فهو
 سواره قطف ثمر المجد غص الجنا وكل من عجل الغرام اجتني وهو مع أن ربيع
 الكرم هشيم الحطام محمد بن روض ربيع وسلسال معاليه مغدق مخصب وله في
 الطب يد صالحة كثيرة الايادي وطبع مفيد العناصر والمبادئ وبدائع عجريات
 شهدت لها الاسباب والعلامات وفكر المعنى لم يلزم به ألم عي ومونق خط يسند
 وحديث مجد الى المعالي مسند وشعر رقيق ونثر هو المسلك الفتيق وأدب يحيل
 ولا يمل كتنفس الريحان اذا بكى الطل يتغنى به كل حاد وملاح ونثر يترقرق وترقرق
 الدموع في خدود الملاح وكان في صباه بمصر لا زالت المعصب تحط بحماه أثقالها
 مجدا في كسب المحامد والمعالي لا تردسؤالها ثم أتهم وأنجد وديا جنة حاله

بالرحيل تتحدد ولم يزل مغربا ومشرقاً حتى اتخذ الروم لشمسه أفقاً فنعمت فيها
 باجتاء فواكه محاوراته أزرق من زهر العلوم مونة فطو قتي قلادة من مدائح
 وعقد من مطارحاته أكسد سوق الدرما ينمقه ما بين جد أسكر ابنة الزرجون
 وهزل اغتبت واصطبجت منه بسلافة المجون

هو الضيف سمى له منزل * وقلبي فرش وحي قرا

ثم أنت له قوله من قصيدة طويلة

أسترجع الله أحلام مضى لنا * في غفلة الدهر أو في نقطة العمر
 حيث التصابي معقود الأواء على * جيش من اللهو بين الأمن والظفر
 أيام كانت شموس الصفوة تلح من * أفق الأسارير والكاسات والثغر
 والآنس تطفح عندي صفحتها وان * طغي رقيبى رماه الكاس بالشرر
 كأننى كنت فى دار النعيم متى * ما جال للنفس بسؤل لاح للنظر
 لا حول فيها ولا لغو ولا كدر * سوى السلاف وصوت الناي والقصر
 فكلم ليال كست بدر المدحى شرفاً * تمتت الشمس فيه رتبة القدر
 أهدى لنا ضواً لمفاتيحها * ربح الصبا واقتربنا زهرة الزهر
 وكمر كبنائها دهما قلائدها * شهب النجوم على الأجمال والغرر
 نبئت فيها نشاوى خمرة وصبا * غرقى المسرات فى ورد وفى صدر
 لا نعرف الحقد إلا لله سبحانه وقد * أضعت نهم علينا غفوة السحر
 وكان يرقب ليلاقي ويسببها * على الحجر وأن لم تمض لم يسر
 تلك الليالى التى لو أنصفت وصلت * بالروح بعد سويد القلب والبصر
 مضت سرا عاباً حباب عرفت بهم * حال المراد إذا حالت عن الصور
 واسود وجه شيباني بعد نضرت * بأبيض الشهب لا باللثوم والخور
 أرى حداد الأيالى بعد بينهم * شيبيتى وحدادى أبيض الشعر
 أبكى ويكلمهم دوماً إذاذكروا * بأعين النجم دمع الهاطل المطر
 فلم تعض عنهم نجوم ولا قمر * ولا شموس ولا زالك من البشر
 سوى الشهاب أبى العباس سيدنا * المولى المقدى بأهل البدو والحضر
 يحياه دار من للعالم حين خدا * مجد الدين والآداب والفقر
 لو عاصر الأربع الأوتاد لا نعقد * إلا جماع منهم على آرائه الغرر

شقيق نعمان لولا ورد بهجته * ثاني الشقيق وحر الطاهر العطر
يعطيك ماهية الاشيا ويسلمها * مهر المجاز بمعنى فيه مبتدع
لم ألق في الملا الا دني وفي الملا * الا على شيمه فاستحل واختير
علامة الدهر في كل العلوم لدى * كل العصور وليس الطير كالخبر
هرقه سبيل اصول اصوله * على الزمان وأغدو خير منتصر
ايه نحتك قلبي فهو عروتي الوثيق * تسلمته في الخطب واقتصر
وتاد نفسك ان جاشت لنائية * واستبدلت لعلاها اليأس بالوطر
لا يذهب الصبر ما لا قيت واعقدي * هلي معاليه بعد الله والقدر
واستقبلي المجد من عليا همته * فانها في ضاء الصارم الذكور
طلق الجبين به استغنى زمانك من * شمس الغصن وأبي اسحق والقمر
واستوكفي سيب كفيه يفيك بما * منه البور تمت زينة المطر
ثم قال وكنت نظمت بالشام قصيدة طويلة طائفة أولها

تسار نور دوح قد غطى * وألقى برده صبح تغطي
وقد عطس الصباح فشمته * حاتم قد كساها الخمر طرا
فلما وقف علمها أعجب بها وعارضها بقصيدة بدیعة وأرسلها الي وهي هذه
كسا الروض من رياه ریح الصبا مرطا * فأثقله واعتل فاعمد الا بطا
أرى الدوح مفتون النفس فراقص * يصفق ان وافي ويطرق ان شطا
يمدله من حليته وثيابه * وتيجانه من تحت أخمصه بطا
وكم من أباد للنسيم على الربي * فيرقدها شطا وبوقظها نثطا
يمدنها بالغيث تهذيب معصف * فيعربها شكلا ويجمعها انقطا
لذا الثبات الروض شقت على الهوى * جيوب بارحلت عقد أزرارها شريطا
لتلثمه نخدا وترشفه فغا * وتنشق ما المسك عن عرفة انقطا
ومن قبل شرط العقد بث أريجها * وشرط الهوى أن الجزا يسبق الشرطا
كان الغصون العرس والريح بعلمها * اذا اعتلقا اهترا وأوراقها تلطا
وان أعرضت عنها تناسا بفرعها * اليه وأدناها وأخرجها نثطا
تجاذب ذات الطوق لكن تمزها * وتسعها هزاقا لئلا تخطا
ومذصار خلت لاهل النهر لم ينم * ومن شطه بالساق دار وما غطا

وهم زعموا أن الكواكب جديها * يهيم ولم يرقد فبابه غطا
 رعى الله ليل لآيات للنهر والهوى * وللحب أرضا قد عشقت بها السخطا
 أردت بلاشط أراه ومن بيت * على النهر ممن يشتهي به يرى الشطا
 غزال به فيه المسك والشهد والطلا * فلو ذقتها استبشعت قولهم اسفطا
 رشاشه عرملابدا من خلاله * وميض الطلا وانساب كالخية الرقطا
 طويل دجوجي لحظ عميده * وليلتنه ان غاب أو منع الوأطا
 لحاجبه المجذوب راء عمانع * ومقلته ترمى فتجذبنا قطا
 يلاط بمغناطيسها القلب والنهى الحديد * فان تغصن ككه عنه به لطا
 بتغر يعيد الليل صبحا كأنما * حبابه شهاب الدين من شعره سمطا
 مليك العلى ان كنت تعرف ما العلى * والافجر الفضل ان كنت مشططا
 همام له سبق الاوائل آخر * ورحل العلى والعلم في بابه حطا
 مجيد كان الفضل عكس أشعة اختياراته اللاتي غمدت خلقا سبطا
 فقس لديه باقسل وقدامة * اذا مارآ امتاز من دره لقطا
 كذلك كعب وامرؤ القيس لودرى * طريقته المثلى لما نذب السقطا
 ولو حذوه يحذوا الامام أبو العلا * لا ورى له الزند الكواكب لا السقطا
 لئن علقوا بالبيت شعرافشعره * تعلقت الافلاك في بيته ربطا
 ولو كان عقد الدهر جيد شعرهم * لكانت به أشعاره الدررة الوسطى
 هى التاج والاكيل في مفرق العلى * وفي أذن الايام أعرفها قرطا
 ومن لى بأن أحصى ثناه وقد غدا * كالورى من عشر أو صافه قسطا
 أمولى ان الشعر عبد مملوكته * ففي مذهب الآداب شحز به ضبطا
 لمجد لحمد من معان وهبتها البلاغة لم ترض التجوم لها رهطا
 يصيح على الكندى بالخفاجة * ويسحب سحبان على وجهه مرطا
 وعذرا وحيد النسيج ان جهمجتي * ضنى من أسى الايام أحرقها خمطا
 فؤاد كبيت العنكبوت مقلب * على الجمر محزون بسيف القلاقطا
 وبى من صروف الدهر ما الموت دونه * وما الموت عن خطب ولو هان منخطا
 زمان له حقد القدير فباطش * بنا لا يرى شيخا ولا لحيه شمطا
 فما الرجل المكثوف ملقى بزخر * خضم ولما يقض مضطر باخبطا

بأنكس من حالي وقد نزل مطلبى * رهين لشيء يملك المنع والاعطا
يدافعني عنه مدافعة النوى * ولو أمكن كسبه فرصة غالتى سرطا
وما ساج في بحر بدهاء وجهها الهجير صدى لم يصادف بها وقطا
على فرق ان سار أو عاد أو ثوى * وحيد ابها والوحش في محبة غطا
بأحير منى بين قوم أبرهم * تضيع حقوق الفضل من هذه غطا
عصاة سوء بين جهل مشيد المباني * ولوم حظ قدر العلى خطا
وقد قرؤا أن لا تؤدوا مكان أن * تؤدوا وقالوا ان لا حذف خطا
فلو أنصفوا غبا ودع عنك عدلهم * لما ضقت ذرعا إذا نى جورهم فرطا
فان خذلوا فالله بالنصر مدرك * وقد تهب الايام في قبضها بسطا
ولست بمن يبكى على حلم يرى * ويمضى وقد أبقى له الوزر والوهطا
يموه وجهه الذل بالعز خدعة * ومن قبل ما أعطاه بأخذ ما أعطى
فن عرف الدنيا الطمان لنأيها * وذو العقل لم ينكر دنوا ولا شحطا
وعفوا فذلك النفس يا خير سيد * ويا عالميا والى التبيين والسبطا
فما نقتة المصدور عما تعافه الكرام * ولو ألوت على وجهه أوطا
ودم باقيا للنظم والنثر والندى * فلولا لك الآداب غيتا قضت خطا
تدور رضى الافلاك دهر اجماترى * وما تشتهى ان كان رفعا وان خطا
وعمرت أعمار النور على رضا * وبلغت حسن الختم ما قلم خطا
ولما أنغذها الى كتبت اليه

أيا بحر فضل من اللطف يصفو * حلا بفهم السمع الى منه رشف
لقد حكمت شعرا رقيق المباني * دقيق المعاني عليه يشف
عروس أحلت نكاح الشغار * بغير مهور النسا ترف
وقد رسب الدر من نجلة * له أذراى فوقه الدر يطفو
بطبك يشفى مزاج الوداد * بغير علاج وما فيه ضعف
وما اعتل ريح الصبا من غذا * رسولى لك منه فيه لطف
لبحرك ورد حلا للنهى * عليه القلوب طيور ترف
فيا خدن روى ومن شكره * يقصر عنه نعوت ووصف
لانت حياتى ولو كنها * تبدل منها على اليأس حرف

وقد جدت لي بنضار القريض * وللسكر تقدر وللدهر صرف
 ترخم فيه هزار المعاني * وأقفاصه في سطور تصف
 وشعر بشعر وبالجميز * ولكن مولاي للفضل يعفو
 فقابل رياحينه بالقبول * كما سن ما طاب للشكر عرف
 فلا زلت روضاه أينعت * ثمارا لا مافي ولي منه قطف
 أعذب نعيم من الوديعفو * عليه منير من الدر يطفو
 أشعر له نشوة الحمر منه * لقلبي ولي بأذني رشف
 أم الروض وشسته سحب والا * على وجنة الورد لاطل لطف
 أصب صبا أم مشت جنة الخلد * أم أعين العين حور ووطف
 حسان سبت سحرها روتها * لها كل قلب أسير والف
 أنظم بدا أم عقود اللآل * وصفوا الليالي وهمأت تصفو
 أفي قالب الشعر قد أفرغ الحسن * أم صار وجهه الشعير طرف
 أم السبعة الشهب أمست قريضا * والأتنا من الشمس صف
 والأتنا من العرش شعر * والاصطفانا من الوحي صف
 تحدى العقول بأعجاز شعر * زهال يعارضه شرع وعرف
 أنفاس عيسى وآيات موسى * أم الطور والنور معنى وحرف
 متين المعاني رصيف المباني * عليه من المجد ثوب يشف
 به الروح حتى فأهدى حياتي * ومنه حياتي علاه محف
 ولا بدع أن تولي حبوة * يدمته حازم فؤاد ايرف
 مليك على الفخر ما من كمال * لدى الناس الا لعلياه وصف
 بليغ بأشعاره تنطق البكم لكن لديه لها العرب خلف
 فصيح تداوى بالفاظه الصم والميت يحياه من فيه هتف
 فلو شاء بالشعر انبات روض * على اليم أضي ولي منه قطف
 ولم تلق كفؤا بنات براها * لها الشمس أيديها البدر وقف
 فكمن من قول أنابت لديها * وكم من مليك لديها مسف
 وأهل المعاني كأهل الغواني * اذامس قط لعنين زفوا
 أمولاي مني للوالي حماد * وللخمر والمجد نجد وكهف

رأيتك الشرف فوق الثريا * فلم يدنس منه وزن وزحف
 وأرصدت منه علمها ثهابا * فلم يستقم للشياطين خطف
 ولو أدركت عين فكري ثراه * فهمات منها وللدهر عطف
 ولو ساجلتنا حروب لديه * ولكن علينا اذارق ضعف
 ولولا ما نهت بالشعر كلا * ولا كان قلبي الى التظيم فهو
 ولكنني قد شمت انتصارا * بعليالك اني لعليالك حلف
 بنا جيتك قلبي فتجب لودجاه * وللخطب بالبيض ان يدج كشف
 ولاحت بفكري معانيك ايضا * كالحاح للبرق في الليل سمف
 أمولاي ما لان للدهر عطف * أما آن منه علي المجد عطف
 وقيل غني ذوو الفضل منه * جنونا فقالوا عسى الدهر يصفو
 أبي العدل وزنا وأولي صروفا * ولي منه صدع ومنع وسرف
 وذنب لديه لسان قول * وأما ضميري فوالله عطف
 وأشنأ من الدهر أهله غدرا * نذير هواه وفي الخبر خفف
 فكلم من مشير على الحب يعصى * وكلم من قبيح على الحسن يحفو
 فعني صديق عدو مداح * ومعني رفيق حنين وخفف
 ومعني كبير دنيء وكبر * ففي الماء است وفي الاوج أنف
 ومعني عظيم طويس بغاء * له اذيري الا يرغشي وتزف
 ومعني عليم جواد وطى * وتيس لديه كتاب وعرف
 سقى الله عصرا تسمنت فيه * نجوم الاماني بوط عطف
 وليلا تمتعت فيه بصحب * كصحن لها اللطف والمجد طرف
 وحور وعين ودهر معين * بنجم وبدر وشمس ترف
 زمان كما شئت طلق المحيا * ويرعان عمر على الصفو وقف
 فعوضت عن أنسه وحشة * فانتهي بجوى لا يكف
 فرعيا وسقياله من زمان * تبكيه عيني دما لا يحف
 فيا حسرتي هل لما ضيه عود * ويا لهف قلبي ولم يجد أهف
 مضى فابق لي عنه دهر اوفيا * ومولى صفيا يفديه ألف
 اماما على التثر والنظم برا * وبحرا لنا من أيا ديه غرق

ودم تكس شعري بمدحك حلياً * وان أجن ذنباً فلا زلت تعفو
ولا زلت تغدو بديع المعاني * بيانا ويغدو لها منك لطف
وذكرة البديعي في ذكرى حبيب وقال في وصفه كاتب كأنما اقتبس نفسه من مقل
العواني وشاعر كلماته أوقع في الاسماع من ايقاع المثالث والمثنائي بألفاظ
كأيام الشباب ومعان كذا ذكره الاحباب ولم يزل الى أن أختتته سهام المتبسه
قائلاً تحت ظلال الدوحة الاكشميه وقد ابتدع في هذا الباب من النوادر
ما استوجب أن يكون له قول الشاعر
وكنفتي من جند ابليس فارتمت * بي الحال حتى صار ابليس من جندي
ثم أنشد له من شعره الزاهي قوله من قصيدة .

اليك بعثت الروح ورقاء تصدح * لتعرب متن الشوق عني وتشرح
رمانى النوى والبعده عنكم بأسمهم * لها كل أعضائي قلوب تشرح
يعني ظمأ للبارد العذب قربكم * وانسانها في مطلق الدمع يسبح
فان تلك عن عيني القرحة نائياً * فأنت بروض العكر والقلب تشرح
سقى الله وداربعه سفيح مهجتي * وعهدا على حقيقه أمسى وأصبح
وحياؤك كاراً بالصدق وان يكن * بسيف تنائيه دم القلب يسفح
لئن صرف الاحباب وجهه وداهم * فوجه وداى عنهم ليس يبرح
وان جنحو للحرب عزاً وجفوة * فليست لغير الذل والسلم أجح
وان سمحوا لي باللقا فيترهم * لغير جفوني حرمة لست أسمع
وان غضبوا صالحتهم وخضعت في * رضاهم فان الكبر بالحب يقدر
يذموني والمذنب هم ومحبي * على أنني لا أبرح الدهر أمدح
ففي القرب والابعد نشر تحية * تحفهم من روض قلبي وتنح

ومن جيل شعره قوله

نظرت الهائم للشمس في الضحى * ليظهر وجه الفرق في الوجه والفرق
فلاحت كما يبدو سواها لمن رأى * سناها وهمت بالرجوع الى الشرق
تأثر منها وجهها مثل ما بها * تأثر وجه السافرين على الطرق

وقوله في الغزل

أجل الله اعطاف الحبيب * وأينع قامة الغصن الرطيب

وأنت وردها غضا طريا * وسيج بریحان القلوب
 ولا زالت شمائله نشاوى * مرشحة كغصن في كثيب
 وعطفها نسيم الشوق حق * تميل الى معانقة الكثيب
 وروى أرضها أسحاما طيرا * بغيث من سما جفن تحيب
 وقوله أرا لطروبا عند وقع النوائب * ضحوكا كوجه السيف في كف قاطب
 لعوبا بعقل الصب توهده المتى * بخوض المنايا في مبارى السباب
 فريدا وشمل المجد منك اجتماعه * جليدا على فقد المتى والحياث
 مرود الجيش الخطب حربا سلمه * كأنك ضد الدهر حلف النوائب
 ومعاذها لنفسه

شوقى اليك وقد تناعت دارنا * شوق الغريب الى ملاعب تربه
 أو شوق لطمأن ألم بمنزل * منعه أطراف القنا عن شربه
 وله في ضمن مكاتبة

نعم أتت فلا خضاب الموعد * متصل بندى اعتذار المجتدى
 جاءتك تدرع السعود كأنها * غصن من الياقوت تحت زبرجد
 وله على لسان جامع مهجور

واحسرتا والذل حين يمر بي * ويقال هذا جامع مهجور
 لو كنت في أيدي النصارى بيعة * لبصكى على القس والسابور
 وله في الاقتباس

أقول لذات حسن قد توارث * مخافة كاشع في الحى كامن
 أرني وجهك الوضاح قالت * ألم تؤمن فقلت بلى وإصكن
 وله معمى في اسم موسى

أقول لما الحى عذولى * ولوم من هام ليس يجدى
 بالثغر والصدغ والتمنايا * وما لحظ الحبيب وجدى
 وله الايات المشهورة التي قالها في مرجة دمشق في قدمته اليها مديرسا بالشامية
 البرانية في سنة اثنتين وعشرين وألف والايات هي هذه
 بصبا المرجة المبلل ذيله * عليل القلب عدل يبردويله
 وأذكر يومنا يومى حبيب * سلفا والسلاف تركض خيله

ونديم رقت حواشيه لطفا * وبحكم الهوى تحجب ذيله
جئت من تحت ذيله مستجيرا * والتجنى على يسحب ذيله
وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكان في وفاته بالجيزة وهو قاض بها في سنة احدى
وخمسين وألف

ابن سلامة

(محمد) بن أحمد بن سلامة الاحمدى الشافعى البصير الشهير بسيدويه كان عالما فخريرا
محققا عارفا بجميع العلوم النقلية والعقلية متقنا لها ولكنه اشتهر بالعربية
لغلبتها عليه وكثرة اقراءه لها وكان مرجعا لحل المشكلات العلمية واذ اقرر المسائل
تظهر للطلبة بأدنى اشارة وتطبع في قلوبهم وذلك لانه جمع الله تعالى له بين العلم
والولاية وكل من قرأ عليه نفعه الله تعالى وكل من خدمه خدمته ما أسعده الله
تعالى دينا و دينا وما بشر أحد بشئ الا ناله البتة وكان عز بالايخرج من جامع
الازهر الا اذا تعطلت فسقية الجامع فيخرج لا قرب مكان لقضاء الحاجة وكان
ملبسه في الصيف والشتاء جبة حمراء وكان من الزهد في الدنيا بحيث لا يأخذ من
أحد شيئا الا بقدر الضرورة ويا كل من مرتب الجامع ظهر او عصر او كان يعتربه
في بعض أوقاته سكوت فلا يقدر أحد أن يبتدئه بكلام حتى يكون هو البادى وكل من
بدأه بكلام متعمدا حصلت له متعة دنوية بالتجربة وعرف ذلك عند غالب الناس
وكان الغالب عليه الجمال لا يرى متسكرا بل منشرح الصدر متبجلا مداعبا
ولا تذكر الدنيا عنده بحال لا يعرفها ولا يعرف أحوال أهلها والغالب عليه
سلامة الصدر فلا يظن بالناس الا خيرا واذ اقرأ عليه أحد ولو درس أو احدا يسأله
عن اسمه واسم أبيه ولا يزال يذكره ويسأل عنه واذ اغاب عنه سنين وجاء اليه يعرفه
بمجرد تكلمه معه ولا يغيب عنه ذهنه وكان اذا فرغ من الدر من يشتغل بتلاوة
القرآن ولم يتخلف في سائر الاوقات عن صلاة الجماعة في الصف الاول بالازهر
ويقوم فيه من النصف الآخر ولا يزال يتمجد حتى يصلي الصبح مع الجماعة وبعدها
يقرأ الناس عليه في القراآت الى طلوع الشمس فيذهب حينئذ الى فسقية الجامع
ويتوضأ ويجلس للتدريس الى قبيل الظهر هَذَا دأبه طول عمره الى أن نقله الله
الى دار كرامته قرأ في بدايته على شيوخ كثيرين منهم العلامة الشهاب أحمد بن قاسم
العبادى وأبو بكر الشنوائى وعنه أخذ كبار الشيوخ كالشمس البابى والنور
الشبرا مى و يس بن زين الحمصى وشاهين الارمناوى ويحيى الشهاوى ومحمد

المنزلاوى ومنصور الطوخي ومحمد بن عتيق الحمصي وغيرهم ولم يميت أحد أخذته
الابخيرة وكراماته كثيرة شهيرة وكانت وفاته في نيف وخمسين وألف ولم يخلف درهما
ولا دينار الا ثيابا التي عليه ودفن بترية المجاورين ولما مات سمع الناس قائلا
يقول وهم في جنازته مات العلم الخالص لوجه الله تعالى وذهب الزهد فيما بين
الناس بعد محمد انا لله وانا اليه راجعون فضج الناس وصاحوا وبكوا ذكره اليا بلى
فقال مارأينا في شيوخنا أثبت قدمنا في الزهد منه وجميع ما نحن فيه من بركته وقال
بعض الشيوخ انه أمة قد خلت رحمه الله تعالى ورضي عنه

ابن العزالي

(السيد محمد) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن بن
الامام عز الدين قال ابن أبي الرجال هو المعروف في ألسن العامة بابن العزلا ن أمة
ماتت وهو رضع فعطف الله تعالى عليه عزرا كانت هند حاجته تنفرد عن الغنم من
المرعى وتجري حتى تدخل عليه ثم تنفجج له حتى يمكنه الارتضاع كان من عباد الله
الصالحين وأهل التقوى والعقد على طريقة أهل الطريقة كثيرا صممت قليل
الفهم لم تسمع له فقهه و كان في أيام شبينته يعتزل النساء ويمضي في الشعاب
والجبال متخلياً متعبدا ثم يعود الى مسكنه بربيع وكان له أصحاب صالحون
يتبركون بخدمة ولقائه ويصفون عنه تمسكا في علم الاسماء وأنه كان يأتي من المسجد
فيخلق مكانه على سبيل الممارحة سويعة ثم يفتحه وهو متسم ولا يعرف الفاتح
ولا المغلق ولا يرى ويروي عنه أنه تمكن من الصنعة وأنه استأجر حاجا لايه وأعطاه
أجرة من الفضة الحماصة المعدنية وكانت له فكرة عجيبة في كل شيء وعمل ناظورا
يدرله به البعيد فأبصر به من صعدة الى ربيع أو من ربيع الى صعدة والحكم واحد
مولده ببنت الوادي ربيع من أعمال صعدة في ثاني ذي القعدة سنة ألف من
الهجرة وشرح قصيدة الامام الهادي عز الدين بن الحسن الرائية وفيها معرفة
المواقيت تسكلم على مواد نافعة من علم الفلك وما يحققونه من السكوف غير متعرض
للاحكام صانه الله عنها وأعماله ربيع المجيب وكانت وفاته بحجرة قلعة مستقر سلفه
في رابع عشرين ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وألف ودفن في قبة جدته الامام
عز الدين بن الحسن الى جنب السيد الحسن بن يحيى بن الامام الحسن الى جهة
اليمن رحمه الله تعالى

(محمد) بن أحمد بن قاسم الشهير بالقاسمي الحلبي القاضل الاديب المشهور نادرة

القاسمي الحلبي

الزمان وفريد العصر كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق على أهل عصره بصنعة
النظم والنثر ذكره الخفاجي في الرحانة والخبيايا وأثنى عليه كثير اؤذ كرماجري بيته
وبينه من المراسلة وقال البديعي في وصفه معدن الملح والطرف وينبوع النسكت
والتحف وجاحظ زمانه وحافظ أوانه ولا يخفى طول باعه في فتون الادب
وأفولحه فأسرار البلاغة لا تؤخذ إلا منه ودلائل الإعجاز لا تروى إلا عنه مع
مائة أخلاق تُعبد ذاهب الصبا ورقة دعابة ككأنما انتسجها من صحيفة الصبا
ومنطق يسوغ في الإسماع سلافه يلفظ كأنه اللؤلؤ والأذان أصدافه وقال
القيومي في ترجمته كانت ولادته بحلب ثم قدم الروم وصار بها من كبار المدرسين
ثم كف بصره فتقاعد برزق عين له من قبل السلطان فأتزوى في بيته وهرعت اليه
الأفاضل من كل جانب فاشتهر بفضله وانتشر علمه فاستمر يقرئ أنواع العلوم من
كل منطوق ومفهوم ومباد ومقاصد لكل طالب وقاصد فانتفع به كثير من
الطلبة قال ولما قدمت الروم وفدت عليه فرأيت الفضائل انتقادت اليه فحضرت
محاسن في المطول وسيرة ابن هشام فرأيت منه رتبة لا تتأل بالاهتمام ومات
وأنا بالروم ودفن بدار الخلافة وكانت له رتبة في الادب هي من أعلى الرتب وشعره
غاية في بابه له فيه التشبيهات الجنية والمضامين الغريبة ما يكتب بماء الوجه
على الحدق لا بالخبر على الورق كقوله من قصيدة

قد دعا الهوى وداعى التصابي * لا ذكرا لا وطان والاحباب
فأتت دون صبره من أليم الوجد نار شديدة الاتهاب
فذوى غصنه الرطيب وجفت * من رياض الصبا مياه الشباب
شعر المرء نسخة العمر والايام فيها من أصدق المكاب
فاذا تم منه ما كتبه * تربته من شبيه تراب

هذا معنى بديع ذكر انه لم يسبق اليه قال الشهاب وقد اتفق لي مثله في قولي

لعمرى لقد خط المشيب بفرقي * رسائل تدعو كل حي الى البلى
أرى نسخة للعمر سودها الصبا * وما بيضت بالشيب إلا لشقلا

رجع لست آسى على الصبا انما أذكرك حقا لا قدم الاحباب

قد سقتني عهدده العيش صفوا * وكسسته موق الجلباب

ومنها في المديح

بحر فضل لو قيس بالبحر كان البحر في جنبه كلبع سراب
 وإذا قيل خلقه الروض أضفى الروض طلقاً بذلك الانساب
 مريح الفضل بالغمام كما مازج ماء الغمام صفو الشراب
 ما عسى أن أعد من مكرمات * ضبطها قد آتت على الحساب
 وإذا ما الأفكار أمعن فيها * غرقت من بحورها في عباب
 أنت من ناظر الزمان سواد العين والناس منه بالاهتاب
 وقاله قال لي العادلون لم ملت هم * سمعها يتجمل الانوار

قلت كان الفؤاد عشاله اذ كان فرخاً وحيداً ريش طارا
 (قال الشهاب) أنشدني له في ملح مصفر العذار كأنما قيدت الابصار منه بسلاسل
 النصار كأنما ملك من الحسن كاله فتمن الذهب لشكاة الغرام سلسلة العدالة
 لما التحسنت محاسن وجهه وصفت طباعه
 وغدا بلطف عذاره * قرأ أحاط به شعاعه

(قال الفيومي) قلت في اثباته الشعاع للقمرة نعت فاه مضاف للشمس كما ان المضاف
 للقمرة النور وأيضا فان الشعاع والنور انما يحسن استعمالهما في صفة الشيب
 لا في صفة العذار وفي قوله تعالى واشتعل الرأس شيباتاً كيد لهذا المعنى وله
 كان صدغيه في احمرارهما * قد صبغاً من مدام وجهه
 وله ما احمر وجهه حبيبي ان وحته * سقته من صبغها خمر او لا خجلا
 وانما لفحت خدي من كبدي * نار قدبت الى صدغيه فاشتعل
 وله صب على الشيب المعسول ذاب أسى * وبات من حر نار الشوق في شغل
 كالشمع يبكي ولا يدري أعبرته * من محبة النار أم من فرقة العسل
 هذا البيت الاخير لا في اسحاق الغزي وقبله

اني لا شك وخطوباً لأعينها * ليبراً الناس من لومي ومن عدلي
 كالشمع الى آخر البيت قال العماد السكاتب في الخريدة عند ذكره رواه بعضهم
 (من حرقة النار أو من فرقة العسل) محافظة على التحنيس اللفظي وانا أرويه من
 محبة النار للتطبيق المعنوي وللقاسمي

قد كنت أبكي على من مات من سلفي * وأهل ودي جميعاً غير أشتات
 واليوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوق بكيت على أهل المودات

فاحياة امرئ أضحت مدامعه * مقسومة بين أحياء وأموات
وله من الرباعيات

ياربيع سقاك كل من غادي * قد كنت محل أنسنا المعتاد
هل يحظني الزمان بالاسعاد * يوم افتعود فيك لي أعيادي
وله من قصيدة في تهنئة ختان

أعلامه الوقت مولى الموالى * وقرعة عين العلى والكمال
تبوأ من المجد أعلى مقام * وضع نعل مسعالك فوق الهلال
فقد أيقن المجد أن المجيء * بمثلك الدهر عين المحال
فبشرى لكم بالختان الذى * به لبس الدهر ثوب الجمال
هو الشمع ان قط لا غرو أن * أنارت به حالكات الليالى
هذا من قول ابن فضل الله في ختان الملك الناصر

لم يرقع له الختان جنانا * قد أصاب الحديد منه حديدا
مثل ما تنقص المصابيح بالقط * فتزداد بالضياء وقودا
وظفر بتقليمه لا تزال * أكف المكارم منه حوالى
وتشمر ذيل لدى الاستباق * لنيل الامانى وكسب المعالى
وما لليراع اذا لم يقط * فضل يعده على كل حال
ومن بعد يرى الغصون ازدهت * علمها الاسنة سمر العوالى
فلا برحت من مزاياكم * يجيد الزمان عقود الالالى
قوله وظفر الى آخره أصله قول الغزى

نمالك ودى حين قلت رأسه * قياسا على الاقلام والشمع والظفر
ومثل ما لليراع قول الصنوبرى

أرى طهراسي شمر بعد عرسا * كما قد تثمر الطرب المدامه
وما قبلم بمغن عنك الا * ادا ما ألقيت عنه القلامه

وللقاضى الفاضل الحمد لله الذى أطلعه ثنيات الكمال وبلعه غايه الجمال ويسره
لدرجات الجلال ونقله ثقل الهلال وشذب منه تشذيب الاغصان وهذبه
تهذيب الشجعان وأجرى فيه سنة سن لها الحديد فنقصه للزيادة واستخلصه
للسياده ودربه للاصطبار وأدبه للاتصار وألقى عنه فضله فى الطراحها الفضيله

وقطع عنه غلقة حق مثلها أن لا تنكحون بجمته موصولة فلم يرل التقليل منوهاً
 بالأخصان ومتمها للثمر الوستان ومبشراً بالثما وميسراً لنشور الانثا ولاين
 مطروح لقدسرت البشار والتهاني * الى الثقلين من انهر وجان
 ويصغر كل مبتهج اذا ما * نسبنا الى هذا الختان
 تود الزهرة الزهراء فيها * لو اتخذت لها احدى العيان
 وان البدر طار في يديها * وان حراسها الفرقدان
 وتسملي من الافلاك الحنا * فاقدر المثلث والثاني
 وقسقي بالثريا فيه كاسا * ولا أرضي لها بنت الدنان
 ولكن من رحيق سلسبيل * بأيدي عبيقريات حسان
 ويصغر خادما بهرام فيه * على ما فيه من بأس الجنان
 فلو لا أنه فرض علينا * لما مدت لخاتمه يدان
 وقط الشمع يكسبه ضياء * وقط الظفر أزين للسان
 ولابي القاسم الزنجشري من قصيدة ينهى بها بعض الرؤساء بختان بنييه
 في عصرنا المنيك فضل باهر * ما نال أيسره بنو أيامه
 طهرتهم فرعا كما طهرتهم * أصلا خافوا وطهرهم بتمامه
 وأخوال الكتابة لا يحد خطه * حتى نال القط من أقلامه
 والكرم ليس بين حسن نموه * الا على التفجيع من كرامه
 والورد ليس يفوح طيب ريحه * الا اذا انقصمت هري اكمامه
 وكابك المختوم ليس بواضح * معناه الا بعد فض ختامه
 وأخوال اللطام عن الذراع مشمر * فالكيم يشغله أو ان لطامه
 وابن الوغي ما لم يسل حسامه * عن غمده لم ينتفع بحسامه
 وللقاسمي وبلى من المعرض لاقسوة * لكن لا قوال العدا والوشاة
 ملاح للعين سنا وجهه * الا وفيها من رقيب قد اذاة
 وفي معناه قول بعضهم

لم ترد ماء وجهه العين الا * شرقت قبل ربهما بريب
 وله من رسالة ما كنت أحسب أن يكون كذا تفرقتا سريعا
 قد كنت أنتظر الوصال فصرت أنتظر الرجوعا

قرة عيني ما أسرع ما طلع بحجم التدمر في البيس وهجمت على اثتلافنا فواطع البين
هلا امتد زمان الاقتراب حتى تتأكد الاسباب وتأخرت أيام الفراق حتى
يتم ميقات الاتفاق واهالايام قرب ما وفتم بما في الضمير ولا ساعدت على بقائها
المقادير والى الله أشكو في الصدر حاجة تمر بها الاوقات وهي كاهيا وأقسم بالله
العظيم انهم عند ما قالوا الرحيل فاشككت بأنهار وحي عن الدنيا تريد رحيل
فيا ليت شعري هل تحس بنفسكدي أتذكرني من بعدى ان فعلت فمأحقك
بالاحسان وان نسيت فن شيم الانسان النسيان وأما أنا فاني

أروح وقد خفت على قوادى * بحبك أن يحل به سواكا
ولو أنى استطعت خفضت طرفي * فلم أصر به حتى أراكا
وله ورد الكتاب مبشرا بقدوم من * ملأ النفوس مسرة بقدومه
فطربت بالاسماع من منشوره * وثملت بالجرىال من منظومه
وسجدت شكر اعدده ورده على * اسعاده هذا العبد من مخدومه
وله من فصل من التحية عندى ما يستعير الروض من رياه ويستنير الصبح من حياه
ومن الودع ما لا يتقضى يومه ولا غده ومن الشوق ما أحرنا را الجسيم أبده وأتاله
يبلوغ الاوطار وعلو المنار على أبلغ ما يكون حقو الله تعالى فيه كمال ما أرتجيه
وسرى سر يعا بتلاقيه ومن شعره قوله

ودعتمكم ورجعت عنكم والتوى * سلبت جميع تصبرى وقرارى
والجفن يقذف بالدموع ولم أكن * لولاه أنجوم من لهيب النار
وقوله ومن يغتر رب البشر منك فانه * جهول بادر الالغوامض مغرور
فانك مثل السيف يخشى مضاهوه * اذا المعت في صفحته الاساير
وقوله نبت عنهم حدا الضباب كأنها * لكثرة ما هانت عليهم صواالج
وحلوا بها أعداءهم فكأنها * قلائد في أعناقهم ودماالج
ومن جيد شعره قوله من قصيدة

من شفيعى الى الثنايا العذاب * من عذيرى من الغصون الرطاب
من مجيرى عما أقاسى من الايام من فرط لهيعة واكتئاب
من نصيرى على الليالى التى ما * زال منها ما بين طفر وناج
أترجى منها الخلاص فألقى * من أذاها ما لم يكن فى حسابى

صار منها قلبي كقرطاس رام * خرقته مواقع الشباب
 أهوالين أشكبه وقد عاندي في الديار والاحباب
 وكسافي المشيب من قبل أن أعرف مقدار حق الشباب
 أم هو الخطب خط ما جنت الايام من طول محنتي واغترابي
 ومقامي على الهوان بأرض * أنا فها مقوض الاطناب
 أصطلي جرة الهجير فان رمت شرابا لم ألق غير سراب
 ليس لي من اذا هرضت عليه * شرح حالي برق يوم الماني
 بخسني الايام حتى طلما * ورمسني بالحادث المساب
 وأضاعت بين الصدور بطرق الفضل سعي وجيتي وذهابي
 ليت شعري ما كان ذنبي الى الايام حتى قد بالغت في عقابي
 وجفتني حتى لقد صرت من كل مرام مقطوع الاسباب
 وقوله من أخرى أحسن في غزلها كل الاحسان

مهلا أبشك بعض ما أنا واجد * دمع مقتر بالذي أنا جاحد
 قد كان يخفي ما تكن ضمائري * لولا الشؤون على الشجون شواهد
 ولطالما خفيت سطور الوجد من * حالي فضل بها وغاب التناقد
 ليت الذي لم يبق لي من مسعد * فيما ألقى من هواه مساعد
 لو لم يهل بيني وبين تصبيري * ما بان ما أشقى به وأكابد
 حال كما شاهدت عقل واله * وجوانح حرا ووجد زائد
 لله ما أشقى أخاحب له * مع وجدده اليقظان حظ راقد
 يوري زناد الشوق ذكرا لهم * فتشب من بين الضلوع موقاد
 وآثاره كثيرة ولولا خوف الاطالة لا السامة لا وردت له جل شعره فان مثل هذا
 الشعر لا يهمل ذكره ومن وقف عليه عرف كيف يكون الشعر وكانت وفاته بدار
 الخلافة في سنة أربع أو خمس وخمسين وألف وقد تقدم ذكر ابنه عبد الله

الكاتب المصري

(محمد) بن أحمد بن عيسى بن جميل المعروف بالكاتب المصري شيخ المحيا بجامع الازهر
 الامام المفيد الحجة الورع الزاهد المشهور أخذ العلم عن أبيه وغيره من مشايخ
 القاهرة وأجازوه وبرع وفاق وجلس في مجلس المحيا بعد والده وهو بعد الشيخ
 الصالح محمد البلقيني وهو بعد والده العالم الرباني والعارف الصمداني صالح وهو بعد

والده شيخ الاسلام شهاب الدين البلقيني وهو بعد الشيخ بركة الوجود نور الدين الشوفي عن اذن من النبي صلى الله عليه وسلم وكان محمد صاحب الترجمة حسن الاخلاق كريما سخيا كثيرا لاحسان لاسيما للفقراء لا يفتر عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذكيا محصلا للعبادة كثير النوافل والطاعة مواليا على الجمعة والجماعة وكان ناظرا على وقف الامامين بالقرافة وسار في ذلك أحسن سير مع الاحسان لخدمة المساكين وكانت وفاته نهار الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة الكبرى والكبرى نسبة الى دحية السكبي الصحابي رضي الله عنه لانه من ذريته ودحية بكسر الدال ويجوز فتحها كما نقل عن الاصمعي والمشهور الاول وهو دحية بن خليفة كان من أجمل الناس صورة ولذا كان جبريل عليه السلام يتمثل في صورته أحيانا اذا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم كما رواه أصحاب السنن ومعنى دحية رئيس الجند كما قاله أئمة اللغة

العريشي

(محمد) بن أحمد الاسدي العريشي اليميني المكي شيخ العلوم والمعارف ومالك زمامها من تليد وطارف أربي على العمر الطبيعي وهو مجتمع بحواسه من بيت علم وصلاح مقيم على تقوى وفلاح راض بالكفاف من الرزق الحلال الأرغد ناصب للنساختة حبالا لصيده عيشته كما عليه السلف الطاهر الامجد اشتغل بالفقه وبرع وأعرب في الحق قبل ان يترعرع وأخذ من العلوم بنصيب وافر ولازم العلماء الائمة الاكابر كالسيد عمر البصري والشيخ خالد المالكي وعبد الملك العصامي وعنه ولده العلامة أحمد والقاضي علي العصامي وعبد الله العباسي وغيرهم وألف مؤلفات عديدة مفيدة منها شرح الكافي في علمي العروض والقوافي في نحو عشرة كرايس ومنها اختصار المنهاج للتووي ومنها شرح على الاجرومية مختصر وكانت وفاته بمكة في سنة ستين وألف ودفن بالشبيكة

ابن الغصين

(محمد) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان الرئيس الكبير المعروف بابن الغصين الغزي كان رئيسا جليل القدر واسع الكرم لم يصل الى غزة أحد من الواردين عليها الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وبالخصوص أهل العلم والادب وهو الذي قال فيه المذهب أبو العباس أحمد المقرئ بيته المشهورين وكان مر على غزة عند رحلته الى الشام فبذل في اكرامه جهده فقال فيه

باسألى عن غزوة * ومن بهامن الانام
 أجبتهم مرثجلا * ابن الغصين والسلام
 وحكى لي صاحبنا الاديب ابراهيم بن سليمان الجنيني تزيل دمشق أن شيخ الاسلام
 خير الدين الرملي كان توجه الى غزوة في بعض السنين لامر اقتضى قال وكنت معه
 فنزل عند الرئيس محمد بن الغصين المذكور فرأى بيتي المقرئ مكتوبين على جدار
 المسكان المعدل للاضياف فكتب تحتهم ما ارتجلا

دار الغصين محط كل مسافر * وتكية لابن السبيل العابر
 وبها المكارم والمقاخر والتقى * يارب فاعمرها ليوم الآخر
 وعلى الجملة فان محمدا صاحب الترجمة كان من أفراد الكرام والرؤساء وله
 مناقب في الكرم لا تعد ومن ايا لا توصف وكانت وفاته ليلة الاحد عشرين المحرم
 سنة اثنين وستين وألف ودفن بغزوة ولم يخاف مثله في الكرم والتباهة رحمه الله
 تعالى

الحسن اليميني

(السيد محمد) بن أحمد بن الامام الحسن بن داود بن الحسن بن الامام الناصر
 ابن الامام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن محمد بن علي بن الامام
 الداعي يحيى بن الحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الامير العالم
 المعتضد بالله عبد الله بن الامام المنتصر لدين الله محمد بن الامام المختار لدين الله
 القسم ابن الامام الناصر لدين الله أحمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
 ابن القسم السيد الباسل الشجاع الحليم عين الزمان وبهجة المحافل صاحب الآراء
 الثاقبة والمحامد الواسعة نشأ على العلم والصلاح بعد موت أبيه وصبر على مشاق
 الوقت وقاسى في عنفوان شبابه أمورا صبر لها حتى أفضت به الى محمل من الخير
 لا يدرك وقرأ بصنعاء وصعدة وكان كثير المذاكرة وحضرته معمورة بالفضلاء ومع
 ذلك فهو يقود المقارب ويشارك في المهمات كأحد أولاد القسم بن محمد وكان لا يعد
 نفسه الامنهم ولا يعدونه هم الامن أجلاهم ولم يزل مع السيد الحسن بن الامام
 القسم في جميع المشاهد ثم ولاه العدين وهو اقليم متسع فسنت حاله واستقامت
 حال خلأثي معه وعلاصيته في العلم والجاه والرياسة ثم كان أحد أعيان
 دولة الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القسم وكان بينهما ودا كيد وتولى
 في أيامه مع العدين حيس من ثمامة وبندر الخاوحين ثم ألفت اليه الدنيا أفلاذ

كبدها وعاش حميدا ولم يشتغل بتكلفة وشرح كافية ابن الحاجب وشرح الهداية في الفقه وكان يحب الادب وأهله وله نظم رائع منه قوله

طرب يهيج اليه عملات سباني * وجوى بالطباق الفؤاد ذواني
وتعلمي بخلت به ريق الصبا * وتصبري كرهت به أجفاني
ان الحبيب وقد تناءت داره * أخرى فؤاد الصب بالآخران
لوزار في لطيف الكرى متغضلا * بجماله وحديثه لشفاني
أولو تفضل بالوصل تكريما * أصبحت من قتلاء بالاحسان
يا عادلي عني فليست بجره * هذل العدى ضرب من الهديان
لولا طلوع الشمس في كبد السما * خلناء أشرف من هلاكيوان
فكانه السفاح منصورا لاوا * جاءت صوارمه على مروان
وكانه الهادي بنور جبينه * وكأني المهدي في اذعان
وكان نور جبينه من يوسف * فأنا الرشيد به الى الايمان
يا أيها المأمون عند الله * والمتبع الاحسان بالاحسان
والحاشي الماسح المؤمل للورى * تحت الاوا ذخرا الى الرحمن
المصطفى الهادي النبي أجل من * وطئ الثرى وحياء بالقرآن
الجار والرحم الذي أوصى به * رب السما ودعائ بالاعلان
فالله في أبا شبير وشير * كى لا أخاف طوارق الحدتان

ولما كان الحج الكبير الذي اجتمع فيه أعيان من آل القسم وغيرهم من جملتهم السيد أحمد بن الحسن والسيد محمد بن الحسين بن القسم والسيد محمد بن أحمد بن القسم وكان معهم أعيان كالتقاضي أحمد بن سعد الدين وأطنه هام ثلاث وخمسين جعل الامام المؤيد بالله محمد بن القسم أمير هؤلاء جميعهم صاحب الترجمة وبالجملة فحاسبه وفضائله كثيرة وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وستين وألف ببندر الخا ونقل الى حيس فدفن بها في التربة التي أخذها له بوصية منه

الشمس
الشوهرى

(محمد) بن أحمد الملقب بشمس الدين الخطيب الجوهري الشافعي المصري الامام المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية في وقته ورأس أهل التحقيق والتدريس والافتاء في جامع الازهر وكان فقيها اليه النهاية ثابت الفهم دقيق النظر متبنا

في النقل متأديب مع العلماء معتقدا للصوفية حسن الخلق والخلق معها باملاؤهم
 للعبادات وحظي حظوة في الفقه لم يحظها أحد في عصره بحيث ان جميع معاصريه
 كانوا يرجعون اليه في المسائل المشككة وكان يلقب بشافعي الزمان حضر الشمس
 الرملي ثمان سنين وأجازه بالافتاء والتدريس سنة ألف ولزم النور الزايد وأخذ
 الحديث عن أبي النجاس سالم السهري وابراهيم العلقمي والعلوم العقلية عن الشيخ
 منصور الطيلاوي وعبد المنعم الانساطي وأجازه شيوخه وشهدوا له بالفضل التام
 واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرى مختصر المزني وشرح الروض والعباب وغيرها
 من الكتب القديمة المطولة وكان يميل اليها وهو آخر من قرأ بجامع الازهر شرح
 الروض والمختصر والعباب وانتفع به كثير من العلماء منهم النور الشيرازي
 والشمس البابلي وريس الحمصي وغيرهم وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على
 شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين لابن حجر
 وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت ولادته في حادي عشر شهر رمضان
 سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى
 سنة تسع وستين وألف ودفن بترية المجاورين والشويرة تقدم الكلام عليها في
 ترجمة أخيه أحمد

الاسطواني

(محمد) بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالاسطواني الدمشقي
 الحنفى الفقيه الواعظ الاخبارى أعجوبة الزمان ونادرة الوقت كان من من الله
 تعالى على عباده لم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان ورعا ناسكا
 متقيا فامحشوشنا كثير العيوس في وجوه الناس لما يكرهه منهم شديد الانكار
 عنهم فيما يخالف الشرع لا يمنع في أمر الله بغير الظاهر وكان مطبوعا على الالتذاذ
 بذلك متحملا لا لاذى من الناس بسببه وبلغ القول فيه الى أنه حرم البقلاوة وأمثالها
 لما كان يحرم الحرام وكان أحد أهاجيب الدنيا في حلاوة المنطق وحسن التأدية
 ومعرفة أساليب الكلام لا يمل حديثه بحال بل كلما طاب وبالجمل فلم ير نظيره
 في هذا الدور ولم يسمع بمثله في أوصافه كان في الأصل على مذهب أسلافه خنيليا
 ثم انتقل الى مذهب الشافعي وقرأ الفقه على مشايخ عصره منهم الشمس الميذاني
 والنجم الغزي وغيرهما وأخذ العربية والمعقولات عن الشيخ عبد الرحمن
 العمادى والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ همر القارى والامام يوسف بن أبي

الفتح وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ في قدمته له دمشق ودرس بالجامع
الاموي ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن البرهان اللقاني والنور على الحلبي والشيخ
عبد الرحمن اليمني والشمس البسابلي وقدم الى دمشق في سنة تسع وثلاثين وألف
ودرس بها وأفاد ووقع بينه وبين شيخه النجم الغزي في مسئلة فسافر الى الروم
بمصر فأسرتة الفريج ثم خلاص بعد مدة قليلة ووصل الى دار الخلافة فأقام بها
وحسن حاله وحصل جهات وعملوفات وتزوج وجاءه أولاد ثم تخلف وصار
امام بجامع السلطان أحمد ولازم على عادة موالي الروم ثم قدم الى دمشق حاجا في
سنة ثلاث وستين وألف وحاد الى الروم فصار واعظا بجامع السلطان أبي الفتح
محمد خان واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التعبير فأنسكت عليه الناس ولزمه جماعة
قاضي زاده الرومي وعظم خزيه فبالغ في النهي عن أشياء كان غنيا عنها فكاد أن
يوقع فتنة فعزل عن وظيفة الوعظ ونفي الى جزيرة قبرس ثم أمر بالمسير الى دمشق
فوردتها في سنة سبع وستين وأقام بها ولزم المدرس تحت قبة النسر بالجامع الاموي
بين العشاءين وبعد الظهر ونشره لم القراآت والمواظط وأقرأ شرح الهمزية
ورغب الناس في حضور دروسه من علماء وهوام لحسن تقريره وهذوبة تفهيمه
ولطافة مناسباته وسمعت والدي رحمه الله تعالى يقول ان درسه كان يليق أن
يرحل اليه من بلد الى بلد وانه قرأ أشياء لم يسمعها من أهالي دمشق أحد وفيه
يقول الامير المنجيكي

ان سمع العقول يصغي لقول الاسطوانى والقلوب لديه

جميع الفضل والمكارم حتى * كل حسنى تعزى وتتمى اليه

رجل جاء في الزمان أخيرا * بحسد الاول الاخير عليه

وكان بدمشق بعض منا كركمة قديد بازالتها أو تخفيفها ومن جملتها ليس السواد خلف
الميت ورفع الصوت بالولولة وأعهده يوما في جنازة بعض أقاربه وأقاربي أمر جماعة
بحمل عصي تحت أصوافهم فلما خرجت الجنازة من باب السلسلة وباشرا النساء
الولولة أشار الى جماعته بضربهن فضربوهن ولم يدهن يخرجن الى المقبرة وله غير
ذلك مما عهدوا الى هذا أشار الامير المنجيكي أيضا في مدحه

جوزيت من رب الهدى عن خلقه * ماذا تشا وكفيت شر الحسد

أبعدتهم عن كل لهم مرشدا * حتى اهتدى من لم يكن بالمهتدى

وصحت بلنا الدنيا فليس يرى بها * من مستكر الالحاظ الخرد
ثم وجهت اليه المدرسة السليمية بدمشق وكان بعضهم يزعم انه يطعن في سلطان
العلماء والاولياء الشيخ محيي الدين الاكبر بن عربي قدس الله تعالى سره العزيز فلما
ولى المدرسة ظهرت محبته له وأثبت نسبه الى الشيخ حسن القميري وأخذتولية
البيمارستان بالصالحية وجمع عقارات وأملا كما كثيرة ولم أسمع انه ألف أو قال
شعر اخيرا أنى ظفرت له بتكريرات على عبارات في التفسير والفقه وكان فيما يليه
مستوفيا أقسام المناسبة ومن املائه لحمد بن الحنفية كل عز لا يوطده علم فالى ذل
مصيره ومتمه لو كشف الغطاء لما اختير غير الواقع من عرف الله أزال التهمة وقال
كل فعله بالحكمة ومنه قوام الدنيا بأربع السلطان وجنده والعلماء والصوفية
والتجار وأرباب الصنائع وغيرهم من قبيل الاشراف والهامل قال وأوصى عبد
المطلب قبل وفاته أبا طالب بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال فيما أوصى به
أوصى أبا طالب بعدي بندي رحم * محمد وهو في ذال الناس محمود
هذا الذي تزعم الاحبار ان له * أمر اسيفظه رة نصر وتأييد
في كتب موسى وعيسى منه بيته * كما يحدثني القوم العبايسد
فاحذر عليه شرار الناس كلهم * والحاسدين فان الخير محمود
ومنه اللغة أرض وبقية العلوم غراساتها ومن املائه للبحري
الجاهلان اثبات من دون الوري * فافطن أخي وان هالم يفظنا
من قال ما بالناس عني من غنى * من جهله أو قال بي عنهم غنى
ولما انجلت بقعة درس الحديث تحت قبة التسريج جامع بن أمية عن الشيخ سعودي
الغزي مفتي الشافعية المتقدم ذكره طلبها الاسطوانى من قاضى القضاة واجتمع هو
والشيخ محمد بن تاج الدين المحاسنى في مجلس القاضى وكان الآخر طالبا لها فوق
بينهما مقالة ومخاصمة وقيل انهما تشابها بالفاظ قبيحة ثم وجهت البقعة للمحاسنى
ومرض الاسطوانى من يومه وبعد أسبوعين توفى ولم تطل مدة الآخر حتى توفى بعده
وقرأت بخط الاسطوانى ان ولادته كانت ليلة الاثنين سابع عشر المحرم سنة ست
عشرة بعد الالف وتوفى قبيل الظهر من يوم الاربعاء سادس وعشرى المحرم سنة
اثنين وسبعين وألف بالحى المحرقة ودفن بجمبرة الغراديس المعروفة بالغرباء وقال
شيخنا عبد الغنى النابلسى في تاريخ وفاته

قد مات حاوى العلوم طرا * محمد كعبة الوفود
 الاسطواني طود علم * ومن تسامى بفرط جود
 فضر كل الانام أرخ * عمات هـ لامة الوجود

الحادی

(محمد) بن أحمد بن عمر حمادة الجاهلي الشافعي الكاتب الأديب الفاضل كان من رؤساء الكتاب بديوان دجرجا قصبة صعيد مصر العظمى قدم مصر وأخذ منها عن الشيخ سلطان المزاحي ومعاصريه وكان قراييلده على شيوخ كثيرين وله روايات عالية في الحديث وكان عذب اللسان قوى الجنان له معرفة جيدة بعلوم الطريق وألف فيه رسائل وله معراج على أسلوب غريب وهو له جردسؤال من نفسه في حقيقة الخمر التي تغزل بها العارفون والهايشيرون ومنها يخبرون ويصفونها بالسكر والغية وفي كيفية الاتصال إلى تلك المرتبة ومتى يتقرب إليها من اجتناء تعالى وقربه وأجاب عنه وله أشعار كثيرة ولم يحفظ له إلا هذا البيت من قصيدة وهو

وسرت الى ما أحجم العقل دونه * ونلت أموراً لا يحيط بها فكري
وكانت وفاته في ستة احدى وثمانين وألف بدحرياً وهدفن رحمه الله تعالى

العبادى

(محمد) بن أحمد أبي عصبة بن الهادي من ذرية الشيخ طه عجل الحضر محي موقف الشمس المدفون ببلدة الضحى بقرب بيت الفقيه ابن عجيل واشتهر بالعبادي نسبة لجده لامة الشيخ العارف بالله تعالى محمد البكري العبادي نسبة الى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من أكابر الاولياء الآخذين عن الشيخ القطب بدر الدين العبادي المشهور بقره بمكة ولد صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تعريفا ونشأ في حجر والده أميا وظهرت له في أواخر عمره خوارق عادات عجبة مع انه كان سالك طريق الملامية في تخريب الظاهر بأكل الحشيش والآكثار منه الا أن كذيرا من تعاطى شربه عنده أخبر بأنه ما أثر فيه مع انه أكثر منه جدا واستدل بذلك على انقلاب عنه أو بطلان ضرره ومن كراماته ما أخبر به ثقة ان جماعة وفدوا عليه للزيارة فأمره أن يصب لهم قهوة من اناء معين وقد تحقق المأمور خلوه من القهوة ولم يستطع أن يواجه أمره بالاباء عن صب القهوة فأمره ثانيا فامتثل أمره فثابوا لها ليصب منها فوجدوها ملاءة قهوة فصب لهم منها ما كفاهم وبقيت بحالها ومنها أن شخصا صادقا أخبرانه بطير في الهواء ومنها ان

كثيرين شاهدوا مئة الصنف من الغيب فيما ينطقه في بعض أوقاته ومنها ان شخصاً كان يحب آخر لغرض فاسد فذهب معه لحمل ليختلي به فمر من تحت بيت المترجم فرآه فناداه فطلع اليه فأمره بالجلوس مع صاحبه بقية يومه ومنعه مما من المذهب وجلسا عنده في ذلك اليوم الى آخر النهار فأمرهما بالانصراف وقال للمحب يا فلان ذهب هنك الحال الذي كنت فيه اليوم قال فزال والله من ذلك الوقت هني جميع ما كنت أجده من تلك المحبة المذكورة وثبت الى الله توبة خالصة وله من هذا القيسل كرامات كثيرة لا يمكن استقصاؤها لكثرتها ومن غريب ما اتفق له ان ثلاثة من أصحابه زاروه يوماً سنة موته فتذاكروا الموت فقالوا لهم على سبيل المداعبة قد قربت وفاتي جدّاً وأنت يا فلان تلحقني بسرعة ثم فلان ثم فلان فصاحوا عليه وقالوا ما كان لنا حاجة بهذا الكلام فقال لا بد من ذلك فنامت أيام قليلة حتى مات ولحقه المذكورون كما ذكر واحد بعد واحد وكانت وفاته في يوم الاربعاء ثالث وعشرى شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بيته الذي كان يسكنه ملاصقاً لقبر أبيه وجده لأمه بقرب جبل شفا على طريق المذاهب الى المعلاة رحمه الله تعالى

(محمد) بن أحمد بن علي الهوتي الحنبلي الشهير بالخلوقي المصري العالم العلم امام العقول والمنقول المفتي المدرس ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن العلامة عبيد الرحمن الهوتي الحنبلي تلميذ الشمس محمد الشامي صاحب السيرة ولازم العلامة منصور الهوتي الحنبلي وأخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمي وبه تخرج وانتفع واختص بعده بالنور الشبراملسي ولازمه فكان لا يفارقه في دروسه من العلوم النظرية وكان يجري بينهم في الدرس محاورات ونكات دقيقة لا يعرفها من الحاضرين الا من كان من أكابر المحققين وكان الشبراملسي يحبه ويثني عليه ويعظمه ويحترمه ولا يخاطبه الا بغاية التعظيم لما هو عليه من الفضل ولكونه رفيقه في الطلب ولم يزل ملازمه حتى مات وصك كتب كثير من التخريرات منها تخريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعد موته من هامش نسخة فبلغت حاشية الاقناع اثني عشر كراساً وحاشية المنتهى أربعين كراساً وله شعر منه قوله سمعت بعد قولها الفؤادي * ذب أسى يا فؤاده وتفتت ونجا القلب من حبال هجر * نصبت بالصعيد ثم حلت

الهوتي

وقوله كان الدهر في خفض الاعالي * وفي رفع الاسافلة الشام
فقيه عنده الاخبار صحت * بتفضيل السجود على القيام
يشير الى أن كثرة السجود أفضل من القيام بناء على مذهب الحنابلة وكانت
وفاته بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف

ابن معصوم

(السيد محمد) يحيى بن الامير احمد نظام الدين بن معصوم الحسيني أخو السيد علي
صاحب السلافة قال أخوه في وصفه أخى وشقيقى وابن أبى وصديقى ومن
لا أرى غيره بى أحق اذا حصص الحق لا كما قال مهبّار

سألتك بالموّدة يا ابن ودى * فانك بى من ابن أبى أحق
ما جدينت في المجد وثائقه وفاضل تشبّعت بالفضل علائقه أحرز من الادب
النصيب الاوفر وتمسك منه بما أنجل طيب نشره بالسلك الاذفر الى دماثة شيم
واخلاق ماشان قسيب أبرادها اخلاق وصدق صداقة وصفا وحسن موّدة
ووفاء أبرمهم ما عقد اخائه وهب بذكائهم ما نسيم رخائه وله شعرتنا خذ بمجامع
القلوب طرائقه وعلقت مسامع أولى الاشواق شائقه ورائقه فقه قوله

تذكرت أيام الحج فأسبلت * جفوني بما واستجبتني الوجد
وأيامنا بالمشعرين التي مضت * وبالحيف اذا حادى الركاب بنا يهدو

وقوله مخاطباً الى

وما شوق مقصود الجناحين مقعد * على الضم لم يقعد عن الطيران
بأكثر من شوق اليك وانما * رمانى بهذا البعد منسك زمانى

وقوله أيضاً

ألا لاسقى الله البعاد وجوره * فان قليلا منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة * وأنت بعيدانه لكثير

وقوله أيضاً

ألا يا زماناً طال فيه تباعدى * أما رحمة تدنو بها ونجود
لألقى الذى فارقت انسى اذ نأى * فها أنا مسلوب الفؤاد فريد
وكتب الى مادحا وعلى فن البلاغة صادحا وذكر له قصيدة انتخب منها هذا
المقدار ومطلعها

أفنى أي هذا القلب عما شاؤوه * فانك مهمما زدت زاد تشاؤله

دع الدهر يفعل كيف شاء قلما * بروم امرؤ شينا وليس يواصله
وما الدهر الا قلب في أموره * فلا يغتر في الحالتين معاملة
ويا طامنا طاب الزمان لو اجد * فسر وقد ساءت لديه أوائله
سقى ورعى الله الحجاز وأهله * ملثا نعم الارض سقيا هوائله
فان به داري ودار عزيزة * على ومهما أشغل القلب شاغله
ولكن لي شوقا الى خلتي التي * متى ذكرت للقلب حاجت بلائله
أبيت ولي منها حنين كأتني * طريح طعمان قد أصيبت معاتله
هوى لك ما ألقاه يا هذبة الهمي * والافصع ما أنا اليوم حامله
أكابديك الشوق والشوق قاتلي * وأسأل همي لم يجب من يسائله
تقي الله في قتل امرئ طال سقمه * والافان الهجر لاشك قاتله
صلية فقد طال الصدود قلما * يعيش امرؤ والصدم من يقاتله
خرب لما يلقاه فيك من الجوى * فها هو مضى مدنف الجسم ناحله
بلى ان يكن لي من على وعزمه * معين فاني كلما شئت نائله
فراجعها عنها بقوله

اليك فقلبي لا تقرب بلايله * اذا ما شئت فوق الغصون بلايله
تهيج لي ذكرى حبيب مفارق * زر ودو خروى والعقيق منازلله
سقا هن صوب الدمع مني وويله * منازل لا صوب الغمام وويله
يحمل بها من لا أصرح باسمه * غزال على بعد المزار اغازله
تقسمه للحسن عبل ودقة * فرق وشاحاه وصمت خلاخله
وما أنا بالناسي ليا لي بالحمي * تقضت وورد العيش صفو متاهله
ليا لي لا طيب الصريم مصارم * ولا ضاق ذرعا بالصدود ومواصله
وكم عادل قلبي وقد لج في الهوى * وما عادل في شرعة الحب عاذله
يلوموه جهلا بالغرام واعسا * له وعليه بره وغوائله
قلته قلب قد تمادى صبابه * على اللوم لا تنفك تغلي مراجله
وبالحلة الفجاء من أبرق الحمي * رداح حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما مس الرديني مائدا * وتم ترعجيا مثل ما اهتر عامله
مهفة الكششين طاوية الحشا * فما مائد الغصن الرطيب ومائله

تعلقها عصر الشبية والصبا * وما علفت بي من زمان حباثته
 حذرت عليها آجل البعد والنوى * فعاجلني من فادح البين عاجله
 الى الله يا أسماء نفسا تقطعت * عليك غراما لا أزال أزاوله
 وخطب بعاد كلما قلت هذه * وأخبره سكرت على آوائله
 لأن جارد هرب بالتفرق واعتدى * وغال التداني من دهي البين غائله
 فاني لا رجو نيل ما قد أملت به * كما نال من يحبي الرغائب آمله
 من النظر الغر الذين يحدهم * تألح دركن المجد واشتد كاهله
 لقد ألبست نفس العالي بروده * وزرت على شخص الكمال غلائله
 وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف وجاء تاريخ مولده لبعضهم من آيات
 ان قلت ما تاريخ مولده فقل * حبر الزمان بدى بأشرف طالع
 وذهب الى والده بالهند وأقام الى أن مات وكانت وفاته في سنة اثنتين وتسعين
 وألف

العمرى

(محمد) بن أحمد بن محمد العمرى المعروف بابن عبد الهادى الدمشقى الصوفى الشيخ
 البركة المعمر بقية السلف كان من خير خاق الله مهاب الشكل عليه نور الولاية
 والصلاح وكان عالما بالعقائد والتصوف وكلام القوم حسن الفهم مداوما على
 الذكر والافادة وانتفع به خلق وكان لطيف الطبع حلو العبارة متواضعا خلوفا
 ولم يكن أصبر منه على الفاقة وحكى لي بعض من أعتمد عليه انه سمعه مرة يقول أنا
 من منذ ثلاث سنوات لم أر في يدي شيئا من المعاملة وليس ذلك تورعا واما هو لعدم
 دخل شئ وكان طريقه التوكل التام أخبرني هذا الخبر انه كان يقرأ عليه كتابا
 للغزالي وصل فيه الى التوكل قال فقررت لي في التوكل أشياء متداولة ولم يزد قال
 فقلت له أريد ما يعرفني حقيقة التوكل فقال في غدا أتيت الى الجامع الاموى
 ولا تحب معك شيئا من الدراهم وصل الصبح عند محراب المالكية ثم انتظرني ثمة
 قال ففعلت ما قال لي فلما فرغنا من صلاة الصبح أخذ بيدي ومشى فتبعته حتى انتهينا
 الى ميدان الحصا وكنت بلغت الجهد من الجوع وقد القهوه قال فدعانا شخص
 الى داره فسرنا فقدم لنا مائدة عظيمة فأكلنا وأمره الشيخ بأن يسقيني قهوة ثم
 مضينا فدعانا آخر في القبيبات ثم خرجنا الى خارج باب الله فوقف الشيخ يقرأ
 الفاتحة للشيخ الحصنى قال وكان التعب أمضى ونخشيت أن يذهب بي الشيخ الى

قرية من القرى ولا أقدر على المشي قال فخن واقفون اذ برجل مكارى راكب على
 حمار وهو يـحـب بغلين فقال لنا ان أردتم التوجه الى سبينة فاركباهذين البغلين
 قال فركبنا ومضينا الى سبينة فطلع أهلها الى لقاء الشيخ وأنزلوه فنزلنا وحصل لنا
 اكرام زائدو بتنا تلك الليلة هنالك ثم خرجنا في الصباح ومازلنا سبعة أيام ونحن
 لما نقفون على قرى ومتعمدون بولاً ثم حتى جئنا الى دمشق قال فقال لي الشيخ أرايت
 حقيقة التسوكل قلت بلى وله وقائع وكرامات كثيرة جداً وكان يستسقى به الغيث
 ولنا من فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد وكانت ولادته في سنة ست بعد الالف
 وتوفي في شهر الاحد سابع صفر سنة ثمان وتسعين وألف قبيل الغروب بهيئة وفي ثاني
 يوم صلي عليه في الجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الفراديس وكان تمرض مدة
 طويلة وأخبرني بعض الاخوان انه قبل أن يموت يومين أسكت فلم يتكلم بشئ
 الا صبيحة وفاته فسمعه ابنه الشيخ محمد يقول ديتنا حق ودينكم شئت قال فقال له
 ياسيدي ألسنت عن ريل براض فقال بلى وكان هذا آخر كلام قاله واتفق يوم دفنه
 وصول العالم الرباني الشيخ مراد الازبكي الى دمشق من الروم وحكى استاذنا
 العلامة الملا عبد الرحيم الهندي السكابي نزول دمشق وكان خرج الى استقبال
 الشيخ مراد الى القطيفة قال قصده الشيخ الرحيل منها قبل رفقائه بنحو أربع
 ساعات قال فقالت له ان الطريق مخوف ولا يمكن التوجه الامع الرقة قال فقال لي
 عرضت مهمة ولا يمكن التخلف عنها وقام وركب في الثت ثم توجه وتوجهنا معه فلم
 يمض الا حصة حتى نزل من الثت وركب فرسا وأسرع في السير فكلا لا تقدر على
 اللحاق به من شدة المشي حتى وصلنا الى دومة فقبل لنا ان الشيخ محمد بن عبد
 الهادي قد مات فوصلنا الى دمشق ولم ينزل الشيخ مراد الا في الجامع الاموي
 وحضر الصلاة على الشيخ محمد ثم توجه الى المكان الذي هي له وهذه من أجل
 الكرامات للرجلين

(محمد) صاحب الحال ابن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أحمد بن
 موسى بن أبي بكر صاحب الحال الاكبر وقد تقدم ذكر بقية النسب لصاحب الحال
 الاكبر جده صاحب التركة الامام العلامة الفقيه قاضي الحية وشيخ الشافعية
 بدارالدين وأعلمهم بالحلال والحرام مع التقوى والتحرى والاحاطة والزهد
 والقناعة والانسكاف عن الناس الى خلق عظيم وطبع لطيف وجلالة قدر ونفوذ

صاحب الحال

كلمة ولد بمدينة الحجية في سنة أربع عشرة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن
والارشاد والمخبة والرحية وغيرها وأخذ عن والده وتأدب بأدبه ولازم العلامة
الشهير جمال الدين محمد بن محمد بن عمر حشيب والشيخ العارف بالله تعالى أبي بكر بن محمد
القمري والشيخ العالم محمد باوزير الحضرمي والشيخ الجليل محمد بن الطاهر بن محمد
وقدم مكة سنة أربعين وألف وأخذ بالحرمين عن السيد العارف بالله تعالى أحمد
الهادي باعلوي والحافظ المحدث محمد علي بن علان والفقير محمد بن عبد المنعم
الطائفي والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عمر حشيب والفاضل ذهل بن علي
الحشيري وكانت وفاته ببلده ليلة السبت سادس وعشري صفر سنة مائة وألف
وصلى عليه غائبة بالمسجد الحرام يوم الجمعة خامس جمادى الاولى من السنة
المنكورة

الزبيدي

(محمد) بن اسمعيل بن الفتي الزبيدي كان من علماء الظاهر أولاً فحصلت له جذبة
بعد الأربعين وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل الى غاية ما يقناه وهو مستغرق
منجمع عن الناس وله كرامات ظاهرة وأحوال سنية يقال انه غوث هذا العصر
ومن جملة حاله انه كان يكشف أحوال الرجال الذين يزورونه بمجرد ما يراهم قال
المولى فروخ المكي وصلت الى خدمته سنة أربع بعد الف وأقمت عنده مدة ثم
قلت له يا سيدي أريد السفر الى اليمن لازور المشايخ فقال الذي تريد من المشايخ
هنا ما موجود ولا ينبغي لنا أن يكون محبنا محتاجا الى آخره قلت لا بد من البرواح
فقال تروح ولكن تتعب كثيرا قال فكان كما قال قال أيضا قلت له عند المفارقة
يا سيدي قد أنست بك والآن أذهب الى الحرمين فكيف يكون حالى بهما اذا غلب
على الشوق الى لقائك قال يمكن أن ترافى تحت الميزاب أو عند الملتزم قلت أنا أريد
الارتحال الى المدينة الثمينة قال وأنا أصلى بها العصر يوم الخميس واشتغل
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من العصر الى آخر النهار عند باب السلام

الحضرمي

(محمد) بن اسمعيل بافضل الحضرمي الترمي الامام الفقيه الشافعي أحد العلماء
المشهورين ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد وهرضه على
مشايخه وتفقه بالشيخ حسين بن عبد الله بافضل والسيد محمد بن حسن وأخذ عن
شهاب الدين وحج وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي ولازمه في دروسه
الفقهية وغيرها وأخذ عن تلميذه الشيخ عبد الرؤف وسمع بحكمة من خلق كثيرين

وأذن له الافتاء والتدريس غير واحد من مشايخه وأثنى عليه جماعة من الاولياء
 وكان له ذهن ثاقب وحافظة ضابطة وقرينة وقادة وفكر قوي مع عقل وافر وأدب
 ظاهر وكال مروءة وحسب وفتوة ودرس وأفق وتقريره آمن من كتابته واشتغله
 عليه جماعة من الفضلاء وتفق به كثيرون منهم القاضي أحمد بن حسين بلقيش
 والسيد أبو بكر بن محمد باققيه صاحب قيدون والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله
 باققيه وبني عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هؤلاء وله فتاوى كثيرة لكنها غير
 مجموعة وهي مفيدة جدا وكان من أورع أهل زمانه متقللا من الدنيا زاهدا فيها
 وفي مناصبها وكان متقشفا في مأكله وملبسه ومسكنه وكان له خط حسن ويضرب به
 المثل في الصحة وكتب بخطه عدة كتب وجمع بين العلم والعبادة والمجاهدة
 والزهادة وكان أعجوبة الدهر في الانابة واشتهر في الديار الحضرية بانفراده بتحقيق
 العلوم الشرعية وكانت وفاته بمدينة تريم في سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة
 الفويط والمنيرة وخرن الناس لفقد رحمة الله تعالى

امام اليمن

(الامام محمد) بن الامام اسمعيل المتوكل على الله بن الامام القسم بن محمد بن علي
 الامام المؤيد بالله كان اماما جليلا عالما عاملا كثير الخوف من الله سبحانه محبا
 للفقر عاصرا فابتدأ المال لمصارفه نشأ على طاعة الله تعالى من صغره لم يعهده
 صبوة وتولى الاعمال المهمة في زمن والده وولى صنعا مدة مديدة وكل بلد تولاها
 رفع عنها المكوس والمظالم قرأ في بدايته على القاضي أحمد بن مسعود الدين وعلي
 السيد العلامة الحسن بن المطهر الجرموزي وأخذ الحديث عن محدث الشافعية
 باليمن الشيخ عبد العزيز المعتي وأخذ عن الشيخ العلامة أحمد بن عمر الحبشي
 وغيرهم وحج في سنة ست وستين وألف وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعمره نحو
 سبع عشرة سنة ومعه جماعة من الاعيان وأخذ عن علماء الحرمين ولما توفي والده
 عرضت عليه الامامة فأبأها وتولاها الامام أحمد بن الحسن المتقدم ذكره فلما توفي
 أحمد بن الحسن أجمع الاثمة والعلماء والناس عليه ولم يهتلف عليه أحد فتولاها
 وسار سيرة الاثمة المهادين وعم الناس بظل عدله وأمر بإحياء العلوم والمدارس
 وقرب العلماء وتعهد أحوال الفضلاء وأدى حقوق الضعفاء وأمر برفع المظالم
 ولكن كثرة علمه وعدم بطشه وتوقفه عن الاقدام على القتال لم تحتل أمره
 باطنا الاثمة من بني القاسم من احواله وبني عمه فكان اذا أمر برفع المظالم وأرسل

أحد في شأنه يمتثلون أمره ظاهر افاذا رجع مأموره رجعوا لما هم عليه من الظلم
وكل منهم بسط يده على بلاد فكثرت الفتن بسبب ذلك وكان مراده أخذهم
بالحيلة والسياسة فلم تطل مدته وتوفي وكانت وفاته في ثالث جمادى الآخرة سنة
سبع وتسعين وألف وتولى بعده الامامة محمد بن أحمد بن الحسن وبايعه غالب
الائمة والاعيان ودانت له البلاد والناس أشهراً فلما لم تحمد سيرته لعدم ترويه
في الامور قام عليه ولده عبد الله مع جملة من اخوانه ومن بنى الامام المتوكل اسماعيل
وخلعوه من الامامة وولوا الامامة يوسف بن المتوكل وبايعه الناس وغالب الائمة
وبسط عماله يدهم على البلاد وجهز بالجيوش على الامام محمد بن أحمد المذكور
فحصروه بقلعة الحصن المشهور بالمصورة ثم قويت شوكته وقام ثانياً ودانت له اليمن
واستقل بالامر وبايعه غالب الناس طوعاً أو كرهاً

ابن الياس

(محمد) بن الياس المدني الخطيب قال بعض الفضلاء في حقه أحد الفضلاء
الكاس المثرين من نقود الادب الفائقة على نقود الكاس طابت أنفاسه
بأنفاس طابه وملاً من نفائس الآداب والفضائل وطابه فهو اذا خطب خطب
عرائس الأنفكار وأجيب اليها ونصت عليه في أرائك البلاغة فينبى عليها
واذا كتب كتبت العدو والحسود وأقر بفضله السيد والمسود لم يزل في جوار
رسول الله حتى انتقل الى جوار الله فن شعره ما كتب به مجيها للقاضي تاج الدين
المالكي وقد أرسل اليه مديّة قوله

مولاي قدرك أعلى * من كل شيء وأغلى
وقد بعثت بما ان * ينفي لقدرك قلا
ولا أراه يوازي * بذاك حاشا وكلا
من ذا يبارى كريما * في الجود حاز المعلى
أم من يجارى جوادا * في حلبة الفصل جلى
فاقبل لتشفع فضلا * به تطولت فضلا

فأجابه القاضي تاج الدين بقوله

يا سيديا وامانا * قد طاب فرعا وأصلا
حزت المكارم قدما * ولحبت قولاً وفعللا
غمرت بالجود عيدا * لازلت للفضل أهلا

ودمت مولى كريما * فانت أخرى وأولى

وكانت وفاته ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين وألف بالمدينة
ودفن بالبقيع (قلت) ولهذا الأديب أخ اسمه عبد الله ذكره ابن معصوم لكن لم
يذكر وفاته وأنا لم أقف عليها فأردت أن أذكره هنا لا يخلو كافي من ذكره فأقول
قال ابن معصوم في ترجمته أديب يرقل في تحليل الجمال ويرقع في رياض الكمال
إلى شمائل رقة الشمول ناسخة وآداب في مقر الاحسان راسخة رأيت به فرايت
البشر مجلوا في صورته والظرف متلوا من سورته وله ثروت نظم بميل كان المسامح
لطفاً ويشبهان قائلهم مارقة وطرفاً فن شعره قوله في العروض

ان العروض لبحر * تعوم فيه الخواطر

ومسكل من عام فيه * دارت عليه الدوائر

وقرأت بخط السيد محمد كبريت ما نصه أنشد في اجازة لنفسه سيدي العفيف عبد
الله بن الخطيب الياس سلمان المكره والباس

يا سيدي قم لي ولا * تخشى بحر متلك العتب

كي لا يقال مقصر * فأكون فيه أنا السبب

فقلت وان لم يبلغ الظالع شأ والضليع

لم لا أقوم لسيدي * من غير أن أخشى العتب

وهو الذي قامت له * بثنائها عليا الرتب

قال وقلت في المعنى

أقوم على الرأس لما بدا * جمالك لا لا جتاب العتب

ولم لا أقوم وأنت الذي * لعلياه قامت كرام الرتب

ولبعضهم في المعنى

قيامي للعزير على فرص * وترك الفرض ما لا يستقيم

فهل أحده عقل ولب * ومعرفة يرالك ولا يقوم

وما ألفت قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاما * منعتني للاصدقاء القياما

فاذا همروا تمهد عذري * عندهم بالدي ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه أرباب السير عن صاحب اسماعيل بن عباد لما كان

عبد الله أخو
الذي قبله

ببغداد قصدا القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فمناقل في القيام له
وتخفرت حقرا أراه به ضعف حركته وقصور نهضته فأخذ الصاحب بضبعه وقال
نعين القاضي على حقوق أخواه نفخيل القاضي واعتذر إليه ورأيت بخط السيد
محمد كبريت إلى سدة العلية أغنى الخطيب المذكور

يا أيها المولى الذي فاق الوري * بيان منطق البديع الزين
هات اقتنا في زيد المحفوض في * مقام الازيد المسكين

فكتب مجيا

يا من بشمس علومه زال المسرا * فغدا بمصباح الهدى كالعين
اني أقول جوابكم وبى الجوى * في فرديت زان في العنين
زيد تصور جره باضافة * للال وهو العهد للاتنين
حاكته أيدي الوداد بأنا مل الانخلاص وسبكتها في قوالب الاتحاد فاما كتبها
سبائك الخلاص الى الحضرة التي يحق لي أن أحن اليها وأشتاق ويليق لي أن
أطير مع حمام البطائق لأفد عليها وان ذلك مما يطاق تهذبت أغصان دوحه
رياسته وتهلات جباهه جلالته وتفاسته حب موثوق بالعرى وقلب مسود بالعرى
أأخذ العراق هوى ودارا * ومن أهواه في أرض الشام
يسد أن له في سبعة الفضل رجا وفي اجتماع الشمل ما تحارف فيه عقول أولى الحجا
ولا يزال يتذكر سويحات مررت ما كان أحلاها وأوبقات ليس في يده إلا أسيماها
فيما ما كان أحسنه زمنا * ويا ما كان أطيبه ويا ما
وبعد كل حال فسلامة المولى هي منتهى الطلب اذا كان في صحة فما أنا الا
فهي أقلب

ابن أيوب
الخلوق

(محمد) بن أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوق الحنفي الدمشقي تقدم ذكر والده وكان
محمد هذا من فضلا عوقته أديبا مطبوع الطبع حسن المعاشرة خفيف الروح مع
صلاح وتقوى وعبادة أخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره ولزم الشيخ أحمد
ابن علي العسالي مع والده في طريق الخلوتية وكان ينظم الشعر ولم أقف له إلا على
هذا المقطوع في ذم العذار وهو

يا صاح ان الشعر يزري بذى الحسن وان كان بهي الجمال
أما ترى الانفس من شعرة * تعاف للساء الفرات الزلال

وهذا معنى تداولته الشعراء والسابق اليه أبو اسحق الغزالي في قوله
يقولون ماء الحسن تحت عذاره * على الحالة الاولى وذال الغرور
السنان عاف الشرب من أجل شعرة * اذا وقعت في الماء وهو غير
وصكان مغرما بالجمال وله مجون مستعذب يؤثر عنه الكثير منه حكى لي بعض
الاخوان قال دخل دمشق شخص من أهالي حلب وكان ذاملا وافر ولكنه جاهل
فأنزله والد المترجم عنده وكان يعتني بالتشدد في الالفاظ يظن أنه يجريه على
قاعدة الاعراب فربما قال في سبحانه وتعالى سبحانه بكسر النون وكان الشيخ
صاحب الترجمة يذكره فاتفق انه دعا جماعة ومعهم غلام كان يهواه فدخل عليهم
الحلبي وثقل عليهم وبدل صورة مجلسهم بذكر مامعه من المال فقال الشيخ محمد
سبحان الله الرجل يملك مائة ألف قرش ويقول سبحانه بكسر النون ويتطفل وأما
أقوالها صحيحة ولا أنطفل وماعى ولا الدرهم الفرد وله من هذا النوع أشياء أخر
ولمات والده صار شيخا بعده وأقام ميعادهم بالجامع لكنه لم تطل مدته
وبالجملة فانه كان من الفضلاء أهل الذوق وكانت ولادته في سنة ست عشرة بعد
الالف وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن عند والده بمقبرة الفراديس رحمه
الله تعالى

المشني
الاخصاري

(محمد) بن بدر الدين الملقب بمحي الدين الشهير بالمشني الرومي الاخصاري الحنفي
المفسر كان من أجلاء العلماء المحققين صنف تفسيره المشهور واقتصر فيه على قراءة
حفص وشرع في تأليفه ببلدته الاقصا من أعمال صاروخان في مستهل شهر رمضان
سنة احدى وثمانين وتسعمائة وله في هذا التفسير لطائف كثيرة منها انه استخرج
معنيين أحدهما اسم محمد استخرجه من أول سورة الحمد وأول سورة البقرة وفيه
عمل عجيب وحله سهل ممتنع اذا استخرجه على أن تكون ألف ولام الحمد ميم والثاني
في اسم هود واستخرجه من سورة هود من قوله تعالى وما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها واشارته ظاهرة قلت قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء يرشد الى
أمثال هذا الاستخراج على الوجه الذي لا يعد عن الطبع من غير احتياج الى
معونة خارجية على ان بعضهم استخرج اسم هاشم من قوله تعالى والقمر اذا تلاها
بالعمل العددي وهو ان عدد قرثمائة وأربعون وهي عدد تلاها فهو هاشم
وهذا الاستخراج قريب الى الاستحسان لا كاستخراج اسم شهاب من قوله تعالى

والليل اذا يغشاها على أن يراد من لفظة ليل مرادفه الفارسي وهو شب غشيها
فهذا وان كان صحيحا الا ان استعمال الفارسي فيه بعد والفقيه وقت على تفسير
المنشي هذا فראيت له عبارات لطيفة مستحسنة وقد قرط له عليه جماعة منهم شيخ
الاسلام محمد بن محمد بن الياس المعروف بجوي زاده فقال فيه

أكرم بتفسيرك وضناض * لم يمل حبر مثله بحمار
حاول لكل فوائد ~~ككت~~ لائد * وبدائع خطرت ببال عاطر
بعبارة قد أحصت وبراعة * قد أبكت لسن البليغ الماهر
شمس المعارف والفضائل أثرت * يهدي سناها كل قلب حائر
مولاي محبي الدين دمت منولا * من يم فضلك كل درفاخر

ومما ينسب الى المنشي من الشعر قوله يمدح البيضاوي

أولوا الاباب لم يألوا * بكشف قناع ما تبلى
ولكن فيه للقاضي * يديضاء لن تبلى

وكان صار شيخ الحرم النبوي في آخر الربيعين من سنة اثنتين وثمانين وتـ عـمـاـة
ورحل الى المدينة وسـمـها وكانت وفاته وهو بالحرم المكي في سنة احدى بعد
الالف

ابن بليان

(محمد) بن بدر الدين بن بليان البعلبي الاصل الدمشقي الصالح الفقيه المحدث
الحنبلي المذهب المعمر أحد الأئمة الزهاد من كبار أصحاب الشهاب بن أبي الوفاء
الوفائي الحنبلي المتقدم ذكره في الحديث والفقه ثم زاد عليه في معرفة فقه المذاهب
زيادة على مذهبه وكان يقرى في المذاهب الاربعة وسمع به بعلبك ودمشق على
الشهاب العيشاوي والشمس الميبداني وأفتى مدة عمره وانتهت اليه رئاسة العلم
بالصالحية بعد وفاة الشيخ علي القبودي وكان عالما ورعا باقيا في أوقاته في العبادة
والعلم والكتابة والدرس والطلب حتى مكن الله تعالى منزلته من القلوب وأحبه
الخاص والعام وكان دينيا صالحا حسن الخلق والصحة متواضعا حلوا العبارة
كثير التحري في أمر الدين والدنيا منقطعاً الى الله تعالى وكان كثير ما
يورد كلام الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزيدى نسبة لزيد بن علي بن
الحسين لانه من ذريته ويستحسنه وهو قوله اجعلوا النوافل كالقرائض والمعاصي
كالسكر والشهوات كالسم ومخاطبة الناس كالنار والغذاء كالذواء وكان في أحواله

مستقيماً على أسلوب واحد متذهر ففكان يأتي من بيته إلى المدرسة العصرية في الصباح فيجلس فيها وأوقاته منقسمة إلى أقسام إما صلاة أو قراءة قرآن أو كتابة أو اقراء وانتفع به خلق كثير وأخذ عنه الحديث جمع من أعيان العلماء منهم الإمام المحقق محمد بن محمد بن سليمان المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا بن محمد باشا الكوبرى وابن عمه حسين القاضل وأشباهنا الثلاثة أبو المواهب الحسني وعبد القادر بن عبد الهادي وعبد الحى العكرى وغيرهم وحضرته أنا وقرأت عليه في الحديث واتفق أهل عصرنا على تفضيله وتقديره وله من التأليف مختصر في مذهبه صغير الحجم كثيراً الفائدة وله محاسن ولطائف مع العلماء وولى خطابة الجامع المظفرى المعروف بجامع الحنابلة وكان الناس يقصدون الجامع المذكور للصلاة وللتبرك به وبالجملة فقد كان بقية السلف وبركة الخلف وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بالسفح وكانت جنازته حافلة جداً رحمه الله تعالى

ابن الموصلى

(محمد) بن بركات بن أبي الوفا الشيخ الصالح القانت مربي المريدين أبو الفضل الموصلى الأصل الشيباني الدمشقي الميسداني الشافعي الصوفي القادري كان كآية جواداً سخياً حسن الاخلاق له صبر على جماعته وكان يتردد إليه كآية أكابر الناس وعلماءهم وكانوا يعظمونه وبالجملة فقد كان ممن تجمل به وقته وكان بيته مورداً للواردين ومزلاً للوافدين ورزق الحظ في الجاه والولد والعمر وأكثراً ولاده أسباط فقيه الشام في وقته الشرف بونس العمثاوى وهو والد القاضى بدر الدين حسن الموصلى المقدم ذكره وكانت وفاته في آخر ليلة الجمعة رابع عشر شعبان سنة ثمان بعد ألف وصلى عليه بجامع متجك بميدان الحصا ودفن بترتهم جوار مسجد التاريخ الملاصق للمصلى عن نحو ثمانين سنة أوبزيد عليها وتأسف الناس عليه كثيراً رحمه الله تعالى

ابن السكّال

(محمد) بن بركات بن محمد المنعوت كمال الدين بن السكّال الدمشقي الكاتب البارع أحد الافراد في جودة الخط وحسن الضبط وكان خطه في وقته أعلى قيمة من الجوهر وكان يكتب أنواع الاقلام على اختلافها وهو في كل منها محسن مجيد واستاذ وحيد وكتب كتباً كثيرة وتغالى الناس في ثنائها وحكى انه كتب مرة تفسير شيخ الاسلام أبي السعود العمادى وباعه وتوجه بثمنه إلى القسطنطينية ودخلها في أيام السلطان مراد بن سليم وانتسب إلى شيخ الاسلام سعد الدين بن حسن جان معلم

السلطان المذكور فأنسكنه عنده في داره وهيأ له لوازمه وأسبابه وأعطاه نفقة كثيرة وكتب له تفسير أبي السعود المذكور في مدة سنتين وهو مقيم عنده وقد كان تأنيق في كتابته جهده فلما رآه السعد مال إليه بكيته وأعطاه مالا فوق ما يتمناه وانتظم حاله ثم بعد مدة من الغربة فهرب وقدم إلى دمشق وفطن به السعد فأنما لغيبته وأقام بعد ذلك بدمشق وتزوج بها وكان لا يفتر عن كتابة الكتب مدة حياته وبالجملة فانه كان من المشار لهم في الكتابة وانتهى إليه الظرف في حسن التماسق وجمع من خطوط أساندة الكتاب من العجم والروم ما لم يحجمه غيره وكان مع ذلك حسن الاخلاق لطيف الطبع لبي الجانب كثيرا لفوائد وكادت وفاته في سنة سبع ومشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق موته ليلة النوروز وهو انتقال الشمس إلى برج الحمل فقال الشيخ عبد الرحمن العمادي مؤرخا وفاته بقوله
لقد نسخ الكمال بلا مثال * عشية قبل للشمس انتقال
تعجب لاتفاقهما وأرخ * لبرج الجنة انتقل الكمال
(قلت) وقد أجرى التاء المربوطة هاء فليتبسبه له وهذا من التواريخ اللطيفة

ابن السقاف

(محمد) بن بركات بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي المعروف جدّه بكريشة أحد أولياء زمنه وأصفياء وقته وله المصنفات الجملة والمناقب العظيمة ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشأ بها وصحب جماعة من أكابر العارفين ثم حصلت له جذبة ور بما حصلت منه أمور ممنوعة في ظاهر الشرع كتنالاف الاموال بالنار ورميها في البحر بلا سبب طاهر وكان لا يقيم ببلد سنة كاملة بل ينتقل في البلدان فرحل إلى الهند والحبشة والسواحل واليمن والحجاز وكان يتردد إلى مكة وكان قاضيا ورئيسها القاضي حسين المشهور وكان يحبه ويعتقده وأملكه على انته وكان كلما دخل بلدة تصرف في أهلها لاسيما ولاتها وحكامها تصرف الملاك وكان كل حاكم يأتي إلى اليمن يكون تحت أمره المطلق والمقيد ويستبد بالامر على خدمته وخاصته وكلوا يعطونه من الاموال والجواهر والملابس الفاخرة والخيل والامتنعة مالا يحصى كثرة وكان كثيرا لا يفاق على أصحابه لاسيما اذا خرج إلى حضر موت وكان لا ينام الا قليلا وكان عظيم الهبة على جماعته وربما أنكر عليه انه اذا جاء وقت الصلاة أمرهم بولا يصلي بل يغيب عنهم وكل من أنكر عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك وكان لا يجتمع

ألا بأحد الناس وكان قليل الشطح وكانت الملوك والولاة يفتقدونه وتعظمه وإذا
كتب لا حد في شيء لا يستطيع رده وبالجملة فقد كان من عجائب الدنيا وله
كرامات خارقة كما أخبر من شاهدها من الثقات منها أنه كان يأخذ من التراب والمدر
والجحر ويعطيه من يشاء من أصحابه فيجده نقدا أو سكرا أو حلوى على حسب
ما طلبه منه ذلك الشخص قال الشلي وهذه الكرامة سمعتها من جماعة من أهل مكة
ومن أهل حضر موت شاهدوها ومنها أن حاكم اليمن أتى إلى بيته لزيارته بخيلة
فأكرمهم وقال له خادمه ليس عندنا شيء من البخور فأدخل يده تحت ثيابه وأخرج
قطعة عنبر وقال بخروهم بهذا ومنها أنه اشترى بقرة ولم يكن عنده شيء من ثمنها فاستعمل
صاحبها فامتنع فضرب صاحب الترجمة قرن البقرة ضربات على عدد ثمن البقرة
فتناثر منها قدر ثمنها أخبرني بهاتين الكرامتين السيد عيدير وس بن حسين البار ومنها
ما أخبرني خادمه عبد الله بن كليب قال أرسلني السيد إلى السلطان عبد الله بن همر
الكتيري يستشفع في رجل فامتنع وقال هذا رجل لنا عليه أموال وفعل أفعالا قبيحة
قال فأخبرت سيدي فسكت وإذا بالسلطان يثق الباب فتفتح له فاعتذر واستغفر وقال
أصابني ريح في بطني كادت أن تهلكني فسمح بيده على بطنه فعوفي لوقته ومنها أنه لما
سافر إلى المدينة نزل خارجها ولم يدخلها وخرج له أكابرها ووقع في نفس شيخ الحرم
شيء على السيد من عدم دخوله وساء ظنه به فدخل تلك الليلة الحجر الشريفة فوجد
صاحب الترجمة عند القبر الشريف داخل الحجر فبهت واستعظم ذلك فلما أصبح
خرج إليه معتذرا فكاشفه السيد وقال أظن أن هذه الجدران تحجبنا وله غير ذلك
من الكرامات ثم رحل إلى بندر المحسا واستقر فيه إلى أن مات وكانت وفاته في سنة
ثمان وأربعين وألف ودفن خارج العمران وعمل على قبره عريش من القضبان
وقبره معروف يرار ويتبرك به ومن أساء الأدب عنده عوجل بالعقوبة إلا أن يبادر
بالاستغفار والتوبة ووقع له بعض العجم أنه أساء الأدب في حضرته فنهاه الخادم
فلم ينته فترجلت رجله وصار يتحرك كالطير المذبوح ومات لوقته

الكوفي

(محمد) بن بركات بن مفرج الشهير بالكوفي الحنصلي الدمشقي الشافعي كان من
العلماء الصالحاء قدم إلى دمشق في أيام كهولته وقطن بالمدرسة الطيبة بمحلة القميرية
مدة أربعين سنة وأخذ عن أجلاء العلماء واشتغل على جماعة من أهل العلم منهم
الشيخ محمد بن عبد الله الحليز المعروف بالبطنيني فقرأ عليه القرآن والفقه وغيرهما

فرحل الى مصر خمس مرات وأخذ عن علماءها وكان صوفي المشرب قائم على
الطريقة وكان أعيان دمشق يذهبون اليه ويقصدون زيارته والتبرك به واستمر
مقيما بالمدرسة المذكورة هذه المدة لا يخرج الا لصلاة الجمعة أو أمر مهم وكان
يقري القرآن والنحو وغيرهما وكتب بخطه الكثير من الكتب هو وتلاميذه
واتفق له من العجائب انه أقرأ النحو وسمع القرآن وكتب الفقه في آن واحد ومن
عجائبه انه كان يكتب صحيفة من الورق بغطاة قلم واحدة وختم القرآن ختمتين وختم
ختم في يوم واحد وكان ينظم الشعر فن شعره قوله في التوسل

رباه رباه أنت الله معتمدي * في كل حال اذا حالت بي الحال
يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي * ان كان يغني عن التفصيل اجمال
ماذا أقول ومنى كل معصية * ومنك يا سيدي حلم وامهال
وما أكون وما قدرى وما عملى * في يوم توضع في الميزان أعمال
وكتب الى بعض اصحابه

وفوض لولاك كل الامور * فتفويض أمرك خلق حسن
وان جاء يوم به شدة * فلا تجزعن ولا تيأسن

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس بعد الف وتوفي بعد عشاء ليلة الاحد
السابع والعشرين من شوال سنة ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان

تقيب الاشراف
بقسطنطينية

(السيد محمد) بن برهان الدين الشهير بشريف الحميدى تقيب السادة الطالبية
بجمال آل عثمان أحد فقهاء الروم وبلغاتهم وكان عالما فاضلا مشهورا بالذكاء
والتبحر في العلوم لازم من شيخ الاسلام زكريا بن بيران وكان في خدمة نيسابته بحلب
لما كان قاضيا بها ولما صار قاضي العسكر أعطاها خدمة التذاكر ثم زوجه ابنته وتنقل
في المدارس ثم ولي قضاء الشام في سنة ثمان عشرة وألف ودخلها وأحسن
في قضائه ومدحه شعراؤها بالقصائد والمقطعات ولم أسمع بقاض في دمشق مدح
بمقدار ما مدح به هذا وكان محبا للادباء مقر بالهم منها فتاه الى التلذذ بحب السهم
وقرأت في أخبار الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري انه كان نديم مجلسه وكان
يقرب به ويدنيه ومرض أبوه في أيام قضائه فأراد ولده أن يستفرغه عن وظائفه
فتمنع ثم انه لما أحس بالموت أراد الفراغ فإمكانه فذهبت الوظائف ولم يحصل له
منها الا القليل وكان يده تدرس المعزية التي بالشرف الاعلى بجانب دمشق الغربي

فأخذ الخيال يوسف ابن كريم الدين كاتب المحكمة وعجز المتقارى من أخذه
لقرب الكريمي من القاضي فكتب المتقارى الى قاضي القضاة السيد صاحب
الترجمة هذه الايات معاتبه على توجيه مدرسته اليه للكريمي وهي ايات لطيفة
وقالها تاضمين من شعر الغير

غيرت بادهر من ودي غدا لهم * ملازما قنأت عني لهم نعم
قد كنت أرجو وجود الجود مع شرف * أسموه فوق أقراني اذا حكموا
فصار جودهم للغير وانخفضت * مراتب شأوها الا خلاص عندهم
وفي فؤادي من عكس الردي حرق * قد أضرمتها رياح شابهها الالم
ما كل ما يمني المرء يدركه * تجري الرياح بما لا يشتهي الالم
لعلها تطفي من برد حكمة * ويشتق القلب من نارها ضرر
فان عكس الرجا مر مذاقته * على كتيب عرته في الوري نعم
مولاي يا من غدا سر الوجود ومن * سواء عندي وان أولى الجفا عدم
لأنت انسان عين الروم خزت على * ماناها قط لا هرب ولا عجم
وفقت غيرك في حكم ومعدلة * وشدت رعا ومن سكاكه الكرم
طلعت في أقفنا يدرا وليس يرى * لليل جهل وظلم في الملا ظلم
ليكن موضع رحلي أسود وفي * فيه لهيب الظمادون الوري ودم
سقيت جرمة عيش كله كدر * ووردهم من ندك السائل الشيم
تعالت بحبال الشمس منك يدي * ثم اتنت وهي صفر ملوها ندم
هل في القضية يا من فضل دولته * وعدل سيرته بين الوري علم
يضيق واجب حق بعد ما شهدت * به التصحوة والاخلاص والخدم
ولم أقصر لدى حفظ الوداد ولا * جرت الى نحو اخلاص لك التهم
وما ظننتك تنسى حق معرفتي * ان المعارف في أهل النهي ذمم
ولم أضيق عهدا منك لي سلفت * وما قدرت فلم للود احترام
حرمت ما كنت أرجو من ودا دلي * ما الرزق الا الذي تجري به القسم
بالله يا ابن الالى ساروا الى رب * ماناها أحد في الخلق غيرهم
مامر يوما بفكري ما يريكم * ولا سعت بي الى ماساء كم قدم
أحببتكم لخلال كنت أعرفها * وانما تعشق الاخلاق والشيم

اذا محاسنى اللاتى أدل بها * كانت ذنوبى فوصلى منك منصرف
 مع ذافأنت منى قلبى فليست الى * سواك ان عيس التبريح أبتسم
 وبعد لوقيلى لى ماذا تحب وما * هوالك من زينة الدنيا لعلت هم
 وما خطت بعدى اذ رضيت به * فكل جرح اذا أرضاك ملستهم
 فاسلم على أى حال شئت يا أملى * وأنت ذو حكمة بين الورى حكم
 مدى الزمان وما أبدى كتيب أسى * شكاية من شريف داره حرم
 وكان صاحب الترجمة ينظم الشعر العربى ومن نظمه ما قاله لما ولى الحافظ أحمد
 حكومة الشام وقدمها وكان ظالمًا عاتيا وكان تقدمه حاكم ألين منه فقال
 أرسل السلطان بالعدل المبين * حاكما وفى لقمع الظالمين
 أحمد وفى دمشقا حافظا * بيضة الاسلام بالرأى الرزين
 دام فى عدل واقبال وفى * غرة من لطف رب العالمين
 مذكرا وه ليس من جنس الذى * قد خلا من قبله فى الحاكمين
 قال أهل الظلم منه رهبة * ليس هذا الكعك من ذاك العجين
 وعارض هذه جماعة من الادباء وليس فى ايراد معارضاتهم كبير فائدة الا تضمنين
 هذا المثل فلذا أعرضت عن ذكرها ثم عزل السيد محمد عن قضاء الشام وولى
 قضاء مصر وقسطنطينية ثم ولى قضاء العسكر بأناطولى مرتين نقل فى ثانيتهما
 الى نقابة الاشراف وذلك فى جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وألف وهو حادى
 عشر نقبا ولى فى الدولة العثمانية فانه من عهد السلطان عثمان الكبير الى عهد
 السلطان يلدرم بايزيد لم يتعين نقيب للاشراف ثم ان أمير سلطان كان صاحب معه
 الى بروسه لما دخلها السيد على النطاع وهو جسد عاشق حلى فعين ناظرا على
 الاشراف ولما مات ولى مكانه ولده زين العابدين فى زمن السلطان مراد والسلطان
 محمد الاولين فلما مات بقى هذا المنصب خاليا الى أوائل عصر السلطان بايزيد فقدم
 فى زمانه السيد محمود المعروف بأمر مخلص وكان ساح فى العرب والعجم وكان قدومه
 الى الروم فى أوائل القرن التاسع فوقع من بعض الاشراف أمرا يقتضى تأديبه من
 أجله فعين السيد محمود المذكور لنظارة الاشراف باختيار الجمهور وكان يعرف
 أن فى بلاد العرب يطلق على هذا الناظر نقيب الاشراف فأشار أن يكتب فى
 منشوره هذا اللفظ وابتدأ وأوظيفته أولًا بعشرين عثمانيا ثم ترقى الى أن

صارت سبعين ولا زال السيد محمد شريف تقياً الى أن توفى في سنة أربعين وألف
تقريباً ودفن بقسطنطينية

الحاسني

(محمد) بن تاج الدين بن أحمد الحاسني الدمشقي الحنفي الخطيب بجامع دمشق تهاشم
أبوه وأخوه عبد الرحيم وهذا أشهر آل بيته وأفضلهم وكان فاضلاً كاملاً أديباً
ليدياً لطيف الشكل وجهها سالكاً جامعاً للحاسن الاخلاق حسن الصوت
نشأ في نعمة وافرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فكان يصله بكل ما يحتاج اليه من مال
ومتاع وقرأ على علماء عصره منهم الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي
والعمادى المفتي والجمال الفقيه امام السلطان وأخذ عن الشيخ عمر القاري
والنجم الغزي وأبي العباس المقرئ وسافر الى الروم محبة والده وأخذ من
علمائها منهم الشمس محمد المجبي ثم رجع وأعطى بـسبعة تدريس بالجامع الاموي
عن شيخه الشرف السامات ولازم من المولى محمد بن أبي السعد وولى خطابة جامع
السلطان سليم بصالحية دمشق واشتهر بحسن الخطابة ثم صار اماماً بجامع بخ
أمية ولما توجه شيخه الفقيه الى الروم وكان عين لامة السلطان مراد فوَّض اليه
أمر حصته في الخطابة بجامع دمشق ودرس بالمدرسة الجوهرية وكان يدرس في
الجامع في غالب الايام والليالي سيما في الاثني عشر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان
وأقرأ صحيح مسلم وكتب عليه بعض تعاليق وسكن أولاً في دار جدّه لامة الحسن
البوريثي ثم وقف عليه رجل يعرف بالصفحة دار يتناقبالة المدرسة العادلةية
الكبرى فسكن فيه وسافر الى الروم في سنة خمسين وأخذ تولية الجامع الاموي
وولى قسمة العسكر مرتين ثم بعد وفاة والده سكن بداره قرب باب القرايس وفرغ
له الشهاب أحمد الهنسي عن نصف الخطابة بالجامع الاموي ثم لما مات شيخه
الفقيه استقل بجميع الخطابة أصالة وبقي الى أن ولى على القصير دقيرة الشام
فادعى أن الخطابة التي للفقيه كانت في السابق نظارة للسلطان وأحسن بها اليه
السلطان عثمان وجعلها خطابة مكان النظارة وأظهر صورة التوجيه فرفع يده
هنا وبقيت في يده الخطابة الاصلية التي فرغ له عنها الهنسي ولما توفى الشيخ
سعودي الغزي وجه اليه درس الحديث تحت قيادة النسر من جامع دمشق كما أسلفته
في ترجمة محمد بن أحمد الاسطواني قريبا وهذا درس وظيفه حادثة بعد الخمسين
وألف منها بهرام أغا كتحدا والدة السلطان ابراهيم وبني السوق الجديد والخان

قرب باب الجالية لاجلها وعين للدرس ستين قرشا وللعيد ثلاثين واثقار العشر
عشرة قروش ودرس المحاسني وكان فصيح العبارة وانتفع به خلق من علماء دمشق
منهم شيخنا العلا محمد بن علي الحصة في مفتي الشام وشيخنا المحقق ابراهيم بن
منصور القتال وغيرهما وله تحريرات تدل على علمه وله شعر حسن مطبوع فنه
قوله من قصيدة

ياسقاهما مرابعا للتساقى * كل سار من الحيا غيداق
حيث تبد وبقامة تنجبل الغصن * ووجه يزيد في الاشراق
ورعى الله عهدنا بالمصلى * حيث ذات اللى على الميثاق
حيث أشكولها الغرام ووجدا * قد أسال الدموع من آماق
يا حداة المطى رفقا بقلبي * ان طعم الفراق مر المذاق
جبلت طينتي على محبة الحب * فحسبي من الهوى ما ألاق
كل يوم قطيعة وبعاد * واكتئاب وفيض دمع مآق
شاب فودي يتلوم شيب قوادي * فأمانا من هول يوم الفراق
ليت شعري متى تعيد الليالي * ما أتاح من صفو عيش التلاقى
ما أظن الايام تحبكم الا * بامتاع الارفاق للارفاق
ومن جيد شعره قوله

وتنفسى الصعداء ليس شكاية * مما قضته سوابق الاقدار
لكن بقلبي جملة تفصيلها * صعب لدى العقلاء والاحرار
فجعلت موضع كل ذلك أنه * ضمنت مرادى من عطاء الباري
وكتب الى بعض اصحابه بدمشق وهو بمصر

لو كنت يمرأى من خليط نرعا * ما كان دخيل الوجد منى وضعا
لكن بعد وافر سرى علنا * من بعدهم وصار كآسى قدحا
ومن ملحه هذا الموشح نظمه على أسلوب موشح لبنت العرندس الشيعي ومطلع
موشحه أهواه موهفها من الولدان * ساجي الحدق
قد فر من الجنان من رضوان * تحت الغسق
من ريقته سكرت لا من راحي * كم جدتلى رحيقها أفراحي
كم أسكرني بخمرها يا صاح * كم أرقى بطرفه الوسنان

حتى الفلق

لوعامله بعدله ذا الجاني * أطفأ حرق
من باهر حسنه يغار القمر * في روض جماله يحار النضر
قد عزلدي أن بدا المصطر * ما اهتز يميل ميسلة الاغصان
للعشيق

الاوتاح للحبيب العاني * ككل التلق
يا ويح محبه اذا ما خطرنا * كالبدري يروح في الدياجي قرا
ان أقض ولم يقض لقابي وطرا * فالويل اذا المغرم ولهان
في الحب شقي

قد حمل في العشق من الهجران * ما لم يطق
القدر شيق مثل خطوط البان * واللعظ كسيف الهند في الاجضان
والحال شقيق المسك في الالوان * والخد مـورد أسيل قاني
شبه الشقيق

والعارض قد سلسل كالريحان * لاورد يقي
با عاذل لو أبصرت من أهواه * ناديت تبارك الذي سواه
قد أحسن خلقه وقد غناه * اذ كمله وخص بالنقصان
بدر الافق

قد أفرغه في قالب الاحسان * زاكي الخلق
الصبر على هواه مثل الصبر * والقلب غدا من هجره في حجر
ما أطفه في وصله والهجر * لم ألق له في وصله من ثاني
حلوا الملق

ما واصل بعد بعده أجفاني * غير الارق

ومطامح مرشح بنت العرندس هو هذا

مارنحت الصبا غصون البان * بين الورق

الاوشجي الهوى لقلبي العاني * نار الحرق

ما هب صبا * لنحو القلب صبا * لاقى وصبا * يا بدر سما * سما على بدر سما
للناس صبا * صلتني فعمى * تنال مني ذهبيا * عفتني ذهبيا

والقلب منى موافد النيران نامى القلق والناظر قد أسال من أجفاني
ماء الغدق * ومن شعر المحاسنى قوله

أودعكم وأودعكم جناني * وأنثر أدمعى مثل الجمان
ولو نعطى الخيار لما افرقنا * ولكن لا خيار مع الزمان

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة اثنتى عشرة وألف وتوفى عشية الاربعاء غرة
شعبان سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بمقبرة القرايس بالقرب من جسده
لامه الحسن البورينى ورثاه شيخنا عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى بقصيدة
مطالعها

لتهن رعاك الناس وليفرح الجهل * فبعدك لا يرجو اليقا من له عقل
أياجنة قرّت عيون أولى النهى * بهاز منا حتى تداركها المحل
وهى قصيدة جيدة غاية ولولا طولها لذكرتها برمتها

مفتى الرملة

(محمد) بن تاج الدين بن محمد المقدسى الاصل الرملى المولد والمنشأ الحنفى مفتى
الرملة الامام العالم الصالح التقي الخير نادرة الزمان وهو ابن ابن أخت شيخ الاسلام
خير الدين الرملى أخذ ببلده عن خاله أبيه وابنه الشيخ محيى الدين ثم رحل الى مصر
في حدود سنة ست وستين وألف وأقام بها الى سنة سبعين وقرأ بالروايات على
الشيخ سلطان المراسى جميع القرآن للبيعة ثم ختمه أخرى للعشرة من طريق الدرة
وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه شرح ألفية ابن الهائم للشيخ زكريا فى الفرائض
وأجاز له بمروياته وأخذ الحديث أيضا من الشمس البابى قرأ عليه شرح ألفية
العراقى للشيخ زكريا وسمع عليه بعض البخارى وبعض سيرة ابن سيد الناس
وشرح عقيدة شيخه اللقانى فى العقائد وأخذ أيضا الحديث عن المحدث عبد
السلام اللقانى ولازم النور الشبراخى فى شرح ألفية العراقى للشيخ زكريا وفى
المختصر للسعدى مع حاشيته للحفيد وابن قاسم وقرأ عليه بالروايات من طريق السبعة
وأجاز له بمروياته وأخذ الفقه عن فقيه الحنفية بمصر حسن الشرنبلالى قرأ عليه
الدرر بحاشيته عليه وكان معيد درسه وعن الشهاب الشوبرى قرأ عليه من أقول
الهداية الى باب العتق فقرأ الشيخ حينئذ الفاتحة ثلاثا قائلا بعدها اللهم اعنق
رقابتنا من النار وكان ذلك آخر قراءته ومكث أياما قليلة ومات وقرأ على الشيخ عبد
الباقى حفيد شيخ الاسلام بن غانم شرح الكنز المنظوم لابن الفصيح وأجاز له جل

شيوخه ورجع الى بلده ولازم خال والده زيادة على عشرين سنين ولطظه بنظره وأجازه
بجروياته ثم نزل له عن اقتناء الرملة وكتب الى شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي الروم
يطلب منه الاجازة له بالفتوى وأن يكون بدله فيها لاهلته لذلك فأجابته الى طلبته
وصار هو المفتي في زمان أساتذته المذكور ولم يزل ملازمه الى أن مات فانه فرد
بعده بالرياسة وصار هو العمدة في تلك الخطة وأخذ عن الشيخ محمد بن سليمان
المغربي نزيل مكة لما هو على الرملة وأجازه بجروياته ولما امر شيخنا الشيخ يحيى المغربي
أيضا على الرملة سمع منه الحديث المسلسل بالاولية وقرأ عليه طرفا من الكشف
وغيره وأجازه بجروياته ومن اجازته له ولولده

أجرت أخانا الفاضل العلم الذي يسمى بمن في الناس في الحشر يشفع
ونجلاه والله ينجح قصده * أبا للهدى والشخص بالاسم يرفع
وقال بذايحي ونجل محمد * ومن مغرب الاوطان والله ينفع
وكانت وفاته عقب الحج وهو راجع الى بلده صحبة الرصكب المعري عاشر المحرم
افتتاح سنة سبع وتسعين وألف بالينبع ودفن بها

(محمد) بن جمال الدين بن أحمد الملقب حافظ الدين العجبي القدسي الحنفي القاضى
الاحل الفاضل الاديب كان من أفراد الزمان في الفضل وكثرة الاحاطة باللغة
والآداب قرأ ببلده وحصل وتفوق وسافر مرارا الى الروم ولازم من شيخ الاسلام
محمد بن سعد الدين وولى القضاء في اقليم مصر وتصرف بعدة مناصب الى ان
انفصل عن قضاء المنصورة ثم صار مفتيا بالقدس ومدرسا بالمدرسة العثمانية بها
وقدم اليها فلم يترج مع أهلها الطول غيبته عنهم فترك المنصب وورد الى الشام
وأقام بها مدة في محلة القنواث ثم محلة بنى كريمة الدين وترجع بابنة القاضي
برهان الدين الهنسي المقدم ذكره وبعد مدة قليلة طلقها وتزوج هو وأبوها
وطال بينهما النزاع وكان عنده غلام جميل يدعى بخندان لم ير نظيره في الخلق
والخلق وكان عمالو كماله كافوق بينه وبينه منافرة فهرب الغلام وأعياء طلبه
فتوجه الى القاضي وشكا اليه حاله وكان له به علاقة قليلة وأظهر ما كان يضمه من
شغفه فكثير عليه الاعتراض وبعد أيام ظهر الغلام وجاء اليه فعطف عليه وتغاضى
عما أسلفه ثم لم يقر له بدمشق فرار فسا فر الى الروم وأقام بها ثم أعطي قضاء
طرابلس الشام وبعد ما عزل عنها ورد الى دمشق وأقام بها مدة وكان ذلك في سنة

حافظ الدين المقدسي

أربع وأربعين وألف ثم سار إلى دار الخلافة وولى القضاء بموسمه وصوفيه وكان
كثير الآثار ورأيت له أشعارا كثيرة فمنها هذه القصيدة مدح بها شيخ الإسلام يحيى
ابن زكريا يوم طلوعها

كل له في طريق المجد أسباب * وكل حـكم له أهل وأرباب
وأنت لي سبب ما فوقه سبب * إن عدت في طريق السعي أسباب
وأنت لي سند ما مثله سند * وأنت قطبي الذي والته أقطاب
لولا ضاعت حقوق الناس قاطبة * وكان يغلب رب العلم خطاب
لولا ما قفل البواب منهزما * كلا ولا فتحت للفضل أبواب
كسرت بالجبر أنياب النوائب إذ * أدمت فؤادي فلم يبت لها ناب
ليك ليك يارب اللباب ومن * منه استضاءت لحسن الرأي ألباب
سرادق الشعر في أبواب عزتها * لها على حيلك المرفوع أطناب
جلبت من بحر فكري كل لؤلؤة * ما كل من جلب المنظوم جلاب
هذا لكم جوهر لي فيك منتظم * في اللون والمشكل للرائين غلاب
كل هذا موجز في شكر سيده * إن المحب له في الشكر أطناب
ما كل من كان فسوق النجم مسكنه * كن له تحت وجه الأرض سرداب
جزاك مولا خير عن فقيرك إذ * في عالم الغيب برقت عنه أخراب
هابوك لما رأوا بالقلب ميلك لي * والعبد عبد وكم للعبد أحباب
ما ثم يرفع شأن العلم غيرك يارفع مجده في المجد أنساب
أيدي العلم من في الباب يعرفه * طفل وكمهل وجمال وتراب
في ذلك البيت كل الكتب تعرفني * وخدعتني فيه تحرير ومحراب
من قاس بالشمس في أوج العلى رجلا * فذاك من فقه نور العين مراتب
لو لم يكن يوم حشر الناس مقتربا * ما عارض الحافظ القدسي بواب
لو كان يعلم علما كان أظهره * حتى يقال له علم وآداب
المدعي لا يبرهان ~~تـ~~ كذبه * شواهد الحس والكذاب كذاب
من نازل الحرب لا ينفلت في يده * لاجل طاعته قوس ونشاب
وقوس عبدكم علم يحترره * وقوس ذي الجهل والنشاب أختاب
ما كل من تقل الأقوال يعرفها * كم معرب ماله في البحث أعراب

ما كـل عين اهانور تـيرولا * كل الجفون لها كل وأهداب
الفضل كالشمس لا يخفى وصاحبه * كالبدري ليس له ستر وجلباب
الى متى الدهر يبدى من متاعبه * ما أن أن يتعصى للدهر اتعاب
أما درى أن مولانا وسيدنا * لى فى مدائح العلياء اسهاب
أنا الذى نلت آمالى بدولته * وكم توالى على داعيه آراب
كـل له سيدى عمر يؤب له * والعبد ما عاش للأواب أو اب
قد تبنت عن غير باب الجود أقصده * والحق من بعد كسب الذنب تواب
وله غير ذلك وفى هذا القدر من شعره غنى وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين وألف

السرورى
المقدسى

(محمد) بن حافظ الدين بن محمد المعروف بالسرورى المقدسى الحنفى البصرى من
أولاد غانم الفاضل النبیه كان محققا بارعا حديد الذهن قوى الادراك مشاركا فى
عدة فنون وكان لطيف الطبع حلوا المسئلة لا يمل الخاطر من تحفه ونوادره وله
بيت المقدس ونشأ فى حجر والده وأخذ عنه العلوم وكذلك أخذ عنه من الشيخ
منصور السطوحى المحلى المقبرى حين أقامته بها ورحل الى مصر مرتين وأخذ عن
علمائهم الشيخ حسن الشرنبلالى وأجاز به بالافتاء والتدريس ومن مشايخه
الشهاب أحمد وأخوه الشمس محمد الشوبريان والنور الشبراملى والشيخ يس
الخصى وبرع وتوجه الى الروم مرتين فاقى من أعيان علمائهم أقبولا وكان المفتى
الاعظم يحيى بن عمر المنقارى يعظمه ويحبه وحكى أنه كان وهو بالروم تأتى اليه
الجن وقت الاضطجاع تأخذ عنه العلم فألقوه فذكرا أمره للولى أبى السعود
الشعرانى فأمره أن يطلب منهم شيئا من أمر الدنيا فلما فعل ذلك انكفوا عنه
ولم يعودوا اليه وولى بالقدس مدرستين وهما التنكزية والمأمونية ورجع من
المرقة الثانية فى سنة احدى وثمانين وألف ودخل دمشق وأخذ عنه جماعة من
أهلها ثم رحل الى القدس وانقطع للتدريس فدرس السكندر مرتين والهداية من
أولها الى البيوع والدرر بطرفها وقرأ من التلخيص وكان يقرأ فى الحرم بين
العشاءين المغنى ولم يته وأقرأ من المنار وكتاب ابن الصلاح فى المصطلح ومختصره
للتووى وشرع فى اقراء البخارى فعاجلته المنية وكان يحفظ كثيرا من الاشعار
والشواهد والامثال خصوصا ديوان المتنبى ويعرف ما أخذ به المتنبى ويحبيب عن
كثير وكان شيخ الاسلام خير الدين الرملى يعرف حقه ويصفه بالفضل التام

ويقول ما في بيت المقدس أفضل منه وذكرا حينما الفاضل ابراهيم الجينيبي انه قرأ عليه في أوائل الهداية مع ولد الشيخ خير الدين الشيخ محيي الدين وكان يبحث معه كثيرا في الابحاث الدقيقة من الفقه وغيره وابتداء المرض في رجب سنة تسع وثمانين وألف فبقي مريضا الى ليلة الجمعة رابع عشر شوال من السنة المذكورة فمات الى رحمة الله تعالى

الانباي
المصري

(محمد) بن حجازي بن أحمد بن محمد الرقباوي بفتح الراء والقاف الانباي أحد شعراء العصر وأدباء الدهر ولد بانبايه ونشأ بمصر واشتغل برهنة من الزمان بعلوم الادب حتى فاق أقبرانه فنظم ونثر ورحل الى الحرمين وتوطن بمكة ومدح الشريف زيد بن محسن بمدايح كثيرة بليغة وكان يعطيه العطايا الجملة وجعل له في كل سنة مرتبا ومعلوما ثم توجه الى اليمن فمدح الائمة بن القاسم وانتالت عليه جوائزهم وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدايح كثيرة وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره الشائع قصيدته التي عارض بها حاتية ابن التماس التي مطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلح * والدجى ان يمض جنى بات جنى
مدح بها الشريف زيد بن محسن ومستهلها

كل صبب ماله في الخلد سفح * لم يرق في عينه نجاد وسفح
ومتى يعلو بشان في الهوى * وله شأن به فيه يسبح
انما الدمع دليل ظاهر * ان يكن للحب متن فهو شرح
والذي يصبو لا غصان النقا * لم يكن عنها غير الطرف يهجو
يستحي من أن يوافيها الحيا * وهو أوفى منته والغيم يحمو
كيف يستسقي لها ماء السماء * وله جفن متى شاء يسبح
روضة للغيد كانت ملعبا * وهي في لبة جيد الشرق وضع
كلمة انقطها فطر الندى * رشف الطل بها رند وطلح
واذامرت بهارج الصبا * سحرا أرتجها بالمسك تنقح
وتغنت فوقها ورق الحمى * ولدا عي بلبل الاشواق صدح
رب ريم ذات لحظ فائن * فأتك بالسكر والسقم يصح
كنست في ظل ذيل النقا * وأذابت كل قلب فيه جرح
طنبت في مهجتي واستحكمت * في قطعا ليتها بالوصل تنحو

أتراها استعذبت يوم التوى * لعذابي سكاس بين وهو ملح
مالها لاهبت الدهر بها * لا ترى الهجران كاف وهو ذبح
كنت أشكو صدها من قبل أن * تتوى والآن عندي فيه شع
يا توار اصطنعني يا لقا * فلكم قاليت من في العشق يلح
أن تكو في شمت في ليل الصبا * بارقا فهو لروض الحلم فح
كم جلبيت الشمس في غريبه * وسجعتي وجتاح القود جح
فاجعليه شافعا فيما بدا * أي ليل ماله يا بدر مسج
ولقد أعلم حقا لم يكن * منك عن ذنب ظهروا الشيب صفح
غير أني أرتجي منك الوفا * وهو في شرع ذوات الحسن فح
كم أداري فيك عذالي وكم * ساء في فيك على التبريح كشم
واذا فعل الغواني هكذا * كل ذي سكر بهم لاشك يحسو
سأزودن فؤادي راغيا * عن هوى من جده بالصدق مزح
يا خليلي اهدراني ان لي * نار وجد مالها بالعشق لفع
خلياني والذي ألقاه من * زندشوق ماله بالغيد قدح
أنا عن الحاظهم في معزل * وحديثي طاهر وهو الاصح
قد نسيتنا ما حفظنا منهم * ورأينا أن بعض العذل نصح
لا أرى العيش صفا ما لم أعش * وفؤادي من حروف الله ومحمو
وعن التشبيب ما أغنى ولي * في علازيد العلاشكر ومدح
سيد السادات سلطان الملا * فارس الخيلين يوم الروع مع
قامع الاقران في يوم الوغي * تحت ظل السمر والحرب يعع
أيض الوجه اذا التقع دجا * واضح البشر اذا الفرسان كلح
كم له يوم نفار منتمى * ولوقع البيض بالهامات رضع
صبح الاقبال حر باولكم * شرت من خيله حرب وصلاح
يوم أوري بقديح المصطفى * قدح زندوريه بالقوز قدح
وعلى العمرة أربت يده * وله في يومها عفو وصفح
أذكر الصنفين اذ ذاك بها * يوم صفين وللخيلين ضح
ولغا عتي ضلال بعدما * طاش من تعفيفه في فيه مع

وإيكم سارع بالخيل على * حرم الله وللأسمار دح
 مانع الجارف لولاد الدجا * بعواليه لما جلاه صبح
 ولوان الشمس تحكي نوره * ما علاها في ظلام الليل جنح
 واهب الأرواح في يوم الوغى * لاعاديه الألى بالمال شهوا
 ولقد كان أبوه ههنا كذا * ولما الورود بعد الورود نضح
 أشغلت هيئته فذكر العدا * فهم في غمرة الأشفاق طرح
 لورأوه في الكرى لانتبهوا * ولهم من خوفه بالرعب قرح
 وإذا ساموا بروقا أيقنوا * أن أهنأهم بالبيض مسح
 وإن انتفضت نجوم في الهوى * زعموا أن مطار الشهب رزح
 بأبي أفديك يا بحر الندى * يامضى الرأى أن أظلم قدح
 يا عتيد الخيل يوم الملتقى * يا شديد البأس والافران طلح
 يا هريض الجاه يا حامي الحمى * ياملاذا الكون أن لم يغن كدح
 يا جيم الفضل والسيف له * بغدادين الطلي حصد ومسح
 خذ حديثي واستمع قولي فما * كل من قال قريضا فيه صح
 أنت أولى الناس بالمدح ولو * لم يكن للبحر عن وصفك ترح
 هالك نظم الدر من معدنه * رائق المعنى له بالمدح مزح
 واجعل الأبرار في نور الوفا * واختبرها فهي بالعرفان فصيح
 ضمن الدهر لها التخليد في * صفحات الكون والأيام فسح
 وهي كالجرد السلاهيبلها * بمجال الشكر في عليا مزح
 حاصرت ماشاد فتح قبلها * وتلت نصر من الله وفتح
 أحرز سبق ولا تكن فقهه * بل يا ابن الطهر والآيات وضع
 لا بروق المدح إلا في الألى * لهم الأنساب كالأحساب ربح
 أين من جدها طه المصطفى * وعلى المرتضى عن يرح
 برز الفال بها من منطقي * لك بالإيراد والأسعاد سنح
 وأنامنك أيا غوث الوري * لم يكن صوتي كما قيل أبح
 ولقد أغنيتني عن مطلبى * منك يدا ونظيري لا يلح
 لودري الخاس اتى بعده * أصنع الأبرير لم يمسسه قرح

لا أرى الغربية ألوت ساعدي * وإباضي بن سداك الجهم سرج
 طالعني بالسعد وضاح الجلي * بك في برج الهنا والرجوضح
 ولقد بلغتني كل المني * بأحاديث لها في النفس سرح
 نعمة منك علينا لم تزل * يقتني آثارها فوز ورجح
 دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت * بك أفواه الدجا وافتترسج
 ما همت عين الغواصي وبدا * بك في وجه الزمان الغض رشح
 وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة أبي عريش من اليمن والانباضي
 بكسر الهمزة وسكون النون ثم موحدة بعدها ألف فوحدة نسبة لانباضة قرية من
 بحري جيزة مصر على شاطئ النيل انشعب اليها جماعة من المتأخرين ومن أشهر
 المنسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل ورجما قيل لها أنبوية
 على وزن أفعولة وكأنه لما زرع فيها من القصب فالأنبوية ما بين كل عقدتين من
 القصب

مفتي الدولة

(محمد) بن حسن جان المدعو سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل
 القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاء مفتي الدولة ومعلم السلطان مراد بن سليم أستاذ
 الاستاذين ورزق علماء الدنيا واكبل تاج السعادة كان من العلم في مرتبة يعز
 الوصول اليها وقد وقع الاتفاق على تفرد به بأنواع الفنون وأعطاه الله من العزة
 والحرمة والاقبال ما لم يعطه لاحد من عصره ومدح بالمدائح السائرة ورزق
 الابناء الذين هم تاج مفرق الايام وقد بلغوا في حياته الرتب التي قصر غيرهم عنها
 ولم يخلف احد من الكبراء أمثالهم في شجاعتهم وبساتهم ومعرفتهم وعلوهم هم
 ودانت لهم العلماء وولوا أرفع المناصب وحكى انه قيل لو الدتهم بما ذا بقي أبناءه
 هذه العزة فقالت كنت لا أرضع احدا منهم الا على طهارة كاملة وكنت أذبح عن
 كل واحد في كل جمعة قربانا وبالجمله فهم فخر بلاد الروم وقد تقدم في ترجمة أبي سعيد
 أسعد بن سعد الدين هذا ان أول من قدم منهم الى الروم هو حسن جان والد
 صاحب الترجمة ونسب ولده سعد الدين هذا وقرأ ودأب ولزم درس المولى شيخ
 الاسلام أبي السعود العمادي وأخذ عنه وانتفع به ولازم منه ثم ترقى في المدارس
 وطلعت حصاة فضله فنصبه السلطان مراد معلما لنفسه وأقبلت عليه الدنيا بكلماتها
 ولم يبق أحد الا انقاد اليه وعول عليه في أمره ولما توفي السلطان مراد تسلطن

بعده ابنه السلطان محمد فأبقاه معلماً لنفسه أيضاً ثم ولاه الافتاء وذكره الاديب
 عبد الكريم النششى فقال في وصفه مولده دار الخلافة العلية لازات كاساتها
 من قذى الاكدار صفيه نشأ بها في ظلال نوال والده مترددا بين مصادر العلم
 وموارده وبعد ما تحلى بحبته بقلائد العلوم وعقدت في عقده عرائس المنطوق
 والمفهوم تحررك على الرسم العبادى حتى ورد الى مهل المولى المرحوم أبى السعود
 العمادى فأدار عليه على عادته كاسات افادته ولم يزل متقلدا في الدروس
 بعقود خطابه الى أن فاز بشرف الملازمة من جنابه وما برحت المدارس تتحلى
 بآثار ملكاته حتى غدت إحدى الثمان صدفا للآلى كلماته وبعد ذلك عنه
 استحقاقه للسلطنة المرادية معلما وأصبح طراز ملك الدولة يوشى آرائه معلما فلما
 تشرف به سائر الخلفاء وانتشى الدهر اذا أدار عليه السرور وسلافه ألقى اليه
 المجدياده وأصبح جوج الدهر منقاداه ودل عليه لفظ المجد صراحة وكنياه
 ونزلت فيه سورة السود دآية فأيه الى أن قال وكان في عهده شمل الفضل ملتثما
 وثغر العلم مبيتما وكان العالم مستنيرا من شمس علومه وآدابه كيف لا ولا ينظم
 شمل الفضل الأبه وكان كرماء على الاحسان مشابرا وحكما الكسيرا كسير
 القلب جابرا شملت الاجياد بقلائد وولائه وواطبت الالسنة على سور فضله
 وعلائه تقصر همم الافكار من بلوغ أدنى فواضله وتجزسوا بق البيان عن
 الوصول الى أوائل فضائله وبالجمل لا تصاد عنه قاء وصفه بحبائل الحقيقة والمجاز
 ولو تعدى الواصف الاعجاب وبلغ الاعجاز ولما أشرفت أنوار السلطنة المحمدية
 من فلك سيررها ورفعت في الخافقين ألوية سرورها رأى ان الكفر قد احتاج
 الى ذوقه من كأسه وحرقة من جمرات بأسه فرفعت راياته خافقة كقلوب أعدائه
 عالية كهمم أوليائه وهو يلازمه ملازمة الشمس لاشراقها والحنائم لا طواقها وفلك
 الامور يدور على محور رأيه وترتيب نتائج الفتح على مقدمات سعيه ولما أراد الله
 تعالى أن ينبه لحاظ سيوف الاسلام من جفونها وبوفى للنصرة ما وجب على الايام
 من ديونها وتقابل المسكات والاعدام والنور والظلام فاستوت الصفوف وجردت
 السيوف وأطلقت أعنة أفراس الختوف وحى الوطيس واستوى المرؤس
 والرئيس وقامت قيامة الحرب على ساقها وأحرق الكفر بالاسلام احداق
 الجفون بأحداقها في موقف فيه ينسى الوالد الولد توجه الى قبلة الثبات وثبت

ثبات الجبال الراسيات ولولم تسكن في ذلك الوقت وثباته وثباته وتحريره على الحرب
وفتكانه لما تورّد بدم الكفر خذ الاسلام ولما شفى غليل صدور المسلمين من
عبدة الصليان والاصنام فله دره قد عم العالمين خيره وسار بالجميل ذكره
فعادوا بالفتح الجليل الى دار السلطنة العلية والعود اجد ونظموا همة ود الاسلام
بعد ما تناثر وتبدد فوزع ساعات أوقاته الى العلم والعبادة وتحلى بحبته بقلادتي
السيادة والسعادة الى أن تفيأت الفتوى في ظلال أقلامه وتزينت صدور
الطروس بعبق ودار قامه الى أن أفل من سماء الدنيا كوكب عمره وأودع ذلك
السيف في غمد قبره انتهى قلت ولم أره من الآثار الا هذه الايات قرط بها على
رسالة للشيخ محمد الشهير بمجنى الصوفي

مجلة قد حوت معناه حلاوصفا * من رام وصفها فها فوق ماوصفا
فيها التصوف والعرفان مندرج * كم من زوايا الزوايا وصفها ككفا
تعبيره كعبير والاداءه * حلاوة الشهد فيه للقلوب شدا
من مشرب قادري قد بدت وهات * قلبا غدا عن طريق الحق منحرفا
فيها رموز من الاسرار أظهرها * نشر اسمي لشيوخ السادة العرفا
أذاع فيها من الاسرار ما خفيت * كأنها هاتف في اذنه هتفا
ثم رأيت له هذه الايات من تقر يظ لطبقات تقي الدين التسمي

كتاب طاب تعبيرا يحاكي * عبيرا فأنحا في الروح سار
كشرا القطر عطر كل قطر * وكالداري فاح به كل دار
بين دار منه على تميم * يليق بأن يكون تميم داري
وكانت وفاته وهو مفت فجأة في ربيع الأول سنة ثمان بعد الالف ودفن بالقرب
من أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه

ابن دراز المسكي

(محمد) بن حسن الملقب جمال الدين بن دراز المسكي الأديب المنشي الشاعر المشهور
ذكره ابن معصوم فقال في حقه جمال العلوم والمعارف المتفني ظليل ظله الوارف
أشرقت بالفضل أبقاره وشموسه وزخر بالعلم عبايه وقاموسه فدوخ صيته
الاقطار وطارد كره في مناكب الارض واستطار وتهادت أخباره الركان
وظهر في كل صقع فضله وبان وله الادب الذي ما قام به مضطلع ولا ظهر على مكنونه
مطلع استنزل عصم البلاغة من صياصياها واستنزل صعاب البراعة فسفع بنواصياها

ان نرفا الاثا والمثور انقص نظامه أو نظم فالادر المشهور نسقه نظامه بخطير تدرى
 بخط العذار اذ قبل وتحسد سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل ولما دخل
 اليمن في دولة الروم أقام له رئيسا بما يجب ويروم فولاة منصب القضاء وسطح
 نوراً له هناك وأضاء ولم يزل محتلياً وجوه أمانيه الحسان مجتنباً من رياضه
 أزهار المحاسن والاحسان الى أن انقضت مدة ذلك الامير ومنى اليمن بعده
 بالفساد والتدمير فانقلب الى وطنه وأهله وكابد حزن العيش بعد سهله كما أنبأ
 بذلك قوله في بعض كتبه ولما قفلت عائداً من اليمن بعد وفاة المرحوم ستان باشا
 وانقضاء ذلك الزمن اخترت الإقامة في الوطن بعد التشرف بمجلس القضاء في
 ذلك العطن الا أنه لم يحل لي التخلي عن تذكرة ما كان في تذكرة الخيال مرسوماً
 وتفكر ما كان في لوح المفكرة موسوماً فاخترت أن أكون مدرسا في البلد الحرام
 وممارسا لما آذن غيب الحصول بالانضمام ولم يكن في البلد الامين كفايه ولا
 ما يقوم به الاتمام والوقايه انتهى وما زال مقيماً في وطنه وبلده متدرجا جليبا
 صبره وجلده حتى انصرفت من العيش مدته وتمت من الحياة عدته ثم أورد
 له فصلاً من نثره فقال كتب من كتاب الى بعض أصحابه * ينهى المملوك انه لا يزال
 ذا كرا لتلك الايام الماضية شاكرها انيك الاعوام التي حلت بفضل مولانا ولا
 أقول مرت بمسرات لا تزال النفس لديها متقاضيه

كم أردنا هذا الزمان بدم * فغفلنا مجدح ذلك الزمان
 أقفر الصفا من اخوان الصفا وخلا الخطيم من ربيع الادب والفظيم وأفوت
 المشاعر من أرباب الادراك والمشاعر
 كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
 وكان علم مولانا محيطا بحالى اذ كنت آنس بأولئك الجلة وأرباب المعالى فلم يبق
 من يدانهم فضلا عن يساويهم ولا من يباريهم فكيف بمن يجاريهم ولقد
 ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى ما بين طريق * وخوف حتى ما يقر فريق
 وجردت يابرق المنون مناصلا * لها في قلوب المبعصرين بريق
 وزعزعت ياربج الردى كل شاق * عليه لانفاس النفوس شهيق
 سلام على الايام ان صنيعها * أساء فهل لي بالنجاة لحوق

ومن آخر كتب به الى كاتب الحضرتين الشريفتين الحسنية والطاليسية يعزى به
 سلطان الحجاز الشريف أبي طالب سنة ١٠١٣ كذبت اليك كتب الله لك
 سعدا لا يزال يتجدد ومجدا لا يتقطع بانضمام ملك الا واتصل بملك ملكي مؤيد وانما
 كتبت بدم الفؤاد وأمددت اليراع سويداى وشفعها اللحظ بما فى انسانيته من
 السواد والكون علم الله كأنما هو بحر من مداد والقلوب ولا أقول الاجساد
 مسرولة بلباس الحداد لا يسمع الا الذين ولا يصحى الا من تفضع بنعم اذوات
 الحنين أضهى النقع من مثار النقع كائلة من جمادى وربات الحدود يلطمن
 الحدود مثنى وفرادى وذو الحجب يغوص فى لجسة الفكر فيسمع له زفير وليث
 العرين كاد من صدمة هذا المصاب أن يتغطرن من الزئير وشارف الخطيم أن يتحطم
 وأبو قبيس أن يتقطع وبنت الله لولا الترقى اقلت ودأن يتهدم وأخال ان الحجر
 أسف حيث لم يكن تابوتا لذلك الجثمان وتندم أى داهية دهياء أصابت قطان ذلك
 الحرم وأى بلية نزلت بلازم أذيال ذلك الملتزم ان الله وانا اليه راجعون كلمة تقال
 عند المصائب ولا تجد هذه المعصية مثلا ولم تشارك فيه حرية ولا تسكلى بأى
 لسان تناجى وقد أخرسنا هذا النازل بأى قلب نتعاجى وقد بلغنا هذا الحد
 الهازل بيننا نحن فى سرور وفرح اذ نحن فى هموم وترج أشكو الى مخدومى
 ضحوة يوم شمسه كاسفه أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفه أقبل نعش
 لايس أثواب المرحمة بعد الخلافه المتأق روجه الملائكة مع الخور على الارائك
 تحفهم السلافة والأيدي عتدة تشير اليه بالعويل والحجاج وأرباب الفجاج
 ينجون بالنجيب الطويل وكادت آماقنا والله أن تسيل وأضحت جلاميد القلوب
 كضخاض المسيل فلم نجد شخصا من الرعايا الا وهو محرور وذوق رابته فى الحى
 مسرور ان الله من هذه الطامة التى أدهشت العامة وأذهبت الشامة ليت
 شعري أبعده السلاهب تركب أم الجنائب تتجنب أم المقربات تقرب
 أم المنابر يتلى عليها غير اسمه ويخطب (واحر قلباه بمن قلبه شيم)

مضى من أقام الناس فى ظل عدله * وآمن من خطب تدب عقارب
 فكم من حى صعب أباحت سيوفه * ومن مستباح قد حتمه كائنه
 أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا * أما فيكم من مخبر أين صاحبه
 فن سائل عن سائل الدمع لم جرى * لعل فؤادى بالوجيب يحاويه

فكم من يدوب في قلوب نضيجة * بنار كروب أبحتها بنواده
 سقت قبره الغر الغواذي وجادها * من الغيث ساريه المثلث وساريه
 فما كان الا كلمة طريف أو حلاول حشف وقد وضع على الباب الشريف
 وسمع من أجنحة الملائكة حفيف وتليت ولكنت أودان أكون المصلي
 ولا أكون التالي في جميع ذلك الترتيف فترك الرئيس لقبا من الالتاب الا وحلاه
 بدره وعلمه بدره حتى كاد النهار أن ينتصف والمقل أن تسبح بالدموع وتسكف
 ومن عدم انصاف الدهر الخون أن لم يطف به سبعا وهو المليك هذا البيت
 مسنون ثم ازدحم على رفع جنازته قاضي الشرع والساد فزادوه عنها ورفعوه
 على أعناق السلاطين والقاده وقلت في ذلك المقام وعناي تهمل ولا همول
 الغمام يعز على أن أراك على غيرهموه وأن تبادي بامرهم الانوف ولا تجيب
 دعوه وان تحف بك الصفوف ولا تدع لكرك فيها فجوه فظا لما خربت لك
 السلاطين وخضعت لك الاساطين وأرعدت الفرائض وأوهنت القلائص
 وحملت الحمى ولم يرعك حساس واقتضت حتى لم تدع شادناي كاس أولشا
 في اقتراس فله جدت ضمك وقد ضاقت الارض عن علاك ولله لحد علاك وقد
 اتخذت نعلك من السماء وكيف بك تهل في الثرى وبالاثير ملعب جردك
 والسدره مضمرا اسلافك والنسوة لحة بردك فلك يجذل في ارتقائك الى العالم
 العلوى أسوه ولنا بفقدك الجزع الذي لا يعقبه سلهوه فأنت لقيت الحبيب
 ولقينا بعدك ما يلقى الكئيب فلك البشري بليقيار بك وترجوبك الاقياع على
 الكوثر وأنت فرح بشرابك وشربك ثم يا عفيف لا تسئل عن نعل حفه الوقار وتقدمه
 الروح الامين والملائكة الابرار فوائح المسك الا ذفر تنفخ من كل جانب كأنما
 ينقض من غدا ترخ عوبة كاعب وبالله أقسم ان طيبه نفخني وأنا في الخلوه وهم
 في تجهيز تلك الذات على هاتيك العلوه وحاصل ما أقص عليك من القصص
 انا أودعنا في كنف الرحمن ذلك القفص وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه
 حيارى ولا نعلم من نؤمله وترجوه وقد أظلم قتسام العشير ودجا النقع حتى خيل لنا
 انه لم يكن قط صبح أسفروحين هجوم هذا الخبر المهيل كادت البلاد تنهب لولا تسهيل
 بعض السادات ما صعب في التسهيل والنداء من الحاكم بالعافيه والاعين قد
 امتلأت من الهاربين بالسافيه وغلقت الابواب وانقطعت الاسباب حتى

والله كأن القيامة قد قامت وحقت كريمة يوم يفر المرء والا نفس قد حامت
وحال بني وبين الخلوة طريق طالمنا صلت للزبا وسبيل وبيل صرت أقطعه وثبا
فكل من لا قيته لا يحيب ومن كان من ورائي فكانما هو طريد أو سليب
وبعد الدفن كثرا قال والقييل ونودي كما بلغكم وصليل السيوف منعنا المقييل
وزف المنادى عصبة مشهورة القواضب مسنونة الشواذب والاسواق من
السكان خاليه فكانما هي خود أضحت عاطلة بعد أن كانت خاليه ودور مكة
كأنها وبالله أقسم دور البرامكة وكأنها لم يتغزل فيها برهة كدار عاتكة ولقد
تذكرت فيها قنة الامين وقواها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس غير الانين
هذا وقد أطلت عليك ما ينبغي أن يقتصر فيه مع علومك ومشييد مبانك في
البلاغة وأركانك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب ويوليك
أجرا جزيلا على قد ذلك المليك المهاب ولا يسمعنا واياك بعد هذا صوت عزاء
ولا أحدا من الاعزاء ولا يحملنا مالا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء فوالرحمن
له والرزء المذى كل رزء بالنسبة اليه أقل الاجزاء والسلام ومن شعره قوله في صدر
كتاب هذا كتابك أم درجتي شق * أم الدراري التي لا تحت على الافق

وذا كلامك أم بحربه سلبت * نهى العقول فتتلى سورة الفلق
وذا يانك أم صهباء شعثها * أغن ذومة مكلة مكولة الخدق
بتاج كل ملك منه لامة * وجيد كل مجيد منه في أفق
روض من الزهر والانوار زاهية * كأنجم الافق في اللاء والفق
وذي حمام ألفاظ سجعن فحى * على الخمائيل غب العارض الغدق
رسالة كفر اديس الجنان بها * من كل مؤتلق يلهى ومن متشق
كأنما الالفات المائتات بها * غصون بان على أليك من الورق
تعلو منا برها الهمزات صادحة * كالورق ناحيت على الافنان من حرق
ميماتها كثر غور يتسمن بها * يزرى على الدراذير هي على العنق
فطرسها كيباض الصبح من يقق * ونقشها كسواد الليل في غسق
يا ذا الرسالة قد أرسلت معجزة * ردت بلاغتها الدعوى من الفرق
ويا ملك ذوى الالباب قاطبة * وبأمامها هدانا أوضح الطرق
من ذا يعارض ما قد صاغ فكر لمن * حلى البيان ومن يقفول في السبق

أنت المجلى بضمسار العلوم اذا * أضحي قروم أولى التحقيق في قلق
 صلى أئمة أهل الفضل خلقت يا * مولى المولى ورب المنطق الذلق
 مسلمين لما قد حزت من أدب * مصدقين بما شرفت من خلق
 مهلا فباعى من التقصير في قصر * وأنت في الطول والاحسان ذو عبق
 سبحان بارئ هذى الذات من همم * سبحان فاطر ذا الانسان من علق
 باليت شعري هل شبه يرى لكم * كلا وربى ولا الاملاك في الخلق
 عذرا فافكر في صواغة دررا * حتى أصبح غلك الاسلاك في نسق
 واسلم ودم وتعالى في مشيد على * تستنزل الشهب للانشا فلم تعق
 وقوله سلام على الدار التي قد تباعدت * ودمعى على طول الزمان سفوح
 يعز علينا ان تشطب بنا النوى * ولى عندكم دون البرية روح
 اذا نسجت من جانب الرمل نعمة * وفيها عرار للغويرو شمع
 تذكرتكم والدمع يستمرقلى * وقلبي مشوق باليسعاد جريح
 فقلت ولى من لا عجز الوجد زفرة * لها لوعة تغدو بها وتروح
 الأهل يعيد الله أيامنا التي * نعمنا بها والكاشكون تروح
 وقوله في صدر كتاب

بحسب الوفا بالوعد بالشيمة التي * عرفتم بها بالجود والكرم الجسم
 بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى * بعزتك العلياء على قبة النجم
 بذالك الحميا الهش بالمنطق الشهى * بما فيك من خلق رضى ومن عزم
 أجرني من التكليف واقبل تحيتي * بتقيل أرض لم تزل منتهى هدى
 فدهرى من الاسهاب أمتع مانع * ووقتي عن الاطناب أضيق من سم
 وماذا عسى في الوصف يبلغ مقولى * ولومدت الاقلام من مدد اليم
 ووجدت الفقير في تذكرة المرشدى بما كتبه الجمال محمد راز الى الامام عبيد القادر
 الطبري سائلا عما يرد على كلامه للسبكي في الطبقات الكبرى في استخراج الملث
 المتعلقة التي في صدره صلى الله عليه وسلم مولانا الامام الذي اليه هذا الحديث
 يساق الهمام الذي تشد اليه بهلات البلاغة بيدائع السياق فيسفر عن بدر
 فضل حسن الاتساق ودرنبل متظم عقود الانتساق فله السلف الذين تنازل
 الثريادون مقاماتهم الرفيعه وينحط الاثير عن مكاناتهم التي هي للفخار شفيحه على

انه العصامي الذي به تفخر الابناء وتبحر في مطارف سودده الالهام والاسماء
 فالمرنى لا يسارى جود مفرنه والرازي أخشى رزية من حزنه هداانا الله تعالى به
 الى سواء السبيل وأغنانا بسلسال فوائده من رقراق السبيل قال السبكي
 سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلة السوداء التي أخرجت من قلب النبي صلى
 الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك
 العلة التي خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقى الشيطان فيها فأزيلت من
 قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيئا قال هذا
 معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه
 الملك أمره في الجبلات البشرية فأزيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله
 حصول القذف في القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة
 وكان يمكن أن لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانية فخلقها تكملة للخلق
 الانساني فلا بد منه ونزعه أمر رباني طرأ بعده انتهى كلام السبكي أقول يعارض
 هذا بختانه صلى الله عليه وسلم فخلقها تكملة للخلق الانساني ولا شك ان بقاءه على
 تلك الفطرة الانسانية ثم ازالها بعد ذلك فيه تعليم للخلق باتباعه فان قلت ثم فارق
 وهو القابل الذي تؤثر فيه الوسوسة قلت الاكمل والاشرف عدم خلق القابل
 كعدم خلق القلقة وسلامته من الاتزعاج الذي حصل له عند شق الملك صدره
 خصوصا في أوان سن الطفولية فالمسؤل خلاصكم للسبكي والخلاص من شبهات
 سيدنا السبكي ولولا انما سببه هذا الغن موروثه وفي البقية درر على طنافس
 الفضل ميثوته والسلام فأجابه الطبري مولانا الذي اليه مطايا آمال الافاضل
 ترجى ومن محائب سما فضله الغيوث المغدقة تؤمل وترجى فيهل بواكف
 ترفع لتلقبه الاكف المبسوطه وتتألق عن بارق يضيء به مظلم وجه الارض
 البسيطة ويرعد بما ينتجع اليه اذا سمع ثقة بوعده ويشرق بكاء ذكاء
 أكسبت البدر سطع ضيائه وطالع سعده ويرهف سمهري العلم في كتيبة الكتابة
 بالمداد الاسود والاحمر ويرعف غضب اللسان في معركة المناظرة والمناظرة قتال
 مالم ينله اللدن الاسمر امام البلاغة رب الكلمات المصاغة دامت فرائد فوائده
 عقود الانهور واستمرت وطفاء غيشه عمدة للبحور وافي المشوق المشرف المديح
 المفوف فوفت له أقدام الافهام حيارى وأضحت تالية وترى الناس سكارى

وما هم بسكاري غير انهم ادراة ما ألم بها يارتشاف سلسبيله واستنضات بمصباحه
لسلوله سواء سبيله فرأيت بعد التكلف في التوفيق بين عبارة مولانا وبين مراده
انه لامعارضه بما أشار اليه من ختمان من منح الله تعالى الخلق باسعافه واسعاذه
أما أولا فلاهم اختلفوا في أنه هل ولد مختونا أو انه ختن بعد ولادته وقد قال بكل من
القولين طائفة فأما على القول الثاني فلا اعتراض بالمعارضه المذكورة وأما على
الأول فالكلام في جزء من الخلقة البشرية من الاجزاء الشريفة التي لا تمكن
الحياة بدونها في العادة فانها هي الكملة للخلقة في الحقيقة وأما الخلقة فهي
كالانطفار والشعور مما لا يترتب على وجوده ما يترتب على مثل العلقه المستكنة
في ذلك الموضع بالنسبة الى الحياة وأيضا الكلام فيما يترتب عليه الاحكام فان
العلقه حيث كانت محل وسوسة الشيطان في البشر ربما يترتب عليه عدم الايمان
هياذا بالله ولا كذلك الخلقة وأيضا خلق الخلقة وازالتها بعد ذلك قد وقع لغيره
صلى الله عليه وسلم كإبراهيم عليه السلام فلو وجدت فيه صلى الله عليه وسلم ثم
أزيلت لم يكن في ذلك كبير مرضية بخلاف الشق المذكور واخراج العلقه المذكورة
نعم يرد على كلام السبكي حيث قرر انه لم يكن للشيطان منه صلى الله عليه وسلم حظ
وان خلق العلقه فيه لتكميل الخلق انه لا معنى لازالتها بعد ذلك حيث لم تكن منه
صلى الله عليه وسلم مظنة له فلا يتم حينئذ ما قرره على ذلك النمط هذا ما لاح ودعا
اليه داعي الفلاح (قلت) فيه بعض مناقشة أمانته الاختلاف في كونه ولد مختونا
فلم يكن اليه داع اذا الاشكال انما هو وارد على مقابله فلامعنى لني الاعتراض
ودهوى كون العلقه من الاجزاء التي لا يمكن بقاء الحياة بدونها عنوة وما أورد
على كلام السبكي ليس بوارد عليه فان في ازالته ما مع منع الشيطان منها حكمه هي
قطع طمع وصوله اليه والله أعلم بالصواب ولقد فحست من وفاة صاحب الترجمة
فلم أظفر بها وقد علم انه كان في سنة اثنتي عشرة وألف موجودا وما عاش بعدها
كثيرا رحمه الله تعالى

ابن تركمان

(محمد) بن حسن المعروف بابن تركمان حسن التركمان في الاصل الدمشقي من أعيان
جند الشام وسراهم وكان شجاعا قلاما مهذا بحسن الاخلاق معاشر ائمة
النفس كان والده كخدا الجند الشامي وسكن في محلة باب المصلى وأنشأ دارا
عظيمة وهي الآن أكبر دار بدمشق ورزق أولادا كثيرة وكان صاحب الترجمة

عينهم وأنبلهم وأوجههم صار أولاً من آحاد الجند بالشام واشتهر بالغروسية
ويتقل عنه فيها أشياء غريبة جداً منها أن الحافظ نائب الشام كان قد أنجز
بينه وبين كنعان الكبير المشهور بالغروسية والشجاعة فخرج بهما إلى ميدان
الوادي الأخضر وأمر أن يوضع تحت قدم كل واحد منهما ما فوق ركابه وهو راكب
درهم وأمرهما بالسباق فابرحا يتسابقان من بعيد الظهر إلى قيل الغروب ثم
استدناهما ونظر إلى الدرهمين فوجد الذي كان تحت قدم كنعان قد وقع والذي
تحت قدم محمد باقياً في المكان الذي وضع فيه فأنتم عليه وقربه وبلغ من ثم الشهرة
البالغة واختلط بالعقلاء وعاشراً فضلاً ثم صار بلوكاشي وولي السردارية بباب
قاضى القضاة وخدم المولى مصطفى بن عزمى قاضى القضاة بدمشق وعاشره
فا كتب من آذابه ثم سافر مع والده إلى بلاد الحجاز في زمن السلطان أحمد ولما
دارت رحى الحرب بين الفريقين طرح بعض الأعاجم أباه فخلصه محمد منه وقتل عدو
والده لكنه أصيب في عينه بسهم أصابه واتفق له أنه سافر إلى روان في بلاد الحجاز
أيام السلطان مراد فوقع له ما وقع لآبيه وقبض عليه بعض الأتباع فخلصه ثانياً وأولاده
وأشجعهم موسى الذي صار آخر أمير الحاج وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ثم رجع
إلى دمشق وصار كخدا الجند في سنة ثمان وأربعين وألف ولما ولي حكومة الشام
عثمان باشا حقتل إلى عزله وحبس في قلعة دمشق ثم أطلقه بشفاعة شيخ الإسلام
محمد الهنائي قاضى الشام وجعل له علوفة في الخزينة الشامية ثم صار يبايى
وعظم قدره بين العسكر وصار كبيرهم وصارت أولاده بلوكاشيه وأخواه
ييا باشين وطنت حصاة شهرتهم في الآفاق وكانوا في الجملة زينة المواقب ورجما
أنهم كانوا مع توابعهم ولواحقهم يقاربون ربيع العسكر وسار إلى الحج سرداراً
سبع مرات ثم بعد أن قتل عبيد السلام السابق ذكره تنزل عن سدة وانهزمت بين
العسكر ولم يبق من أقرانه أحد وأصيب بولدين كانوا أنجب أولاده وهما رجب
وخضر وأخذ منه مال كان لزمه من مال المقاطعات التي بيده ونفذت جميع عقاراته
وأمواله وغدبه الزمان فبقى متزواً إلى أن مات وكانت ولادته في سنة أربع وتسعين
وتسعمائة وتوفي في سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند أبيه
تجاه دارهم بالقرب من المصلى

امام العين

(الامام محمد) بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاضي أحمد بن أبي

الرجال في ترجمته قائد المحافل وواحد المحافل السلطان المسعود وانياس
الاعلام المحمود كان سر يا حولا قلبا حنكته التجارب وعرف المصادر والموارد
وصحبه السعادة في الصغر والكبر ولم يزل حميدا في الحالين واستمرت أيامه
على غمط واحد غير ما لا بد منه في أوائل العمر من الوقوف في الكتاب للقراءة وأما
مذا ميظت عنه التمام فها هو الا مسود متقدم محفوف بالجنود والبنود تولى سعدة
وواضعها وما ذكر الشعر بعرضه فخدمت سيرته واتصل به الفضلاء ووفد اليه
الاخير ونسكى الاهداء في ذلك الاقليم على شراعتهم وابائهم وخرامغازي
محمودة الاثر وقرأ في أثناء هذه المدة أكثر الكتب المعتمدة على شيوخ
كالقاضي أحمد بن يحيى بن حابس والفقير صديق بن رسام السوادى وما ترك من
مهمات العلوم فتنا لا وابلغ جهده في الطلب وقيلت فيه المدائح القراء أيام اقامته
بعدة وأجاز الجوائز السنيات ولما توفي والده وكان صاحب الترجمة يومئذ آيما
من زيارته الى صه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم فلما بلغ الامام مرضه نفذه الى
جهة صوران فوقفه في الديار اليمنية مترده ابن صوران وذمار ثم سكن مدينتي آب
وذي خيله وجمع جند اجرا من وجوه العسكر وكبراء الامراء من أعيان دولة
أبيه حتى توفي الامام المؤيد فذهب صاحب الترجمة الى محمد الامام المتوكل على الله
اسماعيل بن القاسم وسلم الامر طوعا له على يد أخيه السيد أحمد بن الحسن وولاه
الامام ولاية عظيمة في أقاليم وحصون ومدن فاستقر على حال حميدة محفوف بعساكر
يضيق عنها الرحب في رفاهة ودعة لماله من الاسعاد واستمر حاله كذلك على غمط
وازداد من حد ودسنة أربع وخمسين الى سنة تسع وسبعين وكان يجعل شطرا لاقامة
بذمار واليمن الاسفل وشطرها بصنعاء كما كان يفعل طاوس الفقيه من الاقامة
أيام الشتاء بالحيد وأيام الربيع وما وراءها بصنعاء وقرأ في هذه المدة المتأخرة تذكرة
العلامة النحوي على هلامة اليمن محمد بن صلاح السلامي وكلها على أحمد بن سعيد
الهبيل وقرأ الفصول اللوائية على ابراهيم السحولي ومن مؤلفاته سبيل الرشاد
الى معرفة رب العباد مختصر مفيد في علم الكلام وشرح مرقاة الوصول الى علم
الاصول لجده الامام القاسم سماه بالتسهيل وجوابه بسوط في حديث
ستفترق أمتي سأله عنه العلامة أحمد بن مطير الشافعي وفي سنة تسع وسبعين طلع من
اليمن الى صنعاء وصادف قدوم عمه الامام اسماعيل من شهارة متوجها الى صوران

فامتدلات الساعات بالخلايق وامتدلات القلوب بالمسرة فما كان أسرع من ان
 أصابه ألم أحسبه ذات الجنب واختار الله له جواره بداره بدرب السلاطين من
 أعمال الروضة في الثالث الأول من ليلة الخميس ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة
 تسع وسبعين وألف فاجتمع السادات بداره والامام هنالك ودفن بقرب داره وكان
 الخطيب جديما لولا حضور الامام فانه جبر الخواطر واشتغل بصلاح شأن أولاده
 وعرض عليهم الولاية وحاول أن أخاه السيد أحمد بن الحسن يلم الشعب ويحفظ
 البلاد والجنود عن البلاد قبل أن يعرف الامام قدرها فأتاخر عن الجميع وبقي
 أولاد محمد بن الحسن وهما يحيى وسميع بعد أن بعد صيتهما وذكرا في الناس ذكر
 آباءهما وقد كانا توليا ولايات من والدهما فلذلك كان مقامهما قد كبرا فاختار الله
 يحيى جواره وكان قد ناهز الأشد ومهر في علم الطب خصوصا ولما مات بقي في يد
 أخيه اسمعيل جهة العدين من مخلاف جعفر فتوجه اليها عن أمر الامام فلم يصل
 اليها الا وقد ألم به الالم وتوفي في مذيخرة فكان ذلك أنكي للصلوب وأبكي للعيون
 فسيحان من له البقاء والدوام ولما كان ذلك كذلك أوت العساكر الى أخيه أحمد
 بن الحسن وأعطاه الامام الى بلاده بلادا فاستوثق الامر وانتظم ونظمت في
 صاحب الترجمة المراتي البليغة ووصلت التعازي الى الامام من مكة وعن رثاء ولده
 اسمعيل وذكروا في مرثيته الحال وذكروا به يحيى وما أجد أوقع في النفوس منها لانها
 عين الحقيقة ولا كافة فيها وعلمها مسحة الحزن ورب شاعر يشعرو ويحيي ولا نجد
 تلك المسحة على غيرها من مرثية أو موعظة أو غزل وأما هذه فانظر بقلبك وهي

هل أقال الموت ذا حذره * ساعة عند انتها همره
 أو تراخي عن كميل رنا * فاق كل الغيد في حوره
 أو رثي يوما لمرضعة * طفلهما ماذب في حجره
 أو تراه هائبا ملصكا * صائلا قد عز في قصره
 أو تناسي من له نظر * تصدر الاشياء عن نظره
 أو تحامي روح سيدنا * مصطفى الرحمن في بشره
 وأبي السبطين حميدة * وكبار الآل من عثره
 بل دهي من كان منتظرا * قر به أو غير منتظره
 وسقاء كأس سطوته * مدهقا من كف مقتدره

ماترى عن الانام ثوى * حفرة اذآب من سفره
 لم يقيم فى قصره زمنا * خير وقت زاد فى قصره
 بعد ما قد كان عزته * ترشد السارى الى وطره
 وندى كفيه من مرا * مذهباً للروض عن مطره
 كان طودا لا يحركه * أى خطب جل فى خطره
 كان ببحر طالمنا التقط الطالب المحتاج من درره
 شادر كن الدين ملتصا * لرضى الرحمن من صفه
 وحوى الدنيا ودينه * طلب الاخرى الى كبره
 فسقى الرحمن تربته * صيبا ينهل فى صفه
 وعماد الدين أزججه * بعده يغدو على أثره
 لم ينل فى العمر نفعه * لا ولا أفضى الى وطره
 لم يذق فى دهره أبدا * صفو عيش صين عن كدره
 ما أراه الدهر مطلبه * لسته أخلاص من غيره
 رحم الرحمن مصرعه * ووقاه الحرم من سقره
 كيف أنسى شمس مفخرنا * وأرى السلوان من قره
 فوما قد أضرم الهبا * فى فتوادى طار من شره
 وأسالامد معاجلات * أدمعى دهرنا بمنه
 لا فى يوما بحققهما * لو أسلت الروح عن قطره
 غيران الصبر شيمه من * صوب الرحمن فى قدره
 لنال الاجر منه اذا * ذاق طعم الصاب من صبره
 تسأل الرحمن خاتمة * برضا الرحمن فى صدره

ورثاه الشيخ البليغ صارم الدين ابراهيم الهندي المهتدى بقصيدة تخبئة منها
 قضى الفخار فلا عين ولا أثر * واحلوا لك الخطب لاشمس ولا قر
 أمهبط الوحي ما هذا الذى صنعت * يد القضاة وماذا أحدث القدر
 وما الذى مادت الدنيا لصدمته * تفجعا وتوارى النجم والشجر
 وما الذى منه ما ج السكون واضطربت * له الجبال وربع الراد والسحر
 وما الذى جزر البحر الكوام له * واستشعر الحشر منه البدو والحضر

يا ناهي الجود والمجد الا ثيل صه * ما اترجمت لحياتك * الترب والجر
 أفق فان جناح الجيش منخفض * مما ذكرت وقلب الملك منكسر
 مهلا رويدك فيما قد صدعت به * دهايا يذهب منها السمع والبصر
 مات الامام أبو يحيى وحسبك من * رزية تتحامي حرها سقر
 مات الذي كان للوراد متجعا * وللعفاة اذا ما خلف المطر
 مات المليك الذي كانت موارده * للواردين عذابا ما بها كدر
 هدت مبانى المعالى يوم مصرعه * ومربيع المجد والعلياء مندمر
 وأقلعت يا عمرى من أنامله * سحب شأبيها الابريز والبدور
 وغاض بحر علوم منه كم حفظت * مسائل هن في جيد العلى درر
 وصكان فى صدره حلم يحقر ما * يحنى المسمى واكن لات يقتصر
 من للرعى وللخيل العتاق ومن * يزهد ولديه بها التعجيل والغرر
 ومنها لم أنس نعتاله أمست تشيعه الافلاك والشهب والاملاك والبشر
 ومن دعاء أمير المؤمنين له * وسيلة وهى الزلفاء والظفر
 طود تحمله ظهر السرير وما * تحمات جبلا من قبله السرر
 منها يا أيها الملك المولى الخليفة يا * من يقاه لنا المأمول والوطر
 تعز في عزدين الله سيفك من * كانت به تزهرا الآصال والبه كمر
 وآس فيه أخاه الاحمدى وقل * يا أحمد اقوم أنت الصارم الذكر
 وشدا زرع محمد الدين خير فتي * له مخائل فضل ككها غرر
 وآس أيضا ضياء المكرمات تجدد * مهذبا طاب منه الخبر والخبر

الحرا العاملى

(محمد) بن حسن بن على بن محمد المعروف بالحرا العاملى الشافعى الاديب المشهور
 ذكره ابن معصوم فى السلافة فقال فى حقه له شعر يستدب نهى العقول بسحره
 ويحل من البيان بين صدره ونحره فهو أرق من نخره هيفاء بمجدولة وادق وأصنى
 من صهباء بشعشعها أغن ذو مقلة مكولة الحدق قدم مكة فى سنة سبع أو ثمان
 وثمانين وألف وفى الثانية منها قتلت الأتراك بمكة جماعة من العجم لما اتهموهم
 بتلوى البيت الشريف حين وجدوا ملونا بالعدرة وكان صاحب الترجمة قد أئذروهم
 قبل الواقعة بيومين وأمرهم بلزوم بيوتهم لمعرفة على ما زعموا بالرمل فلما حصلت
 المقتلة فهم خاف على نفسه فالتجأ الى السيد موسى بن سليمان أحد أشراف مكة

الحسينيين وسأله أن يخرجهم من مكة إلى نواحي اليمن فأخرجهم مع أحد درجاله إليها
قلت وهذه القصة التي قد ذكرها أفصح فضيحة وما أظن أن أحدا من فيه شعة من
الاسلام بل فيه شمة من العقل يجترى على مثلها وخالصها أن بعض سدنة البيت
شرفه الله تعالى الطمع على التلويت فأشاع الخبر وكثر اللغط بسبب ذلك واجتمع
خاصة أهل مكة وشريفيها الثرى فبركات وقاضها محمد ميرزا وتفاوضوا في هذا
الامر فأنقذح في خواطرهم أن يكون هذا التجري من الرفضة وجرموا به وأشاروا
فيما بينهم أن يقتل ~~كل~~ من وجد من اشتبهه هذه الرفضة ووسم به فجاء الأتراك
وبعض أهل مكة إلى الحرم فصادفوا خمسة أنفار من القوم وفيهم السيد محمد مؤمن
وكان كما أخبرت به رجلا مستامتا متعبدا متزهدا إلا أنه معروف بالتشيع فقتلوه وقتلوا
الأربع الآخر وفشا الخبر فاختفى القوم المعروفون بأجمعهم ووقع التفتيش على
بعض المتعنيين منهم ومنهم صاحب الترجمة فالتجأ إلى الأشراف ونجوا ورأيت بخط
بعض الفضلاء أن صاحب الترجمة رجع بعد القصة إلى العجم وأنشد له من شعره

قوله فضل الفتى بالجوود والاحسان * والجود خير الوصف للإنسان
أوليس إبراهيم لما أصبحت * أمواله وقفها على الضيفان
حتى إذا أقبى اللهى أخذانيه * فسحنا به للذبح والعربان
ثم ابتغى النمرود احراقا له * فسحنا بجهنمته على النيران
بالمال جاد وبأبيه وبنفسه * وبقلبه للأواحد الديان
أضعى خليل الله جل جلاله * تاهيت فضلا خلة الرحمن
صح الحديث به فيالك رتبة * تعلموا بأخصها على التيجان

أصل هذا حديث قدسي رواه أبو الحسن المسعودي في أخبار الزمان قال إن الله
أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أنك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للعربان
ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا ومن شعره قوله

براكم بعين الشوق قلبي على النوى * فيجده طسفي فتنهل آدمي
ويحمد قلبي مسمي عند ذكركم * فتذكو حرارات الجوى بين أضلعي
وقوله مور يا بلقيس

قلت لما لجئت في هجود هجر * بذل الجهد في احتغال الجهول
كيف لا أشتكي صروف زمان * ترك الحس في زوايا الخمول

(قلت) للشعراء المتقدمين أشعار كثيرة تتعلق بأسمائهم وألقابهم من ذلك قول
السراج الوراق

بني اقتدى بالكتاب العزيز * فزاد سرورا وزدت ابتهاجا
فما قال لي أف في عمسره * لكوني أبا ولكوني سراجا

وقول الشهاب الخفاجي

قالوا نراك سقطت من رتب * أترى الزمان يمتلئ ذا غلطا

قلت الشياطين اللئام علوا * ولذا الشهاب من العلى سقطا

ورأيت للمرء هذه الآيات وفيها الزوم ما لا يلزم فأثبتها له وهي

لاح وجهه من ربيع ليلى جميل * وركاب الركاب والركب ميل
بعد ما كاد أن يلم بنا اليأس فزاد الرجاء والتأميل
وطننا الحبيب لاح وقلنا * ذلما تشهى النفوس فلبوا
ذلك السؤل والهوى والاماني * للبرايا والقصد والمأمول
حدثونا فذا حديث عجيب * حسن جميل رواه جميل
كل دمع فرض على كل حين * وعلى العيس وخدها والزميل
ثم ملنا الى ربيع ربوع * شعورها أنفوس الجسماد تميل
وكان السهاد للقوم كحل * وكان الطريق للقوم ميل
بي نقص من الكمال ومنهم * للحب التقييم والتحصين
كل حي في ذلك الحى نشوان هوى وهو عامل معمول
عجهم يا ابن همى من ألم الحب عجم من الهوى وشمول
كلهم عاشق يميل ومعشوق أمالته من هواه شمول
كل شخص منهم بدا قلت هذا * مستمال في الحب بل مستميل
كل من مات في الهوى اكسبوه * شهرة ليس يعترها خمول
من رآهم في النوم أو يقظة هام وأضحى ودمعه مهمل
جنة قد تجمعت في حماها * شهوات النفوس والمأمول
كم بتلك المحامل استأسروا قلوبا فداوه في الجمال جميل
حملوه وحملوه البلايا * في الهوى فهو حامل شمول
بعدوا بالحمول عنا فلم تبق احتمالا لتقرب تلك الحمول

وقوله وغاية شكل العروم بوجهها * يقسم عليها لحظها كل برهان
 بين خداهما لنا بإشارة * الى رابع الاشكال أوضح تبیان
 بسالفها مع حاجبها بدت لنا * براهين أشكال تشير الى الثاني
 وحاجبها للحسن شكل متمم * فيما لته مقرون حسن باحسان
 وقوله قد كنت أستنشق من مطلقكم * عرف شذا خسة آمالی
 فالآن قد بان بتصریحكم * انی لنيران الجفا صالی
 انی رأيت اليأس عزافى * كل رجاء نوع اذلال
 رجاءوكم هل وهما أنتم * أطلقستم عنی أغلالی
 والمال ظل حائل زائل * لادر در الجامع المال
 في مذهب المجدودين العلی * سیان اكنارى واقلالی
 وله غير ذلك وكانت وفاته باليمن أو العجم في سنة تسع وسبعين وألف

القسطموني

(محمد) بن حسن القسطموني الاصل القسطنطيني المولد المعروف بحسن زاده
 أحد أفاضل موالى الروم ثم أخذ طريق مولانا خنداوند كار و صار شيخنا براوتهم
 بالقاهرة كان من السراة النخاري وله شهرة بالفضل طنانة وكان شاعرا بليغاله
 بالتركية أشعار كثيرة ونظم الشعر العربي وله مخلص على طريقة شعراء الروم وهو
 شفاقي نشأ في تربة آية وكان أبوه في الذروة العالية من العلم وهو أستاذ الاستاذين
 أخذ عنه كثير من العلماء ومنهم ولده هذا فبه برع واشتهر صيته من حين بلغ الحلم ثم
 لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله
 تعالى عبد المجيد السيواسي ولازمه مدة وحكى عن السيواسي انه قال سوف يحصل
 لهذا وعنايه فيض في طريق الصوفية وكان الناس يعجبون من قوله لانه كان في أوائله
 منهما ببعض المنكرات ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة
 السلطان سليم القديم واستمر مدرسا بها ستة أعوام لعذر حصل له ثم نقل الى
 السلمانية وولى منها قضاء از مير بركة المدينة المنورة ثم ولى قضاء أيوب بركة بروسه
 ولما صار المولى حسين الرمال معلما للسلطان ابراهيم وكان أولا من جملة طلبته
 صاحب الترجمة نهض به الحظ وصار مرجعا في المهام وأعطى قضاء الغلطة بركة
 أدربه ونقل الى مصر فأقام بها ثلاثة أشهر وعزل ولما ولى الهياثي الافتاء كان له به
 هلاقة كاية من حالة الصغر واتحاد تام فصيره قاضيا بالشام في سنة ستين وأقام بها

ثمانية عشر يوماً ثم أعطى قضاء مصر ثانياً ثم عزل وجاء إلى دمشق وأقام بها مدة أربعة أشهر وكان قصداً أن يحج فأتيسر له وأعيد إليها إلى القيا فوجه إليه رتبة قضاء قسطنطينية ثم ولي قضاءها استقلالاً في سنة ست وستين وأعطى رتبة قضاء العسكر بآناطولى ثم ارتحل بنية الحج ولما وصل إلى قونية أخذ طريق المولوية عن ابن مولانا وليس تاجهم وقدم إلى دمشق في سنة إحدى وسبعين وسار إلى الحج مع الركب الشامي وعاد إلى مصر محبة ركبها وألقى بها عصا ترحالها وأعرض عن الدنيا واستوطن مصر واشترى بها داراً وباع داره التي بقسطنطينية بمحلة السلطان سليم وطلق زوجته التي بالروم ولازم على العبادة والاوراد ولم يزل بمصر إلى أن مات وكان بينه وبين أبي محبة وصداقة وكانت رسائل كل منهما لا تنفك عن الآخر ومنشأته بالتركية في غاية اللطافة وأما آثاره العربية فلم أر له منها إلا هذه الأبيات كتبها على مؤلف للقاضي صهر المغربي المسلكي خليفة الحكم بمصر سماه المصابيح على الجامع الصحيح وهي

كتاب لأنواع المسائل جامع * وجمع لاشتات المباحث نافع
وفيه لطالب الحديث كفاية * كافيته للشيخ النبويه منافع
جزى ربنا خير الجامع هذا * بأذن من يوم الجزاء وشافع
عليه السلام التمام منه وآله * وأصحابه مادام يشفع شافع
وكانت ولادته سنة أربع عشرة وألف وتوفي بعد الخمس والثمانين بقليل رحمه الله تعالى

ابن عجلان

(السيد محمد) بن حسن الشهير بابن عجلان الحسيني الشافعي الدمشقي نقيب الاشراف بدمشق كان غزيراً الفضل فصيح العبارة حسن الفهم صككثير المحفوظ وله في التفسيرية طائفة اشتهرت على الشمس محمد بن محمد العيشي وعلى الشيخ منصور السطوحى ابو نوز وأخذ عن جماعة وحصل ودأب ثم ولي نقابة الاشراف في سنة إحدى وثمانين وألصق وعزل بعد مدة فارتحل إلى الروم وولى المدرسة السلمية ورجع وتملك داراً بالقرب من الشيخ محمود داخل باب الجالية وسكنها ولما مات السيد محمد بن حمزة نقيب الشام نهض به خطه فكان تارة إلى النقابة وتارة يعزل إلى أن استقل بها مدة وروى في الامور كثيراً ركان كامل العقل خبيراً بما يصنع ونفذت كلمته عند الاعيان وأرباب الحكومات وولى نيابة القضاء وقضاء المواريث ووقع في

آخر أيامه ان رجلا سب النبي صلى الله عليه وسلم وتعصب جماعة في تبرئته وأرادوا أن يرغموا الشهود في كتم الشهادة فقام بهذا الامر وأثبت عليه السب عند القاضي فقتل وكان ذامفا كهيئة عذبة متمتعاً في حديثه وتملك كتباً كثيرة وأقرأ التفسير في السليمية والنجاري في بيته وكان كثير المطالعة لا يعمل من البحث ولا يفتر عن المذاكرة وبالجملة فقد كان من المميزين في الفضل وكانت ولادته في هنة ست وثلاثين وألف وتوفي بكرة نهار الاثنين ثامن عشر المحرم سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة خاص بهم بالقرب من مسجد الذبان وكان آخر درس أقرأه في تفسير سورة مريم قوله تعالى واذا مت فسوف أبعث حيوا ولم يخلف ذكرا وبنو عجلان طائفة بالشام مشهورون بجهة النسب واسلافهم كانوا قدموا من مصر وسكنوا براوية الرفاعية بمحلة ميسان الحصى وهي الزاوية المعروفة براوية شيخ المشايخ عند من ار سيدى حسن بن الرفاعي وهي زاوية كبيرة فسيحة وكانت خربت بسبب فتنة صدرت في أو آخر دولة الجراكسة في سنة عشرين وتسعمائة وذلك ان السلطان الغوري أرسل حاكما الى دمشق يقال له النائب وكان بها حاكما غيره فإراد تسليمه فتحصن النائب المذكور في زاوية ابن الرفاعي المذكورة فرمى نائب القلعة على الزاوية بأحجار المدافع الكبيرة فهذا هو ان الزاوية قاله البوريني والله أعلم

السكواكبي

(محمد) بن حسن بن أحمد بن أبي يحيى السكواكبي الحلبي الحنفي مفتي حلب ورئيسها والمقدم فيها في الفنون العقلية والعقلية مع سعة الجاه والمال وشهرة الصيت والالاءة والحلم وكان أعظم رجل جمع كل صفة حميدة وألم بكل منقبة سامية انتهت اليه مكارم الاخلاق والبشاشة وصدق الوعد وكان مع علمه الزاخر وعلمه وسسته وقدره لين قشرة المعاشرة مخايطا يحضر مجالس المداعبة والغناوي يقول رب معصية أورت ذلا واقفارا خير من طاعة أورت عزوا واستكبارا نشأ بحلب وأخذ بها عن جمع من محقق عصرهم منهم الشيخ جمال الدين البابولي وجد كثير حتى نال الرتبة العظيمة وكان حليدا الفهم سريع الاخذ للاشياء الغامضة حكى انه دخل يوما الى مجلس الفهم محمد ابن محمد الحلقاوى خطيب حلب فسأله عن مسألة في الاصول فلم يدرها وكان النجم قصد أن يظهر زيفه ويعرف انه لم يشتغل في الاصول فقام من المجلس وانغرد بنفسه مدة في داره وانكب على مطالعة الاصول حتى عرف من نفسه انه حصله وأخذ بالطرافة ثم ذهب الى النجم وناظره في مسائل كثيرة من هذا العلم فأرنب عليه وشهد له

النجم بمعرفته وكان النجم المذكور في هذا العلم من لا يدرك شأوه وما زال بعد ذلك
 يترقى في الفضل حتى ان فردوولي افتاء حلب وتصدر رسمها وأما دودرس وألفت اليه
 علماءها أعنة التسليم وتواتر خبر فضله وبلغني ان السيد عبد الله بن الحجازي المتقدم
 ذكره كان طلب من الوزير الفاضل أيام انضمامه اليه أن يشفع له في منصب الفتيا عن
 الكواكبي عند شيخ الاسلام يحيى المتقاري فلما فاونسه الوزير في ذلك قال له المتقاري
 اذا عزل الكواكبي فخطرت الى ان توجه اليه منسبا يلقي به ولا يلقي به الا منسبا
 وقصد بذلك أن يكف الوزير عن هذا الامر فلم يذكره بعد ذلك وبقيت عليه الفتوى
 الى أن مات وألف المؤلفات العديدة منها نظم الوقاية في الغتة وشرح نظم شرحا
 مفيدا وله نظم المنار وشرحه في الاصول وحاشية على تفسير الياقوتى التزم
 فيها مناقشة سعدى وأخرى ناقش فيها عصام الدين وحاشية على شرح المواقف
 للسيد وغير ذلك من التحريات وله نظم ونثر في غاية اللطافة فمن شعره قوله

أورقاء عن عهد الحبيب ترجم * لهنتك الف بالغوير مخيم
 لئن تبدى الغا وماشط حيه * فاني هلى شط المزار متيم
 وهب سجعك الموزون باللحن مطرب * قدمهى أو فى صامت يتكلم
 لىكى مثل فى العندليب وجمعه * ولى بالقراش الشبه والفرق يعلم
 وقوله يا أيها البدر المنير اذا بدا * واذا رنا يا ايم ————— ذا الريم
 ومعلم الغصن الرطيب تمايلا * رى النسيم لها فاكاد يهيم
 لكم ذاتوه عن صباية عاشق * صب على طول الصدود مقيم
 فارحم ضنى جسدى وحسن تصبرى * واربع الجميل ذى الجمال يدوم
 وله هذا المفرد

فلا تعجبوا من لكنته فى لسانه * فمن خلوفه لا يفارقه الحرف
 وهذا المعنى أصله بالتركيب وكنت هر به قبل ان أرى بيت الكواكبي بقولى
 ما لكنته فيه تشين وانما * تأبى الحروف فراق شه لسانه
 وللكواكبي مضمنا بيتى أبى العباس المرسى

حنام فى ليل الهموم زناد فكرك تقترح
 قلب تحرق بالاسى * ودموع عين تنسفح
 ارفق بنفسك واعتصم * بحمى المهين تشرح

واضرب له ان ضاق عنك خناق حالك تنفس
ما أم ساحة جوده * ذو محنة الامح
أو جاءه ذو المعضلات بمخلق الا فتح
فدع السوى وانجح على * نخرج السوى المتضخم
واسمع مقالة تاصح * ان كنت ممن يتصم
ما تم الا ما يريد * فدع مرادك واطرح
واترك وساوسك التي * شغلت فؤادك تستريح

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وألف وتوفي يوم الخميس ثالث ذي
القعدة سنة ست وتسعين وألف

نقيب الشام

(السيد محمد) بن حسين بن محمد بن حمزة الدمشقي الشافعي نقيب الشام وتقدم تمام
نسبه في ترجمة حفيده السيد حسين كان السيد محمد المذكور شافعيًا على مذهب آبائه
اشتغل هو وأخوه السيد زين العابدين في الفقه على الشهاب العيشاوي وحصل
طرفا من الفقه وكان مشاركا في غيره ثم ولي نقابة الاشراف بعد أخيه السيد زين
العابدين المذكور وكان ثم ما عاقلا حاز ما صابح رأي ونخبة في الامور وأقبلت
عليه الدنيا فحصل جاهها ومالا وعقارا فوق ما يوصف وكان موفورا الحشمة زائدا المهابة
ولما كان الوزير مراد باشا بحلب في قصة الامير علي بن جانبولا ذقده بها فلما ذهب
الشهاب العيشاوي والشيخ محمد بن سعد الدين والشيخ عيسى الصمادي الى حلب
للتسكينة على ابن معن بسبب مساعدته لابن جانبولا ذكان السيد محمد المذكور
والقاضي تاج الدين التاجي بها وكان كيوان الطاغية المقدم ذكره ثمة في تبريد الامر
عن ابن معن فاستعان بهما واستشهد بهما عند مراد باشا ان المشايخ انما جاؤا اليه
مكرهين من قبل جند الشام وفي الحقيقة كان للجند باعث كل على ذلك فان ابن
معن كان سببا لخطا طهم وكسر شوكتهم ثم رجع السيد محمد فرض في الطريق
فلما كان بقرية الطيبة من قرى حماة زاد به المرض فحمل على بغل فمات في أثناء
الطريق وكانت وفاته في رابع صفر سنة سبع عشرة بعد ألف وحمل الى حماة
ودفن بها ولم يجاوز أربعين سنة من عمره وهو والد السيد كمال الدين محمد الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى

(محمد) بن حسين الملقب شمس الدين الجمامي الدمشقي العاتكي الحنفي من أنبل

الجمامي

فضلاء عصره وأجمعهم لفنون متعددة وكان فاضلا كاملا صالحا خيرا برعا وفاق
 وشهد له أهل وقته بالبراعة والسبق في مضمار الجد والاجتهاد اشتغل في العقه
 وغيره على الشمس بن المنقار وحضر دروسه كثيرا ولزم دروس جدي القاضي
 محب الدين في التفسير وغيره وقرأ على المتلا محمد بن عبد الملك البغدادي وحضر
 الحديث عند الشمس محمد الداودي وبحث مع الأفاضل وكان لين العريكة منصفيا
 وكان عند مشايخه المذكورين مقبولا ملتفتا ومحبا ولى الله تعالى العارف به
 الشيخ محمد بن أبي بكر اليتيم العاتكي السالف ذكره وانتفع به وحصل له بهجته خير
 كثير دينا ودنيا وكان يلزم معه الايراد وقيام الليل وولى من الوظائف الدينية
 خطابة جامع المراديه وامامتها وانتفع به جماعة وبالجملة فقد كان من خير خلق الله
 تعالى وكانت وفاته نهار الاربعاء رابع عشر شعبان سنة ثمان عشرة وألف ودفن
 بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الهباء العاملى

(محمد) بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحارثي العاملى
 الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو آحق من كل حقيق يدكر أخباره
 ونشر ضراياه واشتاف العالم بغضائله وبيد أذنه وكان أمة مستقلة في الاخذ بالطراف
 العلوم والتضلع بدقائق الفنون وما أطن الزمان سمى بمثل ولا جاد بنده وبالجملة فلم
 تقتنف الاسماع بأعجب من أخباره وقد ذكره الشهاب في كتابه وبالغ في الثناء
 عليه وذكره السيد على بن معصوم وقال ولدي علبك عند غروب شمس يوم الاربعاء
 لثلاث عشرة بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد
 الحجم وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله البردي حتى أدعن له كل
 مناظر ومنايا فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولى بها مشيخة الاسلام
 ثم رغب في الفقر والسياسة واستهيب من مهاب التوفيق رباحه فترك المناصب
 ومال المناهل له مناسب فخرج ياب الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام
 ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل
 ثم عاد وقطن بأرض الحجم وهناك همى حيث فضله وانسجم فألف وصنف وقرط
 المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار واتفقت على فضله اسماعهم والابصار
 وغالت تلك الدولة في قيمته واستطرت غيث الفضل من ديمته فوضعت على مفرقها
 تاجا وأطلعت في مشرقها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة ساطعها شاء هياس

واستنارت بشمس رأيه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا
وحضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الى اخلاق لومزج بها البحر لعذب طعما
وآراء لو كملت بها الجفون لم يلف أحى وشيم هي في المكارم غرر وأوضح وكرم
باق جوده لشائمه لامع وضاح تتغير بنابيع السماح من نواله ويفتح ربيع
الافضال من بكاء عيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رجة الفناء يلجأ اليها
الابتام والارامل ويغد عليها الراجي والامل فكم مهدبها وضع وكم طفيل بها
رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنا نامغشيا مع قسك
من التقي بالعروة الوثقى واثار الآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى ولم يزل أنفا
من الانحياز الى السلطان راغبا في الغربة عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة
ويرجو الاقلاص عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترغم على أفنان
الجنان حمامه وقد أطال أبو المعالي الطالوي في الثناء عليه وكذلك البديهي ونص
عبارة الطالوي في حقّه ولذا بقروين فانظره مع قول ابن معصوم يمدحك وأخذ من
علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان
فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة علمائها فولها وعظم قدره وارتفع
شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لا تتشاصيته في سداد دينه الا أنه
غالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى
والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياء والتفسير المسمى باطبل المتين
في مزايا العرقان المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي
فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والتهذيب في النحو والمختص في الهيئة
والرسالة الهلالية والاثني عشرية الخمس وخلاصة الحساب والمخلد وتشرح
الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشي الكشاف وحواشي اليبضاوي
وحاشية على خلاصة الرجال ودراية الحديث والفوائد العمودية في علم العربية
وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحرّرة وأما أشعاره
فسأورد لك منها ما يعظم عندك موقعه وتقف أمانيك عنده ولا تتجاوزة قال ثم
خرج سائحا في باب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه
كل نادرة من علوم شتى (قلت) وقد رأيت بطالعته مرتين مرتبة بالروم ومرّة بمكة
وقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مئة أقامته بمصر بالاستناد محمد بن أبي الحسن

البكري وكان الاستاذ سالف في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا انا درو و يش فقير فقير
تعظم في هذا التعظيم قال نعمت منك رائحة الفضل وامتحدا الاستاذ بقصيدة
المشورة التي مطلعها

يا مصر سعيالك من جنة * قطوفها يا نعمة دانيسه
تراها كالتبر في الطغمة * وماؤها كالفضة الصافية
قد أنجل المسلك نسج لها * وزهرها قد أرخص الغالية
دقيقة أصناف أوصافها * ومالها في حسناتها نايه
منذ أنخت الركب في أرضها * أنسيت أصحابي وأحبائيه
فيا حماها الله من روضة * بهجتها ككافية شافية
فيها شفاء القلب ألحيارها * بنقمة القانون كالدارية
من شاء أن يحيا سعيدا بها * منعم في عيشة راضيه
فليدع العلم وأصحابه * وليجعل الجهل له غاشيه
والطب والمتطق في جانب * والنحو والتفسير في زاويه
وليترك الدرس وتدرسه * والمثن والشرح مع الحاشيه
الأم يادهر وحتى متى * تشقى بأيامك أياميه
تحقق الآمال مستعظما * وتوقع التقص بآماليه
وهكذا تفعل في كل ذي * فضيلة أو همة عاليه
فان تمكن تحسبني منهم * فهي لعمرى طنة واهيه
دع عنك تعذبي والافأشكوك الى ذي الحضرة العاليه

ومنها

ثم قدم القدس وحكي الرضي بن أبي اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل
من مهاجرة محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سمي الإصلاح وقد
اتسم بلباس السياح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة دون الناس وكان
بالف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يستد إليه أحد مدة الإقامة إليه نقصا
فألقي في روعي انه من كبار العلماء الاعاظم وأجلة أفاضل الاعاجم فغازلت
نظارته أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو بمن يرحل إليه للاخذ عنه وتشدله
الرجال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فسأله عند ذلك
القراءة في بعض العلوم فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوم وقرأت عليه شيئا من

الهبة والهندسة ثم سار الى الشام قاصدا بلاد العجم وقد خفي عنى أمره واستجتم
 (قلت) ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به
 الحافظ الحسين الكربلائي القزويني وأولئك البريزي نزيل دمشق صاحب الروضات
 الذي صنف في مزارات تبرير قاسم تشده شيئا من شعره وكثيرا ما سمعت انه كان
 تطلب الاجتماع بالحسن البوريني فأحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة
 وتأثق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلته فلما حضر البوريني الى المجلس رأى
 فيه صاحب الترجمة بهيئة السياح وهو في صدر المجلس والجماعة محذقون به وهم
 متأدون غاية التأدب فحبب البوريني وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبا به ونحياه عن
 مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته في بث رقائقه ومعارفه الى أن صلاوا
 العشاء ثم جلسوا فابتدرا الهائي في نقل بعض المناسبات وانجبر الى الابحاث فأورد
 بحثا في التفسير هو يضافتكم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في
 التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البوريني ثم انحصر في العبارة فبقى الجماعة كلهم
 والبوريني معهم صموتا جودا لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراص كيب
 واعتراضات وأجوبة تأخذ بالالباب فعندها نهض البوريني واقفا على قدميه وقال
 ان كان ولا بد فأنت الهائي الحارثي اذ لا أحد في هذه المثابة الا ذاك واعتنقا وأخذنا
 بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل الهائي من البوريني كتمان أمره واقترقا
 تلك الليلة ثم لم يبق الهائي فأقلع الى حلب وذكر الشيخ أبو الوفا العرضي في ترجمته قال
 قدم حلب مستخفيا في زمن السلطان مراد بن سليم مغيرا صورته بصورة رجل
 درويش فحضر دروس الوالد يعني الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ
 من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ما طلعت
 الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك
 كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكري أشياء كثيرة تعتنى تفضيل المرتضى فشتمه الوالد
 وقال له ارفض شيخي وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم أن
 يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاهما فأخبره ان هذا
 هو المنزلة الذي عالم بلاد العجم فقال للوالد شمتونا فقال له ما علمت انك المنزلة
 الدين واسكن ابرام مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم قال أنا سني أحب
 الصحابة ولكن كيف أفعل سلطانا شيخي ويقتل العالم السني قال وكان كتب قطعة

على التفسير باسم شاه عباس فلما دخل بلاد السنته قطع الديباجة وبدلها وذكروا
 كتب ذلك باسم السلطان مراد ولم يسمع بقدمه أهل جبل بنى عامل تواردا عليه
 أفواجا أفواجا يخاف أن يظهر أمره فخرج من حلب انتهى وسياق كلام العرضي
 يقتضى أن دخوله إلى حلب كان في قدمته من الحجم قاصدا الحج والله أعلم وأمل
 لبعض الأدباء بالشام لغزه الذي جعله لامتحان أفكار الأذكار من فحول العلماء وهذا
 يدل على تبحره في العلوم وقد أوردته برمته في كتابي هذا نظرية وتنشيطا لمن يعرف
 منية الكلام وهو بأصحاب الفطنة القويمة والفطرة المستقيمة والطبيعة الالمانية
 والرواية اللوذهية أخبروني عن كتاب بعضه من الحروف النورانية وأكثره من
 حروف الزيادة وبأحد نصفيه يكمل الرجل وبالنصف الآخر تم الشهادة ثانيا
 قابل لأنواع النقط وأوله لا يقبل الا واحدة فقط تالي أوله ~~بالحروف~~ بحروف
 ومتلوانية بالاستعداد بوصف مضعفه لوسطيه كمال شعوري ومضعف آخره
 لثالثه كمال ظهوري التحسين من مقارنة طرفيه معلوم والتجرب من مقايسة
 ذلك مفهوم ثاني كل حرف منه بهيولانية الحروف مشهور وهو فيما بينها بالقضية
 مذكوران أعطى أوله حليته لثانيه تساوي في العدد وان انعكست القضية زاد
 التفاصل بينهما عن الحد ثالثة اسم فاعل ورابعة من أسماء الأفعال وكلاهما
 أسماء العدد الموصوف بالكمال ان ضربت أعظم وسطيه في مجموعهما حصل عدد
 جمع الأفلان المحببة بمجتهد الجهات وان نقصت من رابعة الرابع عقيم ضروب
 الشكل الثالث بقي عدد القضايا الموجهات أحد نصفيه فرد يعادل عدد الأعراف
 والنصف الآخر زوج يعادل العقول وهذا مما لا ريب فيه وان كان بحسب
 الظاهر غير محمول كل يساوي انخطاط الشمس من الاق في آخر غروب الشفق
 وأول الصبح الكذوب ومضروب صدره في ضعف عجزه يعادل مرضا يتحقق فيه
 معكوس الطلوع والغروب ان أضفت ثانيه الى مضعف ثالثه ساوى الحروف
 المهموسة وان طرحت منه ~~مكعب~~ ثانياه عادل المنازل المخصوصة حرقان منه
 متقاربان يعادلان طبقات العين وحرقان متعانقان يساويان أركان حساب
 الخططين مكررت نصفه في ضروب المويبيقي معدود فان قلبته فهو طائر معهود
 وان زدت على مربع أوله مهملة الانصف ثانيه عادل عظام بدن الانسان وان
 نقصت من مكعب ثالثه مضعف أوله بقي دية كل من مقادير الاسنان مضعف أوله

لغز جليل

بعدد أنواع الخيارات ومكعب آخره ~~كعدد~~ التكبيرات في فرائض الليل والنهار
 مضروبه في طرفه يساوي فريضة أب وثلاث بنات ومضروب وسطيه في ثانهما
 كفريضة الاخوة العشرة والثمانية مع ست زوجات ان أضفت آخره الى أوله
 ساوي أحوال المسند اليه وان جمعت ثانيه مع ثالثه عادل من يجمع في الشرع
 عليه وان ضعفت رابعه ساوي كلم المجازات وان زدت على مربع ثالثه نصفه
 عادل علاقات المجازات وان نقصت من مربع أوله خمس آخره بقي عدد صور
 الكواكب المرصودة وان زدت ثانيه على طرفه حصل المشهور من العروق
 المفصودة مجموع آخره يساوي عدد مقادير البضات وثلاث أوليه يعدل
 الاجناس العالية للحميات وان فحمت الى طرفيه مربع بعضه ساوي بعض
 الاعداد التامة وان زدت عليها وسطه عادل الوف القوائم كما شتهر على السنة
 العامة شكله شكل العقلة بين الاشكال الرملية وان نصفت ثالثه لم تكذب
 القضييه ان زدت على مضعف آخره مسطح طرفيه ساوي رقم المربع الميمون وعادل
 ارتفاعا يساوي فيه الظل للشاخص أينما يكون مهمل أوله رمز الى ما يوجب للتبع
 الاشتعال ومجمله الى ما هو في زراعة الذهب كثيرا الاستعمال ان نقصت من
 آخره نصف ثانيه ساوي الباقي أنواع الترجيح وعادل عدد النخصات الموصولات
 وفي كل من نصفيه ايماء الى برهان الزوج والفرد على امتناع تسلسل العلل
 والمعلولات ان نقصت من سطح طرفيه ثاني مبانيه ساوي عرض بلدي ساوي
 غاية ارتفاع أول الجدي فيه بعض حروفه يشير شكله الى البرهان السلي على تناهي
 الابعاد فان جعلت زاويته قائمة دل على ما فوق المراد وان وضعت خروج ضلعها
 العالي الى غير النهاية ومن طرف السافل آخر مثله مقاطعاه مكرر كما عليه تم
 الدليل على ذلك المطلوب بطريق لم يسبقنا أحد اليه وان جعلتها ثلثي قائمة أشارت
 الى البرهان الترسى على ذلك المرام وان انطبقت على مركز العالم دلت على ان
 التاعدين الرأس أزيد من التباعد بين الاقدام وان أتمتها وجعلت كلاما من
 ضلعها عدد افرادا أو مت الى الاستدلال على نفي الجزء بشكل العروس وامكان
 اثبات ذلك بالبرهان السلي الغير مأنوس وان زاد كل منهما على غاية الانفراج
 وتفاقت أجزاؤهما بالاتصال أمكن أيضا اثبات ذلك بدليل خطر لنا بالبال وان
 جعلتها قائمة حصلت الإشارة الى بعض براهين استعمال المرتفعات وان أو مات

ما تريد معرفة بعده عنك منتهيا مبلغها الاعلى الى بصرك حصل الايمان الى طريق
معرفة عرض الانهار وساثر الابعاد المتعسرات وان أوترها نصف قطر الارض
وبينها وبين مركز الشمس تماس ظهر عليك ان بعد الشمس عنا وهي عليه أزيد بكثير
منه حال كونها على سمت الراس ولا ح لديك ان تراكم البحار والموجب للاحاساس
بما لا يقتضيه التماس وان وصلت بين ضلعها بخط مواز لآخر تماس لهما مخرج
من الجهتين أمكن إقامة أدلة عديدة على مساواة زوايا مثلث لقائمتين وفيه
حروف على صورة شكل ان أخرجت قطريه أشار الى نقي الجزء الذي لا يقبض
بوجهه لنا وهو لزوم مفسدين أهني تلاقى القطرين قبل المرور بالمركز وعلى
نقطتين ان ألصقت وتره بقطره أشار الى نفيه أيضا بوجه ما وجد أعظم منه قط
وهو لزوم جواز كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء فقط وان تماس محيطه وسط
ثاني حروفه أشعر بدليل المتكاملين على اثبات الجزء كما هو مشهور وأما الى
شبه الظفر من لزوم انفراج الحادة قبل قيامها كما هو على الاستقامة كور وان
وازاها أعظم منه وتحرك حتى ماسه تبين لك غلط صاحب المواقف في قدر غلط
التميمات وتعجبت من موافقة المحقق الدواني له في امثال هذه التوهيمات وان
تحرك الداخل ضعف الخارج حصلت الاشارة الى أصل الكبيرة والصغيرة
الذي اخترعه سلطان المحققين ولم يسبقه اليه أحد من المتقدمين والمتأخرين وان
ساويت بين وترى قوسين منهما ظهر لك ان سهم قوس الخارج أقصر وان الطماس
تسع من المائة في أعلا المنارة أقل وفي أسفلها أكثر وفيه حرف ان فرست خروج
ذيله الى غير النهاية أشار الى برهان امتناع اللاتساوي في جهة أوجهتين وان أقت
على طرفه عمودا وصلت بينهما أشار الى طريق وزن الارض بذى العمودين
وفيه حرف ان فصلت بين عمود المخرجين بخط مخرج الى ألف فرسخ فإزاد جعل
لك الاذعان بأن مساحة ظفرك أزيد بكثير من مثلث قاعدته بسهم قسده ورأسه
ببغداد ولتقتصر على هذا المقدار من الاطناب في ذكر أوصاف ذلك الكتاب
والعاقلة تسكفه الاشارة والجاهل لا يتفع بألف عبارته وكتب اليه والده حسين
هذا الغر العريب فأجابه عنه ورأيت السيد محمد كبريت المدني قد بين السؤال
والجواب في بعض تعاليفه فذكرت الجميع ولعل بما بين السيد أن احتمال على الغر
المذكور أعفا والسؤال هو هذا * أيها الولد المؤيد بالاكرام والاعزاز الموفق

لغز آخر

في حل المعميات والالغاز أخبرني عن اسم آخر أوله آخر الحروف وآخر
 ثانيه بهذا الوصف معروف قلبا آخره يتوافقان وقلبا أوليه متعانقان
 لولا ثالثة لصار الاسم حرفا ولولا ثانيه لصار الفعل طرفا ولولا رأسه لصارت الرجل
 من النجاسات ولولا رابعه لم يتحقق رابع القياسات بعضه قاتل وبعضه الآخر
 نصف قاتل طرفا أوله فعل أمر بطرفين وطرفا ثانيه ما نهيت عن قوله لللا بيمين
 وان نقص ربعه من ربعه بقي ربعه وان زيد ربعه على ربعه حصل ربعه صدره
 علامة قلب العاسق وثانيه علامة الرقيب المتساق لولا ربعه لم تتميز القبلية عن
 القابلية ولم تفرق المعاني عن حلة الفاعلية بعضه يمين والبعض في اليسار كمين
 وبطرف آخره يبتدىء المقام وبطرفه الآخرية تنهى الكلام فأجابه بقوله ياسيدي وأبي
 واستاذي ومن اليه في العلوم استنادي هذا اسم رابعي الأعضاء ثلاثي الاجزاء
 اثنا عشرى الاصول عديم الحرف المفصول من الاسماء معدود والى الافعال
 مردود لولا ثلث أوله لصار السخيف بالكرم موصوفا ولكن كل فقير بسواد
 الوجه معروف ولولا رابعه لاتحدت الماهية بالوجود ولم تتميز الحاسد من المحسود
 لو عدم ثانيه لم يكن جمع الثمر ثمارا ولصارت قرية بالرى حمارا ولو عدم ربعه لم يكن
 القلب في الجسد وتبدلت السكينة بالغل والحسد ولصارت الهرة بعض الازهار
 ولم تتميز الحنطة عن بعض الثمار أوله بالعراق وآخره بالشام وبثلاثي ربعه يتم الايمان
 والاسلام وبثلاث ثالثة يبتدىء السؤال وبثاني ثانيه ينهى القيل والقال (شرح
 ألفاظ السؤال) قوله آخر أوله الح أول الاسم قاف وآخره بالنظر الى بسطة مسمى
 الفاء وهو آخر حروف كاتري وآخر ثانيه وهو الالف كذلك الفاء وهو موصوف بهذا
 الوصف لانه هو هو (قوله قلبا آخره وهما السين والميم يتوافقان لان حقيقةهما الياء
 وقلبا أوليه وهما الالف واللام من قاف والفاء حرفان متعانقان لولا ثالثة وهو مسمى
 السين لصار الاسم حرف عطف وهو أم أي بعد حذف السين من الاسم ولولا ثانيه
 وهو الالف لصار الفعل طرفا ولولا رأسه وهو القاف ولولا رابعه وهو الميم لم يتحقق
 القياس التمثيلي وهو رابع القياسات بعضه قاتل وهو سم وبعضه وهو قاتل
 طرفا أوله وهما القاف والفاء أمر بحرفين وطرفا ثانيه الذي هو ألف أف قوله وان
 نقص ربعه الذي هو السين من ربعه الذي هو القاف بقي ربعه وهو الميم لان الباقي
 بعد طرح ستين من مائة أربعون وان زيد ربعه عكس القضية قوله صدره علامة

قلب العاشق أى ثلثي حروفه وهو ألف والمراد منه جوهر لفظه وهو هـ هل من الالف
ولم يزل قلب العاشق يألف المعشوق وكذا الرقيب المتأفق قوله لولا رابعة الذى هو
الالف لم تميز القبلية عن القابلية لان به العرق بين هذين اللفظين ومثله الفعلية
والفاحلية قوله بعضه يحسين يعنى الميم لانه يقال م الله فى آيمن الله أو المراد ما هذا
المقاف وهو اسم وبعضه وهو السين فى لفظ اليسار كامن (قوله) وبطرف آخره
الاول أو الآخر يتدى المقام بل ويختتم وبطرف آخره كذلك يتم فى الكلام لاق الميم
نهاية لفظ الكلام * شرح الفاظ الجواب (قوله) رباعى الاعضاء أى حروف قاسم
أربعة ثلاثى الاجزاء أى جملته تنقسم ثلاثة من غير عكس اثنا عشرى الاصول لان
كل حرف يشتمل على ثلاثة حروف (قوله) عديم الحرف المفصول لانه مركب من حرفين
حرفين وهو معدود من الاسماء لانه اسم وضع لسمى بعينه ومردود الى الافعال
باعتبار أنه مشتق من القسم قوله لولا ثلث أوله الذى هو القاف والمراد الفاء لصار
لفظ السخيف بعد حذف الفاء سخيا والسخى موصوف بالكرم قوله واذا حذف
الفاء من لفظ فقير بقى قير وهو أسود الظاهر والباطن (قوله) ولولا رابعة الذى هو
الميم لا تحدث المساهية بالوجود لان وجود الشئ هيئته فكأنه قال لا تحدث الهيئة
بالمساهية وفيه تسامح لان المراد من الميم مسماها وهو مقدر فكيف يطلق على
المركب من الميم والالف ويمكن أن يقال تعدد المراد فى هذا الباب كثير وهو أدخل فى
الالغاز (قوله) ولم يميز الحاسد من المحسود كالأول لانه لا فرق بين المحسود والحاسد
فى أصل المعنى (قوله) لو عدم ثابته الذى هو الالف من لفظ الثمار بقى ثمر فلم يبق الجمع
قوله قرية بالرى وهى خار واذا لم تكن الالف فيه بقى خرو وهو بالفارسية اسم للعمار
(قوله) ولو عدم ربه الذى هو السين لم يكن ذلك الربع قلب الجسد اسقوطه وتبدلات
السكنة فصارت كنه من قوله تعالى فحاسبوا فى الصالحات ويات فلان بكينة
سوء بالكسر أى بحالة سوء والاستكانة الخضوع قوله الهرة المراد به سنور
بعمل الترادف واذا لم تكن فيه السين كان تورا (قوله) الخططة المراد منه سلت على
التسامح (قوله) أوله بالعراق يعنى القاف فى لفظ العراق وآخره وهو الميم فى لفظة
الشام قوله وثلاثا ربه وهما السين والنون من بسط الربع الذى هو السين يتم به
الايمان لانه تم بالنون والاسلام لان تمامه بالسين ولا يلزم أن يكون آخره قوله
وثلاثا لانه الذى هو السين وهو المراد من بسطه يتدى الى الـ وال حقيقة كما ترى

قوله كنهه هى كلمة
فارسية معناها
الغل والحقد فلا
قلتت الى ما قاله
الشارح اه
معناه وهى

وثنائي ثانيه وهو اللام من ألف ينتهي القيل والقال انتهى وأشعار البهائي كثيرة
وأشهر ما له قصيدته الكافية التي سارت مسير المثل ومطلعها

يأندى بجهجتي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة ان ضللت ساحتها * فسنأور كأسها يهديك
يا كلهم الفؤاد داو بها * قلبك المبلى لكى تشفيك
هى نار الكلم فاجتلهما * وانخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام قدم * فى احتساها مخالفا ناهيك
من جملتها لست أنساه إذا فى صحرا * وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل ما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من * سيف الحاطه تحكم فيك
قال خذها فخذت ففرت بها * قلت زدنى فقال لا وأيك
ثم وسدته اليمين الى * أن دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح نشر الصبا وصاح الديك

وقد عارض بها أبيات والده وذلك هو المخترع لهذا الروى وأبيات والده هى قوله

فاح عرف الصبا وصاح الديك * واتشى البان يشكى التهرىك
قم بنا تجتلى مشعشة * تاه من وجدده بها النسبيك
لوراها المحوس عاكفة * وحدوها وجانبوا التشرىك
ان تسر نخبونا سر وان * مت فى السـ يردوتنا فخيـك

وكتب الى والده وهو بهراة

ياساكنى أرض الهراة أما كفى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربيع صبرى قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما عفا
ونخيلكم فى بالى * والقلب فى بلبال

ان أقبلت من نحوكم ربح الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
واليكم قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالى * من حب ذات الخال

يا حيد اربيع الحى من مربع * فغزاله شب الغضا فى أضلعي
لم أنسه يوم الفراق مودعى * بمدامع تجرى وقلب مودع

والنصب ليس يسالى * عن ثغره السلسال
وكتب اليه بقزوين جسمى وروحى ثوت * بأرض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها
وسأله بعض أصحابه أن يعارض قصيدة رثى بها والده مطلعها.

فقال
جارتنا كيف تعسنين ملائى * أيداوى كلم الحشا بكلام
خليائى ولوعتى وغرامى * يا خليلى واذهباً بسلام
قد دعانى الهوى فلباه قلبى * فدعائى ولا تطيل ملائى
ان من ذاق نشوة الحب يوماً * لا يبالي بكثرة الآلام
خاضرت خمرة المحبة قلبى * وجرت فى مفاصلى وعظامى
فعلى العلم والوقار صلاة * وعلى العقل ألف ألف سلام
هل سبيل الى وقوفى وادى الجرح يا صاحبي أو لملاى
أيها السائر الملم اذا ما * جئت نجد افجع بوادى الخزام
وتجاوز عن ذى الجواز وخرج * هادلاً عن بين ذاك المقام
واذا ما بلغت حروى فبلغ * جيرة الحى يا أنحى سلامى
وانشدن قلبى المعنى لديهم * فلقدمشاع بين تلك الحيام
واذا ما رثوا الحالى فسلهم * أن يمينوا ولو بطيف منام
يا نزولاً بذى الارال الى كم * تنقضى فى فراقكم أهوامى
ماسرت نسمة ولا ناح فى الدوح حمام الاوحان حمامى
ابن آيامنا بشرقى نجد * يارعاها الاله من أيام
حيث غصن الشباب فض وروض العيش قد طرزته أيدي الغمام
وزمانى مساهد وأيادى اللهو ونحو المنى تجر زمانى
أيها المرتقى ذرى المجد فردا * والمرجى للغاديات العظام
يا حليف الندى الذى جمعت فيه من ايات فرقت فى الانام
نلت فى ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد أثيل * ونفار عال وفضل سامى
قد قرنا مقامكم بمقال * وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الهامع الدر فى سبط * وقلنا العبير مثل الرغام

لم أكن مقدما على ذاولكن * كان طوعا ولا مكرما
 همرك الله يانديني أنشد * جارتا كيف تحسنين ملاهي
 وله رقي والده وقد توفي بالمصلى من قرى البحرين ثمان خلون من شهر ربيع الأول
 ستة أربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة أيام ومولده أول
 يوم من محرم سنة ثمان عشرة وتسعمائة

قف بالطول وسلها أين سلها * ورؤوس جرع الاجفان جرها
 ورده الطرف في أطراف ساحتها * وأرج الوصل من أرواح أرجاها
 فان يقتلك من الاطلال مخبرها * فلا يفوتك مرآها ورياها
 ربوع فضل تباهي التبر تربتها * ودار أنس يحاكي الدر حصباها
 عداء على جيرة حلوا بساحتها * مصرف الزمان فأبلاهم وأبلاها
 بدور تم غمام الموت جللها * شموس فضل سحاب الترب غشاها
 فالمجديسكي عليها جازعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعاها
 يا حبيذا زمن في ظلمهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
 أوقات أنس قضيناها فاذكرت * الا وقطع قلب الصب ذكراها
 يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا * واهل لقلبي المعنى بعدكم واهل
 رعياء الليالات وصل بالخي سلفت * سقيا لا يامننا بالخيف سقياها
 لقد كنتم شق جيب المجد وانصدعت * أركانه وبكم ما كان أقواها
 ونخر من شامخات العلم أرفعها * وانهد من باذخات العلم أرساها
 يا ناويا بالمصلى من قرى هجر * كسيت من حلال الرضوان أصفها
 أقت يا بحر بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة كن أمثالا وأشباهها
 ثلاثة أنت أمداها وأغزرها * جودا وأعذبها طعما وأصفها
 حويت من دنر العلياء ما حويا * لكن درك أعلاها وأغلاها
 يا أعظما وطئت هام السهبي شرفا * سقاك من ديم الوسمي أسماها
 وياضري على هام السماك علا * عليك من صلوات الله أزكاها
 فيك انطوى من شموس الفضل أضواها * ومن معالم دين الله أسناها
 ومن شواخ أطواد الفتوة أرساها * وأرفعها قدرا وأبهاها
 فاسحب على الفلك الاعلى ذيل على * فقد حويت من العلياء عليها

عليك من صلاة الله ما صدحت * على غصون أراك الدوح ورقاها
وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه

وليلة كان بها طالعها * في ذروة السعد وأوج السكال
قصر طيب الوصل من صمرها * فلم تكن الا كل العقال
واتصل الفجر بها بالغيا * وهكذا عمر ليالى الوصال
اذ أخذت عيني في نومها * وانتهى الطالع بعد الوبال
فزرت في الليل مستعظفا * أفديه بالنفس وأهلى ومال
وأشتهى ما أنا فيه من البلوى وما ألقاه من سوء حال
فأظهر العطف على عبده * بمنطق يزرى بنظم اللال
فيا لها من ليلة نلت في * ظلامها ما لم يكن في خيال
أمت خفيفات مطايا الرجا * بها وأضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خمرة * صافية صرقا طهورا حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى * وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على أنني * ما كنت أستوجب ذاك النوال

ومن بدائع قوله في الغزل

وأهيف القلبدن العطف معتدل * بالطرف والطرف لا ينفلت قتالا
ان جال أهدى لنا الآجال ناظره * أوصال قطع بالهجران أوصالا
وان نظرت الى امرأة وجنته * حسبت انسان عيني فوقها خالا
كأن عارضه بالمسك عارضني * أوليل طرته في خدعه سالا
أوطاف من نور خديه على بصرى * نخط بالليل فوق الصبح أشكالا
وقوله أسحر بابل في جفنيك مع سقم * أم السيوف لقتل العرب والجم
والخال مر كزور للعدار بدا * أم ذاك نضح عذار الخط بالقسم
هذا أصله للراميني الاستر بادي في قوله

هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقها فالخال نضح العثار
أم استدار الخلد لما غدت * نقطته من كز ذلك المدار
(رجع) أم حبة وضعت كيما تصيدها * حب القلوب فصادت كل ملتئم
أحسن منه قول صاحبنا الأديب اللبيب ابراهيم بن محمد السفرجلاني جل الله به

الادب وأهله

لا يخذل عنك تحت عطفة صدغه * خال فذاك الخال حبة نحه
(رجع) أم كالفراس هوى طير الفؤاد على * نار يخذلك حتى صار كالنعم
وهذا قول مأخوذ من قول عون الدين العجسي

لهيب الخدحين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفراس
فأحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشي
وللهاء لعينيك فضل كثير على * وذاك لائك يا قاتلي
تعلمت من سحرها فعدت لسان الرقيب مع العاذل
ومن ربا عيانه وهي كثيرة قوله

كم بت من المسأ إلى الاشراف * من فرقكم ومطربى أشواق
والهم منادى وتغلى ندحى * والدمع مدامتى وجفنى الساق
وقوله لما نظر الجفن ضعيفاً نكا * من فرقته رق لضعفى وبكى
وارتاح وقال لى أما قلت لك * ما يمكنك الفراق ما يمكنك
وقوله لا تبك معاشرانا وأوالفا * القوم مضوا ونحن نأتى خلفا
بالمهلة أو تعاقب تتبعهم * كاعطف بشم أو كعطف بالفا
وقوله قم وامنض الى الدير بنجت وسعود * لا يحسن فى المدرسة اليوم قعود
واشرب قدحا وقل هلى صوت العود * العمر مضى وليس من بعدى عود
وقوله ياربى اذا أتيت دار الاحباب * قبل عنى تراب تلك الاعتاب
ان هم سألوا هن البهائى فقل * قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب
وقوله يا عاذل كم تطيل فى اعتابى * دع لومك وانصرف كفاى ما بى
لولا م اذا هممت من الشوق لى * قلب ما ذاق فرقة الاحباب
وقوله يا غائب عن هينى لا عن بالى * الغرب اليك منتهى آمالى
أيام نوال لا تسئل كيف مضت * والله مضت بأسوء الاحوال
وقوله لا بأس وان أذبت قلبي بهوائى * القلب ومن سلبته القلب فذاك
وليت وقلت أنعم الله مسالك * مولاي وهل ينعم من ليس يراك
وقوله أغتص برىقتى كغنى الحاسى * اذا ذكره وهو لعهدى ناسى
ان مت وجرة الهوى فى كبدي * فالويل اذا الساكنى الارماس

وقوله ان كان فراقنا على التحقيق * هذى كبدي أحق بالتمزيق
 لودام الى الوصال ألقى سنة * ما كان نفي بساعة التفریق
 وقوله أهوى رشأ عرضي للسلوى * ما عنه لقلبي المعنى سلوى
 كم جئت لا تشكى فذا أصرفي * من لذة قربه نسيت الشكوى
 وقوله يا بدر دجا بوصله أحياني * اذ زاروكم بهجرة أفساني
 بالله عليك عجلن سفلت دمي * لا طاقا لي بليلة الهجران
 وقوله يا بدر دجا فراقه الجسم أذاب * قد ودعني فغاب صبري اذ غاب
 بالله عليك أي شئ قالت * هيناك لقلبي المعنى فأجاب
 وكتب لبعض أحبائه وهو بالمشهد

ياريح اذا أتيت أرض الجمع * أعني طوسا فقل لاهل الربع
 ما حل بروضة بها ثيكم * الاوسى رياضا بالدمع
 وكتب لبعض اخوانه بالحنف الاشرف

ياريح اذا أتيت أرض الحنف * فالتم هني ترابها ثم قف
 واذا كرخبري لدى هرب تنزلوا * واديه وقص قدتي وانصرف
 وقال أيضا للشوق الى طيبة جفني باكي * لو صار مقامي فلك الافلاك
 أستسكف ان مشيت في روضتها * فالمشي على أجنتها الاملاك
 وقال يا من ظلم النفس وأخطا وأسا * هذا حرم يغسل عنك الدنيا
 هذا حرم مقدس يخدمه * جبريل وميكال صبا حوامسا
 وقال يا قوم الى مكة هذا أنا ضيف * ذي زهرم ذي منى وهذا الخفيف
 كم أهرلك عيني لاستيقن هل * في البقطة ما أراه أم هذا الخفيف
 وقال ان هذا الموت بكرهه * كل من يمشي على الغبرا
 وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

وكانت وفاته لا تنقى عشرة خصالون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصفهان
 ونقل الى طوس قبل دفنه فدفن بها في داره قريسا من الحضرة الرضوية وحكي بعض
 الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبر وفي جميع من الانخلاء الا كبرفا استقر بهم
 الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فأذكركم واسأله
 واستغفروا مقالاه وسأله عما سمع فأوهم وعي في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره

وأخلق بابيه فلم يلبث أن أهاب داعي الردى فأجابه والشارقي نسبة إلى حارث همدان
قبيلة وجدده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
بقوله يا حار يا حارث تارة بالترحم وأخرى بالتعظيم وقصته على التفصيل المذكورة
في كتاب الامالي لابن بابويه

ابن امام اليمن

(محمد) بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال ابن أبي الرجال عالم ابن عالم كان
من أهل العلم ورعاه مطلقا على مقاصد الادباء ومناهجهم ومع ذلك فهو مكثرم
علوم الآراء وتهاطى الاستنباط والتسكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة وذلك
في آخر أمره واشتغل بشرح آيات الاحكام التي جمعها السيد المحدث محمد بن ابراهيم
ابن الوزير وهددها مائتا آية ونيف وعشرون آية ففسرها واستنبط منها وأظهر
عجائب من علمه وأخرج الأحاديث من أمهاتها وكان من أعيان الدولة المتوكلية
من وجوه سادات أهلها في البسطة منهم وكان بعد موت والده مقيما بالبستان فربى
صنعاء يحف به فقهاء وجماعة من الجند ولما توفي الامام المؤيد وحصل ما حصل من
الاختلاف قصد حضرة همه الامام اسمعيل المتوكل إلى ضروران وكان طريقه على
أعشار وهي طريقة مسلوكة فأنسه الامام وأنزله منزلاته التي يستحقها ثم وجهه إلى
حدار للقضاء العسكر الخارجية من صنعاء من جانب السيد أحمد بن الامام القاسم
فاتفتت حروب في حدار وما زالت الحروب عماسية مصابحة للفریقین حتى طلع
السيد أحمد بن الحسين بن القاسم من دمار لحصار صنعاء فاجتمعوا لذلك ثم نفذوا إلى
ثلاء واتفق تسليم أحمد بن الحسن بشلاء والامير الجليل الناصر بن عبد الرب ثم عاد
مكرما وارتفعت حاله وعلت كلمته واجتمعت له جنود مثل جنود أبيه وولى أوصاها
عن أمر الامام وأبيه ثم توجه في جنده مع السيد أحمد بن الحسن إلى نجد السلف
لقتال سلاطين الشرق واقتضت تهيئته جعله من جانب مفرد فقضى الامر وكان
النصر الذي لم يعهد مثله في ساعة من نهار فذهبت سلاطين الشرق إلى كثرتهم
وتجدتهم بين قبيل وأسير في لمحة الطرف فلم يصل الا وقد انجلت المعركة من الفتح
والنصر فلم يزل حريصا على أن يظفر بمنتهى فساد كان في يافع ما كان من الحرب لانهم لم
يسلموا يومئذ تسليم طاعة فاجتمعوا وطلع وتلاه السيد أحمد بن الحسن وأخوه محمد
وهو أحد أقطاب الحرب في نجد السلف وأبلى بلاء حسنا فطلعوا جبل يافع وتم
النصر واستراح قلب صاحب الترجمة وظفر بنصيب وافر وعاده هو والسيد أحمد ابن

الحسن مرة أخرى الى هنالك وكان النصر المبين والتفت في آخر عمره الى العلم
التفات أمثاله وكانت الشيوخ تغد اليه الى منزله واجتمع عنده من الكتبة عالم
يجمع الا لسلطين وكانت وفاته بعد عصر الجمعة ثامن شوال سنة سبع وستين
وألف ودفن بالترتبة المشهورة بالبستان بباب صنعاء الغربي وبجواره فيها السيد
أحمد بن علي الشامي وعنه السيد يحيى بن الامام القاسم ويحيى هذا كان سيدا قد
تأهل للرياسة وتولى امور ارياسة من أخيه الحسين بن القاسم وكانت له معكاز
في ريعان الشباب وتوفي عام وفاة صنوه السيد يوسف ابن الامام القاسم توفي بالحلى
ودفن هنالك هو الرئيس السيد الهادي بن علي الشامي أظنه ما في تابوت واحد
وكان يوسف هذا من كلمة أهله ووجوه السادة ذامكارم أخلاق ومع ذلك
فكان يزاحم اخوته الثلاثة في المسلاحة والرياسة ومكافأة الأعداء وكان محبا الى
الملة المحمدية ولعل ذلك سر محبة والده فانه كان عنده يوسف اخوته وكلمة الله
تكميل يوسف في الخلق ومات في عام موتهما السيد الحسن بن الشهيد علي بن القاسم
وكان سيدا رئيسا يحب المعالي وتمكن من ركوب الخيل تكا عجا فيه يضرب المثل
وتوفي بضوران وقبر بالمقبرة التي تأخذ من جانب القبلة الى جانب الغرب عن مدينة
الحصن وكان موته في وقت متقارب في حدود سنة خمس وأربعين وألف أو قبلها
بعام وفي هذا المعنى كتب السيد الحسين بن القاسم الى أخيه الامام المتوكل اسمعيل

قوله
سادة عجبوا بكاس المنايا * عجبوا ما أمرت ككأس المنية
من فقيد بن سيد بن صنعاء * وبضوران قتل نفس زكية
ثم من بالحلى أجل فقيد * يوسف ذو المحاسن اليوسنيه
يالها أوجها غدت في لحدود * كالنجوم التي تضيء في ربه
مارعى الموت في علاهم ذماما * للمعالي وللخلال السنية
أودع القلب فقد حار نار * ضاعف الله أجرها من رزيه

(محمد) بن حسين بن محمد المعروف بابن عين الملك الدمشقي الصالحى الشاعر الشهير
بالفاق كان شاعرا مجودا عارفا بأساليب الشعر واللغة لكنه خيب اللسان كثير
الهجاء والوقوف في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد وجمع ديوانين من شعره
أحدهما للحدح والآخر للهجو وسمى الثاني بنس المصير وكان جده محمد من أهل
الصلاح صوفي الطريقة ووالده من أفاضل الأدباء ولهم زاوية في الصالحية باقية

ابن عين الملك

الى يومنا هذا ونشأ محمد هذا ودأب في التحصيل حتى برع قال والذي رحمه الله تعالى
في ترجمته ثم نبذ بالقاق وولى النيا بة بنواحي دمشق ومنها جبة عسال قلت واياها
عنى الامير المنجى فيما كتب به الى قاضى القضاة قديمشقى ابن الحسام يتشفع له
بتلك الناحية

عبد القاق يشبه السعدى * تنفت ريشه يد البرد

جد عليه بحجة ~~سكروما~~ * ناحية تلك لا كسا البرد

ثم ولى نيا بات المحاكم بدمشق كالصالحية والميدان والعوفى وكانت هذه الاخيرة
أعظم مطلوبه وكان طرقات الادباء يجعلونها مدارا لنكاتهم اذا قصده وذللك لان
بالقرب منها جامع يقال له الجوزة فكان يحال فيه القاق فى الجوزة للعوفى تعا
ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة ولازم وسلك طريق القضاة هذا طار غراب شبابه
ومضى وانفصل عن قضاء حمص بعد ما ضبطها مدة قليلة من الزمان وفى المثل
كل طير خارج عن لغاته لحان وقد قيل أراد الغراب أن يحشى مشية الخجله فحشى
مشيته الاولى ولم يصب مشيتها فانظر نجله وكان كفى المثل المشهور أخف حلا
من العصفور يكر الى زيارة الانصاف وفى المثل أبكر من غراب له مشرب خاص به
لم يسلك أحد على أسلوبه وله شعر كثير غالبه فى الهجاء كأنه منقوت من صخر
أو غابة ليس فيها زهر وكان دائما يهذه به من حضر وليس بصياح الغراب يجي
المطر وكان ارتحل الى طبرابلس الشام وسكنها وتروج بها وجاءه أولاد بتلك الديار
وصار بها نائباً عن بعض القضاة فرجم ذلك القاضى بالاحجار وفى المثل من كان
دليله الغراب رضى بالمتزل الخراب

اذا كان الغراب دليل قوم * فناووس المجوس لهم مصير

وفر منها صاحب الترجمة وطار الى عثه الاول ولم يعد عن اخلاقه السيئة ولم يتحول
وكان وحشيا لا يألف كل أحد الا بعض أشخاص ألفهم وألفوه ومن قديم عرفوه
ونتفوه ولادىء دمشق فيه أهاج كثيره ولهم معه مداعبات مشهوره والطف
ما وقفت عليه منها قصيدة كتبتها الاديب ابراهيم الكرمى الصالحى الى أحمد بن
شاهين وذكرفها أسماء جملة من الطيور الى أن استطرذ الى ذكر القاق وهى قصيدة
عجبة فى بابها ومطلعها

مولاي يانسر المعالى رفعة * يغدولديها الرخ ذا الطراق

لك عزيمة الشاهين حقا يا ابنه * وسطا العقاب بكل أخيل زاق
 أفديك من بازجهاء أهزم من * بيض الانوق أعزدي اثراق
 فقت القطامي المجذبة راعة * وبلاغة يا أحوذى سباق
 يا مزرريا باليغاء فصاحة * أنا دام طوقك الصدوح الزاق
 يا خير من تعود بأعين طائر * يادائم الاف سال والاشفاق
 يا بلبل افراودو المني * وهزار أس لواله المشتاق
 لازلت دمت الهديل حمائم * قوال صدق ليس بالمذاق
 مدعوك للجل في خطيها * لازلت منذ خور النفع رفاق
 قل للبعثات العود خفاش الدجا * حاكي الصدا في انطلق والاخلق
 ثافي غراب البين آوى منزلا * بحديث زور من عند كنفاق
 يا أيها الصرد الذي من صافر * أدهى وأجبن خل عنك شقاق
 ما يدرك الخطاف في طيرانه * للحوشأو الأجدل الخلفاق
 والمطرب الصداغ است أعده * في الطير قبل الابقع النعاق
 هل أنت الا كالخيارى خصلة * فسلحها بسلاحها الدفاق
 قبحت يا خرب الخرائب ذلة * يا مشبه العصافير من دراق
 أخشى يعرض نفسه من جهله * للخارج التناك ذي الاخفاق
 أطرق كرا ان النعامة في القرى * يرفوا لها الطير بالاحداق
 نحن البراة الشهب في أفق العلى * تعنولها العنقاء بالاعتاق
 ويصفق الطاوس من عجب بنا * ويغرد القمري للعشاق
 ولما الشوارد الجوارح بعضها * والبعض هن سواجع الاوراق
 قتشان أقوام وأقوام بها * تزهو كزهو الورق بالاطواق
 فن العجائب وهي عندى جمة * عتبى على زاع بغير خلاق
 ومن استحالات الزمان وتبعه * وصفى وطاوط ما لها من واق
 رخم سوانحها بوارح عائف * تحكى العقاق أولعت بشفاق
 واسلم ودم في نعمة لبدية * أبدية تبتقى ومجرك باقى
 ما غردت ورق الحمام فهييت * وجد الكريم ولا عجم الاشواق
 فلا أنت فينا نعمة بل رحمة * يا أحمد الحمدود بأس تحقاق

وفي ايراد هذه القصيدة غيبة عن ذكر ما هجى به ومن أحاسن شعره قوله من قصيدة
سقى الخزامى باللوى والاقاح * من عارض أبلج سجل النواح
حتى تراها وهي مخضلة * تغصن رباب الزلال القراح
معاهد اللذات كانت وهل * لي وقفة بين جنوب البطاح
أيام في قوس الصبا منزع * وللملاهي غدوة أرواح
والظبية الادماء لي منسية * وجبذا مرض العيون الصحاح
لم أنس يوم الطلح اذ ودعت * وأدمت القلب بغير الجراح
يا وقفة لم يبق فيها الذوى * الاظنونا ليس فيها نجاج
يا قلب خذني عن طريق الهوى * ففي مناجاة المعالي ارتياح
قالراح والراحة ذل الفتى * والعز في شرب ضرب اللقاح
ومن شعره قوله في دولاب الماء

ودولاب روض قد شهبانا أنينه * وحرل منالوعة ضمها حب
ولكنه في بحر عشق جهالة * يدور على قلب وليس له قلب
وله غير ذلك وكانت ولادته بالصالحية في سنة ست بعد الالف وتوفي في ختام ذي الحجة
سنة ست وسبعين وألف ودفن براؤيتهم بسفح قاسيون ومن غريب خبره انه تمريض
بيستان يعرف بالجور تحت جوزة فيه ومات ثمة

الحموي

(محمد) بن حسين الملا بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الرباني
شهاب الدين الاشقر العقيلي المشهور المعروف بقبره بمدينة حماه الحموي الحنفي
الفاضل البارع المفسن كان له صحة فهم وذكاء ومشاركة جيدة في علوم متعددة
وطيب محاوره وصدق لهجة ولد بحماة وبها نشأ ولازم والده في العلوم العقلية
والنقلية وتخرج به وأخذ عن خاله الخطيب أحمد بن يحيى علوم متعددة وتأدب
بهما ولما جارت حكام ذلك الاقليم على أهله هاجروا إليهم الى دمشق فكان ممن هاجر
مع والده وأهله وتوطن دمشق سنين عديدة ورحل الى مصر وأخذ بها عن شيوخها
كالعلامة عامر الشبراوي والشيخ سلطان المزاحي والشمس البابلي ولازم في الفقه
حسن الشرنبلالي وعمر الدفري وغيرهما من فقهاء الحنفية وأجازوه وكتب بخطه
كثيرة وتكرر ترده الى مصر لطلب الرزق بالتجارة على عادة أسلافه المارة
وجاور بالحرمين سنين كثيرة ورحل الى اليمن مرتين ثم تدير مصر وأقام بها على

الاشتغال وهو خال صاحبنا الفاضل الاديب الاربيب مصطفى بن فتح الله شقيق
والدته كفلته بعد موت أبيه ورباه وبه تخرج كثيرا وقرأ عليه طرفا من العربية وذكروا
ان له شعرا كثيرا قال لكن لم يحضر في منه الا قوله في غلام اسمه عذبي
قدمنى قلق في وسط ساعية * واليه ينحدر دموعي وهي تجري بي
من عشق ذي هيف حلوا لي غنح * أزوره خافيا والصبح يغري بي
أشكو الى الله من مشوق قامته * وريق ثغر عذبي فيه تعذبي
وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي بمصر يوم الجمعة تاسع جمادى
الاولى سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

الاحسانى

(محمد) بن خليل الاحسانى المكي الاديب الشاعر المشهور ذكره السيد علي ابن
معصوم وقال في وصفه قاض قضى من الادب الارب وحظى بارتشاف الضرب
من لسان العرب وما زال بكعبة الفضل طائف حتى تقلد منصب القضاء
بالطائف وكان شديدا لعارضة في علم العروض مبيئا لطلابه منه السنن
والفروض مع المام جيد باللغة والاعراب ومفاكهات تنسى معها فؤاد
الاعراب وهو من أبدع الناس خطا وأتقنهم للكتاب نقلا ونسبنا كتب
ما يوقف على الالوف وخطه بالحجاز معروف ومألوف وله شعر أجاد فيه وأبدع
وأودعه من الاحسان ما أودع فنه قوله مهني التشيخ عبد الرحمن المرشدي
بالمدرسة السلمانية لما تقلد تدريسها

لقد سرني ما قد سمعت فنهني * بلذته هن المدام فأسعدينا
وذلك لما أن هذا الحق راجعا * لاهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكها مفتي الانام حقيقة * وانالترجو فوق ذلك مظهرا

وقوله في النسيب

وشادن كالبدر شاهدة * عيونه المدعج تبيت الانام
بدأت بالتسليم حبلاله * فقال بالغنج عليك السلام
وكتب الى القاضي تاج الدين المالكي وقد فوض اليه تقرير الصدقات الهندية
امام هذا العصر لا * تجعل محبتك في الاضاعة
ما خلعت حاجاتي اليك وانأت داري مضاهه
لاتنس ثدي موقتي * بيني وبينك وارضاها

فلقد عهدتكم في الوفاء أخاتمكم لا قضاة
 علما بأنكم لي تود من التفاريق الفقاهة
 صدقات قطر الهند قد * طارت اليك بلاد قاه
 لا تتركني في الرعاع اذا تفرقت البضاهة
 وكتب اليه مستقضي امته ارسال نعل كان طمها منه وهو بالطائف
 قاضي الشرع ققت هذا الاناما * بحجي ثابت وعرفد اما
 وذكاه يقيد ~~ص~~ كل ذكي * واطلاع ينجعل النظاما
 ان اهل الكمال عطل وتاج الدين تاج يزير الاقواما
 من اناس في بطن مكة سادوا * اذ قد وامنحون فضلا لها
 زينو امنصب الرياسة والنضل بفضل ومنطق لن يراما
 منذ حلت الحجاز ضياء ومدغبت رأينا عليه خزنا طلاما
 كل وقت لم نفس ذكر ك فيه * فاحفظن للمحب منك الذماما
 واذكر حاجة المحب وان رك اذكرى لها خاشي المقاما
 فراجعها القاضي بقوله مداعبا

وصلت رقعة المحيم ولكن * اقتضى النظم ان أقول الخماما
 وصلت بقطة عيانا وكانت * وصلت قبل ذا مرارا مناما
 اذكرتني فأذكرت غيرنا * لا تخلي أنسا لخاصي المقاما
 وكانني أراك تعرك بالتفكير فيها منك القذال دواما
 ان تكن قد ضعفت لما تراخي * بعثها عن وصولنا يا هماما
 فاعتذاري شجي بأنسلما * كل حين تزورنا أحلاما
 يالها من مطية أمتعتنا * بحبيساك زائرا بساما
 قد اعمرى وریت فيها باطف * واحتكمت التنكيت فيها احتكاما
 كل أياتها قصور وانكن * كان بيت القصيد منها الخناما
 فثقتنا قيت مسلك ختام * زاد نشرابها اقتحت النظاما
 بحل الله ذلك القال منه * وأقام المحب ذاك المقاما
 فأعاد عليه الجواب بقوله

وصلت زورة الفريد على ما * كان في حلها محبا فقاما

وهي في كفه يفكر فيها * أرى ذروتهما أم سناما
 أم يخلى سبيلها في عفاء * لرى أنها تقسم النظاما
 وإذا احتجتها ليوم نزال * فخمبي يكون فيها اماما
 زينة يوم زينة وهي في الكف سلاح إذا أردنا اللطاما
 إلى أن قال ثم لأزلت من أياديك تقطى * كل وجناء لا تفي الزماما
~~كل~~ يوم أرى نوالك يهمني * شجلا حين يستهل الغماما
 يا أبا الفضل اتى في زمان * سل من جورده على الحامما
 صدعني فصدعني صديقي * ورا في لأستحق السلاما
 هذه قسمة جرت من قديم * كلما رمته أراء حراما
 وابق ياسيدي وقرّة عيني * في سرور ونعمة لا تسمى
 ما أجاد المطالع الغر ذوالشعر وما أحسن البليغ الختام
 وأتبع ذلك بنثر فقال وبعد قد وصلت المطية التي هي حمراء الوبر المركوبة في
 السفر والحضر الكافية راكها مؤونة نفسها فلا تشرب الماء ولا ترعى الشجر
 فقبلها المملوك وما قبلها وأجهد ما بعد ما قبلها فشكر الله فضلكم ولا أعدم
 أحبا بكم طولكم والسلام (قلت) وتشبيه النعل بالظية والراحلة وقع كثيرا في شعر
 العرب من المتقدمين والمتأخرين فنه قول بعض العرب
 رواحلتنا ست ونحن ثلاثة * نجتهم من الماء في ~~كل~~ منزل
 وقال أبو نوس

اليك أبا العباس من بين من مشى * عليها امتطينا الحضرى المنسنا
 قلائص لم تعرف حنيننا على طلا * ولم تدر ما قرع الفتيق ولا الهما
 وقال أبو الطيب

لانا قتي تقبل الرديف ولا * بالسوط يوم الرهان أجهدا
 شراكها كورها ومشفرها * زمامها والشسوع مقودها
 وقال أيضا

وحبيت من خوص الركاب بأسود * من دارش فغسدت أشي راكبا
 ولما تولى القاضي محمد قضاء الطائف في سنة أربع وثلاثين وألب أرخ ولايته
 الباشا محمد رضا الشهير بعجم زاده بقوله (القاضي محمد) وأرحه القاضي تاج الدين

الطلا الولد من
 ذوات الطائف
 كما في الصحاح

بقوله (قاضي بالطائف) وكان قد عزل به القاضي احسان ابن المدرس ولم يكن محمود السيرة فكتب اليه القاضي تاج الدين

قاضي طريقته المثلى قد اشتهرت * فليس يخفى سناها منه كتمان
تبدى سريره معلوم سيرته * كالطرس دل على ما فيه عنوان
لغبه لصالح الخلق اجمعهم * سجية لم يحزها قط انسان
ما زال يبدل في المعروف قدرته * حتى تناقلت الاخبار ركان
فصان من فعل احسان حكومته * اذ طالما استعبد الاحرار احسان

(قلت) ورأيت بخط الاخ ابن فتح الله هذه الايات كتبها القاضي محمد المذكور الى القاضي تاج الدين وقد طلب شيئا من شعره

لديك اخا العلياء والفضل والعلم * ومن جل من بين الاخلاء بالفهم
تحل رجال الطاعنين ومن غدا * اليك بدا في حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب العلم كالرأس في الوري * فأنت له تاج يضيء بلا سقم
طلبت من النظم البديع لآثا * فدودكها كالعقد في الحسن والنظم
تشنف أسماع الرواة بدرها * وتقطع أفلاذ الغبي من السقم
فيا أيها القاضي المولد طبعه * من العلم أفنانا تتجلى من العقم
نواب هذا الدهر غالت قريحتي * ودقت عظامي بعد تمزيقها الحصى
فلو أن هذا الدهر يبدى تعظفا * لظل بديع النظم والنظم في سهم
ولو أن جزأ من همومي مفرق * على الخلق عاموا في بحار من الهم
وسأح فنديل القرار مقطع * ورق لقلب لا يقر من القدم
ودم أبدا في نعمة ضدهاله * يطأطي رأسا في الرغام من الرغم

وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وألف

رياضي

(محمد) بن داود قاضي التضاة بالشام الشهير برضاى الاطروش الرومى أوجده فضلاء الروم وشعرائهم المقلقين وتبعائهم الموصوفين وديوانه بينهم سائر مشهور مرغوب فيه وله تذكرة الشعراء وهى مقبولة أيضا واختصر من تاريخ ابن خلكان كتابا مختصرا وكان يتجسس بتأليفه ولى قضاء الشام في يوم الاربعاء ثامن شهر جمادى الاولى سنة ست وعشرين ودخلها وأرخ قوائمه الشيخ عبد اللطيف المنقارى بقوله قال الحيا لما استقر بجلق * قاض به فاضت عيون حيانى

أزخت مقدمه فكان يجلق * ياساح تاريخا بها رياضي
 وكان مذموم السيرة في قضائه لكثرة طمعه وقلة انصافه وتصرف في زمنه يوسف
 ابن كريم الدين رئيس السكاب في حقوق الناس وأموالهم وجميع أموالا كثيرة لانه
 كان يلعب به لعب الصبيان بالكرة وكانت له زوجة مشغولة باللهو واللعب سمع
 هذه الالهة صوت الآلات فقال ما هذا فقالت له ان المؤذنين يذكرون في المنارة
 فصدق قولها وكانت متصرفه في منصبه وفيها يقول العمادى

قضايا ابن داود في حرته * على عجل لم تزل جاريه
 تلمقه الحكم عند القضا * فيما ليها كانت القاضيه
 وقد سبقه الى ذلك بعض الشعراء في هجو قاض كان محكوما لامرأته
 بلنا بقاض له زوجة * عليه أوامر هاماضيه
 فيما ليته لم يكن قاضيا * وباليها كانت القاضيه

ثم عزل عن قضاء الشام ورحل الى الروم فلم تطل مدة مكثه بها حتى مات وكانت
 وفاته في حدود سنة ثمان وعشرين وألف بقطنة طينية قاله التيجم الغزى

التنجواني

(محمد) بن زين الدين النجواني الاصل الدمشقي المولد تقدم أخواه ابراهيم وأحمد
 المعروف بالمنطقي ومحمد هذا هو الاكبر منهم كان من أعيان علماء الشام وكرامتها
 ورزق الحظ العظيم في الرياسة أول أمره ونفذت كلمته وولى النيابة دمشق مرات
 عديدة وكذلك قسمة العسكر وكان حسن الخط وله معرفة بالانشاء في اللغة
 الفارسية والتركية وفيه سخاء ولطف وحسن لقاء الا أنه كان محتالا كذوبا واسميت
 بعزرة وافرة ولم يسبقه أحد الى التصرف الذي كان فيه والاخذ بالوزراء
 والحكام وكان جل الناس الذين يحترمون ساحته ويخشون أذيته بلسانه
 في الامور ولو جود أخيه الاوسط المنطقي في الروم وبالجملة فقد كان صدرا من صدور
 الشام وفيه يقول الفتح ابن النحاس قصيدته المشهورة وهي من غرر القصائد
 ومطلعها نظر والغاية لك التي لم تلحق * فتحققوا ان العلى للسبق

طلبوا العلى وسعوا ولكن فتم * وأنت من طرق اهل الم تطرق
 شايوا وما لحقوا الغبار غطهم * ما كان غير غياور شيب الم فرق
 بأخيك أو بك أشرفت سبل العلى * وتسمت بالبارق انتأق
 من للعلى بمحمد وبأحمد * حتى تذل بمنظر و بمنطق

لا يبعد الاخوان كل فرقد * لئلا يمشق كلاً مشرق في مشرق
 وهما كما ضاعت بنجمهما العلى * ستغنى بالعجمين جهة جلق
 أحمد وكلاً كما من دوحه * تدلى بفرع في المعالي معسرق
 حبيب عشق المجد حتى سامه * من كان ذا عشق ومن لم يعشق
 لكن تغاوت الخطوط فعاشق * رزق الوصال وآخر لم يرزق
 اني لا عهد لك حاسد بك لانهم * يسترقبون وقوع مالم يخلق
 تعب الذي في الارض أصبح طأوياء * للفرقدين حشا الحسود المحقق
 لا تخشهم فالدهران تنقم بهم * يتقسم وان تعطف لرقق يرفق
 واذا وجدت من العناية سلماً * فامد خطاك وثق بربك وارتيق
 واسلم على خدع الخطوط موقفاً * لئلا يدوم من عاداك خير موق

ولما ولي أخوه المنطقي قضاء حلب أرسل يطلبه اليه فرحل وأخذ معه أخاه الأصغر
 ووالدته وأختاهم ثم ولي أخوه قضاء الشام فصار بعد أيام نائباً عنه ووقعت منه
 هفوة فأهان الشيخ همر بن قطب الدين وهو معروف بجمعة الانتساب الى أمير المؤمنين
 همر بن الخطاب رضي الله عنه فاتهم لذلك بالرفض وقتل أخوه قريبا من ذلك
 فضاقت في وجهه الشام وخرج الى حلب وآمدوا أقام مدة في تلك النواحي ثم رجع
 الى الشام في سنة ثمان وأربعين وألف وولى قسمة العسكر ثم عرضت له أمور
 فهاجر الى الروم وأقام خمس سنوات ثم صار قاضياً بأرزنار روم ولما هزل هناك
 الى دمشق وأقام بها مدة وباع أكثر كتبه وأسبابه ورحل الى دار الخلافة فلم يطل
 مقامه بها حتى مات وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف عن ست وخمسين سنة

الاستاذ البكري

(محمد) بن زين العابدين بن محمد بن علي أبو الحسن الاستاذ الكبير قطب الاقطاب
 الشمس البكري الصدقي المصري بركة الدنيا وسمير الوجود ولسان الحضرة ولب
 لباب العرفان كان من العلم والتحقيق آية من آيات الله تعالى ومن الولاية والتحقيق
 غاية من الغايات وكان فصيح العبارة طلق اللسان كثيراً فوائدهم النوادر وكانت
 الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل الكامل والتظاهر بالنعمة في اللبس
 والمأكل والخدمة وكان من أحسن الناس خلقاً وخلقا مجللاً عند الكبراء والوزراء
 إذا جاءه من بعض معتقداً عند عامة الناس وخاصة منهم مسموع الكلمة مقبول الشفاعة
 يرجع اليه في مشكلات الأمور رفيع الهمة كريم الاخلاق ولد بمصر ونشأ بها

وحفظ القرآن وتأديب واشتغل بطلب العلوم واتقن علومها في صغره من الفنون
سماع علم التفسير والحديث وكان له في علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ
وأقبل على التدريس إلى أن صار رئيس البيت البكري فكان يدرس على عادة
أسلافه في الجامع الأزهر في الليالي المشهورة كليلة المولد والمعراج والتصف من
شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالقيادة في بيتهم المعمورة وقد ذكره والذي
رحمه الله تعالى في رحلته المصرية فقال في وصفه عين أعيان هذه القادة وثمن درر
هذه القلادة فرع غصن الدوحة البكريه وفن الشجرة الطاهرة الصديقيه
التي لم تزل من البركة والسمو في السماء أصلها ثابت وفرعها في السماء روتق
الليالي والأيام وتاج رأس العلماء الاعلام بهجة الجميع ورواها حسن البديع
من أخصت له في العلوم الحقيقية الرتبة العاشرة وفي المعارف الالهية القدم
الراسخة ولولم يكن له من عموم الشرف الا خصوص هذه النسبة لكفاء ذلك
في الفخر وعلو الرتبة وناهيك فخرا بأنه من ذرية من اختاره الرسول للصبيحة
والمصاهرة واصطفاه للخلافة على ملته وشريعته الطاهرة فيحق لاهل السنة
والجماعة أن يطوفوا ويسعوا الى هذا البيت في كل وقت وساعة فيالبيت
عموده الصبح وطينته المحرر ومن ادعى بيتا يضاويه فثلاث منه معره ان تكافأت
اليوت في الشرف فعلى شرف هذا المعول أو تطاولت في الانساب فدعاهم هذا
البيت أعز وأطول واني لاحمد الله تعالى على ان جعلني على المغالاة في حبهم
وطيعني على الموالات لاهل البيت ولاهل نسبهم انتهى واجتمع به شيخنا العلامة
ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني في مرثعته الى مصر وذكره في رحلته التي
ألفها وقال بعد توصيفه وقد شرفني لمناسبة ذكر النبل بتأليف فيه جديد عهد
وفريد عقد ذكر فيه النبل وما ورد فيه من الآيات والادحاث وما يتعلق به من
ذكر مبدئه ومن أين هو وأجاده في كل الاجاده وحاز الحسنى وزياده وأتشعره
في العقد الفريد في أجيا الغيد قد أشرقت في الحسد وذات التوريد وما
قلائد العقيان تنضدت في نضور الحسان وأتشرع في رياض النضرة كل
عيون زهرها اطل ونبه أحداق الورد والترجس بها الويل وسرى حليل نسيمها
مبلل الاذيال بعذب تسنيمها ومازواهر الافق المثرة قد لاحت مشرقة في فلكها
مضيئة في طرائق حبيكها ثم هدى من ضل وتورده من غير مجرتها النهل والعل

مع تنويجهما بجواهر المعارف وتسميتهما بالواقيت من بحر كل طرف تلهمج
منهما اذ تخلى بهما بعد الاذان السطور والطروس وتتملى بهما الاعيان والقلوب
والنفوس وقد أصجابت القصيد المشيد العالى وقيمة سلك الخلاص المنضد
بغرائد اللآلى فتخلب الأقدرة وتشوق وتدعو اليهما الابواب وتسوق وقد جاوزا
الحذ كثرة وبلاغه وتقنا فى طرق الصنعة والصياغة وأفردا بالجمع فكانا
دواوين وحليا كل سمع فالعقد الثمين وانتشار فى مشارق الارض ومغارها
وعما جميع مسالكها ومذاهبها أردت أن أسطر شطرا منها فى هذه الوريقات
ثم أجمعت لأن ذكركم البعض وحذف البعض تقصير فى حقوقهما الواجبات
والنفس موانعة بالانتقاء والانتقاد وكلها أفراد جياذ واستيفاء الموجود كله
لا يتواءم المستبحر فليج كعبه ديوانه من أراد آياته وليسلك فى سعيه بالصفى
اليه ميقاته ليظفر بالبحر المكرم من ذلك البيت ويفوز بكيمياء السعادة التى
لا تقتقر الى لولايت ومدحه بقصيدة مطلعها

ليس يهدا تشوقى والحريق * وفؤادى أودى به التفريق
وضلوع من الجوى خافقات * حين عز الالقابان الفريق
معشر أصبح الفؤاد له بهم * فى أسار والمدع فيهم طليق
معشر بالنقا وبان المصلى * برئاهم قلبى المعنى رشيق
لست أنسى معاهدا أطباء * لحن فيه والحد منها شريق
ان تبدوا فكل ذاتى عيون * أوتئاء وافكل نهج طريق
من عذيرى فى جهم من مجيرى * من ولوى بهم وكيف أفريق
غربتتى الحظوظ حتى أطاحت * بركبى النوى ونهج سحيق
غربة الشكل واللسان مع الاهل * ومن ذا لبعض ذاك يطيق

ثم تخلص الى المدح (قلت) وقد وقفت للاستاذ على ديوان مجموع أوقفنى عليه
غصن دوخته الاستاذ الاعظم زين العابدين فى قدمته التى شرف بها الشام لابر ح
والطائف السها بأقدام الاجلال والاعظام وهذا الديوان قد اشتمل على
نفائس القصائد والموشحات والمقاطيع والاغاز ورأيت الأمر فيه كما قال شيخنا
بيناراد انتخاب بعض شئ منه يقف الرأى عند جميعه والوقت يضيق عن كتابته فلم
أشرف منه الا بهذه الايات من جملة قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى المنقارى

وأرسلها إلى الروم ومطلعها
أمسكية الانفاس أم عبقة الند * وناسمة الازهار أم نفحة الورد
منها في المديح

ومعتقل العزسة عزمه * أنا بيها رقيقة بدم الاسعد
ومرسل ارسال العطايا مباريا * بأيسرها وطف الغمام في الرفد
فيامن له ودي من الناس كاهم * ومن هولي من بينهم غاية القصد
ومن صرت في مدحى علاء كاتى * حمامة جرعاقوق مبالاة الملك
على اننى ما فهمت يوما لما جد * سواء بشعر لا يقرب ولا بعد
ولكن دهاني الشوق لبيت مسرعا * وهذا وما أخفيه بعض الذي أبدي
ألية محني الضلوع على الاسى * تحار الاسى عما براه من الوجد
له زفرات من فؤاد تضمرت * به نار شوق دونها النار في الوقود
لأنت الذي ما حل في القلب غيره * ولا حال حالي فيه من ذلك العهد
ولم تر عيني مثله بعده وهل * يميل إلى غور فتى عاش في نجد
وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وألف
وصلى عليه اماما بالناس الشيخ منصور الطونجي بالازهر في مشهد عظيم حافل ودفن
بالقراقة الكبرى في قبة آياته المعروفة هناك رحمه الله تعالى

الكشنى

(محمد) بن سعد الكشنى تزيل دمشق كان من أدياء الصوفية له محاضرة رائعة
وأخبار عجيبة وكان فضلاء دمشق يميلون إليه ويعاشرهم من رجلا سهلا خلوقا
متوددا طارحا للتكلف صاحب نوادر وآداب وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع
منه قوله واني امرؤ في طبعي العز والغنا * ومذ كنت طفلا لا أذل وأخضع
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن * إليه يوجه مددة العمر ترجع
وقوله يا ناظر الخيال النكر مقتكرا * أنت الخيال وفيلك السرفا اعتبارا
أنظر مصور هذا الكون منك ترى * مصور الكل في الاشياء قد ظهرا
وقوله مضمنا

يا واحد اعم الوجود وجوده * وجهه في الكون أخفى بينا
أنت الذي ظهرت حقيقة ذاته * في شكل شئ والحجاب آتينا
كالشمس يمنعك اجتلاء وجهها * فاذا اكتست برقيق غيم أمكا

وله غير ذلك وكانت وفاته بدمشق في ستة سبع وثلاثين وألف

باقشيد

(محمد) بن سعيد باقشير المكي الفاضل الاديب الشاعر من أطف أدباء الحجاز
وأكثرهم نوادر وحقا وقد ذكره ابن معصوم فقال في وصفه أديب بارع وشاعر له
في مناهل الادب مشارع نظم فأجاد وأرزم بحباب فضله فجاد فعات رتبته
في القريض وسمت واقترت ثغور محاسنه وابتمت كل ذلك عن غير تكلف
نحو وعروض بل عن قريحة تدل له جوامع الكلام وتروض بخفاء نظم السهل
المتع وترهة الناظر والمستمع ثم ذكر له قوله من قصيدة يمدح بها السيد أحمد
ابن مسعود علما أطنك بالكعب الرود * أم والهاهوى الطباء القيد

أسبلن أمثلة الغداف غداثرا * سودا تطل على الليالي السود
وسفرن همالوط من بمثله * خذا الظلام لما بدا بالبيد
بيض يرشحهم ريعان الصبا * نهبها نكوط البساتنة الاملود
عذرا العذول على الهوى فيها وقد * عنت لنا بين اللوى وزرود
فطفقت أنشدته على تأنيبه * أرايت أى سوا الف وخدود
تربت يد اللوام كم ألظت حشا * دنف بألحوب من التفتيد
أومادروا أن الجمال حبائل * ما ان يصاد بهم غير الصيد
ولرب مهضة الحشا بهنائة المتين * منعمة الازار حرود
ترنوق تحسب أم خشف ثارها القناص * عن خضل الكلا مخضود
فله أحدى اذق الحسان وفعلها * في قلب كل متيم معمود
ألحفتنى البرحاء لاكنى امرؤ * وزرى بركن فى الملوك شديد

وقوله وكتب بها اليه أيضا يصف أمته سوداء مداعبا

أبت صروف القضا المحتوم والقدر * الا شابة صفوا العيش بالكدر
وان من نكد الايام أن قربت * دار الحبيب ولو كن شط عن نظرى
بى من سطا البين مالوا بالحبال غدت * ههنا وبالسبجة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الشديولى * جوى تجتده مهمما تقضى فكري
وزادنى الدهر ههنا لا يعادله * هم يسمراء ألهتنى عن السمر
زنجية من بنات الزنج شخصها * حظى تجسم جثمانا من البشر
كأن قامتها ليلي ومنخرها * ذبلى فبالثمن طول ومن قصر

لهما يدألفت حطب الكسار ولو * ياتت تحوط بالهتدية البستر
 تطو على القرص سطوى غير ذي جين * لو أنه بين ناب اللبث والطفـر
 كم غادرتي من جوع ومن سغب * حزناً أعض بنان النادم الحصر
 ورب يوم غدا موقى يجترعني * كسانه فيه حتى عيل مصطبرى
 أروضها تارة عتبا وأزجرها * طوراً فلم يجد تأنيسي ومن دجـرى
 وربما أخمستني القول قائلة * وليس كل مقال بالجوـاب حـرى
 تخشى الردى وينود المجد خافقة * على ابن مسعود فرع القرع من مضر
 وقال على مصطلح أرباب الحال وهي قصيدة غريبة

ربما عاكف على الخندريس * رافق في ملايس التلبـيس
 جهبذ بملاً الدفاتر علما * لم يبل بالتمير والتدريس
 أيما خطة أردت تجده * قهرمان المعقول والمحسوس
 يعلم السابقين من عهد طهم * ويفيد الطلاب عصر حـديس
 علم لم يكن على رأسه نار * ولكن كالنور في الخندوس
 ما شيا عمره على نهج الصدق * على ما به من التسديس
 دفة مرة وآونة قس * وطورا يملك عن ابليس
 وعليم بطب علة بقراط * ويوجد جالينوس
 ارمه حيث شئت تلتق أخا النجدة * من آدم ومن أدريس
 لعب الجدمه بالجبل الراسي * وبالضيغم الهاموس العبوس
 من هوى ربة الجمال ومن قد * لعبت من دلالها بالنفوس
 والتي خيمت على كل قلب * ورمت كل مهجة برسيس
 وأبت أن ترى بعين محب * قط الافي سورة وابوس
 لاح من نورها الاغرسناء * فترا آى في ناره للعبوس
 قد بدت لا تكلم نارا ولكن * لا يحصر فضاء بالتقديس
 وغدا المانوى منها على رأى * صحيح ~~ال~~ يمكن بلا تأسيس
 والنصارى ظلت على صور شتى * فضلت رأيها المعكوس
 قيدوا مطلق الجمال فباتوا * في قيود الشمس والقديس
 كيف من قيدت تقيد والاطلاق * قيدوا القيد غير مقيس

شأنها في محبتها الا كباد من رائس ومن مرؤس
 رب قلب قدناه فيها فلم يدر حسيسا ولم يمل للسيس
 ظل فيها في جفل من سرور * ونجيس يلقى الاسى بنجيس
 كلما أسفرت له عن نقاب * وفنى في فنائه المأنوس
 أشرفت من وراء ذلك لعينييه بجفنى حسن الجمال النعيس
 فطوى كشحه على قصص الوجد تقي بين طامع ويؤوس

قلت تذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها ما يحكاها العلامة البهاغى كشكوله وهو
 أن تاجر من تجار نيسابور أودع حارية عند الشيخ أبي عثمان الخيري فوق وقع نظر الشيخ
 عليها فعتقها وشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الحداد بالخال فأجابه بالامر
 بالسفر الى الري لخدمة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأل الناس عن منزل
 الشيخ يوسف أكثر وأمن ملامته وقالوا كيف يسأل تقي مثلك عن بيت شقي فاسق
 مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه فأمره بالعود الى الري وملاقة الشيخ
 يوسف المذكور فسا فرمرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم
 الناس له وازدراهم به فقبيل له انه في محلة الخماره فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه
 السلام وعظمه ورأى الى جانبه صيبا بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوءة
 من شئ كأنه الخمر بعنه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال
 ان ظالمنا شري يوت أحماني وصيرها خماره ولم يحتج الى بيتي فقال ما هذا الغلام
 وما هذه الخمرة فقال أما الغلام فولدى من صلبى وأما الزجاجة فخل فقال ولم توقع
 نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا انى ثقة أمين فيستودعوني
 جوارهم فأبلى بجهنم فبكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه
 الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما فى ظاهرها من المدح
 والقدح (رجع) ومن شعر صاحب الترجمة وهو مختار من قصيدة له

أتعذل في لباء والعذر أليق * تعشقها جها لا وذو اللب يعشق
 ولا عيش الا ما الصبا به شطره * وصوت المثاني والسلاف المعتق
 وجوبك أجاز الموامى مشمرا * الى المجد يطويها عذا فرمعتق
 وان تهادلك النعائم معلما * تضلك أوتهديك سدا سملق
 وان ترد الماء الذى شطره دم * فتسبحى برأى ابن الحسين وترزق

وأسرع ما بل انتهى بعد عمة * وأروى من الماء الشراب المروق
 فذبح ليلج التعيف والبلبذى الأولى * ديارا كأنها التقدام مهرق
 أحالت مغانها السنون فأصحت * قوى لهريق الودق والريح مخرق
 وقفت بها والقلب بالوجد موثق * كفيت الردى واللقن بالدمع مطلق
 أناشدها بيتونة الحى عن جوى * بغلب اذا هب التسائم يخفق
 تجم تتصاياه الصبا وتلوهم الجنوب * ويشبهه الحمام المطوق
 الى الله أفعال اليا الى بهاروى * لقد كنت منها دائم الدهر أفرق
 فسم سمة الصبر الجميل لعلها * تدبيل فان لم تغن فالصبر أخلق
 فلو سلمت من حادث الدهر دمنة * تغطى على هام الدهور الخورنق
 ومن محاسنه قوله فى زيات بديع الجمال وقد أجاد فى التورية
 أفديه زياتا رنا وانتى * كالبدركا شادن كالسهمرى
 أحسن ما تبصر يدرا الدجى * يلعب بالميزان والمشتري
 وله غير ذلك من غرر النوادر وكانت وفاته بمكة فى ستة سبع وسبعين وألف

المريغى

(محمد) بن سعيد المريغى السوسى الأصل والنشأ بزيل مراکش وامام مسجد
 المواسين بها كان اماما عالميا فى التفسير والحديث والفقه وعلوم العربية وفى الاوقاف
 والتنجيم والفلك بحرا لاساحل له قرأ ببلاده على كثيرين ثم تافيلات على الشريف
 عبد الله بن طاهر وجمرا كش على مفتها عيسى السكافى ثم تصدر بها للتدريس
 وانتهت اليه بها الرياسة فى العلوم وكان مكثرا من اقراء الكتب الستة والتفا
 واسماءها الطلبة الحديث السوى وأخذها عنه عالم لا يحصىون وتخرج به فى طريق
 التصوف كثيرون ولازمه أفاضل عصره من المغرب الاقصى والادنى ومن أخذ
 عنه وتخرج به أفاضل العلامة ابراهيم السوسى ومحمد البوفرانى وكلما كثيرا ما
 يدعيان ذكره ويحاضران به فى مجالسهما ويذكران عنه وقائع غريبة منها أن
 رجلا شكى اليه والى بلده وذكر له مظلمته فقال له سر اليه وقل له يقول لك محمد بن
 سعيد لا تجلس فى البلد فلم يبت بها وفارقه ولم يرجع اليها وبلغ السلطان خروجه
 منها بغير اذن منه فأرسل يطلبه فسأله عن سبب الخروج فقال لما أرسل الى لم
 يستقر لي قرار بالجلوس وخرجت بغير اختيار فعزله عن عمله وأرسل اليها واليا آخر
 ومنها أن رجلا اجتمع عليه ديون كثيرة وعجز عن فضاها فأتى اليه وذكر له ذلك فقال له

اذهب الى المكان الغلاني واقرأ الاخلاص الى أن يأتيك رجل صفته كذا فقل له
يقول لك محمد بن سعيد أعطني واطلب منه ما تريد فذهب وأتاه الرجل فدكر له ذلك
فأعطاه ما طلبه وله مؤلفات كثيرة منها منظومة في الوفق الخمس الخالي الوسط
ومنظومة في علم الحجر ومنظومة في التنجيم ومنظومة في التصوف ومنظومة
في الفقه وأخرى في النحو وله شعر وانشاء وكانت وفاته شهيدا بالطاهون في سنة
تسعين وألف بمراكش وصلى عليه بالجامع المذكور ودفن بترية باب أغمات وهمرة
خمس وتسعون سنة

حكيم الرومي

(محمد) بن سليمان بن محمد الكيلاني القاضي الشاهر الرومي الشهير بحكيم ذكره
ابن نوح وقال أصله من لاهسان في خطة كيلان وقال ابن الخناني في تذكرة الشعراء
أصله من أبهر من قصبات قزوين كان في ابتداء أمره صاحب المولى اللاري وبسببه
رحل الى الهند واتصل بسلطانها همايون شاه ثم ورد الروم في عصر السلطان سليم
الثاني ووصل الى معلم ابنه السلطان مراد المولى ابراهيم ولازمه وفي ذلك الاثناء
صار معلما لمحمد باشا المعروف بيككركي نديم السلطان ثم ولي التداريس فصار
أولاً مدرسا للجانيناز به ثم لما تمت مدرسة الوزير الاعظم عثمان باشا في سنة
سبع وتسعين وتسعمائة أعطيت له فهو أول مدرس بها ثم أعطى مدرسة فاطمة
سلطان ثم مدرسة محمد باشا باسكدار ثم أعطى قضاء قيسرية وطرابلس الشام
دفعات وله شعر وانشاء ذكر منه ابن الخناني أشياء نوادر وكانت وفاته في أواخر
الحرم سنة ست وعشرين وألف بمدينة قسطنطينية

المسراحي

(السيد محمد) بن سليمان بن محمد بن أبي الفتح بن تاج الدين بن أحمد بن اسمعيل بن
موسى بن يحيى بن مرعي بن اسمعيل بن سليمان الميسوني المقيم ببلدة شبيري بچيسون
ابن ابراهيم بن علوان بن اسمعيل بن أبي بكر بن ادريس ابن ادريس الاكبر ابن
عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن محمد التقي عيسى أبي الحسن
العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه السيد الشريف المصري نزيل الشام المعروف بالمسراحي قدم الشام وسكن
قرية مسرايا بكسر الميم ثم سجن مهملة ساكنة وراءها ألف ثم باه موحدة وألف
مقصورة من قرى الغوطة وكان فاضلا عاكفا محققا ورعا زاهدا اتقى من الناس

قبولا تاما وأقبلت أهالي دمشق عليه وعظموه واعتقدوا فيه ولزمه جميع من
الفضلاء فكانوا يقصدونه كل يوم في موطنه للقراءة مع بعد المسافة وبعضهم يذهب
ماشيا لاجل التبليغ وبلغني أن بعضهم التزم أن يذهب إليه حافيا وكانت له أحوال
تدل على صلاحه وعلمه وكان في التصوف مفر د زمانه ويحل كتب ابن عربي وأضرابه
أحسن حل ولم أسمع أنه ألف أو قال شعرا وغاية ما يقال فيه أنه كان من خيار خلق الله
تعالى وكانت وفاته في رابع شعبان سنة اثنتين وستين وألف

شيخ زاده

(محمد) بن سنان المعروف بشيخ زاده أحد موالى الروم البارعين قدم أباه إلى
قسطنطينية من بلده كيوزة وهي بليدة صغيرة على ساحل البحر يتوصل منها إلى
اسكدار على طريق الذهاب من قونية وبينهما مسافة سبع ساعات وثان شيخنا
معتقدا واضطرا ورزق أولادا أكبرهم محمد هذا فنشأ مشغلا بالعلم حتى عُد من
العلماء الكبار وكان قسما مطلقا على المسائل قوى الحافظة واشتهر بالفتنة مع أنه
في غيره أيضا من العائدين ولازم من شيخ الاسلام أبي الميادين ثم اتصل بخدمة شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا فاصيرد أم بالفتوة ومهر في هذه الخدمة حتى سار فيها
مرحبا يعزل عليه ولما بنى المولى يحيى المذكور مدرسة بقسطنطينية سيره مدرستها
وهو أول من درس بها وصحبته معه إلى سفر روم ولما زال بعد هاتين في المدارس
إلى أن ولى السليمانية ونقل منها إلى مدرسة أيا صوفيا بترية دار الحديث ثم ولى قضاء
حلب في سنة اثنتين وخمسين وألف ثم ولى قضاء الشام ودخلها في سنة سبع
 وخمسين ثم عزل عنها ولى بعدها قضاء الغلطة ثم أدرنه ثم صار أمين التتوى الشيخ
الاسلام الهاتى ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم أعطى رتبة قضاء العسكر باناتولى
وقضاء أنقرة على وجه التأييد وأطلق مدة حياته بعد ذلك فتوفي في سنة ثمان
 وستين وألف ودفن بجوارده بقسطنطينية قريبا من الكنائس المعروف بقرمان

طرابلسى المغربى

(محمد) بن شعبان الطرابلسى الحنفى من أهل طرابلس المغربى ذكره ابن نوعي
ووصفه بالفصل الباهر وقال قدم قسطنطينية في سنة ست عشرة وألف وثمان طر
مع علمائهم فظهرت من ربه ورعى حقه وأقبل عليه شيوخ الاسلام صنع الله بن جعفر
وأعطاه قضاء بلده باعتبار الرولية وأضاف إلى القضاء الفتوى والتدريس فتوجه
إلى وطنه وله تأليف باهرة منها شرح صحيح الترمذى بها تشييع المسمع في شرح
المجمع وجميع مناقب الشيخ أبي العيث المشاش القمى ذكره وله غير ذلك من الآثار

ما ليس له نهاية وقتاويه كلها مسلمة وكانت وفاته في سنة عشرين وألف

(محمد) بن صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزي لقرناشي حفيد شيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد الله صاحب التنوير وغيره الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى كان محمد هذا من فضلاء الفقهاء الحنفية برع في شبابه وقد أخذ بيده عن والده وعن ابن الحب ثم رحل الى القاهرة وتفق بهما على الشهاب أحمد الشوري والحسن الشرنبلالي والشيخ محيي الدين الغزي الفاروقي والشيخ أبي بكر الجبرتي وأخذ الحديث عن الشيخ هاجر الشيراوي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والشيخ أبي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني الشافعي والشيخ محمد بن عبد الرحمن الحموي والشمس محمد بن الجلال البكري وأبي العباس أحمد المقرئ المغربي والشيخ عبد الرحمن بن يوسف الهروي الحنبلي ورجع الى بلده وقد بلغ الغاية من الفضل وألف في حياة والده تأليف منها شرح الرحمة ونظم الفية في النحو شرحها أبوه في حياته وأولها قال محمد هو ابن صالح * أحمد ربي الله خير فاتح وله منظومة في المناسخات ورسالة في تفضيل الانسان وله شعر كثير وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وألف والده موجود في الاحياء رحمه الله تعالى

الدجاني

(محمد) بن صالح بن محمد بن أحمد أبو الفتح شمس الدين الدجاني القدسي الشافعي كان من العلماء الراشدين ارتحل الى مصر وأقام بالازهر سنتين عديدة واشتغل بالفقهاء على مشايخ كثيرين منهم الشهاب التليوني والشيخ سلطان الزاحي والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة وأخذ عن البرهان اللقاني والشهاب أحمد بن عبد الوارث الصديقي وعبد الجواد الجنبلاطي وغيرهم في علوم متفرقة وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ واشتغل في أواسط عمره بالتصوف أخذ عنه عنه لاهيه وصنف رسالة لعقد المفرد في حكم الامرد وله غيرهما من التأليف وانتفع به خلق كثير وكان في آخر أمره شرع في قراءة الجامع الصغير للسيوطي فوقف عند حديث أتتكم المسية وتوفي وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف

ابن الصدر
الشرواني

(محمد الأمين) بن صدر الدين الشرواني نزيل قسطنطينية أجمل أفراد الدنيا في التحقيق والتبحر من كل فن لم ترهين من وصل الى شمة من ذكائه وتضلعه من العلوم في عصره أخذ عن الملاحسين الحلالي وكان يعرض عليه حاشيته على شرح العتائذ العضدية للإلاجلال الدواني فيزيفها له حتى شهد له بأنه أفضل منه ومن

مؤلفاته تعليقات على أما كن من تفسير ابيضاوى وكلامه فيها يدل على انه جمع
 الفنون كلها وشرح على جهة الوحدة التي للفنرى في أول شرحه على ايساغوجى
 معرب المسلك وهو يقرأ فى الروم واعتنى به جماعة وكسوا عليه حواشى وتحريرات
 منهم السيد المعروف باز ميرى أمير واعظ جامع السلطان بايزيد كان وقد قرأته بعون
 الله تعالى مع حواشيه بالروم وانه تمت به وله كتاب سماه بالفوائد الخاقانية مشتمل
 على ثلاثة وخمسين علما ألفه باسم السلطان أحمد وجعل العلوم التي فيه عددا سبعة
 وكان خرج من بلاده فوصل الى الوزير نصوح وهو معين لقتال شاه العجم فعظمه
 وبالغ في احترامه ورتب له التعاين الوافرة ثم صحبه الى الروم فأقبل عليه أهلها
 ولزموه للاخذ عنه واشتهر هذا الاشتهار فولاه السلطان أحمد مدرسته برتبة قضاء
 قسطنطينية وانعكفت عليه الافاضل وكان يحضر درسه ما يزيد على ثلثمائة تلميذ
 وحدثني حفيده المولى الفاضل صادق قاضى القضاة بمصر أن جماعة من قضاة
 العساكر كانوا يذهبون الى درسه ويستمعون من الشيايك ولا يدخلون الى داخل
 الدرس حذرا من هضم جانبهم وحضورهم في زى مستفيدة وحكى لى من فطانتهم
 وتحقيقه واستحضاره للمسائل وأجوبتها ما يهرا العقل قال ولما قدم الى قسطنطينية
 قاضى زاده الرومى حضر الى مجلسه فقيل له ان قاضى زاده يريد الدخول اليك فلم
 يكثر حتى وصل اليه فنفض قليلا ثم جلس فقال له قاضى زاده عندي ثلاثون سؤالا
 فى أنواع من العلوم أريد جوابها منك قال وكان مضطجعا على الوسادة فقال والله
 لا رفعت جنى عن الوسادة حتى أجيبك عن ما هات ما عندك فشرع قاضى زاده
 يورد له السؤال فقيل أن يتم بحسبه عنه من غير انفعال وله تروكل - بحسبه به يقبله
 ويحسبه عنه وعلى الجملة فهو آخر المحققين وبه ختم هذا الباب وسألت حفيده
 المذكور عن وفاته فقال لى انه توفى فى سنة ست وثلاثين وألف

صنعى زاده

(السيد محمد الامين) بن صنع الله الحسينى القسطنطينى مفتى السلطنة المعروف
 بصنعى زاده المحقق البارح الامهى كان عالما فاضلا كامل العيار أدبيا أريضا فاقلا
 حسن الخلق مشهورا بالفضل مشهورا له وفيه يقول بعض الادباء مضمنا
 ان ابن صنعى الذى جلت فضائله * لم يلف فى عجم ثانية أو عرب
 لولا عجائب صنع الله ما نبتت * تلك الفضائل فى لحم ولا عصب
 ولم يرم من المعائب قط الا بالشره لما فى ايدى الناس من قسم الملبس والامتعة

وجمع من الكتب والتحف ما لا يدخل تحت حصر حاصر وكان اشتغل بتحصيل
 العلوم على علماء عصره حتى ساد وقدم بخدمة والده الى حلب لما ولى قضاءها في
 سنة عشرين بعد الالف وهو شاب فأخذ عن بعض علماءها ثم لازم من المولى محمد
 معلم السلطان عثمان ولزم بعد ذلك قاضي العسا كرم مصطفى بن عزمى وانتفع به
 وعليه تخرج في كثير من الفنون وكان عنده في منزلة ولده وصيره كاتباً لرسائله وهو
 قاضي العسكر ثم درس بمدرسة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وهو ثاني مدرس بها
 واتصل ببيانها وهو مفت فأحببه وأدناه منه حتى اشتهر ووصل خبره الى السلطان
 مراد وحكى أن السلطان مراد اذا كان يتفقه واذا صارت سلسلة المدرسين يستخير
 هل وجه اليه مدرسة أولا فلم يزل يترقى في المدارس حتى وصل الى المدرسة
 السليمانية وولى منها قضاء سلا نيك في سنة خمسين وألف وأقبل عليه الوزير
 الاعظم قره مصطفى باشا فأعطى بوسيلته رتبة أدرنه ثم عزل عنها وقدم الى دار
 الخلافة واقتنى داراً بالقرب من جامع السلطان سليم لطيفة غاية ثم ولى قضاء
 حلب ونقل منها الى قضاء مصر وحكى انه كان في ابتداء أمره مع مصطفى باشا بن
 حيدر الوزير وكان من جملة العسكر اذ ذاك فقال له صاحب الترجمة ستصيران شاء
 الله تعالى حاكماً بمصر فقال له وعسى أن تصير أنت قاضياً بها في ذلك الزمان ونجتمع
 معاً ثم دعيا بذلك فاستجيب دعاؤهما واجتمعا بمصر على الحكومة بن ثم عزل صاحب
 الترجمة وقررها قبل أن يخرج منها ثم عزل وولى قضاء قسطنطينية في سنة تسع
 وخمسين ثم ولى قضاء العسكر بآناطولى في سنة خمس وستين واتفق ان ابن خالته
 السيد محمد المعروف بقدسي زاده صار قاضي العسكر بروم ايلي فتشرف صدر
 الديوان بهذين الصديقين وهما ابنا خالته ثم عزل وولى قضاء روم ايلي سنة اثنتين
 وسبعين ونقل منها الى الفتوى في أواخر السنة وكان السلطان محمد اذ ذاك في أدرنه
 (وقيل في تاريخه أرخوا بمفت كريم عالم هامل) ووافق تاريخ توليته امضاء الذي
 يكتبه على الفتاوى وهو لفظ كتبه محمد الامين الفقير وهذا من أعجب ما وقع من
 التواريخ ثم عزل في نهار الثلاثاء تاسع شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وأمر
 بالاقامة في حديقته بيتسكطاش فأقام بها مدة الى أن مات وكانت وفاته في رابع
 المحرم سنة أربع وسبعين وألف ودفن باسكدار بالقرب من مرقد الشيخ محمود
 الاسكداري

(محمد) بن اطا هرب بن أبي القسم بن أبي الغيث بن أبي القسم بن أبي بكر شعاع بن علي
 الايبع بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن العجيب بن حسن بن يوسف بن
 حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن آدم بن ادريس بن الحسين
 ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
 ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه هكذا
 نقل نسب بني النضر محمد بن أبي بكر الاشعري في كتابه كشف الغيوب وان نسبهم هذا
 يجتمع فيه ثلاثة عشر قبيلة من أشرف سريوه الطالبيين بالنسب غير مجمعه هم الحسن
 ابن يوسف وأم المترجم عائشة بنت أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم النضر الملقب بـ
 السيداه في الشهور ولد في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وألف الهجرية
 وهي من أعمال بيت النقيص من قبيل من قرى اللامية معروفة بنهاود بن زيد مرحلة
 كاملة من جهة القبلة وكان أسلافه عديدة الحرباء تقع الحاء الهاء والراء والحسين
 من أعمال بيت النقيص الكبار من حشيرة قرب الحبيبة بلدة معروفة خرجت قديما
 وأول من قدم من أجداده إلى المنذر بن أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم النضر
 ومعه أخوه أبو القسم بن أبي الغيث الملقب بـ بابا النضر بن محمد بن بكار بن المشهور
 بقهر الصالحين وقهره ذلك يزار ويتبرك به فكأنه قال قال النضر بن محمد بن
 الآن من الشرق ويقال إن ذلك باستدعاء من عاد الوفاة و دخل صاحب
 الترجمة إلى زيد في سنة إحدى وعشرين وألف للقراءة فقرأ على شيخ التراء عبد
 الباقي بن عبد الله العدني للشيخين ثم انقص عن صاحبه وقرأ في القصة أم أبي
 محمد جهمان وعلي القاضي أبي الوفاء أحمد بن موسى الصباغى وعنه شمس أحمد بن
 المريرى الزهرى وعلي محمد بن أبي بكر جرجري الأهدل صاحب متعة الجوامع
 في زيد وفي العربية على اشهاب أحمد بن شمس بن عبد الطيب بن محمد بن
 البخاري وصححه مسلم مرات متعددة عن أبيه العلامة علي بن أحمد بن جهمان
 وبعض منهاج ولد كرو وجملة من أجاز في صحيح سنة أربع مائة وألف
 وأخذ نسخة عن الشيخ محمد بن علي بن علان التفسيري الحلي وأحاده وروياته وله
 مؤلفات منها تحفة لدهر في نسب أشرف بني نضر ونسب من حقه وبناته
 وسيرته من أهل العصر وكانت وفاته عام ثمانية وأربعين ربيع المحرم سنة ثلاث وثمانين
 وألف بانصورية وبها دفن عند أسلافه السادة روح الله تعالى أرواحهم

ابن عم والد المؤلف

(محمد) بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المحبي الدمشقي
الحنفي ابن عم أبي كان فاضلا كاملا لطيفا أديبا طريفا دكا حسن الخط وله صوت
يأخذ بمجامع القلوب لم يكن أحسن منه ولا أندى في عصره وكان يعرف الأدب
والموسيقى معرفة جيدة وله في الضروب وأصاطين الغاني يد طائلة وكان أبوه ذا
ثروة عظيمة ولما مات في سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ترك مالا كثيرا فنقد
في أقل قليل وهو أخو جدي لآبائه وأم محمد أخته من أمه وهي بنت الشيخ عبد
الصمد العكاري مفتي طرابلس واسمها بديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم
الشعر في ذروة سامية اشتهرت الكثير على جدي القاضي محب الدين وأخذت عنه
الفقه والعربية وقرأ أهلها بها محمد المترجم وانتفع بها ثم لزم الشيخ عبد الرحمن
العمادي والشيخ عبد اللطيف الجمالي وأخذ عنهم ما وتخرج في الأدب على أبي
الطيب الغزي والقاضي عبد الكريم الطاراني ثم لازم من شيخ الاسلام عبد
العزیز بن قمره جلبي ودرس بدار الحديث الكري وولى النيابات بدمشق وكان في
حياته جدي محب الله مرفه البال رغيد العيش مكفي المؤنة زوجه بابتة عمته وبني
قصر على سوق الرصيف يشرف على المدرسة الامينية وآتقن بناءه وصنع له تاريخا
من نظم كتبه على بعض جدرانها وهو قوله

منذ أنشأ لعبد المحبي قصرا * من نوال المولى الكريم ومنه
فدسمها سجة وحاز بها * وورقي رفعة وفاق بيمينه
وهو فرد فزده فردا وأرخ * قصرنا قد زهى بروق حسنه
واسامات جدي ساءت حاله واستولى عليه الغم فسا فرالى الروم وولى قضاء بعلبك ثم
قضاء صيدا وما برح الدهر يصدمه ويرجعه الى أن مات وفي ذلك يقول
لولا الاماني اذا عيش مسلما * للنفوس في نيل المرام الأبعد
لقضيت من محن الزمان فدأبه * بجورا لفعال على اللبيب الامجد

ومن هذا المعنى قول بعضهم

لولا مواءيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زماني
واما طرف آمالي به مريح * يجرى بوعد الاماني مطلق الرسن
وكانت ولادته في سنة ست عشرة وألف وتوفي وهو راجع من الروم بمدينة حمص في
سنة ستين وألف ودفن بها

(السيد محمد) بن عبد الحسين بن ابراهيم المدكني بأبي عبد الله بن أبي شهاب الحسيني
البحراني أديب البحري ومنطيقها والمطلع نفائس درها وجوهرها ذكوه ابن
معصوم فقال في وصفه علم الفضل ومناظره ومقيس الادب ومستناره فرع
دوحة الشرف الناضر المقر بهوقدره كل مناضل ومناظر أنشأت أنوار مجده
مآثرها ومناقبها

كأبدر من حيث التفت رأيت * يهدي الى عينيك نوراً نقاباً
وكان قد دخل الهند فاجتمع بالوالد ومدهج مدائح وقابله من الأكرام بما استوحيه
وامتدحه وذكره عند مولانا السلطان فعرف له حقه ثم رحل الى ديار العجم وأقام
بأصفهان الى أن مات ثم أورد له هذه القصيدة مدحها والحمد النظام ومستهاها
أرى علماً مازال يتحقق بالنصر * به فوق أوج المجد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى * ولا حمل أرجوه الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة شافع * ولا ظفرت كفي بمن من الوفر
وأصبحت بعد المدرس في الهند تاجراً * وان لم أفز منها فبأسا فائدة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى * وسرت الى طي الاماني والفتى
وسودت بالاوزار يرضى بها نفي * ويبيضت سود الشعر في طلب الصغر
وبعت نفيس الدين والعمر صفقة * فبأليت شعري ما الذي به ما أشرى
اذا جئني الليل الهيم ففجرت * على عيون الهيم فيه الى الفجر
تفرقت الالهواء مني فبعضها * بشير اذار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها * القوي بيت الله والركن والجر
فخالي واللهند التي ممد دخلتها * تحت رسم طاعاني سيول من الوزر
ولو أن جبرائيل رام سكوبها * لا عجزه فيها البقاء على الطهر
لئن صيد أصحاب الجبابرة كما * فقدرنا هذا العقل المقادير بالقهر
وقد نذهب العقل المطامع ثم لا * يعود وقد هادت ليس الى العسر
هذا تلج الى المثل المشهور وهو قوام عادت الى عترتها ليس أي رجعت الى أصلها
والعتر بكسر المهملة وسكون المثناة من فوق الأصل يضرب لمن رجع الى حلق كان
قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بأن الامثال لا تغير

مضت في حروب الدهر غاية قوتي * فأصبحت ذا ضعف عن العار والفر

الام بأرض الهند أذهب لذتي * ونضرة عيش في محاولة النضر
 وقد ثنعت نفسي بأوبة غائب * الى أهله يوما ولويسد صفر
 اذا لم تكن في الهند أضعاف نعمة * ففي هجر أخطى بصنف من التمر
 على أن لي فيها حاة عهدتهم * بناة المعالي بالثقة السمر
 اذا ما أصاب الدهر أكاف عزهم * رأيت لهم غارات تغلب في بكر
 ولي والد فيها اذا ما رأيت به * رأيت به الخنساء تبكي على صخر
 ولكنني أنسيت في الهند ذكرهم * بأحسن من يسلى عن الوالد البر
 اذا ذهبت في الزمان صروفه * وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
 وفي بيته في كل يوم وليلة * أرى العيد مقرونا الى ليلة القدر
 ولا يدرك المطر نهاية مدحه * ولو أنه قدمت من عمر النسر
 وفي كل مضمار لدى كل غاية * من الشرف الا وفي له سابق يحير
 اذا ما بدت في أول الصبح نقمة * ترى فرحا قد جاء في آخر العصر
 فقل لي أبيت اللعن ان عن مقطع * أصبر أم أحتاج للاوجه الغبر
 اذا لا علت في المجد أقدام همتي * ولو كان شعري فيك من أنفس الشعر
 واني لا أرجو من جميلك عزمة * تبلغني الاوطان في آخر العمر
 تقر عيوننا بالعراق سخنة * وتبرد أكله أحر من الحجر
 وتونس أطفالا صغار انكهم * لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
 وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم * وجدت لذتي العيش كالعلقم المر
 اذا ما رأوني مقبلا ورأيتهم * نقول أيوم القرام ليلة النضر
 وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا * كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
 ولكنما حسبي وجودك سالما * ولو أنني أصبحت في بلد قفر
 فن كان موصولا بحبل ولائكم * فليس يحتاج الى صلة البر
 وقوله على لسان أهل الحال وقد أجاد

لعمرى لقد ضل الدليل عن القصد * وملاح لي برق يدل على نجد
 فبت بليلى لا ينام ومهجة * تغلب في نار من الهم والوجد
 وقلت عسى أن أهتدي لسيلاها * بشفعة طيب من عرار ومن رند
 فلما أتيت الدير أبصرت راهبا * به مثل من خمر الحب والود

فقلت له أن الطريق إلى الحمى * وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد أعلى من القلب زفرة * وفاضت سبول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم * وهيات لو أنلفت نفسك بالكبد
أرى زمرة العشاق في مجلس الهوى * نشأوى غرام من كهول ومن مرد
ألم تر أنا من مدامة شوقهم * سكارى ولم نبأ إلى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقتهم * وما وصلت إلا إلى غاية البعد
فقلت أأدنو قال من كل محنة * فقلت أأرجو قال شيئا من الصد
ألم ترنا صرعى بدهشة حبهـم * نقاب فوق التراب خدنا إلى خد
فكم طامع في حبهـم مات غصة * وقد كان يرعى بالحمال من الوعد
وكانت وفاته في سنة إحدى وثمانين وألف بأسمهان ونقل إلى طوس ودفن بالشهد
الرضوى بقرب تربة الشيخ بهاء الدين العاملي

القدسي

(محمد) بن عبد الحق بن أبي اللطف الملقب كمال الدين القدسي الحنفي كان فاضلا
ظريفا رفيق حاشية العشرة طارحا للتسكاف خديما ما جئنا مقبول النادرة وكان كثير
الاسفار قلميا يقيم ببلده رحل إلى القاهرة وأقام بها سنتين عديدة واشتغل على
علمائهم وبرز ثم سافر إلى الروم وطلب تدريس المدرسة العثمانية بالقدس
فوجهت إليه عن الشيخ زكريا المصري وتصرف بها وصكان ينظم الشعر وشعره
مطبوع جيد فنه قوله من تخميس

بدا بكأس مدام والدجا حليكا * وعزة النفس أرخت فوقه شبكا
فقلت لما أتى لا يفتشني دركا * يا بدر تم غمداد قلبي له فلكا

ان كنت أبدل روجي في الهوى فلكا

وسمعت له قصيدة في نهاية الحسن فلم يعلق في خاطري منها الا مطلعها وهو
أهدى الزمان إلى الانام نفيسا * فالحق أن نهدي إليه نفوسا

وقد تقدم له ثلاثة أبيات في ترجمة السيد عبد الرحمن بن التقي في تشبيه القرنفل
وهي في غاية الجودة وكان اعتراه مرض الفواق وهو قادم في طريق الروم لسنة
البرد في ثاني يوم من دخوله البيت المقدس توفي وكانت وفاته في أو اواخر ذي القعدة
سنة ثلاث وثلثين وألف وقد بلغ من العمر ستين سنة

(محمد) بن عبد الحلیم المعروف بالبورسوی وبالسیري مفتي السلطنة ورئيس

مفتي الدولة

علمائها المشهور بالعلم والتصلب في الدين وكان طودا من العلم را سينا سمسكا بحبل
الله في سره ونجواه يناضل عن الحق ويباحث عنه وكان كثير العبادة والتلاوة
للقرآن مها بامتواضعا أخذ ببلده بروسه عن المولى محمد المعروف بابن المعيد وعن
الشيخ الكامل محمد حافظ زاده ولازم درسه ثم دخل قسطنطينية وتلمذ بها للشيخ
الشرواني وكان مدرسا بمدرسة أيا صوفيا وسمعه يحكي ما كان فيه اذ ذاك من رقة
الحال وضنك العيش ويبالغ ثم اتصل بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وصار من
خواص طلبته ولازم منه وتعين لكتابة الفتاوى ثم صار أمين الفتوى وانفرد في
هذه الخدمة بأشياء من التفرس وسرعة الاخذ لم يسبقه اليها أحد وأقبلت عليه
الدنيا ونفذت كلمته وشاع ذكره وقصدته الناس من أقاصى البلاد ووصل خبره
للسلطان مراد وكانت الوزارة وقضاة العساكر ومن في رتبهم يراجعونه في المهام
ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة السلطان سليم القديم وولى
منها قضاء مكة وسافر هو وسنبل أنغا حافظ الحرم السلطاني بمرافقته ما الفرنج
وأخذوا الى جزيرة مالطة وذهب له من الامتعة والاموال شي كثير واستمر
صاحب الترجمة أسيرا قريبا من أربع سنين ثم خلاص ووصل الى دار الخلافة
فأعطى قضاء مصر وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وألف وقدم الى دمشق وتوجه الى
القاهرة فمحببه والدي رحمه الله تعالى ونال منه قبولا تاما ثم فارقته في مصر كما تقدم في
ترجمة والدي وعزل فخرج الى دمشق ونزل في دارنا وولد له ولد سماه يحيى ثم توجه
الى الروم فمات ولده هذا بانطاكية وبعد وصوله بمدة أعطى قضاء أدرنة وأخذ بها
طريق القشاشية عن العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين ولزم الاوراد والاذكار
ثم عزل ونفى الى ينبولى ثم جى به وولى قضاء دار الخلافة ووجه اليه رتبة قضاء
العسكر بآناطولى ثم ولى قضاء آناطولى استقلالا وأقبل عليه الوزير الاعظم محمد
باشا الكوربلى فصوره مقتيا ولما سار السلطان محمد الى بورسة وأدرنة كان في
خدمته واستبد بالاقبال التام ووقع من الوزير المذكور قتل جماعات في أطراف
البلاد وفي محل تحت السلطاني فكان لا يقدم على ذلك حتى يستفسره وهذا
مستفيض على الاستئذان والله أعلم بما هنالك وكان لما ولى الاقضاء استرضاه والدي
فرضي وكتب اليه بالصفح عن تباعده عنه فراجعته والدي برسالة اقترحها على لسان
فرس كانت عنده من مشاهير الخليل وكان صاحب الترجمة في قدمته الى الشام

وأما وعرفها فأظهر اهتذاره عن التقصير الذي نسب إليه في خدمة معصلي لسان
 حالها والرسالة هي هذه * حضرة المولى شيخ الاسلام مفتي الانام الهمام المقدم
 في حلبة الرهان والامام المعلى الذي به يقتدى المجلى والتالى في ميدان البيان القرة
 في جبهة دهم الليالى وشهب أيامه ربيع المفاخر والمعالي جعل الله تعالى بحمل
 سعاده غنيا عن الافصاح وجيادا بوصافه الحسنة متارية في ميدان المذاح
 بحياه سيدنا محمد الذي علا على البراق وتشرفت به الآفاق وآله الصكرام
 وأصحابه الغضام وبعد فالذى يعرض على على حضرة بعد تقيل سامى هتبه
 أنه لا يخفى ما ورد في الحديث الشريف عن النبي النبي أهدي الله اليه سلاته
 وسلامه الخيل معقود في نواحيها الخير الى يوم القيامة وانى تلك الفرس الاميلة
 الطرفين والحجرة العريضة الجانبين المهذبة الاخلاق الكريمة الاحراق
 سبوح لها منها عليها شواهد نشأت في أراضى الشام وشعمت ذلك العرار
 والبشام فأبى من العناق المتعقبيه وأبى من الصافيات الجياد السقلاويه
 معروفة الاب والجد في تهامة ونجد صحبة النسب بين العرب

وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
 وقد كان شرفنى المولى بالركوب وأملت منه المطلوب وسبقت الجياد وفزت
 بالشرف والمراد وتقدمت الخدم أمامى وحملت الغاشية قدامى ومشيت بالادب
 والوقار ولم يصدر منى عنار ولا نغار ولا غرو ولا سيف على مقادير الاعضاء
 تفرى والخيل على حسب فرسانها تجرى

والخيل عالمه ما فوق أظهرها * من الرجال جباناً كذا وبطلا
 وفي المثل الخيل بفرسانها والدار بسكانها وقد طرقت سمى ان المولى صار فارس
 الميدان وسابق الرهان وامتطى من الصدارة مهووة الاقبال وسحب له جنيب
 العز والاحلال وملك زمام الامور وشذ خزام عزمه في مصالح الجمهور فحصل لى
 بذلك كمال السرور والنشاط وكدت أن أفك ما بى من الرباط وأجذ فى السير الى
 تهمة جنابه الخطير لىكن أقعدتني الايام عن ذلك ومنعتني عن سلوك هذه
 المسالك بما حلى بى من مواصلة الصيام والركوع والسجود عند القيام
 وتقدمنى فى المسير الرفيق الذى جمعنى واياه هذا الطريق

ان العوائق عمن عنك ركائبى * فلهم من طرب اليك هديل

وكان بلغني أنه ركض على في ميدان حضرتك بعض اللشام ووضع قدم قوله حيث
شاع من الملام ونسبني إلى البطر والجموح وسلك طريق قلة الأدب المتروك
المطروح وان البحر على تعكر والورد الصافي تكدر

قد كان لي مشرب يصفو بموردكم * فكدرته يد الأيام حين صفا
فوالله ليس لما قيل أصل أصيل وكنت أود أننى أتوصل إلى به وأكرع من
فأنش بحره وأردمواردا حسانه وأفوز بلطفه وامتنانه فلا خير في حب
لا يحمل أقداره ولا يشرب على الكدر ماؤه ومعلوم حضرته أن الهائم لا تعلم
شعرا في غمام ولا تعرف ما بلاغة أبي الطيب الهمام ولا تطرب الخيل إلا لسماع
الكيل ولا تستغنى إلا كاديش عن أكل الحشيش والعلاف لا يعرف
مسائل الخلاف وما لكى وان كان هو الأصل العريق لكنه مقتر للضيق
في العليق كثيرا الشعر قليل الشعر ينشد بلسان التقصير

ومالى صنعة غير القوافى * وشعر لا يباع ولا يعار
فالشعير أبعد من الشعري العبور ولا وصول إليه ولا عبور فالبطن ضامر لا
يشد عليه خزام والفم خال ليس فيه سوى اللجام وقد بليت بعد الهزال بالخرس
وسارحالى كما قيل الجمل خير من الفرس وخيرى ممن هو دخیل ليس له أصل
ولا فصل ولا أدب ولا فضل يرفع في رياض الانعام والبرائى
سما ريسيب في روضة * وطرف بلا علف يربط
فان أنعم المولى دام له المسار بمنصب في هذه الديار فأكرم الخيل أشدها حنينا
إلى وطنه وأعتق الأبل كثرها زاعا نحو عطنه فلينتهز فرص الاقتدار
ويقتنم التجاوز عن عثرات الاحرار فالداية تضرب على النفا لا على العثار فليس
لى سواه من أهول عليه وأرفع قصتي إليه

وهيات أن يشى إلى غير باب * عنان المطايا أو يشد خزام
والله سبحانه ولى التوفيق والهادى بكرمه إلى سواء الطريق وهو قاضى
الحاجات وميسر المرادات وعالم بكل الاحوال وعليه في جميع الامور الاتكال
ودم وابق في سعد وعز مخلد * وخيلك في أوج السعادة تسبق

(قلت) وقد حدثني هذه الرسالة حدوا الوهراني في رقعة التي كتبها على لسان
بغلته وعلقها في عنقها وسيقها في دار الأمير عز الدين موسىك وهي من محاسن

مختصراته ولطائفه فانه يقول فيها المملوك كريحانة بغلة الوهر اني تعجل الارض
 بين يدي الامير عز الدين حسام أمير المؤمنين نجاه الله من حر السعير وعظم
 بذاره قوافل العير ورزقه من التبن والشعير وسق مائة ألف بعير واستجاب
 فيه أدعية الجمل الغفير من الخيل والبغال والحمير وتنهى اليه ما تقاسيه من
 مواصلة الصيام والتعب في الليل والدواب نيام قد اثمرت مملوكته على التلف
 وصاحبها لا يحمل الكلف ولا يوقن بالخلف ولا يقول بالعلف وانما يحصل به
 البلاء العظيم في وقت حاجتي الى القضيح والشعير في بيته مثل الملك والعير
 والاطرير فل الكبير أقل من الامانة في التصاري الاقباط والعقل في رأس
 قاضي سنباط فتعيره أبعد من الشعري العبور ولا وصول اليه ولا عبور وقرطه
 أعز من قرطى ماريه لا يخرج منه صدقة ولا هبة ولا عارية والتبن أحب اليه من
 الابن والجلبان أعز منه من دهن البان والقضيم بمنزلة الدر النظيم
 والقصة أجل من سبائك الفضة والذول من دونه ألف باب مقفول وما يهون
 عليه يعلف الدواب الا يفنون الآداب والفقه اللباب والسؤال والجواب
 وما عند الله من الثواب ومن العلوم أن الدواب لا توصف بالعلوم ولا تعيش
 بسماع العلوم ولا تطرب بشعر أبي تمام ولا تعرف الحرث بن همام ولا سيما
 البغال التي تستعمل في جميع الاشغال شبكة قصير أحب اليها من كتاب
 التحصيل وقفة من الدريس أشهر اليها من فقه محمد بن ادريس ولو أكل
 البغل كتاب المقامات لميت ولو لم يجد الا كتاب الرضاع لضاع ولو قيل له أنت
 هالك لم يأكل موطأ مالك وكذلك الجمل لا يتغذى بشرب أبيات الجمل
 ووقوفه في الكلا أحب اليه من شعر أبي العلاء وليس عنده طيب شعر أبي
 الطيب وأما الخيل فلا تطرب الا الى استماع الكيل واذا أكلت كتاب الذيل
 ماتت بانها رقبل الليل والويل لها ثم الويل ولا تستغني الا كاديش عن أكل
 الخشيش بكل ما في الخماسة من شعر أبي الخريش واذا أطعمت الحمار شعرا بن
 عمار حل به الدمار وأصبح منفوخا كالطويل على باب الاصطبل وبعد هذا كله
 فقد راح صاحبها الى العلاف وعرض عليه مسائل الخلاف وطلب من ابنه
 عشر رقاف فقام الى رأسه بالخفاف فحاط به بالتقصير وفسر له آية العير وطلب
 منه قفة شعير فحمل على سؤاله ألف بعير فانصرف الشيخ متكسرا القلب مغناظا

من الثلب وهو أخسر من ابن بنت الكلب فالتفت الى الميكنه وقد سلبه
 الغيث ثوب السكينة وقال لها ان شئت ان تكسدي فكسدي لاذقت شعيرة
 مادمت عندي فبقيت المملوكة حائرة لا قائمة ولا سائرة فقال لها العلاف
 لا تجزعي من خياله ولا تلتفتي الى سبيله ولا تنظري الى نفقته ولا يكن عندك
 أخس من عنفقه هذا الامير عز الدين سيف المجاهد من أندي من الغمام
 وأمضى من الحسام وأبغى من البدر ليلة القمام لا يرد سائلا ولا يخيب آملا
 فلما سمعت المملوكة هذا الكلام جذبت اللجام ورفست الغلام وقطعت الزمام
 وشقت الزحام حتى طرحت خدتها على الأقدام ورأيت العالی والسلام
 انتهى (رجع) ولما مات الوزير الكوريلي المذكور عزل عن منصب الفتوى ونفي
 الى كليولى وحكى أنه جاءه خبر العزل يوم الجمعة وهو فى الجامع والخطيب يخطب
 فلم يمكثه التحلف ونهض مسرعا وأخذ من وقته الى السفينة فأركب فيها وجهر
 وبعد مدة أعطى قضاء روم وأمرا بالسير اليها فأقام بها مدة تسع سنوات ثم
 استأذن فى الحج فأذن له وورد دمشق فى غرة رجب سنة احدى وثمانين وألف
 وكان وجهه الى أخيه شقيقه المولى مصطفى قضاء مكة فاجتمعوا فى دمشق ورحلوا صبية
 الحاج وبنجا وجاورا بمكة سنة ثم فارقه أخوه وبقي هو فى المدينة سنة أخرى ثم قدم الى
 دمشق وأقام بها مدة ثم أعطى قضاء القدس فتوجه اليها وحكم بها نحو سنة ثم عزل
 وقدم الى دمشق ثم أمر بالتوجه الى بلدة بروسة فخرج من دمشق وصحبه أنا الى
 الروم وكان خروجنا من دمشق فى ثامن صفر سنة ست وثمانين وألف واستمررت
 مرافقته الى بروسة وفارقه منها وأقام هو وأعطى قضاء مطانية على وجه التأييد
 واستمر مدة الى أن توفى وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وألف

المنزلاوى

(محمد) بن عبد الخالق المنزلاوى الشافعى الامام العلامة الصالح المولى الزاهد
 الجامع بين العلم والعمل المجتهد فى بث العلوم النافعة كان عالما مفتيا وكان يختم فى
 كل سنة نحو عشرة كتب كبار فى فنون وقراءته تحت اللفظ لا يتعدى المقصود
 بالذات من الكتاب ويقول القراءة هكذا فى هذه الايام أفود فان الله هم قصر
 والافهام كانت مع كونه اذا سئل عن مشكل فى الكلام أجاب عنه بأحسن عبارة
 ومن شيوخه البرهان اللقاني والنور الزيادى وسالم الشبى وأحمد الغنيمى
 والنور على الحلبي وغيرهم وعنه أخذ أكثر المدرسين من مشايخ العصر منهم منصور

الطوشي وسليمان الشامي وداود الرحمانى وأحمد البشيشى وأفلح فى آخر عمره واستمر به الفالج سنين وهو بيبته ومع ذلك كان يدرس وهو بهذا الحال وسبب فلهذه كثرة انهما كما على الجماع بحيث لا يتركه ابدا ولا نهارا وكان له عدة نساء وسراى قال ونهضنى بعض شيون عن ذلك وقال لى ان كثرت هكذا تورث الفالج بالتببع فلم يقدنى ذلك حتى كان من أمر الله تعالى ما كان واجتمع به صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله ومع عليه طرفا من تفسير الجلايين ومن شرح الالفية للرادى بقراءة شيخه الفهامة موسى بن حجازى الواهظ وذلك بعدما أفلح وأجازه عمرياته قال وأخبرنا عن شيخه العلامة طه الفطلى انه كان يأتى الى الدرس بعسا يضرب بهامن يسأله سؤال غير مناسب لل مقام وانفق انه كان يوما يقرئ فى مختصر خليل فساله بعض طلبة سؤال من ذلك فضربه فقال بديهة

لقد نلت يا طه مقاما ورفعة * فانا لها بين الانام أمير

تقرر فى معنى خليل بطرق * كأنك تراس ونحن حير

والتراس سائق الحمير باغة المصريين وكانت وفاة المنزلاوى فى سنة اثنتين وثمانين وألف بمصر وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

بلقيه
الحضري

(محمد) بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بلقيه المشهور بالاعسم الحضرمي الشيخ الاعظم أحد العلماء العاملين ذكره الثلى وأحسن الثناء عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم همه السيد الجليل عبد الله بن محمد بلقيه صاحب الشبكة ومن فى زمانه من العلماء كالشيخ أحمد بن هلى باجذب والسيد محمد بن حسن والشيخ حسين بن الفقيه عبد الله باهضل وكان كثير العبادة محبا للصوفية وكان له الشأن العظيم كثير المسامحة طاهر الولاية والصلاح واسع الصدر رفيع القدر وكانت وفاته سنة سبع بعد الاف بتريم ودفن بمكة بجرة زنبيل والاعسم أفعل من العسم وهو اليبس فى المرفق والله أعلم

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد الملقب شمس الدين الحموى الشهير والده بالمدنى الحنفى تزيل مصر كان اماما عالما بالفقه والتفسير والحديث والقراآت والاصول والنحو كثيرا لا استحضار للاجانب النبوية خصوصا المتعلقة بالايراد والفضائل أديبا ذكافه مجامعها ورعامتواضا طارحالة كلف متصوفا كثيرا المروءة عظيم البرخصوصا لا قاربه كثير الزيارة والرافاة لا محابه حسن الصوت باقراءة

الحموى

سابق اللهجة والمحبة والتصح وكان مع ذلك كثيرا لانساط حلول النادرة وفيه
دعاية زائدة وبالجملة فهو من كلمة الرجال أخذ عن التوراة زادي والشمس محمد
الخفاجي والشيخ محمد الوسمي والصفي العزى والشيخ طه المالكى والشمس محمد
الدمراوى والسراج ابن الجاني وأبي النجما السنهورى والشهاب أحمد بن خليل
السبكى وقرأ بالروايات على شحادة اليمنى المقرئ وأخذ علوم العربية عن أبي بكر
الشنوائى واشتغل بالثقفة على علامة عصره على بن غانم المقدسى وغيرهم وفاق أهل
زمانه فى الفضل وذكره عبد البر الفيومى فى المنتزه فقال فى وصفه عالم نشر ألوية فضله
الزهية فتلقاها باليمن كل فاضل رام دقائق العربية رفيق الطباع دقيق الفكر
بلاد فاع علمتين وعقله رصين وأدبه باهر وشعره زاهر لزمت درسه
وشهدت فضله وأنسه وألف وصنف وزين الأوراق ورصف فحشى المغنى
بحاشية لكل طالب تقى وله كتابات آخر منها حاشية على شرح القواعد
الهشامية للشيخ خالد اختصرها من حاشية شيخه الشنوائى وله بدعية مطلعها
هجرى على ولى وصل بأحيانى * أمانتى الهجر جاء الوصل أحيانى
(قلت) وله شعر رقيق منه قوله من قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا
لما كان قاضيا بمصر ومطلعها

أوجوه قيد أم حسان ربوع * وعيون آرام تريد ولوى
أم نشر زهر ضاع فامتلاء الربى * عطرا عيرا أم رياض ربيع
والماء قد صقل التسميم متونه * أم فى جسد أوله متون دروع
والطل قد زان الشقيق بلواؤ * أم وجنة مطلولة بدموع
واقضب من لطف التسميم تمايلت * نجلا فأبدت ذلتى وخضوعى
واليدرا أشرق فى ثنيات الدجا * سحرا وبرد الليل فى توشيع
سفر اللثام فلاح فى وجناته * وردا لحدود فخار فيه بديعى
ساجى اللواظ فالتك بجفونه * ذو خيرة فى صنعة التقطيع
ماتم مسك عذاره فى خنده * الا ليظهر عذر كل خليع
والثعر قد حاز العذيب وبارقا * وجواهرها للدر غير مضيع
يا قلب نخل هوى الحسان وختنى * من ذكر أحياب وذكر ربوع
واقطع أقارب الوشاة فقطعها * سبب لوصلة حبلىنا المقطوع

واجع الى ظلي بالشباب المرتضى * فاعنى القضاة الالجب المرفوع

يحيى الذى يحيى الوجود بجلوه * سحت يدها بسجدها المهدوع

يعطى مؤمله بغير شفاقة * مارامه من نائل مشفوع

مفتشاع فى مصر السعادة عدله * دامت له الاحكام بالتوقيع

حلف الزمان لياتين بمثله * حثت بين حديثه الموضوع

كم يمينك يا زمان ولا تعد * ليس الشريف الجذمل وضيع

يا من رجوت وقد آمنت بجاهه * من كل خطب لازمان فظيع

ووضعت من كفى السؤال غيره * والموت الطيب من سوال وضيع

ورجوته بالشر لما خصنى * منه جميل اللطف عم جيبى

اسمع بمذهبهما البديع وهما كها * تختال بالتهذيب والترصيع

قصرت خطاها عن سوال واقبلت * تمشى الى عليا لشمى سريع

فاقبل وزدنى فى العطا ما غربت * شمس النهار واشرفت بطلوع

لازات بمدوح الحصال جميعها * مانار وجد أضربت بخلوع

وكانت وفاته بمصر يوم الاحد تاسع عشر شوال سنة سبع عشرة بعد الالف

منها

البونى

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الجلال محمد بن الشهاب أحمد بن أحمد

البونى المكي المالكي الاديب الزكن الماهر قدم بته من المغرب وهو فقهير جندا

فقطن الجاز وترقى ابنه بخدمة الشريف بركات بن أبي غنى صاحب مكة وكان فيه

خير ونفع وقف فى مرض موته على البيمارستان المكي بعض الاماكن وخلفه ابنه

فى الترقى وله أخوه وكان محجرا هذا على مذهب آبائه وكان كاتبا شعرا ولد بمكة ومها

نشأ وحفظ أشعار العرب ونافس أقرانه فى علوم الادب وله أشعار حسنة منها قوله

مجييا لابرهان ابراهيم المهتار عن قصيدة خمرية نظمها وأرسلها اليه ليعارضها

ومطلعها

دع الوقوف على الاطلال والنجب * ولا تعرج على مجهواها الحرب

فعارضها بقوله

مادام كأس الحمايا باسم الشنب * قترت لثى له من قسلة الادب

فاستجلها بنت كرم مع ذوى كرم * من كف ساق ببرد الحس محجب

كالبدري سعى بشمس الراح فى يده * فاعجب لبدري سعى بالشمس للهب

إذا رنا قلت نخشف في تلفته * وإن تفتي فقصن ماس في الكشب
من لي بها وهي تجلي في زجاجتها * ومن سنا مؤنسي باللهو والطرب
مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة * حازوا جميع النهى والذوق في العرب
والورق تشدو على الأغصان قائلة * يا كرسبوحك بالسكاسات والنجب
ولها تهمه لم أقف عليها وكتب اليه المهتارة صيدة مبدوها

بغلي سيف الأوا حظ سنه * وأفرض وجدى وهجرى سنه
فراجعه صيدة طويلة أولها

أجبتك مولاي من غير منه * فذوقك قد حقتي الفضل منه
وإني مطيعك فيما أمرت * به وودادى صك ما تعهدته
هجبت لسجى عيون الظبا * تصيد القساور من غابنه
وهق الدحى الخرد الأنسات * ومن لهم الشعب أضحي مظنه
فكم دون أخذارهم مهلك * وكم حولهم من جيا دمغه
بييض الصفاح وسمير الرماح * وصفير العسى وزرق الاسنه
فحي حى الشعب من عامر * حيا لم يزل يسقى أطلالهنه
فتم الغواني الملاح الصباح * يرت الوشاح باعطا فهنه
إذا من مابين تلك الخدور * يحاكي القنايين أعطا فهنه
فطير الحشا لم يزل واجبا * عليهم أن الحن في حمهنه

فائدة ما أحسن قوله واجبا بعد قوله فطير وطيور الواجب المتعارفة عند أرباب القوس
والبندق أربعة عشر وهي السكركى والسيطر والعز والسوغ والمرزم والغرفوق
وهذه الستة يقال لها قصار السبق والنسر والعقاب والأوز والتم واللغخ والانيسه
والسلوى يقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان الرامى كان
لا يطلق عليه لفظ الرامى الا بعد قتل هذه بأجمعها بالبندق وجوابا صناعيا
ومن ثم أهوى بديع الجمال * حوى اللطف والطرف من بينهنه
وشاخصه مضمرا حل * إذا قام والودف ما أرجحه
فوجيته منه نذب العذار * حكمت يا ذوى العشق نار اوجنه
ومن شعره قوله

أنخل الله خصر ذات المثال * فهى والله لا ترق لحان

وأراني أخطأها في انكسار * ولقي جرح خدتها في اشتعال
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة وألف ودفن بالعلاء والبولي نسبة لبونة
بالمغرب من أعمال تونس

الحضري

(محمد) بن عبد الرحمن بن سراج الدين المقرب جمال الدين الحضري الفقيه
الشافعي القاضى كان من العلماء المبرزين انتهت اليه رئاسة الفقه في جهته قرأ
العلم على والده وغيره وارتحل إلى الشحر وأخذ عن الفقيه علي بن علي بايزيد
ولازمه حتى تخرج به وتصدّر لأفتوى والتدريس وولى القضاء في عدة بلاد منها
تريم والشحر وشبام والغرفة وله رحلة طويلة رحل إلى الهند في شبابه وإلى
المقاص ودوعن وصحب جماعة من أكابر العارفين أجابهم الشيخ أبو بكر بن سالم
وأدركه الشيخ معروف بأجمال ولطيف بنظر رآه وله ترويض نظم وولى الخطابة وكان
فصيحاً جهوري الصوت عذب المنطق له بسطة في العلم والجسم وكان مقبولا لا هند
الخاص والعام كثير البكاء والخشوع وكان زاهداً في الدنيا كريماً يحب الفقراء
وتخرج عليه جماعة وله مؤلفات كثيرة منها منظومة الارشاد وشرحها
ومنظومة في النكاح كبرى وأخرى صغيرة وله مؤلفات في الفقه صغير ركاب البر
الرواق في مناقب الشيخ معروف رتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة
وجعل الخاتمة في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم قال ومن أراد أن يثبت نفسه مفرداً
فليس به بلوغ الظفر والمقام في الشيخ أبي بكر بن سالم وجعل خاتمة الخاتمة في تراجم
بعض الأعيان قال ومن شاء أن يقردها فليس به بالدر الفاضل في تراجم أعيان
القرن العاشر وله فتاوى كثيرة غير مدونة وحصل له في آخر عمره امراض من
الخلق فصار كالذاهل ولم يزل كذلك إلى أن توفى وكانت وفاته في شعبان سنة تسع
عشرة بعد الألف ببلد ما غرفة ودفن بها رحمه الله تعالى

ابن شهاب الحضري

(محمد) الهادي بن عبد الرحمن بن أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي
المعروف بابن شهاب الحضري الشافعي الصوفي الباهر الطريقة ذكره الشافعي
في تاريخه الذيل وقال في ترجمته ولد بترميم وربي في حجر والده وحضر دروسه في الفقه
والحديث وأخذ عنه العلوم الشرعية وحفظ القرآن وتفقّه بالشيخ محمد بن اسمعيل
بافضل وأخذ التصوف عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وعن غيره ثم لبس
الخرقة من كثيرين وأذن له جماعة من مشايخه بالأفتاء والتدريس وأقرأ كثيراً

وتردد حتى شاع ذكره وقصدته الطلبة من الاقطار وانتقم به جم غفير منهم ولده
السيد الجليل أحمد تزيل مكة وسيدى الصنوا أحمد والشيخ عبد الله بن زين باقره
والسيد علي بن عمر رقيه وغيرهم من العلماء والادباء ورزق في العبادة وأوفر
نصيب وكان جوادا كريما حلما عفيفا وكان يصبر ابر زمانه متواضعا خلاقا عظيم
القدر والمهنة وله رسائل في علم التصوف وكانت وفاته في سنة أربعين وألف
رحمه الله تعالى

البتروني الحلبي

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن أخيه ابراهيم بن أبي اليم
البتروني الحلبي مفتي الحنفية بحلب ويعرف بمفتي العقبة لسكاه في محلة العقبة
كان قليل البضاعة في العلم وتولى الفتوى ولم يكن أهلا لها وسبب ذلك أن الشيخ
فتح الله اليلوني كان كثير العداوة لآخي محمد الكبير وهو أبو الجود المقدم ذكره
وكان اليلوني معتقدا للوزير الأعظم نصوح باشا وشيخه واتفق أن محمدا صاحب
الترجمة ذهب الى الروم لطلب المعاش من قضاء أو غيره فأنزله اليلوني عنده
وأكرمه وقال له اقض ما ربك ثم بعد أيام قال له قد شغعت لك عند الوزير الأعظم
وأخذت لك مناصبا جليلا ولا أعطيتك الاوراق حتى تقطع البحر وأودعك الى
أسكدار وأسألهما لك ففعل فلما رآه سلمه مكتوب الفتوى فامتنع وقال أنا لست
أهلا لذلك وهل يمكنني التصرف بها مع وجود أخي الشيخ أبي الجود فقال له ان لم
تقبل أسعى على اهانتك ونفيلك فلم يسعه الا القبول ولما دخل الى أخيه قبل أقدامه
وعرض عليه هذا الامر فقال جعله الله مباركا وأنا أعلم أن هذا من مكر فتح الله
ما فعل ولا تخالف فانتا خشى شره ثم بعد لم يقبلها أبو الجود وتصرف بها مدة محمد
ووجهت بعده لأخيها أبي اليم وكان أبو اليم ومحمد بمنزلة الخدام عند أخيهما
الكبير أبي الجود المذكور وكانت وفاة محمد في سنة اثنتين وأربعين وألف

الخيارى المدني

(محمد) بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخيارى المدني الشافعى الأديب
الارباب اللوذعي نشأ وحفظ القرآن وأخذ بالمدينة فمن بها من العلماء الأعيان
ورحل الى مصر والشام والروم وكان ينظم الشعر وله شعر ونسط منه قوله يمدح
شيخ الاسلام يحيى المنقارى مفتي الروم

في كل قطر حيث ذكر لك ينشر * بيدوا لثناء عليك منك أذفر
وتود أرباب المقام بأنها * من ترب نعلك دائما تعطر

شرفت بك الأيام حتى أنها • وقد تراك الماقيبات الا عصر
 وأنى الزمان اليك عبد الطامع • يصغى لما تنهاه عنه وتأمّر
 وقد اقتصرت على مدح جنابكم • اذ مدح خبر الملق فيكم اكبر
 في قوله العلماء ورثة قد كفى • الصادق المصدوق فيما يخبر
 واذا أردت بأن أصوغ مدائحنا • فيكم فاني ما حبيت مقصر
 من أجل هذا قال قبلي من مضى • بيتا وذاك البيت فيكم أشهر
 وعلى تقين واصف فيه بحسنه • يقنى الزمان وفيه مالا يحصر
 فاليك يا مولاي صفت دراريا • تهدي اليك وأين منها الجوهر
 ضمنتها أو صافك الغرراتي • ما شاء ما التفلان الا كبروا
 لا ترتجى الا القبول اجازة • واجازة الشعراء ايض أصغر
 وكانت ولادته في شعبان سنة أربعين وألف وتوفي بالمدينة في شهر رمضان سنة ثلاث
 وثمانين وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

قاضي العسكر

(محمد) بن عبد الرحيم بن محمد قاضي العسكر من المفتي عبد الرحيم المتقدم ذكره صدر
 الروم ورئيسها وواحدتها في النخل والمعرفة وكان فاضلا كاملا طامعا على الاشعار
 العربية ما تلا اليها أديباله طبيعة مطيعة وفطنة قوية صاحب هم وجاه عريض
 صاحب رابطة متينة حو الا بالحق بريثا من الرياء والمداهنة صافي المشرب حسن
 الشكل جريافي الكلام حكى لي بعض الاخوان من الروميين انه ذكر عند المترجم
 ثلاثة من القضاة الكبار في زمانه كانوا معروفين بالجور وتناول الرشوة فقال ان
 ولاني الله تعالى أمرهم صلبت منهم فلانا في مكان كذا وفلانا في محلة اليهود وفلانا
 في محلة النصارى فباع أحدهم ماقاله فذهب اليه يستفسر منه في رضى معتب
 فقال له كيف سمعت مقالتي قال بلغني أنك قلت ان وابت حكمه صلبته في محلة
 النصارى قال انما قلت عنك أصليه في محلة اليهود لا شهرتك بالجور فوق ذنبك
 الشخصين وله من هذا القيل أشياء أخرى هو أحد من أخذ عن أساء العلود ولازم
 من المفتي أبي سعيد وسافر في خدمة والده الي يكي شهر لما ولي قضاء هانم درس
 بمدارس قسطنطينية الي أن وصل الي مدرسة والده الاطاب مراده فبع بغداد
 وولي منها قضاء الغلطة وكان والده اذ اذ لم يقاسفهم شأنه وراحتهم الناس
 في مهماتهم ولما عزل أبوه عن القتوى أمر بالحج فكان معه وأعطى رتبة قصاء

دار الخلافة وحجوا عاداً من طريق مصر ثم رجعا الى دمشق فوجه الى والده قضاء
 القدس وتوجه معه الى بلاد الروم ثم سافر الى الروم وولى قضاء
 دار الخلافة وعزل عنهما على قضاء القضاة وأمر بالمسير اليها فأقام بها
 مقدار نصف سنة ثم استأذن في الذهاب الى دار الملك فأذن له ثم ولى قضاء العسكر
 بأناطولى في ستة اثنى وسبعين وألف واستمر مدة طويلة وأقبل عليه الصدر
 الاعظم السكوي برىلى لما رأى من تصلبه واستقامته ثم عزل وولى بعد ذلك قضاء
 العسكر بروم ايلي في ستة خمس وسبعين وألف ثم عزل وأعطى قضاء اسكدار
 ثم وجه اليه قضاء روم ايلي مرة ثانية وكان السلطان محمد يومئذ بمدينة سلانيك
 فتوجه اليها ودخلها منخرف المزاج فلم يلبث كثيراً حتى توفي وكانت وفاته في آخر
 سنة ثمانين وألف ودفن بها وولى مكانه العالم العلم المولى مصطفى المعروف
 بضمكى فقال شيخنا ابراهيم الخبارى المدنى يرثيه وكان اذا قال سلانيك

ان ابن هيد الرحيم قاضى * عساكر الروم دون شك
 رمته عن قوسها المنايا * بكل سهم عظيم شك
 وقد أصيبت به البرايا * فكل عين عليه تبكى
 مذهبهم غمهم عليه * أبدلتهم ربنا بضحكى

تم الجزء الثالث من خلاصة الاثر فى أعيان القرن الحادى عشر ويليها الجزء
 الرابع أوله (محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان)

2284

SIA

2284

SIA

To: www.al-mostafa.com